

بحار الأنوار

الجامعة لدراسة أخبار الأئمة الأطهار

تأليف
العلم العلامة الحجة فيز الأئمة المولى
الشيخ محمد باقر المجلسي
"قدس الله سره"

مؤسسة الوفاء
بيروت - لبنان

Bibliotheca Alexandrina



0129661





مَجْلَدُ الْإِسْخَارِ
الْجَامِعَةُ لِلدِّرَاسَاتِ الْإِسْلَامِيَّةِ وَالْأَدَبِيَّةِ

مَجَلَّةُ الْأَخْبَارِ

الْجَامِعَةُ لِذُرَرِ أَخْبَارِ الْأَيْمَةِ الْأَطْهَارِ

تَأَلَّفَ

الْعَلَمُ الْعَلَامَةُ الْحُجَّةُ فَخْرُ الْأُمَّةِ الْمُؤَلَّى

الْشَيْخُ مُحَمَّدُ بَاقِرُ الْمَجْلِسِيِّ

”قَدِّسَ اللَّهُ سِرَّهُ“

الْجُزْءُ الرَّابِعُ وَالتَّسْعُونَ

دَارُ أَحْيَاءِ التَّرَاثِ الْعَرَبِيِّ

بَيْرُوت - لُبْنَان

الطبعة الثالثة المصححة
١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م

دار احياء التراث العربي
بيروت - لبنان - بناية كليوباترا - شارع دكاش - ص.ب ٧٩٥٧/١١
تلفون المستودع: ٢٧٤٦٩٦ - ٢٧٣٠٣٢ - ٢٧٨٧٦٦ - المنزل ٨٣٠٧١١ - ٨٣٠٧١٧
بكرقياً: التراث - تلاكس LE/٢٣٦٤٤ مترات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٢٨

(باب)

« (الاستشفاع بمحمد وآل محمد في الدعاء ، وادعية التوجه) »

« (اليهم و الصلوات عليهم والتوسل بهم صلوات الله عليهم) »

١- ل (١) أبي ، عن محمد العطار ، عن الأشعري ، عن الحسن بن علي الكوفي ، عن العباس بن عامر ، عن أحمد بن رزق ، عن يحيى بن أبي العلا ، عن جابر ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال : إنَّ عبداً مكث في النار سبعين خريفاً و الخريف سبعون سنة قال : ثمَّ إنَّه سأل الله عزَّ وجلَّ بحقِّ محمد وأهل بيته لما رحمتني قال : فأوحى الله جلَّ جلاله إلى جبرئيل عليه السلام أن اهبط إلى عبدي فأخرجه ، قال : يا ربِّ وكيف لي بالهبوط في النار ؟ قال : إنَّني قد أمرتها أن تكون عليك برداً و سلاماً ، قال : يا ربِّ فما علمي بموضعه ؟ قال : إنَّه في جبٍّ من سبعين قال : فهبط في النار ، فوجده وهو معقول على وجهه ، فأخرجه ، فقال عزَّ وجلَّ : يا عبدي كم لبثت تنشدني في النار ؟ قال : ما أحصي يا ربِّ ، قال : أما وعزَّتي لولا ما سألتني به لأطلت هوانك في النار ، ولكنَّه حتم على نفسي أن لا يسألني عبد بحقِّ محمد عليه السلام وأهل بيته إلا غفرت له ، ما كان بيني و بينه ، وقد غفرت لك اليوم (٢).

(١) الخصال ج ٢ ص ١٤٠ .

(٢) أمالي الصدوق ص ٣٩٨ .

مع : أبي ، عن سعد ، عن الحسن بن علي الكوفي مثله (١) .

ثو : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن الحسن بن علي مثله (٢) .

جا : الصدوق ، عن أبيه ، عن محمد العطّار بالاسناد السابق ، عن الباقر ، عن أبيه ، عن جدّه عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّه إذا كان يوم القيامة وسكن أهل الجنة الجنة ، وأهل النار النار ، مكث عبد في النار سبعين خريفاً إلى آخر الخبر وزاد في آخره : ثمّ يؤمر به إلى الجنة (٣) .

٢- ما : أحمد بن عبدون ، عن عليّ بن محمد بن الزبير ، عن عليّ بن الحسن ابن فضال ، عن العباس بن عامر مثله إلى قوله مكث في النار يناشد الله سبعين خريفاً وسبعين خريفاً والخريف سبعون سنة وسبعون سنة وسبعون سنة إلى قوله قال : إنّه في حبّ من سبعين قال : فهبط إليه وهو معقول على وجهه بقدمه ، قال : قلت : كم لبثت في النار؟ قال : ما حصي كم بدّلت فيها خلقاً ، قال : فأخرجته إليه ، قال : فقال له : يا عبدي إلى آخر الخبر (٤) .

٣- ما : المفيد عن الجعابي ، عن ابن عقدة ، عن أحمد بن محمد ، عن يحيى بن زكريّا ، عن الحسين بن سفيان ، عن أبيه ، عن محمد بن المشمعل ، عن الثمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من دعا الله بنا أفلح ، ومن دعاه بغيرنا هلك واستهلك (٥) .

٤- ج : عن محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري أنّه قال : خرج توقيع من الناحية المقدّسة حرسها الله تعالى بعد المسائل :

بسم الله الرحمن الرحيم لا لأمره تعقلون ، ولأمن أوليائه تقبلون ، حكمة بالغة ، فماتغن النذر عن قوم لا يؤمنون ، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ، فإذا

(١) معاني الاخبار ص ٢٢٦ .

(٢) ثواب الاعمال ص ١٣٩ .

(٣) مجالس المفيد ص ١٣٦ .

(٤) امالي الطوسي ج ٢ ص ٢٨٨ .

(٥) امالي الطوسي ج ١ ص ١٧٥ .

ج ٩٤ - ٢٨ - باب الاستشفاع بمحمد وآل محمد صلوات الله عليهم - ٣-

أردتم التوجه بنا إلى الله تعالى وإلينا فقولوا كما قال الله تعالى : سلام على آل يس السلام عليك ياداعي الله ورباني آياته ، السلام عليك يا باب الله وديان دينه ، السلام عليك يا خليفة الله وناصر حقه ، السلام عليك يا حجة الله ودليل إرادته ، السلام عليك يا تالي كتاب الله وترجمانه ، السلام عليك في آناء ليلك وأطراف نهارك ، السلام عليك يا بقيّة الله في أرضه ، السلام عليك ياميثاق الله الذي أخذه ووكله ، السلام عليك يا وعد الله الذي ضمنه ، السلام عليك أيّها العلم المنصوب ، والعلم المصبوب ، والغوث والرحمة الواسعة ، وعد غير مكذوب ، السلام عليك حين تقوم ، السلام عليك حين تقعد ، السلام عليك حين تقرأ وتبين السلام عليك حين تصلي وتقنت ، السلام عليك حين تركع وتسجد ، السلام عليك حين تستغفر وتحمد ، السلام عليك حين تكبر وتهلّل ، السلام عليك حين تصبح وتمسي ، السلام عليك في الليل إذا يغشى ، والنهار إذا تجلّى ، السلام عليك أيّها الإمام المأمون ، السلام عليك أيّها المقدّم المأمول ، السلام عليك بجوامع السلام .

أشهدك يا مولاي أنني أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأنّ محمداً عبده ورسوله ، لا حبيب إلا هو وأهله ، وأشهد [ك] أنّ [عليّاً] أمير المؤمنين حجته والحسن حجته ، والحسين حجته ، وعليّ بن الحسين حجته ، ومحمد بن عليّ حجته وجعفر بن محمد حجته ، وموسى بن جعفر حجته ، وعليّ بن موسى حجته ، ومحمد بن عليّ حجته ، وعليّ بن محمد حجته ، والحسن بن عليّ حجته ، وأشهد أنّك حجة الله .

أنتم الأوّل والاخر ، وإنّ رجعتكم حقّ لا ريب فيها ، يوم لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً ، وأنّ الموت حقّ وأنّ ناكراً ونكيراً حقّ ، وأشهد أنّ النشور والبعث حقّ ، وأنّ الصراط حقّ ، والميزان والحساب حقّ ، والجنة والنار حقّ ، والوعد والوعيد بهما حقّ .

يا مولاي شقي من خالفكم ، وسعد من أطاعكم ، فاشهد عليّ ما أشهدتك عليه ، وأنا وليّ لك ، برىء من عدوّك ، فالحقّ ما رضيتموه ، والباطل ما سخطتموه والمعروف ما أمرتم به ، والمنكر ما نهيتم عنه ، فننسى مؤمنة بالله وحده لا شريك له ، وبرسوله وبأمر المؤمنين وبكم يا مولاي أو لكم وآخركم ، ونصرتي معدّة لكم

ومودّتي خالصة لكم آمين آمين .

الدعاء عقيب هذا القول :

اللهم إني أسئلك أن تصلي على محمد نبي رحمتك ، و كلمة نورك ، وأن تملأ قلبي نوراليقين ، وصدري نورالايمن ، وفكري نورالنيات ، وعزمي نورالعلم وقوتي نورالعمل ، و لساني نورالصدق ، و ديني نورالبصائر من عندك ، وبصري نور الضياء ، وسمعي نورالحكمة ، ومودّتي نورالموالاتة لمحمد وآله عليهم السلام حتّى ألقاك وقد وفيت بعهدي وميثاقي فتسعني رحمتك يا وليّ يا حميد .

اللهم صلّ على محمّد حجّتك في أرضك ، وخليفتك في بلادك ، والداعي إلى سبيلك والقائم بقسطك ، والثائر بأمرك ، وليّ المؤمنين ، وبوار الكافرين ، ومجلي الظلمة ومنير الحقّ ، والناطق بالحكمة والصدق ، وكلمتك النائمة في أرضك ، المرتقب الخائف والوليّ الناصح ، سفينة النجاة ، وعلم الهدى ، ونوراً بصار الورى ، وخير من تقمّص وارتدى ، ومجلي الغماء ، الذي يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً إنك على كل شيء قدير .

اللهم صلّ على وليّك وابن أوليائك ، الذين فرضت طاعتهم ، وأوجبته حقهم وأذهبت عنهم الرجس وطهرتهم تطهيراً .

اللهم انصره وانتصر به لدينك ، وانصر به أوليائك وأوليائه ، وشيعته وأنصاره واجعلنا منهم ، اللهم أعذه من شر كل باغ وطاغ ، ومن شرّ جميع خلقك ، واحفظه من بين يديه ومن خلفه ، وعن يمينه وعن شماله ، واحرسه وامنعه من أن يوصل إليه بسوء ، واحفظ فيه رسولك وآل رسولك ، وأظهر به العدل وأيده بالنصر ، وانصر ناصريه ، واخذل خادليه ، واقسم به جبابرة الكفر ، واقتل به الكفّار والمنافقين وجميع الملحدين حيث كانوا من مشارق الأرض ومغاربها ، برّها وبحرها ، واملأ به الأرض عدلاً وأظهر به دين نبيك ﷺ ، واجعلني اللهم من أنصاره وأعوانه وأتباعه وشيعته وأرني في آل محمّد ﷺ ما يأمّلون ، وفي عدوّهم ما يحذرون ، إله الحقّ آمين يا ذا

ج ٩٤ - ٢٨ - باب الاستشفاع بمحمد وآل محمد صلوات الله عليهم - ٥-

الجلال والاكرام يا أرحم الراحمين (١) .

٥ - ص : الصدوق، عن الحسن بن محمد بن سعيد ، عن فرات بن إبراهيم ، عن جعفر بن محمد ، عن نصر بن مزاحم ، عن قطرب بن عليف ، عن حبيب بن أبي ثابت عن عبد الرحمن بن سابط ، عن سلمان الفارسي رضوان الله عليه قال : كنت ذات يوم عند النبي ﷺ إذ أقبل أعرابي على ناقه له فسلم ثم قال : أيتكم محمد ؟ فأومىء إلى رسول الله ﷺ فقال : يا محمد أخبرني عما في بطن ناقتي حتى أعلم أن الذي جئت به حق وأؤمن بالله وأتبعك ، فالتفت النبي ﷺ فقال : حبيبي علي يد لك فأخذ علي بخطام الناقة ثم مسح يده على نحرها ، ثم رفع طرفه إلى السماء ، وقال : اللهم إني أسئلك بحق محمد وأهل بيت محمد وبأسمائك الحسنى وبكلماتك الثمات ، لما أنطقت هذه الناقة ، حتى تخبرنا بما في بطنها ، فإذا الناقة قد التفت إلى علي صلوات عليه وهي تقول : يا أمير المؤمنين إنه ركبنى يوماً وهو يريد زيارة ابن عم له ، وواقعني فأنا حامل منه ، فقال الأعرابي : ويحكم النبي هذا أم هذا ؟ فقيل : هذا النبي وهذا أخوه وابن عمه ، فقال الأعرابي : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأنت رسول الله .

٦ - يج : روي أن عثمان بن جنيد قال : جاء رجل ضري إلى رسول الله ﷺ فشكا إليه ذهاب بصره ، فقال له رسول الله ﷺ : ائت مليضة فتوض ، ثم صل ركعتين ثم قل : اللهم إني أسئلك وأتوجه إليك بمحمد نبي الرحمة يا محمد إني أتوجه بك إلى ربك ليجلو به عن بصري ، اللهم شفعه في وشفعني في نفسي . قال ابن جنيد : فلم يطل بنا الحديث حتى دخل الرجل كأن لم يكن به ضرر قط (٢) .

٧ - شى : عن محمد بن أبي زيد الرازي عمّن ذكره ، عن الرضا عليه السلام قال : إذا نزلت بكم شدة فاستعينوا بنا على الله ، وهو قول الله « ولله الأسماء الحسنى

(١) الاحتجاج ص ٢٧٥ - ٢٧٧ .

(٢) لم نجد في مختار الخرائج والجرائع .

فادعوه بها ، (١) قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : نحن والله الأسماء الحسنى الذي لا يقبل من أحد إلا بمعرفتنا ، قال : فادعوه بها (٢) .

٨ - م : قال الامام عليه السلام : إن موسى عليه السلام لما انتهى إلى البحر ، أوحى الله عز وجل إليه : قل لبني إسرائيل : جدّدوا توحيدى ، وأمرؤا بقلوبكم ذكر محمد سيّد عبيدى وإمائى ، وأعيدوا على أنفسكم الولاية لعلى أخى محمد وآله الطيبين وقولوا اللهمّ بجاههم جوّزنا على متن هذا الماء ، يتحوّل لكم أرضاً فقال لهم موسى ذلك فقالوا : تورد علينا مانكره ، وهل فررنا من فرعون إلا من خوف الموت وأنت تقتحم بنا هذا الماء الغمر بهذه الكلمات ، وما يدرينا ما يحدث من هذه علينا ؟ فقال لموسى كالب بن يوحنا وهو على دابة له وكان ذلك الخليج أربعة فراسخ : يا نبيّ الله أمرك الله بهذا أن نقوله وندخل الماء ؟ فقال : نعم ، قال : وأنت تأمرني به ؟ قال : بلى ، قال : فوقف وجدّد على نفسه من توحيد الله ونبوّة محمد وولاية عليّ والطيبين من آلهم كما أمر به ، ثمّ قال : اللهمّ بجاههم جوّزني على متن هذا الماء ، ثمّ أقحم فرسه فر كض على متن الماء ، وإذا الماء تحته كأرض ليّنة ، حتّى بلغ آخر الخليج ، ثمّ عاد راكضاً ثمّ قال لبني إسرائيل : يا بني إسرائيل أطيعوا موسى فما هذا الدّعاء إلا مفتاح أبواب الجنان ، ومغاليق أبواب النيران ، ومستنزل الأرزاق وجالب على عبيد الله وإمائهم رضا المهيمن الخلائق ، فأبوا وقالوا : نحن لانسير إلا على الأرض .

فأوحى الله إلى موسى : اضرب بعصاك البحر وقل اللهمّ بجاه محمد وآله الطيبين لمّا فلقته ، ففعل فانفلق ، وظهرت الأرض إلى آخر الخليج ، فقال موسى عليه السلام ادخلوا قالوا : الأرض وحلة نخاف أن نرسب فيها ، فقال الله : يا موسى قل اللهمّ بجاه محمد وآله الطيبين جفّفها ، فقالها فأرسل الله عليها ريح الصبا فجفّت ، وقال موسى ادخلوها قالوا : يا نبيّ الله نحن اثنا عشر قبيلة بنو اثني عشر أباً وإن دخلنا رام كل

(١) الاعراف : ١٨٠ .

(٢) تفسير العياشى ج ٢ ص ٤٢ .

فريق تقدّم صاحبه فلا نأمن وقوع الشر بيننا، فلو كان لكل فريق منا طريق عليحدة
لأمتنا ما نخافه .

فأمر الله موسى أن يضرب البحر بعددهم اثني عشر ضربه في اثني عشر موضعاً
إلى جانب ذلك الموضع ويقول اللهم بجاء محمد وآله الطيبين بين الأرض لنا وأمط
ألمنا عنا ، فصار فيه تمام اثني عشر طريقاً وجفّ قرار الأرض بريح الصبا فقال
ادخلوها ، قالوا : كل فريق منا يدخل سكة من هذه السك لا تدري ما يحدث
على الآخرين .

فقال الله عز وجل فاضرب كل طود من الماء بين هذه السك. فضرب وقال
اللهم بجاء محمد وآله الطيبين لما جعلت هذا الماء طبقات واسعة يرى بعضهم بعضاً
منها ، فحدث طبقات واسعة يرى بعضهم بعضاً ثم دخلوها فلمّا بلغوا آخرها جاء
فرعون وقومه ، فدخل بعضهم فلمّا دخل آخرهم وهمّوا بالخروج أوّلهم أمر الله
تعالى البحر فانطبق عليهم فغرقوا ، وأصحاب موسى ينظرون إليهم فذلك قوله عز وجل
وأغرقنا آل فرعون وأنتم تنظرون إليهم .

قال الله عز وجل لبني إسرائيل في عهد محمد ﷺ : فإذا كان الله تعالى فعل هذا
كلّه بأسلافكم لكرامة محمد صلوات الله عليه وآله ، ودعا موسى دعاء تقرب بهم أفعالهم
تعلقون أن عليكم الايمان لمحمد وآله إذ قد شاهدتموه الآن (١) .

٩ - م : في قصة التوبة عن عبادة العجل : فأمر الله الاثنى عشر ألفاً أن يخرجوا
على الباقرين شاهرين السيوف ، يقتلونهم ، ونادى مناد : ألا لعن الله أحداً اتقاهم بيد
أو رجل ، ولعن الله من تأمل المقتول لعلّه ينسبه حميماً قريباً فيتعذّاه إلى الأجنبي
فاستسلم المقتولون .

فقال القاتلون : نحن أعظم مصيبة منهم ، نقتل بأيدينا آبائنا وأمهاتنا وإخواننا
وقراباتنا ، ونحن لم نعبد ، فقد ساوى بيننا وبينهم في المصيبة فأوحى الله تعالى إلى
موسى : إنّي إنّي إنما امتحنتهم كذلك ، لأنّهم ما اعتزلوهم لما عبدوا العجل ، ولم

يهجروهم ، ولم يعادوهم على ذلك ، قل لهم : من دعا الله بمحمد وآله الطيبين أن يسهل عليهم قتل المستحقين للقتل بذنوبهم ، ففعل فقالوها فسهل عليهم ، ولم يجدوا لقتلهم لهم ألماً .

فلما استمر القتل فيهم وهم ستمائة ألف إلا اثني عشر ألفاً الذين لم يعبدوا العجل وفق الله بعضهم فقال لبعضهم والقتل لم يفض بعد إليهم فقال: أوليس الله قد جعل التوسل بمحمد وآله الطيبين أمراً لا يخيب معه طلبه ، ولا يرد به مسألة وهكذا توسلت بهم الأنبياء والرسل ؟ فما لنا لا نتوسل ؟ قال فاجتمعوا وضحوا ياربنا بجاء محمد الأكرم وبجاء علي الأفضل الأعظم وبجاء فاطمة ذي الفضل والعصمة وبجاء الحسن والحسين سبطي سيد المرسلين ، وسيدي شباب أهل الجنان أجمعين وبجاء الذريّة الطيبة الطاهرة من آل طه ويس لما غفرت لنا ذنوبنا ، وغفرت لنا هفوتنا ، وأزلت هذا القتل عنا .

فذلك حين نودي موسى عليه السلام من السماء : أن كف القتل فقد سألتني بعضهم مسألة وأقسم عليّ قسماً لو أقسم به هؤلاء العابدون للعجل ، و سألتني بعضهم العصمة حتى لا يعبدوه لوفقتهم وعصمتهم ، ولو أقسم عليّ بها إبليس لهديته ، ولو أقسم عليّ بها نمرود أفرعون لنجيتهم ، فرفع عنهم القتل ، فجعلوا يقولون : يا حسرتنا أين كنا عن هذا الدعاء بمحمد وآله الطيبين حتى كان الله يقينا شرّ القنّة ، ويعصمنا بأفضل العصمة (١) .

١٠- م : قال الله تعالى « وإذ استسقى موسى لقومه » (٢) قال : و اذكروا بني إسرائيل « إذ استسقى موسى لقومه » طلب لهم السقي لما أحققهم العطش في التيه وضجّوا بالبكاء إلى موسى ، وقالوا هلكنا بالعطش ، فقال موسى : إلهي بحق محمد سيد الأنبياء وبحق عليّ سيد الأوصياء وبحق فاطمة سيّدة النساء ، وبحق الحسن سيد الأولياء ، وبحق الحسين أفضل الشهداء ، وبحق عترتهم وخلفائهم سادة الأركياء لمّا سقيت عبادك هؤلاء .

فأوحى الله تعالى: يا موسى «اضرب بعصاك الحجر» فضربه بها «فانفجرت منه اثنتا عشرة عيناً قد علم كلُّ إنسان» كلُّ قبيلة من بني أب من أولاد يعقوب «مشر بهم» فلا يزاحم الآخرين في مشربهم ، قال الله تعالى «كلوا واشربوا من رزق الله» الذي آتاكموه «ولا تعثوا في الأرض مفسدين» ولا تسعوا فيها وأنتم مفسدون عاصون .

قال رسول الله ﷺ : من أقام على موالنا أهل البيت سقاء الله تعالى من محبته كاساً لا يبعون به بدلاً ، ولا يريدون سواء كافياً ولا كالياً ولا ناصراً ، ومن وطّن نفسه على احتمال المكاره في موالنا ، جعله الله يوم القيامة في عرصاتها بحيث يقصر كلُّ من تضمّنه تلك العرصات أبصارهم عمّا يشاهدون من درجاتهم ، وإن كلُّ واحد منهم ليحيط بما له من درجاته كحاطته في الدنيا ، لما يلقاه بين يديه .

ثمّ يقال له : وطّنت نفسك على احتمال المكاره في موالاة محمد وآله الطيبين فقد جعل الله إليك ومكّناك من تخليص كلِّ ما تحبُّ تخليصه من أهل الشدائد في هذه العرصات ، فيمدُّ بصره فيحيط ثمّ ينتقد من منهم أحسن إليه أو برّه في الدنيا بقول أو فعل أو ردّ غيبة أو حسن محضراً وإرفاق ، فينتقده من بينهم كما ينتقد الدرهم الصحيح من المكسور ثمّ يقال له : اجعل هؤلاء في الجنة حيث شئت ، فينزلهم جنّات ربنا .

ثمّ يقال قد جعلنا لك ومكّناك من لقاء من تريد في نار جهنّم ، فيراهم فيحيط بهم وينتقدهم من بينهم كما ينتقد الدينار من القراضة ، ثمّ يقال له : صيّرهم في النيران إلى حيث تشاء ، فيصيّرهم حيث يشاء من مضائق النار .

فقال الله تعالى لبني إسرائيل الموجودين في عصر محمد ﷺ : فإذا كان أسلافكم إنمّا دعوا إلى موالاة محمد وآله ، فأنتم لمّا شاهدتموهم فقد وصلتم إلى الغرض والمطلب الأفضل إلى موالاة محمد وآله ، فأنتم الآن فتقرّبوا إلى الله عزّ وجلّ بالتقرّب إليهم ولا تنقرّبوا من سخطه ، ولا تباعدوا من رحمته بالايزاء عتاً (١) .

أقول: قد أوردنا الأخبار الكثيرة في ذلك في باب ذبح البقرة وغيره ، من أبواب قصص الأنبياء عليهم السلام .

١١ - م : قوله عز وجل " و لما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ماعرفوا كفروا به فللعنة الله على الكافرين " (١) قال الامام عليه السلام : ذم الله اليهود فقال « ولما جاءهم » يعني هؤلاء اليهود الذين تقدم ذكرهم و إخوانهم من اليهود « كتاب من عند الله » القرآن « مصدق » ذلك الكتاب « لما معهم » من التوراة التي بين فيها أن محمداً الامسي من ولد إسماعيل المؤيد بخير خلق الله بعده ، علي ولي الله ، « وكانوا » يعني هؤلاء اليهود « من قبل » ظهور محمد بالرسالة « يستفتحون » يسألون الله الفتح والظفر « على الذين كفروا » من أعدائهم والمناوين لهم ، فكان الله يفتح وينصرهم قال الله عز وجل " فلما جاءهم » هؤلاء اليهود « ماعرفوا » من نعت محمد وصفته « كفروا به » و جحدوا نبوته حسداً له و بغياً عليه ، قال الله عز وجل : « فللعنة الله على الكافرين » .

قال أمير المؤمنين علي عليه السلام : إن الله تعالى أخبر رسوله عليه السلام بما كان من إيمان اليهود بمحمد قبل ظهوره ، ومن استفتحهم على أعدائهم بذكره ، والصلاة عليه وعلى آله ، قال عليه السلام و كان الله أمر اليهود في أيام موسى و بعده إذا دهمهم أمرودهمتهم داهية أن يدعوا الله عز وجل بمحمد وآله الطيبين وأن يستنصروا بهم وكانوا يفعلون ذلك حتى كانت اليهود من أهل المدينة قبل ظهور محمد النبي عليه السلام بعشرين يعادونهم أسد و غطفان و قوم من المشركين و يقصدون أذاهم يستدفعون شرورهم و بإلأهم يسئوالهم ربهم بمحمد و آله الطيبين حتى قصدهم في بعض الأوقات أسد و غطفان في ثلاثة آلاف إلى بعض اليهود حوالى المدينة ، فتلقتهم اليهود وهم ثلاثمائة فارس ودعوا الله بمحمد و آله فهن موهم وقطعوهم .

فقال اسد و غطفان بعض لبعض : تعالوا نستعين عليهم بسائر القبائل ، فاستعانوا عليهم

بالقبائل وأكثروا حتى اجتمعوا قدر ثلاثين ألفاً ، وقصدوا هؤلاء ثلاثمائة في قريتهم فألجأهم إلى بيوتها وقطعوا عنها المياه الجارية التي كانت تدخل إلى قراهم ، ومنعوا عنهم الطعام ، واستأمن اليهود إليهم فلم يؤمنوهم ، وقالوا لا إلا أن نقلكم ونسيبكم ونهيبكم . فقالت اليهود بعضها لبعض : كيف نصنع ؟ فقال لهم أمثلهم وذو الرأي منهم : أما أمر موسى عليه السلام أسلافكم ومن بعدهم بالاستنصار بمحمد وآله ؟ أما أمركم بالاتبال إلى الله عز وجل عند الشدائد بهم ؟ قالوا : بلى ، قالوا : فافعلوا ، فقالوا : اللهم بجاه محمد وآله الطيبين لما سقينا فقد قطعت عنا الظلمة المياه حتى ضعف شبابنا ، وتماوت ولداننا ، وأشرفا على الهلكة ، فبعث الله تعالى وابلاً هطلاً حتى ملأ حياضهم وآبارهم وأنهارهم وأوعيتهم وظروفهم فقالوا : هذه إحدى الحسنين .

ثم أشر فوامن سطوحهم والعساكر المحيطة بهم ، فإذا المطر قد أذاهم غاية الأذى وأفسد أمتعتهم وأسلحتهم وأموالهم ، فانصرف عنهم لذلك بعضهم ، وذلك أن المطر أتاها في غير أوانه في حمارة القيظ حين لا يكون مطر ، فقال الباكون من العساكر : هيبكم سقيتم فمن أين تأكلون ؟ ولئن انصرف عنا هؤلاء فلسنا ننصرف حتى نقهركم على أنفسكم وعيالاتكم وأهاليكم وأموالكم ، ونشقى غيظنا منكم فقالت اليهود : إن الذي سقانا بدعائنا بمحمد وآله قادر على أن يطعمنا وإن الذي صرف عنا من صرفه قادر أن يصرف الباقيين .

ثم دعوا الله بمحمد وآله أن يطعمهم فجاءت قافلة عظيمة من قوافل الطعام قدر ألفي جمل وبغل وحمار موقرة حنطة ودقيقاً ، وهم لا يشعرون بالعساكر فانتهوا إليهم وهم نيام ، ولم يشعروا بهم ، لأن الله تعالى ثقل نومهم حتى دخلوا القرية ولم يمنعوهم وطرحوا أمتعتهم وباعوها منهم ، فانصرفوا وبعدوا وتركوا العساكر نائمة ليس في أهلها عين تطرف ، فلمّا بعدوا وانتبهوا ، وناذبوا اليهود الحرب وجعل يقول بعضهم لبعض الوحاحوا ، فإن هؤلاء اشتد بهم الجوع ، وسيدلون لنا قالت لهم اليهود : هيبات بل أطعمنا ربنا وكنتم نياماً : جائنا من الطعام كذا وكذا ، ولو أردنا أن نقلكم في حال نومكم لتهيبنا لنا ولكننا كرهنا البغي عليكم ، فانصرفوا عنا وإلا دعونا

بمحمد وآله واستنصرنا بهم أن يخزيكم كما قد أطعمنا وسقانا .
فأبوا إلا طغياناً فدعوا الله بمحمد وآله واستنصروا بهم ثم برز الثلاثمائة إلى
ثلاثين ألفاً فقتلوا منهم ، وأسروا وطحطحوهم (١) واستوثقوا منهم بأسرائهم فكان
لينا لهم مكروء من جهنم لخوفهم على من لهم في أيدي اليهود .
فلما ظهر محمد ﷺ حسدوه إذ كان من العرب ، فكذبوه .

ثم قال رسول الله ﷺ: هذه نصره الله تعالى لليهود على المشركين بذكرهم
لمحمد وآله ﷺ ألا فاذكروا يا أمة محمد وآله عند نوائبكم وشدائدكم
لينصر الله به ملائكتكم على الشياطين الذين يقصدونكم ، فإن كل واحد منكم معه
ملك عن يمينه يكتب حسناته وملك عن يساره يكتب سيئاته ، ومعه شيطانان من عند
إبليس يغويانه فمن يجد منكم وسواساً في قلبه ، وذكر الله وقال : لا حول ولا قوة إلا
بالله العلي العظيم ، وصلى الله على محمد وآله الطيبين ، خنس الشيطانان [ثم صاراً] إلى
إبليس فشكواه وقال له : قد أعيانا أمره فامددنا بالمردة ، فلا يزال يمدُّهما حتى
يمدُّها بألف مارد ، فيأتونه فكلما راموه ذكر الله وصلى على محمد وآله الطيبين لم يجدوا
عليه طريقاً ولا منفذاً .

قالوا لا إبليس : ليس له غير أنك تباشره بجنودك فتغلبه وتغويه ، فيقصده إبليس
بجنوده ، فيقول الله تعالى للملائكة : هذا إبليس قد قصد عبدي فلاناً أو أمتي فلانة
بجنوده ، ألا فقابلوه فيقابلهم بازاء كل شيطان رجيم منهم ، هائة ألف ملك ، وهم
على أفراس من نار بأيديهم سيوف من نار ورماح من نار ، وقسي و نشايب (٢)
وسكاكين وأسلحتهم من نار ، فلا يزالون يخرجونهم ويقتلونهم بها ، ويأسرون إبليس
فيضعون عليه الأسلحة فيقول : يا رب وعدك وعدك ، قد أجبتني إلى يوم الوقت
المعلوم .

فيقول الله عز وجل للملائكة : وعدته ألا أُميته ولم أعدّه أن لا أسلط عليه

(١) أي فرقوهم وبددوهم اهلاًكاً .

(٢) النشايب جمع نشاب - وزان كفار- السهام ، مأخوذ من النشوب ، والسكاكين
جمع سكين وهو معروف .

السلاح و العذاب و الآلام اشتفوا منه ضرباً بأسلحتكم فأنسي لا أميته ، فيشخنونه بالجراحات ثم يدعونه ، فلا يزال سخين العين على نفسه وأولاده المقتولين ، ولا يندمل شيء من جراحه إلا بسماعه أصوات المشركين بكفرهم .

فإن بقي هذا المؤمن على طاعة الله وذكره والصلاة على محمد وآله بقي على إبليس تلك الجراحات ، وإن زال العبد عن ذلك وانهمك في مخالفة الله عز وجل ومعاصيه ، اندملت جراحات إبليس ثم قوي على ذلك العبد حتى يلجمه و يسرج على ظهره ويركبه ، ثم ينزل عنه ويقول: ظهره لنا الآن متى أردنا نركبه هذا .

ثم قال رسول الله ﷺ : فإن أردتم أن تديموا على إبليس سخنة عينه وألم جراحاته فدوموا على طاعة الله وذكره ، والصلاة على محمد وآله ، وإن كنتم على غير ذلك كنتم أسراء إبليس فيركب أقميتكم بعض مردته .

و قال أمير المؤمنين عليه السلام : وكان قضاء الحوائج و إجابة الدعاء إذا سئل الله بمحمد وعلي وآلهما مشهوراً في الزمن السالف ، حتى أن من طال به البلاء قيل: هذا طال بلاؤه لنسيانه الدعاء لله بمحمد وآله الطيبين .

ولقد كان من عجيب الفرج بالدعاء بهم فرج ثلاثة نفر كانوا يمشون في صحراء إلى جبل فأخذتهم السماء فألجأتهم إلى غار كانوا يعرفون ، فدخلوه يتوقعون به من المطر ، وكان فوق الغار صخرة عظيمة تحتها مدرة هي راكبتها ، فابتلت المدرة فتدحرجت الصخرة ، فصارت في باب الغار فسدت و أظلمت عليهم المكان ، و قال بعضهم لبعض : قد عفا الأثر ، و درس الخبر ، و لا يعلم بنا أهلونا ، و لو علموا ما أغنوا عنا شيئاً لأنه لا طاقة للأدmiين بقلب هذه الصخرة عن هذا الموضع ، هذا والله قبرنا الذي فيه نموت و منه نحشر .

ثم قال بعضهم لبعض : أو ليس موسى بن عمران ومن بعده من الأنبياء عليهم السلام أمروا أنه إذا دهمتنا داهية أن ندعوا الله بمحمد وآله الطيبين؟ قالوا: بلى ، قالوا: فلا نعرف داهية أعظم من هذه ، فقالوا : ندعوا الله بمحمد وآله الطيبين و يذكر كل واحد منّا حسنة من حسناته التي أراد الله بها فعله الله أن يفرج عنا .

فقال أحدهم : اللهمَّ إن كنت تعلم أنِّي كنت رجلاً كثير المال ، حسن الحال أبني القصور ، والمساكن والدور ، وكان لي أجراء وكان فيهم رجل يعمل عمل رجلين ، فلمّا كان عند المساء عرضت عليه أجرة واحدة ، فامتنع ، وقال : إنّما عملت عمل رجلين ، فأنا أبغي أجرة رجلين فقلت له : إنّما شرطت عليك عمل رجل والثاني فأنت به متطوِّع لا أجرة لك ، فذهب وسخط ذلك ، وتركه علىّ ، فاشتريت بتلك الأجرة حنطة فبذرتها ، فزكت ونمت ، ثمّ أعدت بعد ما ارتفع من الأرض فعظم زكاؤها ونماؤها ثمّ أعدت بعد ما رفع من الثاني في الأرض فعظم الزكاء والنعاء ثمّ ما زالت هكذا حتّى عقدت به الضياع والقصور والقرى والدور والمنازل والمساكن ، وقطعان الابل والغنم وصوَّار (١) العنز والدوابّ والأثاث والأمتعة والعبيد والاماء والفراش والألات والنعيم الجليلة ، والدراهم والدنانير الكثيرة .

فلمّا كان بعد سنين مرّ بي الأجير ، وقد ساءت حاله ، وتضعضت واستولى عليه الفقر ، وضعف بصره ، فقال لي : يا عبدالله أما تعرفني ؟ أنا أجيرك الذي سخطت أجرة واحدة ذلك اليوم ، و تركتها لغنائمي عنها ، وأنا اليوم فقير ، وقد رضيت بها فأعطينيها ، فقلت له : دونك هذا الضياع والقرى والدور والقصور والمساكن وقطعان الابل والبقر والغنم وصوَّار العنز والدوابّ والأثاث والأمتعة والعبيد والاماء والفراش والألات والنعيم الجليلة والدراهم والدنانير الكثيرة ، فتناولها إليك أجمع ، مباركة لك ، فهي لك .

فبكى وقال : يا عبدالله سوفت حقّي ثمّ الآن تهزأ بي فقلت : ما أهزأ بك وما أنا إلّا جادّ مجدّد ، فهذه كلّها نتائج أجرتك تلك ، تولدت عنها ، فالأصل كان لك ، فهذه الفروع كلّها تابعة للأصل فهي لك فسلّمها أجمع ، اللهمَّ إن كنت تعلم أنِّي إنّما فعلت هذا رجاء ثوابك ، وخوف عقابك ، فأفرج عني بمحمد الأفضل الأكرم سيّد الأوائين والآخرين الذي شرّفته بآله أفضل آل النبيّين ، وأصحابه أكرم أصحاب المرسلين ، وأمتّه خير الأمم أجمعين . قال ﷺ : فزال ثلث الحجر

(١) الصوار بالضم والتشديد : قطع البقر .

و دخل عليهم الضوء .

وقال الثاني : اللهم إن كنت تعلم أنه كان لي بقرة احتلبها ثم أروح بلبنها على أمي ثم أروح بسورها على أهلي وولدي ، فأخبرني عائق ذات ليلة ، فصادفت أمي نائمة ، فوقفت عند رأسها لتنبيهه لا أنتبهها من طيب وسادها ، وأهلي وولدي يتضاغون من الجوع والعطش ، فمازلت واقفاً لا أحفل بأهلي وولدي حتى انتهت هي من ذات نفسها وسقيتها حتى رويت ، ثم عطفت بسورها على أهلي وولدي اللهم إن كنت تعلم أنني إنما فعلت ذلك رجاء ثوابك ، وخوف عقابك ، فافرج عنا بحق محمد الأفضل الأكرم سيد الأولين والآخرين ، الذي شرّفته بآله أفضل آل النبيين ، وأصحابه أكرم صحابة المرسلين ، وأئمة خير الأمم أجمعين ، قال عليه السلام : فزال ثلث آخر من الحجر و قوي طمعهم في النجاة .

وقال الثالث : اللهم إن كنت تعلم أنني هويت امرأة في بني إسرائيل فراودتها عن نفسها ، فأبت عليّ إلا بمائة دينار ، و لم أكن أملك شيئاً فمازلت أسلك برّاً و بحرّاً ، وسهلاً و جبلاً ، وأبشراً و خطاراً ، وأسلك الفياضي والقفار ، وأتعرض للمهالك والمتالف ، أربع سنين ، حتى جمعتها وأعطيتها إياها وأمكننتني من نفسها فلمّا قعدت منها مقعد الرجل من أهله ، ارتعدت فرائصها ، وقالت لي : يا عبدالله إنني جارية عذراء فلا تقض خاتم الله إلا بأمر الله عز وجل ، وإنما حملني على أن أمكنك من نفسي الحاجة والشدة ، فقمت عنها وتركتها ، وتركت المائة الدينار عليها ، اللهم إن كنت تعلم أنني إنما فعلت ذلك رجاء ثوابك وخوف عقابك ، فافرج عنا بحق محمد الأفضل الأكرم سيد الأولين والآخرين ، الذي شرّفته بآله أفضل آل النبيين وأصحابه أكرم أصحاب المرسلين وأئمة خير الأمم أجمعين ، قال : فزال الحجر كله ، و تدرج وهو ينادي بصوت فصيح بين يعقلونه ويقهمنه : بحسن نياتكم نجوتم ، وبمحمد الأفضل الأكرم سيد الأولين والآخرين المخصوص بآله أفضل آل النبيين ، وبخير أئمة سعدتم و نلتهم أفضل الدرجات (١) .

١٢- م : قال الامام عليه السلام : قوله تعالى : « وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كَفَّارًا » (١) بما يوردونه عليكم من الشبه « حسداً من عند أنفسهم » بكم بأن أكرمكم بمحمد و علي وآلهما الطيبين « من بعد ما تبين لهم الحق » بالمعجزات الدالات على صدق محمد و فضل علي وآلهما « فاعفوا واصفحوا » عن جهلهم ، وقابلوهم بحجج الله وادفعوا بها باطلهم « حتى يأتي الله بأمره » بالقتل يوم فتح مكة فحينئذ تجلونهم عن بلد مكة ، و عن جزيرة العرب ، و لا يقرؤن بها كفراً « إن الله على كل شيء قدير » و لقد رتبه على الأشياء قدر ما هو أصلح لكم من تعبذه إيتاكم من مداراتهم و مقابلتهم بالجدال التي هي أحسن .

قال عليه السلام : و ذلك أن المسلمين لما أصابهم يوم أحد من المحن ما أصابهم أتى قوم من اليهود بعده بأيام عمار بن ياسر و حذيفة بن اليمان ، فقالوا لهما : ألم تر يا ما أصابكم يوم أحد ؟ إنما يحرب كأحد طلاب الدنيا حربه سجالاً تارة له ، و تارة عليه ، فارجعوا عن دينه فأما حذيفة فقال : لعنكم الله لا أقاعدكم ، و لا أسمع مقاتلتكم ، أخاف على نفسي و ديني فأفرُّ بها منكم ، و قام عنهم يسعى ، و أما عمار بن ياسر فلم يقم عنهم ولكن قال لهم : معاشر اليهود إنَّ محمدًا عليه السلام وعد أصحابه الظفر يوم بدر ، إن يصبروا ، فصبروا و ظفروا ، و وعدهم الظفر يوم أحد أيضاً إن صبروا ، ففشلوا و خالفوا ، فلذلك أصابهم ما أصابهم ، ولو أنَّهُم أطاعوا فصبروا و لم يخالفوا غلبوا .

قالت له اليهود : يا عمار و إذا أطعت أنت غلب محمد سادات قريش مع دقة سايك ، فقال : نعم والله الذي لا إله إلا هو باعته بالحق نبياً ، لقد وعدني محمد من الفضل والحكمة ما عرفني من نبوته ، وفهمني من فضل أخيه و وصيته وخير من يخلفه بعده ، والتسليم لذيتته الطيبين ، وأمرني بالدُّعاء بهم في شأني و مهماتي ، و وعدني أنه لا يأمرني بشيء فاعتقدت فيه طاعته إلا بلغته حتى لو أمرني بحط السماء إلى الأرض أو رفع الأرضين إلى السماوات ، لقويت عليه ربي

بدني بساقي هاتين الدقيقتين .

فقلت اليهود : لا والله يا عمّار محمد أقل عند الله من ذلك ، وأنت أوضع عند الله و عند محمد من ذلك ، وكان فيها أربعون منافقاً فقام عمّار عنهم وقال : لقد أبلغتكم حجة ربّي و نصحت لكم ، ولكنكم للنصيحة كارهون ، و جاء إلى رسول الله ﷺ فقال له رسول الله ﷺ : يا عمّار وصل إلى خبر كما أمّا حذيفة فقد فرّ بدينه من الشيطان وأوليائه فهو من عباد الله الصالحين ، و أمّا أنت يا عمّار فانك قد ناضلت عن دين الله ، و نصحت لمحمد رسول الله ، فأنت من المجاهدين في سبيل الله الفاضلين .

فبينما رسول الله ﷺ وعمّار يتجادلان إذا حضرت اليهود الذين كانوا كلّموه ، فقالوا : يا محمد ها صاحبك يزعم أنك إن أمرته بحطّ السماء إلى الأرض أو رفع الأرض إلى السماء فاعتقد طاعتك و عزم على الايتمار ، لأعانه الله عليه ، ونحن نقترص منك و منه على ما هو دون هذا إن كنت نبياً ، فقد قنعنا أن يحمل عمّار مع دقة ساقيه هذا الحجر و كان الحجر مطروحاً بين يدي رسول الله ﷺ بظاهر المدينة ، يجتمع عليه مائتا رجل ليحرقوه فلم يقدروا فقالوا له : يا محمد إن رام احتماله لم يحرقه ولو حمل في ذلك على نفسه لانكسرت ساقاه وتهدّم جسمه .

فقال رسول الله ﷺ : لاتحتقروا ساقيه ، فانهما أثقل في ميزان حسناته من ثور وثبير و حرا وأبي قميس (١) بل من الأرض كلّها وما عليها ، وإن الله قد خفف بالصلاة على محمد و آله الطيبين ما هو أثقل من هذه الصخرة ، خفف العرش على كواهل ثمانية من الملائكة ، بعد أن كان لا يطيقه معهم العدد الكثير ، والجّم الفقير ثم قال رسول الله ﷺ : يا عمّار اعتقد طاعتي وقل اللهم بجاه محمد و آله الطيبين قوّني ليسهل الله عليك ما أمرك به ، كما سهل على كالب بن يوحنا عبور البحر على متن الماء ، وهو على فرسه يركض عليه ، بسؤاله الله تعالى بحقنا أهل البيت .

فقالها عمّار واعتقدتها فحمل الصخرة فوق رأسه ، وقال : بأبي أنت و أمّي !

(١) اسماء جهال بمكة .

يارسول الله والذي بعثك بالحق نبيًا لهو أخف في يدي من خلالة أمسكها بها، فقال رسول الله ﷺ: حلق بها في الهواء، فستبلغ بها قلة ذلك الجبل - وأشار بيده إلى جبل بعيد على قدر فرسخ - فرمى بها عمّار وتحلقت في الهواء حتى انحطت على ذروة الجبل.

ثم قال رسول الله ﷺ لليهود: أورايتم؟ قالوا: بلى، فقال رسول الله ﷺ يا عمّار قم إلى ذروة الجبل فتجد هناك صخرة أضعاف ما كانت فاحتملها وأعدّها إلى حضرتي، فخطا عمّار خطوة فطويت له الأرض، ووضع قدميه في الخطوة الثانية على ذروة الجبل، وتناول الصخرة المضاعفة وعاد إلى رسول الله ﷺ بالخطوة الثالثة ثم قال رسول الله ﷺ لعمّار: اضرب بها الأرض ضربة شديدة، فتهاربت اليهود وخافوا، فضرب بها عمّار على الأرض فتفتتت حتى صار كالهباء المنثور، وتلاشت فقال رسول الله ﷺ: آمنوا أيّها اليهود فقد شاهدتم آيات الله، فأمن بعضهم وغلب الشقاء على بعضهم.

ثم قال رسول الله ﷺ: أتدرون معاشرا المسلمين ما مثل هذه الصخرة؟ فقالوا: لا يا رسول الله، فقال رسول الله ﷺ: والذي بعثني بالحق نبيًا إن رجلاً من شيعةنا تكون لهم ذنوب وخطايا أعظم من جبال الأرض، والأرض كلها والسماء أضعافاً كثيرة، فما هو إلا أن يتوب ويجدد على نفسه ولايتنا أهل البيت إلا كان قد ضرب بذنوبه الأرض أشد من ضرب عمّار هذه الصخرة بالأرض، وإن رجلاً يكون له طاعات كالسماوات والأرضين والجبال والبحار فما هو إلا أن يكفر بولايتنا أهل البيت حتى يكون ضرب بها الأرض أشد من ضرب عمّار لهذه الصخرة بالأرض وتلاشى وتفتتت كفتت هذه الصخرة، فيرد الأخرى ولا يجد حسنة، وذنوبه أضعاف الجبال والأرض والسماء؛ فيشدد حسابه، ويدوم عذابه.

قال: فلمّا رأى عمّار بنفسه تلك القوة التي جلد بها على الأرض تلك الصخرة فتفتتت أخذ به أريحية وقال: أتأذن لي يا رسول الله أن أجادل بها هؤلاء اليهود

ج ٩٤ - ٢٨ - باب الاستشفاع بمحمد وآل محمد صلوات الله عليهم - ١٩ -

فأقبلهم أجمعين بما أعطيته من هذه القوة ؛ فقال رسول الله ﷺ : يا عمّار إن الله يقول : « فاعفوا واصفحوا حتّى يأتي الله بأمره » بعدابهم ويأتي بفتح مكّة وسائر ما وعد ، فكان المسلمون تضيق صدورهم ممّا يوسوس به إليهم اليهود و المنافقون من الشبه في الدين . وقال رسول الله ﷺ : أولاً علّمكم ما ينيل به ضيق صدوركم إذا وسوس هؤلاء الأعداء لكم ؟ قالوا : بلى يا رسول الله قال : ما أمر به رسول الله من كان معه في الشعب الذي كان ألجأه إليه قريش فضاقت قلوبهم واتسخت ثيابهم فقال لهم رسول الله : انفتحوا على ثيابكم ، و امسحوها بأيديكم ، وهي على أبدانكم وأنتم تصلّون على محمد وآله الطيّبين فإنّما تنقى وتطهر ، وتبيض وتحسن ، وتزيل عنكم ضيق صدوركم ففعلوا ذلك فصارت ثيابهم كما قال رسول الله ﷺ ، فقالوا عجباً يا رسول الله بصلاتنا عليك وعلى آلِكَ كيف طهرت ثيابنا ؟ فقال رسول الله ﷺ إن تطهير الصلاة على محمد وآله لقلوبكم من الغل والضيق والدغل ، ولأبدانكم من الأثام أشدّ من تطهيرها لثيابكم ، وإن غسلها للذنوب عن صحائفكم أحسن من غسلها للدّن عن ثيابكم ، وإن تنويرها لتكتب حسناتكم مضاعفة ما فيها أحسن من تنويرها لثيابكم (١) .

١٣- شى : عن شعيب العقرقوفي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن يوسف أتاه جبرئيل فقال : يا يوسف إن ربّ العالمين يقرئك السلام ، ويقول لك : من جعلك أحسن خلقه ؟ قال : فصاح ووضع خدّه على الأرض ثم قال : أنت يا ربّ قال : ثم قال له ويقول لك : من حبّبك إلى أبيك دون إخوتك ؟ قال : فصاح ووضع خدّه على الأرض ثم قال : أنت يا ربّ قال : ويقول لك : من أخرجك من الجبّ بعد أن طرحت فيها وأيقنت بالهلكة ؟ قال : فصاح ووضع خدّه على الأرض ثم قال : أنت يا ربّ قال : فإن ربّك قد جعل لك عقوبة في استعانتك بغيره ، فالبت في السجن بضع سنين . قال : فلمّا انقضت المدّة أذن له في دعاء الفرج ، ووضع خدّه على الأرض ثم قال : اللهم إن كانت ذنوبي قد أخلقت وجهي عندك ، فأنّي أتوجه إليك بوجه

آبائي الصالحين إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب . قال : ففرّج الله عنه ، قال : فقلت له : جعلت فداك أئندعو نحن بهذا الدعاء ؟ فقال ادع بمثله ، اللهم إن كانت ذنوبي قد أخلقت وجهي عندك فأنّي أتوجه إليك بوجه نبيك نبي الرحمة عليه السلام وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة عليهم السلام (١) .

١٣ - يل : روى عن الامام جعفر الصادق عليه السلام أنّه كان جالساً في الحرم في مقام إبراهيم عليه السلام فجاء رجل شيخ كبير قد فنى عمره في المعصية ، فنظر إلى الصادق عليه السلام فقال : نعم الشفيع إلى الله للمذنبين ، فأخذ بأستار الكعبة وأنشأ يقول :

بحقّ جدّ هذا يا وليّ	بحقّ الهاشمي الأبطحي
بحقّ الذكر إذ يوحى إليه	بحقّ وصيه البطل الكمي
بحقّ الطاهرين ابني عليّ	وأُمّهما ابنة البرّ الزكي
بحقّ أئمة سلفوا جسيماً	على منهاج جدّهم النبيّ
بحقّ القائم المهديّ إلّا	غفرت خطيئة العبد المسيء

قال : فسمع هاتفاً يقول : يا شيخ كان ذنبك عظيماً ولكن غفرنا لك جميع ذنوبك بحرمة شفعائك ، فلو سألتنا ذنوب أهل الأرض لغفرنا لهم ، غير عاقر الناقة وقتلة الأنبياء والأئمة الطاهرين .

١٥ - كشف : من كتاب مولد فاطمة عليها السلام لابن بابويه عن ابن عباس قال : سألت النبيّ عليه السلام عن الكلمات التي تلقى آدم من ربه فتأب عليه ، قال : سأله بحقّ محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين إلّا تبت عليّ . فتأب عليه .

وروي عن جعفر بن محمد عليه السلام إنّ امرأة من الجنّ يقال لها عفراء ، وكانت تنساب النبيّ عليه السلام فتسمع من كلامه فتأتي صالحى الجنّ فيسلمون على يديها وفقدتها النبيّ عليه السلام وسأل عنها جبرئيل عليه السلام فقال : إنّها زارت أخنألها تحبّها في الله تعالى فقال عليه السلام : طوبى للمتحابين في الله إنّ الله تبارك وتعالى خلق في الجنة عموداً من ياقوتة حمراء ، عليها سبعون ألف قصر في كل قصر سبعون ألف غرفة خلقها الله

ج ٩٤ ٢٨- باب الاستشفاع بمحمد وآل محمد صلوات الله عليهم -٢١-

عز وجل للمتحابين في الله .

وجاءت عفراء فقال لها النبي ﷺ : يا عفراء أين كنت ؟ فقالت زرت أختنا لي ، فقال : طوبى للمتحابين في الله والملتزاورين يا عفراء أي شيء رأيت ؟ قالت : رأيت عجائب كثيرة ، قال : فأعجب ما رأيت ؟ قالت : رأيت إبليس في البحر الأخضر على صخرة بيضاء ماداً يديه إلى السماء وهو يقول : إلهي إذا بررت قسمك ، وأدخلتني نار جهنم ، فأسئلك بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين إلا خلصتني منها وحشرتني معهم .

فقلت : أبا حارث ! ما هذه الأسماء التي تدعو بها ؟ فقال : رأيتها على ساق العرش من قبل أن يخلق الله عز وجل آدم بسبعة ألف سنة ، فعلمت أنها أكرم الخلق على الله ، فأنا أسأله بحقهم ، فقال النبي ﷺ : والله لو أقسم أهل الأرض بهذه الأسماء لأجابهم الله تعالى .

وأنا أقول : اللهم إني أسئلك بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين ﷺ أن تغفر لي ذنوبي وتجاوز عن سيئاتي وتصلح شأني في الدنيا والآخرة وترزقني الخير في الدنيا والآخرة وتصرف عني الشر في الدنيا والآخرة وتفعل ذلك بالمؤمنين والمسلمين في مشارق الأرض ومغاربها ويرحم الله عبداً قال آميناً (١) .

١٦- ختص : الصدوق ، عن ماجيلويه ، عن عمته ، عن البرقي ، عن ابن أبي نجران ، عن العلاء ، عن محمد ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال جابر الأنصاري : قلت لرسول الله ﷺ : ما تقول في علي بن أبي طالب ؟ فقال : ذاك نفسي ، قلت : فما تقول في الحسن والحسين ؟ قال : هما روحي ، وفاطمة أمهما ابنتي يسوؤني ما ساءها ، ويسرني ما سرها ، أشهد الله أنني حرب لمن حاربهم ، سلم لمن سلمهم يا جابر إذا أردت أن تدعو الله فيستجيب لك فادعه بأسمائهم فانها أحب الأسماء إلى الله عز وجل (٢) .

(١) كشف الغمة ج ٢ ص ٢١ و ٢٢ .

(٢) الاختصاص : ٢٢٣ ، في حديث .

١٧- ختص : قال الرضا عليه السلام : إذا نزلت بكم شديدة فاستعينوا بنا على الله عز وجل وهو قوله عز وجل " والله الأسماء الحسنى فادعوه بها " (١) .

١٨- أقول : روى السيد ابن طاووس في كشف الملحجة من كتاب الرسائل لمحمد بن يعقوب الكليني ، عمّن سمّاه قال: كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام أن الرجل يحب أن يفضي إلى إمامه ما يحب أن يفضي إلى ربّه ، قال فكتب : إن كانت لك حاجة فحرّك شفّيتك ، فإنّ الجواب يأتيك .

١٩- دعوات الراوندي : عن النبي صلى الله عليه وآله : اللهم أنّي أتوجه إليك بمحمد وآل محمد ، وأتقرّب بهم إليك وأقدّمهم بين يدي حوائجي ، اللهم أنّي أبرأ إليك من أعداء آل محمد وأتقرّب إليك باللّعة عليهم .

وفي دعائهم عليهم السلام : اللهم إن كانت ذنوبي قد أخلقت وجهي عندك وحجبت دعائي عنك فصلّ على محمد وآل محمد ، واستجب لي يا ربّ بهم دعائي .

وعن سماعة بن مهران قال: قال أبو الحسن عليه السلام : إذا كانت لك حاجة إلى الله فقل : اللهم أنّي أسئلك بحقّ محمد وعليّ فإنّ لهما عندك شأناً من الشأن وقدراً من القدر ، فبحقّ ذلك الشأن ، وبحقّ ذلك القدر أن تصلّي على محمد وآل محمد وأن تفعل بي كذا ، وكذا . فإنّه إذا كان يوم القيامة لم يبق ملك مقرّب ، ولا نبيّ مرسل ولا مؤمن ممتحن ، إلّا وهو يحتاج إليهما في ذلك اليوم .

٢٠- عدة الداعي : عن سلمان الفارسي قال : سمعت محمداً صلى الله عليه وآله يقول: إنّ الله عز وجل يقول : يا عبادي أوليس من له إليكم حوائج كبار لا تجودون بها إلّا أن يتحمّل عليكم بأحبّ الخلق إليكم تقضونها كرامة لشيعتهم ، ألا فاعلموا أن أكرم الخلق عليّ وأفضلهم لديّ محمد وأخوه عليّ ، ومن بعده الأئمّة الذين هم الوسائل إلى الله ألا فليدعني من همّته حاجة يريد نجحها أودهته داهية يريد كشف ضررها بمحمد وآله الطيّبين الطاهرين أقضها له أحسن ما يقضيها من تستشفعون بأعزّ الخلق عليه ، فقال قوم من المشركين وهم مستهزؤون به : يا أبا عبد الله فما لك لا تقترح

ج ٩٤ - ٢٨ - باب الاستشفاع بمحمد وآل محمد صلوات الله عليهم - ٢٣ -

على الله بهم أن يجعلك أغنى أهل المدينة ، فقال سلمان : دعوت الله وسألته ما هو أجل وأنفع وأفضل من ملك الدنيا بأسرها ، سألته بهم صلى الله عليهم أن يهب لي لساناً ذا كراً لتحميده وثنائه ، وقلباً شاكراً لا لائئاً ، ويدناً صابراً على الدواهي الداهية وهو عز وجل قد أجابني إلى ملتسمي من ذلك وهو أفضل من ملك الدنيا بخدا فيهما وما تشتمل عليه من خيراتها مائة ألف ألف مرة (١) .

٢١ - قبس : أخبرني الشيخ أبو الحسن محمد بن الحسين الصقّال ببغداد في مسجد الحدّائين بالكرك في رجب سنة اثنين وأربعين وأربع مائة قال : حدثنا الشيخ أبو المفضل محمد بن عبد الله بن البهلول بن همام بن المطّلب الشيباني يوم السبت التاسع من شهر ربيع الأول سنة ست وثمانين وثلاث مائة بالشرقية قال : سمعت أبا العباس أحمد بن كشمرد في داره ببغداد وقد سأله شيخنا أبو علي بن همام رحمه الله أن يذكر حاله إذ كان محبوساً عند الهجريين بالأحساء فحدثنا أبو العباس أنه كان ممن أُسر بالهيمر مع أبي الهيجاء ، قال : وكان أبو طاهر سليمان بن الحسن مكرماً لأبي الهيجاء معجباً برأيه وكان يستدعيه إلى طعامه فيتغدى معه ويستدعيه أيضاً للحدث معه .

فلما كان ذات ليلة سألت أبا الهيجاء أن يجري ذكرى عند سليمان بن الحسن ويسأله في إطلاقي فأجابني إلى ذلك ومضى إلى أبي الطاهر في تلك الليلة على رسمه وعاد من عنده ولم يلتقني وكان من عادته أن يغشاني ورفيقي يعني الخال في كل ليلة عند عودته من التقائه مع سليمان بن الحسن فيسكن نفوسنا ، ويعرّفنا أخبار الدنيا فلما لم يعاود إلينا في تلك العشيّة مع سؤالنا إياه الخطاب في أمري ، استوحشت لذلك ، فصرت إليه إلى منزله الموصوم به .

وكان أبو الهيجاء مبرزاً في دينه مخلصاً في ولايته وسيادته متوقفاً على إخوانه فلما وقع طرفه عليّ بكى بكاء شديداً وقال : لبو دّي والله يا أبا العباس أني مرضت سنة كاملة ، و لم أجز ذكرك له ، قال : قلت : ولم ؟ قال : لأنني لمّا ذكرت لك له اشتد غضبه وعظم ، وحلف بالتذي يحلف به مثله ليأمرن غداً بضرب رقبتك مع طلوع

الشمس، ولقد اجتهدت والله في إزالة هذا عنك بكل حيلة، وأوردت عليه كل لطيفة فأصر على قوله، وأعاد يمينه، ليفعلن ما أخبرتك به.

قال: ثم جعل أبو الهيجاء يطيب نفسي وقال: يا أخي لولا أنني ظننت أن لك وصية أو حالاً تحتاج إلى ذكرها لطويت عنك، ما أطلعناك عليه من ذلك وسرت ما أخبرتك به عنه، ومع هذا فثق بالله عز وجل وأرجع فيما دهمك من هذه الحال الغليظة إليه فأنه جل ذكره يجير ولا يجار عليه، وتوجه إليه تعالى بالعدة والخيرة للشدائد والأُمور العظام، لمحمد وآله صلوات الله عليهم.

قال أبو العباس: فانصرفت إلى منزلي الذي أنزلت فيه وأنا في صورة غليظة من الإياس من الحياة، واستشعار الهلكة، فاغتسلت ولبست ثياباً جعلتها أكفاني وأقبلت إلى القبلة، فجعلت أصلي وأناجي ربي وأتضرع إليه وأعترف له بذنوبي وأتوب منها ذنباً ذنباً، وتوجهت إلى الله بمحمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي وحجة الله في أرضه والمأمول لا حياة دينه، ثم لم أزل وأنا مكروب قلق أتضرع إلى أمير المؤمنين صلوات الله عليه أقول: يا مولاي يا أمير المؤمنين أتوجه بك إلى الله يا أمير المؤمنين أتوجه بك إلى الله يا أمير المؤمنين يا مولاي أتوجه بك إلى الله ربي وربك فيما دهمني وأظلني.

فلم أزل أقول هذا وما أشبهه من الكلام إلى أن انتصف الليل وجاء وقت الصلاة فقامت فصليت ودعوت وتضرعت، فبينما أنا كذلك وقد فرغت من الصلاة وأنا أستغيث إلى الله تعالى وأتوسل إليه بأمير المؤمنين صلوات الله عليه إذ نعست فحملني النوم فرأيت أمير المؤمنين عليه السلام في منامي ذلك، فقال: يا ابن كشمرد، قلت: لبيك يا مولاي فقال: ما لي أراك على هذا الحال؟ قلت: يا مولاي يا أمير المؤمنين أوما يحق لمن يقتل صباح هذه الليلة غريباً عن أهله وولده، وبغير وصية يسندها إلى متكفل بها، أن يشتد قلقه وجزع.

فقال: بل تحول كفاية الله عز وجل ودفاعه بينك وبين الذي توعدك فيما

أرصدك به من سطواته اكتب بسم الله الرحمن الرحيم وتام فاتحة الكتاب وآية الكرسي والعرش ، واكتب : «من العبد الذليل فلان بن فلان إلى المولى الجليل الذي لا إله إلا هو الهي القيوم ، وسلام على آل يس محمد وعلي والحسن والحسين وعلي ومحمد وجعفر وموسى وعلي ومحمد وعلي والحسن وحجتك رب على خلقك اللهم إني أشهدك بأنني أشهد أنك الله إلهي وإله الأولين والآخرين لإله غيرك أتوجه إليك بحق هذه السماء التي إذا دُعيت بها أجبت وإذا سئلت بها أعطيت لمصاصيت عليهم وهو أنت علي خروج روحي وكنت لي قبل ذلك غائباً ومجيراً لمن أراد أن يفرط علي ويطنغي واجعل الرقعة في كتلة طين ، واقرأ سورة يس وارم بها في البحر فقلت يا أمير المؤمنين إن البحر بعيد منّي ، وأنا محبوس ممنوع من التصرف فيما ألتمس ، فقال : ارم بها في البئر أوفى ما دنا منك من منابع الماء .

قال ابن كشمرد : فانتبهت وقمت ففعلت ما أمرني به أمير المؤمنين عليه السلام وأنا في ذلك قلق غير ساكن النفس لعظيم المحنة ، وضعف اليقين في الأدميين ، فلمّا أصبحنا وطلعت الشمس استدعيت ، فلم أشك أن ذلك لما توعدني به من القتل فمضيت مع الداعي وأنا آئس من الحيات فأدخلت على أبي الطاهر وإذا هو جالس في صدر مجلس كبير على كرسي ، وعن يمينه رجلان على كرسيين ، وعن يساره أبو الهيثماء على كرسي وإذا كرسي آخر إلى جانب أبي الهيثماء ليس عليه أحد .

فلمّا بصر بي أبو طاهر استدعاني حتّى وصلت إلى الكرسي ، ثم أمرني بالجلوس عليه ، فجلست وقلت في نفسي : ليس وراء هذا إلا خيراً . فأقبل علي وقال : قد كنّا عزمنا في أمرك على ما بلغك ثم رأينا بعد ذلك أن نقرّج عنك ، وأن نخيّرَكَ أحد أمرين : إمّا نخدمنا فنحسن إليك أو تنصرف إلى عيالِكَ فنحسن إجازتك ، فقلت له : في المقام عند السيد النفع والشرف ، وفي الانصراف إلى أهلي والدة لي عجوز كبيرة ثواب جزيل ، فقال لي : افعَل ما شئت ، والأمر فيه مردود إلى اختيارك فخرجت منصرفاً من بين يديه .

فردّني وقال : من تكون من علي بن أبي طالب؟ فقلت : لست نسيأله ، ولكنني

وليّه ، قال : فتمسك بولايته فهو أمرنا باطلاقك ، فلم يمكننا المخالفة لأمره ، ثم أمر بي فجهزت وأصحابني من أوصلني مكرماً إلى مأمني .

قال الشيخ أبوالمفضل رحمه الله : فذكرت هذا الحديث في مجلس أبي وائل داود بن حمدان بنصيبين سنة اثنين وعشرين وثلاثمائة ، وحضر هذا المجلس يومئذ رجل من أهل نصيبين يقال له أبوعثمان سعيد بن البندقي الشاعر ، وكان من شهود البلد ، فقال أبوعثمان عند قولني ماتقدّم من قول أبي العباس ابن كشمرد : على يدي كان الحديث وذلك أنني حججت في سنة الهبيرة وهي السنة التي أسرفها أبو العباس ابن كشمرد ، و الخال وفلفل الخادم وغيرهم من وجوه الأولياء مع أبي الهبيعاء وأسرت فيمن أسرمعهم من الحاج .

فطال بالأحساء مجسنا ، وكنت أقول الشعر فامتدحت السيد أبي الطاهر بقصيدة أوصلها إليه أبو الهبيعاء ، فأذن لي السيد بالدخول ، والخروج من الحبس فكنت أدخل على أبي العباس ابن كشمرد وكان يأنس بي ويحدثني فأرسل إلي ذات يوم في السحر قبل طلوع الشمس وقال لي : خذ هذه الرقعة وهي في كتلة الطين وامض بها إلى موضع وصفه لي ، وكان فيه ماء جار ، قال : واقرأ سورة يس واطرح الرقعة في الماء فأخذتها فصرت إلى الماء ، وأحببت أن أفق على الرقعة فقلعت الطين عنها ونشرتها وقرأت ما فيها .

قال أبوعثمان : وأخذت عوداً وبللته في الماء وكتبت ما في الرقعة على كفي وكتبت اسمي واسم أبي وامي وأعدت الرقعة في الطين وقرأت سورة يس عنّي وغسلت كفي في الماء ثم قرأت سورة يس عن أبي العباس ابن كشمرد ، وطرح الرقعة في الماء وعدت إلى مجلسي ذلك بعقب طلوع الشمس ، فلم يمض إلا ساعة زمانية وإذا رسول السيد يأمر باحضاري فحضرت فلما بصر بي قال : إنّه قد ألقى في قلبي رحمة لك وقد علمت على إطلاقك فكيف تحب أن تسير إلى أهلك في البر أم في البحر ؟ فخشيت إن سرت في البر أن يبدوله ، فيلحقوني فيردوني ، فقلت : في البحر ، فأمر أن يدفع لي كفافي من زاد وتمر ، وخرجت في البحر فصرت إلى البصرة .

ج ٩٤ - ٢٨ - باب الاستشفاع بمحمد وآل محمد صلوات الله عليهم - ٢٧-

فلما كان بعد ثلاثة أيّام من وصولي البصرة ، جلست عند أصحاب الكتب فإذا أنا بأبي العباس ابن كشمرد راكب في موكب عظيم والأمراء من خلفه ، وقد خرج أمير البصرة استقبله ، والجند بين يديه ومن خلفه ، والعساكر محدقة به وهو و أمير البصرة يتسايران ، فلما رأيته قمت إليه فلما أبصر بي نزل عن دابته و وقف عليّ ، و قال : يا فتى كيف عملت حتّى تخلّصت ؟ فحدثته ما صنعت من كتبتي ما كان في الرقعة بالماء على كفّي ، وغسلت بالماء يدي ، ما كنت كتبت عليها قبل أن رميت رقعته .

فقال لي : أنا و أنت من طلقاء أمير المؤمنين صلوات الله عليه ؟ فقلت : نعم ومضى حتّى نزل في دار أعدت له ، وحمل إليه أمير البصرة الهدايا واللباس والآلات والدواب والفرش وغير ذلك ، فلما استقرّ في موضعه أرسل إليّ فدخلت عليه ، وأقمت عنده أيّاماً و أحسن إليّ ، و حملني مكرماً إلى بلدي .

وعجب أبو وائل من ذلك و قال : يا أبا المفضل أنت صادق في حديثك ولقد اتفق لك ما أكّده ، فهذه الرقعة معروفة بين أصحابنا يعملون بها ويعوّلون عليها في الأمور العظيمة والشدائد ، والرواة فيها مختلفة ، لكنني أوردت ما هو سماعي ببغداد وقد ذكر شيخنا الموفق أبو جعفر الطوسي رحمه الله في كتاب المصباح ومختصر المصباح أيضاً أنّها تكتب وتطوى ، ثم تكتب رقعة أخرى إلى صاحب الزمان (عليه السلام) و تجعل الرقعة الكشمردية في طيّ رقعة الامام (عليه السلام) و تجعل في الطين و ترمى في البحر أو البئر يكتب :

بسم الله الرحمن الرحيم إلى الله ، سبحانه وتقدّست أسماؤه ، ربّ الأرباب وقاصم الجبابرة العظام ، عالم الغيب ، وكاشف الضّر ، الذي سبق في علمه ما كان وما يكون ، من عبده الذليل المسكين ، الذي انقطعت به الأسباب ، و طال عليه العذاب ، وهجره الأهل ، و باينه الصديق الحميم ، فبقي مرتهاً بذنبه ، قد أوبقه جرمه ، و طلب النجاة فلم يجد ملجأ ولا ملجأ غير القادر على حلّ العقد ، ومؤبّد الأبد ، ففزعني إليه و اعتمادي عليه ، و لا لجأ ولا ملجأ إلاّ إليه .

اللهم إنتي أسئلك بعلمك الماضي ، و بنورك العظيم ، و بوجهك الكريم و بحجبتك البالغة ، أن تصلي على محمد و على آل محمد و أن تأخذ بيدي و تجعلني ممن تقبل دعوته ، و تقبل عثرته ، و تكشف كربته ، و تزيل ترحته ، و تجعل له من أمره فرجاً ومخرجاً ، و ترد عني هذا الظالم الغاشم و بأس الناس يارب الملائكة والناس ، حسبي أنت و كفى من أنت حسبه ، ياكاشف الأمور العظام فأنه لا حول و لا قوة إلا بك .

و تكتب رقعه أخرى إلى صاحب الزمان عليه السلام :

بسم الله الرحمن الرحيم توسلت بحجة الله الخلف الصالح ، محمد بن الحسن ابن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب النبا العظيم ، والصراط المستقيم ، والجبل المتين ، عصمة الملجأ وقسيم الجنة والشار أتوسل إليك بأبائك الطاهرين الخيبرين المنتجبين ، و أمهاتك الطاهرات الباقيات الصالحات الذين ذكرهم الله في كتابه فقال عز من قائل : « الباقيات الصالحات » و بجدتك رسول الله ﷺ و خليله و حبيبه وخيرته من خلقه أن تكون وسيلتي إلى الله عز وجل في كشف ضرتي ، و حل عقدي و فرج حسرتي ، و كشف بليتي ، و تنفيس ترحتي و بكهيعص و ينس والقرآن الحكيم ، و بالكلمة الطيبة و بمجاري القرآن ، و بمستقر الرحمة ، و بجبروت العظمة ، و باللوح المحفوظ و بحقيقة الايمان ، و قوام البرهان ، و بنورالنور ، و بمعدن النور ، والحجاب المستور والبيت المعمور ، و بالسبع المثاني والقرآن العظيم ، و فرائض الاحكام ، والمكالم بالعبراني ، والمترجم باليوناني ، والمناجي بالسرياني ، وما دار في الخطرات وما لم يحط به للظنون ، من علمك المخزون ، و بسرّك المصون ، والتوراة والانجيل والزبور ، يا ذا الجلال والاكرام صل على محمد وآله و خذ بيدي و فرّج عني بأنوارك وأقسامك وكلماتك البالغة إنك جواد كريم ، و حسبنا الله و نعم الوكيل و لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم ، وصلواته وسلامه على صفوته من بريته محمد و ذريته .

ج ٩٤ ٢٨ - باب الاستشفاع بمحمد وآل محمد صلوات الله عليهم - ٢٩-

و تطيب الرقعتين ، وتجعل رقعة الباري تعالى في رقعة الامام عليه السلام وتطرحهما في نهر جار أو بئر ماء بعد أن تجعلهما في طين حر^(١) وتصلّي ركعتين وتوجه إلى الله تعالى بمحمد وآله عليهم السلام ، و تطرحهما ليلة الجمعة ، واستشعر فيها الاجابة لا على سبيل التجربة ، ولا يكون إلا عند الشدائد والأمر الصعبة ، ولا تكنها لغير أهلها ، فانها لا تنفعه ، وهي أمانة في عنقك ، و سوف تسأل عنها .

وإذا رميتهما فادع بهذا الدعاء : اللهم اني أسئلك بالقدرة التي لحظت بها البحر العجاج ، فأزبد وهاج وماج ، وكان كالليل الداج ، طوعاً لأمرك ، وخوفاً من سطوتك ، فأفتق أجاجه ، وائتلق منهاجه ، وسبجت جزائره ، وقدست جواهره تناديك حيتانه باختلاف لغاتها ، إلهنا وسيدنا ما الذي نزل بنا وما الذي حلّ ببحرنا فقلت لها : أسكني ساكنك ملياً وأجاور بك عبداً زكياً فسكن وسبح و وعد بضائر المنح فلما نزل به ابن مثنى بما ألمّ الظنون فلما صار في فيها سبّح في أمعائها فبكت الجبال عليه تلهفاً ، وأشفقت عليه الأرض تأسفاً فيونس في حوته كموسى في تابوته لأمرك طائع ، ولوجهك ساجد خاضع ، فلما أحسبت أن تقيه ألقىته بشاطيء البحر شلواً لا تنظر عيناه ولا تبطش يده ، ولا تر كض رجلاه ، وأنبت منة منك عليه شجرة من يقطين ، وأجريت له فراتاً من معين ، فلما استغفر وتاب خرقت له إلى الجنة باباً ، إنك أنت الوهاب و تذكر الأئمة واحداً واحداً .

نسخة رقعة الى الامام عليه السلام : إذا كان لك حاجة إلى الله عز وجل فاكُتب رقعة على بركة الله واطرحها على قبر من قبور الأئمة إن شئت أو فشدّها واختمها واعجن طيناً نظيفاً واجعلها فيه ، واطرحها في نهر جار أو بئر عميقة ، أو غدِير ماء ، فانها تصل إلى السيّد عليه السلام وهو يتولّى قضاء حاجتك بنفسه ، والله بكرمه لا تخيب أملك ، تكتب :

بسم الله الرحمن الرحيم [كتب إليك] ط يامولاي صلوات الله عليك مستغيثاً وشكوت ما نزل بي مستجيراً بالله عز وجل نُمّ بك من أمر قد دهمني وأشغل قلبي وأطال فكري ، وسلبني بعض لبّي ، وغير خطر النعمة لله عندي ، أسلمني عند تخيل وروده

(١) طين حر: أي لارمل فيه .

الخليل ، وتبرأ مني عند ترائي إقباله لي الحميم ، وعجزت عن دفاعه حيلتي ، وخانني في تحمّله صبري وقوتي فلجأت فيه إليك ، و توكلت في المسئلة لله عز وجل ثناؤه عليه و عليك و في دفاعه عني ، علماً بمكانك من الله رب العالمين ، ولي التدبير ومالك الأمور ، واثقاً منك بالمسارعة في الشفاعة إليه جل ثناؤه في أمري ، متيقناً لاجابته تبارك و تعالی إيتاك بأعطي سؤلي و أنت يا مولاي جدير بتحقيق ظنّي و تصديق أمني فيك في أمر كذا و كذا ممّا لا طاقة لي بحمله ، و لا صبر لي عليه و إن كنت مستحقاً له و لأضعافه ، بقبیح أفعالي وتقرّيطي في الواجبات التي لله عز وجل على .

فأعني يا مولاي صلوات الله عليك عند اللّهُف ، و قدّم المسئلة لله عز وجل في أمري قبل حلول التلف و شماتة الأعداء ، فبك بسطت النعمة على ، واسأل الله جلّ جلاله لي نصراً عزيزاً و فتحاً قريباً فيه بلوغ الأمال و خير المبادي و خواتيم الأعمال ، والأمن من المخاوف كلّها في كلّ حال ، إنّه جلّ ثناؤه لما يشاء فعّال ، وهو حسبي و نعم الوكيل ، في المبدأ والمآل .

ثمّ تصعد النهر أو الغدير وتعتمد به بعض الأبواب إمّا عثمان بن سعيد العمرى أو ولده محمد بن عثمان ، أو الحسين بن روح ، أو عليّ بن محمد السمري ، فهؤلاء كانوا أبواب الامام عليه السلام فتنادي بأحدهم و تقول : يا فلان بن فلان سلام عليك أشهد أن وفاتك في سبيل الله وأنت حيّ عند الله مرزوق وقد خاطبتك في حياتك التي لك عند الله جلّ وعزّ وهذه رقعتي وحاجتي إلى مولانا عليه السلام فسلمها إليه فأنت الثقة الأمين ، ثمّ ارم بها في النهر ، وكأنّك تخيل لك أنّك تسلمها إليه ، فانّها تصل و تقضى الحاجة إن شاء الله تعالى .

استغاثة أخرى : روى المفضل بن عمر ، عن أبي عبد الله عليه السلام : قال إذا كانت لك حاجة إلى الله وضقت بها ذرعاً فصلّ ركعتين فإذا سلّمت كبّر الله ثلاثاً وسبّح تسبيح فاطمة عليها السلام ثمّ اسجد و قل مائة مرّة « يا مولاتي فاطمة أغثيني » ثمّ ضع خدك الأيمن على الأرض و قل مثل ذلك ، ثمّ عد إلى السجود ، و قل ذلك مائة مرّة

وعشر مرّات ، واذكر حاجتك فإنّ الله يقضيها .

استغاثة اخرى لصاحب الزمان عليه السلام : سمعت الشيخ أبا عبد الله الحسين بن الحسن بن بابويه رضي الله عنه بالري سنة أربع و أربعمئة يروي عن عمّه أبي جعفر محمد بن علي بن بابويه رحمه الله قال : حدثني مشايخي القميّين قال : كرّني أمرضقت به ذرعاً ولم يسهل في نفسي أن أفشيّه لأحد من أهلي وإخواني ، فميت وأنا به مغموم فرأيت في النوم رجلاً جميل الوجه ، حسن اللباس ، طيب الرائحة ، خلته بعض مشايخنا القميّين الذين كنت أقرأ عليهم ، فقلت في نفسي : إلى متى أكابد همّي وغمّي ولا أفشيّه لأحد من إخواني ، وهذا شيخ من مشايخنا العلماء ، أذكر له ذلك فلعلي أجدي عنده فرجاً .

فابتدأني من قبل أن أبتدئه وقال لي : ارجع فيما أنت بسبيله إلى الله تعالى واستعن بصاحب الزمان عليه السلام ، واتخذك لك مفزعة فأنه نعم المعين ، وهو عصمة أوليائه المؤمنين ، ثم أخذ بيدي اليمنى ومسحها بكفّه اليمنى ، وقال : زره وسلم عليه واسأله أن يشفع لك إلى الله تعالى في حاجتك ، فقلت له : علّمني كيف أقول ؟ فقد أنساني ما أهمّني بما أنا فيه كل زيادة ودعاء ، فتنفّس الصعداء وقال : لاحول ولا قوّة إلا بالله ، ومسح صدري بيده ، وقال : حسبك الله لا بأس عليك ، تطهر وصل ركعتين ثم قم وأنت مستقبل القبلة تحت السماء وقل :

سلام الله الكامل التام الشامل العام ، وصلواته الدائمة وبركاته القائمة على حجة الله ، و وليّه في أرضه وبلاده ، و خليفته على خلقه وعباده ، سلالة النبوة وبقية العترة والصفوة ، صاحب الزمان ، ومظهر الايمان ، ومعلن أحكام القرآن مطهر الأرض ، وناشر العدل في الطول والعرض ، الحجة القائم المهدي ، والامام المنتظر المرضى ، الطاهر ابن الأئمة الطاهرين الوصي أولاد الأوصياء المرضيين الهادي المعصوم ابن الهداة المعصومين .

السلام عليك يا إمام المسلمين والمؤمنين ، السلام عليك يا وارث علم النبيين ومستودع حكمة الوصيين ، السلام عليك يا عصمة الدّين ، السلام عليك يا معزّ

المؤمنين المستضعفين ، السلام عليك يا مُنْذِلُ الكافرين المتكبرين الظالمين .
السلام عليك يا مولاي يا صاحب الزمان ، يا ابن أمير المؤمنين وابن فاطمة
الزهراء سيّدة نساء العالمين ، السلام عليك يا ابن الأئمة الحجج على الخلق أجمعين .
السلام عليك يا مولاي سلام مُخلص لك في الولاة أشهد أنك الامام المهدي
قولاً وفعلًا وأنك الذي تملأ الأرض قسطاً وعدلاً فَعَجَّلَ اللهُ فرجك ، وسهّل مخرجك
وقرّب زمانك ، وأكثر أنصارك وأعوانك ، وأنجز لك موعدك ، وهو أصدق القائلين
« ونريد أن نمُنَّ على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمةً ونجعلهم الوارثين »
يا مولاي حاجتي كذا وكذا فاشفع لي في نجاحها ، و تدعوا بما أحببت .
قال: فانتبهت وأنا موقن بالروح والفرج ، وكان عليّ بقيّة من ليلي واسعة
فقمّت فبادرت فكتبت ما علمنيّه خوفاً أن أنساه ، ثمّ تطهرت و برزت تحت السماء
وصلّيت ركعتين قرأت في الأولى بعد الحمد كماعتين لي إنّنا فتحنا لك فتحاً مبيناً
وفي الثانية بعد الحمد إذا جاء نصر الله والفتح ، وأحسنّت صلاتهما ، فلمّا
سَلِمْتُ قمت وأنا مستقبل القبلة وزرت ثمّ دعوت بحاجتي واستغثت بمولاي صاحب
الزّمان صلوات الله عليه ثمّ سجّدت سجدة الشكر ، وأطّلت فيها الدّعاء حتّى
خفت فوات صلاة الليل ، ثمّ قمت وصلّيت وعقّبت بعد صلاة الفجر بفريضة الغداة
وجلسّت في محرابي أدعو ، فلا والله ما طلعت الشمس حتّى جائني الفرج ممّا كنت
فيه ، ولم يعد إلّايّ مثل ذلك بقيّة عمري ، ولم يعلم أحد من الناس ما كان ذلك الأمر
الذي أهمّني وإلّى يومي هذا ، والمنة لله وله الحمد كثيراً .

٢٢ - قبس : أخبرنا الشيخ الصدوق أبو الحسن أحمد بن عليّ بن أحمد النجاشي
الصيرفي المعروف بابن الكوفي ببغداد في آخر شهر ربيع الأوّل سنة اثنتين وأربعين
وأربعمائة ، و كان شيخاً بهيئاً ثقة صدوق اللسان عند الموافق والمخالف رضي الله
عنه وأرضاه ، قال : أخبرني الحسن بن محمد بن جعفر التميمي قراءة عليه قال : حكى لي
أبو الوفا الشيرازيّ وكان صديقاً لي أنّه قبض عليه أبو عليّ إلياس صاحب كرمان
قال : فقيّدني وكان الموكّلون بي يقولون : إنّهم قد همّوا بك بمكرهه ، فقلّقت

ج ٩٤ ٢٨- باب الاستشفاع بمحمد وآل محمد صلوات الله عليهم - ٣٣-

لذلك ، و جعلت أناجي الله تعالى بالأئمة عليهم السلام ، فلمّا كانت ليلة الجمعة و فرغت من صلاتي نمت فرأيت النبي صلى الله عليه وآله في نومي ، وهو يقول : لا تتوسّل بي ولا بابني شيء من أعراض الدنيا إلاّ لما تبتغيه من طاعة الله تعالى و رضوانه ، وأمّا أبو الحسن أخي فأنّه ينتقم لك ممّن ظلمك .

قال : فقلت : يا رسول الله كيف ينتقم لي ممّن ظلمني ، و قد لبّس في جبل فلم ينتقم ، و غصب على حقّه فلم ينكّم ؟ قال : فنظر إليّ كالمتعجب ، و قال : ذلك عهد عهده إليه و أمر أمرته به ، فلم يجز له إلاّ القيام به ، و قد أدّى الحقّ فيه ، ألا إنّ الوليل لمن تعرّض لوليّ الله ، وأمّا عليّ بن الحسين فلملنجاة من السلاطين و نفث الشياطين ، وأمّا محمد بن عليّ و جعفر بن محمد فللأخيرة ، و ما تبتغيه من طاعة الله عزّ وجلّ ، و أمّا موسى بن جعفر فالتمس به العافية من الله عزّ وجلّ ، و أمّا عليّ ابن موسى فاطلب به السلامة في البراري والبحار ، وأمّا محمد بن عليّ فاستنزل به الرزق من الله تعالى ، وأمّا عليّ بن محمد فلملنوافل و برّ الإخوان ، و ما تبتغيه من طاعة الله عزّ وجلّ ، وأمّا الحسن بن عليّ فللأخيرة ، وأمّا صاحب الزمان فاذا بلغ منك السيف الذّبح ، فاستعن به ، فأنّه يعينك ، و وضع يده على حلقه ، قال : فناديت في نومي : يا مولاي يا صاحب الزمان أدر كني فقد بلغ مجهودي قال أبو الوفا : فانتبهت من نومي ، و الملوكلون يأخذون قيودي .

قال الشيخ أبو الحسن أحمد بن محمد بن موسى بن جندي ، عن أبي عليّ محمد ابن همام قال : حدّثنا الحسن بن محمد بن جمهور العمّي قال : رأيت في سنة ست و تسعين و مائتين - وهي السنة التي ولي فيها عليّ بن موسى الفرات و زارة المقتدر - أحمد بن زبيعة الأنباري الكاتب ، و قد اعتلّت يده ، و أكلتها الخبيثة ، و عظم أمرها حتّى أراحت و اسودّت و أشار عليه المطبّب بقطعها ، و لم يشكّ أحد ممّن رآه في تلفه ، فرأى في منامه مولانا أمير المؤمنين عليه السلام فقال له : يا أمير المؤمنين استوهب لي يدي ، فقال : أنا مشغول عنك ، ولكن امض إلى موسى بن جعفر فأنّه يستوهبها لك .

فأصبح و قال : ايتوني بمحمل و وصلوا تختي واحملوني إلى مقابر قریش ففعلوا ما أمر بعد أن غسلوه وطيبوه ، و طرحوا عليه ثياباً نظيفة طاهرة ، و حملوه إلى قبر مولانا موسى بن جعفر صلوات الله عليه ، فلاذ به وأخذ من تربته ، و طلى يده إلى زنده و كفته ، و شدّها ، فلمّا كان من الغد حلّها و قد تساقط كل لحم و جلد عليها حتّى بقيت عظاماً و عروفاً مشبّكة ، و انقطعت الرائحة ، و بلغ خبره الوزير فحمل إليه حتّى رآه ثمّ عولج و برأ ، و رجع إلى الديوان ، فكتب بها كما كان يكتب فقال فيه الديلمي :

و موسى قد شفى الكف من الكاتب إذ زار

فهم صلوات الله عليهم الشفاء الأكبر ، والدواء الأعظم لمن استشفى بهم .
شرح الدعاء الذي يدعى به ويتوسّل بهم عليه السلام : اللهم صلّ على محمد و على ابنه و على ابنيه وأسئلك بهم أن تعينني على طاعتك و رضوانك ، و تبلّغني بهم أفضل ما بلغت أحداً من أوليائك إنك جواد كريم اللهم إنني أسئلك بحق أمير المؤمنين علي بن أبي طالب إلا انتقم لي ممّن ظلمني و غشمني و آذاني و انطوى على ذلك و كفيّني به مؤنة كل أحد يا أرحم الراحمين اللهم إنني أسئلك بحق وليك علي بن الحسين إلا كفيّني مؤنة كل شيطان مريد ، و سلطان عنيد ، يتقوى على ببطشه و ينتصر على بجنده إنك جواد كريم اللهم إنني أسئلك بحق محمد و ابنه جعفر إلا أعنني بهما على طاعتك و رضوانك و بلّغني بهما ما يرضيك إنك فعال لما تريد اللهم إنني أسئلك بحق موسى بن جعفر إلا عافيتني به في جميع جوارحي ما ظهر منها و ما بطن يا جواد يا كريم اللهم إنني أسئلك بحق وليك الرضا علي بن موسى إلا سلّمتني به في جميع أسفاري في البراري و البحار ، و الجبال و القفار ، و الأودية و الغياض ، من جميع ما أخافه و أحذره ، إنك رؤف رحيم اللهم إنني أسئلك بحق وليك محمد بن علي إلا جدت به علي من فضلك ، و تفضّلت به علي من وسعك و وسّعت علي رزقك و أغنيّني عمّن سواك و جعلت حاجتي إليك و قضاها عليك إنك لما تشاء قدير اللهم إنني أسئلك بحق وليك علي بن محمد إلا أعنني به علي

تأدية فرضك ، وبرّ إخواني المؤمنين ، وسهّل ذلك لي ، واقرنه بالخير. وأعنتني على طاعتك بفضلك يا رحيم اللهمّ إنني أسئلك بحقّ وليك الحسن بن عليّ "إلاّ أعنتني على آخرتي بطاعتك ورضوانك و سررتني في منقلبي برحمتك ، اللهمّ إنني أسئلك بحقّ وليك و حجّتك صاحب الزمان "إلاّ أعنتني به على جميع أموري ، وكفيتني به مؤنة كلّ مودّ ، و طاغ و باغ ، و أعنتني به فقد بلغ مجهودي و كفيتني كلّ عدوّ و همّ و غمّ و دين و ولدي و جميع أهلي و إخواني و من يعينني أمره و خاصّتي آمين ربّ العالمين .

أقول : وجدت في بعض مؤلّفات أصحابنا هذا الخبر رواه بإسناده عن أبي الوفاء الشيرازي قال : كنت مأسوراً بكرمان في يد ابن إلياس مقيّداً مغلولاً فأخبرت أنّه قد همّ بصلبي فاستشفعت إلى الله عزّ وجلّ بزین العابدین علی بن الحسین عليه السلام فحملتني عيني فرأيت في المنام رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول : لا يتوسّل بي ولا بابنتي ولا بابني في شيء من عروض الدّنيا بل للأخرة ، وما تؤمّل من فضل الله عزّ وجلّ فيها ، فأما أخي أبوالحسن فأنّه ينتقم لك ممّن يظلمك .

فقلت : يا رسول الله أليس قد ظلمت فاطمة فصبّر ، و غصب هو عليّ إرثك فصبّر ، فكيف ينتقم لي ممّن ظلمني ؟ فقال صلى الله عليه وآله : ذلك عهد عهده إليه وأمرته به و لم يجد بداً من القيام به ، و قد أدّى الحقّ فيه والآن فالويل لمن يتعرّض لمولاه و أمّا عليّ بن الحسين فللمنّجاة من السلاطين ، ومن مفسدة الشياطين ، و أمّا محمد بن عليّ و جعفر بن محمد فللأخرة ، و أمّا موسى بن جعفر فالتمس به العافية و أمّا عليّ بن موسى فللمنّجاة في الأسفار في البرّ والبحر ، و أمّا محمد بن عليّ فاستنزل به الرزق من الله تعالى ، و أمّا عليّ بن محمد فلقضاء النوافل و برّ الإخوان ، و أمّا الحسن بن عليّ فللأخرة و أمّا الحجّة فاذا بلغ السيف منك المذبح - وأوماً بيده إلى حلقه - فاستعث به فهو يغيثك ، وهو كهف و غياث لمن استغاث به .

فقلت : يا مولاي يا صاحب الزمان أنا مستغيث بك ، فاذا أنا بشخص قد نزل من السماء تحته فرس ، و بيده حربة من حديد ، فقلت : يا مولاي اكفني

شرٌّ من يؤذيني ، فقال : قد كفيتك فائتي سألت الله عزَّ وجلَّ فيك وقد استجاب دعوتي ، فأصبحت فاستدعاني ابن إلياس و حلَّ قيدي ، و خلع عليَّ و قال : بمن استغثت؟ فقلت: استغثت بمن هو غياث المستغيثين ، حتَّى سأل ربَّه عزَّ وجلَّ والحمد لله ربُّ العالمين .

دعوات الراوندى : حدَّث أبو الوفاء الشيرازي قال : كنت مأسوراً فوقفت على أنهم هموا بقتلي و ذكر نحوه .

٢٣- و وجدت بخط الشيخ محمد بن علي الجبعي : نقلاً من خط الشيخ الأجل علي بن السكون حدَّثنا الشيخ الأجل الفقيه سديد الدين أبو محمد عربي ابن مسافر العبادي أدام الله تأييده ، قراءة عليه ، قال : حدَّثنا الشيخ أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن محمد بن علي بن طحَّال المَقْدَادِي رحمه الله بمشهد مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه في الطرزا الكبير الذي عند رأس الامام عليه السلام في العشر الأواخر من ذي الحجة سنة تسع و ثلاثين وخمسائة ، قال : حدَّثنا الشيخ الأجل السيّد المفيد أبو علي الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي رضي الله عنه بالمشهد المذكور على صاحبه أفضل السلام في الطرزا المذكور في العشر الأواخر من ذي القعدة سنة تسع وخمسائة ، قال : حدَّثنا السيّد السعيد الوالد أبو جعفر محمد بن الحسن ، عن محمد بن إسماعيل ، عن محمد بن الحسين البرزّاز قال : أخبرنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن يحيى القمي قال : حدَّثنا أبو عبد الله محمد بن علي بن زنجويه القمي قال : حدَّثنا أبو جعفر محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري .

قال أبو علي الحسن بن أشناس : وأخبرنا أبو المفضل محمد بن عبد الله الشيباني أن أبا جعفر محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري أخبره وأجازله جميع ما رواه أنه خرج إليه توقيع من الناحية المقدسة حرسها الله بعد المسائل التي سألها : والصلاة والتوجه أوّله :

بسم الله الرحمن الرحيم لا إله إلا الله تعقلون ، ولا من أوليائه تقبلون ، حكمة بالغة فما تغن الأيات والنذر عن قوم لا يؤمنون ، والسلام علينا و على عباد الله الصالحين ، فإذا أردتم التوجه بنا إلى الله تعالى وإلينا فقولوا كما قال الله تعالى :

ج ٩٤ ٢٨- باب الاستشفاع بمحمد وآل محمد صلوات الله عليهم - ٣٧-

سلام على آل ياسين ، ذلك هو الفضل المبين ، والله ذو الفضل العظيم ، من يهديه صراطه المستقيم .

التوجه : قد آتاكم الله يا آل ياسين خلافته ، وعلم مجاري أمره فيما قضاه ودبره ورتبه وأراد في ملكوته ، فكشف لكم الغطاء ، وأنتم خزنته وشهداؤه وعلماءه وأمناءه ، ساسة العباد ، وأركان البلاد ، وقضاة الأحكام ، وأبواب الإيمان ومن تقديره منايح العطاء ، بكم إنفاذه محتوماً مقروناً فما شيء منه إلا وأنتم له السبب ، وإليه السبيل ، خياره لوليكم نعمة ، وانتقامه من عدوكم سخطه ، فلانجاة ولا مفزع إلا أنتم ، ولا مذهب عنكم ، يا عين الله النازرة ، وحيلة معرفته ، ومساكن توحيده في أرضه وسمائه ، وأنت يا حجة الله وبقية كمال نعمته ، ووارث أنبيائه وخلفائه ، ما بلغناه من دهرنا ، وصاحب الرجعة لوعد ربنا ، التي فيها دولة الحق وفرحنا ونصر الله لنا وعزنا .

السلام عليك أيها العلم المنصوب ، والعلم المصوب ، والغوث والرحمة الواسعة ، وعدا غير مكذوب . السلام عليك صاحب المرأى والمسمع ، الذي بعين الله موافقه ، وبيد الله عهوده ، وبقدرة الله سلطانه ، أنت الحليم الذي لا تعجله العصبية والكريم الذي لا تبخله الحفيظة ، والعالم الذي لا تجهله الحمية .

مجاهدتك في الله ذات مشيئة الله ، ومقارعتك في الله ذات انتقام الله ، وصبرك في الله ذواناة الله ، وشكرك لله ذو مزيد الله ورحمته ، السلام عليك يا محفوظاً بالله نور أمامه ووراءه ويمينه وشماله وفوقه وتحتة يا محروزاً في قدرة الله ، الله نور سمعه وبصره ، ويا وعد الله الذي ضمنه ، ويا ميثاق الله الذي أخذه ووكدته .

السلام عليك يا داعي الله ورباني آياته ، السلام عليك يا باب الله وديان دينه ، السلام عليك يا خليفة الله وناصر حقه ، السلام عليك يا حجة الله ودليل إرادته ، السلام عليك يا تالي كتاب الله وترجمانه ، السلام عليك في آناء ليلك وأطراف نهارك ، السلام عليك يا بقية الله في أرضه .

السلام عليك حين تقوم ، السلام عليك حين تقعد ، السلام عليك حين تقرأ

و تبسّئ ، السّلام عليك حين تصلّي و تقنّت ، السّلام عليك حين تر كع و تسجد
السّلام عليك حين تعوذ و تسبّح ، السّلام عليك حين تهلّل و تكبّر ، السّلام عليك
حين تحمد و تستغفر ، السّلام عليك حين تمجّد و تمدح ، السّلام عليك حين تمسي
و تصبح ، السّلام عليك في اللّيل إذا يغشى ، والنّهار إذا تجلّى والاّخرة والاّولى .
السّلام عليكم يا حجج الله و رعاتنا ، وهداتنا و دعائنا و قاداتنا و أئمتنا و ساداتنا
و موالينا ، السّلام عليكم أنتم نورنا و أنتم جاهنا أوقات صلاتنا ، و عصمتنا بكم لدعائنا
و صلاتنا و صيامنا و استغفارنا و سائر أعمالنا .

السّلام عليك أيّها الامام المأمون السّلام عليك أيّها الامام المقدّم المأمول السّلام
عليك بجوامع السّلام ، اشهدك يا مولاي أنّي أشهد أن لا إله الاّ الله وحده وحده وحده
لا شريك له و أنّ محمّداً عبده و رسوله ، لا حبيب الاّ هو و أهله و أنّ أمير المؤمنين
حجّته ، و أنّ الحسن حجّته ، و أنّ الحسين حجّته ، و أنّ عليّ بن الحسين حجّته
و أنّ محمّد بن عليّ حجّته ، و أنّ جعفر بن محمّد حجّته ، و أنّ موسى بن جعفر حجّته
و أنّ عليّ بن موسى حجّته ، و أنّ محمّد بن عليّ حجّته ، و أنّ عليّ بن محمّد
حجّته ، و أنّ الحسن بن عليّ حجّته و أنت حجّته ، و أنّ الأئمّة دعاة و هداة
رُشدكم ، أنتم الأوّل والاّخر ، و خاتمته .

و أنّ رجعتكم حقّ لا شكّ فيها يوم لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من
قبل أو كسبت في إيمانها خيراً و أرّ الموت حقّ و [أشهد] أنّنا كرا و نكبراً حقّ
و أنّ النّشر و البعث حقّ و أنّ الصّراط حقّ و المرصاد حقّ و أنّ الميزان و الحساب حقّ
و أنّ الجنّة و النار حقّ ، و الجزاء بهما للوعد و الوعيد حقّ ، و أنّكم للشّفاعاة حقّ
لا تردّون ولا تسبقون مشيئة الله و بأمره تعملون والله الرحمة و الكلمة العليا ، و بيده
الحسنى و حجّة الله النّعمى^١ . [العظمى] ث

خلق الجنّ و الانس لعبادته ، أراد من عباده عبادته فشقيّ سعيد ، قد شقي من
خالفكم ، و سعد من أطاعكم ، و أنت يا مولاي فاشهد بما أشهدك عليه ، تخزنه و تحفظه
لي عندك ، أموت عليه و أنشر عليه و أقف به ، وليّالك بريئاً من عدوّك ماقتاً لمن أبغضكم

ج ٩٤ - ٢٨ - باب الاستشفاع بمحمد وآل محمد صلوات الله عليهم - ٣٩ -

وإذا ملن أحببكم فالحق ما رضيتموه والباطل ما سخطتموه والمعروف ما أمرتم به والمنكر ما نهيتهم عنه ، والقضاء المثبت ما استأثرت به مشيتكم والممحو ما استأثرت به سنتكم .

فلا إله إلا الله وحده لا شريك له محمد عبده ورسوله علي أمير المؤمنين حجته ، الحسن حجته ، الحسين حجته ، علي حجته ، محمد حجته ، جعفر حجته ، موسى حجته ، علي حجته ، محمد حجته ، علي حجته ، الحسن حجته أنت حجته ، أنتم حججه وبراهينه .

أنا يا مولاي مستبشر بالبيعة التي أخذ الله علي شرطه قتالاً في سبيله اشترى به أنفس المؤمنين ، فنهسي مؤمنة بالله وحده لا شريك له وبرسوله ، وبأمر المؤمنين وبكم يا مولاي أو لكم و آخركم ونصرتي لكم معدة و مودتي خالصة لكم و براءتي من أعدائكم أهل الحردة والجدال ثابتة لثأركم أنا ولي وحيد والله إله الحق يجعلني كذلك آمين آمين .

من لي إلا أنت فيمادنت و اعتصمت بك فيه تحرسني فيما تقرت به إليك يا وقاية الله وستره و بركته أغني أدني أغني أدركني صلني بك ولا تقطعني اللهم إليك بهم توسلي وتقر بي ، اللهم صل علي محمد وآله و صلني بهم ولا تقطعني بحجبتك واعصمني وسلامك علي آل يس مولاي أنت الجاه عند الله ربك وربّي إنّه حميد مجيد .

الدعاء بعقب القول : اللهم إني أسئلك باسمك الذي خلقته من كلك فاستقرّ فيك فلا يخرج منك إلى شيء أبداً يا كينون أيا مكنون أيا متعال أيا مقدس أيا متراحم ، أيا مترئف ، أيا متحنن ، أسئلك كما خلقته غصاً أن تصلي علي محمد نبي رحمتك ، وكلمة نورك ، ووالد هداة رحمتك ، واملاً قلبي نوراليقين ، وصدري نورالايमान ، وفكري نورالثبات ، وعزمي نورالتوفيق ، وذكائي نورالعلم ، وقوتي نورالعمل ، ولساني نورالصدق ، وديني نورالبصائر من عندك ، وبصري نورالضياء وسمعي نوروعى الحكمة ، ومودتي نورالموالة لمحمد وآله وآلهم وبقيني قوة البراءة

من أعداء محمد و أعداء آل محمد ، حتى ألقاك وقد وفيت بعهدك وميثاقك فيسعني رحمتك يا وليُّ يا حميد بمرآك ومسمعك يا حجة الله دعائي فوقني منجزات إجابتي أعتصم بك معك معك سمعي ورضاي .

٢٢- دعوات الراوندي: عن الأعمش قال : خرجت حاجاً فرأيت بالبادية أعرابياً أعمى ، وهو يقول : اللهم إني أسئلك بالقبّة التي اتسع فناؤها وطالت أطناها ، وتدلت أغصانها ، وعذب ثمرها ، واتسق فرعها ، وأسبغ ورقها وطاب مولدها إلا رددت عليّ بصري .

قال : فخنقتني العبرة ، فدنوت إليه وقلت : يا أعرابي لقد دعوت فأحسنتم فما القبّة التي اتسع فناؤها ؟ قال : محمد ﷺ ، قلت : فقولك وطالت أطناها ؟ قال : أعني فاطمة عليها السلام ، قلت : و تدلت أغصانها ؟ قال : عليّ وصي رسول الله ، قلت : وعذب ثمرها ؟ قال : الحسن والحسين ، قلت : واتسق فرعها ؟ قال : حرّم الله ذريّة فاطمة على النار ، قلت : وأسبغ ورقها ؟ قال : بعليّ بن أبي طالب فأعطيته دينارين ومضيت ، وقضيت الحجّ ورجعت .

فلما وصلت إلى البادية رأيته إذا عيناه مفتوحتان ، كأنّه ماعمي قطّ ، فقلت : يا أعرابي كيف كان حالك ؟ قال : كنت أدعوبما سمعت ، فهتف بي هاتف ، وقال : إن كنت صادقاً أنك تحبّ نبيّك وأهل بيت نبيّك ، فضع يدك على عينيّك ، فوضعتهم عليهما ، ثمّ كشفت عنهما ، وقد ردّ الله عليّ بصري ، فالتفت يميناً وشمالاً فلم أر أحداً فصحت أيّها الهاتف بالله من أنت ؟ فسمعت : أنا الخضر أحبّ عليّ بن أبي طالب فانّ حبّه خير الدنيا والآخرة .

وكان الصادق عليه السلام تحت الميزاب ، ومعه جماعة إذ جاءه شيخ فسلم ثمّ قال : يا ابن رسول الله إني لأحبّكم أهل البيت ، وأبرأ من عدوكم وإني بليّت ببلاء شديد ، وقد أتيت البيت متعوّذاً به ممّا أجد ، ثمّ بكى وأكبّ على أبي عبد الله عليه السلام يقبل رأسه ورجليه ، وجعل أبو عبد الله عليه السلام يتنحّى عنه ، فرحمه وبكا ، ثمّ قال : هذا أخوكم وقد أتاكم متعوّذاً بكم ، فارفعوا أيديكم ، فرفع أبو عبد الله عليه السلام

ج ٩٤ - ٢٨ - باب الاستشفاع بمحمد وآل محمد صلوات الله عليهم - ٤١-

يديه ورفعنا أيدينا ثم قال :

اللهم إنك خلقت هذه النفس من طينة أخلصتها ، و جعلت منها أولياءك وأولياء أوليائك وإن شئت أن تنحني عنها الآفات فعلت ، اللهم وقد تعوذ ببيتك الحرام الذي يأمن به كل شيء ، وقد تعوذ بنا ، و أنا أسئلك يا من احتجب بنوره عن خلقه أسئلك بمحمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين يا غاية كل محزون وملهوف ومكروب ومضطر مبتلى أن تؤمنه بأماننا ممّا يجد وأن تمحو من طينته ما قدر عليها من البلاء وأن تفرج كربته يا أرحم الراحمين .

فلما فرغ من الدعاء انطلق الرجل فلما بلغ باب المسجد رجع وبكا ، ثم قال : الله أعلم حيث يجعل رسالته ، و الله ما بلغت باب المسجد وبني ممّا أجد قليل ولا كثير ، ثم ولى .

٢٥- : نقل من خط الشيخ محمد بن علي الجبعي نقلاً من خط الشيخ علي بن السكون قدس الله روحهما أخبرني شيخنا و سيدنا السيّد الأجلّ العالم الفقيه جلال الدين أبو القاسم عبد الحميد بن فخار بن معدّ بن فخار العلويّ الحسيني الموسوي الحائري أطال الله بقاءه قراءة عليه ، و هو يعارضني بأصل سماعه الذي بخط والده رحمه الله المنقول من هذا الفرع في شهور سنة ست وسبعين وستمائة - قال : أخبرني والذي رضي الله عنه قال : أخبرني الأجلّ العالم تاج الدين أبو محمد الحسن بن علي بن الحسين بن الدربي أطال الله بقاءه سماعاً من لفظه وقراءة عليه في شهر ربيع الأوّل سنة ست وتسعين وخمسمائة ، قال : أخبرني الشيخ الفقيه العالم قوام الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله البحراني الشيباني رحمه الله قراءة عليه سنة ثلاث و سبعين و خمس مائة ، قال : قرأت على الشيخ أبي محمد الحسن بن علي قال : قرأت هذا العهد على الشيخ علي بن إسماعيل قال : قرأت على الشيخ أبي زكريّا يحيى بن كثير ، قال : قرأت على السيّد الأجلّ محمد بن علي القرشي قال : حدّثني أحمد بن سعيد بقراءته على الشيخ علي بن الحكم قال : قرأت على الربيع ابن محمد المسلمي قال : قرأت على أبي عبد الله بن سليمان قال : سمعت سيّدنا الإمام

جعفر بن محمد الصادق عليه السلام يقول : من دعا إلى الله أربعين صباحاً بهذا العهد كان من أنصار قائمنا ؛ وإن مات أخرجه الله إليه من قبره ، وأعطاه الله بكل كلمة ألف حسنة ومحا عنه ألف سيئة ، وهذا هو العهد :

اللهم ربّ النور العظيم ، وربّ الكرسيّ الرفيع ، وربّ البحر المسجور ومنزل التوراة والانجيل والزبور ، وربّ الظلّ والحرور ، ومنزل الفرقان العظيم وربّ الملائكة المقرّبين ، والأنبياء والمرسلين ، اللهمّ إنّي أسئلك بوجهك الكريم وبنور وجهك المنير ، وملّكك القديم يا حيّ يا قيّوم أسئلك باسمك الذي أشرقت به السماوات والأرضون ، يا حيّ قبل كل حيّ لا إله إلا أنت .

اللهمّ بلغ مولانا الإمام المهديّ القائم بأمر الله صلّى الله عليه وعلى آله وعلى آبائه الطاهرين ، عن جميع المؤمنين والمؤمنات في مشارق الأرض ومغاربها وسهولها وجبلها وبرّها وبحرها ، وعنّي وعن والديّ من الصلاة زنة عرش الله ، وعدد كلماته وما أحصاه كتابه ، وأحاط به علمه ، اللهمّ إنّي أجدّد له في صبيحة هذا اليوم وما عشت به في أيّامي ، عهداً وعقداً وبيعة له في عنقي لا أحول عنها ولا أنزل .

اللهمّ اجعلني من أنصاره وأعوانه وأنصاره والذابّين عنه ، والمسارعين في حوائجه ، والممثلين لأوامره ، والمحامين عنه ، والمستشعدين بين يديه ، اللهمّ فإن حال بني وبينه الموت الذي جعلته على عبادك حتماً ، فأخرجني من قبري مؤثراً كفنّي شاهراً سيفي مجرّداً قناتي ملبياً دعوة الداعي في الحاضر والبادي .

اللهمّ أرني الطلعة الرشيدة ، والغرة الحميدة ، واكحل مرهبي (١) بنظرة منّي إليه ، وعجل فرجه وأوسع منهجه واسلك بي محجته وأنفذ أمره ، واشدد أزره وامرهم اللهمّ به بلادك ، وأحي به عبادك ، إنك أنت قلت وقولك الحقّ « ظهر الفساد في البرّ والبحر بما كسبت أيدي الناس » فأظهر اللهمّ لنا وليك وابن وليك ، وابن بنت نبيك المسمّى باسم رسولك في الدنيا حتّى لا يظفر بشيء من الباطل إلا مرّقه ، ويحقّ الحقّ ويحقّقه . اللهمّ واجعله مفزعا للمظلوم من عبادك وناصراً لمن لم يجد له ناصرًا غيرك

ج ٩٤ ٢٨- باب الاستشفاع بمحمد وآل محمد صلوات الله عليهم - ٤٣-

ومجدداً لما عطل من أحكام كتابك، ومشيداً لما درس من أعلام دينك وسنن نبيك صلى الله عليه وعلى آله ، واجعله اللهم ممّن حصننه من بأس المعتدين .
اللهم وسرّ نبيك محمداً صلى الله عليه وآله الطاهرين برؤيته ، ومن تبعه على دعوته وارحم استكانتنا من بعده ، اللهم اكشف هذه الغمة عن الأمة بحضوره ، وعجل اللهم لنا ظهوره ، إنهم يرونه بعيداً ونراه قريباً يا أرحم الراحمين .

٢٦- من أصل قديم من مؤلف قدماء الأصحاب : أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد ، عن محمد بن الفضل بن إبراهيم الأشعري ، عن محمد بن عبد الله بن مهران عن أبيه ، عن جده أن أبا عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام دفع إلى جعفر بن محمد بن الأشعث كتاباً فيه دعاء و الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله فدفعه جعفر بن محمد بن الأشعث إلى ابنه مهران ، فكانت الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله الذي فيه :

اللهم إن محمداً صلى الله عليه وآله كما وصفته في كتابك ، حيث قلت وقولك الحق « لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم » فأشهد أنه كذلك ، وأشهد أنك لم تأمرنا بالصلاة عليه إلا بعد أن صليت عليه أنت وملائكتك فأنزلت في فرقائك الحكيم « إن الله وملائكته يصلون على النبي » يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً » الحاجة به إلى صلاة أحد من الخلق عليه بعد صلواتك ولا إلى تزكية له بعد تزكيتك ، بل الخلق جميعاً كلهم المحتاجون إلى ذلك إلا أنك جعلته بابك الذي لا تقبل إلا ممّن أتاك منه ، وجعلت الصلاة عليه قربة منك و وسيلة إليك ، وزلفة عندك ، ودلت عليه المؤمنين ، وأمرتهم بالصلاة عليه ليزدادوا بذلك كرامة عليك ، ووكّلت بالمصلّين عليه ملائكة يصلّون عليهم ، ويبلغونه صلاتهم عليه وتسليمهم .

اللهم ربّ محمدٍ فأنّي أسئلك بحقّ محمد أن ينطلق لسانى من الصلوات عليه بما تحبّ وترضى وبالم ينطلة به لسان أحد من خلقك . ولم تعلمه إيّاه ثم تؤتيني على ذلك مرافقته حيث أحللته من محلّ قدسك وجنّات فردوسك ، ولا تفرّق بيني وبينه .

اللَّهُمَّ إِنِّي ابْتُدأتُ لَكَ الشَّهَادَةَ ، ثُمَّ الصَّلَاةَ عَلَيْهِ ، وَإِنْ كُنْتُ لَا أُبْلِغُ مِنْ ذَلِكَ رِضَى نَفْسِي وَلَا يَعْبُرُهُ لِسَانِي عَنْ ضَمِيرِي ، وَلَا أُبْنِ إِلَّا عَلَى التَّقْصِيرِ مِنْنِي فَأُشْهِدُ لَكَ وَالشَّهَادَةَ مِنْنِي دَعَائِي ، وَحَقُّ عَلَيَّ وَأَدَاءُ لِمَا افْتَرَضْتَ لِي أَنْ قَدْ بَلَّغْتُ رِسَالَتَكَ غَيْرَ مُفْرَطٍ فِيمَا أُمِرْتُ ، وَلَا مُقْصِرٍ عَمَّا أُرِدْتُ ، وَلَا مُتَجَاوِزٍ لِمَا نَهَيْتَ عَنْهُ ، وَلَا مُعْتَدٍ لِمَا رَضَيْتَ لَهُ .

فَتَلَا آيَاتَكَ عَلَى مَا نَزَلَ بِهِ إِلَيْهِ وَحْيُكَ ، وَجَاهَدْ فِي سَبِيلِكَ مُقْبِلًا عَلَى عَدُوِّكَ غَيْرَ مُدْبِرٍ وَوَفِيٍّ بِعَهْدِكَ ، وَصَدِّعْ بِأَمْرِكَ لَا تُتَاخَذُ فِيكَ لَوْمَةٌ لَائِمٌ ، وَبَاعِدْ فِيكَ الْأَقْرَبِينَ وَقَرِّبْ فِيكَ الْأَبْعَدِينَ وَأْمُرْ بِطَاعَتِكَ وَائْتِمَرِ بِهَا ، وَنَهَى عَنْ مَعْصِيَتِكَ وَانْتَهَى عَنْهَا سِرًّا وَعِلَانِيَةً ، وَدَلَّ عَلَى مَحَاسِنِ الْأَخْلَاقِ ، وَأَخَذَ بِهَا ، وَنَهَى عَنْ مَسَاوِي الْأَخْلَاقِ وَرَغِبَ عَنْهَا ، وَوَالَى أَوْلِيَاءَكَ بِالَّذِي تَحِبُّ أَنْ تَوَالُوا بِهِ قَوْلًا وَعَمَلًا .

وَدَعَا إِلَى سَبِيلِكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ، وَعَبَدَكَ مُخْلِصًا حَتَّى أَتَاهُ الْيَقِينُ فَقَبَضْتَهُ إِلَيْكَ نَقِيًّا نَقِيًّا زَكِيًّا قَدْ أَكْمَلْتَ بِهِ الدِّينَ ، وَأَتَمَمْتَ بِهِ النِّعَمَ ، وَظَاهَرْتَ بِهِ الْحَجَجَ ، وَشَرَعْتَ بِهِ شَرَائِعَ الْإِسْلَامِ ، وَفَصَّلْتَ بِهِ الْحَالَاتِ مِنَ الْحَرَامِ ، وَنَهَجْتَ بِهِ لَخْلُقِكَ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ وَبَيَّنْتَ بِهِ الْعِلَامَاتِ وَالنُّجُومَ الَّتِي بِهِ يَهْتَدُونَ ، وَلَمْ تَدْعِهِمْ بَعْدَهُ فِي عَمِيَاءٍ يَهْيُمُونَ ، وَلَا فِي شَبَهَةٍ يَتِيهُونَ ، وَلَمْ تَكْلَمْهُمْ إِلَى النَّظَرِ لِأَنفُسِهِمْ فِي دِينِهِمْ بِآرَائِهِمْ وَلَا التَّخْيِيرِ مِنْهُمْ بِأَهْوَائِهِمْ فَيَتَشَعَّبُونَ فِي مَدْلِهِمَاتِ الْبَدْعِ ، وَيَتَحَيَّرُونَ فِي مَطْبِئَاتِ الظُّلْمِ ، وَتَتَفَرَّقُ بِهِمُ السُّبُلُ فِيمَا يَعْلَمُونَ وَفِيمَا لَا يَعْلَمُونَ .

وَأُشْهِدُ أَنَّهُ تَوَلَّى مِنَ الدُّنْيَا رَاضِيًا عَنْكَ ، مُرَضِيًّا عِنْدَكَ ، مُحْمُودًا عِنْدَ مَلَائِكَتِكَ الْمُقَرَّبِينَ ، وَأَنْبِيَائِكَ الْمُرْسَلِينَ ، وَعِبَادِكَ الصَّالِحِينَ . وَأَنَّهُ كَانَ غَيْرَ لَثِيمٍ وَلَا ذَمِيمٍ وَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ سَاحِرًا وَلَا سَحَرْلَةً ، وَلَا شَاعِرًا وَلَا يَنْبَغِي لَهُ ، وَلَا كَاهِنًا وَلَا تَكْهِنَ لَهُ ، وَلَا مَجْنُونًا وَلَا كَذَّابًا ، وَأَنَّهُ كَانَ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ ، وَأَنَّهُ جَاءَ بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِ الْحَقِّ ، وَصَدَّقَ الْمُرْسَلِينَ .

وَأُشْهِدُ أَنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا ذَاتُ قُوَّةٍ الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ، وَأُشْهِدُ أَنَّكَ بِهِ تَعَاقَبَ وَبِهِ تَشِيبُ ، وَأَنَّ مَا أَتَانَا بِهِ مِنْ عِنْدِكَ فَإِنَّهُ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ ، لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ

رب العالمين .

اللهم صل على محمد عبدك ورسولك ، وأمينك و نبيك ، وصفوتك و صفيك
ودليلك من خلقك الذي انتجبت له رسالاتك ، واستخلصته لدينك ، واسترعيته عبادك
واثمنتته على وحيك ، وجعلته علم الهدى ، وباب التقى ، والحجة الكبرى ، والعروة
الوثقى ، فيما بينك وبين خلقك ، والشاهد لهم ، والمهيمن عليهم ، أشرف وأزكى
وأطهر وأطيب وأرضى ما صليت على أحد من أنبيائك ورسلك ، وأصفيائك ، واجعل
صلواتك و غفرانك و بركاتك و رضوانك و تشريفك و إعظامك و صلوات ملائكتك
المقرين ، وأنبيائك المرسلين ، وعبادك الصالحين من الشهداء والصدّيقين والأوصياء
وحسن أولئك رفيقاً و أهل السموات والأرض و بينهم وما فيهما ، وما بين الخافقين
وما في الهوى والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدّواب وما سبّح لك في
البر والبحر والظلمة والضياء بالغدو والأصال ، في آناء الليل وساعات النهار
على محمد بن عبد الله سيّد المرسلين ، وخاتم النبيّين وإمام المتّقين ، ومولى المؤمنين
ومولى المسلمين وقائد الغر المحجلين ، الشاهد البشير النذير الأمين الداعي إليك
بذلك السراج المنير .

اللهم صل على محمد في الأولين ، وصل على محمد في الآخرين ، وصل على محمد
يوم الدين ، يوم يقوم الناس لرب العالمين ، صل على محمد كما أثبتنا به ، وصل على
محمد كما رحمتنا به ، وصل على محمد كما فضلتنا به ، وصل على محمد كما كرمتنا به ، وصل
على محمد كما كثرتنا به وصل على محمد كما عصمتنا به ، وصل على محمد كما نعشتنا به
وصل على محمد كما أعزتنا به .

اللهم واجز محمد أفضل ما أنت جاز به يوم القيامة عن أمته رسولا عما أرسلته
إليه ، اللهم واخص محمد بأفضل قسم الفضائل ، وبلغه أشرف محل المكرمين ، من
الدرجات العلى في أعلى عليين ، في جنّات ونهر ، في مقعد صدق عند مليك مقتدر
وأعطه حتّى يرضى ، وزده بعد الرضى ، واجعله أقرب خلقك مجلساً وأوجههم عندك
جاهاً ، وأوفرهم عندك نصيباً ، وأجزلهم عندك حظاً في كل خير أنت قاسمه بينهم .

اللَّهُمَّ وأورد عليه من ذرئته وقرابته وأزواجه وأُمَّته ما تقرُّ به عينه ، وافرر أعيننا برؤيته ، ولا نفرق بيننا وبينه ، اللَّهُمَّ أعطه من الوسيلة والفضيلة والشرف والكرامة يوم القيامة ما يغبطه به الملائكة المقرَّبون والنبِيُّونَ والخلق أجمعون .
اللَّهُمَّ بيِّض وجهه ، وأعل كعبه ، وأثبت حجَّته ، وأجب دعوته ، وأظهر عذره وابعثه المقام المحمود الذي وعده ، وكرِّم زلفته ، وأحسن عطيته ، وتقبَّل شفاعته وأعطه سؤله ، وشرَّف بنيانه ، وعظَّم برهانه ، وأتمَّ نوره ، وأوردنا حوضه ، واسقنا بكسه ، وتقبَّل صلوات أُمَّته عليه ، واقصص بنا أثره ، واسلك بنا سبيله ، واستعملنا بسنته ، وتوفنا على ملته ، وابعثنا على منهاجه ، واجعلنا من شيعته ومواليه ، وأوليائه وأحبَّائه ، وأخيار أُمَّته ، ومقدِّمي زمرته ، وتحت لوائه .

اللَّهُمَّ اجعلنا ندين بدينه ، ونهتدي بهداه ، ونقتصد بسنته ، ونوالي وليه وبعادي عدوه ، حتَّى توردنا بعدالممات مورده غير خزايا ولا نادمين ، ولا ناكثين ولا مبدلين ، اللَّهُمَّ أعط محمداً مع كلِّ زلفة زلفةً ، ومع كلِّ قربة قربةً ، ومع كلِّ فضيلة فضيلةً ، ومع كلِّ وسيلة وسيلةً ، ومع كلِّ شفاعَة شفاعَة ، ومع كلِّ كرامة كرامةً ، ومع كلِّ خير خيراً ، ومع كلِّ شرف شرفاً ، وشفعه في كلِّ من يشفع له من أُمَّته ومن سواهم من الأُمم حتَّى لاتعطي ملكاً مقرَّباً ، ولا نبياً مرسلًا ، ولا عبداً مصطفىاً إلاّ دون ما أنت معطيه يوم القيامة .

اللَّهُمَّ صلِّ على محمّد وعلى آل محمّد ، وبارك على محمّد وعلى آل محمّد ، كما صلّيت على إبراهيم وآل إبراهيم إنَّك حميد مجيد .

اللَّهُمَّ وامنن على محمّد وعلى آل محمّد ، كما مننت على إبراهيم وآل إبراهيم إنَّك حميد مجيد ، اللَّهُمَّ وسلِّم على محمّد وآل محمّد كما سلّمت على نوح في العالمين وعلى أزواجه وذريته وأهل بيته الطيبين الطاهرين ، الهداة المهديين ، غير الضالِّين ولا المضلِّين ، اللَّهُمَّ صلِّ على محمّد وآل محمّد الذين أذهبت عنهم الرجس ، وطهّرتهم تطهيراً .

اللَّهُمَّ صلِّ على محمّد وآل محمّد في الآوّلين وصلِّ على محمّد وآل محمّد في الآخرين

ج ٩٤ ٢٩ - باب فضل الصلاة على النبي وآله صلى الله عليهم - ٤٧-

و صل على محمد وآل محمد في العالمين ، و صل على محمد وآل محمد في الرفيق الأعلى
و صل على محمد وآل محمد أبداً لا يبدن ، صلاة لا تنتهي لها ولا أمد ، آمين رب
العالمين .

٢٩

(باب)

«(فضل الصلاة على النبي وآله صلى الله عليهم أجمعين)»
«(واللعن على أعدائهم زائداً على ما في الباب السابق)»

الايات : الاحزاب : إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين
آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً إن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا
والآخرة وأعد لهم عذاباً مهيناً (١) .

١- ثو (٢) لى : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن الحسين بن سعيد
عن فضالة ، عن ابن عميرة ، عن عبيد الله بن عبد الله ، عن سمع الباقر عليه السلام يقول :
قال رسول الله ﷺ : من أدرك شهر رمضان فلم يغفر له فأبعده الله ، و من أدرك
والديه فلم يغفر له فأبعده الله ، و من ذكرت عنده فلم يصل علي فلم يغفر له فأبعده
الله (٣) .

أقول : تمامه في باب فضل شهر رمضان .

٢- ن (٤) لى : الطالقاني ، عن أحمد الهمداني ، عن علي بن الحسن بن
فضال ، عن أبيه قال : قال الرضا عليه السلام : من لم يقدر على ما يكفر به ذنوبه فليكثر
من الصلاة على محمد وآله ، فانها تهدم الذنوب هدماً ، وقال عليه السلام : الصلاة على

(١) الاحزاب ص ٥٦ و ٥٧ .

(٢) ثواب الاعمال ص ٦١ .

(٣) أمالي الصدوق ص ٣٥ .

(٤) عيون الاخبار ج ١ ص ٢٩٤ و ١٦٣ في ط .

عُجِدَّ وَآلَهُ تَعْدِلُ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ التَّسْبِيحَ وَالتَّهْلِيلَ وَالتَّكْبِيرَ (١) .

٣- لى : فى خطبة خطبها أمير المؤمنين عليه السلام بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله : بالشهادتين تدخلون الجنة ، و بالصلاة تنالون الرحمة ، فأكثروا من الصلاة على نبيكم وآله إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً (٢) .

٤- لى : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير عن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي ، عن أبيه ، عن جدّه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من قال : صلى الله على محمد وآله ، قال الله جلّ جلاله : صلى الله عليك فليكثر من ذلك ، ومن قال : صلى الله على محمد ، ولم يصل على آلله لم يجد ريح الجنة ، و ريحها توجد من مسيرة خمسمائة عام (٣) .

ما : الغضائري ، عن الصدوق مثله (٤) .

٥- لى : ابن المتوكل ، عن عُدّ العطّار ، عن الأشعري ، عن اليقطيني عن سليمان بن رشيد ، عن أبيه ، عن معاوية بن عمار قال : ذكرت عند أبي عبد الله عليه السلام بعض الأنبياء فصلّيت عليه ، فقال : إذا ذكر أحد من الأنبياء فابدأ بالصلاة على محمد ثم عليه ، صلى الله على محمد وآله وعلى جميع الأنبياء (٥) .

ما : الغضائري ، عن الصدوق مثله (٦) .

٦- لى : محمد بن أحمد المليثي ، عن عبد الله بن محمد البغوي ، عن علي بن الجعد ، عن شعبة ، عن الحكم ، عن ابن أبي ليلى قال : لقيت كعب بن عجرة فقال :

(١) أمالي الصدوق ص ٤٥ .

(٢) أمالي الصدوق ص ١٩٣ ، وتراه فى التوحيد ص ٥٤ . أيضاً .

(٣) أمالي الصدوق ص ٢٢٨ .

(٤) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٣٧ .

(٥) أمالي الصدوق ص ٢٢٨ .

(٦) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٣٨ .

ج ٩٤ ٢٩- باب فضل الصلاة على النبي وآله صلى الله عليه وسلم - ٤٩-

ألا أهدي لك هدية ؟ إن رسول الله ﷺ خرج علينا فقلنا : يا رسول الله قد علمتنا كيف السلام عليك فكيف الصلاة عليك ؟ قال : قولوا : « اللهم صل على محمد كما صليت على إبراهيم إنك حميد مجيد » (١).

ما : الغضائري ، عن الصدوق مثله (٢) .

٧- ثي : ابن مسرور ، عن ابن عامر ، عن عمته ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي جميلة ، عن محمد بن هارون ، عن الصادق عليه السلام قال : إذا صلى أحدكم و لم يذكر النبي ﷺ يسلك بصلاته غير سبيل الجنة ، قال : وقال رسول الله ﷺ : من ذكرت عنده فلم يصل عليّ فدخل النار فأبعده الله عز وجل (٣) .

ثو : ماجيلويه ، عن عمته ، عن الكوفي ، عن أبي جميلة مثله (٤) .

٨- سن : محمد بن علي ، عن أبي جميلة مثله وزاد فيه وقال عليه السلام : من ذكرت عنده فنسي الصلاة عليّ خطييء به طريق الجنة (٥) .

٩- ب : اليقطيني ، عن ابن عبد الحميد ، عن أحدهما عليه السلام قال : أثقل ما يوضع في الميزان يوم القيامة الصلاة على محمد و علي أهل بيته (٦) .

١٠- ب : ابن سعد ، عن الأزدی قال : قال بعض الأصحاب عند أبي عبد الله عليه السلام : اللهم صل على محمد و آل محمد ، كما صليت على إبراهيم ، فقال : لا ، ولكن كأفضل ما صليت وباركت على إبراهيم و آل إبراهيم إنك حميد مجيد (٧) .

(١) أمالي الصدوق ص ٢٣٢ .

(٢) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٤٣ .

(٣) أمالي الصدوق ص ٣٤٦ .

(٤) ثواب الاعمال ص ١٨٧ .

(٥) المحاسن : ٩٥ .

(٦) قرب الاسناد ص ١٢ .

(٧) قرب الاسناد ص ٢٩ .

١١- ل : أبي ، عن سعد ، عن أيّوب بن نوح ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا كانت عشية الخميس و ليلة الجمعة نزلت ملائكة من السماء ، معها أقلام الذهب ، و صحف الفضة ، لا يكتبون عشية الخميس و ليلة الجمعة و يوم الجمعة إلى أن تغيب الشمس إلا الصلاة على النبي وآله صلى الله عليه وآله (١) .

١٢- ل : أبي ، عن سعد ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن غير واحد عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما من عمل أفضل يوم الجمعة من الصلاة على محمد وآله (٢) .

١٣- له : في خبر الأعمش عن الصادق عليه السلام قال : الصلاة على النبي عليه السلام واجبة في كل المواطن ، و عند العطاس ، و الرياح و غير ذلك (٣) .

أقول : فيما كتب الرضا عليه السلام للمأمون ، و الذبائح مكان الرياح (٤) .

١٤- ل : الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام : صلّوا على محمد وآل محمد فإن الله عز وجل يقبل دعاءكم عند ذكر محمد و دعائكم له ، و حفظكم إياه عليه السلام (٥) . و قال عليه السلام : أعطى السمع أربعة : النبي عليه السلام ، و الجنة ، و النار ، و حور العين ، فإذا فرغ العبد من صلاته فليصل على النبي وآله ، و يسأل الله الجنة و يستجير بالله من النار ، و يسأله أن يزوجه من الحور العين ، فإنه من صلى على النبي عليه السلام رفعت دعوته ، و من سأل الله الجنة قالت الجنة : يا رب أعط عبدي ما سأل ، و من استجار من النار قالت النار : يا رب أجر عبدي ممّا استجارك ، و من سأل الحور العين قلن الحور : يا رب أعط عبدي ما سأل (٦) .

(١) الخصال ج ٢ ص ٣١ .

(٢) الخصال ج ٢ ص ٣٢ .

(٣) الخصال ج ٢ ص ١٥٣ .

(٤) عيون الاخبار ج ٢ ص ١٢٤ .

(٥) الخصال ج ٢ ص ١٥٧ .

(٦) الخصال ج ٢ ص ١٦٦ .

ج ٩٤ ٢٩- باب فضل الصلاة على النبي وآله صلى الله عليهم -٥١-

١٥- ع (١) ن : فيما سأل الخضر الحسن بن علي عليه السلام : أخبرني عن الرجل كيف يذكر وينسى ؟ قال : إن قلب الرجل في حق ، وعلى الحق طبق ، فإن صلى الرجل عند ذلك على محمد وآل محمد صلاة تامة انكشف ذلك الطبق عن ذلك الحق فأضاء القلب ، وذكر الرجل ما كان نسي ، وإن هو لم يصل على محمد وآل محمد أو نقص من الصلاة عليهم ، انطبق ذلك الطبق على ذلك الحق فأظلم القلب ، و نسي الرجل ما كان ذكره (٢).

١٦- ن : فيما احتجّ الرضا عليه السلام على علماء المخالفين بمحضر المأمون في تفضيل العترة الطاهرة قال : وأما الآية السابعة فقول الله تعالى : « إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلّوا عليه و سلموا تسليماً » (٣) وقد علم المعاندون منهم أنه لما نزلت هذه الآية قيل : يا رسول الله قد عرفنا التسليم عليك فكيف الصلاة عليك ؟ فقال : تقولون : اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد ، فهل بينكم معاشر الناس في هذا خلاف ؟ قالوا : لا ، قال المأمون : هذا ما لا خلاف فيه أصلاً وعليه إجماع الأمة ، فهل عندك في الآل شيء أوضح من هذا في القرآن ؟ .

(١) علل الشرائع ج ١ ص ٩١ .

(٢) عيون الاخبار ج ١ ص ٦٦ وتراه في الاحتجاج : ١٢٢ ، المحاسن : ٣٣٢ غيبة النعماني ٢٧ ، والحق : جمع حقة - بالضم فيهما - هي وعاء من خشب ، وقد تسوى من عاج ومنه لعمر وبن كلثوم « وندياً مثل حق العاج رخصاً » والطبق محرّكة : غطاء كل شيء قال قدس سره : ولا يبعد أن يكون الكلام مبنياً على الاستعارة والتمثيل فإن الصلاة على محمد وآل محمد لما كانت سبباً للمقرب من المبدء واستعداد النفس لافاضة العلوم عليها ، فكان الشواغل النفسانية الموجبة للبعد عن الحق تعالى طبق عليها فتصير الصلاة سبباً لكشفه وتنور القلب واستعداده لفيض الحق أما بافاضة الصورة ثانياً أو باسترداها من الخزانة ، راجع ج ٦١ ص ٣٨ .

(٣) الاحزاب ص ٥٦ .

قال أبو الحسن عليه السلام : نعم أخبروني عن قول الله عز وجل : « يس والقرآن الحكيم » إنك لمن المرسلين عليه السلام على صراط مستقيم » فمن عنى بقوله : يس ؟ قالت العلماء : يس محمد ﷺ لم يشك فيه أحد ، قال أبو الحسن عليه السلام : فان الله عز وجل أعطى محمدا وآل محمد من ذلك فضلا لا يبلغ أحد كنه وصفه إلا من عقله ، وذلك أن الله عز وجل لم يسلم على أحد إلا على الأنبياء صلوات الله عليهم ، فقال تبارك وتعالى : « سلام على نوح في العالمين » وقال : « سلام على إبراهيم » وقال : « سلام على موسى وهرون » (١) ولم يقل : سلام على آل نوح ، ولم يقل : سلام على آل إبراهيم ولا قال : سلام على آل موسى وهارون ، وقال عز وجل : « سلام على آل يس » (٢) يعني آل محمد ﷺ (٣) .

١٧ - أقول : سيأتي في خطبة النبي ﷺ في فضل شهر رمضان : من أكثر فيه من الصلاة على ثقل الله ميزانه يوم تخف الموازين .

١٨ - ع (٤) ن : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن ابن عيسى ، عن البرزطي ، عن ابن خالد قال : قلت لأبي الحسن عليه السلام : جعلت فداك كيف صار مهر النساء خمسمائة درهم : اثنى عشرة أوقية ونش ؟ قال : إن الله تبارك وتعالى أوجب على نفسه أن لا يكبره مؤمن مائة تكبيرة ويسبحه مائة تسبيحة ، ويحمده مائة تحميدة ويهلله مائة مرة ، ويصلي على محمد وآله مائة مرة ، ثم يقول : اللهم زوني من الحور العين إلا زوجة الله عز وجل فمن ثم جعل مهر النساء خمسمائة درهم ، وأيما مؤمن خطب إلى أخيه حرمة ، وبذل له خمسمائة درهم فلم يزوجه فقد عقه واستحق من الله عز وجل أن لا يزوجه حوراء (٥) .

(١) الصافات : ٧٩ و ١٠٩ و ١٢٠ على الترتيب .

(٢) الصافات : ١٣٠ .

(٣) عيون الاخبار ج ١ ص ٢٣٦ وقد أخرج مثل الحديث في ج ٩٢ ص ٣٨٤

وقى ذيله كلاما مفالا بأس بمراجعته .

(٤) علل الشرائع ج ٢ ص ١٨٦ .

(٥) عيون الاخبار ج ٢ ص ٨٤ .

ج ٩٤ - ٢٩ - باب فضل الصلاة على النبي ﷺ وآله صلى الله عليه وسلم - ٥٣-

١٩ - ما : المفيد، عن عمر بن محمد الصيرفي، عن الحسين بن إسماعيل الضبي عن عبد الله بن شبيب، عن هارون بن يحيى، عن عبد الرحمن بن حاطب بن أبي بلتعة، عن زكريا بن إسماعيل من ولد زيد بن ثابت، عن أبيه، عن عمه سلمان بن زيد بن ثابت، عن زيد بن ثابت قال: خرجنا جماعة من الصحابة في غزاة من الغزوات مع رسول الله ﷺ حتى وقفنا في مجمع طرق فطلع أعرابي بخطام بعير حتى وقف على رسول الله ﷺ وقال: السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته، فقال له رسول الله ﷺ: وعليك السلام، قال: كيف أصبحت بأبي أنت وأمي يا رسول الله؟ قال له: أحمد الله إليك كيف أصبحت؟ قال: وكان وراء البعير الذي يقوده الأعرابي رجل فقال: يا رسول الله إن هذا الأعرابي سرق البعير فرغا البعير ساعة وأنصت له رسول الله ﷺ يسمع رغاءه.

قال: ثم أقبل رسول الله ﷺ على الرجل فقال: انصرف عنه، فإن البعير يشهد عليك أنك كاذب، قال: فانصرف الرجل، وأقبل رسول الله ﷺ على الأعرابي فقال: أي شيء قلت حين جئتني؟ قال: قلت: اللهم صل على محمد حتى لا يبقى صلاة اللهم بارك على محمد حتى لا يبقى بركة، اللهم سلم على محمد حتى لا يبقى سلام، اللهم ارحم محمد حتى لا تبقى رحمة، فقال رسول الله ﷺ: إنني أقول مالي أرى البعير ينطق بعذره، وأرى الملائكة قد سدوا الأفق؟ (١).

٢٠ - ما : المفيد، عن الجعابي، عن ابن عقدة، عن عبيد بن حمدون، عن محمد بن حسان بن سهيل، عن عامر بن الفضل، عن بشر بن سالم ومحمد بن عمران الدشلهي عن جعفر بن محمد الطوسي قال: قال رسول الله ﷺ: من نسي الصلاة على ﷺ أخطأ طريق الجنة (٢).

٢١ - ما : المفيد، عن ابن قولويه، عن أبيه، عن سعد، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب، عن أبان بن عثمان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا دعا أحدكم فليبدأ بالصلاة على النبي ﷺ، فإن الصلاة على النبي ﷺ مقبولة، ولم يكن الله ليقبل

(١) أمالي الطوسي ج ١ ص ١٢٧.

(٢) أمالي الطوسي ج ١ ص ١٤٤.

بعضاً ويردّ بعضاً (١) .

٢٢- ما : المفيد ، عن الجعابي ، عن ابن عقدة ، عن أحمد بن يحيى ، عن أسيد بن زيد ، عن محمد بن مروان ، عن الصادق عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : صلاتكم عليّ إجابة لدعائكم وزكاة لأعمالكم (٢) .

٢٣- ع : أحمد بن محمد السناني ، عن الأسدي ، عن سهل ، عن عبد العظيم الحسيني ، عن أبي الحسن العسكري عليه السلام قال : إنما اتخذ الله إبراهيم خليلاً لكثرة صلاته على محمد وأهل بيته صلوات الله عليهم (٣) .

٢٤- ع : أبي ، عن سعد ، عن اليقطيني ، عن يونس ، عن عبد الحميد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من ذكر الله كتبت له عشر حسنات ، ومن ذكر رسول الله ﷺ كتبت له عشر حسنات ، لأن الله عز وجل قرن رسوله بنفسه (٤) .

٢٥- مع : أحمد بن محمد بن عبد الرحمن المقرئ ، عن محمد بن جعفر المقرئ ، عن محمد بن الحسن الموصلي ، عن محمد بن عاصم الطريفي ، عن عيش بن يزيد بن الحسن عن أبيه ، عن موسى بن جعفر ، عن أبيه عليه السلام قال : من صلى على النبي ﷺ فمعناه أني أنا على الميثاق والوفاء الذي قبلت حين قوله : «ألست برؤسكم قالوا بلى» (٥) .

٢٦- مع : أحمد بن محمد بن عبد الرحمن ، عن علي بن الحسين بن بندار ، عن محمد بن الحجّاج المقرئ ، عن أحمد بن العلاء بن هلال ، عن أبي زكريّا ، عن سليمان بن بلال ، عن عمارة بن غزيّة ، عن عبد الله بن علي بن الحسين ، عن أبيه ، عن جدّه عليه السلام

(١) أمالي الطوسي ج ١ ص ١٧٥ .

(٢) أمالي الطوسي ج ١ ص ٢١٩ .

(٣) علل الشرايع ج ١ ص ٣٣ .

(٤) علل الشرايع ج ٢ ص ٢٦٦ .

(٥) معاني الأخبار ص ١١٦ .

ج ٩٤ ٢٩ - باب فضل الصلاة على النبي وآله صلى الله عليه وسلم - ٥٥-

قال : قال رسول الله ﷺ : البخيل حقاً من ذكرت عنده فلم يصل على (١) .
٢٧- مع : ابن مسرور ، عن ابن عامر ، عن المعلى ، عن محمد بن جمهور
 عن أحمد بن حفص البزاز ، عن أبيه ، عن ابن أبي حمزة ، عن أبيه قال : سألت
 أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل « إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها
 الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً » فقال : الصلاة من الله عز وجل رحمة
 ومن الملائكة تزكية ، ومن الناس دعاء ، وأما قوله عز وجل « وسلموا تسليماً »
 فأنه يعني التسليم له فيما ورد عنه .

قال : فقلت له : فكيف نصلي على محمد وآله ؟ قال : تقولون : « صلوات الله
 وصلوات ملائكته وأنبيائه ورسوله وجميع خلقه على محمد وآل محمد ، والسلام عليه
 وعليهم ورحمة الله وبركاته » قال : فقلت : فما ثواب من صلى على النبي وآله
 بهذه الصلاة ؟ قال : الخروج من الذنوب والله كهيفة يوم ولدته أمه (٢) .

٢٨- يد : عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : لا تضربوا أطفالكم على بكائهم
 فإن بكاءهم أربعة أشهر شهادة أن لا إله إلا الله ، وأربعة أشهر الصلاة على النبي وآله
 وأربعة أشهر الدعاء لو ألدته (٣) .

(١) معاني الاخبار ص ٢٤٦ .

(٢) معاني الاخبار ص ٣٦٨ .

(٣) التوحيد ص ٢٤٢ ، وقيل في وجهه : السرفيه أن الطفل أربعة أشهر لا يعرف
 سوى الله عز وجل الذي فطر على معرفته وتوحيده فبكاءه توسل إليه والنجا به سبحانه
 خاصة دون غيره ، فهو شهادة له بالتوحيد ، وأربعة أخرى يعرف أمه من حيث أنها وسيلة
 لا غنى عنه فقط ، لأم من حيث أنها أمه ، ولهذا يأخذ اللبن من غيرها أيضاً في هذه المدة غالباً
 فلا يعرف فيها بعد الله الأمن كان وسيلة بين الله وبينه في ارتزاقه الذي هو مكلف به تكليفاً طبيعياً
 من حيث كونها وسيلة لا غير ، وهذا معنى الرسالة فبكاءه في هذه المدة شهادة بالرسالة وأربعة
 أخرى يعرف أبويه وكونه محتاجاً إليهما في الرزق ، فبكاءه فيها دعاء لهما بالسلامة والبقاء
 في الحقيقة .

٢٩- لى : ابن شاذويه ، عن محمد الحميري ، عن أبيه ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن أبان بن عثمان ، عن أبيان بن تغلب ، عن الباقر ، عن آباءه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : من صلى عليّ ولم يصلّ عليّ آلي لم يجد ريح الجنة وإنّ ريحها لتوجد من مسيرة خمسمائة عام (١) .

٣٠- لى : ابن مسرور ، عن ابن عامر ، عن عمّه ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ ذات يوم لعليّ عليه السلام : ألا أبشرك ؟ فقال : بلى بأبي أنت وأمي فأنك لم تنزل مبشراً بكل خير ، فقال : أخبرني جبرئيل أنفاً بالعجب ، فقال له عليّ عليه السلام : وما الذي أخبرك يا رسول الله ؟ فقال : أخبرني أنّ الرجل من أمتي إذا صلى عليّ وأتبع بالصلاة على أهل بيته فتحت له أبواب السماء ، وصليت عليه الملائكة سبعين صلاة ، وإن كان مذنباً خطيئاً ثمّ تتحاتّ عنه الذنوب كما يتحاتّ الورق من الشجر ، ويقول الله تبارك وتعالى : لبيك يا عبدي وسعديك ، ويقول الله لملائكته : يا ملائكتي أنتم تصلّون عليه سبعين صلاة ، وأنا أصلي عليه سبعمائة صلاة ، وإذا صلى عليّ ولم يتبع بالصلاة على أهل بيته كان بينها وبين السماء سبعون حجاباً ، ويقول جلّ جلاله : لا لبيك ولا سعديك يا ملائكتي لا تصعدوا دعاءه إلا أن يلحق بنبئيّ عترته ، فلا يزال محجوباً حتّى يلحق بي أهل بيته (٢) .

ثو : أبي ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن عليّ بن معبد ، عن واصل بن عبد الله عن عبد الله بن سنان مثله (٣) .

جم : حدّثني جماعة بإسنادهم إلى الصفّار ، عن إبراهيم بن هاشم مثله ..

٣١- ثو : العطّار ، عن أبيه ، عن الأشعري ، عن السندي بن شدّ ، عن أبي البختري ، عن الصادق ، عن آباءه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : أنا عند

(١) أمالي الصدوق ص ١٢٠ .

(٢) أمالي الصدوق ص ٣٤٥ .

(٣) ثواب الاعمال ص ١٤٢ .

ج ٩٤ ٢٩- باب فضل الصلاة على النبي وآله صلى الله عليه وسلم - ٥٧-

الميزان يوم القيامة ، فمن ثقلت سيئاته على حسناته جئت بالصلاة على حتى أثقل بها حسناته (١) .

٣٢- ثو : أبي ، عن سعد ، عن سلمة بن الخطاب ، عن إسماعيل بن جعفر عن الحسن بن علي ، عن أبيه ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا ذكر النبي صلى الله عليه وآله فأكثرُوا الصلاة عليه فإنه من صلى على النبي صلى الله عليه وآله صلاة واحدة ، صلى الله عليه ألف صلاة في ألف صف من الملائكة ، ولم يبق شيء مما خلق الله إلا صلى على ذلك العبد لصلاة الله عليه ، وصلاة ملائكته ، ولا يرغب عن هذا إلا جاهل مغرور قد برىء الله منه ورسوله (٢) .

جمال الاسبوع : بإسناده عن محمد بن الحسن الصفار ، عن سلمة مثله .

٣٣- ثو : ماجيلويه ، عن محمد العطار ، عن الأشعري ، عن محمد بن حسان عن جعفر بن عيسى ، عن رشيد بن سعد ، عن معاوية بن صالح ، عن أبي إسحاق عن عباس ، عن عاصم بن ضمرة ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله أمحق للخطايا من الماء للنار ، والسلام على النبي صلى الله عليه وآله أفضل من عتق رقاب ، وحب رسول الله صلى الله عليه وآله أفضل من مهج النفس أوقال : ضرب السيوف في سبيل الله (٣) .

٣٤ - ثو : أبي ، عن سعد ، عن البرقي ، عن محسن بن أحمد ، عن أبان الأحمر عن عبد السلام بن نعيم قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إنني دخلت البيت فلم يحضرني شيء من الدعاء إلا الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله ، فقال عليه السلام : لم يخرج أحد بأفضل مما خرجت (٤) .

٣٥- ثو : أبي ، عن سعد ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن ابن المغيرة ، عن عبد الكريم الخزّاز ، عن أبي إسحاق السبيعي ، عن الحارث الأعور قال : قال

(١) ثواب الاعمال ص ١٤٠ .

(٢-٣) ثواب الاعمال : ١٣٩ .

(٤) ثواب الاعمال : ١٤٠ .

أمير المؤمنين عليه السلام : كلُّ دعاءٍ محبوبٍ عن السماء حتَّى يصلِّيَ على محمدٍ وآله (١) .

٣٦- ثو : أبي ، عن سعد ، عن البرقي ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي أيوب عن الصباح بن سيابة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ألا أعلمك شيئاً يقي الله به وجهك من حرّ جهنّم ؟ قال : قلت : بلى ، قال : قل بعد الفجر : اللهم صلّ على محمد وآل محمد مائة مرّة يقي الله به وجهك من حرّ جهنّم (٢) .

٣٧- ثو : أبي ، عن سعد ، عن البرقي ، عن ابن أبي عمير ، عمّن أخبره عن أبي عبد الله عليه السلام قال : وجدت في بعض الكتب : من صلّى على محمد وآل محمد كتب الله له مائة حسنة ، و من قال : صلى الله على محمد وأهل بيته كتب الله له ألف حسنة (٣) .

٣٨- ثو : أبي ، عن سعد ، عن أحمد بن محمد ، عن أبيه ، عن أبي المغيرة قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : من قال في دبر صلاة الصبح وصلاة المغرب قبل أن يشي رجله أو يكلم أحداً « إن الله وملائكته يصلّون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلّوا عليه وسلموا تسليماً ، اللهم صلّ على محمد وذريّته » قضى الله له مائة حاجة سبعين في الدنيا ، وثلاثين في الآخرة ، قال : قلت له : ما معنى صلاة الله وصلاة ملائكته وصلاة المؤمنين ؟ قال : صلاة الله رحمة من الله ، وصلاة ملائكته تزيّة منهم له ، وصلاة المؤمنين دعاء منهم له .

ومن سرّ آل محمد في الصلاة على النبي وآله « اللهم صلّ على محمد وآل محمد في الأوّلين ، و صلّ على محمد وآل محمد في الآخرين ، و صلّ على محمد وآل محمد في الملاء الأعلى ، و صلّ على محمد وآل محمد في المرسلين ، اللهم أعط محمداً الوسيلة والشرف والفضيلة والدرجة الكبيرة ، اللهم إنّي آمنت بمحمد ولم أدره ، فلا تحرمني يوم القيامة رؤيته ، و ارزقني صحبتته ، و توفني على ملّته ، و اسقني من

(١-٢) ثواب الاعمال ص ١٤٠ .

(٣) ثواب الاعمال ص ١٤١ .

ج ٩٤ ٢٩- باب فضل الصلاة على النبي وآله صلى الله عليه وسلم - ٥٩-

حوضه مشربا رويًا سائعا هنيئا لأظما بعده أبداً إنك على كل شيء قدير ، اللهم كما آمنت بمحمد ولم أره ، فعزني في الجنان وجهه ، اللهم بلغ روح محمد عني تحية كثيرة وسلاماً .

فان من صلى على النبي ﷺ بهذه الصلوات هدمت ذنوبه ، ومحيت خطايا و دام سروره ، واستجيب دعاؤه ، وأعطى أمله ، وبسط له في رزقه ، وأعين على عدوه ، وهي له سبب أنواع الخير ، ويجعل من رفقاء نبيه في الجنان الأعلى . يقولون ثلاث مرات غدوة وثلاث مرات عشية (١) .

٣٩- ثو : ابن المتوكل ، عن السعد آبادي ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن عمرو بن سعيد ، عن مصدق ، عن عمار قال : كنت عند أبي عبد الله ﷺ فقال رجل : اللهم صل على محمد وأهل بيت محمد فقال أبو عبد الله ﷺ : يا هذا لقد ضيقت علينا أما علمت أن أهل البيت خمسة أصحاب الكساء ؟ فقال الرجل : كيف أقول ؟ قال : قل : اللهم صل على محمد وآل محمد ، فنكون نحن وشيعتنا قد دخلنا فيه (٢) .
أقول : أوردنا بعض الأخبار في باب عمل ليلة الجمعة و يومها من كتاب الصلاة (٣) .

٤٠- ثو : ابن المتوكل ، عن محمد بن جعفر ، عن موسى بن عمران ، عن الحسين بن يزيد ، عن معاوية بن عمار ، عن أبي عبد الله ﷺ قال : من قال في يوم مائة مرة : رب صل على محمد وأهل بيته ، قضى الله له مائة حاجة ، ثلاثون منها للدنيا وسبعون للأخرة (٤) .

٤١- ثو : بهذا الاسناد عن الحسين بن يزيد ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : ارفعوا أصواتكم بالصلاة علي فانها تذهب

(١) ثواب الاعمال : ١٤١ و ١٤٢ .

(٢) ثواب الاعمال : ١٤٣ .

(٣) ومنها في ثواب الاعمال الصفحة المذكورة .

(٤) ثواب الاعمال ص ١٤٤ .

بالنفاق (١) .

٤٢- ثو : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير عن مرزم قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : « إن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله إنني جعلت ثلث صلاتي لك ، فقال له خيراً ، فقال : يا رسول الله إنني جعلت نصف صلاتي لك ، فقال : ذلك أفضل ، قال : يا رسول الله إنني قد جعلت كل صلاتي لك ، قال : إذا يكفيك الله ما أهمك من أمر دنياك وآخرتك .

فقال له رجل : أصلحك الله كيف يجعل صلاته له ؟ قال أبو عبد الله عليه السلام : لا يسأل الله شيئاً إلا بدأ بالصلاة على محمد وآل محمد (٢) .

٤٣- ثو : أبي ، عن سعد ، عن البرقي ، عن الحسن بن علي ، عن محمد بن الفضيل ، عن الرضا عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من صلى على يوم الجمعة مائة مرة قضى الله له ستين حاجة منها للمدني ثلاثون حاجة وثلاثون للأخرة (٣) .

٤٤- ثو : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من ذكرت عنده فنسي الصلاة على خطيئ به طريق الجنة (٤) .

٤٥- سن : أبي ، عن محمد بن سنان ، عن عمّن ذكره ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل « إن الله وملائكته يصلون على النبي » يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً فقال : اثنوا عليه وسلموا له (٥) .

٤٦- سن : أبي ، عن سعدان بن مسلم ، عن أبي بصير قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل « إن الله وملائكته يصلون على النبي » يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً قال : الصلاة عليه ، والتسليم له في

(١) ثواب الاعمال ص ١٤٤ .

(٢) ثواب الاعمال ص ١٤٢ .

(٣) ثواب الاعمال ص ١٤١ .

(٤) ثواب الاعمال ص ١٨٧ .

(٥) المحاسن : ٣٢٨ : والاية في الاجزأ : ٥٦ .

كل شيء جاء به (١) .

٤٧- شا : إبراهيم بن محمد بن داود الجعفري ، عن عبدالعزيز بن محمد الدراوردي ، عن عمارة بن غزيرة ، عن عبد الله بن علي بن الحسين عليه السلام أنه قال : قال رسول الله ﷺ : إن البخيل كل البخيل الذي إذا ذكرت عنده لم يصل علي . صلى الله عليه وآله (٢) .

٤٨- م : قال عز وجل : « وإذ أنجيناهم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب يذبحون أبناءكم ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم » (٣) قال الإمام عليه السلام : قال الله تعالى : واذكروا يا بني إسرائيل « إذ أنجيناهم » أنجيناهم أسلافكم « من آل فرعون » وهم الذين كانوا يوالون إليه بقرايته وبدينه وبمذهبه « يسومونكم » كانوا يعذبونكم « سوء العذاب » شدة العقاب كانوا يحملونه عليكم .

قال : وكان من عذابهم الشديد أنه كان فرعون يكلمهم عمل البناء على الطين و يخاف أن يهربوا عن العمل ، فأمر بتقييدهم ، وكانوا ينقلون ذلك الطين على السلاليم إلى السطوح ، فربما سقط الواحد منهم فمات ، أو زمن لا يحفلون بهم إلى أن أوحى الله إلى موسى : قل لهم لا يبتدؤن عملاً إلا بالصلاة على محمد وآله الطيبين ليخفف عليهم ، فكانوا يفعلون ذلك ، فيخفف عليهم ، وأمر كل من سقط فزمن ممن نسي الصلاة على محمد وآله الطيبين أن يقولها على نفسه إن أمكنه أي الصلاة على محمد وآله ، أو يقال عليه إن لم يمكنه ، فإنه يقوم ولا يقلبه يد (٤) ففعلوها فسلموا . « يذبحون أبناءكم » وذلك لما قيل لفرعون أنه يولد في بني إسرائيل مولود يكون على يده هلاكك ، وزوال ملكك ، فأمر بذبح أبناءهم فكانت الواحدة منهن تصانع القوابل عن نفسها كيلا تنم عليها ، وتنم حملها ، ثم تلقى ولدها في صحراء أو غار جبل أو مكان غامض وتقول عليه عشر مرات الصلاة على محمد وآله ، فيقيض الله له ملكاً يربيه ويدركه من أصبح له لبناً يمصه ومن أصبح طعاماً لا يشأ يتغده إلى أن نشأ بنو إسرائيل ، وكان

(١) المحاسن ص ٢٧١ . (٢) الارشاد ص ٢٨٥ في ط . (٣) البقرة : ٤٩ . (٤) فانه يقوم لا يضره ذلك ، خ .

من سلم منهم و نشأ أكثر ممّن قتل .

« ويستحيون نساءكم » يبقونهنّ ويتخذونهنّ إماء ، فضجّوا إلى موسى عليه السلام وقالوا : يفترشون بناتنا وأخواتنا فأمر الله تلك البنات كلّما را بهنّ من ذلك ريب صليّين على محمّد وآله الطيّبين ، فكان الله يرثّ عنهنّ أولئك الرجال ، إمّا بشغل أو مرض أو زمانة أو لطف من ألطافه ، فلم يفترش منهنّ امرأة ، بل دفع الله عزّ وجلّ ذلك عنهنّ بصلاتهنّ على محمّد وآله الطيّبين .

ثمّ قال عزّ وجلّ : « وفي ذلّكم » في ذلك الانجاء الذي أنجاكم منهم ربّكم « بلاء » نعمّة « من ربّكم عظيم » كبير قال الله عزّ وجلّ يا بني إسرائيل اذكروا إذا كان البلاء يصرف عن أسلافكم ويخفّ بالصلاة على محمّد وآله الطيّبين أفما تعلمون أنّكم إذا شاهدتموه وآمنتم به كانت النعمة عليكم أفضل ، وفضل الله عليكم أجزل ؟ (١) .

٤٩- م : إنّ أشرف أعمال المؤمنين في مراتبهم التي قدرتبوا فيها من الثرى إلى العرش الصلاة على محمّد وآله الطيّبين صلى الله عليهم ، واستدعاء رحمة الله ورضوانه اشيعتهم المتّقين ، واللّعن للمتابعين لأعدائهم المجاهدين المنافقين (٢) .

٥٠- م : قوله عزّ وجلّ « والصابرين في البأس » (٣) يعني محاربة الأعداء ولا عدوّ يحاربه أعدى من إبليس ومردته ، يهتف به ويدفعه بالصلاة على محمّد وآل محمّد الطيّبين صلى الله عليهم أجمعين والضراء الفقر والشدة ، ولا فقر أشدّ من فقر مؤمن يلجأ إلى التكفّف من أعداء آل محمّد يصبر على ذلك ، ويرى ما يأخذه من ماله مغنماً يلعنهم به ويستعين بما يأخذه على تجديد ذكر ولاية الطيّبين الطاهرين « وحين البأس » عند شدّة القتال يذكر الله ويصليّ على محمّد رسول الله ، وعلى عليّ

(١) تفسير الامام : ١١٦ و ١١٧

(٢) تفسير الامام ٢٧١ .

(٣) البقرة : ١٧٧ .

ج ٩٤ - ٢٩ - باب فضل الصلاة على النبي وآله صلى الله عليهم - ٦٣-

ولي الله ، ويوالي بقلبه ولسانه أولياء الله ، ويعادي كذلك أعداء الله (١) .

٥١- كشف : من كتاب الحافظ عبدالعزيز ، عن جعفر بن محمد عليه السلام عن عكرمة عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : من قال : جزى الله عنا محمداً ما هو أهله أتعب سبعين كاتباً ألف صباح (٢) .

٥٢- جمع : قال رسول الله ﷺ : من صلى عليّ مرة صلى الله عليه عشراً ومن صلى عليّ عشراً صلى الله عليه مائة مرة ، ومن صلى عليّ مائة مرة صلى الله عليه ألف مرة ، ومن صلى عليّ ألف مرة لا يُعَذِّبُهُ الله في النار أبداً . وقال النبي ﷺ : من صلى عليّ مرة فتح الله عليه باباً من العافية . وقال عليه السلام : من صلى عليّ مرة ، لم يبق من ذنوبه ذرّة .

و روي عن عبد الله بن مسعود أن رسول الله ﷺ قال : أولي الناس بي يوم القيامة أكثرهم عليّ صلاة في دار الدنيا .

وقال النبي ﷺ في الوصية : يا عليّ من صلى عليّ كل يوم أو كل ليلة وجبت له شفاعتي ، ولو كان من أهل الكبائر .

عن الرضا عليه السلام من لم يقدر على ما يكفر به ذنوبه ، فليكثر من الصلاة على محمد وآله ، فأنها تهدم الذنوب هدماً .

عن جابر بن عبد الله عن النبي ﷺ قال : من ذكرني فلم يصلّ عليّ فقد شقي ، ومن أدرك رمضان فلم تصبه الرحمة فقد شقي ، ومن أدرك أبواه أو أحدهما فلم يبصر فقد شقي (٣) .

و قال النبي ﷺ : من صلى عليّ مرة لا يبقى عليه من المعصية ذرّة . عن أبي بصير قال : قال الصادق عليه السلام : من صلى عليّ النبي وآله مائة مرة في كل يوم أسداها سبعون ملكاً يبلغها إلى رسول الله ﷺ قبل صاحبه .

(١) تفسير الامام ص ٢٧٣ .

(٢) كشف النعمة ج ٢ ص ٣٨١ .

(٣) جامع الاخبار ص ٦٩ .

وقال النبي ﷺ : من قال : اللهم صلِّ على محمد وآل محمد ، أعطاه الله أجر اثنين وسبعين شهيداً ، وخرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه .
وقال ﷺ : ما من أحد صلى على مرّة وأسمع حافظيه إلا أن لا يكتبها ذنبه ثلاثة أيام .

وقال ﷺ : من صلى على يوم الجمعة مائة مرّة غفر الله له خطيئته ثمانين سنة .

وقال النبي ﷺ : من صلى على مرّة خلق الله تعالى يوم القيامة على رأسه نوراً ، وعلى يمينه نوراً ، وعلى شماله نوراً ، وعلى فوقه نوراً ، وعلى تحته نوراً ، و في جميع أعضائه نوراً .

وقال ﷺ : لن يلج النار من صلى على .

وقال ﷺ : الصلاة على نور الصراط ، ومن كان له على الصراط من النور لم يكن من أهل النار .

وفي رواية عن عبد الرحمن بن عوف أنه ﷺ قال : جاءني جبرئيل وقال : إنّه لا يصلي عليك أحد إلاّ ويصلي عليه سبعون ألف ملك ، ومن صلى عليه سبعون ألف ملك كان من أهل الجنة (١) .

وقال رسول الله ﷺ : صلاتكم عليّ جواز دعائكم ، و مرضات لربكم وزكاة لأعمالكم .

روي عن النبي ﷺ : ما من دعاء إلاّ بينه وبين السماء حجاب حتّى يصلي على محمد وآل محمد ، وإذا فعل ذلك انخرق الحجاب ، فدخل الدعاء ، وإذا لم يفعل ذلك لم يرفع الدعاء .

وقال النبي ﷺ : من صلى على صلاة صلى الله تعالى بها عليه عشر صلوات ، ومحا عنه عشر سيئات ، وأثبت له بها عشر حسنات ، واستبق ملكاه الموكلان به أيهما يبلغ روعي منه السلام (٢) .

ج ٩٤ - ٢٩ - باب فضل الصلاة على النبي وآله صلى الله عليه وسلم - ٦٥-

و قال ﷺ : أكثرُوا من الصلاة على يوم الجمعة ، فإنه يوم يضاعف فيه الأعمال ، واسألوا الله لي الدرجة الوسيلة من الجنة ، قيل : يا رسول الله وما الدرجة الوسيلة من الجنة ؟ قال : هي أعلى درجة من الجنة ، لا ينالها إلا نبي أرجو أن أكون أنا .

زاد ابن أبي شيبة في حديثه روي عن النبي ﷺ قال : لقيني جبرئيل عليه السلام فبشّرني قال : إن الله عز وجل يقول : من صلى عليك صليت عليه ، ومن سلم عليك سلمت عليه ، فسجدت لذلك .

عن علي عليه السلام قال : الصلاة على النبي وآله أمحق للخطايا من الماء للنار والسلام على النبي وآله أفضل من عتق رقبات ، وحب رسول الله ﷺ أفضل من مهج الأنفس ، أو قال : ضرب السيوف في سبيل الله (١) .

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا ذكرتم النبي ﷺ فأكثرُوا الصلاة عليه فإنه من صلى على النبي صلاة واحدة صلى الله عليه ألف صلاة في ألف صف من الملائكة ولم يبق شيء مما خلق الله إلا صلى على ذلك العبد لصلاة الله وصلاة ملائكته ، فمن لا يرغب في هذا ؟ إلا جاهل مغرور ، قد برىء الله منه ورسوله .

عن جعفر بن محمد ، عن أبيه عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : أنا عند الميزان يوم القيامة ، فمن ثقلت سيئاته على حسناته جئت بالصلاة على حتى أثقل بها حسناته . عن الحارث الأعور قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : كل دعاء محجوب عن السماء حتى يصلى على محمد وآله .

عن الصباح بن السيادة قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : ألا أعلمك شيئاً يقبى الله به وجهك من حر جهنم ؟ قال : قلت : بلى ، قال : قل بعد الفجر : اللهم صل على محمد وآل محمد ، مائة مرة ، يقبى الله به وجهك من حر جهنم .

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : وجدت في بعض الكتب : من صلى على محمد وأهل بيته كتب الله له ألف حسنة .

عن أبي الحسن عليه السلام [قال : قال رسول الله ﷺ : من صلى عليَّ يوم الجمعة مائة صلاة قضى الله له ستين حاجة منها للدنيا ثلاثون وثلاثون للآخرة (١) .
و عن أبي عبد الله عليه السلام سئل عن أفضل الأعمال يوم الجمعة فقال : الصلاة على محمد وآل محمد مائة مرة بعد العصر ، ومازدت فهو أفضل (٢) .

٥٣ - نص : بالاسناد عن أبي ذر قال : قال رسول الله ﷺ : لا تزال الدُّعاء محبوباً حتى يصلي عليَّ وعلى أهل بيتي (٣) .

٥٤ - جم : جماعة من أصحابنا ، عن محمد بن أحمد بن محمد بن سنان ، عن أبيه ، عن جدّه محمد بن سنان ، عن عبد الله بن سنان قال : كنّا عند أبي عبد الله عليه السلام جماعة من أصحابنا فقال لنا ابتداء : كيف تصلّون على النبي ﷺ ؟ فقلنا : نقول : اللهم صلّ على محمد وآل محمد ، فقال : كأنّكم تأمرون الله عزّ وجلّ أن يصلي عليهم ، فقلنا : فكيف نقول ؟ قال : تقولون : اللهم سامك المسموكات ، وداحي المدحوات وخالق الأرض والسموات أخذت علينا عهدك ، واعترفنا بنبوّة محمد ﷺ ، وأقررنا بولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام فسمعنا وأطعنا ، وأمرتنا بالصلاة عليهم فعلمنا أن ذلك حقّ فاتبعناه اللهم إنني أشهدك وأشهد محمداً وعليّاً والثمانية حملة العرش ، والأربعة الأملاك خزنة علمك أن فرض صلاتي لوجهك ، ونوافلي وزكواتي وماطاب لي من قول وعمل عندك فعلى محمد وآل محمد ، وأسئلك اللهم أن توصلنيهم وتقرّ بني بهم لديك ، كما أمرتني بالصلاة عليه ، وأشهدك أنني مسلم له ولأهل بيته عليهم السلام غير مستنكف ولا مستكبر فزكّنا بصلواتك وصلوات ملائكتك إنّه في وعدك وقولك « هو الذي يصلي عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات إلى النور ، وكان بالمؤمنين رحيماً » تحييتهم يوم يلقونه سلام وأعدّ لهم أجراً عظيماً » (٤) فأذليّنا بتحيتك وسلامك ، وامنن علينا بأجر

(١) جامع الاخبار ص ٧٢ .

(٢) جامع الاخبار ص ٧٤ .

(٣) كفاية الاثر في النص على الائمة الاثنى عشر ص ٢٩٣ .

(٤) الاحزاب : ٤٣ - ٤٤ .

ج ٩٤ ٢٩- باب فضل الصلاة على النبي ﷺ وآله صلى الله عليه وسلم -٦٧-

كريم من رحمتك ، واخصنا من محمد بأفضل صلواتك ، وصلّ عليهم إن صلواتك
سكن لهم ، وزكنا بصلواته وصلوات أهل بيته واجعل ما آتيتنا من علمهم ومعرفتهم
مستقراً عندك مشفوعاً لامستودعاً يا أرحم الراحمين (١) .

٥٥- جم : جماعة باسنادهم إلى الصفار ، عن ابن يزيد واليقطيني معاً ، عن
زياد بن مروان ، عن حريز قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : جعلت فداك كيف الصلاة على
النبي ﷺ ؟ فقال : قل : اللهم صلّ على محمد وأهل بيته ، الذين أذهب الله عنهم
الرجس وطهرهم تطهيراً ، قال : فقلت في نفسي : اللهم صلّ على محمد وأهل بيته ، فقال
لي : ليس هكذا قلت لك ، قل : اللهم صلّ على محمد وأهل بيته قال : فقلت :
اللهم صلّ على محمد وأهل بيته (٢) فقال لي : إنك لحافظ يا حريز فقل كما أقول
لك : اللهم صلّ على محمد وأهل بيته ، الذين أذهب عنهم الرجس وطهرتهم
تطهيراً .

قال : فقلت كما قال ، فقال لي : قل : اللهم صلّ على محمد وأهل بيته
الذين ألهمتهم علمك ، واستحفظتهم كتابك ، واسترعيتهم عبادك اللهم صلّ على
محمد وأهل بيته الذين أمرت بطاعتهم وأوجب حبهم ومودتهم اللهم صلّ على محمد
وأهل بيته الذين جعلتهم ولادة أورك بعد نبيك صلى الله عليه وعلى أهل بيته (٣) .

٥٦- جم : جماعة باسنادهم إلى الصفار ، عن أحمد ، عن الحسين بن سعيد
عن علي بن مهزيار ، عن محمد بن إسماعيل ، عن رجل ، عن منصور بن رزج ، عن
رجل ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قال : يا رب صلّ على محمد وعلى أهل بيته
غفر الله له البتة ، فقلت له : البتة ؟ فقال : كذا قال رسول الله ﷺ (٤) .

و بالاسناد ، عن الصفار ، عن إبراهيم بن هاشم والبرقي والحسين بن علي بن

(١) جمال الاسبوع ص ٢٣٨ - ٢٤٠ .

(٢) كانه عليه السلام يستفتح عليه ليصلي الصلاة الى آخرها ، لكنه لا يتنبه ويصلي

صدر الصلاة . (٣ و ٤) جمال الاسبوع ص ٢٤٠ و ٢٤١ .

عبدالله جميعاً ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن جعفر بن محمد ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : صلاتكم علىَّ معجزة لدعاءكم ، و مرضاة لربكم و زكاة لأعمالكم .

و بهذا الاسناد ، عن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : إذا دعا أحدكم و لم يذكر النبي ﷺ رُفِرَ الدعاء على رأسه ، فإذا ذكر النبي ﷺ رفع الدعاء .
و بالاسناد إلى الصفار ، عن ابن أبي الخطاب ، عن محمد بن بشير الدهان عن عبد الملك بن عتبة ، عن أبي عبد الله عليه السلام : إذا دعا أحدكم فليبدء بالصلاة على محمد و يقول : افعَلْ بي كذا و كذا ، فإنَّ العبد إذا قال : اللهمَّ صلِّ على محمد و على أهل بيته ، استجاب له ، فإذا قال : افعَلْ بي كذا و كذا ، كان أجود من أن يردَّ بعضاً و يستجيب بعضاً .

و بالاسناد ، عن ابن أبي الخطاب ، عن أبي داود المسترق ، عن محمد بن مروان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : و كلَّ الله بقبر النبي ﷺ ملكاً يقال له : ظهليل إذا صلَّى عليه أحدكم و سلَّم عليه قال له : يا رسول الله فلان سلَّم عليك ، و صلَّى عليك ، قال : فيردُّ النبي ﷺ صلَّى الله عليه بالسلام .

ومما رويناه عن محمد بن علي بن محبوب من كتابه بخط جدِّي أبي جعفر الطوسي ، عن علي بن إسماعيل الميثمي ، عن العامري ، عن محمد الجعفري ، عن عماد بن ياسر قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : إنَّ الله أعطى ملكاً من الملائكة أسماء الخلائق كلِّهم ، و أسماء آبائهم ، فهو قائم على قبري إذا متُّ إلى يوم القيامة ، فليس أحد يصلِّي عليَّ صلاة إلاَّ قال : يا محمد صلِّ عليك فلان بن فلان بكذا و كذا ، وإنَّ ربِّي كفَّل لي أن يصلِّي عليَّ ذلك العبد بكلِّ واحدة عشر (١) .

٥٧- عو: روي أنه ﷺ قيل له : يا رسول الله أرايت قول الله تعالى : إنَّ الله و ملائكته يصلُّون على النبي كيف هو ؟ فقال ﷺ : هذا من العلم المكنون و لو لا أننكم سألتُموني ما أخبرتكم ، إنَّ الله تعالى و كلُّ بي ملكين فلا تُذكر

ج ٩٤ ٢٩- باب فضل الصلاة على النبي وآله صلى الله عليهم -٦٩-

عند مسلم فيصلي عليّ إلا قال له ذلك المملكان : غفر الله لك ، وقال الله وملائكته : آمين ، و لا اذكر عند مسلم فلا يصلي عليّ إلا قال له المملكان : لا غفر الله لك وقال الله وملائكته : آمين .

٥٨- ختص : الصدوق ، عن ابن المتوكّل ، عن محمد بن أبي عبد الله الكوفي ، عن موسى بن عمران ، عن عمّه الحسين بن زيد ، عن عليّ بن سالم عن أبيه ، عن سالم بن دينار ، عن ابن طريف ، عن ابن نباته قال : سمعت ابن عباس يقول : قال رسول الله ﷺ : ذكر الله عز وجلّ عبادة ، و ذكر عبادة ، و ذكر عليّ عبادة ، و ذكر الأئمة من ولده عبادة ، الخبر (١) .

٥٩- ارشاد القلوب : عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهما السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال في جواب اليهودي الذي سأله عن فضل النبي ﷺ على سائر الأنبياء عليهم السلام ، فذكر اليهودي أن الله أسجد لملائكته لأدم عليه السلام فقال ﷺ : وقد أعطى الله محمداً ﷺ أفضل من ذلك ، وهو أن الله صلى عليه وأمر ملائكته أن يصلوا عليه ، وتعبّد جميع خلقه بالصلاة عليه إلى يوم القيامة ، فقال جل ثناؤه « إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيّها الذين آمنوا صلّوا عليه وسلّموا تسليماً » فلا يصل عليه أحد في حياته ولا بعد وفاته إلا صلى الله عليه بذلك عشراً ، وأعطاه من الحسنات عشراً بكل صلاة صلى عليه ، ولا يصل عليه أحد بعد وفاته إلا وهو يعلم بذلك ، و يردّ على المصلي السلام مثل ذلك ، لأن الله جلّ وعزّ جعل دعاء أمته فيما يسألون ربهم جلّ ثناؤه موقوفاً عن الإجابة حتّى يصلّوا عليه ﷺ ، فهذا أكبر وأعظم ممّا أعطى الله آدم عليه السلام .

ثم ذكر ﷺ في بيان ما فضل الله به أمته عليه : ومنها أن الله جعل لمن صلى على نبيّه عشر حسنات ، ومحا عنه عشر سيئات ، وردّ الله سبحانه عليه مثل صلاته على النبي ﷺ (٢) .

٦٠- نوادر الراوندي : باسناده عن جعفر بن محمد ، عن آبائه عليهما السلام قال :

(١) الاختصاص ص ٢٢٤ . (٢) ارشاد القلوب ص ٢١٩ و ٢٢٣ .

قال رسول الله ﷺ : من صلى على محمد وآل محمد مائة مرة قضى الله له مائة حاجة .

٦١- ما : أحمد بن عبدون ، عن علي بن محمد بن الزبير ، عن علي بن الحسن بن فضال ، عن العباس بن عامر ، عن بشر بن بكار ، عن عمرو بن شمر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن ملكاً من الملائكة سأل الله أن يعطيه سمع العباد ، فأعطاه الله فذلك الملك قائم حتى تقوم الساعة ليس أحد من المؤمنين يقول « صلى الله على محمد وآله وسلم » إلا قال الملك « وعليك السلام » ثم يقول الملك : يا رسول الله إن فلاناً يقرئك السلام ، فيقول رسول الله : وعليه السلام (١) .

٦٢- بيان التنزيل لابن شهر آشوب : عن سليمان بن خالد الأقطع قال : قلت للصادق عليه السلام : أيجوز أن يصلي على المؤمنين ؟ قال : إي والله ، يصلي عليهم فقد صلى الله عليهم ، أما سمعت قول الله « هو الذي يصلي عليكم » (٢) الآية .

٦٣- دعوات الراوندي : عن الصادق عليه السلام : من صلى على النبي وآله مرة واحدة بنيت وإخلاص من قلبه ، قضى الله له مائة حاجة ، منها ثلاثون للدنيا وسبعون للأخرة .

وقال النبي ﷺ : من صلى علي كل يوم ثلاث مرات ، وفي كل ليلة ثلاث مرات حباً لي وشوقاً إلي ، كان حقاً على الله عز وجل أن يغفر له ذنوبه تلك الليلة ، وذلك اليوم .

وعن ابن عباس قال : قال لي النبي ﷺ : رأيت في ما يرى النائم عمي حمزة بن عبدالمطلب وأخي جعفر بن أبي طالب وبين يديهما طبق من نبق فأكلوا ساعة ، فتحوّل النبق عنباً فأكلوا ساعة ، فتحوّل العنب لهما رطباً فأكلوا ساعة ، فدنوت منهما ، وقلت : بأبي أنتما أي الأعمال وجدتما أفضل ؟ قالوا : فديناك بالاباء والأمهات وجدنا أفضل الأعمال الصلاة عليك ، وسقي الماء ، وحب علي بن أبي طالب .

وقال النبي ﷺ : أكثروا الصلاة علي ، فإن الصلاة علي نور في القبر

(١) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٢٩٠ .

(٢) الاحزاب : ٤٣

ونور على الصراط ، ونور في الجنة .

٦٤ - عدة الداعي : عن النبي ﷺ قال : أجفئ الناس رجل ذكرت بين يديه فلم يصل عليّ (١) .

٦٥ - منية المرید : عن النبي ﷺ قال : من صلتني عليّ في كتاب لم تنزل الملائكة تستغفر له مادام اسمي في ذلك الكتاب .

٦٦ - جمال الاسبوع : حدث أحمد بن موسى ، عن الحسن بن موسى ، عن علي بن حسان ، عن عبد الرحمن بن كثير قال : سألت عن قول الله تبارك وتعالى «إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً» (٢) فقال : صلاة الله تزكية له في السماء ، قلت : ما معنى تزكية الله إياه ؟ قال : زكاه بأن برأه من كل نقص وآفة يلزم مخلوقاً ، قلت : فصلاة المؤمنين ؟ قال : يبرئونه ويعرفونه بأن الله قد برأه من كل نقص هو في المخلوقين من الآفات التي تصيبهم في بنية خلقهم ، فمن عرفه و وصفه بغير ذلك ، فما صلتني عليه . قلت : فكيف نقول نحن إذا صلتنا عليهم ؟ قال : تقولون : اللهم إنا نصلّي على محمد نبيّك وعلى آل محمد كما أمرتنا به ، وكما صليت أنت عليه ، فكذلك صلاتنا عليه (٣) .

ومنه : بالاسناد إلى الشيخ ، بإسناده عن محمد بن الحسن الصفار ، عن محمد بن عيسى ، عن أبي محمد الأنصاري ، عن يحيى بن عبد الله ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قال صلى الله على محمد النبي ﷺ ، قال الله تبارك وتعالى : صلى الله عليك ، فليكثر أو ليقل .

ومنه : بهذا الاسناد عن الصفار ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن أبي عبد الله البرقي يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال له رجل : جعلت فداك أخبرني عن قول الله تبارك

(١) عدة الداعي ص ٢٥ .

(٢) الاحزاب : ٥٠ .

(٣) جمال الاسبوع ص ٢٣٤ .

وتعالى وما وصف من الملائكة « يسبّحون الليل والنهار لا يفترون » (١) ثم قال :
« إن الله وملائكته يصلّون على النبي » يا أيّها الذين آمنوا صلّوا عليه وسلّموا
تسليماً « كيف لا يفترون ، وهم يصلّون على النبي ﷺ ؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام :
إن الله تبارك وتعالى لما خلق محمداً ﷺ أمر الملائكة فقال : انقصوا من ذكرى
بمقدار الصلاة على محمد ، فقول الرجل صلّى الله على محمد في الصلاة ، مثل قوله سبحان
الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر (٢) .

٦٧- كتاب الامامة والتبصرة لعلي بن بابويه : عن سهل بن أحمد ، عن
محمد بن محمد بن الأشعث ، عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر ، عن أبيه ، عن
آبائه عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : رغم أنف رجل ذكرت عنده فلم يصل عليّ
رغم أنف رجل أدرك أبويه عند الكبر فلم يدخله الجنة ، رغم أنف رجل دخل
عليه شهر رمضان ثم انسلخ قبل أن يغفر له .

(١) الانبياء : ٢٠ .

(٢) جمال الاسبوع ص ٢٣٥ - ٢٣٦ .

٣٠

((باب))

«(الصلوات الكبيرة المروية مفصلاً على الأئمة)»

«(صلوات الله عليهم أجمعين)»*

١- **جم :** جماعة بإسنادهم إلى جدّي أبي جعفر الطوسي رحمه الله ، عن جماعة من أصحابنا ، عن أبي المفضل الشيباني قال : حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد العابد بالدالية لفظاً قلت أنا : الدالية موضع بالقرب من سنجار ، و وجدت في رواية أخرى بهذه الصلاة على النبي ﷺ وهذا لفظ إسنادها : عن محمد بن وهبان الهيماني عن أبي المفضل محمد بن عبد الله الشيباني ، عن أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن باتين بن محمد بن عجلان اليمني الشيخ الصالح لفظاً .

أقول : ثم اتفقت الروايتان بعد ذلك كما سيأتي ذكره ، وإن اختلف فيهما شيء ذكرناه على حاشية الكتاب قال أبو محمد عبد الله بن محمد العابد المقدّم ذكره : سألت مولاي أبا محمد الحسن بن عليّ عليه السلام في مسير له بسرّ من رأى سنة خمس وخمسين ومائتين أن يملئ عليّ الصلاة على النبيّ وأوصيائه عليه وعليهم السلام وأحضرت معي قرطاساً كبيراً فأملئ عليّ لفظاً من غير كتاب ، قال : اكتب :

الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله :

اللهم صلّ على محمد كما حمل وحيك ، وبلغ رسالاتك ، وصلّ على محمد كما أحلّ حلالك وحرّم حرامك ، وعلم كتابك ، وصلّ على محمد كما أقام الصلاة ، وأدّى الزكاة ، ودعا إلى دينك ، وصلّ على محمد كما صدق بوعدك ، وأشفق من وعيدك ، وصلّ على محمد كما غفرت به الذنوب ، وسترت به العيوب ، وفرت به الكروب ، وصلّ على محمد كما دفعت به الشقاء ، وكشفت به العناء ، وأجبت به الدعاء ، ونجيت به من البلاء ، وصلّ على محمد كما رحمت به العباد ، وأحييت به البلاد ، وقصمت به الجبابرة ، وأهلكت به الفراعنة ، وصلّ على محمد كما أضعفت

به الأموال ، وحذّرت به من الأهوال ، وكسّرت به الأصنام ، ورحمت به الأنام
و صلّ على محمّد كما بعثته بخير الأديان ، و أعزّزت به الايمان ، و تبرّرت به
الأوثان ، وعصمت به البيت الحرام ، و صلّ على محمّد وأهل بيته الطاهرين الأخيار
و سلّم تسليمًا .

الصلاة على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام :

اللهم صلّ على أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب أخي نبيّك و وليّك
و وصيّك و وزيره ، و مستودع علمه ، و موضع سرّه ، و باب حكمته ، و المناطق بحجّته
و الدّاعي إلى شريعته ، و خليفة في أمّته ، و مفرّج الكرب عن وجهه ، و قاصم
الكفرة ، و مرغم الفجرة ، الذي جعلته من نبيّك بمنزلة هارون من موسى ، اللهم
وال من والاه ، و عاد من عاداه ، و انصر من نصره ، و اخذل من خذله ، و العن من
نصب له من الأوّلين و الآخرين ، و صلّ عليه أفضل ما صلّيت على أحد من أوصياء
أنبيائك يا ربّ العالمين .

الصلاة على السيدة فاطمة عليها السلام :

اللهم صلّ على الصديّقة فاطمة الزهراء الزكيّة ، حبيبة نبيّك ، و أمّ
أحبّائك و أصفياك ، التي انتجبتها و فضلتها ، و اخترتها على نساء العالمين ، اللهم
كنّ الطالب لها ممّن ظلمها ، و استخفّ بحجّتها ، اللهم و كن الثائر لها [اللهم]
بدم أولادها ، اللهم و كما جعلتها أمّ أئمّة الهدى ، و حليلة صاحب اللواء الكريمة عند
الملاء الأعلى ، فصلّ عليها و على أمّها خديجة الكبرى ، صلاة تكرم بها وجه
محمّد صلّى الله عليه و تقرّ بها أعين ذرّيّتها و بلغهم عنّي في هذه الساعة أفضل التحيّة و السلام .

الصلاة على الحسن و الحسين عليهما السلام :

اللهم صلّ على الحسن و الحسين عبدك و وليّك و ابني رسولك ، و سبطي
الرحمة ، و سيّدي شباب أهل الجنة ، أفضل ما صلّيت على أحد من أولاد النبيّين
و المرسلين ، اللهم صلّ على الحسن ابن سيّد النبيّين و وصي أمير المؤمنين
السلام عليك يا ابن رسول الله ، السلام عليك يا ابن سيّد الوصيّين ، أشهد أنّك يا ابن

أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَمِينَ اللَّهِ وَابْنَ أَمِينِهِ ، عَشْتِ رَشِيداً مَظْلُوماً ، وَمَضَيْتَ شَهِيداً ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ الْإِمَامُ الزَّكِيُّ الْهَادِي الْمَهْدِي ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ ، وَبَلِّغْ رُوحَهُ وَجَسَدَهُ عَنِّي فِي هَذِهِ السَّاعَةِ أَفْضَلَ التَّحِيَّةِ وَالسَّلَامِ .

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ الْمَظْلُومِ الشَّهِيدِ ، قَتِيلِ الْكُفْرَةِ ، وَطَرِيحِ الْفُجْرَةِ ، السَّلَامَ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، السَّلَامَ عَلَيْكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ، السَّلَامَ عَلَيْكَ يَا ابْنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، أَشْهَدُ مَوْقِناً أَنَّكَ أَمِينُ اللَّهِ وَابْنَ أَمِينِهِ ، قَتَلْتَ مَظْلُوماً ، وَمَضَيْتَ شَهِيداً ، وَأَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى الطَّالِبُ بِثَارِكَ وَمُنْجِزُ مَا وَعَدَكَ مِنَ النَّصْرِ ، وَالتَّائِيْدُ فِي هَلَاكِ عَدُوِّكَ ، وَإِظْهَارِ دَعْوَتِكَ ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ وَفَيْتَ بِعَهْدِ اللَّهِ ، وَجَاهَدْتَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَعَبَدْتَ اللَّهَ مُخْلِصاً حَتَّى أَتَاكَ الْيَقِينُ .

لَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً قَتَلْنَاكَ ، وَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً خَذَلْنَاكَ ، وَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً أَلْبَسَتْ عَلَيْكَ وَأَبْرَأَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِمَّنْ كَذَّبَكَ ، وَاسْتَخَفَّ بِحَقِّكَ ، وَاسْتَحْلَلَّ دَمَكَ ، بِأَبِي أَنْتَ وَآمِسِّي يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، لَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَكَ ، وَلَعَنَ اللَّهُ خَاذِلَكَ ، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ سَمِعَ دَاعِيَتَكَ فَلَمْ يَجِبْكَ وَلَمْ يَنْصُرْكَ ، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ سَبَى نِسَاءَكَ أَنَا إِلَى اللَّهِ مِنْهُمْ بَرِيءٌ ، وَمِمَّنْ وَالَاهُمْ ، وَمَالَاهُمْ وَأَعَانَهُمْ عَلَيْهِ ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ وَالْأُتُمَّةُ مِنْ وَلَدِكَ كَلِمَةُ التَّقْوَى وَبَابُ الْهُدَى ، وَالْعُرْوَةُ الْوُثْقَى ، وَالْحِجَّةُ عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا ، وَأَشْهَدُ أَنِّي بِكُمْ مُؤْمِنٌ وَمُتَمَنِّئٌ لَكُمْ مَوْقِنٌ ، وَلَكُمْ تَابِعٌ بِذَاتِ نَفْسِي ، وَشَرَايِعُ دِينِي وَخَوَاتِيمُ عَمَلِي ، وَمُنْقَلَبِي وَمُثَوَايَ فِي دُنْيَايَ وَآخِرَتِي .

الصلوة على علي بن الحسين عليه السلام :

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ سَيِّدِ الْعَابِدِينَ الَّذِي اسْتَخْلَصْتَهُ لِنَفْسِكَ ، وَجَعَلْتَ مِنْهُ أُمَّةً الْهُدَى الَّذِينَ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ ، اخْتَرْتَهُ لِنَفْسِكَ ، وَطَهَّرْتَهُ مِنَ الرَّجْسِ ، وَاصْطَفَيْتَهُ ، وَجَعَلْتَهُ هَادِياً مَهْدِياً ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ أَفْضَلَ مَا صَلَّيْتَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ ذُرِّيَّةِ أَنْبِيَائِكَ ، حَتَّى تَبْلُغَ بِهِ مَا تَقَرُّ بِهِ عَيْنُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ إِنَّكَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ .

الصلاة على محمد بن علي الباقر عليه السلام :

اللهم صل على محمد بن علي باقر العلم وإمام الهدى ، وقائد أهل التقوى والمنجى من عبادك ، اللهم و كما جعلته علماً لعبادك ، ومناً لبلاك ، ومستودعاً لحكمتك ، ومترجماً لوحيك ، وأمرت بطاعته ، وخذرت عن معصيته ، فصل عليه يا رب أفضل ما صليت على أحد من ذرية أنبيائك وأصفياك ورسلك وأمنائك يا إله العالمين .

الصلاة على جعفر بن محمد الصادق عليه السلام :

اللهم صل على عبدك جعفر بن محمد الصادق خازن العلم الداعي إليك بالحق النورانيين ، اللهم و كما جعلته معدن كلامك و وحيك ، وخازن علمك ، و لسان توحيدي ، وولي أمرك ، ومستحفظ دينك ، فصل عليه أفضل ما صليت على أحد من أصفياك وحججك إنك حميد مجيد .

الصلاة على موسى بن جعفر عليه السلام :

اللهم صل على الأمين المؤمن ، موسى بن جعفر البر الوفي ، الطاهر الزكي النور المنير ، المجتهد المحتسب الصابر على الأذى فيك ، اللهم و كما بلغ عن آبائه ما استودع من أمرك ونهيك ، وحمل على المحجبة ، وكابد أهل العزة والشدة فيما كان يلقي من جهال قومه ، رب فصل عليه أفضل وأكمل ما صليت على أحد ممن أطاعك ، ونصح لعبادك إنك غفور رحيم .

الصلاة على علي بن موسى الرضا عليه السلام :

اللهم صل على علي بن موسى الرضا ، الذي ارتضيته ورضيت به من شئت من خلقك ، اللهم و كما جعلته حجة على خلقك ، وقائماً بأمرك ، و ناصراً لدينك وشاهداً على عبادك ، و كما نصح لهم في السر والعلانية ، ودعا إلى سبيلك بالحكمة والموعظة الحسنة ، فصل عليه أفضل ما صليت على أحد من أوليائك وخيرتك من خلقك إنك جواد كريم .

الصلوة على محمد بن علي الجواد ابن موسى عليهما السلام :

اللهم صل على محمد بن علي بن موسى عليه السلام علم النقي ، ونور الهدى ، ومعدن الهدى ، وفرع الأزكياء ، وخليفة الأوصياء ، وأمينك على وحيك ، اللهم فكمت هديت به من الضلالة ، واستنقذت به من الجحالة ، وأرشدت به من اهتدى ، وزكيت به من تزكيتي ، فصل عليه أفضل ماصليت على أحد من أوليائك ، وبقية أوليائك إنك عزيز حكيم .

الصلوة على علي بن محمد أبي الحسن العسكري عليه السلام :

اللهم صل على علي بن محمد ، وصي الأوصياء ، وإمام الأتقياء ، وخلف أئمة الدين ، والحجة على الخلائق أجمعين ، اللهم كما جعلته نوراً يستضيء به المؤمنون ، فبشر بالجزيل من ثوابك ، وأنذر بالأليم من عقابك ، وخذّر بأسك وذكر بآياتك وأحلّ حلالك ، وحرّم حرامك ، وبين شرائعك وفرائضك وحض على عبادتك ، وأمر بطاعتك ، ونهى عن معصيتك ، فصل عليه أفضل ماصليت على أحد من أوليائك ، وذرية أنبيائك يا إله العالمين .

يقول السيد الامام العالم العامل رضي الدين ركن الإسلام أبو القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد الطاووس الحسيني : وجدت في أصل قوئل بخط الشيخ أبي جعفر الطوسي رضوان الله عليه : أبو محمد اليميني ، وفي نسخة أخرى عتيقة قال أبو محمد عبد الله بن محمد اليميني قال : فلما انتهيت إلى الصلاة عليه أمسك ، فقلت له في ذلك ، فقال : لولا أنه دين أمرنا الله أن نبلغه ، ونؤدّيه إلى أهله ، لأحببت الامساك ، ولكنّه الدين اكتبه .

الصلوة على الحسن بن علي العسكري عليهما السلام .

اللهم صل على الحسن بن علي الهادي ، البرّ التقي ، الصادق الوفي ، النور المضيء ، خازن علمك ، والمذكّر بتوحيديك ، وولي أمرك ، وخلف أئمة الدين ، الهداة الرّاشدين ، والحجة على أهل الدنيا ، فصل عليه يارب أفضل ماصليت على أحد من أصفياك ، وحججك على خلقك ، وأولاد رسلك يا إله العالمين .

الصلاة على ولي الامر المنتظر الحجة بن الحسن عليه السلام .

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى وَلِيِّكَ وَابْنِ أَوْلِيَاكَ ، الَّذِينَ فَرَضْتَ طَاعَتَهُمْ ، وَأَوْجِبْتَ حَقَّهُمْ ، وَأَذْهَبْتَ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَطَهَّرْتَهُمْ ، تَطْهِيراً ، اللَّهُمَّ انصُرْه وَاَنْتَصِرْ بِهِ لَدِينِكَ وَاَنْصُرْ بِهِ أَوْلِيَاءَكَ ، وَأَوْلِيَاءَهُ وَشِيعَتَهُ وَأَنْصَارَهُ ، وَاجْعَلْنَا مِنْهُمْ ، اللَّهُمَّ أَعِزَّهُ مِنْ شَرِّ كُلِّ طَاغٍ وَبَاغٍ ، وَمِنْ شَرِّ جَمِيعِ خَلْقِكَ ، وَاحْفَظْهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ ، وَمَنْ خَلَقَهُ وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ ، وَاحْرُسْهُ وَامْنَعْهُ أَنْ يُوْصَلَ إِلَيْهِ بِسُوءٍ ، وَاحْفَظْ فِيهِ رَسُولَكَ وَآلَ رَسُولِكَ ، وَأَظْهِرْ بِهِ الْعَدْلَ ، وَأَيِّدْهُ بِالنَّصْرِ ، وَانصُرْ نَاصِرِيهِ ، وَاخْذِلْ خَاذِلِيهِ ، وَاقْصِمْ بِهِ الْجَبَابِرَةَ الْكَفَرُ وَاقْتُلْ بِهِ الْكُفْرَ وَالْمُنَافِقِينَ ، وَجَمِيعَ الْمُلْحِدِينَ ، حَيْثُ كَانُوا مِنْ مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا ، وَبُرْطَانَا وَبَحْرَهَا ، وَسَهْلَهَا وَجَبَلَهَا ، وَامْلَأْ بِهِ الْأَرْضَ عَدْلًا ، وَأَظْهِرْ بِهِ دِينَ نَبِيِّكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ السَّلَامَ ، وَاجْعَلْنِي اللَّهُمَّ مِنْ أَنْصَارِهِ وَأَعْوَانِهِ وَأَتْبَاعِهِ وَشِيعَتِهِ ، وَأَرْنِي فِي آلِ مُحَمَّدٍ مَا يَأْمُلُونَ ، وَفِي عَدُوِّهِمْ مَا يَحْذَرُونَ ، إِلَهَ الْحَقِّ رَبَّ الْعَالَمِينَ آمِينَ (١) .

٣- جم : جماعة باسنادهم إلى جدِّي أبي جعفر الطوسي ، عن الحسين بن عبيدالله ، عن محمد بن أحمد بن داود ، والتلعكبري ، عن أحمد بن علي الرازي ، فيما رواه في كتاب الشفا والجلاء ، عن الأسدي ، عن الحسين بن محمد بن عامر ، عن يعقوب بن يوسف الضراب الغساني في منصرفه من إصفهان قال : حججت في سنة إحدى وثمانين ومائتين وكنت مع قوم مخالفين من أهل بلادنا فلمّا أن قدمنا مكة تقدّم بعضهم فاكترى لنا داراً في زقاق بين سوق الليل وهي دار خديجة عليها السلام ، تسمى دار الرضا عليه السلام ، وفيها عجز سمرأ فسألتهما ملأ وقفت علي أنهما دار الرضا عليهما السلام : ما تكونين من أصحاب هذه الدار ؟ ولم سميت دار الرضا ؟ فقالت : أنا من مواليهم وهذه دار الرضا علي بن موسى عليه السلام أسكننيها الحسن بن علي عليهما السلام ، فأنسي كنت في خدمته ، فلمّا سمعت ذلك منها أنست بها ، وأسرت الأمر عن رفقائي المخالفين فكنت إذا انصرفت من الطواف بالليل ، أنام معهم في رواق الدار ، نغلق الباب ، ونلقي خلف الباب حجراً كبيراً كشاً نديره خلف الباب

فرأيت غير ليلة ضوء السراج في الرواق الذي كنّا فيه ، شبيهاً بضوء المشعل
ورأيت الباب قد انفتح ، ولأرى أحداً فتحه من أهل الدار ، رأيت رجلاً ربعة أسمر
إلى الصفرة ، ماهو قليل اللحم ، في وجهه سجادة ، عليه قميصان ، وإزار رقيق قد تنقش
به ، وفي رجله نعل طاق ، فصعد إلى غرفة في الدار ، حيث كانت العجوز تسكن وكانت
تقول لنا : إن في الغرفة ابنته لا تدع أحداً يصعد إليها فكنت أرى الضوء الذي رأيته يضيء
في الرواق على الدرجة عند صعود الرجل إلى الغرفة التي يصعدا ثم أراه في الغرفة
من غير أن أرى السراج بعينه ، وكان الذين معي يرون مثل ما أرى فتوهّموا أن يكون هذا
الرجل يختلف إلى ابنة العجوز ، وأن يكون قد تمتّع بها فقالوا : هؤلاء العلوية يرون
الممتعة ، وهذا حرام لا يحل فيما زعموا ، وكنّا نراه يدخل ويخرج ويحيى إلى
الباب وإذا الحجر على حاله الذي تركناه ، وكنّا نغلق هذا الباب خوفاً على متاعنا
وكنّا لا نرى أحداً يفتحه ولا يغلقه ، والرجل يدخل ويخرج ، والحجر خلف الباب
إلى وقت ننحيه إذا خرجنا .

فلما رأيت هذه الأسباب ضرب على قلبي ، ووقعت في نفسي هيمة ، فملطفت
العجوز ، وأحببت أن أقف على خبر الرجل ، فقلت لها : يا فلانة إنني أحب أن
أسألك وأفاوضك من غير حضور من معي ، فلا أقدر عليه ، فأنا أحب إذا رأيته في الدار
وحدي أن تنزل إليّ لأسألك عن أمر ، فقال لي مسرعة : وأنا أريد أن أسر إليك شيئاً
فلم يتهيأ لي ذلك من أجل أصحابك ، فقلت ما أردت أن تقول ؟ فقالت : يقول لك - ولم تذكر
أحداً - لا تحاشن أصحابك وشركائك ولا تلاحهم فأنهم أعداؤك ودارهم (١) فقلت لها : من
يقول ؟ فقالت : أنا أقول ، فلم أجسر لما دخل قلبي من الهيبة أن أراجعها .

فقلت : أي أصحابي تعنين ؟ وظننت أنها تعني رفقاائي الذين كانوا حجّاجاً معي
فقلت : شركاؤك الذين في بلدك وفي الدار معك ، وكان جرى بيني وبين الذين معي في
الدار عتب في الدين ، فسعوا بي حتّى هربت واستترت بذلك السبب فوقفت على
أنّها عنت أوليك ، فقلت لها : ما تكونين أنت من الرضا ؟ فقالت : أنا كنت خادمة للحسن

(١) حاشنه : شاتم وسابه ، والإلحاح : المنازعة ضد المدارة .

ابن عليّ صلوات الله عليه .

فلما استيقنت ذلك ، قلت : لأسألنّها عن الغائب ، فقلت : بالله عليك رأيته بعيني
فقلت : يا أخي لم أراه بعيني فأنّي خرجت وأختي حبلى ، وبشرني الحسن بن عليّ عليه السلام
بأنّي سوف أراه في آخر عمري ، وقال لي : تكونين له كما كنت لي ، وأنا اليوم منذ
كذا بمصر ، وإنّما قدمت الآن بكتابة ونفقة وجهه بها إليّ على يد رجل من أهل
خراسان لا يفصح بالعربيّة وهي ثلاثون ديناراً وأمرني أن أحجّ سنّي هذه فخرجت
رغبة منّي في أن أراه . فوقع في قلبي أن الرّجل الذي كنت أراه يدخل ويخرج هو
هو ، فأخذت عشرة دراهم صحاح فيها سكّة رضويّة من ضرب الرضا عليه السلام قد كنت
خبأتها لألقيها في مقام إبراهيم عليه السلام وكنت نذرت ونويت ذلك ، فدفعتها إليها وقلت
في نفسي : أدفعها إلى قوم من ولد فاطمة عليها السلام أفضل من أن ألقها في المقام وأعظم ثواباً
فقلت لها : ادفعي هذه الدراهم إلى من يستحقّها من ولد فاطمة عليها السلام وكان في نيتي
أن الذي رأيته هو الرجل ، وأنّها تدفعها إليه ، فأخذت الدراهم ، وصعدت وبقيت ساعة
ثمّ نزلت فقلت : يقول لك : ليس لنا فيها حقّ اجعلها في الموضع الذي نويت
ولكن هذه الرضويّة خذ منّا بدلها ، وألقها في الموضع الذي نويت ، ففعلت وقلت
في نفسي : الذي اثّرت به من الرجل .

ثمّ كانت معي نسخة توقيع خرج إلى القاسم بن العلاء بآذربيجان فقلت لها :
تعرضين هذه النسخة على إنسان قدرأى توقعات الغائب فقلت : ناولني فأنّي أعرفه
فأريتها النسخة ، وظننت أن المرأة تحسن أن يقرأها ، فقلت : لا يمكنني أن أقرأها
في هذا المكان ، فصعدت الغرفة ثمّ أنزلته ، فقلت : صحيح وفي التوقيع : ابشركم
ببشرى ما بشرت به غيره .

ثمّ قالت : يقول لك : إذا صلّيت على نبيّك كيف تصلّي عليه ؟ فقلت أقول :
اللهم صلّ على محمّد وآل محمّد ، وبارك على محمّد وآل محمّد ، كأفضل الصّلّيات وبارك
وترحمّت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد ، فقلت : لا إذا صلّيت فصلّ
عليهم كلّهم وسمّهم ، فقلت نعم ، فلمّا كان من الغد نزلت ومعها دفتر صغير فقلت :

يقول لك : إذا صليت على النبي ﷺ فصل عليه وعلى أوصيائه على هذه النسخة فأخذتها ، وكنت أعمل بها ، ورأيت عدة ليال قد نزل من الغرفة وضوء السراج قائم ، وكنت أفتح الباب وأخرج على أثر الضوء ، وأنا أراه أعني الضوء ولا أرى أحداً جتسى يدخل المسجد ، و أرى جماعة من الرجال من بلدان شتى يأتون باب هذه الدار ، فبعضهم يدفعون إلى العجوز رقاعاً معهم ، ورأيت العجوز قد دفعت إليهم كذلك الرقاع ، فيكلمونها وتكلمهم ولا أفهم عنهم ، ورأيت منهم في منصرفنا جماعة في طريقي إلى أن قدمت بغداد .

نسخة دفتر الذي خرج :

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على محمد سيد المرسلين ، وخاتم النبيين وحجة رب العالمين ، المنتجب في الميثاق ، المصطفى في الظلال ، المطهر من كل آفة ، البريء من كل عيب ، المؤمل للنجاة ، المرتجى للشفاعة ، المفوض إليه دين الله ، اللهم شرف بنيانه ، وعظم برهانه ، وأفلح حجته ، وارفع درجته ، وأضيء نوره وبيض وجهه ، وأعطه الفضل والفضيلة ، والدرجة والوسيلة الرفيعة ، وابعثه مقاماً محموداً يعطيه به الأهل والأخرون .

وصل على أمير المؤمنين ، ووارث المرسلين ، وقائد الغر المحجلين ، وسيد الوصيين ، وحجة رب العالمين .

وصل على الحسن بن علي إمام المؤمنين ، ووارث المرسلين ، وحجة رب العالمين .

وصل على الحسين بن علي إمام المؤمنين ، ووارث المرسلين ، وحجة رب العالمين .

وصل على علي بن الحسين ، سيد العابدين ، وإمام المؤمنين ، ووارث المرسلين ، وحجة رب العالمين .

وصل على محمد بن علي إمام المؤمنين ، ووارث المرسلين ، وحجة رب العالمين .

وصل على جعفر بن محمد إمام المؤمنين ، ووارث المرسلين ، وحجة رب العالمين .

وصل على موسى بن جعفر إمام المؤمنين ، ووارث المرسلين ، وحجة رب العالمين .

وصل على علي بن موسى إمام المؤمنين ، ووارث المرسلين ، وحجة رب العالمين .

وصل على محمد بن علي إمام المؤمنين ، ووارث المرسلين ، وحجة رب العالمين .

وصلّ على عليّ بن محمد إمام المؤمنين ، و وارث المرسلين ، وحجة رب العالمين .
وصلّ على الحسن بن عليّ إمام المؤمنين ، و وارث المرسلين ، وحجة رب العالمين .
وصلّ على الخلف الصالح ، الهادي المهدي إمام الهدى إمام المؤمنين ، و وارث المرسلين
وحجة رب العالمين .

اللهم صلّ على محمد وعلى أهل بيته الأئمة الهادين ، العلماء الصادقين الأبرار
المتقين ، دعائم دينك ، وأركان توحيدك ، وتراجمة وحيك ، وحججك على خلقك
وخلفائك في أرضك الذين اخترتهم لنفسك واصطفيتهم على عبادك وارتضيتهم لدينك
وخصصتهم بمعرفتك وجللتهم بكرامتك وغشيتهم برحمتك وربيتهم بنعمتك ، وغدتهم
بحكمتك وألبستهم [من] نورك ، ورفعتهم في ملكوتك ، وحففتهم بملائكتك ، وشرقتهم
بنبيتك صلواتك عليه وآله .

اللهم صلّ على محمد وعليهم صلاة كثيرة دائمة طيبة لا يحيط بها إلا أنت
ولا يسعها إلا علمك ، ولا يحصيها أحد غيرك .

اللهم صلّ على وليك المحيي سننك ، القائم بأمرك ، الداعي إليك
الدليل عليك ، وحجتك على خلقك ، وخليفتك في أرضك ، وشاهدك على عبادك .
اللهم أعز نصره ومدّ في عمره ، وزين الأرض بطول بقائه ، اللهم اكفه بغى
الجاسدين ، وأعذه من شر الكافرين ، وازجر عنه إرادة الظالمين ، وخلصه من أيدي
الجبّارين .

اللهم أعطه في نفسه وذريّته ، وشيعته ورعيّته وخاصّته وعامّته وعدوّه وجميع
أهل الدُّنيا ما تقرُّ به عينه ، وتسرُّ به نفسه ، وبلغه أفضل ما أمله في الدُّنيا والآخرة
إنك على كل شيء قدير .

اللهم جدّد به مامحي من دينك ، وأحي به ما بدّل من كتابك ، وأظهر به ما
غيّر من حكمك ، حتّى يعود دينك به وعلى يديه غضّاً جديداً خالصاً مخلصاً لاشكّ
فيه ، ولا شبهة معه ، ولا باطل عنده ، ولا بدعة لديه .

اللهم نوّر بنوره كلّ ظلمة ، وهدّ بركنه كلّ بدعة ، واهدم بعزّته كلّ
ضلالة ، واقصم به كلّ جبّار ، واخمد بسيفه كلّ نار ، واهلك بعدله كلّ جائر

وأجر حكمه على كلِّ حكم ، وأذلَّ بسلطانه كلَّ سلطان .
اللَّهُمَّ أَذِلَّ كُلَّ مَنْ نَآوَاهُ ، وَأَهْلَكَ كُلَّ مَنْ عَادَاهُ ، وَامْكُرْ بَيْنَ كَادِهِ ، وَ
اسْتَأْصِلْ مَنْ جَعَدَ حَقَّهُ ، وَاسْتَهَانَ بِأَمْرِهِ ، وَ سَعَى فِي اطْفَاءِ نَوْرِهِ ، وَأَرَادَ إِخْصَادَ
ذِكْرِهِ .

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَى ، وَعَلَى الْمُرْتَضَى ، وَفَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ ، وَالْحَسَنِ
الرِّضَا ، وَالْحُسَيْنِ الْمُسْتَضَى ، وَجَمِيعِ الْأَوْصِيَاءِ مَصَابِيحِ الدُّجَى ، وَأَعْلَامِ الْهَدَى
وَمَنَارِ الثَّقَلَيْنِ ، وَالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى ، وَالْحَبْلِ الْمَتِينِ ، وَالصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ ، وَصَلِّ عَلَى
وَلِيِّكَ وَوَلَاةِ عَهْدِهِ ، وَالْأَثَمَةِ مِنْ وَلَدِهِ ، وَمَدِّ فِي أَعْمَارِهِمْ ، وَزِدْ فِي آجَالِهِمْ ، وَبَلِّغْهُمْ
أَفْضَلَ آمَالِهِمْ دِينًا وَدُنْيَا وَآخِرَةً إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (١) .

ق : نسخ من كتاب الشيخ أبي الحسن علي بن محمد بن يوسف الحراني
في جمادى الآخرة في سنة أربع مائة قال : نسخت من كتاب الشيخ أبي الحسن علي
ابن حمزة بن أحمد الكاتب بخطه في جمادى الأولى سنة ثلاث وتسعين وثلاث مائة
حدث الحسن بن محمد بن عامر الأشعري القمي بقاشان في سنة ثمان وثمانين
ومائتين منصرفه من إصبهان قال : حدثني يعقوب بن يوسف الصواف بإصبهان قال :
حججت في سنة إحدى وثمانين ومائتين وكنت مع قوم مخالفين ، وساق الحديث
إلى آخره مثل ما مر .

٣- نهج : من خطبة له عليه السلام : عَلَّمَ فِيهَا الصَّلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ .

اللَّهُمَّ دَاخِيَ الْمَدْحُوتِ ، وَدَاعِمَ الْمَسْمُوكَاتِ ، وَجَابِلَ الْقُلُوبِ
عَلَى فِطْرَتِهَا ، شَقِيَّهَا وَتَسْعِيدِهَا ، اجْعَلْ شَرَائِفَ صَلَوَاتِكَ ، وَنَوَامِي
بَرَكَاتِكَ ، عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ ، الْخَاتِمِ لِمَا سَبَقَ ، وَالْفَاتِحِ لِمَا
أَنْعَلَقَ ، وَالْمُعْلِنِ الْحَقَّ بِالْحَقِّ ، وَالدَّافِعِ جَيْشَاتِ الْأَبَاطِيلِ ، وَالْدَّامِغِ

(١) جمال الأسبوع : ٤٩٤-٥٠٤ وتراه في غيبة الشيخ الطوسي ص ١٧٧ ، وقد أخرجه
المؤلف العلامة في ج ٥٢ ص ١٧-٢٢ ، وذكر أن في كتاب دلائل الإمامة للطبري مثله .

صَوَّلَاتِ الْأَصَابِيلِ ، كَمَا كُحِّلَ فَاضْطَلَعَ ، قَائِمًا بِأَمْرِكَ ، مُسْتَوْفِرًا فِي
مَرْضَاتِكَ ، غَيْرَ نَاكِلٍ عَنْ قُدِّمٍ ، وَلَا وَاهٍ فِي عَزِيمٍ ، وَاعِيًا لَوَحْيِكَ ،
حَافِظًا عَلَى عَهْدِكَ ، مَاضِيًا عَلَى تَفَاضِ أَمْرِكَ ، حَتَّى أَوْزَى قَبَسَ الْقَابِسِ ،
وَأَضَاءَ الطَّرِيقَ لِلْخَاطِطِ ، وَهُدَيْتَ بِهِ الْقُلُوبُ بَعْدَ خَوْضَاتِ الْفِتَنِ وَالْآثَامِ ،
وَأَقَامَ مُوَضِّحَاتِ الْأَعْلَامِ ، وَنَيِّرَاتِ الْأَحْكَامِ ، فَهُوَ أَمِينُكَ الْمَأْمُونُ ،
وَخَازِنُ عِلْمِكَ الْمَخْزُونِ ، وَشَهِيدُكَ يَوْمَ الدِّينِ ، وَبَعِيثُكَ بِالْحَقِّ ،
وَرُسُولُكَ إِلَى الْخَلْقِ .

اللَّهُمَّ افْسَحْ لَهُ مَفْسَحًا فِي ظِلِّكَ ، وَاجْزِهِ مُضَاعَفَاتِ الْخَيْرِ مِنْ فَضْلِكَ ،
اللَّهُمَّ أَعْلِ عَلَى بِنَاءِ الْبَانِينَ بِنَاءَهُ ، وَ أَكْرِمْ لَدَيْكَ مَنْزِلَتَهُ ، وَأَتِمِّمْ لَهُ
نُورَهُ ، وَاجْزِهِ مِنْ ابْتِعَائِكَ لَهُ مَقْبُولَ الشَّهَادَةِ ، مَرْضِيَّ الْمَقَالَةِ ، ذَا
مَنْطِقٍ عَدْلٍ ، وَخُطَّةٍ فَضْلٍ .

اللَّهُمَّ اجْمَعْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ فِي بَرْدِ الْعَيْشِ ، وَ قَرَارِ النِّعْمَةِ ، وَ مُنَى
الشَّهَوَاتِ ، وَ أَهْوَاءِ اللَّذَاتِ ، وَ رَخَاءِ الدَّعَةِ ، وَ مُنْتَهَى الطَّمَأْنِينَةِ ،
وَ تَحَفِ الْكَرَامَةِ (١) .

٤ - كتاب الغارات لإبراهيم الثقفي " رفعه عن أبي سلام الكندي " قال :

كان عليٌّ عليه السلام يعلمنا الصلاة على النبي ﷺ يقول : قولوا :

اللهمّ داحي المدحورات ، وباريء المسموكات ، إلى قوله : ونوامي بركانك ورأفة تحننك على محمد عبدك ورسولك ونبيك - إلى قوله : والدافع جيئات الأباطيل كما حمّل إلى قوله حافظاً لعهدك ، إلى قوله و أنار موضحات الأعلام إلى قوله بناء وأكرم مثواه لديك ونزله ، وأتمّ له نوره ، وأجره وأجرته من انبعائك له إلى قوله وحظّ فصل وحجة وبرهان عظيم آمين رب العالمين .

وقال عليه السلام في ذكر النبي عليه السلام : حتى أوري قبساً لقابس ، و أنار علماً لحابس ، فهو أمينك المأمون ، وشهيدك يوم الدين ، وبعينك نعمة ، ورسولك بالحقّ ورحمة ، اللهمّ أقسم له مقسماً من عدلك ، و اجزه مضاعفات الخير من فضلك اللهمّ أعل على بناء البانين بناءه ، وأكرم لديك نزله ، وشرف عندك منزله ، وآتة الوسيلة ، وأعطه السناء والفضيلة ، واحشرنا في زمرة غير خزايا ولا نادمين ، ولا ناكبين ولا ناكثين ، ولا ضالّين ولا مفتونين .

٥ - جنة الامان : عن الصادق عليه السلام قال : من أراد أن يسرّ محمداً وآله في الصلاة عليهم ، فليقل : اللهمّ يا أجود من أعطى ، ويا خير من سئل ، ويا أرحم من استرحم ، اللهمّ صلّ على محمد وآله في الأوثين ، وصلّ على محمد وآله في الآخرين وصلّ على محمد وآله في الملأ الأعلى ، وصلّ على محمد وآله في المرسلين ، اللهمّ أعط محمد وآله الوسيلة والفضيلة ، والشرف والرفعة ، والدرجة الكبيرة ، اللهمّ إنني آمنت بمحمد عليه السلام ولم أره ، فلا تحرمني يوم القيامة رؤيته ، وارزقني صحبتته وتوفّني على ملّته ، واسقني من حوضه ، مشرباً رويّاً سائغاً هنيئاً لا أظمأ بعده أبداً إنك على كل شيء قدير ، اللهمّ إنني آمنت بمحمد عليه السلام ولم أره فعرفني في الجنان وجهه ، اللهمّ بلغ محمداً عليه السلام مني تحية كثيرة وسلاماً .

٦ - الدر المنثور للسيوطي : عن طلحة بن عبيدالله قال : قلت : يا رسول الله كيف الصلاة عليك ؟ قال : قل : اللهمّ صلّ على محمد وآل محمد ، كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد .
و عن طلحة قال : أتى رجل النبي صلى الله عليه فقال : سمعت الله يقول :

« إن الله وملائكته يصلّون على النبي » فكيف الصلاة عليك ؟ فقال : قل : اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد ، كما صلّيت على إبراهيم إنك حميد مجيد ، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم إنك حميد مجيد (١) .

وعن أبي سعيد الخدري : قال : قلنا : يا رسول الله هذا السلام عليك ، قد علمناه فكيف الصلاة عليك ؟ قال : قولوا : اللهم صلّ على محمد عبدك ورسولك كما صلّيت على آل إبراهيم ، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم .

و عن أبي هريرة أنهم سألوا رسول الله ﷺ : كيف نصلي عليك ؟ قال : قولوا : اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد كما صلّيت وباركت على إبراهيم وآل إبراهيم في العالمين ، إنك حميد مجيد ، والسلام كما قد علمتم .

و عن أبي مسعود الأنصاري أن بشير بن سعد قال : يا رسول الله أمرنا الله أن نصلي عليك فكيف نصلي عليك ؟ فسكت حتى تمنّينا أننا لم نسأله ثم قال : قولوا اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد ، كما صلّيت على إبراهيم ، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم في العالمين ، إنك حميد مجيد ، والسلام كما قد علمتم .

و عن علي بن أبي طالب قال : قلت : يا رسول الله كيف نصلي عليك ؟ قال : قولوا : اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد كما صلّيت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد .

و عن أبي هريرة قال : قلنا : يا رسول الله قد علمنا كيف السلام عليك فكيف نصلي عليك ؟ قال : قولوا : اللهم اجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد كما جعلتها على آل إبراهيم إنك حميد مجيد .

و عن ابن مسعود أن رجلاً قال : يا رسول الله أما السلام عليك فقد عرفناه فكيف نصلي عليك إذا نحن صلّينا عليك في صلاتنا ؟ فصمت النبي ﷺ ثم قال :

إذا أنتم صليتم عليّ فقولوا : اللهم صلّ عليّ محمد النبي الأمي وعليّ آل محمد كما صليت علي إبراهيم وآل إبراهيم ، وبارك علي محمد النبي الأمي و علي آل محمد ، كما باركت علي إبراهيم وعليّ آل إبراهيم إنك حميد مجيد .
وعن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ من قال : اللهم صلّ عليّ محمد وعليّ آل محمد ، كما صليت علي إبراهيم وآل إبراهيم ، وبارك علي محمد وعليّ آل محمد كما باركت علي إبراهيم وآل إبراهيم ، وترحم علي محمد وعليّ آل محمد ، كما ترحم علي إبراهيم وآل إبراهيم . شهدت له يوم القيامة بالشهادة وشفعت له .

وعن جابر بن عبد الله ، عن النبي ﷺ رقي المنبر فلمّا رقي الدرجة الأولى قال : آمين ، ثمّ رقي الثانية فقال : آمين ، ثمّ رقي الثالثة فقال : آمين فقالوا : يا رسول الله سمعناك تقول آمين ثلاث مرّات ، قال : لمّا رقيت الدرجة الأولى جاءني جبرئيل فقال : شقي عبد أدرك رمضان فانسأخ منه ولم يغفر له ، فقلت آمين ، ثمّ قال : شقي عبد أدرك والديه أو أحدهما فلم يدخله الجنة ، فقلت : آمين ثمّ قال : شقي عبد ذكرت عنده ولم يصلّ عليك ، فقلت : آمين (١) .

وعن الحسين بن عليّ ﷺ قال : قالوا : يا رسول الله أرايت قول الله : « إن الله وملائكته يصلّون علي النبي » قال : إن هذا لمن المكنوم ، ولولا أنكم سألتوني عنه ما أخبرتكم إن الله وكلّ بي ملكين لا أذكر عند عبد مسلم فيصلي عليّ إلا قال ذاك الملكان : غفر الله لك ، وقال الله وملائكته جواباً لذيّنك الملكين : آمين (٢) .

وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : أكثروا الصلاة عليّ يوم الجمعة فإنّها معروضة عليّ .

وعن ابن مسعود قال : إذا صليتم علي النبي ﷺ فأحسنوا الصلاة عليه

(١) الدر المنثور ج ٥ ص ٢١٧ .

(٢) الدر المنثور ج ٥ ص ٢١٨ ، وبعده : ولا أذكر عند عبد مسلم فلا يصلي علي الا قال

ذاك الملكان : لا غفر الله لك ، وقال الله وملائكته لذيّنك الملكين : آمين .

فأنكم لاتدرون لعل ذلك يعرض عليه ، قالوا : فعلمنا ، قال : قولوا : اللهم اجعل صلواتك ورحمتك وبركاتك على سيد المرسلين وإمام المتقين وخاتم النبيين محمد عبدك ورسولك إمام الخير ، وقائد الخير ، ورسول الرحمة ، اللهم ابعثه مقاماً محموداً يغبطه به الأولون والآخرين ، اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد (١) .

و عن ابن مسعود قال : قلنا : يا رسول الله قد عرفنا كيف السلام عليك فكيف نصلي عليك ؟ قال : قولوا : اللهم اجعل صلواتك ورحمتك وبركاتك على سيد المرسلين ، وإمام المتقين ، وخاتم النبيين محمد عبدك ورسولك إمام الخير ورسول الرحمة ، اللهم ابعثه مقاماً محموداً يغبطه به الأولون والآخرين ، وصل على محمد وأبلغه درجة الوسيلة من الجنة اللهم اجعل في المصطفين محبته ، وفي المقر بين مودته ، وفي عليين ذكره وداره ، و السلام عليك ورحمة الله وبركاته ، اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد (٢) .

(١) الدر المنثور ج ٥ ص ٢١٩ .

(٢) المصدر نفسه ، وما تكرر في الحديثين لا يوجد فيه .

٣١

((باب))

* ((جواز أن يدعى بكلّ دعاء والرخصة في تأليفه)) *

١- وجدت بخط الشيخ محمد بن عليّ الجبعيّ نقلاً من خطّ الشهيد قدّس الله روحهما عن عليّ عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : إنّ الدّعاء يردّ البلاء وقد أكرم إبراهيم ، قال الوشاء ، فقلت لعبد الله بن سنان : هل في ذلك دعاء موقّت ؟ فقال : أما إنّي سألت الصادق عليه السلام فقال : نعم ، أمّا دعاء الشيعة المستضعفين ففي كلّ علّة من العلل دعاء موقّت ، وأمّا المستبصرون البالغون فدعائهم لا يحجب (١) .

٣٢

((باب)) *

* ((ادعية المناجاة)) *

١- ثي : عبد الله بن النضر بن سمعان ، عن جعفر بن محمد المكيّ ، عن عبد الله بن محمد بن عمرو الأطروش ، عن صالح بن زياد ، عن عبد الله بن ميمون السكريّ ، عن عبد الله بن مغرا ، عن عمران بن سليم ، عن سعد بن غفلة ، عن طاووس اليمانيّ ، قال : مررت بالحجر فاذا أنا بشخص راكع وساجد ، فتأمّلته فاذا هو عليّ بن الحسين عليه السلام ، فقلت : يا نفس رجل صالح من أهل بيت النبوة ، والله لأعتنمنّ دعاءه ، فجعلت أرقبه حتّى فرغ من صلاته ، ورفع باطن كفّيه إلى السماء وجعل يقول :

سيّدي سيّدي هذه يداي قد مددتهم إليك بالذنوب مملوءة ، وعيناي بالرّجاء ممدودة ، وحقّ لمن دعاك بالندم تدلّلاً أن تجيبه بالكرم تفضلاً ، سيّدي أمن أهل الشقاء خلقتني فأطيل بكائي أم من أهل السعادة خلقتني فأبشر رجائي ، سيّدي

(١) قدم الحديث نقلاً من كتاب طب الأئمة ص ٣٦٥ من ج ٩٣ مسنداً .

أَلضرب المَقامع خلقت أَعْضاءي أم لشرب الحميم خلقت أَمعائي ؟ سيدي لو أنَّ عبداً استطاع الهرب مِن مولاه لَكنت أوَّل الهاربين مِنكَ ، لكنِّي أعلم أنِّي لأفوتكَ .
سيدي لو أنَّ عذابِي ممَّا يَزِيد في ملكك لسألتكَ الصبر عليه غير أنِّي أعلم أنَّه لا يَزِيد في ملكك طاعة المطيعين ، ولا ينقص منه معصية العاصين ، سيدي ما أنا وما خطري ؟ هب لي بفضلِكَ ، وجلبَلْنِي بسترِكَ ، واعف عن توبيخِي بِكرم وجهِكَ إلهي وسيدي ارحمني مصروعاً على الفراش ثَقَلْنِي أَيْدِي أَحِبَّتِي ، وارحمني مطروحاً على المِغْتَسَل يَغْسِلْنِي صالِح جِبرْتِي ، وارحمني مَحْمُولاً قَدْ تَنَاوَلَ الْآقْرَبَاءُ أَطْرَافَ جَنَازَتِي ، وارحم في ذلك البيت المظلم وحشتِي وغرْبَتِي ووحدْتِي .

قال طاووس : فَبَكَيْت حَتَّى عَلَانَحِيْبِي ، وَالتَفْتُ إِلَيَّ فَقَالَ : مَا يَبْكِيكَ يَا يَمَانِي ؟ أَوَلَيْسَ هَذَا مَقَامَ الْمَذْنُبِينَ ؟ فَقُلْتُ : حَبِيبِي حَقِيقَ عَلَى اللَّهِ أَنْ لَا يَرُدُّكَ ، وَجَدُّكَ مُحَمَّدٌ ﷺ قَالَ : فَبَيْنَا نَحْنُ كَذَلِكَ إِذْ أَقْبَلَ نَقْرَمِنْ أَصْحَابِهِ فَالتَفْتُ إِلَيْهِمْ فَقَالَ : مَعَاشِرَ أَصْحَابِي ! وَأَوْصِيكُمْ بِالْآخِرَةِ ، وَلَسْتُ أَوْصِيكُمْ بِالدُّنْيَا ، فَانْصَبُوا بِهَا مَسْتَوِصُونَ ، وَعَلَيْهَا حَرِيسُونَ ، وَبِهَامِئَاتٍ مَسْكُونٌ ، مَعَاشِرَ أَصْحَابِي إِنَّ الدُّنْيَا دَارُ مَرَمَرٍ وَالْآخِرَةُ دَارُ مَقَرٍّ فَخُذُوا مِنْ مَرَمَرٍ كَمْ مَقَرٍّ كَمْ ، وَلَا تَهْتَكُوا أَسْتَارَكُمْ عِنْدَ مَنْ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ أَسْرَارُكُمْ وَأَخْرَجُوا مِنَ الدُّنْيَا قُلُوبَكُمْ ، قَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ مِنْهَا أَبْدَانُكُمْ ، أَمَّا رَأَيْتُمْ وَسَمِعْتُمْ مَا اسْتَدْرَجَ بِهِ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ مِنَ الْأُمَمِ السَّالِفَةِ ، وَالْقُرُونِ الْمَاضِيَةِ ، أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ فَضَحَ مَسْتَوْرَهُمْ ، وَأَمْطَرَ مَوَاطِرَ الْهَوَانِ عَلَيْهِمْ ، بِتَبْدِيلِ سُرُورِهِمْ ، بَعْدَ خَفَضِ عَيْشِهِمْ وَلَيْنَ رِفَاهِيَّتِهِمْ ، صَارُوا حَصَائِدَ النِّقَمِ وَمَدَارِجَ الْمَثَلَاتِ ، أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ (١) .

٢- ثِي : بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ طَاوُوسٍ قَالَ : كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ سَيِّدَ الْعَابِدِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَدْعُو بِهَذَا الدُّعَاءُ :

إلهي وعزَّتْكَ وَجَلَالُكَ وَعَظَمَتُكَ ، لَوْ أَنَّنِي مِثْلُ مَنْ بَدَعْتَ فِطْرَتِي مِنْ أَوَّلِ الدَّهْرِ عِبَدَتِكَ دَوَامَ خُلُودِ رَبُّوبِيَّتِكَ بِكُلِّ شَعْرَةٍ فِي كُلِّ طَرْفَةِ عَيْنٍ سَرْمَدَ الْآبَدِ بِحَمْدِ

الخلائق وشكرهم أجمعين لكنت مقصراً في بلوغ أداء شكر أخفى نعمة من نعمتك عليّ ، ولو أنني كربت معادن حديد الدنيا بأنيا بي ، وحررت أرضيها بأشعار عيني وبكيت من خشيتك مثل بحور السماوات والأرضين دماً وصديداً ، لكان ذلك قليلاً في كثير ما يجب من حقك عليّ ، ولو أنك إلهي عذبني بعد ذلك بعذاب الخلائق أجمعين ، وعظمت للنار خلقتي وجسمي ، وملأت جهنم وأطبقها مني ، حتى لا تكون في النار معذب غيري ، ولا يكون لجهنم حطب سواي ، لكان ذلك بعد لك عليّ قليلاً في كثير ما استوجبته من عقوبتك (١) .

٣- ثي : العطار ، عن سعد ، عن ابن أبي الخطاب ، عن جعفر بن بشير عن أبان ، عن عبد الرحمن بن أعين ، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال : لقد غفر الله عز وجلّ لرجل من أهل البادية بكلمتين دعا بهما ، قال : اللهم إن تعذبني فأهل ذلك أنا ، وإن تغفر لي فأهل ذلك أنت ، فغفر الله له (٢) .

ما : الغضائري ، عن الصدوق مثله (٣) .

٤- ما : المفيد ، عن عليّ بن محمد النحوي ، عن محمد بن همام ، عن جعفر بن محمد العلوي ، عن أحمد بن عبد المنعم ، عن عبد الله بن محمد الفزاري ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان من دعاء عليّ بن الحسين عليه السلام : إلهي إن كنت عصيتك بارتكاب شيء مما نهيتني عنه فأنني قد أظعنك في أحب الأشياء إليك الإيمان بك ، مناً منك به عليّ لا مناً مني به عليك ، وتركت معصيتك في أبغض الأشياء إليك أن أجعل لك شريكاً أو أجعل لك ولداً أو نداء وعصيتك على غير مكبرة ولا معاندة ولا استخفاف مني برؤيتك ولا جحود لحقك ولكن استزلي الشيطان بعد الحجّة والبيان فان تعذبني فيذنوبي وإن تغفر لي فبجودك ورحمتك يا أرحم الراحمين (٤) .

(١) أمالي الصدوق ص ١٨٠ .

(٢) أمالي الصدوق ص ٢٣٨ .

(٣) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٥٢ .

(٤) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٢٩ [فان تعذبني فغفر ظالم ، وان تغفر لي فبخير راحم] خل .

٥- لى : أبى ، عن سعد ، عن ابن أبى الخطاب ، عن محمد بن سنان ، عن الفضل قال : كان الصادق عليه السلام يدعو بهذا الدعاء : إلهي كيف أدعوك وقد عصيتك وكيف لأدعوك وقد عرفت حبك في قلبي ، وإن كنت عاصياً مددت إليك يداً بالدُّنُوب مملوءة وعيناي بالرَّجاء ممدودة : مولاي أنت عظيم العظماء وأنا أسير الأسراء أنا أسير بذنبي مرتين بجرمي إلهي لئن طالبتني بذنبي لأطالبتك بكرمك ولئن طالبتني بجريرتي لأطالبتك بعفوك ولئن أمرت بي إلى النار لأخبرن أهلها أنني كنت أقول لا إله إلا الله محمد رسول الله اللهم إن الطاعة تسرك والمعصية لاتسرك فهب لي ما يسرك واغفر لي ما لا يسرك يا أرحم الراحمين (١) .

٦- ل : الحسن بن حمزة العلوي ، عن يوسف بن محمد الطبري ، عن سهل ابن نجدة ، عن وكيع ، عن زكريا بن أبي زائدة ، عن عامر الشعبي قال : تكلم أمير المؤمنين عليه السلام بتسع كلمات ارتجلهن ارتجالاً فقأن عيون البلاغة ، واثمن جواهر الحكمة ثلاث منها في المناجاة : إلهي كفى بي عزاً أن أكون لك عبداً ، وكفى بي فخراً أن تكون لي رباً ، أنت كما أحب فاجعلني كما تحب (٢) الخبر .

أقول : تمامه في أبواب المواعظ (٣) .

٧- لى : روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال في مناجاته : إلهي أفكر في عفوك فتبهون علي خطيئتي ، ثم أذكر العظيم من أخذك فتعظم علي بليتي ، ثم قال : آه إن أنا قرأت في الصحف سيئة أنا ناسيها ، وأنت محصيها ، فتقول : خذوه ! فيأله من مأخوذ لا تنجيه عشيرته ، ولا تنفعه قبيلته ، يرحمه الملأ إذا أذن فيه بالندا ، ثم قال : آه من نار تنضج الأكباد والكلى ، آه من نار نازعة للشوى ، آه من غمرة من ملهبات لظى (٤) .

(١) أمالي الصدوق ص ٢١٥ .

(٢) الخصال ج ٢ ص ٤٥ وقوله فقأن : أى قلن ، وهو استمارة .

(٣) راجع ج ٧٧ ص ٤٠٠ .

(٤) أمالي الصدوق ص ٤٨ . والكلى جمع كلية .

أقول : خبره طويل قد مضى مسنداً في باب عبادة أمير المؤمنين عليه السلام (١) .
٨- نقل من خط الشيخ الشهيد رحمه الله : قال : كتبته من ظهر كتاب
 بمشهد الكاظم عليه السلام بخزائنه الشريفة دعاء يوشع بن نون عليه السلام مستجاب .
 إلهي كيف أدعوك وقد عصيتك ، وكيف لا أدعوك وقد عرفتك ، وحببتك في
 قلبي ؛ مددت إليك يداً بالذنوب مملوءة ، وعيني بالرجاء ممدودة (٢) إلهي أنت
 ملك العطايا ، وأنا أسير الخطايا ، و من كرم العظماء الرفق بالأسراء ، إلهي أنا
 الأسير بجرمي ، المرتهن بعملي ، إلهي ما أضيق الطريق على من لم تكن أنت أنيسه
 إلهي إن طالبتني بذنوبي لأطالبنك بعفوك ، و لئن طالبتني بسريرتي لأطالبنك
 بكرمك ، و لئن أدخلتني النار لأخبرن أهلها أنني كنت أقول : لا إله إلا الله
 وأن محمداً رسول الله ، وأن علياً أمير المؤمنين حقاً ، إلهي إن الطاعة تسرك
 والمعصية لاتسرك ، فهب لي ما تسرك ، واغفر لي ما لا يضرُّك ؛ يا أرحم الراحمين .

ومن خطه رحمه الله أيضاً عن الصادق عليه السلام :
 اللهم إن كانت الذنوب تكفُّ أيدينا عن انبساطها إليك بالسؤال ، والمداومة
 على المعاصي تمنعنا عن التضرُّع والابتهال ، فالرجاء يحثُّنا إلى سؤالك يا ذا الجلال
 فإن لم يعطف السيد على عبده ، فممن يبتغي النوال ، فلا تردُّ أكفُّنا المتضرُّعة
 إلا ببلوغ الأمال .

٩- دعوات الراوندي : كان أمير المؤمنين عليه السلام إذا أعطى ما في بيت المال
 أمر فكس ، ثم صلى فيه ، ثم يدعوه يقول في دعائه :
 اللهم إنني أعوذ بك من ذنب يحبط العمل ، و أعوذ بك من ذنب يعجل النقم
 و أعوذ بك من ذنب يمنع الدعاء ، و أعوذ بك من ذنب يهتك العصمة ، و أعوذ بك
 من ذنب يورث الندم ، و أعوذ بك من ذنب تحبس القسم .
 ومن مناجاة أمير المؤمنين عليه السلام : إلهي كأني بنفسي قد أضجعت في حفرتها
 و انصرف عنها المشيعون من جيرتها ، و بكى الغريب عليها لغربتها ، و جاد عليها

المشفقون من جبرتها ، ونادياها من شفير القبر ذموذتها ، ورحمها المعادي لها في الحياة عند صرعتها ، ولم يخف على الناظرين ضرراً فاقتها ، ولا على من رآها ، قد توسدت الثرى وعجز حيلتها ، فقلت : ملائكتي فريد نأى عنه الأقربون ، وبعيد (١) جفاه الأهلون ، نزل بي قريباً ، وأصبح في اللحد قريباً ، وقد كان لي في دار الدنيا داعياً ولنظري له في هذا اليوم راجياً ، فتحسن عند ذلك ضيافتي ، و تكون أشفق علي من أهلي وقرابتي .

١٠- كنز الكراجكي : عن الحسين بن عبيد الله الواسطي ، عن المتلعبري عن محمد بن همام ، عن جعفر بن محمد بن محمد بن مالك ، عن الحسن الزيات ، عن الحسن ابن محبوب ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، قال : قال أبو جعفر عليه السلام : كان من دعاء أمير المؤمنين عليه السلام :

إلهي كفى بي عزاً أن أكون لك عبداً ، وكفى بي فخراً أن تكون لي رباً إلهي أنت لي كما أحب فوققني لما تحب .

١١- نهج : قال أمير المؤمنين عليه السلام : للمؤمن ثلاث ساعات فساعة يناجي فيها ربه ، وساعة يرم معاشه ، وساعة يخلي بين نفسه وبين لذتها فيما يحل ويجمل (٢) .

١٢- ق : قال نواف البكالي : رأيت أمير المؤمنين صلوات الله عليه مؤثماً مبادراً فقلت : أين تريد يا مولاي ؟ فقال : دعني يا نواف إن آما لي تقدمني في المحبوب فقلت : يا مولاي وما آمالك ؟ قال : قد علمها المأمول واستغنيت عن تبمينها لغيره ، وكفى بالعبد أدباً ، أن لا يشرك في نعمه وأربه غير ربه ، فقلت : يا أمير المؤمنين إنني خائف على نفسي من الشره ، والتطلع إلى طمع من أطماع الدنيا ، فقال لي : وأين أنت عن عصمة الخائفين ، وكهف العارفين ، فقلت : دلني عليه ، قال : الله العلي العظيم تصل أملك بحسن تفضله ، وتقبل عليه بهمك ، واعرض عن النازلة في قلبك ، فإن

(١) وحيد خ ل .

(٢) نهج البلاغة تحت الرقم ٣٩٠ من قسم الحكم .

أَجَلِّكَ بِهَا فَأَنَا الضَّامِنُ مِنْ مَوْرَدِهَا ، وَانْقَطِعْ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ فَإِنَّهُ يَقُولُ :
وَعِزَّتِي وَجَلَالِي لَا تُفْطِنَنَّ أَمَلَ كُلِّ مَنْ يُؤْمَلُ غَيْرِي بِالْيَأْسِ ، وَلَا كَسُونَهُ
ثُوبَ الْمَذَلَّةِ فِي النَّاسِ ، وَلَا بُعْدَنَهُ مِنْ قُرْبِي ، وَلَا قُطْعَنَهُ عَنْ وَصْلِي ، وَلَا خَمْلَنَّهُ
ذِكْرَهُ حِينَ يَرَعَى غَيْرِي ، أَيْؤْمَلُ وَيَلْهُ لَشَدَائِدِهِ غَيْرِي ، وَكَشَفَ الشَّدَائِدَ بِيَدِي ، وَ
يَرْجُو سِوَايَ وَأَنَا الْحَيُّ الْبَاقِي ، وَيَطْرُقُ أَبْوَابُ عِبَادِي وَهِيَ مُغْلَقَةٌ وَيَتْرَكُ بَابِي
وَهُوَ مَفْتُوحٌ ، فَمَنْ ذَا الَّذِي رَجَانِي لِكَثِيرِ جُرْمِهِ فَخِيبْتِ رَجَاءَهُ ؟

جَعَلْتُ آمَالَ عِبَادِي مُتَّصِلَةً بِي ، وَجَعَلْتُ رَجَاءَهُمْ مَذْخُوراً لِي عِنْدِي ، وَ
مَلَأْتُ سَمَوَاتِي مِمَّنْ لَا يَمَلُّ تَسْبِيحِي ، وَأَمَرْتُ مَلَائِكَتِي أَنْ لَا يَغْلِقُوا الْأَبْوَابَ بَيْنِي
وَبَيْنَ عِبَادِي ، أَلَمْ يَعْلَمْ مِنْ فَدَحَتِهِ نَائِبَةٌ مِنْ نَوَائِبِي أَنْ لَا يَمْلِكُ أَحَدٌ كَشْفَهَا إِلَّا
بِإِذْنِي ، فَلَمْ يُعْرَضِ الْعَبْدُ بِأَمْلِهِ عَنِّي ، وَقَدْ أُعْطِيَتْهُ مَا لَمْ يَسْأَلْنِي ، فَلَمْ يَسْأَلْنِي وَسْأَلْ
غَيْرِي ، أَفْتَرَانِي أِبْتَدَى خَلْقِي مِنْ غَيْرِ مَسْئَلَةٍ ، ثُمَّ اسْأَلْ فَلَا أُجِيبُ سَائِلِي ؟ أُبْخِيلُ
أَنَا فَيُبْخِلُنِي عَبْدِي أَوْ لَيْسَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ لِي ؟ أَوْ لَيْسَ الْكَرَمُ وَالْجُودُ صِفَتِي ؟ أَوْ لَيْسَ
الْفَضْلُ وَالرَّحْمَةُ بِيَدِي ؟ أَوْ لَيْسَ الْأُمَالُ لَا يَنْتَهِي إِلَّا إِلَيَّ ؟ فَمَنْ يَقْطَعُهَا دُونِي ؟ وَمَا عَسَى
أَنْ يُؤْمَلَ الْمُؤْمَلُونَ مِنْ سِوَايَ .

وَعِزَّتِي وَجَلَالِي لَوْ جَمَعْتُ آمَالَ أَهْلِ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ ثُمَّ أُعْطِيتُ كُلَّ وَاحِدٍ
مِنْهُمْ ، مَا نَقَصَ مِنْ مِلْكِي بَعْضُ أَعْضَاءِ الذَّرَّةِ ، وَكَيْفَ يَنْقُصُ نَائِلٌ أَنَا أَفْضَلُهُ ، يَا بَوْسَأُ
لِلْقَانِطِينَ مِنْ رَحْمَتِي ، يَا بَوْسَأُ لِمَنْ عَصَانِي وَتَوَثَّبَ عَلَيَّ مُحَارِمِي ، وَ لَمْ يَرَأَقْبَنِي
وَاجْتَرَأَ عَلَيَّ .

ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ السَّلَامُ لِي : يَا نَوْفُ ادْعُ بِهَذَا الدُّعَاءَ :
إِلَهِي إِنْ حَمْدُكَ فَبِمَوَاهِبِكَ ، وَإِنْ مَجْدُكَ فَبِمِرَادِكَ ، وَإِنْ قُدْرَتُكَ فَبِقُوَّتِكَ
وَأِنْ هَلْمَتُكَ فَبِقُدْرَتِكَ ، وَإِنْ نَظَرْتُ فَالِي رَحْمَتِكَ ، وَإِنْ عَضَضْتُ فَعَلَى نِعْمَتِكَ ، إِلَهِي
إِنَّهُ مِنْ لَمْ يَشْغَلْهُ الْوَلُوعُ بِذِكْرِكَ ، وَلَمْ يَزَوْهُ السَّفَرُ بِقُرْبِكَ ، كَانَتْ حَيَاتُهُ عَلَيْهِ مِيتَةً
وَمِيتَتُهُ عَلَيْهِ حَسْرَةً ، إِلَهِي تَنَاهَتْ أَبْصَارُ النَّازِرِينَ إِلَيْكَ بِسَرَائِرِ الْقُلُوبِ ، وَطَالَعَتْ
أَصْغَى السَّامِعِينَ لَكَ نَجِيَّاتِ الصُّدُورِ ، فَلَمْ يَلْقَ أَبْصَارَهُمْ رَدُّ دُونَ مَا يَرِيدُونَ ، هَتَكَتْ

بينك و بينهم حجب الغفلة ، فسكنوا في نورك ، وتنفسوا بروحك ، فصارت قلوبهم مغارساً لهيبك ، و أبصارهم ما كفاً لقدرتك و قرأت أرواحهم من قدسك ، فجالسوا اسمك بوقار المجالسة ، وخضوع المخاطبة ، فأقبلت إليهم إقبال الشفيق ، وأنصت لهم أنصات الرفيق ، وأجبتهم إجابات الأحناء ، وناجيتهم مناجاة الأخلاء ، فبلغ بي المجلد المذني إليه وصلوا ، وانقلني من ذكرى إلى ذكرى ، ولا تترك بيني وبين ملكوت عزك باباً إلا فتحتة ، ولا حجاباً من حجب الغفلة إلا هتكته ، حتى تقيم روحي بين ضياء عرشك ، وتجعل لها مقاماً نصب نورك إنك على كل شيء قدير .

إلهي ما أوحش طريقاً لا يكون رفيقي فيه أمني فيك ، وأبعد سفرأ لا يكون رجائي منه دليلي منك ، خاب من اعتصم بحبل غيرك ، وضعف ركن من استند إلى غير ركنك ، فيا معلم مؤمليه الأمل فيذهب عنهم كآبة الوجع ، لا تحرمني صالح العمل ، واكلأني كلاءة من فارقتة الحيل ، فكيف يلحق مؤمليك ذل الفقر وأنت الغني عن مضار المذنبين ، إلهي وإن كل حلاوة منقطعة ، وحلاوة الإيمان تزداد حلاوتها اتصالاً بك ، إلهي وإن قلبي قد بسط أمله فيك ، فأدقه من حلاوة بسطك إياه البلوغ لما أمل ، إنك على كل شيء قدير .

إلهي أسئلك مسألة من يعرفك كنه معرفتك من كل خير ينبغي للمؤمن أن يسلكه ، و أعوذ بك من كل شر و فتنة أعدت بها أحناءك من خلقك ، إنك على كل شيء قدير .

إلهي أسئلك مسألة المسكين الذي قد تهيئ في رجاء ، فلا يجد ملجأ ولا مسنداً يصل به إليك ، ولا يستدل به عليك إلا بك وبأركانك ومقاماتك التي لا تعطيل لها منك ، فأسئلك باسمك الذي ظهرت به لخاصة أوليائك ، فوحّدوك و عرفوك فعبّدوك بحقيقتك أن تعرفني نفسك لا قر لك برؤيتك على حقيقة الإيمان بك و لا تجعلني يا إلهي ممن يعبد الاسم دون المعنى و الحظني بآفة من لحظاتك تنور بها قلبي بمعرفت خاصة ومعرف أوليائك إنك على كل شيء قدير .

١٣- ق: مناجاة مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه وهي

مناجاة الأئمة من ولده عليه السلام كانوا يدعون به في شهر شعبان رواية ابن خالويه رحمه الله .
 اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ، واسمع ندائي إذا ناديتك [واسمع دعائي
 إذا دعوتك] ، وأقبل على إذا ناجيتك ، فقد هربت إليك ، ووقفت بين يديك
 مستكيناً لك متضرعاً إليك ، راجياً لما لديك ، تراني وتعلم ما في نفسي ، وتخبر حاجتي
 وتعرف ضميري ، ولا يخفى عليك أمر من قلبي ومثواي ، وما أريد أن أبدى به
 من منطقي ، وأنفوه به من طلبتي ، وأرجوه لعاقبة أمري (١) وقد جرت مقاديرك
 علي يا سيدي فيما يكون مني إلى آخر عمري من سريري وعلايتي ، وبيدك لا
 بيد غيرك زيادتي ونقصي ، ونفعي وضرري .

إلهي إن حرمتني فمن ذا الذي يرزقني ، وإن خذلني فمن ذا الذي ينصرني
 إلهي أعوذ بك من غضبك ، و حلول سخطك ، إلهي إن كنت غير مستأهل لرحمتك
 فأنت أهل أن تجود علي بفضل سعتك ، إلهي كأنني بنفسي واقفة بين يديك ، وقد أظلمها
 حسن توكلتي عليك ، ففعلت (٢) ما أنت أهله ، وتعمدتنني بعفوك ، إلهي فان عفوت
 فمن أولي منك بذلك ؟ وإن كان قد دنا أجلي ولم يدني منك عملي فقد جعلت الإقرار
 بالذنب إليك وسيلتي .

إلهي قد جرت علي نفسي في النظر لها ، فلها الويل إن لم تغفر لها ، إلهي لم
 يزل برؤك علي أيام حياتي ، فلا تقطع برؤك عني في مماتي ، وأنت لم تولني إلا
 الجميل في حياتي ، إلهي تول من أمري ما أنت أهله ، وعد بفضلك علي مذنب قد
 غمره جهله ، إلهي قد سترت علي ذنوباً في الدنيا وأنا أحوج إلى سترها علي منك
 في الآخرة ، إلهي قد أحسنت إلي إذ لم تظهرها لأحد من عبادك الصالحين ، فلا
 تفضحني يوم القيامة علي رؤس الأشهاد .

إلهي جودك بسط أملتي ، وعفوك أفضل من عملي ، إلهي فسرني بملقائك يوم
 تقتضي فيه بين عبادك ، إلهي اعتذاري إليك اعتذار من لم يستغن عن قبول عذره
 فاقبل عذري يا أكرم من اعتذر إليه المسيئون ، إلهي لا ترد حاجتي ، ولا تخيب

طمعني ، و لا تقطع منك رجائي و أملني ، إلهي لو أردت هواني لم تهدني ، ولو أردت فضيحتي لم تعافني ، إلهي ما أظنك تردني في حاجة (١) قد أفنيت عمري في طلبها منك ، إلهي فلك الحمد أبداً أبداً دائماً سرمداً يزيد ولا يبيد كما تحب فترضي .
إلهي إن أخذتني بجرمي أخذتك بعفوك ، و إن أخذتني بذنوبي أخذتك بمغفرتك ، و إن أدخلتني النار أعلمت أهلها أنني أحبك إلهي إن كان صغر في جنب طاعتك عملي ، فقد كبر في جنب رجائك أملني ، إلهي كيف أنقلب من عندك بالخيبة محروماً ، وقد كان حسن ظني بجودك أن تقلبني بالنجاة مرحوماً ، إلهي وقد أفنيت عمري في شرقة السهو عنك ، وأبليت شبابي في سكرة التبعاد منك ، إلهي فلم أستيقظ أيام اغتراري بك و ركوبى إلى سبيل سخطك ، إلهي وأنا عبدك وابن عبدك قائم بين يديك متوسل بكرمك إليك .

إلهي أنا عبد أنصّل إليك (٢) ممسكاً كنت أواجهك به من قلّة استحيائي من نظرك و أطلب العفو منك إذ العفو نعت لكرمك ، إلهي لم يكن لي حول فأنتمت به عن معصيتك إلا في وقت أيقظتني لمحبتك ، فكما أردت أن أكون كنت ، فشكرتك بأدخالي في كرمك ، و لتطهير قلبي من أوساخ الغفلة عنك .

إلهي أنظر إليّ نظراً ناديت به فأجابك ، واستعملته بمعونتك فأطاعك ، يا قريباً لا يبعد عن المغتر به ، و يا جواداً لا يخل عمّن رجا ثوابه ، إلهي هب لي قلباً يدنيه منك شوقه ، و لساناً يرفعه إليك صدقه ، و نظراً يقر به منك حقه إلهي إن من تعرف بك غير مجهول ، و من لا ذ بك غير مخدول ، و من أقبلت عليه غير مملول .

إلهي إن من انتهج بك لمستنير ، و إن من اعتصم بك لمستجير ، و قد لذت بك ياسيدي (٣) فلا تخيبني ظني من رحمتك ، ولا تحجبني عن رؤيتك ، إلهي أقمني في أهل ولايتك مقام رجا الزيادة (٤) من محبتك ، إلهي وألهمني ولهاً بذكرك إلى

(١) عن حاجة خ ل .

(٢) تنصّل الى فلان من الجناية : خرج وتبرأ ، عدى بالى لتضمنه معنى الاعتذار .

(٣) إلهي ، خ ل . (٤) مقام من جاء بالزيادة خ ل .

ذكرك، وهممتني إلى روح نجاح أسمائك ومحلّ قدسك إلهي بك عليك إلا ألحقني بمحلّ أهل طاعتك، والمثوى الصالح من مرضاتك، فاني لا أقدر لنفسي دفعاً ولا أملك لها نفعا .

إلهي أنا عبدك الضعيف المذنب، ومملوكك المنيب المغيث فلا تجعلني ممّن صرفت عنه وجهك، و حجبته سهوه عن عفوك، إلهي هب لي كمال الانقطاع إليك وأنر أبصار قلوبنا بضياء نظرها إليك، حتّى تخرق أبصار القلوب حجب النور فتصل إلى معدن العظمة، وتصير أرواحنا معلقة بعزّ قدسك .

إلهي واجعلني ممّن ناديتّه فأجابك، ولا حظنه فصعق بجلالك، فناجيتّه سرّاً، وعمل لك جهراً، إلهي لم أسلط على حسن ظني قنوط الاياس، ولا انقطع رجائي من جميل كرمك، إلهي إن كانت الخطايا قد أسقطتني لديك، فاصفح عني بحسن توكلّي عليك، إلهي إن حطتني الذنوب من مكارم لطفك، فقد نبهني اليقين إلى كرم عطفك، إلهي إن أنامتني الغفلة عن الاستعداد للقائك، فقد نبهتني المعرفة بكرم آلائك، إلهي إن دعاني إلى النار عذابك فقد دعاني إلى الجنة جزيل ثوابك .

إلهي فلك أسأل وإليك أبتهل وأرغب، وأسئلك أن تصليّ عليّ محمد وآل محمد وأن تجعلني ممّن يديم ذكرك، ولا ينقض عهدهك، ولا يغفل عن شكرك، ولا يستخفّ بأمرك، إلهي وأتحفني بنور عزّك الأبهج، فأكون لك عارفاً، وعن سواك منحرفاً، ومنك خائفاً مترقباً، يا ذا الجلال والاكرام . و صلى الله على محمد رسوله وآله الطاهرين وسلّم .

١٢- ثد : مناجاة مولانا أمير المؤمنين عليه السلام مروية عن العسكري

عن آبائه عليهم السلام :

إلهي صلّ عليّ محمد وآل محمد، وارحمني إذا انقطع من الدنيا أثري وامتنحي من المخلوقين ذكرّي، وصرت في المنسيّين كمن قد نسي، إلهي كبرت سنّي، ورقّ جلدّي، ودقّ عظمي، و نال الدهر منّي، واقترب أجلي، ونفدت أيامي، وذهبت

شهواتي ، وبقيت تبعاني .

إلهي ارحمني إذا تغيرت صورتي ، وامتحنت محاسني ، و بلبي جسمي وتقطعت أوصالي ، وتفرقت أعضائي ، إلهي أفحمتني ذنوبي وقطعت (١) مقالتي فلا حجة لي ولا عذر ، فأنا المقر بجرمي ، المعتبر بآسائي ، الأسير بذنبي ، المرتهن بعلمي ، المتهوّر في بحور خطيئتي ، المتحيّر عن قصدي ، المنقطع بي ، فصلّ عليّ محمد وآل محمد ، وارحمني برحمتك ، وتجاوز عني يا كريم بفضلك .

إلهي إن كان صغر في جنب طاعتك عملي فقد كبر في جنب رجائك أُملي ، إلهي كيف أنقلب بالخيبة من عندك محروماً وكان ظنّي بك وبوجودك أن تقلبني بالنجاة مرحوماً ، إلهي لم أسلط على حسن ظنّي قنوط الأيسين فلا تبطل صدق رجائي لك بين الأملين ، إلهي عظم جرمي إذ كنت المبارز به ، وكبر ذنبي إذ كنت المطالب به إلا أنّي إذا ذكرت كبير جرمي وعظيم غفرانك ، وجدت الحاصل لي من بينهما عفو رضوانك .

إلهي إن دعاني إلى النار بذنبي مخشّي عِقَابك فقد ناداني إلى الجنة بالرّجاء حسن ثوابك ، إلهي إن أوحشتني الخطايا عن محاسن لطفك ، فقد آنتسني باليقين مكارم عطفك إلهي إن أنامتني الغفلة عن الاستعداد للقائك ، فقد أنبّهتني المعرفة يا سيدي بكريم آلائك إلهي إن عَزَبَ لبيّ عن تقويم ما يصلحني فما عَزَبَ إيقاني بنظرك لي فيما ينفعني .

إلهي إن انقضت بغير ما أحببت من السّعي أيّامي ، فبالإيمان أمضتها لماضيات (٢) من أعوامي ، إلهي جئتك ملهوفاً قد لبست عدم فاقتي ، وأقامني مقام الأدلاء بين يديك ضرّ حاجتي ، إلهي كرمت فأكرمني إذ كنت من سُوءالك وجدت بالمعروف فأخلطني بأهل نوالك ، إلهي مسكنتني لا يجبرها إلا عطاؤك وأُمْنِيَّتِي لا يغنيها إلا جزاؤك ، إلهي أصبحت على باب من أبواب منك سائلاً و عن التعرّض لسواك بالمسئلة عادلاً ، وليس من جميل امتنانك ردّ سائل ملهوف

ومضطرب لا انتظار خيرك المألوف .

إلهي أقمت على قنطرة من قناطر الأخطار ، مبلوًا بالأعمال والاعتبار ، فأنا الهالك إن لم تعن علينا بنخفيف الأثقال ، إلهي أمن أهل الشقاء خلقتني فأطيل بُكائي ، أم من أهل السعادة خلقتني فأُنشر رجائي ، إلهي إن حرمتني رؤية محمد صلى الله عليه وآله في دار السلام ، وأعدمتني تطواف الوصفاء من الخُدّام ، وصرفت وجه تأميلي بالخيبة في دار المقام ، فغير ذلك منتني نفسي منك يا ذا الفضل والنعام . إلهي وعزّتك وجلالك لو قرنتني في الأصفاد طول الأيّام ، ومنعتني سيبك من بين الأنام ، وحلت بيني وبين الكرام ، ما قطعت رجائي منك ، ولا صرفت وجه انتظاري للعفو عنك ، إلهي لو لم تهدني إلى الاسلام ما اهتديت ، ولو لم ترزقني الايمان بك ما آمنت ، ولو لم تطلق لساني بدعائك مادعوت ، ولو لم تعرفني حلوة معرفتك ما عرفت ، ولو لم تبين لي شديد عقابك ما استجرت .

إلهي أطعتك في أحب الأشياء إليك وهو التوحيد ، ولم أعصك في أبغض الأشياء وهو الكفر ، فاغفر لي ما بينهما ، إلهي أحب طاعتك وإن قصرت عنها ، وأكره معصيتك ، وإن ركبتها ، فتفضل عليّ بالجنة وإن لم أكن من أهلها ، وخلصني من النار وإن استوجبته ، إلهي إن أقعدني (١) [الذنوب] عن السبق مع الأبرار فقد أقامتنى الثقة بك على مدارج الأخيار .

إلهي قلب حشوته من محبتك في دار الدنيا ، كيف تطالع عليه نار محرقة في لظى ، إلهي نفس أعزتها بتأييد إيمانك كيف تذللها بين أطباق نيرانك ، إلهي لسان كسوته من تماجيدك أنيق أثوابها كيف تهوي إليه من النار مشتعلات التها بها إلهي كلُّ مكروب إليك يلتجئ ، وكلُّ محزون إليك يرتجئ .

إلهي سمع العابدون بجزيل ثوابك فخشعوا ، وسمع الزاهدون بسعة رحمتك فقتنعوا ، وسمع المولّون عن القصد بجودك فرجعوا ، وسمع المجرمون بسعة غفرانك فطمعوا ، وسمع المؤمنون بكرم عفوك وفضل عوارفك فرغبوا ، حتّى ازدحمتم

مولاي ببابك عصائب العصاة من عبادك ، وعجبت إليك منهم عجيج الضجيج بالدُّعاء في بلادك ، ولكل أمل قد ساق صاحبه إليك محتاجاً ، وقلب تركه وجيب خوف المنع منك محتاجاً ، وأنت المسئول الذي لا تسوّد لديه وجوه المطالب ، ولم تزره بتزيله فظيحات المعاطب .

إلهي إن أخطأت طريق النظر لنفسى بما فيه كرامتها ، فقد أصبت طريق الفزع إليك بما فيه سلامتها ، إلهي إن كانت نفسى استسعدتني متمرّدة على ما يريدها ، فقد استسعدتها الآن بدعائك على ما ينبغيها ، إلهي إن عدائي الاجتهاد في ابتغاء منفعتي فلم يعدني برّك بي فيما فيه مصلحتي ، إلهي إن بسطت في الحكم على نفسي بما فيه حسرتها فقد أقسّطت الآن بتعريفي إيّاها من رحمتك إشفاقاً رأفتك ، إلهي إن أحجم بي قلّة الزّاد في المسير إليك فقد وصلته الآن بذخائر ما أعددت له من فضل تعويلي عليك .

إلهي إذا ذكرت رحمتك ضحكت إليها وجوه وسائلي ، وإذا ذكرت سخطتك بكّت لها عيون مسائلي ، إلهي فأفّض بسجل من سجالك على عبد آئس (١) قد أتلفه الظما ، وأحاط بخيط جيده كاللّال . نى .

إلهي أدعوك دعاء من لم يرج غيرك بدعائه ، وأرجوك رجاء من لم يقصد غيرك برجائه ، إلهي كيف أردّ عارض تطلّعي إلى نوالك وإنّما أنا في استرزاقي لهذا البدن أحدّ عيالك ، إلهي كيف أُسكتُ بالافحام لسان ضراعتي ، وقد أغلقتني ما بهم عليّ من مصير عاقبتني ، إلهي قد علمت حاجة نفسي إلى ما تكفّلت لها به من الرزق في حياتي ، وعرفت قلّة استغنائي عنه من الجنة بعد وفاتي ، فيامن سمّح لي به متفضّلاً في العاجل ، لا تمنعني يوم فاقتي إليه في الاجل ، فمن شواهد نعماء الكريم استتمام نعمائه ، ومن محاسن الاء الجواد استكمال آلائه .

إلهي لولا ما جهلت من أمري ما شكوتُ عثراتي ، ولولا ما ذكرت من الاِفراط (٢) ما سفعت عبراتي ، إلهي صلّ على محمّد وآل محمّد وامحّ مشبّهات العثرات

بمُرسلات العبرات ، وهب لي كثير السيئات لقليل الحسنات .

إلهي إن كنت لا ترحم إلا المجتهدين في طاعتك ، فإلى من يفزع المقصرون
وإن كنت لا تقبل إلا من المجتهدين فإلى من يلجئ المفسرّتون (١) وإن كنت
لا تكرم إلا أهل الاحسان فكيف يصنع المسيئون ، وإن كان لا يفوز يوم الحشر
إلا المتقون فبمن يستغيث المذنبون (٢) .

إلهي إن كان لا يجوز على الصراط إلا من أجازته براءة عمله فأنى بالجواز
لمن لم يتب إليك قبل انقضاء أجله ، إلهي إن لم تجد إلا على من عمر بالزهد
مكنون سريره ، فمن للمضطر الذي لم يرضه بين العالمين سعى نقيته ، إلهي إن
حجبت عن موحّدك نظر تغمّك لجناياتهم ، أوقعهم غضبك بين المشركين في
كرباتهم .

إلهي إن لم تنلنا يد إحسانك يوم الورود ، اختلطنا في الجزاء بذوي الجحود
اللهم فأوجب لنا بالإسلام مذخور هباتك ، واستصف ما كدرته الجرائر منا بصفو
صياتك .

إلهي ارحمنا غرباء إذا تضمّنتنا بطون لحدونا ، وغمّيت باللبن سقوف بيوتنا
وأضجعنا مساكين على الإيمان في قبورنا ، وخلفنا فرادى في أضيق المضاجع ، وصرعنا
المنيا في أعجب المصارع ، وصرنا في دار قوم كأنّهم مأهولة وهي منهم بلاقع
إلهي إذا جئناك عرّة حفاة مغبرة من ثرى الأجداد رؤوسنا ، وشاحبة من تراب
الملاخيد وجوهنا (٣) وخاشعة من أفزع القيامة أبصارنا وذابلة من شدّة العطش شفاهنا
وجائعة لطول المقام بطوننا ، وبادية هنالك للعيون سوآتنا ، وموقرة من ثقل
الأوزار ظهورنا ، ومشغولين بما قددها عنا هالينا وأولادنا ، فلا تضعف المصائب علينا
بإعراض وجهك الكريم عنا ، وسلب عائدة مامثله الرجاء منا .

إلهي ما حنت هذه العيون إلى بكائها ، ولا جادت متشرّبة بمائها ، ولأسفدها
بنحيب الثاكلات فقد عزائها إلا لما أسلفته من عمدتها وخطاياها ، ومادعاها إليه

عواقب بلائها ، و أنت القادر يا عزيز على كشف غمائها .

إلهي إن كنّا مجرمين فأنّا نبكي على إضاعتنا من حرمتك ما تستوجب ، وإن كنّا محرومين ، فأنّا نبكي إذ فاتنا من جودك ما نطلبه إلهي شب حلاوة ما يستعذبه لساني من النطق في بلائته ، بزهادة ما يعرفه قلبي من النصّح في دلالته .
إلهي أمرت بالمعروف و أنت أولى به من المأمورين ، وأمرت بصلّة السؤل وأنت خير المسؤولين ، إلهي كيف ينقل بنا اليأس إلى الامساك عمّا لهجنا بطلا به ، و قد أدّرعنا من تأمبنا إياك أسبغ أثوابه إلهي إذا هنّت الرهبة أفنان مخافتنا انتقلت من الأصول أشجارها ، وإذا تنسّمت أرواح الرغبة منّا أغصان رجائنا أينعت بتلقيح البشارة أثمارها .

إلهي إذا تلونا من صفاتك «شديد العقاب» أسفينا ، وإذا تلونا منها «الغفور الرحيم» فرحنا ، فنحن بين أمرين فلا سخطك تؤمننا ولا رحمتك تويسنا ، إلهي إن قصّرت مساعينا عن استحقاق نظرتك ، فما قصّرت رحمتك بنا عن دفاع نَقَمَتِكَ .
إلهي إنك لم تزل عيانا بحظوظ صنائعك منعماً ، ولنا من بين الأقاليم مكرماً ، وتلك عادتك اللطيفة في أهل الخيفة في سالفات الدهور وغابراتها ، و خاليات الليالي و باقياتنا ، إلهي اجعل ما حبّوتنا به من نور هدايتك درجات نرقى بها إلى ما عرفّتنا من جنّتك .

إلهي كيف تفرح بصحبة الدنيا صدورنا ، و كيف تلتئم في غمراتها أمورنا و كيف يخلص لنا فيها سرورنا ، و كيف يملكنا باللّهو واللّعب غرورنا ، و قد دعّتنا باقتراب الأجل قبورنا ، إلهي كيف ينتهج في دار حفرت لنا فيها حفائر سرعتنا و فتلت بأيدي المنيّا حبال غدرتها ، و جرّعتنا مكرهين جرع مرارتها ، ودلّتنا النفس على انقطاع عيشتها ، لولا ما صنعت (١) إليه هذه النفوس من رفائغ لذّتها وافتنانها بالفانيات من فواحش زينتها ، إلهي فإليك نلتجىء من مكائد خدعتها ، وبك نستعين على عبور قنطرتها ، وبك نستقطم الجوارح عن أخلاف شهوتها ، وبك نستكشف

جلابيب حيرتها ، وبك نقوّم من القلوب استصعاب جهالتها .
 إلهي كيف للدّور أن تمنع من فيها من طوارق الرّزايا ، وقد أصيب في كلّ
 دار سهم من أسهم المنايا ، إلهي ما تنفجّع أنفسنا من الثقلّة عن الدّيار إن لم توحشنا
 هنالك من مرافقة الأبرار ، إلهي ما تضرنا فرقة الاخوان والقربات إن قرّبتنا
 منك ياذا العطيّات ، إلهي ما تجفّ من ماء الرجاء مجاري لهواتنا إن لم تحم طير
 الأشّام (١) بحياض رغباتنا .

إلهي إن عذّبتني فعبد خلّقه لما أردته فعذّبته ، وإن رحمّني فعبد وجدته
 مسيئاً فأنجيته ، إلهي لا سبيل إلى الاحتراس من الذنب إلّا بعصمتك ، ولا وصول
 إلى عمل الخيرات إلّا بمشيئتك ، فكيف لي بإفادة ما أسلفتني فيه مشيئتك ، وكيف
 بالاحتراس من الذنب ما لم تدركني فيه عصمتك ، إلهي أنت دللتني على سؤال الجنة
 قبل معرفتها ، فأقبلت النفس بعد العرفان على مسئلتها ، أفُتدلّ على خيرك السؤل
 ثمّ تمنعهم النّوالب ، وأنت الكريم المحمود في كلّ ما تصنعه ياذا الجلال والاكرام .
 إلهي إن كنت غير مستوجب لما أرجو من رحمّتك ، فأنت أهل التفضّل على
 بكرمك ، فالكرم ليس يصنع كلّ معروف عند من يستوجبه ، إلهي إن كنت غير
 مستأهل لما أرجو من رحمّتك ، فأنت أهل أن تجود على المذنبين بسعة رحمّتك ؛ إلهي
 إن كان ذنبي قد أخافني فإنّ حسن ظني بك قد أجارني ، إلهي ليس تشبه مسئلتني
 مسألة السائلين ، لأنّ السائل إذا منع امتنع عن السؤل ، وأنا لاغناء بي عمّا سألتك
 على كلّ حال ، إلهي ارض عنيّ فإن لم ترض عنيّ فاعف عنيّ ، فقد يعفوا السيّد
 عن عبده وهو عنه غير راض .

إلهي كيف أدعوك وأنا أنا ، أم كيف أياّس منك وأنت أنت ، إلهي إنّ نفسي
 قائمة بين يديك وقد أطلّتها حسن توكلّي عليك ، فصنعت بها ما يشبهك وغمّدتني
 بعفوك ، إلهي إن كان قد دنا أجلي و لم يقرّ بني منك عملي ، فقد جعلت الاعتراف
 بالذنب إليك وسائل علمي ، فان عفوت فمن أولى منك بذلك ، وإن عذّبت فمن

(١) الاشّام جمع الاشام : ضد الايامن وطائر أشّام : أي جار بالشوم .

أعدل منك في الحكم هنالك ، إلهي إنني إن جُرت على نفسي في النظر لها ، وبقي نظرك لها ، فالويل لها إن لم تسلم به .

إلهي إنك لم تنزل بي باراً أيام حياتي فلا تقطع برّك عني بعد وفاتي ، إلهي كيف أياس من حسن نظرك لي بعد مماتي ، وأنت لم تولني إلاّ الجميل في أيام حياتي ، إلهي إن ذنوبي قد أخافتني ، ومحبتني لك قد أجارتني ، فتولّ من أمري ما أنت أهله ، وعد بفضلك على من غمره جهله ، يا من لا تخفى عليه خافية ، صلّ على محمد وآل محمد ، واغفر لي ما قد خفي على الناس من أمري .

إلهي سترت عليّ في الدنيا ذنوباً و لم تظهرها ، وأنا إلى سترها يوم القيامة أحوج ، وقد أحسنت بي إذ لم تظهرها للعصاة من المسلمين فلا تفضحني بها يوم القيامة على رؤوس العالمين ، إلهي جودك بسط أمني ، وشكرك قبل عملي ، فسرني بلقائك عند اقتراب أجلي ، إلهي ليس اعتذاري إليك اعتذار من يستغني عن قبول عذره فأقبل عذري ياخير من اعتذر إليه المسيؤون ، إلهي لا تردني في حاجة قد أفنيت عمري في طلبها منك ، وهي المغفرة .

إلهي إنك لو أردت إهانتي لم تهدني ، ولو أردت فضيحتي لم تسترني فمتّعني بماله قد هديتني وأدم لي ما به سترتني ، إلهي ما وصفت من بلاء ابتليتني به ، أو إحسان أوليتني به ، فكلّ ذلك بمنّك فعلته ، و عفوك تمام ذلك إن أتممته .

إلهي لولا ما قرئت من الذنوب ما فرقت عقابك ، و لولا ما عرفت من كرمك ما رجوت ثوابك ، وأنت أولى الأكرمين بتحقيق أمل المؤمنين ، وأرحم من استرحم في تجاوزه عن المذنبين ، إلهي نفسي تمنّيني بأنك تغفر لي فأكرم بها أمنيّة بشرت بعفوك ، فصدّق بكرمك مبشّرات تمنّيتها [وهب لي بجودك مبشّرات تمنّيتها] وهب لي بجودك مدبّرات تجنّيتها .

إلهي ألقتني الحسنات بين جودك وكرمك ، وألقتني السيئات بين عفوك ومغفرتك ، وقد رجوت أن لا يضيع بين ذين وذين مسيءٌ ومحسنٌ ، إلهي إذا شهد لي الايمان بتوحيديك ، وانطلق لساني بتمجيدك ، ودلّني القرآن على فواضل جودك

فكيف لا يتبجحُ رجائي بحسن موعودك ، إلهي تتابع إحسانك إليَّ يدثنني على حسن نظرك لي ، فكيف يشقى امرء حسن له منك النظر .

إلهي إن نظرتُ إليَّ بالهلكة عيون سخطنك ، فما نامت عن استنقاذي منها عيون رحمتك ، إلهي إن عرّضني ذنبي لعقابك ، فقد أدناني رجائي من ثوابك ، إلهي إن عتوت فبفضلك ، وإن عدت فبعدلك ، فيأمن لا يرجي إلا فضله ، ولا يخاف إلا عدله ، صلّ على محمد وآل محمد ، وأمنن علينا بفضلك ، ولا تستقص علينا في عدلك .

إلهي خلقت لي جسماً ، وجعلت لي فيه آلات أطيعك بها وأعصيك ، وأغضبك بها وأرضيك وجعلت لي من نفسي داعيةً إلى الشهوات ، وأسكنني داراً قدمك من الآفات ، ثم قلت لي: انزجر ، فبك أنزجر ، وبك أعتصم وبك أستجير ، وبك أحترز وأستوفقك لما يرضيك ، وأسألك يا مولاي فان سؤالي لا يحنفك .

إلهي أدعوك دعاء ملح لا يمل دعاء مولاه وأتضرّع إليك تضرّع من قد أقرّ على نفسه بالحجّة في دعواه ، إلهي لو عرفت اعتذاراً من الذنب في التنصّل (١) أبلغ من الاعتراف به لانيته ، فهب لي ذنبي بالاعتراف ولا تردني بالخيبة عند الانصراف ، إلهي سعت نفسي إليك لنفسي تستوهبها وفتحت أفواه آمالها نحو نظرة منك لا تستوجبها فهب لها ما سألت ، وجدّ عليها بما طلبت ، فانك أكرم الأكرمين بتحقيق أمل الأملين إلهي قد أصبت من الذنوب ما قد عرفت ، وأسرفت على نفسي بما قد علمت ، فاجعلني عبداً إمّا طائعاً فأكرمه وإمّا عاصياً فرحمته .

إلهي كأنني بنفسي قد أضجعت في حيفرتها ، وانصرف عنها المشيعون من جيرتها ، وبكى الغريب عليها لغربتها وجاد بالدُموع عليها المشفقون من عسرتها وناداه من شفير القبر ذوو أمودها ، ورحمها المعادي لها في الحياة عند صرعتها ، ولم يخف على الناظرين إليها عند ذلك ضررُ فاقتها ، ولا على من رآها قد توسدت الثرى عجز حيلتها ، فقلت : ملائكتي فريدنأى عنه الأقربون ، ووحيد جفاه الأهلون نزل بي قريباً ، وأصبح في اللحد غريباً ، وقد كان لي في دار الدنيا داعياً ، ولنظري

إليه في هذا اليوم راجياً فتحسنُ عند ذلك ضيافتِي ، وتكون أرحم بي من أهلي وقرابتي .

إلهي لو طُبِّشَتْ ذنوبي ما بين السماء إلى الأرض وخرقت النجوم وبلغت أسفل الثرى ، ماردني اليأس عن توقُّع غُفرانك ، ولا صرفني القنوط عن انتظار رضوانك إلهي دعوتك بالدُّعاء الذي علَّمْتَنِيه ، فلا تحرمني جزاءك الذي وعدْتَنِيه ، فمن النعمة أن هديتني لحسن دعائك ، ومن تمامها أن تُوجِب لي محمود جزائك ، إلهي وعزَّتْكَ وجلالك لقد أحْبَبْتَك محبَّة استقرَّتْ حلالاتها في قلبي ، وما تنعقدُ ضمائر موحِّدك على أنَّك تبغض محبَّيك ، إلهي أنتظر عفوك كما ينتظره المذنبون ، ولست أياس من رحمتك التي يتوقَّعها المحسنون .

إلهي لا تغضب عليَّ فلستُ أقوى لغضبك ، ولا تسخط عليَّ فلستُ أقوم لسخطك إلهي أَلْذَنار ربَّتْني أُمِّي فليتها لم ترَبْنِي ، أُمُّ اللشقاء ولدتني فليتها لم تلدني ، إلهي انهملت عبراتي حين ذكرتُ عثراتي ، و مالها لا تنهمل ، ولا أدري إلى ما يكون مصيري ، وعلى ما ذايهجمُ عندالبلاغ مسيري ، وأرى نفسي تخالفتني ، وأيامي تُخادعني وقد خَفَقْتُ فوق رأسي أجنحةُ الموت ، ورمقتني من قريب أعين الفوت ، فما عذري وقد حَسَا مسامعي رافع الصوت .

إلهي لقد رجوتُ ممَّن ألبسني بين الأحياء ثوب عافيته ألاَّ يعريني منه بين الأموات بحدود رأفته ، ولقد رجوتُ ممَّن تولَّاني في حياتي بإحسانه أن يشفعه لي عند وفاتي بغفرانه ، يا أنيس كلِّ غريب ، آنس في القبر غربتي ، و يا ثاني كلِّ وحيد ارحم في القبر وحدتي ، ويا عالم السرِّ والنجوى ويا كاشف الضرِّ والبلوى ، كيف نظرك لي بين سَكَّان الثرى ، وكيف صنيعك إليَّ في دار الوحشة والبهلى ، فقد كنت بي لطيفاً أيام حياة الدُّنيا ، يا أفضل المنعمين في آلائه ، وأنعم المفضلين في نعمائه ، كثرت أياذك عندي فعجزت عن إحصائها ، وضقت ذرعاً في شكري لك بجزائها ، فلك الحمدُ على ما أوليت ، ولك الشكر على ما أبليت ، ياخير من دعاه داع ، وأفضل من رجاه راج ، بدمَّة الإسلام أتوسَّلُ إليك ، وبحرمة القرآن أعتمدُ عليك ، وبحقِّ

مُحَمَّدُ وَآلُ مُحَمَّدٍ أَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَاعْرِفْ ذِمَّتِي الَّتِي بِهَا رَجَوْتُ قَضَاءَ حَاجَتِي بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

ثُمَّ أَقْبَلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى نَفْسِهِ يِعَاتِبُهَا ، وَيَقُولُ : أَيُّهَا الْمُنَاجِي رَبِّهِ بِأَنْوَاعِ الْكَلَامِ ، وَالطَّالِبِ مِنْهُ مَسْكَنًا فِي دَارِ السَّلَامِ ، وَالْمُسَوِّفِ بِالنُّوبَةِ عَامًا بَعْدَ عَامٍ مَا أَرَاكَ مُنْصَفًا لِنَفْسِكَ مِنْ بَيْنِ الْأَنَامِ ، فَلَوْ رَافَعْتَ نَوْمَكَ يَا غَافِلًا بِالْقِيَامِ ، وَقَطَعْتَ يَوْمَكَ بِالصِّيَامِ ، وَاقْتَصَرْتَ عَلَى الْقَلِيلِ مِنْ لَعَقِ الطَّعَامِ (١) وَأَحْيَيْتَ مَجْتَهِدًا لَيْلَكَ بِالْقِيَامِ كُنْتَ أَحْرَى أَنْ تَنَالَ أَشْرَفَ الْمَقَامِ .

أَيُّهَا النَّفْسُ اخْلُصِي لَيْلَكَ وَنَهَارَكَ بِالذَّاكِرِينَ ، لَعَلَّكَ أَنْ تَسْكُنِي رِيَاضَ الْخُلْدِ مَعَ الْمُتَّقِينَ ، وَتَشَبَّهِي بِنَفُوسِ قَدَّاحِرِ السَّهْرِ رَقَّةَ جَفَوْنِهَا ، وَدَامَتْ فِي الْخُلُواتِ شِدَّةَ حَنِينِهَا ، وَأُبْكِي الْمُسْتَمْعِينَ عَوْلَةَ أُنَيْنِهَا ، وَأَلَا نَ قَسْوَةَ الضَّمَامِ رَضِجَتِ رَيْنِهَا ، فَانْهَافِ نَفُوسَ قَدْبَاعَتِ زِينَةِ الدُّنْيَا ، وَآثَرْتَ الْآخِرَةَ عَلَى الْأُولَى ، أَوَّلُوكَ وَفَدَ الْكَرَامَةَ يَوْمَ يَخْسَرُ فِيهِ الْمُبْطَلُونَ ، وَيَحْشَرُ إِلَى رَبِّهِمْ بِالْحَسَنِ وَالسُّرُورِ الْمُتَّقُونَ (٢) .

١٥ - مناجاة أخرى له عليه السلام :

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْأَمَانَ الْأَمَانَ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ، إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ، وَأَسْأَلُكَ الْأَمَانَ الْأَمَانَ يَوْمَ يَعْصُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا ، وَأَسْأَلُكَ الْأَمَانَ الْأَمَانَ يَوْمَ يُعْرَفُ الْمَجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ ، وَأَسْأَلُكَ الْأَمَانَ الْأَمَانَ يَوْمَ لَا يَجْزِي والدَعْنَ وَلَدَهُ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَنِ الْوَالِدِ شَيْئًا ، إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ ، وَأَسْأَلُكَ الْأَمَانَ الْأَمَانَ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعَذَرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ .

وَأَسْأَلُكَ الْأَمَانَ الْأَمَانَ يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ وَأَسْأَلُكَ الْأَمَانَ الْأَمَانَ يَوْمَ يَفْرُقُ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ، وَأُمُّهُ وَأَبِيهِ ، وَصَاحِبَتُهُ وَبَنِيهِ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ، وَأَسْأَلُكَ الْأَمَانَ الْأَمَانَ يَوْمَ يُودُّ الْمَجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمَئِذٍ بَبْنِيهِ ، وَصَاحِبَتِهِ وَأَخِيهِ ، وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ ، وَمَنْ

(١) لعق الطعام : ما يسد رمقك . (٢) البلد الامين : ٣١١ - ٣١٩ .

في الأرض جميعاً ثمَّ ينجيه .

مولاي يا مولاي أنت المولى وأنا العبد وهل يرحم العبد إلا المولى ، مولاي
يا مولاي أنت المالك وأنا المملوك وهل يرحم المملوك إلا المالك ، مولاي
يا مولاي أنت العزيز وأنا الذليل ، وهل يرحم الذليل إلا العزيز ، مولاي يا مولاي
أنت الخالق وأنا المخلوق ، وهل يرحم المخلوق إلا الخالق .

مولاي يا مولاي أنت العظيم وأنا الحقير ، وهل يرحم الحقير إلا العظيم
مولاي يا مولاي أنت القوي وأنا الضعيف وهل يرحم الضعيف إلا القوي ، مولاي
يا مولاي أنت الغني وأنا الفقير ، وهل يرحم الفقير إلا الغني ، مولاي يا مولاي
أنت المعطي وأنا السائل ، وهل يرحم السائل إلا المعطي ، مولاي يا مولاي
أنت الحي وأنا الميت وهل يرحم الميت إلا الحي ، مولاي يا مولاي أنت الباقي
وأنا الفاني وهل يرحم الفاني إلا الباقي .

مولاي يا مولاي أنت الدائم وأنا الزائل وهل يرحم الزائل إلا الدائم ، مولاي
يا مولاي أنت الرزاق وأنا المرزوق وهل يرحم المرزوق إلا الرزاق ، مولاي يا مولاي أنت
الجواد وأنا البخيل وهل يرحم البخيل إلا الجواد ، مولاي يا مولاي أنت المعافي وأنا
المُبتلى وهل يرحم المُبتلى إلا المعافي ، مولاي يا مولاي أنت الكبير وأنا الصغير
وهل يرحم الصغير إلا الكبير ، مولاي يا مولاي أنت الهادي وأنا الضال ، وهل يرحم
الضال إلا الهادي .

مولاي يا مولاي أنت الرحمان وأنا المرحوم وهل يرحم المرحوم إلا
الرحمان ، مولاي يا مولاي أنت السلطان وأنا الممتحن وهل يرحم الممتحن إلا
السلطان ، مولاي يا مولاي أنت الدليل وأنا المتحيّر وهل يرحم المتحيّر إلا الدليل
مولاي يا مولاي أنت الغفور وأنا المذنب وهل يرحم المذنب إلا الغفور ، مولاي يا مولاي
أنت الغالب وأنا المغلوب وهل يرحم المغلوب إلا الغالب ، مولاي يا مولاي أنت
الرب وأنا المربوب وهل يرحم المربوب إلا الرب ، مولاي يا مولاي أنت المتكبر
وأنا الخاشع ، وهل يرحم الخاشع إلا المتكبر ، مولاي يا مولاي ارحمني برحمتك

وارضَ عَنِّي بِجُودِكَ وَكَرَمِكَ، يَا ذَا الْجُودِ وَالْإِحْسَانِ، وَالطَّوْلِ وَالْإِمْتِنَانِ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَجْمَعِينَ .

١٦ - ق : مناجاة :

إِلَهِي تَوَعَّثْتُ الطُّرُقَ وَقُلَّ السَّالِكُونَ ، فَكُنْ أُنِيسِي فِي وَحْدَتِي ، وَجَلِيسِي فِي خِلَوْتِي ، فَالِيكَ أَشْكُو فَقْرِي وَفَاقَتِي ، وَبِكَ أُنْزِلْتُ ضُرِّي وَمَسْكِنَتِي ، لِأَنَّكَ غَايَةُ أُمْنِيَّتِي ، وَمُنْتَهَى بُلُوغِ طَلِبَتِي ، فَيَا فَرِحَةَ لِقَابِ الْوَاصِلِينَ ، وَيَا حَيَاةَ لِنَفُوسِ الْعَارِفِينَ ، وَيَا نَهَايَةَ شَوْقِ الْمُحِبِّينَ .

أَنْتَ الَّذِي بَغْنَائِكَ حَطَّتِ الرَّحَالُ ، وَإِلَيْكَ قَصَدَتِ الْأُمَالُ ، وَعَلَيْكَ كَانَ صَدَقِ الْإِتِّكَالُ ، فَيَا مَنْ تَفَرَّدَ بِالْكَمَالِ ، وَتَسَرَّبَ بِالْجَمَالِ ، وَتَعَزَّزَ بِالْجَلَالِ ، وَجَادَ بِالْإِفْضَالِ ، لَا تَحْرِمْنَا مِنْكَ السُّؤَالَ .

إِلَهِي بِكَ لَادَتْ الْقُلُوبُ لِأَنَّكَ غَايَةُ كُلِّ مُحِبِّ ، وَبِكَ اسْتَجَارَتْ فِرْقًا مِنْ مِنَ الْعُيُوبِ وَأَنْتَ الَّذِي عَلِمْتَ فَحِلَمْتَ ، وَنَظَرْتَ فَرَحِمْتَ ، وَخَبَّرْتَ وَسْتَرْتَ ، وَغَضِبْتَ فَغَفَرْتَ ، فَهَلْ مُؤَمِّلٌ غَيْرُكَ فَيُحْرَجِي ، أَمْ هَلْ رَبٌّ سِوَاكَ فَيُخْشَى ، أَمْ هَلْ مَعْبُودٌ سِوَاكَ فَيُدْعَى ، أَمْ هَلْ قَدَمٌ عِنْدَ الشَّدَائِدِ إِلَّا وَهِيَ إِلَيْكَ تَسْعَى ، فَوْعَزُّ عَزِّكَ يَسِيرُ وَالْأَرْوَاحُ ، وَيَا مُنْتَهَى غَايَةِ الْأَفْرَاحِ ، إِنِّي لِأَمْلِكُ غَيْرَ ذُلِّي وَمَسْكِنَتِي لَدَيْكَ وَفَقْرِي وَصَدَقَ تَوَكُّلِي عَلَيْكَ ، فَأَنَا الْهَارِبُ مِنْكَ إِلَيْكَ ، وَأَنَا الطَّالِبُ مِنْكَ مَا لَا يَخْفَى عَلَيْكَ ، فَإِنْ عَفَوْتَ فَبِفَضْلِكَ ، وَإِنْ عَاقَبْتَ فَبِعَدْلِكَ ، وَإِنْ مَنَنْتَ فَبِجُودِكَ ، وَإِنْ تَجَاوَزْتَ فَبِدَوَامِ خُلُودِكَ .

إِلَهِي بِجَلَالِ كِبَرِيَاكَ أَقْسَمْتُ ، وَبِدَوَامِ خُلُودِ بَقَائِكَ آلَيْتُ ، إِنِّي لَا بَرَحَتُ مُقِيمًا بِبَابِكَ حَتَّى تَوْفِّقَنِي مِنْ سَطَوَاتِ عَذَابِكَ ، وَلَا أَقْنَعُ بِالصَّفْحِ عَنْ سَطَوَاتِ عَذَابِكَ حَتَّى أَرْوَحَ بِجَزِيلِ ثَوَابِكَ .

إِلَهِي عَجِبًا لِقَابِ سَكْنَتِي إِلَى الدُّنْيَا ، وَتَرَوَّحْتُ بِرَوْحِ الْمُنَى ، وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ مُلْكَهَا زَائِلٌ ، وَنَعِيمُهَا رَاحِلٌ ، وَظَلُّهَا آفِلٌ ، وَسُنْدُهَا مَائِلٌ ، وَحُسْنُ نَصَارَةِ بَهْجَتِهَا حَائِلٌ ، وَحَقِيقَتُهَا بَاطِلٌ ، كَيْفَ لَا يَشْتَاقُ إِلَى رَوْحِ مَلَكُوتِ السَّمَاءِ ، وَأَنْتَ لَهُمْ

ذلك وقد شغلهم حُبُّ الممالك ، و أضلَّهم الهوى عن سبيل المسالك .
إلهي اجعلنا ممَّن هَامَ بِذِكْرِكَ لِبَنِّهِ ، و طَارَ مِنْ سَوْقِهِ إِلَيْكَ قَلْبُهُ ، فَاحْتَوَتْهُ
عَلَيْهِ دَوَاعِي مَحَبَّتِكَ ، فَحَصَلَ أَسِيرًا فِي قَبْضَتِكَ ، إلهي كَيْفَ أَثْنِي وَ بَدَأَ الثَّنَاءَ مِنْكَ
عَلَيْكَ ، وَأَنْتَ الَّذِي لَا يُعْبَرُ عَنْ ذَاتِهِ نَطْقُ ، وَلَا يَعْهَدُ سَمْعُ ، وَلَا يَحْوِيهِ قَلْبُ ، وَلَا
يُدْرِكُهُ وَهْمُ ، وَلَا يَصْحَبُهُ عَزْمُ ، وَلَا يَخْطُرُ عَلَى بَالٍ . فَأَوْزِعْنِي شُكْرَكَ ، وَلَا تُؤْمِنِّي
مَكْرَكَ ، وَلَا تُنْسِنِي ذِكْرَكَ ، وَجِدْ بِمَا أَنْتَ أَوْلَى أَنْ تَجُودَ بِهِ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

دعاء :

إلهي ذنوبي تُخَوِّفُنِي مِنْكَ ، وَجُودُكَ يَبَشِّرُنِي عَنْكَ ، فَأَخْرِجْنِي بِخَوْفِكَ مِنَ
الْخَطَايَا ، وَأَوْصِلْنِي بِرَحْمَتِكَ إِلَى الْعَطَايَا ، حَتَّى أَكُونَ فِي الْقِيَامَةِ عَتِيقَ كَرَمِكَ ، كَمَا
كَنتَ فِي الدُّنْيَا رَبِّيبَ نِعَمِكَ ، فَلَيْسَ عَجَبًا مَا يَهْجُنِي غَدًا مِنَ النِّجَا مَعَمَا يَنْجِيهِ الْيَوْمُ
مِنَ الرَّجَاءِ ، إلهي مَتَى خَابَ فِي غِنَائِكَ آمَلُ وَانْصَرَفَ بِالرَّدِّ عَنْكَ سَائِلُ ، أَمْ مَتَى دَعِيتَ
فَلَمْ تُجِبْ ، أَمْ اسْتَوْهَبْتَ فَلَمْ تَهَبْ ، يَا مَنْ أَمَرَ بِالْدَّعَاءِ ، وَتَكْفَّلَ بِالْوَفَاءِ ، لَا تَحْرِمْنِي
رِضْوَانِكَ ، وَلَا تَعْدِمْنِي إِحْسَانِكَ ، وَاجْعَلْ لِي مِنْ عَنَائِكَ أَمْنًا وَمَوْئِلًا ، وَمِنْ وَلَائِكَ
حَصْنًا وَمَعْقِلًا ، حَتَّى لَا يَضُرَّ نِيَّ مَعَ ذَلِكَ ضَارٌّ ، وَلَا يَخْلُو قَلْبِي مِنْ سُرُورٍ
وَاسْتِبْشَارٍ .

إلهي إِلَيْكَ مِنْكَ فِرَارِي ، وَلَكَ بِكَ إِقْرَارِي ، وَأَنْتَ حَسْبِي وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ، وَ
رَبِّي وَنِعْمَ الدَّقِيلُ ، إلهي فَقُوِّمْنِي مِنَ الزَّلَلِ ، وَ قَوِّمْنِي مِنَ الْمَلَلِ ، وَ أَرشِدْنِي
لِأَقْصَدِ السَّبِيلِ ، وَ وَفِّقْنِي لِأَفْضَلِ الْعَمَلِ ، حَتَّى أَنَالُ بِفَضْلِكَ غَايَةَ الْأَمَلِ ، إلهي
أَنْتَ مُجِيبُ دَعْوَةِ الْمَضْطَرِّ ، وَهَادِي الْمَتَحَيِّرِ فِي ظُلُمَاتِ الْبَحْرِ وَالْبَرِّ ، اللَّهُمَّ فَيَسِّرْ فِتْحَ
أَغْلَاقِ قُلُوبِنَا ، وَ اكْشِفْ لِبَصَائِرِنَا أَسْتَارَ عِيُونِنَا ، وَ اكْفِنَا بِرُكْنِ عِزِّكَ مِنْ أَوَامِرِ نَفْسُونَا
وَصِفِّ لِعَلَمِ حَقَائِقِكَ خَوَاطِرَ مَحْسُوسِنَا حَتَّى لَا نَزِيغَ عَنْ سَنَنِ طَرِيقِكَ ، وَلَا نَرُوغَ
عَنْ مَتْنِ تَوْفِيقِكَ ، وَلَا نَبْغِي سِوَاكَ جَلِيسًا ، وَلَا نَخْتَارَ غَيْرَكَ أُنَيْسًا .

إلهي أَدْعُوكَ دَعَاءَ الْمُحْتَلِّ الْفَقِيرِ ، وَأَرْجُوكَ رَجَاءَ الْخَائِفِ الْمُسْتَجِيرِ ، دُعَاءَ
مَنْ قَلَّتْ حِيلَتُهُ وَاشْتَدَّتْ فَاقَتُهُ ، وَعُظِّمَتْ أَجْرَامُهُ ، وَتَفَاقَمَتْ آثَامُهُ ، اللَّهُمَّ فَكُنْ

لذنوبنا غافراً ، ولكسرنا جابراً ، وأجرنا من عذاب السعير ، ودعاء الثبور ، و
سلمنا من مضلات الفتن ، وإضاعة السنن ، وجور الحكم ، واستعذاب الظلم ، وعواقب
البغي ، وركوب الغي ، وأطلق ألسنتنا بشكر آلائك ، والتحدث بنعمائك ، وأبجنا
النظر إليك ، وأكرم محلنا في دار القدس لديك ، يامن لا يخلف وعده ، ولا يقطع
رفده ، بيدك الخير كله وأنت معدن الفضل ومحلّه وصلى الله على محمدٍ نبينا وعلى آدم
أبينا وحواء أمنا ، ومن بينهما من النبيين والمرسلين والشهداء والصالحين .

١٧- **ثد :** روى الشيخ أبو جعفر محمد بن بابويه قال : حدثني عبدالله بن رفاعه
قال : حدثني إبراهيم بن محمد بن الحارث النوفلي قال : حدثني أبي وكان خادماً
علي بن موسى الرضا عليه السلام قال : لما زوج المأمون محمد بن علي بن موسى عليه السلام
ابنته كتب إليه أن لكل زوجة صداقاً من مال زوجها ، وقد جعل الله أموالنا في
الآخرة مؤجلة لنا فكنزناها هناك كما جعل أموالكم في الدنيا معجلة لكم
فكنزتموها هنا وقد أمهرت ابنتك الوسائل إلى المسائل وهي مناجاة دفعها إلى
أبي ، وقال : دفعها إلي موسى أبي وقال : دفعها إلي جعفر أبي ، وقال : دفعها إلي
محمد أبي ، وقال : دفعها إلي علي أبي ، وقال : دفعها إلي الحسين بن علي أبي
وقال : دفعها إلي الحسن أخي وقال دفعها إلي علي بن أبي طالب عليه السلام وقال : دفعها
إلي النبي محمد عليه السلام في صحيفة وقال : دفعها إلي جبرئيل عليه السلام وقال : ربك يقول
هذه مفاتيح كنوز الدنيا والآخرة ، فاجعلها وسائلك إلى مسائلك تصل إلى بغيته
وتنجح في طلبتك ، ولا تؤثرها لحوائج دنياك فتبخس بها الحظ من آخرتك ، وهي
عشر وسائل إلى عشر مسائل ، تطرق بها أبواب الرغبات فتفتح ، وتطلب بها
الحاجات فتجرح ، وهذه نسختها :

المناجاة بالاستخاره :

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم إن خيرتك فيما أسخرك (١) فيه تنيل الرغائب
وتجزل المواهب ، وتغنم المطالب ، وتطيب المكاسب ، وتهدي إلى أجمل المذاهب

وتسوق إلى أحمد العواقب ، و تقى مخوف النوائب ، اللهم إني أستخيرك فيما عزم رأيي عليه ، وقادني عقلي إليه ، سهل اللهم منه (١) ما توعد ، ويسر منه ما تعسر ، واكفني فيه المهم ، وادفع عني كل مله ، واجعل رب عواقبه غنماً وخوفه سلماً ، وبُعهه قرأ ، وجدبه خصباً ، وأرسل (٢) اللهم إجابتي وأنجح فيه طلبتي واقض حاجتي ، واقطع عوائقها ، وامنع بوائقها ، وأعطني اللهم لواء الظفر بالخيرة فيما استخرتك ، ووفور (٣) الغنم فيما دعوتك ، وعوائد الافضال فيما رجوتك وأقرنه اللهم ربّ النجاح ، وحطه (٤) بالصلاح ، وأرني أسباب الخيرة فيه واضحة وأعلام غنمها لائحة ، واشدد خناق تعسرها ، وانعش صريع تيسرها ، وبين اللهم ملتبسها ، وأطلق محتبسها ومكن أسسها فيه ، حتى تكون خيرة مقبلة بالغنم حميلة للغرم ، عاجلة النفع ، باقية الصنع ، إنك ولي المزيد ، مبتدئ بالجوود (٥) .

المناجاة بالاستقالة :

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم إن الرّجاء لسعة رحمتك أنطقني باستقالتك والأمل لأناتك وزفقك شجعني على طلب أمانك وعفوك ، ولي يا ربّ ذنوب قد واجهتها أوجه الانتقام ، وخطايا قد لاحظتها أعين الاصطلام ، واستوجبت بها على عدلك أليم العذاب ، واستحققت باجتراحها مبير العقاب ، وخفت تعويقها لاجابتي وردّها إيّاي عن قضاء حاجتي ، وإبطالها لطلبتي ، وقطعها لأسباب رغبتني من أجل ما قد أنقض ظهري من ثقلها ، وبهظني من الاستقلال بحملها ، ثم تراجعت ربّ إلى حلمك عن العصيان وعفوك عن الخاطئين ، ورحمتك للمذنبين (٦) فأقبلت بثقتي متوكلاً عليك ، طارحاً نفسي بين يديك ، شاكياً بشي إليك ، سائلاً ربّ ما لا أستوجبه

(١) فيه خ ل . (٢) وأوشك خ ل . (٣) وفوز خ ل .

(٤) وخصه خ ل (٥) زاد بعده في بعض النسخ : قبل استحقاقه ، وصل

على محمد المحمود وآله الطاهرين .

(٦) عن الخاطئين وعفوك عن المذنبين ورحمتك للعاصين خ ل .

من تفريج الغم ، ولا أستحقه من تنفيس الهم (١) مُستقيلاً ربك ، واثقاً مولاي بك .

اللهم فامنن عليّ بالفرج ، وتطوّل عليّ بسلامة المخرج (٢) وادللني برأفك عليّ سمت المنهج ، وأزلني بقدرتك عن الطريق الأعوج ، وخلصني من سجن الكرب (٣) بأقائك ، وأطلق أسري برحمتك ، وتطوّل عليّ برضائك ، وُجد عليّ بإحسانك ، وأقلني ربّ عثرتي ، وفرّج كُرْبتي ، وارحم عبرتي ، ولا تحجب دعوتي ، واشدد بالاقالة أوزي ، وقوِّ بها ظهري ، وأصلح بها أمري . وأطل بهامري وارحمي يوم حشري ، ووقت نشري ، إنك جواد كريم ، غفور رحيم [وصلّ عليّ محمد وآله] .

المناجاة بالسفر :

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم إنّي أريد سفرأ فخرلي فيه ، وأوضح لي فيه سبيل الرأى وفهميه ، وافتح عزمي بالاستقامة ، واشملني في سفرى بالسلامة وأفد لي به جزيل الحظ والكرامة واكلاًنى فيه بحرین (٤) الحفظ والحراسة و جنبني اللهم وعناء الأسفار وسهّل لي حزنونة الأوعار ، واطوأي البعيد لطول انبساط المراحل ، وقرّب منّي بُعد نأى المناهل ، وباعد في المسير بين خطى الرّاحل حتّى تقرّب نياط البعيد وتسهّل وعورة الشدید .

ولقّني اللهم في سفري نَجَح طائر الواقية ، وهنّئي غنم العافية ، وخفير الاستقلال ، ودليل مجاوزة الأهوال ، وباعث وفود الكفاية ، وسائح خفير الولاية واجعله اللهم ربّ عظيم السلم ، حاصل الغنم ، واجعل اللهم ربّ اللیل سترأ لي من الأفات ، والنهار مانعاً من الهلكات ، واقطع عني قطع لصوصه بقدرتك

(١) من تفريج الهم ولا أستحقه من تنفيس الغم خ ل .

(٢) بسهولة المخرج ، خ ل .

(٣) فى بعض نسخ المناجات : وخلصني اللهم من أشجن الكرب .

(٤) بحسن ، خ ل .

واحرسني من وحوشه بقوتك ، حتى تكون السلامة فيه صاحبتني ، والعافية مقارنتني
واليمن سائقني ، واليسر معانقي ، والعسر مفارقي ، والنجاح بين مفارقي ، والفقد
موافقي والأمر مرافقي إنك ذوالمن والطول والقوة والحول ، وأنت على كل
شيء قدير .

المنجاة بطلب الرزق :

اللهم أرسل عليّ سجال رزقك مدراراً ، وأمطر سحائب إفضالك عليّ غزاراً
وارم غيث نيلك إليّ سجالاً ، وأسبل مزيد نعمك عليّ خلتي إسبالاً ، وافقرني
بجودك إليّ ، وأغنني عمن يطلب ما لديك ، وداو داء فقري بدواء فضلك ، وانعش
صرعة عيلتي بطولك ، واجبر كسر خلتي بنولك ، وتصدق عليّ إقلالك بكثرة عطائك
وعلي اختلالك بكرم (١) حيائك ، وسهل ربّ سبيل الرزق إليّ ، واثبت قواعده
لديّ ، وبعس لي عيون سعة رحمتك ، وفجر أنهار رغد العيش قبلي برأفتك
ورحمتك ، وأجذب أرض فقري وأخصب جذب ضرتي ، واصرف عني في الرزق
العوائق ، واقطع عني من الضيق العلائق ، وارمني اللهم من سعة الرزق بأخصب
سهامه ، واحببني من رغد العيش بأكثر دوامه .

واكسني اللهم أي ربّ سراويل السعة ، وجلايبب الدعة ، فأنسي ربّ منتظر
لأنعامك بحذف الضيق ، ولتطوّل بك بقطع التعويق ، ولتفضّلك بتمتر التقصير ، ولوصل
حبلتي بكرمك بالتيسير ، وأمطر اللهم عليّ سماء رزقك بسجال الدّيم ، وأغنني عن
خلقك بعوائد النعم ، وارم مقاتل الاقتار منّي ، واحمل عسف الضرّ عني ، واضرب
الضرّ بسيف الاستيصال ، وامحقه ربّ منك بسعة الافضال ، وامدني بنمو الأموال
واحرسني من ضيق الاقلال ، واقبض عني سوء الجذب ، وابسط لي بساط الخصب
وصحبني بالاستظهار ، ومسنني بالتمكين (٢) من اليسار ، إنك ذوالطول العظيم
والفضل العميم ، وأنت الجواد الكريم ، الملك الغفور الرحيم ، اللهم اسقني من
ماء رزقك غداً ، وانهج لي من عميم بذلك طرقاً ، وافجأني (٣) بالثروة والمال ، وانعشني

(١) بكرم ، خ ل . (٢) بالتمكين ، خ ل . (٣) فاجئني خ ل .

فيه بالاستقلال .

المناجاة بالاستعاذة :

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم إني أعوذ بك من ملمات نوازل البلاء وأهوال عظام الضراء ، فأعذني رب من سرعة البأساء ، واحجبني من سطوات البلاء ، و نجني من مفاجاة النقم ، و احرسني من زوال النعم ، و من زلل القدم واجعلني اللهم رب في حمى عزك و حياطة حرزك من مباغنة الدوائر ، و معاجلة البوادر ، اللهم رب و أرض البلاء فاحسبها ، و عرصة المحن فارحها ، و شمس النوائب فاكشفها ، و جبال المسوء فانسفها ، و كرب الدهر فاكشفها ، و عوائق الأمور فاصرفها ، و أوردني حياض السلامة ، واحملني على مطايا الكرامة ، واصحبني بأقالع العثرة ، واشملني بستر العورة ، وجد علي رب بالآلئك ، و كشف بالآلئك و دفع ضرائك ، و ادفع عني كلا كل عذابك ، و اصرف عني أليم عقابك ، و أعذني من بوائق الدهور ، و أنقذني من سوء عواقب الأمور ، و احرسني من جميع المحذور و اصدع صفاة البلاء عن أمري ، و اشلل يده عني مدّة عمري ، إنك الرب المجيد المبدئ المعيد ، الفعال لما تريد .

المناجاة بطلب التوبة :

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم رب إني قصدت إليك باخلاص توبة نصوح و تثبتت عقد صحيح ، و دعاء قلب جريح ، و إعلان قول صريح ، اللهم رب فتقبل مني إنابة مخلص التوبة ، و إقبال سريع الأوبة ، و مصارع تجشع الحوبة ، و قابل رب توبتي بجزيل الثواب ، و كريم المآب ، و حطّ العقاب ، و صرف العذاب ، و غنم الاياب ، و ستر الحجاب ، و امح اللهم رب بالتوبة ما ثبت من ذنوبي ، و اغسل بقبولها جميع عيوبي ، واجعلها جالية لرين قلبي ، شاحذة لبصيرة لبسي ، غاسلة لدربي ، مطهرة لنجاسة بدني ، مصححة فيها ضميري ، عاجلة إلى الوفاء بهي مصريري ، و اقبل رب توبتي ، فانها بصدق من إخلاص نيّتي ، و محض من تصحيح بصيرتي ، و احتفال في طويّتي ، و اجتهاد في لقاء سريرتي ، و تثبتت إنابتي ، و مسارعة

إلى أمرك بطاعتي .

واجل اللهم رب عني بالتوبة ظلمة الاصرار ، وامح بها ما قدّمته من الأوزار ، واكسني بها لباس التقوى ، وجلايب الهدى ، فقد خلعت ربقي المعاصي عن جلدي ، ونزعت سربال الذنوب عن جسدي ، متمسكاً رب بقدرتك ، مستعيناً على نفسي بعزتك ، مستودعاً توبتي من النكث بخفرتك ، معتمداً من الخذلان بعصمتك ، مقرأً بلا حول ولا قوة إلا بك .

المناجاة بطلب الحج :

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم ارزقني الحج الذي فرضته على من استطاع إليه سبيلاً واجعل لي فيه هادياً وإليه دليلاً وقرّب لي بعد المسالك ، وأعني فيه على تأدية المناسك ، وحرّم باحرامي على النار جسدي ، وزد للسفر في زادي وقوتي وجلدي ، وارزقني رب الوقوف بين يديك ، والافاضة إليك ، وظفّرني بالتجح واجبني بوافر الربح ، وأصدرني رب من موقف الحج الأكبر إلى مزدلفة المشعر ، واجعلها زلفة إلى رحمتك ، وطريقاً إلى جنتك ، أوقفني موقف المشعر الحرام ، ومقام وفود الاحرام ، وأهلني لتأدية المناسك ، ونحر الهدي التوامك (١) بدم يشج ، وأوداج تمج ، وإراقة الدماء المسفوحة ، من الهدايا المذبوحة ، وفري أوداجها على ما أمرت ، والتنفل بها كما رسمت ، وأحضرني اللهم صلاة العيد راجياً للوعد حالقاً شعر رأسي ومقتصراً مجتهداً في طاعتك ، مشمراً رامياً للجمار بسبع بعد سبع من الأحجار ، وأدخلني اللهم عرصة بينك وعقوتك وأولجني محل أمنك وكعبتك ومساكينك وسؤالك ، وفدك ومجاويعك ، وجد علي اللهم بوافر الأجر من الانكفاء والنقر ، واختم لي مناسك حجتي وانقضاء عجتي بقبول منك لي ورأفة منك ياغفور يا رحيم يا أرحم الراحمين .

المناجاة بكشف الظلم :

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم إن ظلم عبادك قد تمكّن في بلادك حتى أمت العدل ، وقطع السبيل ، ومعق الحق ، وأبطل الصدق ، وأخفى البر ، و

(١) التوامك جمع تامك : الناقة العظيمة السنام .

أظهر الشر ، وأهمل التقوى ، وأزال الهدى ، وأزاح الخير ، وأثبت الضر ، وأنى الفساد ، وقوى العباد ، وبسط الجور ، وعدى الطور ، اللهم يا رب لا يكشف ذلك إلا سلطانك ، ولا يجير منه إلا امتنانك ، اللهم رب فابتر الظلم ، وبتر جبال الغشم ، واخمل سوق المنكر ، وأعز من عنه زجر ، واحصد شأفة أهل الجور وألبسهم الحور بعد الكور ، وعجل لهم البتات ، وأنزل عليهم المثلات ، وأمت حياة المنكرات ، ليأمن المخوف ، ويسكن الملهوف ، ويشبع الجائع ، ويحفظ الضائع ويؤوى الطريد ، ويعود الشريد ، ويغني الفقير ، ويجار المستجير ، ويوقر الكبير ويرحم الصغير ، ويعز المظلوم ، ويذل الظلوم ، وتفرج الغمماء ، وتسكن الدهماء ويموت الاختلاف ، ويحني الايتلاف ، ويعلموا العلم ويشمل السلم ، وتجل النيات ويجمع الشتات ، ويقوى الايمان ، ويتلى القرآن ، إنك أنت الديان ، المنعم المئنان .

المناجات بالشكر لله تعالى :

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم لك الحمد على مرد نوازل البلاء ، وملمات الضر ، وكشف نوائب اللاأواء ، وتوالي سبوغ النعماء ، ولك الحمد رب على هنيء عطائك ، ومحمود بلائك ، وجليل آلائك ، ولك الحمد على إحسانك الكثير وخيرك الغزير ، وتكليفك اليسير ، ودفعك العسير ، ولك الحمد يا رب على تمييزك قليل الشكر ، واعطائك وافر الأجر ، وحطك مثقل الوزر ، وقبولك ضيق العذر ، ووضعك باهظ الإصر (١) ، وتسهيلك موضع الوعر ، ومنعك مقطع الأمر ، ولك الحمد على البلاء المصروف ووافر المعروف ، ودفع المخوف ، وإدلال العسوف ، ولك الحمد على قلة التكليف ، وكثرة التخفيف ، وتقوية الضعيف ، وإغاثة اللهيء ، ولك الحمد على سعة إمهالك ، ودوام إفضالك ، وصرف ميحالك ، وحميد فعالك ، وتوالي نوالك ولك الحمد على تأخير معاجلة العقاب ، وترك مغافصة العذاب ، وتسهيل طرق المآب وإنزال غيث السحاب ، إنك المئنان الوهاب .

المناجاة بطلب الحاجة :

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم جدير من أمرته بالدعاء أن يدعوك ، ومن وعده بالاجابة أن يرجوك ، ولي اللهم حاجة قد عجزت عنها حيلتي ، وكنت فيها طاقتي ، وضعت عن مرامها قدرتي ، وسوّلت لي نفسي الأثمارة بالسوء ، وعدوّتي الغرور الذي أنا منه مبهتلى أن أرغب فيها إلى ضيف مثلي ، ومن هو في النكول شكلي ، حتّي تداركتني رحمته ، وبادرتني بالتوفيق رأفتك ، ورددت عليّ عقلي بتطوّلك ، وألهمتني رشدي بتفضلك ، وأحييت بالرجاء لك قلبي ، وأزالت خدعة عدوّتي عن لبّي ، وصحّحت بالتأميل فكري ، وشرحت بالرجاء لاسعافك صدري وصوّرت لي الفوز ببلوغ مارجوته ، والوصول إلى ماأمّلته ، فوقفت اللهم ربّ بين يديك سائلاً لك ، ضارعاً إليك ، واثقاً بك ، متوكّلاً عليك في قضاء حاجتي وتحقيق أمّنتي ، وتصديق رغبتني ، فأنجح اللهم حاجتي بأيمن نجاح ، واهدّها سبيل الفلاح ، وأعذني اللهم ربّ بكرمك من الخيبة والقنوط ، والاناة والتشيط بهنيء إجابتك وسابغ موهبتك ، إنك مليّ وليّ ، وعلى عبادك بالمناجح الجزيلة وفيّ ، وأنت على كلّ شيء قدير ، وبكلّ شيء محيط ، وبعبادك خير بصير (١) .

مهج : رويّا باسنادنا إلى أبي جعفر بن بابويه ، عن إبراهيم بن محمد بن الحارث النوفلي إلى آخر الدعوات (٢) .

أقول : روى السيّد في كتاب فتح الأبواب الدعاء الأوّل مع اختصار هكذا حدّث أبو الحسين محمد بن هارون التلعكبري عن هبة الله بن سلامة المقرئ ، عن إبراهيم بن أحمد البرزفري ، عن الرضا ، عن أبيه ، عن جدّه الصادق عليه السلام كما مرّ في كتاب الصلاة .

١٨ - وجدت بخطّ الشيخ محمد بن عليّ الجبعي رحمه الله نقلاً من خطّ الشهيد قدّس سرّه من كتاب ينسب إلى عليّ بن إسماعيل الميثمي ، كان زين العابدين

(١) البلد الامين : ٥١٥ - ٥٢١ .

(٢) مهج الدعوات ص ٣٢١ - ٣٣٠ .

عليه السلام يقول : و من أنا حتّى تقصد قصدي لغضب منك يدوم عليّ ، فوعزّتك
ما يغير ملكك حسناتي ، ولا تشينه سيئاتي ، ولا ينقص من خزائنك غنائى ، ولا يزيد بها
فقري

إذا ذكرت أياديك التي سلفت مع سوء فعلي وزلاتي ومجترمي
أكاد أهلك ياساً ثمّ يدركنى علمى بأنك مجبول على الكرم

١٩- ق : مناجاة مولانا زين العابدين صلوات الله عليه :

يا راحم رنة العليل ، ويا عالم ماتحت خفىّ الأنين ، اجعلنى من السالمين
في حصنك الذي لا ترومه الأعداء ، ولا يصل إلىّ فيه مكروه الأذى ، فأنت مجيب
من دعا ، و راحم من لاذبك وشكا ، أستعطفك علىّ ، وأطلب رحمتك لفاقتى فقد
غلبت الأمور قلّة حيلتى ، وكيف لا يكون ذلك ، ولم أك شيئاً وكوّنتنى ، ثمّ بعد
التكوين إلى دار الدنيا أخرجتنى ، و بأحكامك فيها ابتليتنى ، سبحانه سبّحانك
لا أجد عذراً أعتذر فأبرأ ، ولا شيئاً أستعين به دونك فأعنى ، إلهى أستعطفك علىّ
أبدأ أبدأ .

إلهى كيف أدعوك ، وقد عصيتك ، وكيف لأدعوك وقد عرفتك ، حبّك في
قلبي وإن كنت عاصياً ، مددت يداً بالذنوب مملوءة ، و عينا بالرجاء ممدودة ، ودمعة
بالأمال موصولة ، إلهى أنت ملك العطايا ، و أنا أسير الخطايا ، و من كرم العظماء
الرفق بالأسراء ، و أنا أسير جرّمى ، مرتين بعملى ، إلهى لئن طالبتنى بسريرتى
لاطلبن منك عفوك ، إلهى لئن أدخلتنى النار لأحدثن أهلها أنى حبّك ، إلهى
الطاعة تسرك ، والمعاصى لا تضرّك ، فصل علىّ محمد وآله ، وهب لى ما يسرك ، واغفر لى
ما لا يضرّك .

إلهى أمن أهل الشقاوة خلقتنى فأطيل بكائي ، أم من أهل السعادة خلقتنى
فأنشر رجائي ، إلهى أوقع مقامع الزبانية ركبت أعضائي ، أم لشرب الصديد
خلقت أمعائي ، إلهى أنا الذي لا أقطع منك رجائي ، ولا أخيب منك دعائي ، إلهى
نظرت إلى عملي فوجدته ضعيفاً ، وحاسبت نفسي فوجدتها لا تقوى على شكر نعمة

واحدة أنعمتها عليّ ، فكيف أطمع أن أناجيك ، فارحمني إذا طاش عقلي ، وحشري صدي ، وأدرجت خلواً في كفني ، وإن كانت ذنت وفاتي وشخوصي إليك فاحشري مع محمد وآله الطيبين صلوات الله عليهم أجمعين برحمتك يا أرحم الراحمين .

مناجاة له أخرى صلى الله عليه :

إلهي وسيدي ومولاي إن قطعت توفيقك خذلتني ، إلهي وسيدي ومولاي إن رددتني إلى نفسي أهلكتنني ، إلهي وسيدي ومولاي إن رددتني إلى سؤال غيرك أذللتني ، إلهي وسيدي ومولاي أوبقتني ذنوبي وأنت أولى من عفا عني ، إلهي وسيدي ومولاي عظم ذنبي ، ولا يغفر العظيم أحد سواك ، إلهي وسيدي ومولاي حسن ظني بك جرأتني على معاصك ، إلهي وسيدي ومولاي لأن أدخلتني النار لقد جمعت بيني وبين من كنت أعاديه فيك .

مناجاة له أخرى صلى الله عليه :

إلهي طال ما نامت عينا ، وقد حضرت أوقات صلواتك ، وأنت مطلع عليّ تحلم عني يا كريم إلى أجل قريب ، فويل لهاتين العينين كيف تصبر على تحريق النار (١) إلهي طال ما مشيت قدماي في غير طاعتك وأنت مطلع عليّ تحلم عني يا كريم إلى أجل قريب فويل لهاتين القدمين كيف تصبر على تحريق النار ، إلهي طال ما ركبت نفسي مانهيت عنه ، فحلمت عنها يا كريم إلى أجل قريب فويل لهذا الجسم الضعيف كيف يصبر على تحريق النار .

إلهي ليتني لم أخلق لشقاوة جسدي ، إلهي ليت أمي لم تلدني ، إلهي ليتني لم أسمع بذكر جهنم وسلاسلها ، وثقل أغلالها ، إلهي ليتني كنت طائراً فأطير في الهواء من خوفك ، إلهي الويل لي ثم الويل لي إن كان إلي جهنم محشري ، إلهي الويل لي ثم الويل لي إن كان في النار مجلسي ، إلهي الويل لي ثم الويل لي إن كان الزقوم فيها طعامي ، إلهي الويل لي ثم الويل لي إن كان الحميم فيها شرابي ، إلهي الويل لي ثم الويل لي إن كان الشيطان والكفار فيها أقراني .

(١) عليّ بحريق النار خ ل في المواضع .

إلهي الويل لي ثم الويل لي إن أنا قدمت عليك وأنت ساخط عليّ ، فمن
ذالذي يرضيك عني ، ليس لي حسنة سبقت لي في طاعتك أرفع بها إليك رأسي
أوينطق بها لساني ، ليس لي إلا الرجاء منك ، فقد سبقت رحمتك غضبك ، عفوك
عفوك عفوك ، فأنك قلت في كتابك المنزل ، على نبيك المرسل ، صلواتك عليه وعلى
آله وسلامك «نبي عبادي أني أنا الغفور الرحيم» وأن عذابي هو العذاب الأليم
صدقت صدقت يا سيدي ، ليس يرد غضبك إلا حلمك ، ولا يجير من عقابك إلا
عفوك ، ولا ينجي منك إلا النصرة إليك ، أتضرع إليك يارب تضرع المذنب الحقير
وأدعوك دعاء البائس الفقير ، وأسئلك مسئلة المسكين الضرير ، فصل على محمد وآل محمد
وامنن عليّ بالجنة ، وعافني من النار .

إلهي [من] ظ عليّ باحسانك الذي فيه الغناء عن القريب والبعيد والأعداء
والإخوان ، وألحقني بالذين غمرتهم سعة رحمك ، فجعلتهم أطياباً أبراراً أقتيا
ولنبيك محمد صلواتك عليه وعلى آله خيران في دار السلام ، واغفر للمؤمنين والمؤمنات
مع الأباء والأمهات ، والاخوة والأخوات ، وألحقنا وإياهم بالأبرار ، وأبجنا
وإياهم جناتك مع النجباء الأخيار .

اللهم صل على محمد وآل محمد واجعلني وجميع إخواني بك مؤمنين ، وعلى
الإسلام ثابتين ، ولغرائضك مؤدّين ، وعلى الصلوات محافظين ، وللزكاة فاعلين ، و
لمرضات متيقّنين ، وللاخلاص مخلصين ، ولك ذاكرين ، وللسنة نبيك صلوات الله
عليه وعلى آله متّبعين ، ومن عذابك مشفقين ، ومن عدلك خائفين ، ولفضلك راجين
ومن الفزع الأكبر آمنين ، وفي خلق السماوات والأرض متفكّرين ، ومن الذنوب والخطايا
تائبين ، وعن الرياء والسّمية منزهين ، ومن الشرك والزيغ والكفر والشقاق والنفاق
معصومين ، وبرزقك قانعين ، وللجنة طالبين ، ومن النار هاربين ، ومن الحلال
الطيب مرزوقين ، وعند الشبهات واقفين ، وعلى محمد وآله مصلّين ، ولأهل الإيمان
ناصحين ، وللإخوان فيك مستغفرين ، وعند معاينة الموت مستبشرين ، وفي وحشة
القبر فرحين ، وبلقاء منكرو نكير مسرورين ، وعند مساءلتهم بالصواب مجيبين ، و

في الدنيا زاهدين ، وفي الآخرة راغبين ، وللمجنة طالبين ، وللفردوس وارثين ، ومن ثياب السُّنْدُس والاستبرق لابسين ، وعلى الأرائك مُتَكئين ، وبالتيجان المكلفة بالدُّر واليواقيت والزبرجد مُتَوَّجين ، وللولدان المخلدين مُسْتخدمين ، وبأكواب وأباريق وكأس من معين شاربين ، ومن الحور العين مزوَّجين ، وفي نعيم الجنة مقيمين ، وفي دار المقامة خالدين ، لا يمستهم فيها نصب وما هم منها بمخرجين .
اللهم اغفر لنا ولاخواننا المؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات ، والشُّبَّاعَ بينهم بالخيرات إنك وليُّ الباقيات الصالحات .

مناجاة له اخرى صلى الله عليه تعرف بالصغرى :

سبحانك يا إلهي ما أحلمك وأعظمك وأعزك وأكرمك وأعلاك وأقدمك وأحكمك وأعلمك ، وسع علمك تهدد المتكبرين ، واستغرقت نعمتك شكرا لشاكرين وعظم فضلك عن إحصاء المحصين ، وجلّ طولك عن وصف الواصفين ، خلقتنا بقدرتك ولم نك شيئا ، وصورتنا في الظلماء بكنه لطفك ، وأنصتنا إلى نسيم روحك ، وغذوتنا بطيب رزقك ، ومكّنت لنا في مهاد أرضك ، ودعوتنا إلى طاعتك ، فاستجبتنا بإحسانك على عصيانك ، ولولا حلمك ما أمهلتنا إذ كنت قد سدلتنا بسترِكَ ، وأكرمتنا بمعرفتكَ وأظهرت علينا خجنتك ، وأسبغت علينا نعمتك ، وهديتنا إلى توحيدك ، وسهلت لنا المسلك إلى النجاة ، وحدّرتنا سبيل المهلكة ، فكان جزاؤك منّا أن كافأناك على الإحسان بالاساءة ، اجتراء منّا على ما أسخط ، ومُسارعة إلى ما باعد من رضاك واغتياباً بغرور آمالنا ، وإعراضاً على زواجر آجالنا ، فلم يردعنا ذلك حتّى أتانا وعدك ، ليأخذ القوة منّا ، فدعوناك مستحطين لميسور رزقك ، مُنتقصين لجوائزك فنعمل بأعمال الفجار ، كالمرصدين لثوبتك بوسائل الأبرار ، نتمنى عليك العظام .

فانا لله وإنا إليه راجعون من مصيبة عظمت رزيتها ، وساء ثوابها ، وظلّ عقابها ، وطال عذابها ، وإن لم تتفضل بعفوك ربنا فتبسط آمالنا ، وفي وعدك العفو عن زللنا .

رجونا إقالتك وقد جاهرناك بالكبائر ، واستخفينا فيها من أصاغر خلقك
ولا نحن راقبناك خوفاً منك وأنت معنا ، ولا استخفينا منك وأنت ترانا ، ولا رعيننا
حقاً حرمتك أي رب ، فبأي وجه - عز وجهك - نلثاك ، أو بأي لسان نناجيك
وقد نقضنا العهد بعد توكيدها وجعلناك علينا كفيلاً .

ثم دعوناك عند البليّة ، ونحن مقتحمون في الخطيئة ، فأجبت دعوتنا وكشفت
كُربتنا ، ورحمت فقرنا وفاقنا ، فياسوأته وياسوء صنيعاه بأي حالة عليك اجترأنا
وأى تغريب بمهجنا غررنا ، أى رب بأنفسنا استخففنا عند معصيتك لا بعظمتك ، و
بجهلنا اغتررنا لا بعلمك ، وحقنا أضعنا لا كبير حقك ، وأنفسنا ظلمنا ، ورحمتك
رجونا ، فارحم تضرعنا ، وكبونا لوجهك وجوهنا المسودة من ذنوبنا ، فنسئلك أن
تصلّى على محمد وآل محمد وأن تصلّ خوفنا بأمنك ، ووحشتنا بأنسك ، ووحدتنا بصحبتك
وفناءنا ببقائك ، وذلنا بعزك ، وضعفنا بقوةك ، فأنه لاضیعة علی من حفظت ، ولاضعف
علی من قوّیت ، ولاوهن علی من أعنت .

نسئلك يا واسع البركات ، ويا قاضى الحاجات ، ويا منجى الطلبات أن تصلّى على
محمد وآل محمد وأن ترزقنا خوفاً وحننا تشغلنا بهمنا عن لذات الدنيا وشهواتها ، وما
يعترض لنا فيها عن العمل بطاعتك ، إنّه لا ينبغي لمن حملته من نعمك ما حملتنا أن
يغفل عن شكرك ، وأن يتشاغل بشيء غيرك ، يا من هو عوض من كل شيء ، وليس
منه عوض .

ربنا فدوانا قبل التعلل ، واستعملنا بطاعتك قبل انصرام الأجل ، وارحمنا
قبل أن يحجب دعاؤنا فيما نسئلك ، وامنن علينا بالنشاط ، وأعذنا من الفشل والكسل
والعجز والعلل ، والضرر والضجر ، والملل ، والرياء والسمعة ، والهوى والشهوة
والأشر والبطر ، والمرح والخيلاء ، والجidal والمراء ، والسفه والعجب ، والطيش
وسوء الخلق ، والغدر ، وكثرة الكلام فيما لا تحب ، والشاغل بما لا يعود علينا
نفعه وطهرنا من اتباع الهوى ، ومخالطة السفهاء ، وعصيان العلماء ، والبرغبة عن
القرآن ، ومجالسة الدُّنَاة ، واجعلنا ممن يجالس أولياءك ، ولا تجعلنا من المقارنين

لأعدائك ، وأحينا حياة الصالحين ، و ارزقنا قلوب الخائفين ، و صبر الزاهدين وقناعة المتقين ، ويقين السائرين (١) وأعمال العابدين ، وحرص المشتاقين ، حتى نوردنا جنّتك غير معدّين .

اللّهمّ إنّني أسئلك العمل بفرائضك ، والتمسك بسنتك ، والوقوف عند نهيك والطاعة لأهل طاعتك والانهاء عن محارمك ، اللّهمّ ارزقنا معروفاً في غير أذى ولا منّة ، وعزّاً بك في غير ضلالة ، وتثبيتاً و يقيناً وتذكّراً ، وقناعةً وتعفّفاً وغنى عن الحاجة إلى المخلوقين ، ولا تجعل وجوهنا مبدولة لأحدٍ من العالمين فأنه من حمل فضل غيره من الأدمين ، خضع له فلم ينهه عن باطل ، ولم يبعضه على معصية بل اجعل أرزاقنا من عندك دارّة ، وأعمالنا مبرورة ، وأعدنا من الميل إلى أهل الدنيا والتصنّع لهم بشيء من الأشياء .

اللّهمّ وما أجزيت على ألسنتنا من نور البيان ، وإيضاح البرهان ، فاجعله نوراً لنا في قبورنا ومبعثنا ، ومحيانا ، ومماتنا ، وعزّاً لنا لاذلاً علينا ، وأمناً لنا من محذور الدنيا والآخرة يا أرحم الراحمين .

اللّهمّ صلّ على محمد وآله ، واجعلنا من الذين أسرع أرواحهم في العلى وخططت همهم في عزّ الورى ، فلم تزل قلوبهم والهة طائرة حتى أناخوا في رياض النعيم ، وجنّوا من ثمار النسيم ، و شربوا بكأس العيش ، وخاضوا لجة السرور وغاصوا في بحر الحياة ، واستظلّوا في ظلّ الكرامة ، آمين ربّ العالمين .

اللّهمّ صلّ على محمد وآل محمد ، واجعلنا ممّن جاسوا خلال ديار الظالمين واستوحشوا من مؤانسة الجاهلين ، و سموا إلى العلو بنور الاخلاص ، و ركبوا في سفينة النجاة ، وأقلعوا بريح اليقين ، وأرسوا بشطّ بحار الرضا يا أرحم الراحمين .

اللّهمّ صلّ على محمد وآل محمد ، واجعلنا من الذين غلقوا باب الشهوة من قلوبهم واستنفذوا من الغفلة أنفسهم ، واستعذبوا مرارة العيش ، واستلأنوا البسط ، وظفروا بحبل النجاة ، وعروة السلامة ، والمقام في دار الكرامة .

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، واجعلنا من الذين تمسكوا بعروة العلم وأدبوا أنفسهم بإلفهم ، وقرأوا صحيفة السيئات ، ونشروا ديوان الخطيئات ، وتجربوا مرارة الكمد ، حتى سلموا من الآفات ، ووجدوا الراحة في المنقلب .

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، واجعلنا من الذين غرسوا أشجار المخطايا نصب رواق القلوب ، وسقوها من ماء التوبة حتى أثمرت لهم ثمر الندامة ، فأطعمتهم على ستور خفيات العلي ، وأرويتهم (١) المخاوف والأحزان والغوم والأشجار ، ونظروا في مرآة الفكر ، فأبصروا جسيم الفطنة ، ولبسوا ثوب الخدمة .

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، واجعلنا من الذين شربوا بكأس الصفاء فأورثهم الصبر على طول البلاء ، فقررت أعينهم بما وجدوا من العين ، حتى تولت قلوبهم في الملكوت ، وجالت بين سرائر حجب الجبروت ، ومالت أرواحهم إلى ظل برد المشتاقين ، في رياض الراحة ، ومعدن العز ، وعرصات المخلدين .

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، واجعلنا من الذين رتعوا في زهرة ربيع الفهم حتى تسامى بهم السمو إلى أعلى عليين ، فرسموا ذكر هيبك في قلوبهم حتى ناجت ألسنة القلوب الخفية بطول استغفار الوحدة في محاريب قدس رهبانيسة (٢) الخاشعين ، وحتى لاذب أبصار القلوب نحو السماء ، وعبرت أيمنة (٣) النواحين بين مصاف الكروبيين ، ومجالسة الرُوحانيين ، لهم زفرات أحرقت القلوب عند إرسال الفكر في مراتع الاحسان بين يديك ، وأنضجت نار الخشية منابت الشهوات من قلوبهم ، وسكنت بين خوافي طابق (٤) الغفلات من صدورهم ، فأنبه ذكر رقاد قلوبهم .

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ واجعلنا من الذين اشتغلوا بالذكر عن الشهوات وخالفوا دواعي العزّة بواضحات المعرفة ، وقطعوا أستار نار الشهوات بنضح ماء التوبة

(١) آمنهم خ ل . (٢) وحدانية خ ل .

(٣) الهينة وقد يقلب الهاء همزة : الصوت الخفي كالزمرة .

(٤) أطباق خ ل .

وغسلوا أوعية الجهل بصفو ماء الحياة ، حتى جالت في مجالس الذكر رطوبة ألسنة
الذاكرين .

اللهم صل على محمد وآل محمد واجعلنا ممن سهلت له طريق الطاعة بالتوفيق
في منازل الأبرار ، فحيوا وقرّبوا وكرموا وزينوا بخدمتك .

اللهم صل على محمد وآل محمد واجعلنا من الذين أرسلت عليهم ستور (١)
عصمة الأولياء ، وخصصت قلوبهم بطهارة الصفاء ، وزينتها بالفهم والحياة في منزل
الأصفياء ، وسيّرت همومهم في ملكوت سمواتك حجباً حجباً حتى ينتهي إليك
واردها ، ومتّع أبصارنا بالجولان في جلالك لتسهرنا عما نامت قلوب الغافلين
واجعل قلوبنا معقودة بسلاسل النور ، وعلقها من أركان عرشك بأطناب الذكر
واشغلها بالنظر إليك عن شرّ مواقف المختاتين ، وأطلقها من الأسر لتجول في خدمتك
مع الجوّالين ، واجعلنا بخدمتك للعباد والأبدال في أقطارها طلاباً ، وللخاصة
من أصفياك أصحاباً ، وللمريدين المتعلقين ببابك أحبّاء .

اللهم صل على محمد وآل محمد واجعلنا من الذين عرفوا أنفسهم ، وأيقنوا
بمستقرّهم ، فكانت أعمارهم في طاعتك تفتى ، وقد نحتل أجسادهم بالحزن ، وإن
لم تبّل ، وهديت إلى ذكرك وإن لم تبلغ إلى مستراح الهدى .

اللهم صل على محمد وآل محمد ، واجعلنا من الذين فتقت لهم رتق عظيم غواشى
جفون حدق عيون القلوب (٢) حتى نظروا إلى تدبير حكمتك و شواهد حجب
بيّناتك ، فعرفوك بمحصول فطن القلوب ، وأنت في غوامض سترات حجب القلوب
فسبحانك أيّ عين تقوم بها نصب نورك ، أم ترقأ إلى نور ضياء قدسك ، أو أيّ

(١) شئون خ ل .

(٢) شبه عليه السلام الغواشى العارضة الطارئة على القلب الحاملة بينه وبين ادراكه
الحقائق (من الجهل والعمى والشهوات واللذات وغير ذلك) بالاجتنان التي تنسدل من
أعلى الحدة وتنطبق على العيون فلا تقدر على الابصار ، ثم سئل الله عز وجل أن يفتق رتق
هذه الغواشى عن عين قلبه .

فهم يفهم ما دون ذلك إلاّ الأبصار التي كشفت عنها حجب العميّة ، فرقت أرواحهم على أجنحة الملائكة ، فسمّاهم أهل الملكوت ذوّاراً ، و أسماهم أهل الجبروت عمّاراً ، فتردّوا في مصافّ المسبّحين ، و تعلّقوا بحجاب القدرة ، و ناجوا ربّهم عند كلّ شهوة ، فحرّقت قلوبهم حجب النور ، حتّى نظروا بعين القلوب إلى عزّ الجلال في عظم الملكوت ، فرجعت القلوب إلى الصدور على النيّات (١) بمعرفة توحيدك فلا إله إلاّ أنت وحدك لا شريك لك ، تعاليت عمّا يقول الظالمون علواً كبيراً .

إلهي في هذه الدّنيا همومٌ و أحزانٌ و غموم و بلاءٌ ، و في الآخرة حساب و عقاب ، فأين الراحة والفرج ، إلهي خلّقني بغير أمرئ ، و تميتني بغير إذني ، و وكلت فيّ عدوّاً لي له عليّ سلطان ، يسلك بي البلايا مغروراً ، و قدت لي استمسك فكيف استمسك إن لم تمسكني .

اللّهم صلّ على محمّد وآل محمّد ، و ثبتني بالقول الثابت في الدّنيا والآخرة و ثبتني بالعروة الوثقى الّتي لا انفصام لها يا أرحم الراحمين ، يامن قال ادعوني فاني فاني قريب أجيب دعوة الداعي إذا دعان ، و قد دعوتك يا إلهي كما أمرتني فاستجب لي كما وعدتني إنك لا تخلف الميعاد .

اللّهم صلّ على محمّد وآل محمّد واغفر لي و لوالديّ و ما ولدا ، و من ولدت و ما توالدوا و لأهلي و ولدي و أقاربي و إخواني فيك و جيرانني من المؤمنين و المؤمنات الأحياء منهم و الأموات ، و لاخواننا الّذين سبقونا بالإيمان ، و لا تجعل في قلوبنا غلاً للّذين آمنوا ربّنا إنك رؤوف رحيم .

مناجاة له اخرى صلوات الله عليه :

إلهي حرمني كلّ مسؤل رفده ، و منعني كلّ مأمول ما عنده ، و أخلفني من كنت أرجوه لرغبة و أقصده لرهبة ، و حال الشكّ في ذلك يقيناً والظنّ عرفاناً . واستحال الرجاء يأساً ، و ردّتني الضّرورة إليك حين خابت آمالي ، و انقطعت أسبابي و أيقنت أنّ سعيمي لا يفلح ، واجتهادي لا ينجح إلاّ بمعونتك ، وأنّ مرّيتي بالخير لا يقدر على إنالتي إلّاه إلاّ باذنك .

فَأَسْأَلُكَ أَنْ تَصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٌ وَآلُ مُحَمَّدٍ ، وَأَغْنِي بِأَرْبٍ بِكَرَمِكَ عَنْ لَوْثِ الْمُسْؤُولِينَ
وَبِاسْعَافِكَ عَنْ خِيْبَةِ الْمَرْجُوِّينَ ، وَأَبْدِلْنِي مَخَافَتِكَ مِنْ مَخَافَةِ الْمَخْلُوقِينَ ، وَاجْعَلْنِي
أَشَدَّ مَا أَكُونُهُ لَكَ خَوْفًا ، وَأَكْثَرًا مَا أَكُونُهُ لَكَ ذِكْرًا ، وَأَعْظَمَ مَا أَكُونُ مِنْكَ حَزْرًا
إِذَا زَالَتْ عَنِّي الْمَخَافُوفُ ، وَانْزَا حَتَّ الْمَكَارِهِ ، وَانْصَرَفَتْ عَنِّي الْمَخَافُوفُ ، حِينَ يَأْمَنُ
الْمَغْرُورُونَ مَكْرَكَ ، وَيَنْسَى الْجَاهِلُونَ ذِكْرَكَ ، وَلَا تَجْعَلْنِي مِمَّنْ يَبْطِرُهُ الرَّخَاءُ
وَيَصْرَعُهُ الْبَلَاءُ ، فَلَا يَدْعُوكَ إِلَّا عِنْدَ حُلُولِ نَازِلَةٍ ، وَلَا يَذْكُرُكَ إِلَّا عِنْدَ وَقُوعِ جَائِحَةٍ
فَيَصْرَعُ لَكَ خُدَّهَ ، وَتَرْفَعُ بِالمَسْئَلَةِ إِلَيْكَ يَدَهُ ، وَلَا تَجْعَلْنِي مِمَّنْ عِبَادَتُهُ لَكَ خَطَرَاتُ
تَعْرِضُ دُونَ دَوَائِمِهَا الْفِتَرَاتُ ، فَيَعْلَمُ بِشَيْءٍ مِنَ الطَّاعَةِ مِنْ يَوْمِهِ ، وَيَمْلُ الْعَمَلُ فِي غَدِهِ
لَكِنْ سَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَاجْعَلْ كُلَّ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِي مُوفِيًا عَلَى أَمْسِهِ ، مُقْصِرًا عَنْ
غَدِهِ ، حَتَّى تَتَوَفَّأَنِي وَقَدْ أَعْدَدْتُ لِيَوْمِ الْمَعَادِ تَوْفِيرَةَ الزَّادِ ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

و له صلوات الله عليه مناجاة اخرى :

إِلَهِي وَ مَوْلَايَ وَ غَايَةَ رَجَائِي ، أَشْرَقْتَ مِنْ عَرْشِكَ عَلَى أَرْضِيكَ وَ مَلَائِكَتِكَ
وَسَكَّانِ سَمَاوَاتِكَ ، وَقَدْ انْقَطَعَتِ الْأَصْوَاتُ ، وَسَكُنَتِ الْحَرَكَاتُ ، وَالْأَحْيَاءُ فِي الْمَضَاجِعِ
كَالْأَمْوَاتِ ، فَوَجَدْتُ عِبَادَكَ فِي شَتَّى الْحَالَاتِ : فَمِنْهُ خَائِفٌ لِحُجَا إِلَيْكَ فَأَمْنَتَهُ ، وَمَذْنِبٌ
دَعَاكَ لِلْمَغْفِرَةِ فَأُجِبْتَهُ ، وَرَاقِدٌ اسْتَوْدَعَكَ نَفْسَهُ فَحَفِظْتَهُ ، وَضَالٌّ اسْتَرْشَدَكَ فَأَرْشَدْتَهُ
وَمَسَافِرٌ لَازِ بِكَ نَفْسُكَ فَأَوْيْتَهُ ، وَذِي حَاجَةٍ نَادَاكَ لَهَا فَلَبَّيْتَهُ ، وَنَاسِكٌ أَفْنَى بِذِكْرِكَ
لَيْلَهُ فَأَحْظَيْتَهُ ، وَبِالْفُوزِ جَازِيْتَهُ ، وَجَاهِلٌ ضَلَّ عَنْ الرُّشْدِ وَعَوَّلَ عَلَى الْجِلْدِ مِنْ نَفْسِهِ
فَخَلَّيْتَهُ .

إِلَهِي فَبِحَقِّ الْأَسْمِ الَّذِي إِذَا دُعِيتَ بِهِ أُجِيبْتَ ، وَبِالْحَقِّ الَّذِي إِذَا أُقْسِمْتَ بِهِ
أُوجِبْتَ ، وَبِصَلَوَاتِ الْعَتَرَةِ الْهَادِيَةِ ، وَالْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ
وَاجْعَلْنِي مِمَّنْ خَافَ فَأَمْنَتَهُ ، وَدَعَاكَ لِلْمَغْفِرَةِ فَأُجِبْتَهُ ، وَاسْتَوْدَعَكَ نَفْسَهُ فَحَفِظْتَهُ
وَاسْتَرْشَدَكَ فَأَرْشَدْتَهُ ، وَلَا ذِبْكَ نَفْسُكَ فَأَوْيْتَهُ ، وَنَادَاكَ لِلْحَوَائِجِ فَلَبَّيْتَهُ ، وَأَفْنَى بِذِكْرِكَ
لَيْلَهُ فَأَحْظَيْتَهُ ، وَبِالْفُوزِ جَازِيْتَهُ ، وَلَا تَجْعَلْنِي مِمَّنْ ضَلَّ عَنْ الرُّشْدِ ، وَعَوَّلَ عَلَى
الْجِلْدِ مِنْ نَفْسِهِ ، فَخَلَّيْتَهُ .

إلهي غلقت الملوك أبوابها ، و وكلت بها حجائبها ، وبابك مفتوح لقاصديه
وجودك موجود لطالبيه ، وغفرانك مبذول لمؤمليه ، وسلطانك دامغ لمستخقيه .
إلهي خلّت نفسي بأعمالها بين يديك ، وانتصبت بالرغبة خاضعةً لديك
ومستشفعة بكرمك إليك ، فبصلوات العترة الهادية والملائكة المسبحين صلّ على .
سيدنا محمد وآله الطاهرين ، واقض حاجاتها ، وتغمّد هفواتها ، وتجاوز فرطاتها
فالويل لها إن صادفت نقمتك ، والفوز لها إن أدركت رحمتك ، فيامن يخاف عدله
ويرجى فضله ، صلّ على محمد وآله ، واجعل دعائي منوطاً بالاجابة ، وتسبيحي
موصولاً بالاثابة ، وليلى مقروناً بعظيم صباح سلف من عمرى بركة وإيماناً وأوفاء
سعادة وأمناً ، إنك خير مسؤول ، وأكرم مأمول ، وأنت على كل شيء قدير .

و له صلى الله عليه دعاء الشكر :

يا من فضل إنعامه إنعام المنعمين ، وعجز عن شكره شكر الشاكرين ، وقد
جربّت غيرك من المأمولين بغيري من السائلين ، فاذا كلّ قاصد لغيرك مردودٌ
وكلّ طريق سواك مسدود ، إذ كلّ خير عندك موجود ، وكلّ خير عند سواك
مفقود ، يا من إليه به توسّلت ، وإليه به تسبّبت وتوصّلت ، وعليه في السراء
والضراء عوّلت وتوتوكلّت ، ما كنت عبداً لغيرك فيكون غيرك لي مولى ، ولا كنت مرزوقاً
من سواك فأستديمه عادة الحسنى ، وما قصدت باباً إلاّ بابك فلا تطردني من بابك
الأدنى ، يا قديراً لا يؤوده المطالب ، ويا مولى يبغيه كلّ راغب ، حاجاتي مصروفة
إليك ، وآمالي موقوفة لديك ، كلّما وفقّقتني له من خير أحمله وأطيقه ، فأنت
دليلي عليه وطريقه .

يا من جعل الصبر عوناً على بلائه ، وجعل الشكر مادةً لنعمائه ، قد جلّت
نعمتك عن شكري ، فتفضل على إقرارى بعجزى ، بعفو أنت أقدر عليه ، وأوسع
له منّي ، وإن لم يكن لذنبي عندك عذر تقبله فاجعله ذنباً تغفره .
وفي الرواية يقول عليه السلام : وصلّ اللهم على جدّي محمد رسوله وآله الطيبين .

وله صلى الله عليه وآله دعاء :

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَغْفِرُكَ بِإِيَّاكَ مَعَ الْإِصْرَارِ عَلَى الذَّنْبِ لَوْ ، وَتَرْكِي لِلِاسْتِغْفَارِ مَعَ سَعَةِ رَحْمَتِكَ عِزِّ ، إِلَهِي كَمْ تَتَجَبَّبُ إِلَيَّ بِالنِّعَمِ ، وَأَنْتَ عَنِّي غَنِيٌّ ، وَأَتَبَغِّضُ إِلَيْكَ بِالْمَعَاصِي ، وَأَنَا إِلَيْكَ مُحْتَاجٌ ، فَيَا مَنْ إِذَا وَعَدَ وَفَا ، وَإِذَا تَوَاعَدَ عَفَا ، صَلِّ اللَّهُمَّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَافْعَلْ بِي أَوْلَى الْأُمْرِينَ بِكَ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

وله دعاء آخر صلى الله عليه عليه :

اللَّهُمَّ عَفْوِكَ عَنْ ذُنُوبِي ، وَتَجَاوُزِكَ عَنْ خَطَايَايَ ، وَسَتْرِكَ عَلَيَّ قَبِيحِ عَمَلِي أَطْمَعُنِي فِي أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَا أَسْتَحِقُّهُ ، بِمَا أَذْقَنِي مِنْ رَحْمَتِكَ ، وَأَوْلِيْتَنِي مِنْ إِحْسَانِكَ فَصِرْتَ أَدْعُوكَ آمَنًا ، وَأَسْأَلُكَ مُسْتَأْنَسًا لَا خَائِفًا وَلَا وَجَلًا ، مَدْلًا عَلَيْكَ بِإِحْسَانِكَ إِلَيَّ ، عَاتِبًا عَلَيْكَ إِذَا أَبْطَأَ عَلَيَّ مَا قَصَدْتُ فِيهِ إِلَيْكَ ، وَلَعَلَّ الَّذِي أَبْطَأَ عَلَيَّ هُوَ خَيْرٌ لِي لِعِلْمِكَ بِعَوَاقِبِ الْأُمُورِ ، فَلَمْ أَرِ مَوْلَى كَرِيمًا أَصْبَرَ عَلَى عَبْدٍ لَيْثِمٍ مِنْكَ عَلَيَّ ، لَا نَكَ تَحْسَنُ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ وَأَسْأَلُكَ ، وَتَتَوَدَّدُ إِلَيَّ وَأَتَبَغِّضُ إِلَيْكَ ، كَأَنَّ لِي التَّطَوُّلَ عَلَيْكَ ثُمَّ لَمْ يَمْنَعْكَ ذَلِكَ مِنَ الرَّأْفَةِ بِي وَالْإِحْسَانِ إِلَيَّ وَإِنِّي لَا أَعْلَمُ أَنَّ وَاحِدًا مِنْ ذُنُوبِي يَوْجِبُ لِي أَلِيمَ عَذَابِكَ ، وَيَحِلُّ بِي شَدِيدَ عِقَابِكَ ، وَلَكِنْ الْمَعْرِفَةُ بِكَ وَالثِّقَةُ بِكَرَمِكَ ، دَعَانِي إِلَى التَّعَرُّضِ لَذَلِكَ ...
وتدعو بما أحببت .

دعاء آخر له صلى الله عليه عليه :

اللَّهُمَّ إِنَّكَ دَعَوْتَنِي إِلَى النِّجَاةِ فَعَصَيْتُكَ ، وَدَعَانِي عِدْوًا إِلَى الْهَلَكَةِ فَأُحِبُّهُ فَكُفِّ مَقْتًا عِنْدَكَ أَنْ أَكُونَ لِعِدْوِكَ أَحْسَنَ طَاعَةٍ مِنِّْي لَكَ ، فَوَاسُواثَاهُ إِذْ خُلِقْتَنِي لِعِبَادَتِكَ ، وَوَسَّعْتَ عَلَيَّ مِنْ رِزْقِكَ ، فَاسْتَعْنَتْ بِهِ عَلَى مَعْصِيَتِكَ وَأَنْفَقْتَهُ فِي غَيْرِ طَاعَتِكَ ثُمَّ سَأَلْتُكَ الزِّيَادَةَ مِنْ فَضْلِكَ ، فَلَمْ يَمْنَعْكَ مَا كَانَ مِنِّْي أَنْ عَدْتُ بِحِلْمِكَ عَلَيَّ فَأَوْسَعْتَ عَلَيَّ مِنْ رِزْقِكَ ، وَآتَيْتَنِي أَكْثَرَ مَا سَأَلْتُكَ ، وَلَمْ يَنْهِنِي حِلْمُكَ عَنِّي وَعِلْمُكَ بِي وَقَدَّرْتَكَ عَلَيَّ وَعَفْوِكَ عَنِّي مِنَ التَّعَرُّضِ لِمَقْتِكَ ، وَالتَّمَادِي فِي الْغِيِّ مِنِّْي ، كَأَنَّ الَّذِي تَفْعَلُهُ بِي أَرَاهُ حَقًّا وَاجِبًا عَلَيْكَ ، فَكَأَنَّ الَّذِي نَهَيْتَنِي عَنْهُ أَمَرْتَنِي بِهِ ، وَلَوْ شِئْتَ

ما ترددت إليّ باحسانك ، ولا شكرتني بنعمتك عليّ ولا أخرت عقابك عني بما قدّمت يداي ، ولكنك شكور فعّال لما تريد .

فيامن وسع كل شيء رحمة ارحم عبدك المتعرّض لمقتك الداخل في سخطك الجاهل بك ، الجريّ عليك ، رحمة مننت بها إلي من أحسن طاعتك وأفضل عبادتك إنك لطيف لما تشاء علي كل شيء قدير ، يامن يحول بين المرء وقلبه ، حل بيني وبين التعرّض لسخطك ، وأقبل بقلبي إلي طاعتك ، وأوزعني شكر نعمتك ، وألحقني بالصالحين من عبادك .

اللهم ارزقني من فضلك مالا طيباً كثيراً فاضلاً لا يطغيني وتجارة نامية مباركة لا تلهيني ، وقدرة علي عبادتك ، وصبراً علي العمل بطاعتك ، والقول بالحق ، والصدق في المواطن كلّها ، وشئان الفاسقين ، وأعني على التهجّد لك بحسن الخشوع في الظلم ، والتضرّع إليك في الشدة والرخاء ، وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة والصوم في الهواجر ابتغاء وجهك ، وقرّبني إليك زلفة ، ولا تعرض عني لذنب ركبته ، ولا لسيئة أتيتها ، ولا لفاحشة أنا مقيم عليها راج للتوبة عليّ منك فيها ، ولا لخطأ وعمد كان مني عملته ، أو أمرت به ، صفحت لي عنه أو عاقبتني عليه ، سترته عليّ أو هتكته ، وأنا مقيم عليه أو تائب إليك منه ، أسئلك بحقك الواجب علي جميع خلقك ، لمّا طهرتني من الآفات ، وعافيتني من اقتراف الآثام ، بتوبة منك ، عليّ ، ونظرة منك إليّ ترضى بها عني ، وحبابتك لي بنعمة موصولة بكرامة تبلغ بي شرف الجنة ، ومرافقة محمّد وأهل بيته صلى الله عليه وعليهم آمين رب العالمين .

دعاء آخر له صلوات الله عليه :

اللهم إنني أسئلك أموراً تفضلت بها علي كثير من خلقك من صغير أو كبير من غير مسألة منهم لك ، فان تجدبها عليّ فمنّة من مننك ، وإلا تفعل فلست ممّن يشارك في حكمه ولا يؤامر في خلقه ، فان تك راضياً فأحقّ من أعطيته ماسألك من رضيت عنه مع هوان ما قصدت فيه إليك عليك ، وإن تك ساخطاً فأحقّ من عفا أنت

وأكرم من غفر و عاد بفضل على عبده فأصلح منه فاسداً وقوم منه أوداً ، وإن
أخذتني بقبيح عملي فواحد من جرمي يحل عذابك بي .
و من أنا في خلقك يامولاي وسيدي ، فوعزتك ما تزيّن ملكك حسناتي
ولا تقبحه سيئاتي ، ولا ينقص خزائنك غناي ، ولا يزيد فيها فقري ، وما صلاحي
وفسادي إلا إليك ، فإن صيّرني صالحاً كنت ، وإن جعلتني فاسداً لم يقدر على
صلاح سواك ، فما كان من عمل سيئ أتيته فعليّ علم منّي بأنك ترائني
وأنت غير غافل عني ، مصدّق منك بالوعيد لي ، ولمن كان في مثل حالي ، واثق
بعد ذلك منك بالصفح الكريم ، والعفو القديم ، والرحمة الواسعة ، فجزّأني على
معصيتك ما أدقنتني من رحمتك ووئوبي على محارمك ، مارأيت من عفوك ، ولو خفت
تعبيل نقمك لأخذت حذري منك كما أخذته من غيرك ممّن هودونك ممّن خفت
سطوته ، فاجتنبت ناحيته ، وما توفيقني إلا بك فلا تكلني إلى نفسي برحمتك فأعجز
عنها ، ولا إلى سواك فيخذلني ، وقد سألنك من فضلك ما لا أستحقّه بعمل صالح
قدّمته ، ولا آيس منه لذنوب عظيم ركبته ، لتقديم الرجاء فيك وعظيم الطمع منك
الذي أوجبتني على نفسك من الرحمة فالأمر لك وحدك لاشريك لك والخلق
عيالك ، وكل شيء خاضع لك .

ملكك كثير ، وعدلك قديم ، وعطاؤك جزيل ، وعرشك كريم ، وثناؤك رفيع
وذكرك أحسن ، وجارك أمتع ، وحكمك نافذ ، وعلمك جَمّ ، وأنت أوّل آخر
ظاهر باطن بكل شيء عليم ، عبادك جميعاً إليك فقراء ، وأنا أفقرهم إليك لذنوب
تغفره ، ولفقر تعجزه ، ولعائلة تُغنيها ، ولعودة تسترها ، ولخطئة تشدّها ، ولسيئة
تتجاوز عنها ، ولفساد تصلحه ، ولعمل صالح تنقبضه ، ولكلام طيب ترفعه ، ولبدن
تعافيه .

اللهم إنّك شوقتنني إليك ، ورغبتني فيما لديك ، وتعطفتني عليك ، وأرسلت
إليّ خير خلقك يتلو عليّ أفضل كتبك ، فأمنت برسوك ولم أفتد بهداه ، وصدقت
بكتابك ولم أعمل به ، وأبغضت لقاءك لضعف نفسي ، وعصيت أمرك لخبيث عملي

ورغبت عن سننك لفساد ديني ، ولم أسبق إلى رؤيتك لقساوة قلبي .
 اللهم إنك خلقت جنّة لمن أطاعك ، وأعددت فيها من النعيم المقيم ما لا يخطر
 على القلوب ، ووصفتها بأحسن الصفة في كتابك ، وشوّقت إليها عبادك ، وأمرت
 بالمسابقة إليها ، وأخبرت عن سكّانها وما فيها من حُورٍ عِينٍ كأنّهنّ بيض مكنون
 وولدان كاللؤلؤ المنثور ، وفاكهة ونخل ورمّان ، وجنّات من أعناب ، وأنهار من
 طيب الشراب ، وسندس واستبرق وسلسبيل وريحق مختوم وأسورة من فضة ، وشراب
 طهور ، وملك كبير ، وقلت من بعد ذلك تباركت وتعاليت : « فلا تعلم نفس ما أخفي لهم
 من قرّة أعين جزاء بما كانوا يعملون » .

فنظرت في عملي فرأيتّه ضعيفاً يامولاي ، وحاسبت نفسي فلم أجِدني أقوم بشكر
 ما أنعمت عليّ ، و عددت سيئاتي فأصبتها تسترق حسناتي ، فكيف أطمع أن أنال
 جنّتك بعملِي ، وأنا مرتين بخطيئتي ، لا كيف يامولاي إن لم تداركني منك برحمة
 تمنّ بها عليّ في منن قد سبقت منك لا أحصيها تختم لي بها كرامتك فطوبى لمن
 رضيت عنه ، وويل لمن سخطت عليه ، فارض عني ولا تسخط عليّ يامولاي .

اللهم و خلقت ناراً لمن عصاك ، وأعددت لأهلها من أنواع العذاب فيها
 ووصفته وصنفته من الحميم والغساق ، والمهل ، والضريع ، والصديد ، والغسلين
 والزّقوم ، والسلاسل ، والأغلال ، ومقامع الحديد ، والعذاب الغليظ ، والعذاب
 الشديد ، والعذاب الملهين ، والعذاب المقيم ، وعذاب الحريق ، وعذاب السموم
 وظلّ من يحموم ، وسراويل القطران ، وسراياقات النار ، والنحاس ، والزّقوم
 والحطمة ، والهاوية ، ولظى ، والنار الحامية ، والنار الموقدة التي تطلع على الأفئدة
 والنار الموصدة ذات العمد الممدّدة ، والسّعير ، والحميم ، والنار التي لا تطفأ ، والنار
 التي تكاد تميز من الغيظ ، والنار التي وقودها الناس والحجارة ، والنار التي يُقال
 هل امتلأت؟ فتقول هل من مزيد ، والدرك الأسفل من النار .

فقد خفت يا مولاي إذ كنت لك عاصياً أن أكون لها مستوجباً لكبير ذنبي
 وعظيم جرمي ، وقديم إساءتي ، وأفكر في غناك عن عذابي ، وفقرّي إلى رحمتك

يامولاي ، مع هوان ما طمعت فيه منك عليك ، وعسره عندي ويسره عليك ، وعظيم قدره عندي ، وكبير خطره لدى ، وموقعه مني ، مع جودك بجسيم الأمور ، وصفحك عن الذنب الكبير ، لا يتعاظمك ياسيدي ذنب أن تغفره ، ولا خطيئة أن تحط بها عنّي وعمّن هو أعظم جرماً منّي ، لصغر خطري في ملكك ، مع تضرّعي وثقتي بك وتوكلّي عليك ، ورجائي إليك ، وطمعي فيك ، فيحول ذلك بيني وبين خوفاً من دخول النار .

ومن أنا ياسيدي فتقصد قصدي بغضب يدوم منك عليّ ، تريد به عذابي ، ما أنا في خلقك إلاّ بمنزلة الذرّة في ملكك العظيم ، فهب لي نفسي بجودك وكرمك فانك تجد منّي خلقاً ولا أجد منك و بك غنى عنّي ، ولا غناي حتّى تلحقني بهم فتصيرني معهم إنك أنت العزيز الحكيم .

ربّ حسنت خلقي ، وعظمت عافيتي ، ووسّعت عليّ في رزقي ، و لم تنزل تنقلني من نعمة إلى كرامة ، ومن كرامة إلى فضل ، تجدّد لي ذلك في ليلي ونهارى لأعرف غير ما أنا فيه حتّى ظننت أن ذلك واجب عليك لي ، وأنته لا ينبغي لي أن أكون في غير مرتبتي ، لأنّي لم أدرك العظيم البلاء فأجد لذّة الرّخاء ، ولم يذلني الفقر فأعرف فضل الأمن ، فأصبحت وأمسيّت في غفلة ممّافيه غيرى ممّن هو دوني فكفرت ولم أشكر بلاءك ، ولم أشكّ أن الذي أنا فيه دائم غير زائل عنّي ، لا أحدث نفسي بانتقال عافية وتحويل فقر ، ولا خوف ولا حزن في عاجل دنياى وآجل آخرتي فيحول ذلك بيني وبين التضرّع إليك في دوام ذلك لي ، مع ما أمرتني به من شكرك و وعدتني عليه من المزيد من لديك .

فسهوت ولهوت ، وغفلت وأمنت ، وأشرت وبطرت وتهاونت حتّى جاء التغير مكان العافية ، بحلول البلاء ، ونزل الضرّ بمنزلة الصحة و بأنواع السقم والأذى وأقبل الفقر بازاء الغنى ، فعرفت ما كنت فيه للذى صرت إليه فسألتك مسألة من لا يستوجب أن تسمع له دعوة لعظيم ما كنت فيه من الغفلة ، وطلبت طلبه من لا يستحقّ نجاح الطلبه ، للذى كنت فيه من اللّهُو والفترة ، وتضرّعت تضرّع من لا يستوجب

الرحمة لما كنت فيه من الزهو والاستطالة ، فرضيت بما إليه صيرتني و إن كان الضر قد مسني ، والفقر قد أذلني ، والبلاء قد حل بي .
فإن يك ذلك من سخط منك فأعوذ بحلمك من سخطك ، و إن كنت أردت أن تبلوني فقد عرفت ضعفي وقلة حيلتي ، إذ قلت تباركت و تعاليت « إنَّ الانسان خلق هلوعاً ۖ إذا مسه الشرُّ جزوعاً ۖ وإذا مسه الخير منوعاً » (١) و قلت عزيت من قائل (٢) « وأما الانسان إذا ما ابتليه ربه فأكرمه ونعمه فيقول ربي أكرمني ۖ وأما إذا ما ابتليه فقدر عليه رزقه فيقول ربي أهانني » (٣) و قلت جلّيت من قائل « إنَّ الانسان ليطغى ۖ أن رآه استغنى » (٤) و قلت سبحانه : « وإذا مسكم الضرُّ فإليه تجأرون » (٥) و قلت عزيت و جلّيت « وإذا مسَّ الانسان ضرٌّ دعا ربه منيباً إليه ثمَّ إذا خوله نعمة منه نسي ما كان يدعو إليه من قبل » (٦) و قلت « وإذا مسَّ الانسان الضرُّ دعا لنا لجنبه أو قاعداً أو قائماً فلمَّا كشفنا عنه ضرُّه مرَّ كأن لم يدعنا إلى ضرِّ مسّه » (٧) و قلت : « ويدع الانسان بالشرِّ دعاءه بالخير وكان الانسان عجولاً » (٨) .

صدقت يا سيدي ومولاي هذه صفاتي التي أعرفها من نفسي ، وقد مضى علمك في يا مولاي ، ووعدتني منك وعداً جسناً أن أدعوك فتستجيب لي ، فأنا أدعوك كما أمرتني فاستجب لي كما وعدتني ، وزدني من نعمتك وعافيتك وكلاءتك وسترِكَ ، وانقلني ممّا أنا فيه إلى ما هو أفضل منه ، حتّى تبلغ بي فيما أنا فيه رضاك

(١) المعارج : ١٩-٢١ .

(٢) عزيت من باب التفعيل ، اصله عززت ، أبدل الزاء الثالثة ياء استئقالات اجتماع الامثال كما قالوا تظنّي تظنياً من الظن وتقضى تقضياً من القض ، وهكذا جلّيت فيما يأتي من كلامه عليه السلام .

(٣) الفجر : ١٥ - ١٦ .

(٤) الملق : ٦ .

(٥) النحل : ٥٣ .

(٦) الزمر : ٨ .

(٧) يونس : ١٢ .

(٨) اسرى : ١١ .

وَأُنَالُ بِهِ مَا عِنْدَكَ فِيمَا أَعَدَدْتَهُ لِأَوْلِيَائِكَ وَأَهْلِ طَاعَتِكَ ، مَعَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشَّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ ، وَحَسَنَ أَوْلَئِكَ رَفِيقاً ، فَارْزُقْنَا فِي دَارِكَ دَارَ الْمَقَامِ ، فِي جَوَارِ مَجْدِ الْحَبِيبِ زَيْنِ الْقِيَامَةِ ، تَمَامَ الْكَرَامَةِ ، وَدَوَامِ النِّعْمَةِ ، وَمَبْلَغِ السَّرُورِ ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَعَلَى آلِهِ ، وَسَلَّمْ تَسْلِيماً كَثِيراً وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

٢٠- ق : دعاء لزين العابدين عليه السلام :

يَا عَزِيزَ أَرْحَمِ ذُلِّي ، يَا غَنِيَّ أَرْحَمِ فَقْرِي ، يَا قَوِيَّ أَرْحَمِ ضَعْفِي ، بِمَنْ يَسْتَعِيْثُ الْعَبْدُ إِلَّا بِمَوْلَاهُ ، إِلَى مَنْ يَطْلُبُ الْعَبْدُ إِلَّا إِلَى سَيِّدِهِ إِلَى مَنْ يَتَضَرَّعُ الْعَبْدُ إِلَّا إِلَى خَالِقِهِ ، بِمَنْ يَلُوْذُ الْعَبْدُ إِلَّا بِرَبِّهِ ، إِلَى مَنْ يَشْكُو الْعَبْدُ إِلَّا إِلَى رَازِقِهِ اَللَّهُمَّ مَا عَمِلْتُ مِنْ خَيْرٍ فَهُوَ مِنْكَ لِأَحَدٍ لِي عَلَيْهِ ، وَ مَا عَمِلْتُ مِنْ سُوءٍ فَقَدْ حَذَرْتَنِيهِ فَلَا عَذْرَ لِي فِيهِ ، اَللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ سُؤَالَ الْخَاضِعِ الذَّلِيلِ ، وَأَسْأَلُكَ سُؤَالَ الْعَائِذِ الْمُسْتَغِيثِ ، وَأَسْأَلُكَ سُؤَالَ مَنْ يَبُوءُ بِذَنْبِهِ ، وَيَعْتَرِفُ بِخَطِيئَتِهِ ، وَأَسْأَلُكَ سُؤَالَ مَنْ لَا يَجِدُ لِعَثْرَتِهِ مَقِيلًا ، وَلَا لَضَرْبِهِ كَاشِفًا وَلَا لِكُرْبَتِهِ مُفَرِّجًا ، وَلَا لَغَمَّةٍ مُرَوِّجًا ، وَلَا لِفَاقَتِهِ سَادًّا ، وَلَا لَضَعْفِهِ مُقَوِّيًا إِلَّا أَنْتَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

٢١- د : قَالَ الثَّمَالِيُّ حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ : سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَقُولُ لَيْلَةً فِي مَنَاجَاتِهِ :

إِلَهِنَا وَ سَيِّدَنَا وَمَوْلَانَا لَوْ بَكَيْنَا حَتَّى تَسْقُطَ أَشْفَارُنَا ، وَانْتَجَبْنَا حَتَّى يَنْقَطِعَ أَصْوَاتُنَا ، وَقَمْنَا حَتَّى تَبْيَسَ أَقْدَامُنَا ، وَرَكَعْنَا حَتَّى تَتَخَلَّجَ أَوْصَالُنَا ، وَسَجَدْنَا حَتَّى تَتَفَقَّأَ أَحْدَاقُنَا ، وَأَكَلْنَا تُرَابَ الْأَرْضِ طَوْلَ أَعْمَارُنَا ، وَذَكَرْنَاكَ حَتَّى تَكُلَّ أَلْسِنَتُنَا مَا اسْتَوْجَبْنَا بِذَلِكَ مَحْوَ سَيِّئَةٍ مِنْ سَيِّئَاتِنَا .

أَقُولُ : وَجَدْتُ فِي بَعْضِ الْكُتُبِ هَذَا الدُّعَاءَ مَنْسُوباً إِلَى سَيِّدِ السَّاجِدِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ فِي الْمَنَاجَاةِ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ :

إِلَهِي أَسْأَلُكَ أَنْ تَعَصِمَنِي حَتَّى لَا أَعْصِيكَ ، فَإِنِّي قَدْ بُهَيْتُ وَتَحْيِرْتُ مِنْ كَثْرَةِ الذُّنُوبِ مَعَ الْعَصِيَانِ ، وَمِنْ كَثْرَةِ كَرَمِكَ مَعَ الْإِحْسَانِ ، وَقَدْ كَلَّتْ لِسَانِي كَثْرَةُ ذُنُوبِي

وأذهبت عني ماء وجهي ، فبأي وجه ألقاك ، وقد أخلق الذنوب وجهي ، وبأي لسان أدعوك وقد أخرس المعاصي لساني ، وكيف أدعوك وأنا العاصي ، وكيف لا أدعوك وأنت الكريم ، وكيف أفرح وأنا العاصي ، وكيف أحزن وأنت الكريم وكيف أدعوك وأنا أنا ، وكيف لا أدعوك وأنت أنت ، وكيف أفرح وقد عصيتك وكيف أحزن وقد عرفتك ، وأنا أستحيي أن أدعوك وأنا مصرّ على الذنوب وكيف بعيد لا يدعو سيده ، وأين مفره وملجأه إن يطرده .

إلهي بمن أستغيث إن لم تقلني عثرتي ، ومن يرحمني إن لم ترحمني ، ومن يدركني إن لم تدركني ، وأين الفرار إذا ضاقت لديك أمنيّتي .

إلهي بقيت بين خوف ورجاء ، خوفك يميني ورجاؤك يميني ، إلهي الذنوب صفاتنا ، والعفو صفاتك ، إلهي الشّية نور من أنوارك ، فمحال أن تحرق نورك بنارك .

إلهي الجنّة دار الأبرار ، ولكن ممرّها على النار ، فبالنّار إذ حرمت الجنّة لم أدخل النار ، إلهي وكيف أدعوك وأتمنّي الجنّة مع أفعالي القبيحة وكيف لا أدعوك وأتمنّي الجنّة مع أفعالك الحسنة الجميلة ، إلهي أنا الذي أدعوك وإن عصيتك ، ولا ينسى قلبي ذكرك ، إلهي أنا الذي أرجوك وإن عصيتك ، ولا ينقطع رجائي بكثرة عفوك يا مولاي ، إلهي ذنوبي عظيمة ، ولكن عفوك أعظم من ذنوبي إلهي بعفوك العظيم اغفر لي ذنوبي العظيمة ، فأنّه لا يغفر الذنوب العظيمة إلاّ الرّبّ العظيم .

إلهي أنا الذي أعهذك فأنتقض عهدي ، وأترك عزمي حين يعرض شهوتي فأصبح بطالاً وامسي لاهياً ، وتكتب ما قدّمت يومى وليلتى ، إلهي ذنوبى لا تضرك وعفوك إيّاي لا ينقصك ، فاغفر لي ما لا يضرّك ، وأعطني ما لا ينقصك ، إلهي إن أحرقتني لا ينفعك ، وإن غفرت لي لا يضرّك ، فافعل بي ما لا يضرّك ولا تفعل بي ما لا يضرّك .

إلهي لولا أن العفو من صفاتك ، لما عصاك أهل معرفتك ، إلهي لولا أنك

بالعفو تجودُ لما عصيتك و إلى الذَّنْب أعود ، إلهي لولا أن العفو أحبُّ الأشياء
لديك ، لما عصاك أحبُّ الخلق إليك ، إلهي رجائي منك غفران ، و ظنِّي فيك
إحسان ، أقلمني عثرتي ربِّي ، فقد كان الذي كان ، فيامن له رفق بمن يعاديه ، فكيف
بمن يتولاه و ينجيه ، و يا من كلَّما نودي أجاب ، و يا من بجلاله يُنشئ السحاب
أنت الذي قلت : مَنْ الذي دعاني فلم ألبه ، و من الذي سألتني فلم أعطه ، و من
الذي أقام ببابِي فلم أجبه و أنت الذي قلت أنا الجواد ، و منِّي الجود ، و أنا الكريم
و منِّي الكرم و من كرمي في العاصين أن أكلاهم في مضاجعهم كأنهم لم يعصوني ، و
أتولَّى حفظهم كأنهم لم يذنبوني .

إلهي من الذي يفعل الذُّنوب و من الذي يغفر الذُّنوب ؟ فأنا فعَّال الذُّنوب
و أنت غفار الذُّنوب ، إلهي بئسما فعلتُ من كثرة الذُّنوب والعصيان ، و نعم ما فعلت
من الكرم و الاحسان ، إلهي أنت أغرقتني بالجود و الكرم و العطايا ، و أنا الذي
أغرقت نفسي بالذُّنوب و الجهالة و الخطايا ، و أنت مشهور بالاحسان ، و أنا مشهور
بالعصيان .

إلهي ضاق صدري ، و لست أدري بأيِّ علاجٍ أدوي ذنبي ، فكم أتوب منها
و كم أعود إليها ، و كم أنوح عليها ليلي و نهاري ، فحتَّى متى يكون وقد أفنيت
بها عمري ، إلهي طال حزني ورقَّ عظمي ، و بلي جسمي ، و بقيت الذنوب على ظهري
فإليك أشكو سيدي فقري وفاقتي ، وضعفي وقلَّة حيلتي .

إلهي ينام كلُّ ذي عينٍ و يستريح إلى وطنه ، و أنا وجل القلب ، و عيناى
تنتظران رحمة ربِّي ، فأدعوك يا ربِّ فاستجب دُعائي ، و اقض حاجتي ، و أسرع
باجابتي ، إلهي أنتظر عفوك كما ينتظره المذنبون ، و لست أئس من رحمتك التي
يتوقعها المحسنون ، إلهي أتُحرق بالنار و جهي ، و كان لك مصلياً ؟ إلهي أتُحرق
بالنار عيني و كانت من خوفك باكية ؟ إلهي أتُحرق بالنار لساني و كان للقرآن
تالياً ؟ إلهي أتُحرق بالنار قلبي و كان لك محبباً ؟ إلهي أتُحرق بالنار جسمي
و كان لك خاشعاً ؟ إلهي أتُحرق بالنار أركانِي و كانت لك ركعاً سجداً .

إلهي أمرت بالمعروف وأنت أولى به من المأمورين ، وأمرت بصلوة السُّؤَالِ وأنت خيرُ المسؤولين ، إلهي إنَّ عندَّ بَتْنِي فَعْبِدَ خَلْقَتَهُ لَمَّا أَرَدْتَهُ فَعَدَّ بَتَهُ ، وإنَّ أَنْجِيَتْنِي فَعْبِدَ وَجَدَتَهُ مُسِيئاً فَأَنْجِيَتَهُ ، إلهي لاسبيل لي إلى الاحتراس من الذَّنْبِ إِلَّا بِعَصْمَتِكَ ولا وصول لي إلى عمل الخير إِلَّا بِمَشِيَّتِكَ ، فكيف لي بالاحتراس ما لم تُدْرِكْنِي فِيهِ عَصْمَتُكَ .

إلهي سترت عليَّ في الدنيا ذُنُوباً ولم تُظْهِرْهَا ، فلا تَفْضَحْنِي بِهَا يَوْمَ الْقِيَمَةِ علي رؤس العالمين ، إلهي جودك بسط أملِي ، وشُكْرُكَ قَبْلَ عَمَلِي ، فَسَرُّنِي بِمِلْقَائِكَ عِنْدَ اقْتِرَابِ أَجَلِي ، إلهي إذا شَهِدَ لِي الْإِيْمَانُ بِتَوْحِيدِكَ ، و نَطَقَ لِسَانِي بِتَحْمِيدِكَ وَدَلَّنِي الْقُرْآنَ عَلَى فَوَاضِلِ جُودِكَ ، فَكَيْفَ يَنْتَظِعُ رَجَائِي بِمَوْعُودِكَ ، إلهي أَنَا الَّذِي قَتَلْتُ نَفْسِي بِسَيْفِ الْعَصِيَانِ ، حَتَّى اسْتَوْجِبْتُ مِنْكَ الْقَطِيعَةَ وَالْجِرْمَانَ . فَالْأَمَانُ الْأَمَانُ ، هَلْ بَقِيَ لِي عِنْدَكَ وَجْهٌ لِإِحْسَانِ .

إلهي عصاك آدم فغفرتهُ ، وعصاك خلق من ذرِّيته ، فيا من غفَى عن الوالد معصيته ، اعف عن الولد العصاة لك من ذرِّيته ، إلهي خلقت جنَّتَكَ لِمَنْ أَطَاعَكَ ووعدت فيها ما لا يخطرُ بالقلوب ، ونظرتُ إلى عَمَلِي فَرَأَيْتُهُ ضَعِيفاً يَا مَوْلَايَ ، وَحَاسِبْتُ نَفْسِي فَلَمْ أَجِدْ أَنْ أَقُومَ بِشُكْرِكَ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ ، وَخَلَقْتَ نَاراً لِمَنْ عَصَاكَ ، وَوَعَدْتَ فِيهَا أَنْكَالاً وَجَحِيماً وَعَذَاباً ، وَقَدْ خَفْتُ يَا مَوْلَايَ أَنْ أَكُونَ مُسْتَوْجِباً لَهَا لِكَبِيرِ جُرْأَتِي ، وَعَظِيمِ جُرْمِي ، وَقَدِيمِ إِسَاءَتِي ، فَلَا يَتَعَاظَمُكَ ذَنْبُ تَغْفِرْهُ لِي ، وَلَا لِمَنْ هُوَ أَعْظَمُ جُرْماً مِنِّي لِصَغَرِ خَطَرِي فِي مَلِكِكَ ، مَعَ يَقِينِي بِكَ ، وَتَوَكُّلِي وَرَجَائِي لَدَيْكَ .

إلهي جعلت لي عدواً يدخل قلبي ، ويحل محل الرأْي والفكرة مِنِّي ، وَأَيْنَ الْفِرَارُ إِذَا لَمْ يَكُنْ مِنْكَ عَوْنٌ عَلَيْهِ ، إلهي إِنَّ الشَّيْطَانَ فَاجِرٌ خَبِيثٌ ، كَثِيرُ الْمَكْرِ شَدِيدُ الْخُصُومَةِ ، قَدِيمُ الْعَدَاوَةِ ، كَيْفَ يَنْجُو مَنْ يَكُونُ مَعَهُ فِي دَارٍ ، وَهُوَ الْمَحْتَالُ إِلَّا أَنِّي أَجْدُ كَيْدَهُ ضَعِيفاً ، فَأَيُّكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ، وَإِيَّاكَ نَسْتَحْفِظُ ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ، يَا كَرِيمُ يَا كَرِيمُ يَا كَرِيمُ .

ومنها المناجاة الخمسة عشرة ملولانا على بن الحسين صلوات الله عليهما وقد وجدت بها مروية عنه عليه السلام في بعض كتب الأصحاب رضوان الله عليهم :

المناجاة الاولى مناجاة التائبين [ليوم الجمعة] :

بسم الله الرحمن الرحيم إلهي ألبستني الخطايا ثوب مذلتى، وجللتني التباعد منك لباس مسكنتى، وأمات قلبي عظيم جنايتي (١) فأحيه بتوبة منك يا أملئ وبغيتى ويا سؤلى ومُنيتى، فوعزتك ما أجد لذنوبي سواك غافراً، ولا أرى لكسرى غيرك جابراً، وقد خضعت بالانابة إليك، وعنوت بالاستكانة لديك، فان طردتنى من بابك فبمن ألوذ؟ وإن رددتنى عن جنابك فبمن أعود؟ فوا أسفاً من خجلتى واقتضاحى، ووالهفا من سوء عملى واجتراحى .

أُسئلك يا غافر الذنب الكبير، ويا جابر العظم الكسير، أن تهب لى موبقات الجرائر، وتستر على فاضحات السرائر، ولا تُخلنى في مشهد القيامة من برد عفوك وغفرك (٢) ولا تُعرنى من جميل صفحك وسترك، إلهي ظلل على ذنوبى غمام رحمتك، وأرسل على عيوبى سحاب رحمتك، إلهي هل يرجع العبد الا بقى إلا إلى مولاه، أم هل يجيره من سخطيه أحد سواه، إلهي إن كان الندم على الذنب توبة، فاننى وعنك من النادمين، وإن كان الاستغفار من الخطيئة حطة فاننى لك من المستغفرين، لك العتبى حتى ترضى، إلهي بقدرتك على توب على، وبحلمك عني اعف عني، وبعلمك بى ارفق بى .

إلهي أنت الذي فتحت لعبادك باباً إلى عفوك سميتهُ التوبة فقلت : «توبوا إلى الله توبة نصوحاً» (٣) فما عُدز من أغفل دخول الباب بعد فتحه، إلهي إن كان قبْح الذنب من عبدك، فليحسن العفو من عندك، إلهي ما أنا بأوّل من عصاك فتبت عليه، وتعرض لمعروفك فجذبت عليه، يا مجيب المضطر، يا كاشف الضر، يا عظيم البر، يا عليماً بما في السر، يا جميل السر، استشفعت بجودك وكرمك إليك

(٢) مغفرتك خ ل .

(١) خيانتى خ ل .

(٣) التحريم : ٨ .

وتوسلتُ بحُناكَ وترحمكَ لديك ، فاستجبْ دعائي ، ولا تخيبْ [فيك] رجائي
وتقبلْ توبتي ، وكفرْ خطيئتي بمنّك ورحمتك يا أرحم الراحمين .

المناجاة الثانية مناجاة الشاكرين [ليوم السبت]

بسم الله الرحمن الرحيم إلهي إليك أشكو نفساً بالسوء أمّارة ، وإلي الخطيئة
مبادرة ، وبمعاصيك مولعة ، وبسخطك متعرّضة ، تسلكُ بي مسالك المهلك ، وتجعلني
عندك أهون هالك ، كثيرة العلل ، طويلة الأمل ، إن مسّها الشرُّ تجزع ، وإن مسّها
الخير تمنع ، ميّالةً إلى اللّعب واللّهو ، مملوّةٌ بالغفلة والسّهو ، تسرع بي إلى
الحوّة ، وتسوفني بالتوبة .

إلهي أشكو إليك عدوّاً يضلّني ، وشيطاناً يغويني ، قد ملاء بالوسواس صدري
وأحاطت هواجسه بقلبي يعاضدني الهوى ، ويزين لي حُبّ الدنيا ، ويحولُ بيني
وبين الطاعة والزلفي ، إلهي إليك أشكو قلباً قاسياً ، مع الوسواس مُتقلّباً ، وبالرّين
والطبع مُتلبساً ، وعيناً عن البكاء من خوفك جامدةً ، وإلي ما يسرها طامحة ، إلهي
لا حول لي ولا قوة إلاّ بقدرتك ، ولا نجاة لي من مكاره الدنيا إلاّ بعصمتك ، فأسئلك
ببلاغة حكمك ، وبقاذا مشيتك ، أن لا تجعلني لغير جودك متعرّضاً ، ولا تصيّرني
للفتن غرضاً ، وكُن لي على الأعداء ناصراً ، وعلى المخاذا والعُيوب ساتراً ، ومن
البلايا واقياً ، وعن المعاصي عاصماً ، برأفتك ورحمتك يا أرحم الراحمين .

المناجاة الثالثة مناجاة الخائفين [ليوم الاحد]

بسم الله الرحمن الرحيم إلهي أتراك بعد الايمان بك تعدّ بني؟ أم بعد حبّتي
إيّاك تبعدني؟ أم مع رجائي لرحمتك وصفحك تحرمني؟ أم مع استجارتني بعفوك
تسلمني؟ حاشا لوجهك الكريم أن تخيبني ، ليت شعري أللشقاء ولدتني أمّي أم للعناء
ربّتي؟ فليتها لم تلدني ولم تُربّني ، وليتني علمت أمن أهل السعادة جعلتني؟
وبقرّ بك وجوارك خصصتني؟ فنقرّ بذلك عيني ، وطمئنْ له نفسي .

إلهي هل تُسوّد وجوهاً خرّت ساجدةً لعظمتك ، أو تُخرس السنةً نطقت
بالثناء على مجدك وجلالتك ، أو تطبع على قلوب انطوت على محبتك ، أو تصمُّ

أسماعاً تلذذت بسماع ذكرك في إرادتك ؟ أو تغلُّ أكَفّاً رفعتها الأمال إليك رجاء رأفتك ؟ أو تُعاقب أبداناً عملت بطاعتك حتى نحتل في مجاهدتك ؟ أو تُعذب أرجلا سعت في عبادتك ؟ .

إلهي لا تغلق على موحديك أبواب رحمتك ، ولا تحجب مشتاقيك عن النظر إلى جميل رؤيتك ، إلهي نفس أعزتها بتوحيديك ، كيف تُذلّها بمهانة هجرانك ؟ وضمير انعقد على مودتك كيف تُحرّقه بحرارة نيرانك (١) إلهي أجري من أليم غضبك ، وعظيم سخطك ، يا حنّان يا منّان يا رحيم يا رحمن ، يا جبار يا قهار يا غفار يا ستار ، نجّني برحمتك من عذاب النار ، وفضيحة العار ، إذا امتاز الأختيار من الأشرار ، وحالت الأحوال وقرّب المحسنون ، وبعّد المسيئون ، ووفيت كل نفس ما كسبت (٢) وهم لا يظلمون .

المناجاة الرابعة مناجاة الراجين [ليوم الاثنين] :

بسم الله الرحمن الرحيم يا من إذا سأله عبد أعطاه ، وإذا أمّل ما عنده بّلّغه مناه ، وإذا أقبل عليه قرّبه وأدناه ، وإذا جاهره بالعصيان ستر عليه وغطاه (٣) وإذا توكل عليه أحسبه وكفاه ، إلهي من الذي نزل بك ملتسماً قيراك فما قرّيته ومن الذي أناخ ببابك مُرتجياً نّداك فما أوليته ، أيحسن أن أرجع عن بابك بالخيبة مصروفاً ، ولست أعرف سواك مولىً بالإحسان موصوفاً ؟ كيف أرجو غيرك والخير كلّهُ بيدك ، وكيف أوّمل سواك والخلق والأمر لك ؟ أقطع رجائي منك وقد أوليتني ما لم أسأله من فضلك ، أم تُفقرني إلى مثلي وأنا أعتصم بحبلك ، يا من سعد برحمته القاصدون ، ولم يشقّ بنقمته المستغفرون ، كيف أنساك ولم تنزل ذاكري ، وكيف ألهو عنك وأنت مُراقبي .

إلهي بذيل كرمك أعلقت يدي ، ولنيل عطايك بسطت أُملي ، فأخلصني بخالصة توحيديك ، واجعلني من صفوة عبيدك ، يا من كلُّ هارٍ إليه يلتجئ

(١) نارك خ ل . (٢) عملت خ ل .

(٣) على ذنبه وغطاه خ ل .

وكلُّ طالبٍ إِيَّاهُ يَرْتَجِي ، ياخيرَ مرجوٍّ ، ويا أكرمَ مدعوٍّ ، ويا من لا يُردُّ سائلُهُ ، ولا يُخيِّبُ آمِلُهُ ، يا من بابه مفتوح لداعيه ، وحجابُه مرفوع لراجيه أسئلك بكرمك أن تمنَّ عليَّ من عطائك بما تقرُّ به عيني ، ومن رجائك بما تطمئنُّ به نفسي ، ومن اليقين بما تُهوِّنُ به عليَّ مصيبات الدُّنيا ، وتجلو به عن بصيرتي غشوات العمى ، برحمتك يا أرحمَ الرَّاحمين .

المناجاة الخامسة مناجاة الراغبين [ليوم الثلاثاء] :

بسم الله الرحمن الرحيم إلهي إن كان قلَّ زادِي في المسير إليك ، فلقد حسن ظنِّي بالتوكُّل عليك ، وإن كان جُرْمي قد أخافني من عقوبتك فإنَّ رجائي قد أشرني بالأمن من نقمتك ، وإن كان ذنبي قد عرَّضني لعقابك ، فقد آذني بحسن ثقتي (١) بثوابك ، وإن أنامتني الغفلة عن الاستعداد للقائك فقد نبهتني المعرفة (٢) بكرمك وآلائك ، وإن أوحش ما بيني وبينك فرط العصيان والطغيان ، فقد آنسني بشري الغفران والرضوان .

أسئلك بسُبُوحات وجهك ، وبأنوار قُدسك وأبتهل إليك بعواطف رحمتك ولطائف برِّك ، أن تحقِّق ظنِّي بما أوَّملُهُ ، من جزيل إكرامك وجميل إنعامك في القُرْبى منك والزلْفى لديك والتمتُّع بالنَّظر إليك . وها أنا متعرِّضٌ لنفحات روحك وعطفك ومُنْجِعٌ غيث جودك ولطفك فارُّ من سخطك إلى رضاك هارب منك إليك ، راجٍ أحسن ما لديك ، معوِّل على مواهبك ، مفتقر إلى رعايتك (٣) .

إلهي ما بدأت به من فضلك فتمِّمهُ ، وما وهبت لي من كرمك فلا تسلبه ، وما سترته عليَّ بحلمك فلا تهتكه ، وما علمته من قبيح (٤) فعلى فاغفره إلهي استشفعت بك إليك و استجرتُ بك منك أتيئتك طامعاً في إحسانك راغباً [في امتنانك] مستسقياً وبِل (٥) طولك مستمطراً غمام فضلك طالباً مرضاتك قاصداً جنابك

(١) يقيني خ ل . (٢) المغفرة خ ل . (٣) رغائبك خ ل .

(٤) قبح خ ل . (٥) وابل خ ل .

وارداً شريعةً رفدك ملتصقاً سنّي الخيرات من عندك ، وافداً إلى حضرة جمالك
مُريداً وجهك طارقاً بابك مستكيناً لعظمتك وجلالك فافعل بي ما أنت أهله
من المغفرة والرحمة ولا تفعل بي ما أنا أهله من العذاب والنقمة برحمتك يا
أرحم الراحمين .

المناجاة السادسة مناجاة الشاكرين [ليوم الاربعاء] :

بسم الله الرحمن الرحيم إلهي أذهلني عن إقامة شُكركَ تتابع طولك ، و
أعجزني عن إحصاء ثنائِكَ فيض فضلك ، و شغلني عن ذكر محامدك ترادف عوائدك
وأعياني عن نشر (١) عوارفك توالي أياديكَ ، وهذا مقام من اعترف بسبوغ النعماء و
قابلها بالتقصير ، و شهد على نفسه بالاهمال والتضييع ، وأنت الرؤف الرحيم البرّ
الكريم الذي لا يُخيّب قاصديه ، ولا يطرُدُ عن فئائه آمليه ، بساحتك تحط رحال
الراجين ، و بعرضك تقف آمال المسترفدين ، فلا تقابل آمالنا بالتخييب والاياس
ولا تلبسنا سربال القنوط والاِبلاس .

إلهي تصاغر عند تعاضم آلائك شُكري ، و تضاعل في جنب إكرامك إيّاي
ثنائي و نشري ، جلّلتني نعمك من أنوار الايمان حُللاً ، و ضربت عليّ لطائف
برّك من العزّ كُلاًّ ، و قلّدتني مننك قلائد لا تُحلّ ، و طوّقتني أطواقاً لا تُقلّ
فآلائك جمّة ضعف لسانِي عن إحصائها ، و نماؤك كثيرة قَصُر فهمي عن إدراكها
فضلاً عن استقصائها . فكيف لي بتحصيل الشكر و شكري إيّاكَ يفتقر إلى شكر
فكلّما قلت لك الحمد وجب عليّ لذلك أن أقول لك الحمد .

إلهي فكما غدّيتنا بلطفك ، و ربّيتنا بصنعك ، فتممّ علينا سوا بغير النعم ، و ادفع
عنا مكاره النقم ، و آتتنا من حظوظ الدارين أرفعها و أجّلها عاجلاً و آجلاً ، و لك
الحمد على حسن بلائِكَ ، و سبوغ نعمائِكَ ، حمداً يوافق رضاكَ ، ويمتري العظيم
من برّك و ندادك ، يا عظيم يا كريم برحمتك يا أرحم الراحمين .

المناجاة السابعة مناجاة المطيعين لله [ليوم الخميس] :

بسم الله الرحمن الرحيم إلهي (١) ألهمنا طاعتك ، وجنبنا معاصيك (٢) ويسر لنا بلوغ ما نتمنى من ابتغاء رضوانك ، وأحللنا بحبوبة جناتك ، واقشع عن بصائرنا سحاب الارتياح ، واكشف عن قلوبنا أغشية المرية والحجاب ، وأزهِق الباطل عن ضمائرنا ، وأثبت الحق في سرائرنا ، فإن الشكوك والظنون لواقح الفتن ، ومكدره لصفوا المناياح والطنن ، اللهم ارحمنا في سفن نجاتك ، ومتعنا بلذات مناجاتك ، وأوردنا حياض حبك ، وأدقنا حلوة ودك وقربك ، واجعل جهادنا فيك ، وهمنا في طاعتك واخلص نيّاتنا في معاملتك ، فانّا بك ولك ولا وسيلة لنا إليك إلاّ بك (٣) .

إلهي اجعلني (٤) من المصطفين الأخيار ، وألحقني (٥) بالصالحين الأبرار السابقين إلى المكرمات ، المسارعين إلى الخيرات ، العاملين للباقيات الصالحات السّاعين إلى رفيع الدرجات ، إنك على كل شيء قدير ، وبالإجابة جدير برحمتك يا أرحم الراحمين .

المناجاة الثامنة مناجاة المريدين [ليوم الجمعة] :

بسم الله الرحمن الرحيم سبحانه ما أضيق الطرق على من لم تكن دليله وما أوضح الحق عند من هديته سبيله ، إلهي فاسلك بنا سبل الوصول إليك ، ويسرنا في أقرب الطرق للوفود عليك ، قرب علينا البعيد وسهّل علينا العسير الشديد وألحقنا بالعباد (٦) الذين هم بالبدار إليك يسارعون ، وبابك على الدوام يطرقون وإيساك في الليل يعبدون ، وهم من هيبتك مشفقون الذين صفيت لهم المشارب وبلغتهم الرغائب ، وأنجحت لهم المطالب وقضيت لهم من وصلك المآرب وملأت لهم ضمائرهم من حبك ، ورويتهم من صافي شربك ، فبك إلى لذات مناجاتك وصلوا ومنك أقصى مقاصدهم حصلوا .

فيا من هو على المقبلين عليه مقبل ، و بالعطف عليهم عائد مفضل ، وبالعافلين

-
- | | | |
|------------------|-------------------|------------------|
| (١) اللهم خ ل . | (٢) معصيتك خ ل . | (٣) أنت خ ل . |
| (٤) اجعلنا خ ل . | (٥) وألحقنا خ ل . | (٦) بعبادك خ ل . |

عن ذكره رحيم رؤف ، وبجذبهم إلى بابه ودود عطوف ، أسئلك أن تجعلني من أوفرهم منك حظاً ، وأعلاهم عندك منزلاً وأجزلهم من ودك قسماً ، وأفضلهم في معرفتك نصيباً ، فقد انقطعت إليك هممتي وانصرفت نحوك رغبتني ، فأنت لا غيرك مرادي ولك لا لسواك سهري وسهادي ، ولقاؤك قرّة عيني ، ووصلك مني نفسي ، وإليك شوقي ، وفي محبتك ولهي ، وإلى هواك صبايتي ، ورضاك بغييتي ، ورؤيتك حاجتي ، وجوارك طلبتي ، وقربك غاية سؤلي ، وفي مناجاتك أنسي وراحتي (١) وعندك دواء علتي وشفاء غلتي ، وبرد لوعتي وكشف كربتي ، فكن أنيسي في وحشتي ، ومقيل عثرتي وغافر زلّتي ، وقابل توبتي ومجيب دعوتي ، وولي عصمتي ، ومغنى فاقتي ولا تقطعني عنك ، ولا تبعدني منك يا نعيمي وجنتي ويا دنياي وآخرتي .

المناجاة التاسعة مناجاة المحبين [ليوم السبت] :

بسم الله الرحمن الرحيم إلهي من ذا الذي ذاق حلاوة محبتك فرام منك بدلاً ، ومن ذا الذي (٢) آنس بقربك ، فابتغى عنك حولا ، إلهي فاجعلنا ممن اصطفيته لقربك وولايتك ، وأخلصته لودك ومحبتك ، وشوّفته إلى لقاءك ، ورضيته بقضائك ، ومنحته بالنظر إلى وجهك ، وحبوته برضاك ، وأعدته من هجرك وقلاك وبوّه مقعد الصدق في جوارك ، وخصصته بمعرفتك ، وأهلّته لعبادتك ، وهبّته (٣) لأرادتك ، واجتبيته لمشاهدتك ، وأخليت وجهه لك ، وفرّغت فؤاده لجهتك ، ورغبته فيما عندك ، وألهمته ذكرك ، وأوزعته شكرك ، وشغلته بطاعتك ، وصيّرتة من صالح بريّتك ، واخترتة لمناجاتك ، وقطعت عنه كل شيء يقطعه عنك .

اللهم اجعلنا ممن دأبهم الارتياح إليك والحنين ، ودهرهم (٤) الزّفرة والأنين ، جباههم ساجدة لعظمتك ، وعيونهم ساهرة في خدمتك ، ودموعهم سائلة من خشيتك ، وقلوبهم متعلقة (٥) بمحبتك ، وأفئدتهم منخلعة من مهابتك ، يامن أنوار

(١) روحى خ ل . (٢) من الذى خ ل . (٣) هيئت قلبه خ ل .

(٤) وديدهم خ ل . (٥) معلقة خ ل .

قدسه لا بصر محببته رائقة ، و سبحات وجهه لقلوب عارفيه شائعة ، يامننى قلوب المشتاقين ، ويا غاية آمال المحبين ، أسألك حبك وحب من يحبك وحب كل عمل يوصلني إلى قربك ، و أن تجعلك أحب إلى مما سواك ، و أن تجعل حبي إليك قائداً إلى رضوانك ، وشوقي إليك ذائداً عن عصيانك ، وامنن بالنظر إليك علي وانظر بعين الود والعطف إلي ، ولا تصرف عني وجهك ، واجعلني من أهل الاسعاد والحظوة عندك ، يامجيب يأرحم الراحمين .

المناجاة العاشرة مناجاة المتوسلين [ليوم الاحد] :

بسم الله الرحمن الرحيم إلهي ليس لي وسيلة إليك إلا عواطف رأفتك ولا لي ذريعة إليك إلا عواطف رحمتك ، وشقاعة نبيك نبي الرحمة ، ومنقذ الأمة من الغمة ، فاجعلهما لي سبباً إلى نيل غفرانك ، وصيرهما لي وصلة إلى الفوز برضوانك ، وقد حل رجائي بحرم كرمك ، وحط طمعي بفناء جودك ، فحقق فيك أمني ، واختم بالخير عملي ، واجعلني من صفوتك الذين أحللتهم بحبوحة جنتك وبوأتهم دار كرامتك ، وأقررت أعينهم بالنظر إليك يوم لقاءك ، وأورثتهم منازل الصدق في جوارك .

يا من لا يفد الوافدون على أكرم منه ، ولا يجد القاصدون أرحم منه ، ياخير من خلا به وحيد ، ويا أعطف من أوى إليه طريد ، إلى سعة عفوك مددت يدي وبذيل كرمك أعلقت كفي ، فلاتولني الحرمان ، ولا تبتلني (١) بالخيبة والخسران يا سميع الدعاء .

المناجاة الحادية عشر مناجاة المفتقرين [ليوم الاثنين] :

بسم الله الرحمن الرحيم إلهي كسري لا يجبره إلا لطفك وحنانك ، وفقري لا يغنيه إلا عطفك وإحسانك ، وروعتي لا يسكنها إلا أمانك ، وذلتني لا يعزها إلا سلطانك ، وأمنيستي لا يبلغنيها إلا فضلك ، وخلتني لا يسدّها إلا طولك ، وحاجتي لا يقضيها غيرك ، وكرهني لا يفرّجها سوى رحمتك ، و ضرّي لا يكشفه غير رأفتك

(١) لا تبتلني خ ل .

وغلّتي لا يبرّدها إلا وصلك ، ولوعتي لا يطفئها إلا لقاءك ، وشوقي إليك لا يبلّغ إلا النظر إلى وجهك ، وقراري لا يقرّ دون دنوّي منك ، ولهفتي لا يردّها إلا روحك ، وسقمي لا يشفيه إلا طبّك ، وغمّي لا يزيله إلا قربك ، وجرحي لا يبرّئه إلا صفحك ، ورين قلبي لا يجلوّه إلا عفوك ، وسواس صدري لا يزيحه إلا أمرك .

فيا منتهى أمل الأمّلين ، ويا غاية سؤل السائلين ، ويا أقصى طلبية الطالبين ويا أعلى رغبة الراغبين ، ويا وليّ الصالحين ، ويا أمان الخائفين ، ويا مجيب المضطّرين ، ويا ذخرا لعمّدين ، ويا كنز البائسين ، ويا غياث المستغيثين ، ويا قاضي حوائج الفقراء والمساكين ، ويا أكرم الأكرمين ، ويا أرحم الراحمين ، لك تخضّعي وسؤالي ، وإليك تضرّعي وابتهالي ، أسئلك أن تنيلني من روح رضوانك وتديم عليّ نعم امتنانك ، وها أنا بباب كرمك واقف ، ولنفحات برّك متعرّض وبجبلك الشديد معتصم ، وبعروتك الوثقى متمسّك ، إلهي ارحم عبدك الذليل ذا اللسان الكليل ، والعمل القليل ، وامنن عليه بطولك الجزيل ، واكنفه تحت ظلك الظليل ، يا كريم يا جميل يا أرحم الراحمين .

المناجاة الثانية عشر مناجاة العارفين [ليوم الثلاثاء] :

بسم الله الرحمن الرحيم إلهي قصرت الألسن عن بلوغ ثنائك كما يليق بجلالك ، وعجزت العقول عن إدراك كنه جمالك ، وانحسرت الأبصار دون النظر إلى سبحات وجهك ، ولم تجعل للمخلوق طريقاً إلى معرفتك إلا بالعجز عن معرفتك إلهي فاجعلنا من الذين توشّحت (١) أشجار الشوق إليك في حدائق صدورهم وأخذت لوعة محبتك بمجامع قلوبهم ، فهم إلى أوكار الأفكار (٢) يأوون ، وفي رياض القرب والمكاشفة يرتعون ، ومن حياض المحبة بكأس الملاطفة يكرعون ، وشرائع المصافاة يردون ، قد كشف الغطاء عن أبصارهم ، وانجلى ظلمة الرّيب عن عقائدهم من (٣) ضمايرهم ، وانتفت مخالجة الشكّ عن قلوبهم وسرائرهم ، وانشرحت بتحقيق

(٣) في خ ل .

(٢) الاذكار خ ل .

(١) ترسخت خ ل .

المعرفة صدورهم ، وعلت لسبق السعادة في الزهادة همهم ، وعذب في معين المعاملة شربهم ، وطاب في مجلس الأنس سرهم ، وأمن في موطن المخافة سيرهم ، واطمأننت بالرجوع إلى رب الأرباب أنفسهم ، و تيقننت بالفوز والفلاح أدواهم ، و قرئت بالنظر إلى محبوبهم أعينهم ، و استقرت بإدراك السؤل و نيل المأمول قرارهم وربحت في بيع الدنيا بالأخرة تجارتهم .

إلهي ما ألدت خواطر الالهام بذكرك على القلوب ، وما أحلى المسير إليك بالأوهام في مسالك الغيوب ، وما أطيب طعم حبك ، وما أعذب شرب قربك ، فأعذنا من طردك وإبعادك ، و اجعلنا من أخص عارفيك وأصلح عبادك وأصدق طائعيك وأخلص عبادك يا عظيم يا جليل يا كريم يا منيل ، برحمتك ومنك يا أرحم الراحمين .

المناجاة الثالثة عشر مناجاة الذاكرين [ليوم الأربعاء] :

بسم الله الرحمن الرحيم إلهي لولا الواجب من قبول أمرك لنزعتك من ذكرى إيتاك . على أن ذكرى لك بقدرتي لا بقدرتك ، و ما عسى أن يبلغ مقداري حتى أجعل محلاً لتقديسك ، و من أعظم النعم علينا جريان ذكرك على ألسنتنا و إذنك لنا بدعائك و تنزيهك و تسبيحك ، إلهي فألهمنا ذكرك في الخلا والملا والليل والنهار ، و الاعلان والاسرار ، و في السراء والضراء ، و آنسنا بالذكر الخفي ، و استعملنا بالعمل الزكي ، والسعي المرضي ، و جازنا بالميزان الوفي . إلهي بك هامت القلوب الوالهة ، و على معرفتك جمعت العقول المتباينة فلا تطمئن القلوب إلا بذكراك ، ولا تسكن النفوس إلا عند رؤياك ، أنت المسبح في كل مكان ، والمعبود في كل زمان ، و الموجود في كل أوان ، والمدعو بكل لسان ، والمعظم في كل جنان ، وأستغفرك من كل لذة بغير ذكرك ، و من كل راحة بغير أنسك ، و من كل سرور بغير قربك ، و من كل شغل بغير طاعتك .

إلهي أنت قلت وقولك الحق « يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكراً كثيراً وسبحوه بكرة وأصيلاً » (١) و قلت وقولك الحق « فاذكروني أذكركم » (٢)

فأمرتنا بذكرك ، ووعدتنا عليه أن تذكرنا تشریفاً لنا وتفخيماً وإعظماً ؛ وهانحن
ذاكروك كما أمرتنا ، فأنجز لنا ما وعدتنا ، يا ذاكر الذّاكرين ، ویا أرحم
الرّاحمین .

المناجاة الرابعة عشر مناجاة المعتصمين [ليوم الخميس] :

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم يا ملاذ اللّا ئذين ، ويا معاذ العائذين ، ويا منجى
الهالكين ، ويا عاصم البائسين ، ويا راحم المساكين ، ويا مجيب المضطرين ، ويا كنز
المفقرين ، ويا جابر المنكسرين ، ويا مأوى المنقطعين ، ويا ناصر المستضعفين ، ويا
مُجبر الخائفين ، ويا مغيث المكروبين ، ويا حصن اللاجئين ، إن لم أعُدْ بعزّتك فبمن
أعوذُ ، وإن لم أَلِدْ بقدرتك فبمن ألوذُ وقد ألجأتني الذُّنوب إلى التَّشَبُّثِ بأذيال
عفوك ، وأحوجتني الخطايا إلى استفتاح أبواب صفحك ، ودعنتي الإساءة إلى الاناخة
بفناء عزّك ، وحملتني المخافة من نقمتك على التمسك بعروة عطفك ، وما حقُّ من
اعتصم بحبلك أن يخذل ، ولا يليق بمن استجار بعزّك أن يُسلم أو يهمل .

إلهي فلا تخلنا من حمايتك ، ولا تعرنا من رعايتك ، وذدنا عن موارد الهلكة
فإننا بسينك وفي كنفك ولك ، أسئلك بأهل خاصّتك من ملائكتك ، والصّالحين من
بريّتك ، أن تجعل علينا واقيةً تُنجينا من الهلكات ، وتُجَنِّسنا من الآفات ، وتُكِنِّسنا
من دواهي المصيبات ، وأن تُنزل علينا من سكينتك ، وأن تغشى وجوهنا بأنوار
محبّتك ، وأن تؤوينا إلى شديد رُكنك ، وأن تحوينا في أكناف عصمتك ، برأفك
ورحمتك يا أرحم الرّاحمین .

المناجاة الخامسة عشر مناجاة الزاهدين [لليلة الجمعة] :

بسم الله الرحمن الرحيم إلهي أسكنتنا داراً أحفرت لنا حُفراً مكرها ، وعلّقتنا بأيدي
المنايا في حبال غدرها ، فاليك نلتجىء من مكائد خُدعها ، وبك نعتصم من الاغترار
بزخارف زينتها ، فإنّها المهلكة طلائها ، المستلفة حلالها ، المبحشوة بالآفات
المشحونة بالنسبات .

إلهي فزهدنا فيها وسلّمنا منها ، بتوفيقك وعصمتك ، و انزع عنا جلايب

مُخَالَفَتِكَ ، وتولُّ أُمُورنا بحسن كفايتك ، وأوفر مزيدينا من سعة رحمتك ، وأجعل صيالاتنا من فيض مواهبك ، و اغرُس في أفئدتنا أشجار محبتك ، وأتمم لنا أنوار معرفتك ، وأدقنا حلاوة عفوك ، ولذَّة مغفرتك ، وأقرر أعيننا يوم لقاءك برؤيتك وأخرج حبَّ الدُّنيا من قلوبنا ، كما فعلت بالصالحين من صفوتك والأبرار من خاصتك برحمتك يا أرحم الراحمين ويا أكرم الأكرمين .

٢٢- ومنها المناجاة الانجيلية : ملولانا عليّ بن الحسين عليه السلام ، وقد وجدتُها في بعض مرويات أصحابنا رضي الله عنه في كتاب أنيس العابدين من مؤلفات بعض قدمائنا عنه عليه السلام وهي :

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم بذكرك أستفتح مقالتي ، وبشكرك أستنجح سُؤالي وعليك توكلتي في كلِّ أحوالي ، وإيَّاك أُملي فلا تخيب آمالي ، اللهم بذكرك أستعِذ وأعتصم ، وبرُّك ألوذُّ وأتحنِّم ، ويقوتُّك أستجير وأستنصر ، و بنورك أهتدي و أستبصر ، وإيَّاك أستعين وأعبد ، وإليك أقصدُّ وأعمد ، وبك أخاصم وأحاول ، ومنك أطلب ما أحاول ، فأعني يا خير المتعِينين ، وقيني المكروه كلِّه يا رجاء المؤمنين . الحمد لله المذكور بكلِّ لسانٍ ، المشكور على كلِّ إحسانٍ ، المعبود في كلِّ مكان ، مُدبِّر الأمور ، ومقدِّر الدُّهور ، والعالم بما تُجنِّسه البحور وتُكنِّه الصدور وتُخفيه الظُّلُم ، ويُبديه النُّور ، الذي حار في علمه العلماء ، وسلَّم لحكمه الحكماء وتواضع لعزَّته العظماء ، وفاق بسعة فضله الكُرماء ، وساد بعظيم حلمه الحُلُماء . والحمد لله الذي لا يُخفر من انتصر بذمِّه ، ولا يُقهر من استتر بعظمته ، ولا يُكسدى من أذاع شُكر نعمته ، ولا يَهلك من تغمَّده برحمته ، ذى المنن التي لا يحصيها العادُّون والنعم التي لا يجازيها المجتهدون ، والصنائع التي لا يستطيع دفعها الجاحدون ، والدلائل التي يستبصر بنورها الموجودون ، أحمده جاهراً بحمده ، شاكراً لرفده ، حمد موفِّقٍ لرشده ، واثقٍ بعدله (١) له الشُّكر الدائم ، والأمر اللازم .

اللهم إيَّاكَ أسأل وبك أتوسَّل ، وعليك أتوكل ، وبفضلِكَ أغتنم ، وبحبِّكَ

أعتصم ، وفي رحمتك أرغب ، ومن نعمتك أرهب ، وبقوتك (١) أستعين ، و بعظمتك أستكين ، اللهم أنت الوليُّ المرشد ، والغنيُّ المُرْفِد ، والعون المؤيِّد ، الرَّاحِمُ الغفور ، والعاصم المجير ، والقاصم المبير ، والخالق الحليم ، والرَّازِقُ الكريم ، و السابق القديم ، علمت فخبّرت ، وحلّمت فسترت ، ورحمت فغفرت ، و عظّمت فقهرت ، وملكمت فاستأثرت ، وأدركت فافتدرت ، وحكمت فعدلت ، وأنعمت فأفضلت وأبدعت فأحسنّت ، وصنعت فأثقت ، وجُدّت فأغنيت ، و أيّدت فكفيت ، وخلّقت فسوّيت ، و وفّقت فهديت ، بطنت الغيوب ، فخبّرت مكنون أسرارها ، وحلّت بين القلوب وبين تصرّفها على اختيارها ، فأيقنت البرايا أنّك مُدبّرُها وخالقُها ، و أدعنت أنّك مُقدّرُها ورازقُها ، لا إله إلاّ أنت . تعاليت عمّا يقول الظالمون علواً كبيراً .

اللهم إنّي أشهدك وأنت أقرب الشّاهدين ، وأشهد من حضرني من ملائكتك المقرّبين ، و عبادك الصّالحين ، من الجنّة والنّاس أجمعين ، أنّي أشهد بسريرة زكيّة ، وبصيرة من الشكّ بريّة ، شهادةً أعتقدها باخلاص وإيقان ، وأعدّها طمعاً في الخلاص والأمان ، أسرّها تصديقاً برؤوسيتك ، وأظهرها تحقيقاً لوحدانيّتك ولا أصدّ عن سبيلها ، ولا ألحدّ في تأويلها ، أنّك أنت الله ربّي لا أشرك بك أحداً ولا أجد من دونك ملتحداً لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له الواحد الذي لا يدخل في عدد ، والفرد الذي لا يُقاس بأحد ، علا عن المشاكلة و المناسبة ، وخلا من الأولاد والصّاحبة سبحانه من خالق ما أصنعه ورازق ما أوسعّه وقريب ما أرفعه ومُجيب ما أسمعّه ، وعزيز ما أمنعه ، له المثل الأعلى في السّموات والأرض وهو العزيز الحكيم .

وأشهد أنّ محمداً نبيّه المرسل ووليّه المفضّل ، وشهيد المستعدّل (٢) المؤيّد بالنور المضيء ، والمسدّد بالأمر المرضي ، بعثه بالأوامر الشّافية والزّواجر النّاهية ، والدلائل الهادية ، التي أوضح برهانها ، وشرح بُنيانها ، في كتاب مهمين

على كل كتاب ، جامع لكل رشد وصواب ، فيه نبأ القرون ، وتفصيل الشؤون (١)
وفرض الصلاة والصيام ، والفرق بين الحلال والحرام ، فدعى إلى خير سبيل
وشفا من هيام الغليل (٢) حتى علا الحق وظهر ، وزهق الباطل وانحسر .
صلى الله عليه وآله صلاة دائمة مهيّدة لا تنقضي لها مدّة ، ولا ينحصر (٣)
لها عدّة .

اللهم صلّ على محمد وآل محمد ماجرت النجوم في الأبراج ، وطلّامة البحور
بالأمواج ، وما دلهم ليل داج ، وأشرق نهار ذوا بنلاج ، وصلّ عليه وآله ما تعاقبت
الأيّام ، وتناوبت الأعوام ، وما خطرت الأهوام ، وتدبّرت الأفهام ، وما
بقي الأنام .

اللهم صلّ على محمد خاتم الأنبياء ، وآله البررة الأتقياء ، وعلى عترته النجباء (٤)
صلاة معروفة بالتمام والنماء ، وباقية بالافناء وانقضاء .

اللهم ربّ العالمين ، وأحكم الحاكمين ، وأرحم الراحمين ، أسئلك من
الشهادة أقسطها ، ومن العبادة أنشطها ، ومن الزيادة أبسطها ، ومن الكرامة أغبطها
ومن السلامة أحوطها ، ومن الأعمال أقسطها ، ومن الأمال أوفقها ، ومن الأقوال
أصدقها ، ومن المحال أشرفها ، ومن المنازل ألطفها ، ومن الحياطة أكنفها ، ومن
الرعاية أعطفها (٥) ومن العصمة أكفها ، ومن الراحة أشفها ، ومن النعمة أوفها
ومن الهمم أعلاها ، ومن القسم أسناها ، ومن الأرزاق أغزرها ، ومن الأخلاق أطهرها
ومن المذاهب أقصدها ، ومن العواقب أحمدها ، ومن الأمور أرشدها ، ومن التدابير
أوكدها ، ومن الحدود أسعدها ، ومن الشؤون أعودها ، ومن الفوائد أرجحها ، ومن
العوائل أنجحها ، ومن الزيادات أتممها ، ومن البركات أعظمها ، ومن الصالحات
أعظمها .

اللهم إنّي أسئلك قلباً خاشعاً زكياً ، ولساناً صادقاً عليماً ، ورزقاً واسعاً هنيئاً

(١) السنون خ ل . (٢) الهيام : الجنون من العشق .

(٣) ولا تنفى خ ل . (٤) الخيرة الاصفياء خ . (٥) أوسطها خ ل .

وعيشاً رغداً مريضاً أعوذ بك من ضحك المعاش ومن شر كل ساع وواش و غلبة الأضداد والأوباش وكل قبيح باطن أوفاش و أعوذ بك من دعاء محجوب و رجاء مكذوب و حياء مسلوب واحتجاج مغلوب و رأي غير مصيب .

اللهم أنت المستعان والمُستعاذ و عليك المَعْوَلُ وبك الملاذ (١) فأُنلني لطائف منك فأنك لطيف فلا تبليني (٢) بمحكك فأنني ضعيف، وتولني بعطف تحننك يا رؤف يا من آوى المنتطحين إليه وأغنى المتوكلين عليه، جُدْ بغناك عن فاقتي ولا تَحْمِلني فوق طاقتي .

اللهم اجعلني من الذين جدوا في قصدك فلم ينكوا و سلكوا الطريق إليك فلم يعدلوا واعتمدوا عليك في الوصول حتّى وصلوا فرويت قلوبهم من محبتك وآنت نفوسهم بمعرفتك فلم يقطعهم عنك قاطع ولا منعهم عن بلوغ ما أملوه لديك مانع . فهم فيما اشتبهت أنفسهم خالدون ولا يحزنهم الفزع الأكبر وتتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون .

اللهم لك قلبي ولساني ، وبك نجاتي وأماني ، وأنت العالم بسرّي وإعلاني فأمت قلبي عن البغضاء ، واصمت لساني عن الفحشاء ، وأخلص سريري عن علائق الأهواء ، واكفني بأمانك عن عوائق الضراء ، واجعل سرّي معقوداً على مراقبتك وإعلاني موافقاً لطاعتك ، وهب لي جسماً روحانياً ، وقلباً سماوياً ، وهمّة متصلة بك ، و يقيناً صادقاً في حبك ، وألهمني من محامدك أمدحها ، وهب لي من فوائدك أسمعها . إنك وليّ الحمد ، والمستولي على المجد .

يا من لا ينقص ملكوته عصيان المتمردين ، ولا يزيد جبروته إيمان الموحدين ، إليك أستشفع بقديم كرمك ، أن لا تسلبني ما منحتني من جسيم نعمك واصرفني بحسن نظرك لي عن ورطة المهالك ، وعرفني بجميل اختيارك لي منجيات المسالك .

يا من قربت رحمته من المحسنين ، وأوجب عفوه للأوابين ، بلغنا برحمتك

غنائم البرِّ والاحسان ، و جلَّلنا بنعمتك ملابس العفو والغفران ، واصحب رغباتنا
بحياء يقطعها عن الشهوات ، واحش قلوبنا نوراً يمنعها من الشبهات ، وأودع نفوسنا
خوف المشفقين من سوء الحساب ، و رجاء الواثقين بتوفير الثواب ، فلا نفتر
بالامهال (١) ، ولا نقصر في صالح الأعمال ، ولا نفتر من التسبيح بحمدك في الغدو
والأصال .

يا من آنس العارفين بطيب مناجاته ، و ألبس الخائطين ثوب موالاته ، متى
فرح من قصدت سواك همته ، ومتى استراح من أرادت غيرك عزيته ، ومن ذا الذي
قصدك بصدق الارادة فلم تشفعه في مراده ، أم من ذا الذي اعتمد عليك في أمره
فلم تجد باساعده ، أم من ذا الذي استرشدك فلم تمنن بارشاده .

اللهم عبدك الضعيف الفقير ومسكينك اللهيء المستجير ، عالم أن في قبضتك
أزمة التدبير ، و مصادر المقادير عن إرادتك ، وأنتك (٢) أقمت بقدرتك حياة كل
شيء ، وجعلته نجاة لكل شيء ، فارزقه من حلاوة مصافاتك ما يصير به إلى مرضاتك
وهب له من خشوع التذلل وخضوع التقلل (٣) في رهبة الاخبات ، و سلامة المحيا
والممات ، ما تحضره كفاية المتوكلين ، و تميزه به رعاية المكفولين ، و تعزه
ولاية المتصلين المقبولين .

يا من هوأبر بي من الوالد الشفيق ، وأقرب إلى من الصاحب اللزيق (٤)
أنت موضع أنسي في الخلوة إذا أوحشني المكان ، و لفظتني الأوطان ، و فارقتني
الألاف والبحيران ، وانفردت في محل ضنك ، قصير السمك ، ضيق الضريح ، مطبق
الصفيح ، مهول منظره ، ثقيل مدره ، مخلاة (٥) بالوحشة عرصته ، مغشاة بالظلمة
ساحته ، على غير مهاد ولاوساد ، ولا تقدمه زاد ولا اعتداد ، فتداركني برحمتك التي

(١) بالامهال خ ل .

(٢) وأنت خ ل .

(٣) التبتل خ ل .

(٤) الرفيق خ ل .

(٥) مستقلة خ ل .

وسعت الأشياء أكنافها ، وجمعت الأحياء أطرافها ، وعمت البرايا أطرافها ، وعد على بعفوك يا كريم ، ولا تؤاخذني بجهلي يا رحيم .

اللهم ارحم من اكتنفته سيئاته ، وأحاطت به خطيئاته ، وحفت به جنائياته بعفوك ارحم من ليس له من عمله شافع ، ولا يمنعه من عذابك مانع ، ارحم الغافل عما أظلمه (١) والذاهل عن الأمر الذي خلق له ، ارحم من نقض العهد وعذر وعلى معصيتك انطوى وأصر ، وجاهر بك بجهله وما استتر ، ارحم من ألقى عن رأسه قناع الحياء ، وحسر عن ذراعيه جلباب الأتقياء ، واجترأ على سخطك بارتكاب الفحشاء ، فيامن لم يزل عفواً غفاراً ، ارحم لمن لم يزل مسقطاً عثاراً .

اللهم اغفر لي ماضى مني ، واختم لي بما ترضى به عني ، واعقد عزائي على توبة بك متصلة ، ولديك متقبلة ، تقيلني بها عثراتي ، وتستبرها عوراتي ، وترحم بها عبراتي ، وتجبرني بها إجارة من معاطب انتقامك ، وتنبيلني بها المسرة بمواهب إنعامك ، يوم تبرز الأخبار ، وتعظم الأخطار ، وتبلى الأسرار ، وتهتك الأستار وتشخص القلوب والأبصار ، يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ، ولهم اللعنة ولهم سوء الدار . إنك معدن الألاء والكرم ، وصارف اللائء والنقم ، لا إله إلا أنت ، عليك أعتمد ، وبك أستعين ، وأنت حسبي وكفى بك وكيلاً .

يامالك خزائن الأقوات وفاطر أصناف البريات ، وخالق سبع طرائق مسلوكات من فوق سبع أرضين مذلات ، العالي في وقار العز والمنعة ، والدائم في كبرياء الهيبة والرفعة ، والجواد بنيله على خلقه من سعة ، ليس له حد ولا أمد ، ولا يدركه تحصيل ولا عدد ، ولا يحيط بوصفه أحد .

الحمد لله خالق أمشاج النسم ، ومولج الأنوار في الظلم ، ومخرج الموجود من العدم ، والسابق الأزلية بالقدم ، والجواد على الخلق بسوابق النعم ، والعواد عليهم بالفضل والكرم ، الذي لا يعجزه كثرة الانفاق ، ولا يمسك خشية الاملاق ولا ينقصه إمداد الأرزاق ، ولا يدرك بأناسي الأحداق ، ولا يوصف بمضامة

ولا افتراق ، أحمده على جزيل إحسانه ، وأعوذ به من حلول خذلانه ، وأشهد به بنور برهانه ، وأؤمن به حقاً إيمانه .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الذي عمّ الخلائق جدواه ، وتمّ حكمه فيمن أضلّ منهم وهده ، وأحاط علماً بمن أطاعه وعصاه ، واستولى على الملك بعزّ أبدي (١) فحواه ، فسبّحت له السماوات وأكنافها ، والأرض وأطرافها والجبال وأعراقها (٢) والشجر وأغصانها ، والبحار وحيثانها ، والنجوم في مطالعها ، والأمطار في مواقعها ووحوش الأرض وسباعها ، ومدد الأنهار وأمواجها ، وعذب المياه وأجاجها ، وهبوب الريح وعجاجها ، وكلّ ما وقع عليه وصف ، وتسمية ، أو يدركه حدّ يحويه ، ممّا يتصور في الفكر ، أو يتمثل بجسم أوقدر ، أو ينسب إلى عرض أو جوهر ، من صغير حقير ، أو خطير كبير ، مقررّاً له بالعبودية خاشعاً ، معترفاً له بالوحدانية طائعاً مستجيباً لدعوته خاضعاً ، متضرّعاً لمشيئته (٣) متواضعاً ، له الملك الذي لا نقاد لديموميته ، ولا انقضاء لعدّته .

وأشهد أنّ محمداً عبده الكريم ، ورسوله الطاهر المعصوم ، بعثه والناس في غمرة الضلالة ساهون ، وفي غرّة الجهالة لاهون ، لا يقولون صدقاً ، ولا يستعملون حقّاً ، قد اكتملتهم القسوة ، وحققت عليهم الشقوة ، إلا من أحبّ الله إنقاذه ، ورحمه وأعانه فقام محمداً صلوات الله عليه وآله فيهم مجدداً في إنذاره ، مرشداً لأنواره ، بعزم ثاقب ، وحكم واجب ، حتّى تألّق شهاب الايمان ، وتفرّق حزب الشيطان ، وأعزّ الله جنده ، وعبد وحده .

ثمّ اختاره الله فرفعه إلى روح جنّته ، وفسّح (٤) كرامته ، فقبضه تقيّاً زكياً راضياً مرضياً طاهراً نقيّاً ، وتمّت كلمات (٥) ربك صدقاً وعدلاً لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم صلى الله عليه وعلى آله وأقربيه ، وذوي رحمه ومواليه ، صلاة جليّة جزيلة موصولة مقبولة لا انقطاع لمزيدها ، ولا انقضاء لمشيدها ، ولا امتناع لصعودها

(١) بعوائد خ ل . (٢) وأعرافها خ ل .

(٣) بمشيئته خ ل . (٤) وفسّح خ ل . (٥) كلمة خ ل .

تنتهي إلى مقرّ أرواحهم ، ومقام فلاحهم ، فيضاعف الله لهم تحيَّاتها ، ويُسْرَفَ لديهم صلواتها ، فتتلقَّاهم مقرونة بالروح والسرور ، محفوفة بالنضارة والنور ، دائمة بلا فناء (١) ولا فتور .

اللهم اجعل أكمل صلواتك وأشرفها ، وأجمل تحيَّاتك وألطفها وأشمل بركاتك وأعطفها وأجلَّ هباتك وأرفعها على محمد خاتم النبيين ، وأكرم الأُميين وعلى أهل بيته الأصفياء الطاهرين ، وعترته النجباء المختارين ، وشيعته الأوفياء الموازين ، من أنصاره والمهاجرين ، وأدخلنا في شفاعته يوم الدين ، مع من دخل في زمرته من الموحدين ، يا أكرم الأكرمين ، يا أرحم الراحمين .

اللهم أنت الملك الذي لا يملك (٢) والواحد الذي لا شريك لك ، يا سامع السرِّ والنَّجوى ، يا دافع الضرِّ والبلوى ، يا كاشف العسر والبؤسى ، وقابل العُسر والعُنى ، ومُسبِّل السُّرِّ على الورى ، جلِّلني من رأفتك بأمر واق ، وسمني (٣) من رعايتك بركن باق ، وأوصلني بعنايتك إلى غاية السَّباق ، واجعلني برحمتك من أهل الرِّعاية للميثاق ، واعمر قلبي بخشية ذوي الاشفاق ، يا من لم يزل فعله بي حسناً بخيلاً ، ولم يكن بستره عليّ بخيلاً ، ولا بعقوبته عليّ عجولاً ، أتمم عليّ مآظهرت من تقضِّك ، ولا تؤاخذني بما سترت عليّ عند نظرك (٤) .

سيدي كم من نعمة ظلمت لا نيق بهجتها لا يساً ، وكم أسديت عندي من يد قد طفقت بهدايتها منافساً ، وكم قلَّدتني من منَّة ضعفت قُوى عن حملها ، وذهلت فطنتي عن ذكر فضلها ، وعجز سُكري عن جزائها ، وضقت ذرعاً باحصائها ، قابلتك فيها بالعصيان ، ونسيت سُكر ما أوليتني فيها من الإحسان ، فمن أسوء حالا منِّي إن لم تتداركني (٥) بالغفران ، وتوزعني سُكر ما اصطنعت عندي من فوائد الامتنان فليست مستطيعاً لقضاء حقوقك إن لم تؤيِّدني بصحبة توفيقك .

(١) بلانفاد خ ل .

(٢) لايهلك خ ل .

(٣) وتشملني خ ل .

(٤) بما سترت بتطولك خ ل .

(٥) تداركني خ ل .

(٦) بصحة خ ل .

سيدي لولانورك عميت عن الدليل، ولولا تبصيرك ضللت عن السبيل، ولو لا تعريفك لم أرشد للمقبول، ولولا توفيقك لم أهدت إلى معرفة التأويل.
 فيامن أكرمني بتوحيده، وعصمني عن الضلال بتسديده، والزمني إقامة حدوده، لاتسلبني ما وهبت لي من تحقيق معرفتك، وأحيني (١) بيقين أسلم بهمن الالحاد في صفتك، ياخير من رجاء الراجون، وأرف من لجا إليه اللاجون وأكرم من قصده المحتاجون، ارحمني إذا انقطع معلوم عمري، ودرس ذكري وامتحى (٢) أثري، وبوئت في الضريح مرتهانا بعلمي، مسؤولا عما أسلفته من فارط زللي، منسيًا كمن نسي في الأموات ممن كان قبلي، رب سهل لي توبة إليك وأعني عليها، واحملي على محجة الاخبات لك، وأرشدني إليها، فان الحول والقوة بمعونتك، والثبات والانتقال بقدرتك، يامن هو أرحم لي من الوالد الشفيق وأبر بي من الولد الرقيق، وأقرب إلي من الجار اللصيق، قرب الخير من متناولي واجعل الخيرة العامة (٣) فيما قضيت لي، واختم لي بالبر والتقوى عملي، و أجرني من كل عائق يقطعني عنك، وكل قول وفعل يباعدي منك، وارحمني رحمة تشفي بها قلبي من كل شبهة معترضة، وبدعة ممرضة

سيدي خاب رجاء من رجا سواك وظفرت يد [١] من بحاجته ناجاك، وضل من يدعو العباد لكشف ضرهم إلا إياك، أنت المؤمل في الشدة والرخاء والمفزع في كل كربة وضراء، والمستجار به من كل فادحة ولأواء، لا يقنط من رحمتك إلا من تولّى وكفر، ولا يئس من روحك إلا من عصى وأصر، أنت وليي في الدنيا والآخرة، توفني مسلماً وألحقني بالصالحين.

يامن لا يحرم زواره عطاياء، ولا يسلم من استجاره واستكفاه، أملي واقف على جدواك، ووجه طلبتي منصرف عن سواك، وأنت المليء بتيسير الطلبات والوفى بتكثير الرغبات، فأنجح لي المطلوب من فضلك برحمتك، واسمح لي بالمرغوب فيه من بذلك بنعمتك، سيدي ضعف جسمي، ودق عظمي، وكبر سنتي، و نال

(١) واحيني خ ل من الحبوة. (٢) وانمحي خ ل. (٣) التامة خ ل.

الدَّهرُ منِّي ، و نفدت مدَّتِي ، و ذهبت شهوتي ، و بقيت تبعتي ، فجد بحلمك على جهلي ، و عفوك على قبيح فعلي ، و لاتؤاخذني بما كسبت من الذُّنوب العظام ، في سالف الأيام .

سيدي أنا المعتبر باساعتي ، المقر بخطائي ، المأسور باجرامي ، المرتين بآثامي ، المتهوّر باساعتي ، المتحير عن قصد طريقي ، انقطعت مقالتي ، و ضلّ عمري و بطلت حجّتي في عظيم وزري ؛ فامنن عليّ بكريم غفرانك واسمح لي بعظيم إحسانك فانّك ذومغفرة للظالمين شديد العقاب للمجرمين .

سيدي إن كان صغر في جنب طاعتك عملي ، فقد كبر في جنب رجائك أُملي سيدي كيف أنقلب من عندك بالخيبة محروماً ، و ظنّني بك أنّك تقلبني بالنجاة مرحوماً ، سيدي لم أسلط على حسن ظنّني بك قنوط الايسين ، فلا تبطل لي صدق رجائي لك في الاملين ، سيدي عظم جرمي إذ بارزتك باكتسابه ، و كبر ذنبي إذ جاهرتك بارتكابه إلا أنّ عظيم عفوك يسع المعترفين و جسيم غفرانك يعم الثوابين . سيدي إن دعاني إلى النار مخشى عقابك فقد دعاني إلى الجنة مرجو ثوابك سيدي إن أوحشتني الخطايا من محاسن لطفك ، فقد آنسني اليقين بمكارم عطفك وإن أنامتنى الغفلة عن الاستعداد للقاءك ، فقد أيقظتني المعرفة بقديم آلائك ، وإن عذب عنيّ تقديم لما يصلحني (١) فلم يعزب إيقاني بنظرك إلىّ فيما ينفعني ، وإن انقرضت بغير ما حبيت من السعي أيّامي ، فبالإيمان أمضيت السّالفات من أعوامي . سيدي جئت ملهوفاً قد لبست عدم فاقتني ، وأقامني مقام الأذلاء بين يديك ضرّ حاجتي ، سيدي كرمت فأكرمني إذ كنت من سؤالك ، وجدت بمعروفك فاخلطني (٢) بأهل نوالك ، اللهم ارحم مسكيناً لا يجيره (٣) إلا عطاؤك ، و فقيراً لا يغنيه إلا جدواك .

سيدي أصبحت على باب من أبواب منحك سائلاً ، و عن التعرّض بسواك

(١) وإن عذب عنيّ تقديم [تقويم] ما يصلحني ، خ ل ص .

(٢) فألحقتني ، خ ل . (٣) يجبره ، خ ل .

عادلاً ، و ليس من جميل امتنانك ردُّ سائل ملهوف ، و مضطرٌّ لا ينتظار فضلك
المألوف ، سيّدي إن حرممني رؤية محمد ﷺ في دار السلام ، وأعدممني طوف (١)
الوصائف والخدم ، وصرفت وجه تأميلي بالخيبة في دارالمقام فغيرذلك منّتي نفسي
منك يا ذا الطّول والانعام ، سيّدي و عزّتك لو قرنتني في الأصفاد ، و منعتني
سيبك من بين العباد ، ماقطعت رجائي عنك ، ولاصرفت انتظاري للعفو منك سيّدي
لو لم تهدني إلى الاسلام اضللت ، ولو لم تثبتني إذاً لذللت ، ولو لم تشعر قلبي الايمان
بك ما آمنت ، و لا صدقت ، و لو لم تطلق لساني بدعائك مادعوت ، ولو لم تعرّفني
حقيقة معرفتك ماعرفت ، ولو لم تدلّني على كريم ثوابك ما رغبت ، و لو لم تبين
لي أليم عقابك مارهبته ، فأسئلك توفيقى لمايوجب ثوابك ، وتخليصى ممّا يكسب
عقابك .

سيّدي إن أقعدني التخلف عن السبق مع الأبرار ، فقد أقامني الثقة بك
على مدارج الأخيار ، سيّدي كلُّ مكروب إليك يلتجئ ، و كلُّ محزون إليك
يرتجى ، سمع العابدون بجزيل ثوابك فخشعوا ، و سمع المولّون (٢) عن القصد
بجودك فرجعوا ، و سمع المحرومون (٣) بسعة فضلك فطمعوا ، حتّى ازدحمت
عصائب العصاة من عبادك [ببابك] ٥ وعجّت إليك الألسن بأصناف الدّعاء في بلادك ، فكلُّ
أمل ساق صاحبه إليك محتاجاً ، و كلُّ قلب تركه وجيب الخوف إليك (٤) محتاجاً
سيّدي و أنت المسؤول الذي لا تسوّد لديه وجوه المطالب ، و لم يردد راجيه
فينيله عن الحقّ إلى المعاطب سيّدي إن أخطأت طريق النّظر لنفسى بما فيه كرامتها
فقد أصبت طريق الفرج (٥) بما فيه سلامتها ، سيّدي إن كانت نفسى استعبدتني
متمرّدة على مايرجىها (٦) فقد استعبدتها الآن على ماينجّيها ، سيّدي إن أجهف

(١) تطواف خ ل ، تطويف ، خ ل . (٢) المتولون خ ل .

(٣) المجرمون خ ل . (٤) منك خ ل والمحتاج : المضطرب الثائر .

(٥) طريق المسئلة اليك خ ل .

(٦) على مايردها خ ل .

بى زاد الطريق في المسير إليك ، فقد أوصلته بذخائر ما أعددت له من فضل تعويلي عليك .

سيدي إذا ذكرت رحمتك ضحكت لها عيون مسائلي ، وإذا ذكرت عقوبتك بكنت لها جفون وسائلي ، سيدي أدعوك دعاء من لم يدع غيرك في دعائه ، وأرجوك رجاء من لم يقصد غيرك برجائه ، سيدي وكيف أردت عارض تطلعي إلى نوالك وإنما أنا في هذا الخلق أحد عيالك ، سيدي كيف أسكت بالافحام (١) لسان ضراعتي وقد أقلقني ما أبهم علي من تقدير عاقبتى .

سيدي قد علمت حاجة جسمي إلى ما قد تكفّلت لي من الرزق أيام حياتي وعرفت قلة استغنائي عنه بعد وفاتي ، فيأمن سمح لي به متفضلاً في العاجل ، لاتمنعني يوم حاجتي إليه في الأجل ، فمن شواهد نعماء الكريم إتمام نعمائه ، ومن محاسن آلاء الجواد إكمال آلائه .

إلهي لولما جهلت من أمري لم أستقيلك عثراتي ، ولولا ما ذكرت من شدة التفريط لم أسكب عبراتي ، سيدي فامح ميثبات العثرات لمسبلات العبرات ، وهب كثير السيئات ، بقليل (٢) الحسنات .

سيدي إن كنت لا ترحم إلا المجتدين في طاعتك فإلى من يفرع المقصرون ؟ وإن كنت لا تقبل إلا من المجتهدين فإلى من يلجاء الخاطئون ؟ وإن كنت لا تكرم إلا أهل الاحسان فكيف يصنع المسيئون ؟ وإن كان لا يفوز يوم الحشر إلا المتقون فبمن يستغيث المذنبون ؟ سيدي إن كان لا يجوز على الصراط إلا من أجازته براءة عمله فأنتى بالجواز لمن لم يتب إليك قبل دُئو أجله ؟ وإن لم تجد إلا على من عمر بالزهد مكنون سريره ، فمن للمضطر الذي لم يرضه بين العالمين (٣) سعى نقيته ؟

سيدي إن حجت عن أهل توحيدك نظر تغمدك بخطيئاتهم أو بقهم غضبك بين المشركين بكر باتهم ، سيدي إن لم تشملنا يد إحسانك يوم الورد ، اختلطنا في الخزي يوم الحشر بذوي الجحود . فأوجب لنا بالاسلام مذخور هباتك ، واصف ما كدّرت

(١) بالافهام خ ل . (٢) لقليل خ ل . (٣) العالمين سعى نفسه خ ل .

الجرائم بصفح صلاتك ، سيدي ليس لي عندك عهد اتخذته ، ولا كبير عمل أخلصته إلا أني واثق بكريم أفعالك ، راج لجسيم إفضالك عودتني من جميل تطوئك عادة أنت أولى باتمامها ، ووهبت لي من خلوص معرفتك حقيقة أنت المشكور على إلهامها .

سيدي ماجفت هذه العيون لفرط (١) بكائها ، ولا جادت هذه الجفون بفيض مائها ، ولا أسعدنا نجيب الباكيات الثاكلات لفقد عزائها ، إلا لما أسلفته من عمدتها وخطائها ، وأنت القادر سيدي على كشف غماها .

سيدي أمرت بالمعروف وأنت أولى به من المأمورين ، وحضضت على إعطاء السائلين وأنت خير المسؤولين ، وندبت إلى عتيق الرقاب وأنت خير المعتمدين ، وحثت على الصبح عن المذنبين وأنت أكرم الصافحين ، سيدي إن تلونا (٢) من كتابك سعة رحمتك أشفقنا من مخالفتك ، وفرحنا ببذل رحمتك ، وإذا تلونا ذكر عقوبتك جددنا في طاعتك ، وفرقنا من أليم نقمته ، فلا رحمتك تؤمننا ، ولا سخطك يؤيسنا (٣) .

سيدي كيف يتمتع من فيها من طوارق الرزايا ، وقدرشق في كل دار منها سهم من سهام المنايا ، سيدي إن كان ذنبي منك قد أخافني فإن حسن ظني بك قد أجارني ، وإن كان خوفك قد أربقني (٤) فإن حسن نظرك لي قد أطلقني ، سيدي إن كان قد دنا مني أجلي ولم يقر بني منك عملي ، فقد جعلت الاعتراف بالذنب أوجه وسائل عللي .

سيدي من أولى بالرحمة منك إن رحمت ، ومن أعدل في الحكم منك إن عذبت ، سيدي لم تنزل برأ بي أيام حياتي ، فلا تقطع لطيف برّك بي بعد وفاتي سيدي كيف آيس من حسن نظرك بي بعد مماتي ، وأنت لم تولني إلا جميلاً في حياتي ، سيدي عفوك أعظم من كل جرم ، ونعمتك ممحاة لكل إثم ، سيدي إن

(١) ماجفت هذه العيون الى فرط بكائها ، خ ل . (٢) اذا تلونا ، خ ل .

(٣) سخطتك تؤيسنا ، خ ل . (٤) أوبقني ، خ ل .

كانت ذنوبي قد أخافتني فإنَّ محبَّتي لك قد آمنتني ، فتولَّ من أمري ما أنت أهله
وعُدَّ بفضلِكَ على من قد غمره جهله ، يامن السِّرُّ عنده علانية ، ولا تخفى عليه من
الغوامض خافية ، فاغفر لي ما خفى على النَّاس من أمري ، و خفَّف برحمتك من
ثقل الأوزار ظهري .

سيِّدي سترت عليَّ ذنوبي في الدُّنيا ، ولم تظهرها ، فلا تفضحني بها في القيامة
واسترها ، فمن أحقُّ بالسَّتر منك يا ستار ، ومن أولى منك بالعفو عن المذنبين
يا غفار ، إلهي جودك بسط أملِي ، وسترِكَ قبل عملي ، فسرَّني بِلِقائك عند اقتراب
أجلي ، سيِّدي ليس اعتذارِي إليك اعتذار من يستغني عن قبول عذره ، ولا تضرُّعي
تضرُّع من يستنكف عن مسئلتك لكشف ضربه ، فاقبل عذري يا خير من اعتذر إليه
المسيؤون ، وأكرم من استغفره الخاطئون .

سيِّدي لا تردَّني في حاجة قد أفنيت عمري في طلبها منك ولا أجِد غيرك معدلاً
بها عنك ، سيِّدي لو أردت إهانتي لم تهدني ، ولو أردت فضيحتي لم تسترني ، فأدِّ
إمتاعي بماله هديتني ، ولا تهتك عمتي به (١) سترتني سيِّدي لولا ما اقترفت من
الذنوب ما خفت عقابك ، ولولا ما عرفت من كرمك ما رجوت ثوابك ، وأنت أكرم
الأكرمين بتحقيق آمال الأملين ، وأرحم من استرحم في التَّجاوز عن المذنبين .
سيِّدي أَلقِني الحسنات بين جودك وإحسانك ، وأَلقِني السيِّئات بين عفوك
وغفرانك ، وقد رجوت أن لا يضيع بين دين ودين مسيءٌ مرتهنٌ بجريرته ، ومحسنٌ
مخلصٌ في بصيرته ، سيِّدي إنِّي (٢) شهدي الأيمان بتوحيديك ، ونطق لساني بتمجيدك
و دلَّني القرآن على فواضل جودك ، فكيف لا يبتهج رجائي بتحقيق موعودك ، ولا
تفرح أمنيَّتِي بحسن مزيدك ، سيِّدي إن غفرت (٣) فبفضلِكَ ، وإن عذَّبْتَ فبعدلك
فيامن لا يرجي إلاَّ فضله ، ولا يخشى إلاَّ عدله ، أُمِن علىَّ بفضلِكَ ، ولا تستقص
علىَّ في عدلك .

سيِّدي أدعوك دعاء ملحٍ لا يملُّ مولاهُ ، وأتضرَّع إليك تضرُّع من أقرَّ على

نفسه بالحجة في دعواه ، وخضع لك خضوع من يؤم لك لاخرته و دنياه ، فلا تقطع عصمة رجائي ، واسمع تضرعي ، واقبل دعائي ، وثبت حجتي على ما أثبت من دعواي .

سيدي لو عرفت اعتذاراً من الذنب لأتيته ، فأنا المقر بما أحصيته وجنيته وخالفت أمرك فيه فتعديته ، فهب لي ذنبي بالاعتراف ، ولا تردني في طلبتي عند الانصراف ، سيدي قد أصبت من الذنوب ما قد عرفت ، وأسرفت على نفسي بما قد علمت ، فاجعلني عبداً إما طائعاً فأكرمه (١) وإما عاصياً فرحمته (٢) .

سيدي كأنني بنفسي قد أضجعت بقعر حفرتها ، وانصرف عنها المشيعون من جبرتها ، وبكى عليها الغريب لطول غربتها ، وجاد عليها بالدُموع المشفق من عسرتها وناداه من شفير القبر ذو مودتها ورحمها المعادي لها في الحياة عند صرعتها ، ولم يخف على الناظرين إليها فرط فاقتها ، ولا على من قدر آهاتها توسدت الثرى عجز حيلتها ، فقلت : ملائكتي فريد نأى عنه الأقربون ، وبعيد جفاه الأهلون ووحيد فارق المال والبنون نزل بي قريباً ، وسكن اللحد قريباً ، وكان لي في دار الدنيا داعياً ، ولنظري له في هذا اليوم راجياً ، فتحسن عند ذلك ضيافتي ، وتكون أشفق عليّ من أهلي وقرايتي .

إلهي وسيدي لو أطبقت ذنوبي ما بين ثرى الأرض إلى أعنان السماء ، وخرقت النجوم إلى حدّ الانتهاء ، ماردني اليأس عن توقع غفرانك ، ولا صرفني القنوط عن انتظار رضوانك ، سيدي قد ذكرتك بالذكرا الذي ألهمتنه ، ووجدتك بالأنوحي الذي أكرمتني به ، ودعوتك بالدعاء الذي علمتنه ، فلا تحرمني برحمتك الجزاء الذي وعدتنه ، فمن النعمة لك عليّ أن هديتني بحسن دعائك ، ومن إتمامها أن توجب لي [محمودة] جزائك .

سيدي أنتظر عفوك كما ينتظره المذنبون ، وليس أياس من رحمتك التي يتوقعها المحسنون ، إلهي وسيدي انهملت بالسكب عبراتي ، حين ذكرت خطاياي وعثراتي ، ومالها لاتنهمل وتجري وتفيض ماؤها وتندري ولست أدري إلى ما يكون

مصري ، وعلى مايتجهّم عندالبلاغ مسيري ، يا أنس كلّ غريب مفرد آنس في القبر وحشتي ، ويا ثاني كلّ وحيد ارحم في الثرى (١) طول وحدتي .
سيدي كيف نظرك لي بين سكّان الثرى ؟ وكيف صنيعك بي في دار الوحشة والبلى ؟ فقد كنت بي لطيفاً أيام حياة الدنيا ، يا أفضل المنعمين في آلائه ، وأنعم المفضلين في نعمائه ، كثرت أياديك فعجزت عن إحصائها ، وضقت ذرعاً في شكري لك بجزائها ، فلك الحمد على ما أوليت من التفضّل ، ولك الشكر على ما أبليت (٢) من التطوّل .

يا خير من دعاهُ الداعون ، وأفضل من رجاء الراجون ، بذمة الاسلام أتوسّل إليك ، وبحرمة القرآن أعتمدُ عليك ، و بمحمّد وأهل بيته أستشفع و أتقرّب وأُقدمهم أمام حاجتي إليك في الرغب والرهب اللهمّ فصلّ على محمّد وأهل بيته الطاهرين ، واجعلني بحبّهم يوم العرض عليك نبياً ، ومن الأنجاس والأرجاس نزيهاً ، وبالتوسّل بهم إليك مقرباً وجيهاً .

يا كريم الصفح والتجاوز ، ومعدن العوارف (٣) والجوائز ، كن عن ذنوبي صافحاً متجاوزاً ، وهب لي من مراتبتك ما يكون بيني وبين معصيك حاجزاً ، سيدي إنّ من تقرّب منك (٤) لمكين من موالاتك ، وإنّ من تحبّب إليك لقمين (٥) بمرضاتك ، وإنّ من تعرّف بك لغير مجهول ، وإنّ من استجار بك لغير مخدول .
سيدي أتراك تحرق بالنار وجهها طالما خرّ ساجداً بين يديك ، أم تراك تغلّ إلى الأعناق أكفّاً طالما تضرّعت في دعائها إليك ، أم تراك تقيّد بأنكال الجحيم أقداماً طالما خرجت من منازلها طمعاً فيما لديك متناً منك عليها لامناً منها عليك .

سيدي كم من نعمة لك عليّ قلّ لك عندها شكري ، وكم من بليّة ابليتني

- | | |
|--------------------|-----------------------|
| (١) في القبر خ ل . | (٢) أوليت خ ل . |
| (٣) المعارف خ ل . | (٤) بالخير لديك خ ل . |
| (٥) لقمن خ ل . | |

بها عجز عنها صبري ، فيامن قلّ شكري عند نعمه فلم يحرمني ، وعجز صبري عند بليتي (١) فلم يخذلني ، جميل فضلك عليّ أبطرني و جليل حلمك عني غرّني سيّدي قويت بعافيتك علي معصيتك ، وأنفقت نعمتك في سبيل مخالفتك ، وأفنيت عمري في غير طاعتك ، فلم يمنعك جرأتني علي ما عنه نهيتني ، ولا انتهاكي ما منه حذرتني : أن سترتني بحلمك الساتر ، وحجبتني عن عين كل ناظر ، وعدت بكرم أياديك حين عدت بارتكاب معاصيك (٢) فأنت العوّاد بالاحسان ، وأنا العوّاد بالعصيان .

سيّدي أتينك معترفاً لك بسوء فعلي ، خاضعاً لك باستكانة ذلّي ، راجياً منك جميل ما عرفتنيّه ، من الفضل الذي عوّدتنيّه ، فلا تصرف رجائي من فضلك خائباً ، ولا تجعل ظنّي بنطوّ لك كاذباً ، سيّدي إنّ آمالي فيك (٣) يتجاوز آمال الأملين ، وسؤالي إياك لا يشبه سؤال السائلين ، لأنّ السائل إذا منع امتنع عن السؤال ، وأنا فلا غناء بي عنك في كل حال .

سيّدي غرّني بك حلمك عني إذ حلمت ، وعفوك عن ذنبي إذ رحمت ، وقد علمت أنّك قادر أن تقول للأرض خذيه فتأخذني ، وللسماء أمطريه حجارة فتطرني ولو أمرت بعضي [أن] يأخذ بعضاً لما أمهلني ، فامنن عليّ بعفوك عن ذنبي ، وتب عليّ توبة نصوحاً تطهر بها قلبي .

سيّدي أنت نوري في كل ظلمة ، وذخري لكل ملميّة ، وعمادي عند كل شدّة ، وأنيسي في كل خلوة و وحدة ، فأعذني من سوء مواقف الخائنين (٤) واستنقذني من ذلّ مقام الكاذبين .

سيّدي أنت دليل من انقطع دليله ، وأمل من امتنع تأميله ، فان كان ذنوبي حالت بين دعائي وإجابتك ، فلم يحل (٥) كرمك بيني وبين مغفرتك وإنك لا

(١) بليته خ ل . (٢) معصيتك خ ل .

(٣) منك خ ل . (٤) الخائنين خ ل .

(٥) فلن يحول خ ل .

تضلُّ من هديت ، ولا تذللُّ من واليت ، ولا يفتقر من أغنيت ولا يسعد من أشقيت
وعزَّتْكَ لقد أحبيبتك محبة استقرَّت في قلبي حلاوتها ، وآنست نفسي بشارتها
ومحال في عدل أقضيتك أن تسدَّ أسباب رحمتك عن معتقدي محبتك .

سيدي لولا توفيقك ضلَّ الحائرون ، ولولا تسديدك لم ينج المستبصرون
أنت سهلت لهم السبيل حتى وصلوا ، وأنت أيدتهم بالتقوى حتى عملوا ، فالنعمة
عليهم منك جزيلة ، والمنة منك لديهم موصولة .

سيدي أسئلك مسألة مسكين ضارع ، مستكين خاضع ، أن تجعلني من الموقنين
خبراً وفهماً ، والمحيطين معرفة وعلماً ، إنك لم تنزل كتبك إلا بالحق ، ولم
ترسل رسلك إلا بالصدق ، ولم تترك عبادك هملاً ولا سدى ، ولم تدعهم بغير بيان
ولا هدى (١) ولم ترض منهم بالجهالة والاضاعة ، بل خلقتهم ليعبدوك ، ورزقتهم
ليحمدوك ، ودللتهم على وحدانيتك ليوحدوك ، ولم تكلفهم من الأمر ما لا يطيقون
ولم تخاطبهم بما يجهلون ، بل هم بمنهجك عالمون ، وبهجتك مخصوصون ، أمرك
فيهم نافذ ، وقهرك بنواصيرهم آخذ ، تجتبي من تشاء فتدنيه ، وتهدي من أتاب إليك
من معاصيك فتنجيه ، تفضلاً منك بجسيم نعمتك ، على من أدخلته في سعة رحمتك
يا أكرم الأكرمين ، وأداف الراحمين .

سيدي خلقتني فأكملت تقديري ، وصوَّرتني فأحسنيت تصويري ، فصرت بعد
العدم موجوداً وبعد المغيب شهيداً ، وجعلتني بتحنن رأفتك تاماً سويّاً ، وحفظتني
في المهد طفلاً صبيّاً ، ورزقتني من الغذاء سائغاً هنيئاً (٢) ثم وهبت لي رحمة
الآباء والأمهات ، وعظمت عليَّ قلوب الحواضن والمربيات ، كافياً لي شرور
الانس والعجان ، مسلماً لي من الزيادة والنقصان ، حتى أفصححت ناطقاً بالكلام
ثم أنبتني زائداً في كل عام ، وقد أسبغت عليَّ ملابس الانعام .

ثم رزقتني من ألطاف المعاش ، وأصناف الرياش ، وكنتفتني بالرعاية في
جميع مذاهبي ، وبلغتني ما أحاول من سائر مطلبي إتماماً لنعمتك لذي ، وإيجاباً

لحجبتك عليّ ، و ذلك أكثر من أن يحصيه القائلون ، أويثني بشكره العاملون
فخالفت ما يقرّ بني منك ، و اقترفت ما يباعدني عنك ، فظاهرت عليّ جميل سترك
و أدنيتني بحسن نظرك و برّك ، و لم يباعدني عن إحسانك تعرّضي لعصيانك . بل
تابعت عليّ في نعمك ، وعدت بفضلك و كرمك ، فان دعوتك أجبتني ، وإن سألتك
أعطيتني وإن شكرتك زدتنني ، وإن أمسكت عن مسئلتك ابتدأتني ، فلك الحمد على
بوادي أياديك وتواليها ، حمداً يضاهاى آلاءك ويكافئها .

سيّدي سترت عليّ في الدُّنيا ذنوباً ضاق عليّ منها المخرج ، وأنا إلى سترها
عليّ في القيامة أحوج ، فيامن جلّلتني بستره عن لواحق المتوسّمين ، لا تُزِل سترك
عنيّ على رؤس العالمين .

سيّدي أعطيتني فأسنيت حظّي ، و حفظتني فأحسنيت حظّي ، و غدّيتني
فأنعمت غذائيّ ، و حبوتني فأكرمت مثنواي ، و تولّيتني بفوائد البرّ و الاكرام
و خصصتني بنوافل الفضل و الانعام ، فلك الحمد على جزيل جودك ، و نوافل
مزيدك ؛ حمداً جامعاً لشكرك . الواجب ، مانعاً من عذابك الواصب [مكافئاً لما
بذلته من أقسام المواهب] .

سيّدي عوّدتني إسعافي بكلّ ما أسئلك (١) وإجابتي إلى تسهيل كلّ ما أحاوله
و أنا أعتمدك في كلّ ما يعرض لي من الحاجات ، و أنزل بك كلّ ما يخطر ببالي
من الطلبات ، و اثناً بقديم طولك (٢) ، و مدلاً بكريم تفضلك ، و أطلب الخير من
حيث تعوّدتّه ، و ألتمس النجّاح من معدنه الذي تعرّفته ، و أعلم أنّك لا تكفل اللاجين
إليك إلى غيرك ، ولا تخلي الراجين لحسن تطوّلك من نوافل برّك .

سيّدي تتابع منك البرّ والعطاء ، فلزمني الشكر والثناء ، فما من شيء أنشره
وأطويه من شكرك ، ولا قول أعيده وأبديه في ذكرك ، إلا كنت له أهلاً ومحملاً
وكان في جنب معروفك (٣) مستصغراً مستقلاً .

سيّدي أستزيدك من فوائد النعم ، غير مستبطنٍ منك فيه سنيّ الكرم

(١) أسأله خ ل .

(٢) تطولك خ ل .

(٣) معرفتك خ ل .

وأستعِذ بك من بؤادر النقم، غير مخيل (١) في عدلك خواطر التثهم، سيدي عظم قدر من أسعدته باصطفائك، وعدم النص من أبعده من فنائك، سيدي ما أعظم روح قلوب المتوكلين عليك، وأنجح سعي الأميين لما لديك .

سيدي أنت أنقذت أولياءك من حيرة الشكوك، وأوصلت إلى نفوسهم (٢) حبرة الملوك، وزينتهم بحلية الوقار والهيبة، وأسبلت عليهم ستور العصمة والتوبة وسيّرت همهم في ملكوت السماء، وحبوتهم بخصائص الفوائد والحياء، وعقدت عزائمهم بحبل محبتك، وآثرت خواطرهم بتحصيل معرفتك، فهم في خدمتك متصرفون وعند نبيك وأمرك واقفون، وبمناجاتك آنسون، ولك بصدق الإرادة مجالسون وذلك برأفة تحننك عليهم، وما أسديت من جميل منك إليهم .

سيدي بك وصلو إلى مرضاتك، وبكرمك استشعروا ملابس مولاتك، سيدي فاجعلني ممن ناسبهم من أهل طاعتك، ولا تدخلني فيمن جانيهم من أهل معصيتك واجعل ما اعتقدته من ذكرك خالصاً من شبه الفتن، سالماً من تمويه الاسرار والعلن مشوباً بخشيتك في كل أوان، مقرّباً من طاعتك في الاظهار والاباطان، داخلّاً فيما يؤيده الدين ويعصمه، خارجاً ممّا تبنيه الدنيا وتهدمه، منزّهاً عن قصد أحدٍ سواك، وجيهاً عندك يوم أقوم لك وألقاك، معصناً من لواحق الرئاء، مبرّءاً من بوائق الأهواء، عارجاً إليك مع صالح الأعمال، بالغدو والأصال، متصلاً لا ينقطع بؤادره، ولا يدرك آخره، مثبتاً عندك في الكتب المرفوعة في عليين، مخزوناً في الديوان المكنون الذي يشهده المقرّبون، ولا يمسه إلا المطهرون .

اللهم أنت ولي الأصفياء والأخيار، ولك (٣) الخلق والاختيار، وقد ألبستني في الدنيا ثوب عافيتك، وأودعت قلبي صواب معرفتك، فلا تخلني في الآخرة عن عواطف رأفتك، واجعلني ممن شمله عفوك، ولم ينله سطوتك .

يا من يعلم علل الحركات وحوادث السكون، ولا تخفى عليه عوارض الخطرات في محال الظنون، اجعلنا من الذين أوضحت لهم الدليل عليك، وفسحت لهم السبيل

(١) مجيل خ، محيل خ . (٢) قلوبهم خ ل . (٣) واليك خ ل .

إليك ، فاستشعروا مدارع الحكمة ، واستطرفوا سبل التوبة ، حتى أناخوا في رياض
الرحمة ، وسلموا من الاعتراض (١) بالعصمة؛ إنك ولي من اعتصم بنصرك ، ومجازى
من أذعن بوجوب شكرك ، لا تبخل بفضلك ، ولا تسئل عن فعلك ، جل ثناؤك ، وفضل
عطاؤك ، وتظاهرت نعمائك ، وتقديست أسماؤك ، فبتسييرك يجري سداد الأمور ، وبتقديرك
يمضي انقياد التدبير ، تجير ولا يجار منك ، ولا لرأغب مندوحة عنك ، سبحانه لا إله
إلا أنت ، عليك توكلنا ، وإليك يقد أملي ، وبك ثقتي ، وعليك معوئي ، ولا حول
لي [عن معصيتك] إلا بتسديدك ، ولا قوة لي [على طاعتك] إلا بتأييدك ، لا إله إلا
أنت سبحانه إنني كنت من الظالمين يا أرحم الراحمين ، وخير الغافرين .

وصلّى الله على محمد خاتم النبيين ، وعلى أهل بيته الطاهرين ، وأصحابه المنتجبين
وسلم تسليمًا [كثيراً] ، وحسبنا الله وحده ، ونعم المعين ، يا خير مدعو ، يا خير
مسؤول ، يا أوسع من أعطى ، وخير مرتجى ، ارزقني وأوسع علي من واسع رزقك
رزقاً واسعاً مباركاً طيباً حلالاً لا تعذب بني عليه ، و سبب لي ذلك من فضلك إنك
على كل شيء قدير .

٣٣ (باب)

* (أدعية التمجيد والشكر) *

١- دعوات الراوندي : و يروى عن النبي ﷺ أنه قال : دفع إلى جبرئيل عليه السلام عن الله تعالى هذه المناجاة في الشكر لله .
اللهم لك الحمد على مردّ نوازل البلاء ، وملّمت الضراء ، وكشف نوازل اللاأواء ، وتوالي سبوغ النعماء ، ولك الحمد على هنيء عطائك ، وممودّ باذكائك ، وجيل آلائك ، ولك الحمد على إحسانك الكثير ، وخيرك الغزير ، وتكليفك اليسير ، ودفعك العسير ، ولك الحمد على تسميرك قليل الشكر ، وإعطائك وافرا لأجر وحطّك مثقل الوزر ، وقبولك ضيق العذر ، ووضعك فادح الأصر ، وتسهيلك موضع الوعر ، ومنعك مظع الأمر .

و لك الحمد ربّ على البلاء المصروف ، ووافر المعروف ، ودفع المخوف وإذلال العسوف ، ولك الحمد على قلّة التكليف ، وكثرة التخويف ، وتقوية الضعيف وإغاثة اللهيّف ، ولك الحمد ربّ على سعة إمهالك ، ودوام إفضالك ، وصرف ميّحالك وحميد فعالك ، وتوالي نوالك ، ولك الحمد ربّ على تأخير معاجلة العقاب ، وترك مغافضة العذاب وتسهيل طرق المآب وإنزال غيث السحاب .

٢- ق : دعاء التمجيد :

اللهم أنت المحيط بكلّ شيء ، القائم بالقسط ، الرقيب على كلّ شيء الوكيل على كلّ شيء ، الحسيب على كلّ شيء ، المقيت على كلّ شيء ، القائم على كلّ نفس بما كسبت ، بديع السماوات والأرض ، فاطر السماوات والأرض الفعّال لما يريد ، علام الغيوب ، الحاكم بالحق ، فالق الحبّ والنوى ، فالق الاصباح ، وجاعل الليل سكناً [والنهار] مبصراً ، غافر الذنب ، وقابل التوب ، شديد العقاب ذو الطول رفيع الدرجات ، شديد المحال ، أهل التقوى وأهل المغفرة ، والميسر

للسرى ، الذى هو خير وأبقى .

منزل الغيث ، زارع الحرث ، أحسن الخالقين ، و خير الرازقين ، و خير الغافرين ، و أسرع الحاسين ، وأرحم الراحمين ، و خير الفاصلين ، سميع الدُّعاء
الفعال لما يشاء ، ذو الفضل العظيم ، ذو العرش الكريم ، ذو الانتقام ، شديد العقاب
سريع الحساب ، ذو المعارج ، ذو القوة المتين ، باعث من في القبور ، يحيي ويميت
محبي العظام وهي رميم .

ذو الجلال والاكرام ، ذو الأسماء الحسنى ، وإليك المنتهى ، ولك الآخرة
والأولى ، تعلم السر وأخفى ، ولك العزة جميعاً ، ولك ملك السماوات والأرض
و لك القوة جميعاً ، وعندك حسن المآب ، وإليك الرجعى ، بيدك الفضل ، ولك
الخلق والأمر ، ولك ميراث السماوات والأرض : قولك الحق ، ولك الملك وعندك
مفاتيح الغيب وأمرك قسط وكلمتك العليا ، تدبر الأمر وتفصل الأيات وكل شيء
عندك بمقدار .

لك دعوة الحق ، وعندك خزائن كل شيء ، وبيدك ملكوت كل شيء ، بذكرك
تطمئن القلوب ، لك الشفاعة جميعاً ، ولك الدّين واصباً ، ولك الدّين خالصاً ، ولك المثل
الأعلى ، ولك الحمد في الآخرة والأولى ، وإليك المنقلب ، ولك ولاية الحق ، ولك عقبى
الدار ، ولك اختلاف الليل والنهار ، استويت على العرش لا يخفى عليك شيء ، تجبر
ولا يجار عليك ، ولا يجير منك أحد ، وليس من دونك ملئد ، وإليك المصير رب
العرش العظيم ، ربّ البلدة التي حرّمها . وذكرك الأكبر ، وأمرك كلمح البصر
وإذا قلت لشيء كن كان .

وأنت ولي المؤمنين ، وعدك الحق ، لك مقاليد السماوات والأرض ، وسعت
كل شيء رحمة وعلماً ، وأنت أقرب إلينا من حبل الوريد ، وأنت مع كل ذي
نجوى ، وأنت ربّ الشعرى ، وأنت معنا أينما كنّا ، وعندك أجر عظيم ، وأنت كل
يوم في شأن ، قد أحطت بكل شيء علماً ، وأحصيت كل شيء عدداً ، وأحصيت كل
شيء كتاباً ، لم تتخذ ولداً وليس كمثلك شيء ، لا تخلف الميعاد ، ولا تحب الفساد

ولا تريد ظلم العباد .

مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير وأنت على كل شيء قدير تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي وترزق من تشاء بغير حساب ، عليك الهدى تهدي إلى الحق وإلى طريق مستقيم .

لا تدركك الأبصار وأنت تدرك الأبصار ، وأنت اللطيف الخبير ، ليس كمثله شيء وهو السميع البصير . لا تضل ولا تنسى ، وأنت غني عن العالمين ، لم تتخذ صاحبة ولا ولداً ، ولم يكن لك شريك في الملك ، ولم يكن لك ولي من الذل ، ولا تظلم مثقال ذرة وإن تك حسنة تضاعفها ، وتؤت من لدنك أجراً عظيماً ، لا معقب لحكمك وأنت تهدي السبيل ، لا مكرم من أهدت .

وعندك علم الساعة ، وتنزل الغيث ، وتعلم ما في الأرحام ، و تبسط الرزق لمن يشاء وتقدر ، جعلت الملائكة رسلاً ، لا ممسك لما تفتح من رحمة ، ولا مرسل لما تمسك من رحمة ، إليك يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح ترفعه ، وأنت تطعم ولا تطعم ، ولا تحصي نعمك تهب ، لمن تشاء إنائاً وتهب لمن تشاء الذكور ، وتجعل من تشاء عقيماً .

خلقت السماوات والأرض [وما بينهما] في ستة أيام وما مسك من لغوب أضحكت وأبكيت ، وأمت وأحييت ، وأغنيت وأقنيت ، و عليك النشأة الأخرى يسرت القرآن للذكر ، و خلقت كل شيء بقدر ، وجعلت لكل شيء قدراً ، ليس في خلقك تفاوت ولا فطور ، خلقت الموت والحياة ، خلقت الانسان من ماء مهين خلقت الانسان من علق ، علمت بالقلم ، أطعمت من جوع ، وآمنت من خوف ، لم تلد ولم تولد ، ولم يكن لك كفواً أحد .

وأنت رب الفلق ، وأنت رب الناس ، وأنت ملك الناس ، وأنت إله الناس وأنت ملك يوم الدين ، تختص برحمتك من تشاء ، تغشى الليل النهار ، تكوّر الليل على النهار ، و تكوّر النهار على الليل ، لك غيب السماوات والأرض ، تعلم خائنة

الأتين وما تخفي الصدور .

وكان أمرك مفعولاً ، وكان أمرك قدراً مقدوراً ، وكفى بك وكيلاً ، وكفى بك حسيباً ، وكفى بك ولياً ، وكفى بك نصيراً ، وكفى بك رقيباً ، وكان وعدك مأثيماً ، وأنت أشدُّ بأساً ، وأشدُّ تنكيلاً ، يداك مبسوطتان تنفق كيف تشاء وتقضي تمت كلمة ربك صدقاً وعدلاً لا مبدل لكلماته ، ولك ما سكن في الليل والنهار وتحقُّ الحقُّ بكلماتك ، وتحول بين المرء وقلبه ، تدعو إلى دار السلام وتهدي من تشاء إلى صراط مستقيم .

عليك رزق كلِّ دابة ، تعلم مستقرها ومستودعها ، وأنت آخذ بناصيتها تمحو ما تشاء وتثبت ، وعندك أمُّ الكتاب ، كان وعدك مفعولاً ، وأنت خير ثواباً وخير عقباً ، لك عاقبة الأمور ، تجيب المضطرَّ إذا دعاك ، وتكشف السوء وتهدي في ظلمات البرِّ والبحر ، وترزق من تشاء في السموات والأرض ، تبدو الخلق ثمَّ تعيده ، وترينا البرق خوفاً وطمئناً وتنشئ السحاب الثقيل ، ويسبح الرعد بحمده ، والملائكة من خيفتك ، وترسل الصواعق فضيب بها من تشاء . وبدأت خلق الإنسان من طين ، ثمَّ جعلته نطفةً في قرار مكين ، ثمَّ خلقت النطفة علقة ، فخلقت العلقة مضغة ، فخلقت المضغة عظاماً ، فكسوت العظام لحماً ثمَّ أنشأته خلقاً آخر فتبارك الله أحسن الخالقين ، لا تشرك في حكمك أحداً ، ذو المغفرة ، وذو العقاب الأليم لا تستحيي من الحق ، تحيي الأرض بعد موتها تحيي الموتى وأنت على كلِّ شيء قدير .

خلقت الأرض فراشاً ، وجعلتها قراراً ، وجعلتها ذلولاً ، وجعلت السماء بناء ، وجعلتها سقفاً محفوظاً ، خلقتني وأنت تهديني ، وأنت تطعمني وتسقيني ، وإذا مرضت فأنت تشفيني ، وأنت تميتني وتحييني ، وأنت الذي أطمع أن تغفر لي خطيئتي يوم الدين ، وأنت الذي أنبأنا من الأرض ، نباتاً ثمَّ تعيدنا فيها وتخرجنا إخراجاً وشددت أسرنا ، وإذا شئت بدلت أمثالنا تبديلاً .

جعلت الأرض مهاداً ، والجبال أوتاداً ، وجعلت الأرض كيفاتاً ، أحياء

وأموأتاً ، وأنت بالمرصاد ، ولك أسلم من في السماوات والأرض ، أخرجت المرعى فجعلته غناءً أحوى ، ليس من ذونك وليٌ ولا شفيعٌ ، ولا وال ولا واق ، ولا نصير ولا عاضم منك ، جعلت يوم الفصل ميقاتاً ، وجعلت جهنم مرصداً ، للطاغين مآباً ، وجعلت للمتقين مفازاً ، وأنت تدعو إلى الجنة والمغفرة ، تحبُّ التوابين ، وتحبُّ المتطهرين وأنت مع الصابرين ، تسلّط رُسُلك على من تشاء ، وتؤيّد بنصرك من تشاء ، تحبُّ المتوكلين ، ولا تضيع أجر المؤمنين .

كُتبت على نفسك الرحمة ، ورحمتك قريبٌ من المحسنين ، جعلت العاقبة للمتقين ، نزّلت الكتاب ، وأنت تتولّى الصالحين ، وما عندك خيرٌ وأبقى ، وعليك قصد السبيل ، تَشَبَّهت بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ، وأنت الذي أعطى كلَّ شيء خلقه ، ثمَّ هدى ، وأنت مع المحسنين ، تهدي المهتدين ، وتُضِلُّ الضالِّين ، وأنت الذي أنزلت السكينة في قلوب المؤمنين ، وأنت جاعل النار برداً وسلاماً على إبراهيم ، وأنت مُلَيِّن الحديد لداود ، وأنت مُسَخِّرُ الريح لسليمان اتخذت إبراهيم خليلًا ، وقرَّبَ موسى نجيبًا ، وجعلت إسماعيل نبياً ، ورفعته مكاناً علياً واصطفيت إسحاق ويعقوب ، وكُلًّا جعلت نبياً ، وجعلت عيسى نبياً ، وأيّدته بروح القدس ، وأرسلت محمداً ﷺ بالهدى ودين الحق ، لتتمَّ به نورك ، وتظهر به دينك على الدِّين كُلِّه ولو كره المشركون .

وصلّى الله على محمّد النبيّ وعلى آله الطيّبين الطاهرين وسلّم تسليمًا .

٣٤

(باب)

﴿أدعية الشهادات والعقائد﴾

١- ب : هارون ، عن ابن صدقة ، عن الصادق عليه السلام قال : كان من شهادته عليه السلام : اللهم إني أشهد أنك كما تقول ، و فوق ما يقول القائلون ، و أشهد أنك كما شهدت لنفسك ، و شهدت لك ملائكتك و أولوا العلم بأنك قائم بالقسط لا إله إلا أنت و كما أثبتت على نفسك ، سبحانك و بحمدك (١) .

٢- يد : ابن المتوكّل ، عن محمد العطّار ، عن الأشعريّ ، عن عبد الله بن محمد عن عليّ بن مهزيار قال : كتب أبو جعفر عليه السلام إلى رجل بخطّه و قرأته في دعاء كتب به أن يقول : يا ذا الذي كان قبل كل شيء ، ثمّ خلق كل شيء ، ثمّ يبقى ويفنى كل شيء ، و يا ذا الذي ليس في السماوات العلوى ، ولا في الأرضين السفلى ولا فوقهنّ ولا بينهما ولا تحتهنّ إله يعبد غيره (٢) .

٣- يد : الدقاق ، عن الأسدي ، عن محمد بن جعفر البغداديّ ، عن سهل عن أبي الحسن العسكريّ عليه السلام أنّه قال : إلهي تاهت أوهام المتهوّهين ، و قصر طرف الطازفين ، و تلاشت أوصاف الواصفين ، و اضمحلّت أقاويل المبطلين عن الدرك لعجيب شأنك ، أو الوقوع بالبلوغ إلى علوّك ، فأنت في المكان الذي لا تتناهى ، و لم يقع عليك عيون بإشارة ولا عبارة ، هيئات ثمّ هيئات يا أوّلّي يا وحدانيّ يا فردانيّ ، شمنت في العلو بعزّ الكبر و ارتفعت من وراء كلّ غورة و نهاية بجبروت الفخر (٣) .

٤- ن (٤) يد : ابن عبدوس ، عن ابن قتيبة ، عن الفضل قال : سمعت الرضا

(١) قرب الاسناد ص ٤ . (٢) التوحيد ص ٢٢ .

(٣) التوحيد ص ٣١ و ٣٢ والغورة : القمر من كل شيء .

(٤) عيون الاخبار ج ١ ص ١١٨ .

عليه السلام يقول في دعائه : سبحان من خلق الخلق بقدرته ، وأتقن ما خلق بحكمته و وضع كل شيء منه موضعه بعلمه ، سبحان من يعلم خائنة الأعين وما تخفى الصدور وليس كمثله شيء وهو السميع البصير (١) .

٥ - **ثو :** أبي ، عن محمد العطار ، عن العمر كي ، عن علي بن جعفر ، عن أخيه موسى عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : من قال : « رضيت بالله رباً ، وبالإسلام ديناً ، وبمحمد ﷺ رسولاً » ، وبأهل بيته أولياء » كان حقاً على الله أن يرضيه يوم القيامة (٢) .

٦ - **سن :** صالح بن السندي ، عن جعفر بن بشير ، عن هشيم بن عبد الله ، عن عبد المؤمن الأنصاري ، عن أبي عبد الله أو أبي جعفر عليه السلام قال : من قال « إنني أشهدك وكفى بك شهيداً ، وأشهد ملائكتك وأنبياك ورسلك وجميع خلقك بأنك أنت الله وحدك لا شريك لك ، وأن محمداً عبدك ورسولك » مرة واحدة أعتق ربه ومن قال : مرتين أعتق نفسه ، [ومن قال ثلاثاً أعتق ثلاثه] ومن قال أربعاً أعتق كله (٣) .

٧ - **يو :** إبراهيم بن هاشم ، عن البرقي ، عن ابن سنان وغيره ، عن عبد الله ابن سنان قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : قال رسول الله ﷺ : لقد أسمى بي ربي فأوحى إلي من وراء الحجاب ما أوحى ، وكلمني فكان ممّا كلمني أن قال : يا محمد عليّ الأوّل وعليّ الآخر ، والظاهر والباطن ، وهو بكل شيء عليم ، فقال : ياربّ أليس ذلك أنت؟ قال : فقال : يا محمد أنا الله لا إله إلا أنا الملك القدّوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون ، إنني أنا الله لا إله إلا أنا الخالق الباري المصور لي الأسماء الحسنى يسبح لي من في السماوات والأرضين وأنا العزيز الحكيم يا محمد إنني أنا الله لا إله إلا أنا الأوّل ولا شيء قبلي ، وأنا الآخر فلا شيء بعدي

(١) التوحيد ص ٨٦ .

(٢) ثواب الاعمال ص ٢٤ .

(٣) المحاسن ص ٣٣ .

و أنا الظاهر فلا شيء فوقى ، و أنا الباطن فلا شيء تحتي ، و أنا الله لا إله إلا أنا بكل شيء علیم .

يا محمد عليّ الأوّل أوّل من أخذ ميثاقي من الأئمة ، يا محمد عليّ الآخر آخر من أقبض روحه من الأئمة ، وهي الدابة التي تكلمهم ، يا محمد عليّ الظاهر أظهر عليه جميع ما أوحيته إليك ، ليس عليك أن تكتم منه شيئاً ، يا محمد عليّ الباطن أبطنه سرّي الذي أسرته إليك ، فليس فيما بيني وبينك سرٌّ أزويه يا محمد عن عليّ ، ما خلقت من حلال أو حرام عليّ علیم به (١) .

٨- شی : عن سماعة بن مهران قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : أكثروا من أن تقولوا : « ربنا لاتزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا » (٢) ولاتأمنوا الزیغ (٣) .

٩- ق : دعاء لمولانا الرضا صلوات الله عليه : إلهي بدت قدرتك ، ولم تبد هيئته لك ، فجهلوك و قدّروك ، والتقدير على غير ما به شبهوك ، فأنا بريّ يا إلهي من الذين بالتشبيه طلبوك ، ليس كمثلك شيء ولن يدركوك ، ظاهر ما بهم من نعمتك دلهم عليك لو عرفوك ، وفي خلقك يا إلهي مندوحة أن يتناولوك ، بل شبهوك بخلقك فمن ثمّ لم يعرفوك ، واتخذوا بعض آياتك ربّاً فبذلك وصفوك ، فتعاليت يا إلهي و تقدّست عما به المشبهون نعموك ، يا سامع كل صوت ، و يا سابق كل فوت ، يا محيي العظام وهي رميم ، ومنشئها بعد الموت ، صلّ على محمد و آل محمد واجعل لي من كلّ همّ فرجاً ومخرجاً ، وجميع المؤمنين إنك على كلّ شيء قدير .

١٠- اعلام الدين : عن أبي سعيد الخدريّ ، عن النبيّ ﷺ قال : من قال : « رضيت بالله ربّاً ، و بالاسلام ديناً ، و بالقرآن كتاباً ، و بمحمد ﷺ نبياً و بعليّ وليّاً وإماماً و بولده الأئمة أئمة وسادة و هداة » كان حقّاً على الله أن يرزقه يوم القيامة .

(١) بصائر الدرجات ص ١٥١ ط حجر .

(٢) آل عمران : ٨ .

(٣) تفسير العياشي ج ١ ص ١٦٥ .

١١- ق ، مهج : دعاء الاعتقاد: علي بن محمد بن يوسف الحراني ، عن محمد بن عبد الله بن إبراهيم النعماني ، عن أبي علي بن همام ، عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي ، عن الحسين بن علي الأهوازي ، عن أبيه علي بن مهزيار قال: سمعت مولاي موسى بن جعفر صلوات الله عليه يدعو بهذا الدعاء وهو دعاء الاعتقاد :

إلهي إن ذنوبي وكثرتها قد غبرت وجهي عندك ، وحجبتني عن استئصال رحمتك ، وبعدتني عن استنجاز (١) مغفرتك ، ولولا تعلقي بآلائك ، وتمسكي بالرجاء لما وعدت أمثالي من المسرفين ، وأشباهي من الخاطئين ، بقولك يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعاً إنه هو الغفور الرحيم (٢) وحذرت القانطين من رحمتك فقلت : « ومن يقنط من رحمة ربه إلا الضالون » (٣) ثم ندبتنا برحمتك إلى دعائك فقلت : « ادعوني أستجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين » (٤) .

إلهي لقد كان ذلّ الأياس عليّ مشتملاً ، والقنوط من رحمتك بي ملتجئاً إلهي قد وعدت المحسن ظنته بك ثواباً ، وأوعدت المسيء ظنته بك عقاباً ، اللهم وقد أسبل دمعي حسن ظني (٥) بك في عتق رقبتني من النار ، وتغمّد زللي وإقالة عثرتي ، وقلت وقولك الحق لاخلف له ولا تبدل « يوم ندعو كل أناس بأمامهم » (٦) ذلك يوم النشور إذا نفخ في الصور وبعثت القبور (٧) .

اللهم إنني أقرُّ وأشهد وأعترف ولا أجحد ، وأسرُّ وأظهر وأعلن وأبطن بأنك أنت الله الذي لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك وأنّ محمداً عبدك ورسولك وأنّ علياً أمير المؤمنين وسيّد الوصيّين ، ووارث علم النبيّين ، وقاتل المشركين وإمام المتّقين ، ومبير المنافقين ، ومجاهد الناكثين والقاسطين والمارقين إمامي

(١) استيجاب خ ل . (٢) الزمر : ٥٣ .

(٣) الحجر : ٥٦ . (٤) غافر : ٦٠ .

(٥) حسن الظن خ ل . (٦) أسرى : ٧١ .

(٧) بعث ما في القبور خ ل .

و محبتي ، و من لا أثق بالأعمال وإن زكت ولا أراها منجية وإن صلحت ، إلا بولايتيه والايتمام به ، والاقرار بفضائله ، والقبول من حملتها ، والتسليم لرواتها .
اللهم وأقر بأوصيائه من أبنائه أئمة وحججاً وأدلة وسرجاً وأعلاماً ومناراً وسادة وأبراراً وأدين بسرهم وجهرهم وظاهرهم وباطنهم وحيثهم ومبتهم وشاهدهم وغائبهم لا شك في ذلك ولا ارتياب ، ولا تحوّل عنهم ولا انقلاب .

اللهم فادعني يوم حشري وحين نشري بامامتهم ، واحشري في زمريهم واكنبني في أصحابهم ، واجعلني من إخوانهم ، وأنقذني بهم يا مولاي من حر النيران فانك إن أعفيتني منها كنت من الفائزين .

اللهم وقد أصبحت في يومي هذا لائحة لي ولا مفزع ولا ملجأ ولا ملتجأ (١) غير من توسلت بهم إليك من آل رسولك صلى الله عليه علي أمير المؤمنين وسيدتي فاطمة الزهراء والحسن والحسين والأئمة من ولدهم والحجج المستورة من ذريتهم والمرجو للأئمة من بعدهم وخيرتك عليه وعليهم السلام .

اللهم فاجعلهم حصني من المكاره ، و معقلي من المخاوف ، ونجني بهم من كل عدو وطاغ وفاسق وباغ ، ومن شرّ ما أعرف وما أنكر ، وما استتر عني وما أبصر ، ومن شرّ كل دابة ربّي آخذ بناصيتها إن ربّي على صراط مستقيم .

اللهم توسلي إليك بهم ، وتقرّ بي بمحبّتهم ، افتح عليّ رحمتك ومغفرتك وحبّتي إليّ خلقك ، وجنّبي عداوتهم وبغضهم ، إنك على كل شيء قدير .

اللهم ولكل متوسّل ثواب ، ولكل ذي شفاعّة حق ، فأسئلك بمن جعلته إليك سببي ، وقدّمته أمام طلبتي أن تعرّفي برّك يوم هذا وعامي هذا وشهري هذا اللهم فهم معوّلي في شدّتي ورخائي وعافيتي وبلائي ونومي ويقظتي وطمعني وإقامتي وعسري ويسري وصباحي ومساءلي ومقلبي ومثوأي ، اللهم فلا تخلني بهم من نعمتك ولا تقطع رجائي من رحمتك ، ولا تفتني باغلاق أبواب الرزاق ، وانسداد مسالكها وافتح لي من لدنك فتحةً يسيراً ، واجعل لي من كلّ ضنك مخرجاً ، وإلى كلّ سعة

منهجاً برحمتك يا أرحم الراحمين .
اللهم واجعل الليل والنهار مختلفين عليّ برحمتك ومعافاةك وموتك وفضلك
ولا تفقرني إلى أحدٍ من خلقك برحمتك يا أرحم الراحمين إنك على كل شيء
محيط ، وحسبنا الله ونعم الوكيل (١) .

٣٥

((باب))

«(الادعية المختصرة المختصة بكل امام عليهم السلام بنوع)»
«(خصوصية بكل واحد واحد منهم صلوات الله عليهم زائداً)»
«(على ما سبق وسيجيء في أبواب أدعية كل واحد منهم)»
« (عليهم السلام أيضاً و ان كان الادعية جلها بل كلها) »
«مأثورة عنهم عليهم السلام»

١- ن : أحمد بن ثابت الدواليبي ، عن محمد بن علي بن عبد الصمد ، عن
علي بن عاصم ، عن أبي جعفر الثاني ، عن آبائه ، عن الحسين بن علي رضي الله
دخلت على رسول الله ﷺ وعنده أبي بن كعب فقال لي رسول الله ﷺ : مرحباً
بك يا أبا عبد الله يا زين السماوات والأرضين ، قال له أبي : وكيف يكون يا
رسول الله زين السماوات والأرض أحد غيرك ؟ فقال : يا أبي والذي بعثني بالحق
نبيّاً إن الحسين بن علي في السماء أكبر منه في الأرض ، وإنه لمكتوب عن يمين
عرش الله « مصباح هدى ، وسفينة نجاة ، وإمام غير وهن (٢) و عزّ وفخر وعلم
وذخر » وإن الله عز وجل ركب في صلبه نطفة طيبة مباركة زكية ، لقد لقن
دعوات ما يدعو بهن مخلوق إلا حشره الله عز وجل معه ، وكان شفيعه في آخرته
وفرّج الله عنه كربّه ، وقضى بها دينه ، ويسر أمره ، وأوضح سبيله ، وقواه على

(١) مهج الدعوات ص ٢٨٩ - ٢٩٢ .

(٢) في هامش المصدر المطبوع : «وامام خير هو فخر» بدل «وامام غير وهن و عز
وفخر» نقلا من بعض النسخ العتيقة المصححة .

عدوّه ، ولم يهتك ستره ،

فقال له أبي بن كعب : ما هذه الدعوات يا رسول الله ؟ قال : تقول إذا فرغت من صلاتك و أنت قاعد : « اللهم إني أسئلك بكلماتك ، ومعاهد عرشك ، وسكان سماواتك ، وأنبيائك ورسلك ، أن تستجيب لي فقد رهقني من أمري عسراً فأسئلك أن تصلي علي محمد وآل محمد وأن تجعل لي من عسري يسراً » فان الله عز وجل يسهل أمري ، ويشرح صدرك ، ويلقنك شهادة أن لا إله إلا الله عند خروج نفسك . قال له أبي : يا رسول الله فما هذه النطفة التي في صلب حبيبي الحسين ؟ قال : مثل هذه النطفة كمثل القمر ، وهي نطفة تبين وبيان يكون من اتبعه رشيداً ومن ضل عنه هويئاً ، قال : فما اسمه وما دعاؤه ؟ قال : اسمه علي ودعاؤه : « يادائم يا ديموم يا حي يا قيوم يا كاشف الغم » ويا فارج الهم ويا باعث الرسل ويا صادق الوعد « من دعا بهذا الدعاء حشره الله عز وجل مع علي بن الحسين و كان قائده إلى الجنة .

قال له أبي : يا رسول الله ، فهل له من خلف ووصي ؟ قال : نعم له مواريث السماوات والأرض ، قال : ما معنى مواريث السماوات والأرض يا رسول الله ؟ قال : القضاء بالحق والحكم بالدين وتأويل الأحكام وبيان ما يكون ، قال : فما اسمه ؟ قال : اسمه محمد ، وإن الملائكة لتستأنس به في السماوات ، ويقول في دعائه : اللهم إن كان لي عندك رضوان وود فاغفر لي ولمن تبعني من إخواني وشيعتي ، وطيب ما في صلبي » فركب الله عز وجل في صلبه نطفة مباركة زكية ، وأخبرني علي أن الله تبارك وتعالى طيب هذه النطفة وسمها عنده جعفر أو جعله هادياً مهدياً راضياً مرضياً يدعوه ربّه في دعائه : « يا دان غير متوان ، يا أرحم الراحمين ، اجعل لشييعتي من النار وقاء ، ولهم عندك رضى ، واغفر ذنوبهم ، ويسر أمورهم ، واقض ديونهم ، واستر عوراتهم ، وهب لهم الكبائر التي بينك وبينهم ، يا من لا يخاف الضيم ، ولا تأخذه سنة ولا نوم ، اجعل لي من كل غم فرجاً » .

من دعا بهذا الدعاء حشره الله عز وجل أبيض الوجه مع جعفر بن محمد إلى

الجنة ، يا أباي " إن الله تبارك وتعالى ركب على هذه النطفة نطفة زكية مباركة طيبة أنزل عليها الرحمة وسمّاها عنده موسى .

قال له أباي : يا رسول الله كأنّهم يتواصفون ويتناسلون ويتوارثون ، ويصف بعضهم بعضاً ؟ فقال : وصفهم لي جبرئيل عن ربّ العالمين جلّ جلاله ، قال : فهل لموسى من دعوة يدعو بها سوى دعاء آباءه ؟ قال : نعم يقول في دعائه « يا خالق الخلق و باسط الرزق وفالق الحبّ وبارئ النسم ومحبي الموتى ومميت الأحياء ، ودائم الثبات ، ومخرج النبات ، افعل بي ما أنت أهله » من دعا بهذا الدعاء قضى الله له حوائجه ، وحشره يوم القيامة مع موسى بن جعفر .

وإنّ الله تبارك وتعالى ركب في صلبه نطفة مباركة طيبة زكية مرضية وسمّاها عنده علياً يكون لله في خلقه رضىاً في علمه وحكمه ، ويجعله حجة شيعته يحتجّون به يوم القيامة ، وله دعاء يدعو به « اللهم أعطني الهدى ، وثبّتنى عليه واحشرنى عليه آمناً آمن من لا خوف عليه ، ولا حزن ، ولا جزع ، إنّك أهل التقوى وأهل المغفرة » .

وإنّ الله عزّ وجلّ ركب في صلبه نطفة مباركة زكية مرضية وسمّاها محمد بن عليّ فهو شفيع شيعته ، ووارث علم جدّه ، له علامة بيّنة وحجة ظاهرة ، إذا ولد يقول : لا إله إلاّ الله محمد رسول الله ، ويقول في دعائه : « يا من لا شبه له ولا مثال ، أنت الله لا إله إلاّ أنت ، ولا خالق إلاّ أنت تفني المخلوقين وتبقى أنت ، حلمت عمّن عصاك وفي المغفرة رضاك » من دعا بهذا الدعاء كان محمد بن عليّ شفيعه يوم القيامة .

وإنّ الله تبارك وتعالى ركب في صلبه نطفة لا باغية ولا طاغية ، بارّة مباركة طيبة طاهرة سمّاها عنده عليّ بن محمد فألبسها السكينة والوقار ، وأودعها العلوم وكلّ سرّ مكتوم ، من لقيه وفي صدره شيء أنبأ به وحذّره من عدوّه ويقول في دعائه : « يا نور يا برهان يا منير يا مبين يا ربّ اكفني شرّ الشرور وآفات الدهور وأسئلك النجاة يوم ينفخ في الصور » من دعا بهذا الدعاء كان عليّ بن محمد شفيعه وقائده إلى الجنة .

وإنَّ الله تبارك و تعالی ركب في صلبه نطفة و سمّاها عنده الحسن فجعله نوراً في بلاده و خليفة في أرضه و عزَّ الأُمَّة جدّه ، و هادياً لشيعة ، و شفيعاً لهم عند ربّه و نعمة على من خالفه ، و حجة لمن والاه و برهاناً لمن اتَّخذه إماماً يقول في دعائه : « يا عزيز العز في عزّه ما أعزَّ عزيز العز في عزّه ، يا عزيز أعزّني بعزّك ، و أيدني بنصرك و أبعد عني همزات الشياطين ، و ادفع عني بدفعك ، و منع منّي بمنعك ، واجعلني من خيار خلقك يا واحد يا أحد يا فرد يا صمد » من دعا بهذا الدعاء حشره الله عزَّ و جلّ معه ، و نجاّه من النار ، و لو وجبت عليه .

وإنَّ الله تبارك و تعالی ركب في صلب الحسن نطفة مباركة زكيّة طيبة طاهرة مطهّرة يرضى بها كلُّ مؤمن ممّن قد أخذ الله ميثاقه في الولاية ، و يكفر بها كلُّ جاحد ، فهو إمام تقى نقى سارّ مرضى هادٍ مهديّ يحكم بالعدل ، و يأمر به (١) .
أقول : تمامه في باب النصّ على الاثني عشر من كتاب الامامة .

و روى الشهيد رحمه الله نقلاً من كتاب الاستدراك لبعض قدماء الأصحاب عن الشيخ عبدالله الدورستي ، عن جدّه ، عن أبيه ، عن محمد بن بابويه ، عن أحمد بن ثابت إلى آخر السند و ذكر الأدعية فقط - إلى أن قال : دعاء المهديّ عليه السلام : « يا نور النور ، يا مدبّر الأمور ، يا باعث من في القبور ، صلّ على محمد و آل محمد واجعل لي و لشيعتي من كلِّ ضيق فرجاً ، و من كلِّ همٍّ مخرجاً ، و أوسع لنا المنهج ، و أطلق لنا من عندك ، و افعل بنا ما أنت أهله يا كريم » .

٢- ك : الهمداني ، عن جعفر بن أحمد العلوي ، عن عليّ بن أحمد العقيلي عن أبي نعيم الأنصاري الزيدي قال : كنت بمكة عند المستجار ، و جماعة من المقصورة فيهم المحمودي ، و علان الكليني ، و أبو الهيثم الديناري ، و أبو جعفر الأ حول و كنّا زهاء من ثلاثين رجلاً ، ولم يكن فيهم مخلص علمته ، غير محمد بن القاسم العلوي العقيلي ، فبينما نحن كذلك في اليوم السادس من ذي الحجة سنة ثلاث و تسعين و مائتين من الهجرة ، إذ خرج علينا شاب من الطواف ، عليه إزاران محرم بهما و في يده

نعلان ، فلمّا رأيناه قمنا جميعاً هيبة له ، فلم يبق منا أحد إلاّ قام وسلّم عليه ، ثمّ قعد و النفث يميناً وشمالاً ثمّ قال : أتدرون ما كان أبو عبد الله عليه السلام يقول في دعاء الإلحاح؟ قلنا: وما كان يقول؟ قال: كان يقول « اللهمّ إنّي أسئلك باسمك الذي به تقوم السماء ، وبه تقوم الأرض ، وبه تفرّق بين الحقّ والباطل ، وبه تجمع بين المتفرّق ، وبه تفرّق بين المجتمع ، وبه أخصيت عدد الرمال ، وزنة الجبال ، وكيل البحار ، أن تصلّي على محمد وآل محمد ، وأن تجعل لي من أمري فرجاً ومخرجاً » ثمّ نهض فدخل الطواف ، فقمنا لقيامه حين أنصرف ، وأنسينا أن نقول له من هو؟ فلمّا كان من الغد في ذلك الوقت خرج علينا من الطواف فقمنا كقيامنا الأوّل بالأمس ، ثمّ جلس في مجلسه وتوسّطنا ثمّ نظر يميناً وشمالاً ثمّ قال : أتدرون ما كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول في الدعاء بعد صلاة الفريضة؟ قلنا : وما كان يقول؟ قال: كان يقول « إليك رفعت الأصوات ، ودعيت الدعوة ، ولك عنت الوجوه ولك خضعت الرقاب ، وإليك التحاكم في الأعمال ، يا خير مسؤول ، وخير من أعطى يا صادق يا باري ، يا من لا يخلف الميعاد ، يا من أمر بالدعاء وتكفّل بالاجابة ، يا من قال « ادعوني أستجب لكم » ، يا من قال « وإذا سألك عبادي عني فاني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعاني فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون » يا من قال « يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعاً إنّه هو الغفور الرحيم » .

ثمّ نظر يميناً وشمالاً بعد هذا الدعاء ثمّ قال:

أما تدرون ما كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول في سجدة الشكر؟ قلنا : وما كان يقول؟ قال : كان يقول : يا من لا يزيدك إلحاح الملحّين إلاّ جوداً وكرماً يا من له خزائن السماوات والأرض ، يا من له خزائن ما دقّ وجلّ ، لا يمنحك إساءتي من إحسانك ، إنّي أسئلك أن تفعل بي ما أنت أهله ، وأنت أهل الجود والكرم والعفو ، يا الله يا الله افعل بي ما أنت أهله وأنت قادر على العقوبة ، وقد استحققتها لا حجة لي ولا عذر لي عندك أبوء إليك بذنوبي كلّها وأعترف بها كي تغفرو عني

وَأَنْتَ أَعْلَمُ بِهَا مَنْتَى بَوْتُ إِلَيْكَ بِكُلِّ ذَنْبٍ أَذْنَبْتُهُ وَبِكُلِّ خَطِيئَةٍ أَخْطَأْتُهَا ، وَ
بِكُلِّ سَيِّئَةٍ عَمَلْتُهَا ، يَا رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَتَجَاوِزْ عَمَّا تَعْلَمُ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعَزُّ
الْأَكْرَمُ .

وَقَامَ فَدَخَلَ الطَّوَافَ فَقَمْنَا لِقِيَامِهِ ، وَ عَادَ مِنْ غَدٍ فِي ذَلِكَ الْوَقْتُ فَقَمْنَا لَا قِبَالَه
كَقِيَامِنَا فِي مَاضِي ، فَجَلَسَ مُتَوَسِّطاً وَنَظَرَ يَمِيناً وَشِمَالاً فَقَالَ : كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ
سَيِّدُ الْعَابِدِينَ عليه السلام يَقُولُ فِي سَجُودِهِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ وَ أَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى الْحَجَرِ نَحْوِ
الْمِيزَابِ « عَبِيدُكَ بِفَنَائِكَ يَسْأَلُكَ مَا لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ سِوَاكَ » ثُمَّ نَظَرَ يَمِيناً وَشِمَالاً وَنَظَرَ
إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ الْعُلُوِيِّ فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ أَنْتَ عَلَى خَيْرِ إِنْشَاءِ اللَّهِ وَقَامَ
فَدَخَلَ الطَّوَافَ ، فَمَا بَقِيَ أَحَدٌ مِنْهُ إِلَّا . وَقَدْ تَعَلَّمُ مَا ذَكَرَ مِنَ الدُّعَاءِ ، وَ أَنْسَيْنَا أَنْ
نَتَذَكَّرَ أَمْرَهُ إِلَّا فِي آخِرِ يَوْمٍ .

فَقَالَ لَنَا الْمُحَمَّدِيُّ : يَا قَوْمُ أَتَعْرِفُونَ هَذَا ؟ قُلْنَا : لَا ، قَالَ : هَذَا وَاللَّهِ صَاحِبُ
الزَّمَانِ ، فَقُلْنَا : وَكَيْفَ ذَاكَ يَا أَبَا عَلِيٍّ فَذَكَرَ أَنَّهُ مَكَثَ يَدْعُو رَبَّهُ وَيَسْأَلُهُ أَنْ يَرِيه
صَاحِبَ الْأَمْرِ سَبْعَ سِنِينَ ، قَالَ : فَبَيْنَا أَنَا يَوْمَافِي عَشِيَّةٍ عُرْفَةٌ فَذَاكَ الرَّجُلُ بَعَيْنِهِ
فَدَعَا بِدُعَاءٍ وَعَمِيَّتْهُ ، فَسَأَلْتُهُ مِمَّنْ هُوَ ؟ قَالَ : مِنَ النَّاسِ ، فَقُلْتُ : مَنْ أَيْ النَّاسِ ؟
مِنْ عَرَبِيٍّ أَوْ مِنْ مُوَالِيٍّ ؟ فَقَالَ : مِنْ عَرَبِيٍّ ، فَقُلْتُ : مَنْ أَيْ عَرَبِيٍّ ؟ قَالَ : مِنْ أَشْرَفِهَا
وَأَسْمَحِهَا ، فَقُلْتُ : وَمَنْ هُمْ ؟ فَقَالَ : بَنُو هَاشِمٍ ؟ فَقُلْتُ : مَنْ أَيْ بَنِي هَاشِمٍ ؟ فَقَالَ : مِنْ
أَعْلَاهَا ذُرْوَةً ، وَأَسْنَاهَا رِفْعَةً ، فَقُلْتُ : مِمَّنْ هُمْ ؟ فَقَالَ : مِمَّنْ فَلَقَ الْهَامَ ، وَ أَطْعَمَ
الطَّعَامَ ، وَصَلَّى وَالنَّاسَ نِيَامَ .

فَعَلِمْتُ أَنَّهُ عَلُوِيٌّ فَأَحْبَبْتُهُ عَلَى الْعُلُوِيَّةِ ، ثُمَّ افْتَقَدْتُهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيِّ فَلَمْ أَدْرِ
كَيْفَ مَضَى فِي السَّمَاءِ أَمْ فِي الْأَرْضِ ؟ فَسَأَلْتُ الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا حَوْلَهُ : أَتَعْرِفُونَ هَذَا
الْعُلُوِيَّ ؟ قَالُوا : نَعَمْ يَحْجُجُ مَعَنَا كُلَّ سَنَةٍ مَاشِئاً ، فَقُلْتُ : سُبْحَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ مَا أَرَى بِهِ
أَثَرًا لِمَاشِيٍّ ، ثُمَّ انْصَرَفْتُ إِلَى الْمَزْدَلِفَةِ كَثِيباً حَزِيناً عَلَى فِرَاقِهِ ، وَبَتُّ فِي لَيْلَتِي تِلْكَ
فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ رَأَيْتَ طَلِبَتَكَ ، فَقُلْتُ : وَ مِنْ ذَاكَ يَا سَيِّدِي ؟
قَالَ : الَّذِي رَأَيْتَهُ فِي عَشِيَّتِكَ هُوَ صَاحِبُ زَمَانِكَ ، فَلَمَّا سَمِعْنَا ذَلِكَ مِنْهُ عَاتَبْنَاهُ عَلَى

أن لا يكون أعلمنا ذلك ، فذكر أنه كان ناسياً أمره إلى وقت ما حدثنا به (١) .
 وحدّثنا بهذا الحديث عمّار بن الحسين بن إسحاق الأسروشي رضي الله عنه
 بجبل بوبك من أرض فرغانة قال : حدّثنا أبو العباس أحمد بن الخضر ، عن محمد بن
 عبد الله الأسكافي ، عن سليم بن أبي نعيم الأنصاري مثله .
 وحدّثنا محمد بن محمد بن علي بن حاتم ، عن عبيد الله بن محمد بن جعفر القصباني
 عن علي بن محمد بن أحمد بن الحسين المازرائي ، عن أبي جعفر محمد بن علي المنقذي
 الحسنّي قال : كنت بالمستجار وذكر مثله سواء (٢) .

ق : روى أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن جعفر النعماني رضي الله عنه قال :
 أخبرنا أبو علي محمد بن همام بن سهيل ، عن جعفر بن محمد بن مالك الفزاري ، عن
 محمد بن جعفر بن عبد الله ، عن أبي نعيم محمد بن أحمد الأنصاري قال : كنت حاضراً عند
 المستجار بمكة وجماعة من المصريين فيهم المحمودي وذكر نحوه .

٣- ق ، مهج : دعاء لمولانا الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام :

اللهم إنك الخلف من جميع خلقك ، وليس في خلقك خلف منك ، إلهي
 من أحسن فبرحتك ، ومن أساء فبخطيئته ، فلا (٣) الذي أحسن استغنى عن رفدك
 ومعونتك ، ولا الذي أساء استبدل بك وخرج من قدرتك ، إلهي بك عرفتك ، وبك
 اهتديت إلى أمرك ، ولولا أنت لم أدر ما أنت ، فيما من هو هكذا ولا هكذا غيره
 صلّ على محمد وآل محمد ، وارزقني الإخلاص في عملي ، والسعة في رزقي .

اللهم اجعل خير عمري آخره ، وخير عملي خواتمه ، وخير أيامي يوم ألقاك
 إلهي أطعك - ولك المن (٤) علي - في أحب الأشياء إليك ، الإيمان بك ، والتصديق
 برسولك ، ولم أعصك في أبغض الأشياء الشّرك بك والتكذيب برسولك ، فاغفر لي

(١) كمال الدين ج ٢ ص ١٤٤ ، وتراجم في غيبة الشيخ الطوسي ص ٦٧ - ٧٠ .

(٢) المصدر ص ١٤٨ .

(٣) لا الذي خ ل .

(٤) المنّة خ ل كما في المصدر .

ما بينهما يا أرحم الراحمين ، ويا خير الغافرين (١) .

٤ - مهج : دعاء علمه أمير المؤمنين لابنه الحسن عليه السلام :

يا عدّتي عند كربتي ، يا غيائي عند شدّتي ، ويا وليي في نعمتي ، يا منجحي في حاجتي ، يا مفزعي في ورطتي يا منقذي من هلكتي ، يا كالئي في وحدتي ، اغفر لي خطيئتي ، ويسر لي أمري ، واجمع لي شملتي ، وانجح لي طلبتي ، وأصلح لي شأني واكفني ما أهمّني ، واجعل لي من أمري فرجاً ومخرجاً ، ولا تفرّق بيني وبين العافية أبداً ما أبقيتني ، وفي الآخرة إذا توفيتني برحمتك يا أرحم الراحمين (٢) .

٥ - مهج : دعاء طولانا الحسين بن علي عليه السلام :

اللهمّ إنني أسئلك توفيق أهل الهدى ، وأعمال أهل التقوى ، ومناصحة أهل التوبة ، وعزم أهل الصبر ، وحذر أهل الخشية ، وطلب أهل العلم ، وزينة أهل الورع وحذر أهل الجزع ، حتّى أخافك اللهمّ مخافة تحجزني عن معاصيك ، وحتّى أعمل بطاعتك عملاً أستحقّ به كرامتك ، وحتّى أناصحك في التوبة خوفاً لك وحتّى أخلص لك في النصيحة حبّاً لك ، وحتّى أتوكّل عليك في الأمور حسن ظنّ بك ، سبحان خالق النور ، وسبحان الله العظيم وبحمده (٣) .

(١) مهج الدعوات ص ١٧٨ .

(٢) مهج الدعوات ص ١٧٩ .

(٣) مهج الدعوات ص ١٩٥ .

٣٦

(باب)

﴿عَوَازَاتُ الْأَئِمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ لِلْحِفْظِ﴾

(وغيره من الفوائد)

١- ن : ابن المتوكل ، عن علي ، عن أبيه ، عن ياسر الخادم قال : لما نزل أبو الحسن الرضا عليه السلام قصر حميد بن قحطبة ، نزع ثيابه ، وناولها حميداً فاحتملها وناولها جارية له لتغسلها ، فمالبت إذ جاءت ومعهما رقعة فناولتها حميداً وقالت : وجدتاه في جيب أبي الحسن عليه السلام ، قال حميد : فقلت : جعلت فداك إن الجارية وجدت رقعة في جيب قميصك فما هي ؟ قال : يا حميد هذه عوذة لا تفارقها فقال : لو شرفتنني بها ، قال عليه السلام : هذه عوذة من أمسكها في جيبه كان مدفوعاً عنه ، وكانت له حرزاً من الشيطان الرجيم ، ثم أملى علي حميد العوذة وهي :

بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله إنني أعوذ بالرحمن منك إن كنت تقياً أو غير تقياً أخذت بالله السميع البصير على سمعك و بصرك ، لا سلطان لك علي ولا على سمعي ولا على بصري ، ولا على شعري ، ولا على بشري ، ولا على لحي ، ولا على دمي ولا على مخي ، ولا على عصبي ، ولا على عظامي ، ولا على مالي ، ولا على أهلي ولا على ما رزقني ربي ، سترت بيني وبينك بستر النبوة ، الذي استمر به أنبياء الله من سلطان الفراعنة ، جبرئيل عن يميني ، وميكائيل عن يساري ، وإسرافيل من ورائي وعجل عليه السلام أمامي والله مطلع على يمنعك مني ، ويمنع الشيطان مني ، اللهم لا يغلب جهله أنا تلك أن يستغزني ويستخفني ، اللهم إليك التجأت ، اللهم إليك التجأت ، اللهم إليك التجأت (١).

٢- ب : ابن طريف ، عن ابن علوان ، عن الصادق ، عن أبيه عليه السلام ، أن علياً صلوات الله عليه سئل عن التعويذ يعلق على الصبيان ، فقال : علقوا ما شئتم إذا كان

(١) قرب الاسناد ص ٧٠ و ٧١ . (٢) جمع تابع : الجنى يتبع الانسان حيث ذهب .

و السَّحرة ، و بألسنة الجن والانس والشياطين ، والسلاطين و من يلوذ بهم ، بالله العزيز الأعز ، وبالله الكبير الأكبر ، بسم الله الظاهر والباطن المكنون المخزون الذي أقام السماوات والأرض ثم استوى على العرش ، بسم الله الرحمن الرحيم ووقع القول عليهم بما ظلموا فهم لا ينطقون ، قال اخسؤوا فيها ولا تكلمون ، وعت الوجوه للحى القيوم وقد خاب من حمل ظلماً ، و خشعت الأصوات للرحمن فلا تسمع إلا همساً ، وجعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه وفي آذانهم وقراً ، وإذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولّوا على أدبارهم نفورا ، وإذا فرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجاباً مستورا ، وجعلنا من بين أيديهم سداً ومن خلفهم سداً فأغشيناهم فهم لا يبصرون ، اليوم نختم على أفواههم وتكلمنا أيديهم وتشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون ، لو أنفق ما في الأرض جميعاً ما ألقت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم إنه عزيز حكيم (١) .

حرز الرضا عليه السلام وهو رقعة الجيب :

بسم الله الرحمن الرحيم أعوذ بالرحمن منك إن كنت تقياً ، اخسؤوا فيها ولا تكلمون ، أخذتُ بسمعك وبصرك بسمع الله وبصره ، وأخذتُ قوتك وسلطانك بقوة الله وسلطان الله الحاجز بيني وبينك بما حجب به أنبياءه ورسله وسترهم من القراعنة وسطواتهم ، جبرئيل عن يميني ، وميكائيل عن يساري ، ومجدي أمامي ، والله محيط بي يحجزك عني ، ويحول بينك وبينى بحوله وقوته وحسبي الله ونعم الوكيل ، ما شاء الله كان ، وما لم يشأ لم يكن (ويكتب آية الكرسي على التنزيل) ولا حول ولا قوة إلا بالله العظيم [ويحملها] (٢) .

حرز آخر لأمير المؤمنين عليه السلام :

بسم الله و بالله ، ربّ احترزت بك ، وتوكلت عليك ، وفوضت أمري إليك

(١) مكارم الاخلاق ص ٣٧٧ - ٣٧٨ .

(٢) مكارم الاخلاق ص ٣٧٩ .

ربُّ أَلْحَاتْ ضَعْفَ رَكْنِي إِلَى قُوَّةِ رَكْنِكَ ، مُسْتَجِيراً بِكَ ، مُسْتَنْصِراً لَكَ ، مُسْتَعِيناً بِكَ عَلَى ذَوِي التَّعَزُّزِ عَلَيَّ وَالْقَهْرَ لِي وَالْقُوَّةَ عَلَى ضَيْمِي وَالْإِقْدَامَ عَلَى ظَلَمِي يَا رَبُّ إِنِّي فِي جَوَارِكَ فَانَّهُ لَاضِيمٌ عَلَيَّ جَارِكَ ، رَبُّ فَاقْهَرْ عَنِّي قَاهِرِي بِقُوَّتِكَ ، وَأَهْنِ عَنِّي مُسْتَوْهِنِي بِقُدْرَتِكَ ، وَاقْصِمْ عَنِّي ضَائِمِي بِبَطْشِكَ . رَبُّ وَأَعِزَّنِي بِعِزِّكَ ، بِكَ امْتَنِعْ عَائِدَكَ ، رَبُّ وَأَدْخِلْ عَلَيَّ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ سِتْرَكَ ، وَمَنْ تَسْتَرْبِكَ فَهُوَ الْآمِنُ الْمَحْفُوظُ لَاحَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلِداً وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ وَكَبَّرَهُ تَكْبِيرًا .

وَمَنْ يَكُ ذَا حِيلَةٍ فِي نَفْسِهِ أَوْ حَوْلٍ فِي تَقَلُّبِهِ أَوْ قُوَّةٍ فِي أَمْرِهِ فِي شَيْءٍ سِوَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَإِنَّ حَوْلِي وَقُوَّتِي وَكُلُّ حِيلَتِي بِاللَّهِ الْوَاحِدِ الْأَحَدِ الصَّمَدِ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ، كُلُّ ذِي مَلِكٍ فَمَمْلُوكٌ لِلَّهِ ، وَكُلُّ مُقَدَّرٍ قَوَاهُ لِقُدْرَةِ اللَّهِ (١) وَكُلُّ ظَالِمٍ فَلَا مَحِيصَ لَهُ مِنْ عَدْلِ اللَّهِ ، وَكُلُّ مُتَسَلِّطٍ فَهَامِدٌ لِسُطُوَةِ اللَّهِ (٢) وَكُلُّ شَيْءٍ فَفِي قَبْضَةِ اللَّهِ ، صَغَرُ كُلُّ جَبَّارٍ فِي عِظَمَةِ اللَّهِ ، ذَلَّ كُلُّ عَنِيدٍ لِبَطْشِ اللَّهِ . اسْتَظْهَرْتُ عَلَى كُلِّ عَدُوٍّ وَدَرَأْتُ فِي نَجَرِ كُلِّ عَاتِيٍّ بِاللَّهِ ، ضَرَبْتُ بِأَذْنِ اللَّهِ بَيْنِي وَبَيْنَ كُلِّ مُتَرَفٍّ ذِي سُطُوَةٍ وَجَبَّارٍ ذِي نَخْوَةٍ ، وَتَسَلَّلْتُ ذِي قُدْرَةٍ وَعَاتٍ ذِي مَهْلَةٍ (٣) وَوَالَ ذِي إِمْرَةٍ ، وَحَاسِدٍ ذِي صَنِيعَةٍ ، وَمَا كَرُ ذِي مَكِيدَةٍ ، وَكُلُّ مُعَانٍ أَوْ مُعِينٍ عَلَيَّ بِقَالَةِ مُغْرِبَةٍ ، أَوْ حِيلَةٍ مُوْذِيَةٍ ، أَوْ سَعَايَةِ مُشْلِيَةٍ (٤) أَوْ عِيْلَةٍ مُرْدِيَةٍ ، وَكُلُّ طَاغِ ذِي كِبْرِيَاءٍ

(١) كُلُّ ذِي قُدْرَةٍ فَمُقَدَّرٌ بِاللَّهِ خُ كَمَا فِي الْمَصْدَرِ الْمَطْبُوعِ .

(٢) فَمُقَدَّرٌ لِسُطُوَةِ اللَّهِ خُ كَمَا فِي الْمَصْدَرِ ، وَالْهَامِدُ : الْمَتَكَسِّرُ الَّذِي لَا قَوَامَ لَهُ كَالثُّوْبِ الَّذِي تَقْطَعُ وَبَلَى مِنْ طَوْلِ الطَّيِّ ، لَكِنَّهُ بِحَيْثُ يَحْسِبُهُ النَّظَرُ مُصْحِحًا جَدِيدًا فَذَا مَسَّهُ تَنَاقُضٌ مِنَ الْبَلَى .

(٣) عَاقُ ذِي مُثْلَبَةٍ خُ كَمَا فِي الْمَصْدَرِ .

(٤) مُثْلَبَةٌ خُ ، السَّعَايَةُ : النَّمِيمَةُ وَالْوَشَايَةُ ، وَالْمُثْلَبَةُ مِنْ بَابِ الْأَفْعَالِ مَا يَثْلُبُ عَرْضَ الرَّجُلِ بَعَارًا أَوْ فَضِيحَةً ، وَأَمَّا الْمَشْلِيَةُ أَمَا بِمَعْنَى الْمَغْضَبَةِ ، أَوْ السَّعَايَةِ الَّتِي تَجْعَلُ الْإِنْسَانَ شَلُوءًا شَلُوءًا تَفْرُقُ بَيْنَ أَعْضَائِهِ .

أومعجب ذي خيلاء ، على كل نفس في كل مذهب .
وأعددتُ للنفس وذُرِّيَّتِي منهم حجاً بما أنزلت في كتابك ، وأحكمت من وحيك
الَّذِي لَا تُؤْتِي بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ ، وَهُوَ الْكِتَابُ الْعَدْلُ الْعَزِيزُ الْجَلِيلُ ، الَّذِي لَا يَأْتِيهِ
الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ، خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ
وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ ، وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ
تسليماً [كثيراً كثيراً] (١) .

حرز آخر ، وروى أنه يكتب للحمى :

بسم الله الرحمن الرحيم ، بسم الله نور النور ، بسم الله نور على نور ، بسم الله
الَّذِي هُوَ مَدْبِرُ الْأُمُورِ ، بسم الله الَّذِي خَلَقَ النُّورَ مِنَ النُّورِ ، وَأَنْزَلَ النُّورَ عَلَى الطُّورِ
فِي كِتَابٍ مُسْطُورٍ ، بِقَدْرِ مُقَدُّورٍ ، عَلَى نَبِيِّ مُجَبُّورٍ ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هُوَ بِالْعَزِّ مَذْكُورٌ
وَبِالْفَخْرِ مَشْهُورٌ ، وَعَلَى السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ مُشْكُورٌ ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ .
هَذَا مِمَّا عَلَّمَتِ فَاطِمَةُ عليها السلام سَلَامَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ ، فَذَكَرَ سَلَامَانُ أَنَّهُ عَلَّمَ ذَلِكَ
أَكْثَرَ مِنْ أَلْفِ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ مِمَّنْ بِهِمْ عِلْمُ الْحَقِّ ، فَكَلَّمَهُمْ بِرُؤَا بَاذِنِ
اللَّهِ (٢) .

ما يفعل للرخصة والتمايم تأخذ قطعة من صوف لم يصبها ماء ، فتفتلها ثم تعقدتها
سبع عقد ، وتقول كلما عقدت عقدة : «خرج عيسى بن مريم علي حمار أقمر لم يدخل
ولم يرهص أنا أرقبك والله عز وجل يشفيك» يشدُّه على موضع الرُّهْصَةِ (٣) .

٤- من خط الشهيد قدس سره : عن ابن عباس قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعوذ
الحسن والحسين عليهما السلام يقول : «أعني كما بكلمات الله التامة ، من كل شيطان وهامة
ومن كل عين لامة» ويقول : هكذا كان أبي إبراهيم يعوذ أبنيه إسماعيل وإسحاق .

(١) مكارم الاخلاق ص ٤٧٩-٤٨٠ .

(٢) مكارم الاخلاق ص ٤٨٠ .

(٣) مكارم الاخلاق ص ٤٧٤ ، ٤٧٥ ، والرخصة : وقرة تصيب باطن حافر الفرس

وكل ذي حافر ، والرواهص من الحجارة : التي تنكب الدواب .

دعوات الراوندى : مثله إلى قوله : لامة .

- ٥ - دعوات الراوندى : عن ربيعة بن كعب قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : مامن عبد يقول : كل يوم سبع مرات « أسأل الله الجنة وأعوذ به من النار » إلا قالت النار : يا رب أعذه مني .
- ٦ - نهج : قال عليه السلام : لا يقولن أحدكم اللهم إنني أعوذ بك من الفتنة لأنه ليس أحد إلا وهو مشتمل على فتنة ، ولكن من استعاذ فليستعذ من مضلات الفتن ، فإن الله سبحانه يقول : « واعلموا أنما أموالكم وأولادكم فتنة » . (١)
- قال السيد رضي الله عنه : ومعنى ذلك أنه سبحانه يختبرهم بالأموال والأولاد ليتبين الساخط لرزقه ، والراضي بقسمه ، وإن كان سبحانه أعلم بهم من أنفسهم ، ولكن لتظهر الأفعال التي بها يستحق الثواب والعقاب ، لأن بعضهم يجب الذكور ، ويكره الاناث ، وبعضهم يجب تدمير المال ويكره انثلام الحال ، وهذا من غريب ما سمع منه عليه السلام في التفسير (٢) .

(١) الانفال : ٢٨ .

(٢) نهج البلاغه قسم الحكم تحت الرقم ٩٣ ، وفي نسخ النهج قوله « ومعنى ذلك ، إلى قوله : « انثلام الحال » من تنمة كلامه عليه السلام .

٣٧

(باب)

(عوذات الايام)

أقول : قد مرّ كثير من عوذات الأيام و أدعيتها في كتاب الصلاة فارجع إليها .

١- طب : عن الصادق عليه السلام أوّلها عوذة يوم السبت :

بسم الله الرحمن الرحيم أعين نفسي - أوفلان بن فلانة - بالله الذي لا إله إلا هورب العالمين، الرحمن الرحيم ، مالك يوم الدين - إلى قوله : ولا الضالين و ربّ الفلق ، والوسواس الخنّاس ، الذي يوسوس في صدور النّاس ، من الجنّة والنّاس [كذا] ومن شرّ غاسق إذا وقب - إلى - إذا حسد ، وقل هو الله أحد - إلى - كفواً أحد . نورالنور ، مذهب الأمور ، نورالسمّوات والأرض ، مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزّجاجة كأنّها كوكب دريٌّ يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نارٌ نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء و يضرب الله الأمثال للنّاس والله بكلّ شيء عليم الذي خلق السّماوات والأرض بالحقّ ، قوله الحقّ و له الملك يوم ينفخ في الصّور عالم الغيب والشّهادة وهو الحكيم الخبير .

الله الذي خلّق سبع سماوات ومن الأرض مثلهنّ يتنزّل الأمر بينهنّ لتعلموا أنّ الله على كلّ شيء قدير وأنّ الله قد أحاط بكلّ شيء علماً ، و أحصى كلّ شيء عدداً ، من شرّ كلّ ذى شرّ يعلن أويسرٌ ، ومن شرّ الجنّة والبشر ، ومن شرّ ما يطير بالليل ويسكن بالليل ، ومن شرّ طوارق الليل والنّهار ، و من شرّ ما يسكن الحمّات والوحوش والخرابات والأودية ويسكن البرارى والغياض ، والأشجار ومما يكون في الأنهار .

وأعيذه بالله مالك الملك ، تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممّن تشاء وتعزّ

من تشاء - إلى قوله : بغير حساب ، ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ، له مقاليد السماوات والأرض يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر إنه بكل شيء عليم ، وأُعِيذُه بالتَّذِي خلق الأرض [والسماوات العلى] الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ، له ما في السماوات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى ، وإن تجهر بالقول فإنه يعلم السر وأخفى .
الله لا إله إلا هو له الأسماء الحسنى ألا له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين ادعوا ربكم تضرعاً وخفية - إلى قوله : إن رحمة الله قريب من المحسنين (١) .
وأُعِيذُه بمنزلة التوراة والانجيل والزبور والفرقان العظيم من شر كل طاغ وباغ ، وشيطان وسطان ، وساحر وكاهن ، وناظر وطارق ، ومتحرك وساكن وصامت ومتخيل ومتمثل ومتلون ومختلف ، سبحانه الله حرزك وناصرك ومونسك وهو يدفع عنك لاشريك له ، ولا معز لمن أذل ولا مدلل لمن أعز وهو الواحد القهار وصلى الله على محمد وآله (٢) .

عوذة يوم الأحد :

بسم الله الرحمن الرحيم الله أكبر ، الله أكبر ، استوى الرب على العرش ، وقامت السماوات والأرض بحكمه ، وهدأت النجوم بأمره ، ورست الجبال بأذنه ، لا يجاوز اسمه من في السماوات ومن في الأرض ، الذي دانت له الجبال وهي طائعة ، وانبعثت له الأجساد وهي بالية ، أحجب كل ضار وحاسد ببأس الله عن فلان بن فلانة ، وبمن جعل بين البحرين حاجزاً ، وجعل في السماء بروجاً وجعل فيها سراجاً ، وقمرأ منيراً .

وأُعِيذُه بمن زينها للناظرين ، وحفظها من كل شيطان رجيم ، وأُعِيذُه بمن جعل في الأرض رواسي جبالات وأوتاداً ، أن يوصل إليه بسوء أو فاحشة أو بليّة حم حم حمعسق كذلك يُوحى إليك وإلى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم ، حم حم حم تنزيل من الرحمن الرحيم ، وصلى الله على محمد النبي وآله وسلّم تسليمأ (٣) .

(١) الاعراف : ٥٤ . (٢) طب الائمة ص ٤١ .

(٣) طب الائمة ص ٤٢ .

عوذة يوم الاثنين :

بسم الله الرحمن الرحيم اُعِيْذُ نَفْسِيْ فُلَانُ بْنُ فُلَانَةَ بِرَبِّيْ الْاَكْبَرِ مِنْ شَرِّ كُلِّ مَا خَفِيَ وَظَهَرَ ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ اَنْثَى وَذَكَرٍ ، وَمِنْ شَرِّ مَارَاتِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ قَدْ دُوسَ ، قَدْ دُوسَ رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ اَدْعُوْكُمْ اَيُّهَا الْجَنُّ اِنْ كُنْتُمْ سَامِعِينَ مُطِيعِينَ اَدْعُوْكُمْ اَيُّهَا الْاِنْسُ اِلَى اللّٰطِيفِ الْخَبِيْرِ ، وَادْعُوْكُمْ اَيُّهَا الْاِنْسُ وَالْجَنُّ اِلَى الَّذِي دَانَتْ لَهُ الْخَلَائِقُ اَجْمَعِينَ . خَتَمْتَهُ بِخَاتَمِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَخَاتَمِ جِبْرِئِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ ، وَخَاتَمِ سَلِيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ ، وَخَاتَمِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَيِّدِ النَّبِيِّينَ وَصَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ .

أَخَذْتُ عَنْ فُلَانُ بْنُ فُلَانَةَ كُلَّ تَابِعَةٍ ذِي رُوحٍ مُّرِيدٍ ، جَنَّتِيْ أَوْ عَفَرْتِيْ أَوْ سَاحَرَ مُّرِيدٍ ، أَوْ سُلْطَانَ عَنِيْدٍ ، أَوْ شَيْطَانَ رَجِيمٍ ، أَخَذْتُ عَنْ فُلَانُ بْنُ فُلَانَةَ مَا يَرَى وَمَا لَا يَرَى وَمَارَاتٍ عَيْنِ نَائِمٍ أَوْ يَقْظَانٍ ، بِإِذْنِ اللهِ اللّٰطِيفِ الْخَبِيْرِ لِاسْبِيْلِ لَكُمْ عَلَيْهِ ، وَلَا عَلَى مَا يَخَافُ عَلَيْهِ اللهُ اللهُ اللهُ لَاشْرِيْكَ لَهُ وَصَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ .

عوذة يوم الثلاثاء :

بسم الله الرحمن الرحيم اُعِيْذُ نَفْسِيْ بِاللّٰهِ الْاَكْبَرِ رَبِّ السَّمَاوَاتِ الْقَائِمَاتِ وَبِالَّذِي خَلَقَهَا فِيْ يَوْمَيْنِ وَقَضَى فِيْ كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا ، وَخَلَقَ الْأَرْضَ [فِيْ يَوْمَيْنِ] وَقَدَّرَ فِيْهَا أَقْوَاتَهَا ، وَجَعَلَ فِيْهَا جِبَالًا وَجَعَلَهَا فُجُجًا وَوَسْبِيلًا وَأَنْشَأَ السَّحَابَ الثَّقَالَ ، وَسَخَّرَهُ وَأَجْرَى الْفَلَكَ وَسَخَّرَ الْبَحْرَ وَجَعَلَ فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيْ وَأَنْهَارًا ، مِنْ شَرِّ مَا يَكُونُ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ، وَيَعْقِدُ عَلَى الْقُلُوبِ ، وَتَرَاهُ الْعَيُونُ مِنَ الْجَنِّ وَالْاِنْسِ ، كَفَانَا اللهُ كَفَانَا اللهُ ، كَفَانَا اللهُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا (١) .

عوذة يوم الأربعاء :

بسم الله الرحمن الرحيم اُعِيْذُكَ يَا فُلَانُ بْنُ فُلَانَةَ بِالْأَحَدِ الصَّمَدِ ، مِنْ شَرِّ مَا نَفَثَ وَعَقَدَ ، وَمِنْ شَرِّ أَبِي مَرْثَةٍ وَمَا وَلَدَ ، اُعِيْذُكَ بِالْوَاحِدِ الْأَعْلَى ، مِنْ مَارَاتٍ عَيْنٍ وَمَا لَا يَرَى ، وَأُعِيْذُكَ بِالْفَرْدِ الْكَبِيْرِ ، مِنْ شَرِّ مَا أَرَادَكَ بِأَمْرِ الْمَلِكِ عَسِيرٍ ، أَنْتَ

يا فلان بن فلانة في جوار الله العزيز الجبار الملك القدوس القهار، السلام المؤمن
المهيمن العزيز الغفار عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال، هو الله لا شريك له، معتمده
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعليهم السلام ورحمة الله وبركاته .

عوذة يوم الخميس :

بسم الله الرحمن الرحيم أعيد نفسي أو فلان بن فلانة برب المشارق والمغارب
من شر كل شيطان مارد، وقائم وقاعد، وحاسد ومعاقد، وينزل عليكم من السماء
ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان، ولا يربط على قلوبكم ويثبت به الأقدام
أركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب، وأنزلنا من السماء ماء طهوراً لنحيي به
بلدة ميتاً ونسقيه ممّاً خلقنا أنعاماً وأناسي كثيراً إلا أن خفف الله عنكم ذلك تخفيف
من ربكم ورحمة يريد الله أن يخفف عنكم فسيكفيكم الله وهو السميع العليم
[لا حول ولا قوة إلا بالله لا غاب إلا الله، والله غالب على أمره لا إله إلا الله محمد
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تسليماً .

عوذة يوم الجمعة :

بسم الله الرحمن الرحيم لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم الله رب
الملائكة والروح والنبئين والمرسلين وقاهر من في السماوات والأرضين، وخالق كل
شيء ومالكه؛ كف بأسهم وأعم أبصارهم وقلوبهم واجعل بيننا وبينهم حرساً وحجاً باو مدفعاً
إنك ربنا لا حول ولا قوة إلا بك، عليك توكلنا، وإليك أنبنا وأنت العزيز
الحكيم، عاف فلان بن فلانة من شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها، ومن شر
ماسكن في الليل والنهار، ومن شر كل سوء آمين يا رب العالمين، وصلى الله على
محمد نبي الرحمة وآله الطاهرين (١) .

٢- الدعوات للراوندى عوذ الاسبوع : عوذة يوم السبت:

بسم الله الرحمن الرحيم، لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، اللهم رب
الملائكة والروح والنبئين والمرسلين، وقاهر من في السماوات والأرضين، كف

اللّطيف الخبير، لاسلطان لكم على الله لاشريك له وصلّى الله على رسوله سيّدنا محمد
النبي وآله الطاهرين وسلّم تسليمًا .

عوذة يوم الثلاثاء :

بسم الله الرحمن الرحيم أعيد نفسي بالله الأكبر ربّ السماوات القوائم
بلا عمد ، والذي خلقها في يومين ، وقضى في كلّ سماء أمرها ، وخلق الأرض في
يومين ، وقد رفّيعها أقواتها ، وجعل فيها جبلاً وأوتاداً ، وجعلها فجاجاً وسبلاً
وأنشأ السحاب وسخّره وأجرى الفلك وسخّر البحر ، وجعل في الأرض رواسي
وأنهاراً في أربعة أيام سواء المسائلين ، ومن شرّ ما يكون في الليل والنهار ، ويعقد
عليه القلوب وتراء العيون من الجنّ والانس ، كفانا الله كفانا الله لا إله إلا
الله محمد رسول الله صلّى الله على محمد وآله الطاهرين وسلّم تسليمًا .

عوذة يوم الاربعاء :

بسم الله الرحمن الرحيم أعيد نفسي بالأحد الصمد ، من شرّ النقائات
في العقد، ومن شرّ ابن فترة وما ولد، بالله الواحد الفرد الكبير الأعلى من شرّ ما
رأت عيني وما لم تر، أستعيز بالله الواحد الفرد من شرّ من أرادني بأمر عسير، اللهم
صلّ على محمد وآل محمد ، واجعلني في جوارك ، و حصنك الحصين العزيز الجبار
الملك القدّوس القهار السلام المؤمن المهيمن الغفار عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال
هو الله ، هو الله ، هو الله لا شريك له ، محمد رسول الله ﷺ وسلّم كثيراً دائماً .

عوذة يوم الخميس :

بسم الله الرحمن الرحيم أعيد نفسي بربّ المشارق والمغارب من كلّ شيطان
مارد وقائم وقاعد ، وعدوّ وحاسد ومعاند ، وينزّل عليكم من السماء ماء ليطهّركم
به ويذهب عنكم رجز الشيطان ، ويربط على قلوبكم ويثبت به الأقدام ، اركض
برجلك هذا مغتسل بارد وشراب ، وأنزلنا من السماء ماءً طهوراً لنحیی به بلدة
ميتاً ونسقيه ممّا خلقنا أنعاماً وأناساً كثيراً ، الآن خفف الله عنكم ، ذلك تخفيف
من ربكم ورحمة يريد الله أن يخفف عنكم ، فسيكفيكم الله وهو السميع العليم ، لا إله

إِلَّا اللَّهُ (١) وَلَا غَالِبَ إِلَّا اللَّهُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا .

عوذة يوم الجمعة :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ اللَّهُمَّ رَبَّ الْمَلَائِكَةِ وَالنَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ، قَاهِرٍ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ ، وَخَالِقِ كُلِّ شَيْءٍ وَمَالِكِهِ ، كَفِّ عَنِّي بِأَسْأَدَائِنَا ، وَمَنْ أَرَادَنَا بِسُوءٍ مِنَ الْجَنِّ وَالنَّاسِ وَأَعْمَأْبَصَارِهِمْ وَقُلُوبِهِمْ ، وَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ حِجَابًا وَحِرْسًا وَمَدْفَعًا ، إِنَّكَ رَبُّنَا ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْهِ أَنَبْنَا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ، رَبُّنَا عَافِنَا مِنْ شَرِّ كُلِّ سُوءٍ وَمِنْ شَرِّ كُلِّ دَابَّةٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا ، وَمِنْ شَرِّ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ سُوءٍ ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ ذِي شَرٍّ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَإِلَهُ الْمُرْسَلِينَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَجْمَعِينَ، وَ[صَلَّى عَلَى] أَوْلِيَائِكَ وَخَصَّ مُحَمَّدًا وَآلَهُ بِأَتَمِّ ذَلِكَ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ .

بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ ، أُوْمِنُ بِاللَّهِ ، وَبِاللَّهِ أُعُوذُ ، وَبِاللَّهِ أَعْتَصِمُ ، وَبِاللَّهِ أَسْتَجِيرُ ، وَبِعِزَّةِ اللَّهِ وَبِمُنَّةِ اللَّهِ أَمْتَنُ مِنْ شَيَاطِينِ النَّاسِ وَالْجِنِّ رَجُلِهِمْ وَخِيْلِهِمْ وَرَكْضِهِمْ وَعُظْفِهِمْ وَرَجْعِهِمْ وَكَيْدِهِمْ وَشَرِّهِمْ وَشَرِّ مَا يَأْتُونَ بِهِ تَحْتَ اللَّيْلِ وَتَحْتَ النَّهَارِ مِنَ الْبَعْدِ وَالْقُرْبِ ، وَمِنْ شَرِّ الْغَائِبِ وَالْحَاضِرِ وَالشَّاهِدِ وَالزَّائِرِ أَحْيَاءَ وَأَمْوَاتًا وَأَعْمَى وَبَصِيرًا وَمِنْ شَرِّ الْعَامَّةِ وَالْخَاصَّةِ ، وَمِنْ نَفْسِي وَوَسْوَئِهَا ، وَمِنْ شَرِّ الدَّيَّاسِ وَالْحَسِّ وَاللَّمْسِ وَاللَّبْسِ وَمِنْ عَيْنِ الْجِنِّ وَالنَّاسِ وَبِالْإِسْمِ الَّذِي اهْتَزَّ لَهُ عَرْشُ بَلْقِيسَ .

وَأَعِزِّدْ دِينِي وَنَفْسِي وَجَمِيعَ مَا تَحَوَّلَ عَنْ يَدِي مِنْ شَرِّ كُلِّ صُورَةٍ وَخِيَالٍ وَبَيَاضٍ أَوْ سُودٍ أَوْ مِثَالٍ ، أَوْ مَعَاهِدٍ أَوْ غَيْرِ مَعَاهِدٍ مِمَّنْ يَسْكُنُ الْهَوَاءَ وَالسَّحَابَ وَالظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ، وَالظَّلَّ وَالْحُرُورَ ، وَالْبَرَّ وَالْبُحُورَ ، وَالسَّهْلَ وَالْوَعُورَ ، وَالْخَرَابَ وَالْعَمْرَانَ ، وَالْأَكَامَ وَالْأَجَامَ ، وَالْمَغَائِضَ وَالْكُنَاسَ وَالنَّوَاسِ وَالنَّفْلَوَاتِ وَالْجَبَّتَانَاتِ مِنَ الصَّادِرِينَ وَالْوَارِدِينَ ، مِمَّنْ يَبْدُو بِاللَّيْلِ وَيَنْتَشِرُ بِالنَّهَارِ ، وَبِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ وَالْغَدْوِ وَالْإِصَالِ وَالْمُرْيَبِينَ وَالْأَسَامِرَ وَالْأَفَاتِنَةَ وَالْفَرَاعِنَةَ وَالْأَبَالِسَةَ وَمِنْ جُنُودِهِمْ

وأزواجهم وعشائيرهم وقبائلهم ، ومن همزهم ولزهم ونفشهم ووقاعهم وأخذهم وسحرهم و ضربهم و عبثهم وملحهم واحتياهم واختلافهم وأخلاقهم من شر كل ذي شر من السحرة والغيلان ، وأُم الصَّبيان وماولدا وماوردنا ، ومن شر كل ذي شر داخل وخارج ، وعارض ومعارض ، وساكن ومتحرك ، وضربان عرق و صداع و شقيقة وأُم ملدم (١) والحمى والمثلثة والرُّبع والغب والنافضة والصَّالبة والداخلية والخارجية ، ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم وصلى الله على محمد وآله وسلم تسليماً.

وهذه العوذة الأخيرة كتبها أبو جعفر محمد بن علي عليه السلام لابنه أبي الحسن عليه السلام وهو صبي في المهد، وكان يعوذ به، رواها عبد العظيم الحسين رضي الله عنه، عنه عليه السلام.

٣- الدعوات للراوندى : تسابيح النبي والأئمة عليه السلام .

تسبيح محمد ﷺ في أوّل يوم من الشهر : سبحان الله عدد رضاه ، سبحان الله ملء سماواته ، سبحان الله ملء أرضه ، سبحان الله مثل ذلك ، والحمد لله مثل ذلك ولا إله الا الله مثل ذلك ، والله أكبر مثل ذلك .

تسبيح علي عليه السلام في اليوم الثاني : سبحان من تعالى جدّه ، ونقدست أسماؤه سبحان من هو إلى غير غاية يدوم بقاءؤه ، سبحان من استنار بنور حجابيه دون سمائه سبحان من قامت له السماوات بلا عمد ، سبحان من تعظم بالكبرياء والنور سنأؤه سبحان من توحّد بالوحدانية فلا إله سواه ، سبحان من لبس البهاء والفخر ردأؤه سبحان من استوى على عرشه بوحداً نيته .

تسبيح فاطمة عليها السلام في اليوم الثالث : سبحان من استنار بالحوّل والقوّة

(١) ام ملدم كنية الحمى ، والمثلثة ما تأخذ في ثلاثة أيام يوماً والرّبع اذا قابل بالثلث كان ما تأخذ في أربعة أيام يوماً ، وقيل : الحمى الرّبع ما تنوب يوماً وترك يومين وذلك أنها تأخذ في الايام الثلاثة ثمانى عشرة ساعة ، وهى ربع ساعات الايام ، فسميت باعتبار الساعات ، والغب ما تأخذ يوماً وتدع يوماً ، والنافضة الحمى الرعدة ، والصَّالبة المحرقة الشديدة الحرارة معارعدة وهى خلاف النافضة .

سبحان من احتجب في سبع سماوات فلا عين تراه ، سبحان من أذلّ الخلائق بالمولوت ، وأعزّ نفسه بالحياة ، سبحان من يبقى و يفنى كل شيء سواه ، سبحان من استخلص الحمد لنفسه وارتضاه ، سبحان الحيّ العليم ، سبحان الحلیم الكريم سبحان الملك القدّوس ، سبحان العليّ العظيم ، سبحان الله وبحمده .

تسبيح الحسن بن عليّ عليه السلام في اليوم الرابع : سبحان من هو مطّلع على خوازن القلوب ، سبحان من هو محصى عدد الدُّنوب ، سبحان من لا يخفى عليه خافية في السماوات والأرض ، سبحان المطلع على السرائر عالم الخفيات سبحان من لا يعزب عنه مثقال ذرّة في الأرض ولا في السماء ، سبحان من السرائر عنده علانية ، والباطن عنده ظواهر ، سبحان الله وبحمده .

تسبيح الحسين بن عليّ عليه السلام في اليوم الخامس : سبحان الرفيع الأعلى ، سبحان العظيم الأعظم ، سبحان من هو هكذا ولا يكون هكذا غيره ، ولا يقدر أحد قدرته سبحان من أوّله علم لا يوصف ، وآخره علم لا يبيد ، سبحان من علا فوق البريات بالالهيّة فلا عين تدركه ، ولا عقل يمثّله ، ولا وهم يصوّره ، ولا لسان يصفه بغاية ماله الوصف ، سبحان من علا في الهواء ، سبحان من قضى ملوت على العباد ، سبحان الملك القادر ، سبحان الملك القدّوس ، سبحان الباقي الدائم .

تسبيح عليّ بن الحسين عليه السلام في اليوم السادس : سبحان من أشرق نوره كلّ ظلمة ، سبحان من قدّر بقدرته كلّ قدرة ، سبحان من احتجب عن العباد ولا شيء يحجبه ، سبحان الله وبحمده .

تسبيح محمد بن عليّ عليه السلام في اليوم السابع : سبحان الخالق الباريّ ، سبحان القادر المقتدر ، سبحان الباعث الوارث ، سبحان من خضعت له الأشياء ، سبحان من يسبّح الرعد بحمده والملائكة من خيفته ، سبحان الله العظيم وبحمده .

تسبيح جعفر بن محمد عليه السلام في اليوم الثامن : سبحان من هو عظيم لا يرام ، سبحان من هو قائم لا يلهو ، سبحان من هو حافظ لا ينسى ، سبحان من هو عالم لا يسهو ، سبحان من هو محيط بخلقه لا يغيب ، سبحان من هو محجب لا يرى ، سبحان من استتر

بالضياء فلا شيء يدركه ، سبحان مَنْ النور مناره ، والضياء بهاؤه ، والبهجة جماله والجلال عزُّه ، والعزَّة قدرته ، والقدرة صفته ، سبحان الله وبحمده .

تسبيح موسى بن جعفر عليه السلام في اليوم التاسع : سبحان من ملأ الدَّهر قدسه سبحان من لا يغشى الأمدُ نوره ، سبحان من أشرق كلَّ ظلمة بضوئه ، سبحان من يدين لدينه كلَّ دين ، سبحان من قدَّر كلَّ شيء بقدرته ، سبحان من ليس لخالقيته حدٌّ ، ولا لقادريته نفاذ ، سبحان الله العظيم .

تسبيح عليّ بن موسى عليه السلام في العاشر والحادي عشر : سبحان خالق النور سبحان خالق الظلمة ، سبحان خالق المياه ، سبحان خالق السموات ، سبحان خالق الأرضين ، سبحان خالق الرِّياح والنبات ، سبحان خالق الحياة والموت ، سبحان خالق الثرى والفلوات ، سبحان الله وبحمده .

تسبيح محمد بن عليّ عليه السلام في الثاني عشر والثالث عشر : سبحان من لا يعتدي على أهل مملكته ، سبحان من لا يؤاخذ أهل الأرض بألوان العذاب ، سبحان الله و بحمده .

تسبيح عليّ بن محمد عليه السلام في الرابع عشر والخامس عشر : سبحان من هو دائم لا يسهر ، سبحان من هو قائم لا يلهو ، سبحان من هو غني لا يفتقر ، سبحان الله وبحمده .

تسبيح الحسن بن عليّ عليه السلام في السادس عشر والسابع عشر : سبحان من هو في علوّه دان ، وفي دنوّه عال ، وفي إشراقه منير ، وفي سلطانه قوي ، سبحان الله و بحمده .

تسبيح صاحب الزَّمان عليه السلام من اليوم الثامن عشر إلى آخر الشهر : سبحان الله عدد خلقه ، سبحان الله رضا نفسه ، سبحان الله مداد كلماته ، سبحان الله زنة عرشه ، والحمد لله مثل ذلك .

(أبواب)

أحراز النبي والائمة وعوذاتهم وأدعيتهم ﷺ

زائداً على ما سبق ويأتى

٣٨

((باب))

«أحراز النبي صلى الله عليه وآله وأزواجه الطاهرات» ﷺ

«وعوذاته وبعض ادعيتة عليه السلام أيضاً» ﷺ

أقول : وسيجىء بعض أحرازه ﷺ في باب الاحتجابات أيضاً .

١ - مهج : علي بن محمد بن علي بن عبد الصمد ، عن الثقفى ، عن محمد بن المظفر البغدادي ، عن جعفر بن محمد الموصلي ، عن أبي عمرو الدوري ، عن محمد بن عبد الرحمن القرشي ، عن أبي سعيد عمرو بن سعيد المؤدب ، عن الفضل بن العباس ، عن أبي كرزا الموصلي ، عن عقيل بن أبي عقيل ، عن آمنة أم النبي ﷺ أنها لما حملت به ﷺ أتاه آت في منامها فقال لها : حملت سيّد البرية ، فسمّيه محمّداً اسمه في التوراة أحمد ، وعلّقي عليه هذا الكتاب فاستيقظت من منامها ، وعند رأسها قصبة حديد فيها رق فيه كتاب :

بسم الله الرحمن الرحيم أستبرئك وأعوذك بالواحد ، من شر كل حاسد قائم أوقاعد ، وكل خلق رائد ، في طرق الموارد ، ولا تضرّوه في نقطة ولا منام ولا في طعن ولا في مقام ، سجيس الليالي (١) وأواخر الأيام ، يدالله فوق أيديهم وحجاب الله فوق عاديّتهم .

(١) سجيس الليالي : أى أبداً .

٢- حرز آخر عن النبي صلى الله عليه وآله ، مهج : علي بن عبد الصمد عن جدته وعثمان بن إسماعيل بن أحمد ، وأحمد بن علي بن أبي صالح قراءة عليهم ، عن عبد الغفار بن محمد عن الحسن بن محمد الدربندي ، عن عبد الرحمن بن عثمان الدمشقي عن محمد بن صالح بن خلف ، عن أبيه ، عن موسى بن إبراهيم ، عن موسى بن جعفر بن محمد الصادق ، عن أبيه ، عن جدته عائشة قال : قال رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب : يا علي إذا هالك أمر أو نزلت بك شدة فقل : اللهم إني أسئلك بحق محمد وآل محمد أن تصلي علي محمد وآل محمد وأن تنجيني من هذا الغم (١) .

حرز آخر لرسول الله ﷺ وجد في مهده تحت كريمه الشريف في حرية بيضاء مكتوب :

أعني محمد بن آمنة بالواحد ، من شر كل حاسد ، قائم أو قاعد ، أو نافث على الفساد جاهد ، وكل خلق مارد ، يأخذ بالمرصاد ، في طرق الموارد ، أذهبهم عنه بالله الأعلی ، وأحوطه منهم بالكنف الذي لا يؤدي ، أن لا يضره ولا يطيروه ، في مشهد ولا منام ولا مسير ولا مقام سجنس الليالي وآخر الأيام لا إله إلا الله تبتدأ دعاء الله ، وبقي وجه الله لا يعجز الله شيء ، الله أعز من كل شيء ، حسبه الله وكفى ، وسمع الله لمن دعا . وأعيذه بعزة الله ونور الله ، وبعزة ما يحمل العرش من جلال الله ، وبالاسم الذي يفرق بين النور والظلمة ، واحتجب به دون خلقه ، شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم قائماً بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم ، وأعوذ بالله المحيط بكل شيء ولا يحيط به شيء ، وهو بكل شيء محيط ، لا إله إلا الله محمد رسول الله ﷺ (٢) .

حرز آخر عن رسول الله صلى الله عليه وآله برواية أخرى :

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم إني أعوذ باسمك وكلماتك (٣) التامة ، من شر السامة والهامة ، وأعوذ باسمك وكلماتك التامة ، من شر عذابك وشر عبادك

(١) مهج الدعوات ص ٤ .

(٢) مهج الدعوات ص ٥ .

(٣) كلمتك خ ل في المواضع .

وَأَعُوذُ بِاسْمِكَ وَكَلِمَاتِكَ التَّامَّةِ مِنْ شَرِّ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ وَكَلِمَاتِكَ التَّامَّةِ مِنْ خَيْرِ مَا تَعْطِي وَمَا تَسْأَلُ ، وَخَيْرِ مَا تَخْفِي وَمَا تَبْدِي ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِاسْمِكَ وَكَلِمَاتِكَ التَّامَّةِ مِنْ شَرِّ مَا يَجْرِي بِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ ، إِنَّ رَبِّي اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ، مَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ .

اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ عَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ مَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ ، وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ ، أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا ، وَأُحْصِيَ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي وَمِنْ شَرِّ كُلِّ دَابَّةٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ، فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ، عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ .

حزب خديجة عليها السلام :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يَا اللَّهُ يَا حَافِظَ يَا حَفِيفَ يَا رَقِيبَ .

حزب آخر لخديجة عليها السلام (١) :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ ، بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيثُ فَأَعِزَّنِي وَلَا تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ أَبَدًا ، وَأُصْلِحْ لِي شَأْنِي كُلَّهُ (٢) .

مهجع : حزب آخر (٣) عن رسول الله صلى الله عليه وآله برواية أخرى :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِاسْمِكَ وَكَلِمَاتِكَ التَّامَّةِ مِنْ شَرِّ السَّامَةِ وَالْهَامَةِ وَأَعُوذُ بِاسْمِكَ وَكَلِمَاتِكَ التَّامَّةِ مِنْ شَرِّ عَذَابِكَ وَشَرِّ عِبَادِكَ وَأَعُوذُ بِاسْمِكَ وَكَلِمَاتِكَ التَّامَّةِ مِنْ شَرِّ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ وَكَلِمَاتِكَ التَّامَّةِ مِنْ خَيْرِ مَا تَعْطِي وَمَا تَسْأَلُ وَخَيْرِ مَا تَخْفِي وَمَا تَبْدِي اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِاسْمِكَ وَكَلِمَاتِكَ التَّامَّةِ مِنْ شَرِّ مَا يَجْرِي بِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ إِنَّ رَبِّي اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ مَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ عَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ مَا شَاءَ اللَّهُ

(١) في المصدر : حزب فاطمة الرهراء عليها السلام .

(٢) مهجع الدعوات ص ٦ . (٣) مرآة نفا .

كان وما لم يشأ لم يكن أعلم أن الله على كل شيء قدير وأن الله قد أحاط بكل شيء علماً، وأحصى كل شيء عدداً، اللهم إني أعوذ بك من شر نفسي ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم فان تولوا فقل حسبى الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم .

٣- ق : عوذة عوذ بها جبرئيل ﷺ لرسول الله ﷺ لمآعانه إنسان يهودي وهي كلمات أرسلها رب العزة إلى رسول الله ﷺ : أعينك بكلمات الله التامة وأسمائه كلها ، من شر كل عين لامة ، ومن شر أبي قرة (١) وأبي عروة ، وذنش وما ولدوا ، ومن شر الطيارات المردة ، ومن شر من يعمل الخطيئة ويهم بها ، ومن شر النفاثات في العقد ، ومن شر حاسد إذا حسد ، ومن شر الخفيات في الرصد ، اللاتي يحطن (٢) الإنسان كالبلد بعد ما كان كالأسد .

٤- مهج : دعاء النبي ﷺ يوم بدر : اللهم أنت ثقتي في كل كرب وأنت رجائي في كل شدة (٣) وأنت لي في كل أمر نزل بي ثقة وعدة ، كم من كرب يضعف عنه الفؤاد ، وتقل فيه الحيلة ويخذل فيه القريب ، ويشمت به العدو وتعييني فيه الأمور ، أنزلته بك وشكوته إليك راغباً فيه إليك عمت سواك ، ففرجته وكشفته عني وكفينيه ، فأنت ولي كل نعمة ، وصاحب كل حاجة ، ومنتهى كل رغبة ، فلك الحمد كثيراً ولك المن فاضلاً (٤) .

٥- مهج : دعاء النبي ﷺ يوم أحد رويناه بإسنادنا إلى محمد بن الحسن الصفار بإسناده عن الصادق ﷺ وعن غيره أنه لما تفرق الناس عن النبي ﷺ يوم أحد قال : « اللهم لك الحمد وإليك المشتكى وأنت المستعان » فنزل جبرئيل عليه السلام وقال : يا محمد لقد دعوت بدعاء إبراهيم حين ألقى في النار ، ودعا به يونس حين صار في بطن الحوت ، قال : وكان رسول الله ﷺ يدعو في دعائه « اللهم اجعلني صبوراً ، واجعلني شكوراً ، واجعلني في أمانك » (٥) .

(١) أبو قرة بالكسر كنية الشيطان (٢) يجعلن خ ل .

(٣) شديدة خ ل .

(٤-٥) مهج الدعوات ص ٨٧ .

٦- مهج : دعاء النبي ﷺ ليلة الأحزاب رويناه عن كتاب الدعاء والذكر تأليف الحسين بن سعيد بإسنادنا إليه عن صفوان ، عن العلاء ، عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان دعاء النبي ﷺ ليلة الأحزاب « يا صريخ المكروبين و يا مجيب دعوة المضطرين [ومفرج عن المغمومين] اكشف عني همي و غمي و كربتي فانك تعلم حالي و حال أصحابي ، فاكفني هول عدوي » قال : فقال في حديثه : فانه لا يكشف ذلك غيرك (١) .

٧- مهج : دعاء النبي ﷺ يوم الأحزاب وفيه زيادة :
يا صريخ المكروبين ، و مجيب دعوة المضطرين ، و مفرج عن المغمومين ، اكشف عني همي و غمي و كربتي فقد ترى حالي و حال أصحابي ، اللهم ارزقني الصلاة و الصوم و الحج و العمرة ، و صلة الرحم ، و عظم رزقي و رزق أهل بيتي في عافية اللهم أنت الله قبل كل شيء ، و أنت الله بعد كل شيء ، و أنت الله تبقى و يفنى كل شيء ، إلهي أنت الحليم الذي لا يجهل ، و أنت الجواد الذي لا يبخل ، و أنت العدل الذي لا يظلم ، و أنت الحكيم الذي لا يجور ، و أنت المنيع الذي لا يرام ، و أنت العزيز الذي لا يستذل ، و أنت الرافع الذي لا يرى ، و أنت الدائم الذي لا يفنى و أنت الذي أحطت بكل شيء علماً ، و أحصيت كل شيء عدداً ، أنت البديع قبل كل شيء ، و الباقي بعد كل شيء ، خالق ما يرى و خالق ما لا يرى ، عالم كل شيء بغير تعليم ، أنت الذي تعطي الغلبة من شئت ، تهلك ملوكاً و تملك آخرين ، بيدك الخير و أنت على كل شيء قدير ، أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين ، و أدخلنا برحمتك في عبادك الصالحين ، و اختم لي بالسعادة ، و اجعلني من عتقائك و طلقاءك من الشار آمين رب العالمين (٢) .

٨- دعاء آخر للنبي ﷺ في يوم الأحزاب رويناه من كتاب الدعاء :
اللهم إني أعوذ بنور قدسك ، و عظمة طهارتك ، و بركة جلالك ، من كل

(١) في المصدر المطبوع : لا يوجد الادعاء واحد ، و هو الدعاء الطويل الاتي

بهذا السند ، فراجع .

(٢) مهج الدعوات ص ٨٧ .

آفة وعامة ، من طوارق الليل و النهار ، إلا طارقاً يطرق بخير ، اللهم أنت غياثي فبك أستغيث ، وأنت ملاذي فبك ألوذ ، وأنت معاذي فبك أعوذ ، يا من ذلت له رقاب الجبابرة ، و خضعت له مقاليد الفراعنة ، أعوذ بك من خزيك ، ومن كشف سترك ومن نسيان ذكرك ، والانصراف من شكرك ، أنا في حرزك في ليلي ونهاري ، و طعني وأسفاري ، و نومي و قراري ، ذكرك شعاري ، وثناؤك دثاري لا إله إلا أنت تعظيماً لوجهك ، وتكريماً لسبحات نورك ، أجرني من خزيك ، ومن كشف سترك ، وسوء عقابك ، واضرب عليّ سرادقات حفظك ، و أدخلني في حفظ عنايتك ، وعدني بخير منك يا أرحم الراحمين (١) .

٩- مهج : دعاء آخر للنبي ﷺ يوم الأحراب نقلته من الجزء الخامس من كتاب عبدالله بن حماد الأنصاري ، عن ابن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دعا الله عز وجل يوم الأحراب فقال : الحمد لله وحده لا شريك له ، الحمد لله الذي أدعوه فيجيبني وإن كنت بطيئاً حين يدعوني ، و الحمد لله الذي أسأله فيعطيني وإن كنت بخيلاً حين يستقرضني والحمد لله الذي أستغفبه فيعافيني وإن كنت متمعراً للذي نهاني عنه ، و الحمد لله الذي أدخلوه به كما (٢) شئت في سرّي ، وأضع عنده ما شئت من أمري من غير شفيع فيقضي لي ربي حاجتي ، والحمد لله الذي وكّلني إليه الناس فأكرمني ولم يكلني إليهم فيهيئوني ، و كفاني ربي برفق ولطف بي ربي لما جفوا ذلك فلك الحمد رضيت بلطفك ربي لطيفاً ، ورضيت بكنفك ربي خلفاً (٣) .

١٠- مهج : دعاء النبي ﷺ يوم حنين : رب كنت وتكون حياً لا تموت تنام العيون ، وتنكدر النجوم ، وأنت حي قيوم لا تأخذك سنة ولا نوم . وعنه عليه السلام أمان من الجن والانس : بسم الله الرحمن الرحيم لا إله إلا الله

(١) مهج الدعوات ص ٨٨ .

(٢) كلما خ ل .

(٣) المصدر ص ٨٩ .

عليه توكلت وهو ربُّ العرش العظيم ، ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن ، أشهد أن الله على كل شيء قدير ، وأن الله قد أحاط بكل شيء علماً ، اللهم إني أعوذ بك من شر نفسي ، و شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم (١) .

١١- مهج : دعاء روي أنه نزل به جبرئيل عليه السلام على النبي ﷺ يوم حنين (٢) : اللهم إني أسئلك تعجيل عافيتك ، وصبراً على بليتك ، وخروجاً من الدنيا إلى رحمك (٣) .

١٢- مهج : دعاء روي أن النبي ﷺ علمه لبعض أصحابه فأراد الحجاج قتله فلمّا قرأه لم يستطع صاحب سيفه أن يقتله ، وهو :
يا سامع كل صوت ، يا محيي النفوس بعد الموت ، يا من لا يعجل لأنت لا يخاف الفوت ، يا دائم الثبات ، يا مخرج السبات ، يا محيي العظام المريم الدارسات بسم الله ، اعتصمت بالله ، و توكلت على الحي الذي لا يموت ، و رميت كل من يؤذيني بلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم (٤) .

١٣- مهج : علي بن محمد بن علي بن عبد الصمد التميمي ، عن الثقفى عن محمد بن المظفر بن موسى البغدادي ، عن جعفر بن محمد الموصلي ، عن أبي عمرو والدوري ، عن محمد بن عبد الرحمن القرشي ، عن عمرو بن سعيد المؤدب عن الفضل بن العباس ، عن أبي كرز الموصلي ، عن عقيل بن أبي عقيل ، عن آمنة أم النبي ﷺ أنها لما حملت به ﷺ أتاه آت في منامها ، فقال لها : حملت سيّد البرية ، فسمّيه محمداً اسمه في التوراة أحمد وعلمني عليه هذا الكتاب ، فاستيقظت من منامها وعند رأسها قصبة حديد فيها رق في كتاب :

(١) المصدر ص ٩٠ .

(٢) يوم خيبر خ ل .

(٣) مهج الدعوات ص ٩١ .

(٤) مهج الدعوات ص ٩٤ .

ج ٩٤ - ٣٨ - باب أحرار النبي ﷺ وأزواجه الطاهرات - ٢١٥-

بسم الله الرحمن الرحيم أسترعبك ربك ، وأعودك بالواحد ، من شر كل حاسد ، قائم أوقاعد ، وكل خلق رائد ، في طرق الموارد ، لا تضره في يقظة ولا منام ، ولا في ظعن ولا في مقام ، سجين الليالي و أواخر الأيام يدالله فوق أيديهم وحجاب الله فوق عاديته (١) .

١٤ - مهج : حرز آخر لرسول الله ﷺ وجد في مهبه تحت كريمه الشريف في حريرة بيضاء مكتوب : أعيد محمد بن آمنة بالواحد ، من شر كل حاسد ، قائم أو قاعد ، أو نافث على الفساد جاهد ، وكل خلق مارد ، يأخذ بالمرصد في طرق الموارد ، أذبهم عنه بالله الأعلى ، وأحوطه منهم بالكنف الذي لا يؤذى ، أن لا يضره ولا يطيروه ، في مشهد ولا منام ، ولا مسير ولا مقام ، سجين الليالي وأخر الأيام لا إله إلا الله ، تبدد أعداء الله ، وبقي وجهه الله ، لا يعجز الله شيء ، الله أعز من كل شيء حسبه الله وكفى ، سمع الله لمن دعا ، وأعيذه بعز الله ، ونور الله وبعز ما يحمل العرش من جلال الله ، وبالاسم الذي يفرق بين النور والظلمة ، واحتجب به دون خلقه ، شهد الله أنه لا إله إلا هو ، والملائكة ، وأولوا العلم قائماً بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم ، وأعوذ بالله المحيط بكل شيء ، ولا يحيط به شيء ، وهو بكل شيء محيط لا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (٢) .

١٥ - مهج : دعاء النبي ﷺ حين عاين العفريت ، ومعه شعلة نار ، فانكب الشيطان لوجهه ، روي عن عبد الله بن مسعود قال : كنت مع رسول الله ﷺ وجبرئيل معه فجعل النبي ﷺ يقرأ فإذا بعفريت من مردة الجن قد أقبل وفي يده شعلة من نار ، وهو يقرب من النبي ﷺ فقال جبرئيل ﷺ : يا محمد ألا أعلمك كلمات تقولهن فينكب العفريت لوجهه ، وتطفأ شعلته ؟ قال : نعم ، يا حبيبي جبرئيل ، قال : قل :

«أعوذ بنور وجهه الله ، وكلماته التامات ، التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر ، من

(١) مهج الدعوات ص ٣ ، وقدم ص ٢٠٨ .

(٢) مهج الدعوات ص ٤ ، وقدم أيضاً

شرٌّ ما ذرأ في الأرض ، وما يخرج منها ، ومن شرٌّ ما ينزل من السَّماء ، وما يعرج فيها ، ومن شرٌّ فتن اللَّيْلِ والنَّهَار ، ومن شرٌّ طوارق اللَّيْلِ والنَّهَار إِلَّا طارقاً يطرق بخير ، يارحمَن .

فقالها النبي ﷺ فانكَبَّ العفريت لوجهه ، وطفئت شعلته (١) .

١٦- مهج : ذكر رواية أخرى بدعاء النبي ﷺ عند رؤية العفريت :

اللهمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مفاتيح الخير و خواتيمه ، و أَسْأَلُكَ درجات العلى من الجنة ، بالله أعوذ ، و بالله أعتصم ، و بالله أمتنع ، و بعزة الله و سلطانه و ملكوته و اسمه العظيم أستجير من الشيطان الرجيم ، ومن عمله و رجله و خيله و شركه و بالله أعوذ و بكلماته التامات التي لا يجاوزهنَّ برُّ ولا فاجر ، من شرِّ ما ينزل من السَّماء ، وما يعرج فيها ، وما يلج في الأرض ، وما يخرج منها ، و من شرِّ كلِّ ذي شرٍّ ، و من شرِّ العَمَّة و الخاصَّة ، إنَّ ربِّي سميع الدُّعاء ، أعوذ بالله من شرِّ كلِّ ذي عينٍ ناظرة ، و من شرِّ كلِّ ذي أذن سامعة ، و من شرِّ كلِّ ذي ألسنٍ ناطقة و من شرِّ أيدي باطشة ، و من شرِّ أرجل ماشية ، و من شرِّ ما أخفيت في نفسي وأعلنت بالليل والنَّهَار .

اللهمَّ من أَرَادَنِي من خَلِيقَتِكَ بغياً أو عطباً أو عيباً [أو مكروهاً] أو سوءاً أو مَسَاءات (٢) من إنسيٍّ أو جنسيٍّ صغيراً أو كبيراً فأَسْأَلُكَ أنْ تخرج صدره وأنْ تفتح لسانه ، وأنْ تقصر يده وأنْ تدفع في صدره ، وأنْ تكفَّ يمينه ، وأنْ تجعل كيده في نحره ، وأنْ تندربصره ، وأنْ تقمع رأسه ، وأنْ تميته بغيطه ، وأنْ تجعل له شغلاً في نفسه ، وأنْ تكفينيه بحولك وقوتك ، إِنَّكَ أَنْتَ اللهُ العزیز الحكيم .

اللهمَّ إِنِّي أعوذ بك من صاحب سوء في المغيب والمحضر ، قلبه يراني وعينه تبصراني ، وأُذناه تسمعاني ، إن رأى حسنة أخفاها ، وإن رأى فاحشة أبدأها

(١) مهج الدعوات ص ٩٠ .

(٢) مساءة خ .

اللهم إني أعوذ بك من طمع يردُّ إلى طبع (١) وأعوذ بك من هوى يرديني ، وغنى يطغيني ، وفقير يُنسيني ، ومن خطيئة لا توبة لها ، ومن منظر سوء في أهل أومال (٢) .
١٧- مهج : عوذة النبي ﷺ يوم وادي القرى ، تصلح لكل شيء ، من كتبها وعلقها عليه كان في أمان الله وكنفه وحجابه وعزّه ومنعه وكانت الملائكة تحفظه وهي :

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم ، مالك يوم الدين ، إيتاك نعبداً وإيتاك نستعين ، اهدنا الصراط المستقيم ، صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين .
الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السموات وما في الأرض من ذا الذي يشفع عنده إلا باذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء وسع كرسيه السموات والأرض ولا يؤوده حفظهما وهو العلي العظيم .

شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم قائماً بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم هو الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم هو الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون هو الله الخالق البارئ المصور له الأسماء الحسنى يسبح له ما في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم .

قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير إنك على كل شيء قدير ، تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي وترزق من تشاء بغير حساب هو الله الذي لا إله إلا هو إلهاً واحداً فرداً صمداً لم يتخذ صاحبة ولا ولداً ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الدن ولا كبره

(١) الطبع : الشين والعيب والدنس .

(٢) مهج الدعوات ص ٩١ .

تكبيراً ، وهو الله الذي لانعرف له سميّاً وهو الرّجاء والمرتجى والملتجاء ، وإليه المشتكى ، ومنه الفرّج والرجاء .

وَأَسْأَلُكَ يَا اللَّهَ بِحَقِّ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ الْجَلِيلَةِ الرَّفِيعَةِ عِنْدَكَ الْعَالِيَةِ الْمُنِيعَةِ الَّتِي اخْتَرْتَهَا لِنَفْسِكَ ، وَاخْتَصَصْتَهَا لِدُكْرِكَ ، وَمَنْعْتَهَا جَمِيعَ خَلْقِكَ ، وَأَفْرَدْتَهَا عَنْ كُلِّ شَيْءٍ دُونَكَ ، وَجَعَلْتَهَا دَلِيلَةً عَلَيْكَ ، وَسَبَباً إِلَيْكَ ، فَهِيَ أَعْظَمُ الْأَسْمَاءِ ، وَأَجَلُّ الْأَقْسَامِ وَأَفْخَرُ الْأَشْيَاءِ ، وَأَكْبَرُ الْعِزَّائِمِ ، وَأَوْثَقُ الدَّعَائِمِ ، وَلَا تَرُدُّ دَاعِيكَ بِهَا ، وَلَا تَخْيِبُ رَاجِيكَ وَالْمُتَوَسِّلَ إِلَيْكَ ، وَلَا يَذِلُّ مَنْ اعْتَمَدَ عَلَيْكَ ، وَلَا يَضَامُ مَنْ لَجَأَ إِلَيْكَ ، وَلَا يَفْتَقِرُ سَائِلُكَ ، وَلَا يَنْقُطِعُ رَجَاءُ مُؤَمِّلِكَ ، وَلَا تَخْفَرُ ذِمَّتُهُ ، وَلَا تُضَيِّعُ حَرَمَتُهُ ، فَيَا مَنْ لَا يِعَانُ وَلَا يَضَامُ ، وَلَا يَغَالِبُ ، وَلَا يَنْازِعُ ، وَلَا يَقَاوِمُ ، اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي كُلَّهَا ، وَأَصْلِحْ لِي شَأْنِي كُلَّهُ ، وَاكْفِنِي الْمَهْمَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَعَافِنِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَاحْفَظْنِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَاسْتَرْنِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَقَرِّبْ جَوَارِيكَ مِنْكَ فَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ بِاسْمِكَ الْجَلِيلِ الْعَظِيمِ تَوَسَّلْتُ ، وَبِهِ تَعَلَّقْتُ ، وَعَلَيْهِ اعْتَمَدْتُ ، وَهُوَ الْعُرْوَةُ الْوُثْقَى الَّتِي لَا انْفِصَامَ لَهَا ، فَلَا تَخْفَرُ ذِمَّتِي ، وَلَا تَرُدُّ مَسْأَلَتِي ، وَلَا تَحْجِبُ دَعْوَتِي وَلَا تَنْقُصُ رَغْبَتِي ، وَارْحَمْ ذُلِّي وَتَضَرُّعِي ، وَفَقْرِي وَفَاقَتِي ، فَمَالِي رَجَاءَ غَيْرِكَ ، وَلَا أَمَلٌ سِوَاكَ ، وَلَا حَافِظٌ إِلَّا أَنْتَ .

يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله لا إله إلا أنت وحدك
لا شريك لك ، ولا إله غيرك أنت ربُّ الأرباب ، ومالك الرقاب ، وصاحب العفو
والعقاب ، أسئلك بالربوبية التي انفردت بها أن تعطيني من النار بقدرتك ، وتدخلني
الجنة برحمتك ، وتجعلني من الفائزين عندك ، اللهم احجبني بسترِكَ ، واسترني
بعزِّكَ ، واكفني بحفظك ، واحفظني بحررك ، واحرزني في أمرك ، واعصمني
بحيائتك ، وحظني بعزِّكَ ، وامنع مني بقوتك ، وقوّني بسلطانك ، ولا تسلط عليَّ
عدوًّا بخودك وكرمك ، إنَّك على كلِّ شيء قدير (١) .

۱۸۔ کتاب دلائل الإمامة للطبري: عن أبي الفضل محمد بن عبد الله، عن

جعفر بن محمد بن جعفر العلوي ، عن موسى بن عبد الله بن موسى ، عن أبيه ، عن جدّه موسى بن عبد الله بن الحسن ، عن جدّه عبد الله بن الحسن ، عن أبيه ، عن جدّه الحسن ابن عليّ ، عن أمّه فاطمة بنت رسول الله ﷺ قالت : قال لي رسول الله : يا فاطمة ألا أعلمك دعاء لا يدعو به أحد إلا استجيب له ، ولا يحبك (١) في صاحبه سم ولا سحر ولا يعرض له شيطان بسوء ، ولا ترد له دعوة ، وتتضى حوائجه كلها ، التي يرغب إلى الله فيها عاجلها وآجلها ؟ قلت : أجل يا أبا عبد الله لهذا والله أحب إليّ من الدنيا وما فيها ، قال : تقولين :

يا الله يا أعزّ مذكور ، و أقدمه قدماً في العزّة والجبروت ، يا الله يا رحيم كلّ مسترحم ، ومفزع كلّ ملهوف ، يا الله يا راحم كلّ حزين يشكو بشّه و حزنه إليه ، يا الله يا خير من طلب المعروف منه وأسرع إعطاءً ، يا الله يا من تخاف الملائكة المتوقّدة بالنور منه أسألك بالأسماء التي تدعو بها حملة عرشك ، ومن حول عرشك يسبحون بها شفقة من خوف عذابك ، و بالأسماء التي يدعوك بها جبرئيل وميكائيل وإسرافيل إلاّ أحببتني ، و كشفت يا إلهي كربتي ، وسرت ذنوبي . يا من يأمر بالصيحة في خلقه ، فأذاهم بالسّاهرة أسألك بذلك الاسم الذي تحيي العظام وهي رميم ، أن تحيي قلبي وتشرح صدري ، وتصلح شأنّي ، يا من خصّ نفسه بالبقاء ، وخلق لبريّه الموت والحياة ، يا من فعله قول ، وقوله أمر ، وأمره ماض على ما يشاء ، أسألك بالاسم الذي دعاك به خليلك حين ألقى في النار فاستجبت له ، وقلت « يا نار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم » وبالاسم الذي دعاك به موسى من جانب الطور الأيمن فاستجبت له دعاءه ، وبالاسم الذي كشفت به عن أيّوب الضرّ وتبت على داود ، وسخرت لسليمان الرّيح تجري بأمره والشياطين ، وعلمته منطق الطير و بالاسم الذي وهبت لزكريّا يحيى ، و خلقت عيسى من روح القدس من غير أب و بالاسم الذي خلقت به العرش والكرسي ، و بالاسم الذي خلقت به الرّوحانيّين وبالاسم الذي خلقت به الجنّ والانس ، وبالاسم الذي خلقت به جميع الخلق وجميع

ما أردت من شيء ، و بالاسم الذي قدرت به على كل شيء ، أسألك بهذه الأسماء لما أعطيني سؤلي وقضيت بها حاجتي ... فإنه يقال لك يا فاطمة نعم نعم .

١٩- أقول : ومن الأحرار المشهورة المروية عن النبي ﷺ الحرز المعروف بحرز أبي دجانة الأنصاري رضي الله عنه لدفع الجن والسحر ، وقد رأيت في بعض الكتب ما صورته : حدثنا الشيخ الفقيه أبو محمد بن الحسين بن جامع بن أبي ساج رحمه الله عن أبي الفضل العباس بن أبي العباس الشقاني ، قال : حدثنا أحمد بن منصور بن خلف المغربي ، قال : حدثنا أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين بن محمد بن موسى السلمي من أصل كتابه قراءة علينا بلفظه ، قال : حدثنا أبو الفتح يوسف بن عمر بن مسروق القواس الزاهد ببغداد ، قال : حدثنا أبو بكر عمر بن محمد بن الصباح المقري ، قال : حدثنا أبو عبد الله أحمد بن محمد بن غالب غلام الخليل قال : حدثنا يزيد بن صالح ، قال : حدثنا ابن الحججاج حدثنا به عمر بن محمد عن عمرو بن مرة ، عن عبد الله بن سلمة قال : سمعت علي بن أبي طالب .

حدثني الشيخ عثمان بن إسماعيل بن أحمد الحاج قال : حدثنا أبو محمد الحسن بن أحمد السمرقندي ، قال : حدثنا أبو بشر عبد الله بن محمد بن هارون بن عبد الله النيشابوري ، قال : حدثنا أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي ، قال : حدثنا محمد بن محمود بن أحمد بن سلمة بن يحيى بن سلمة بن عبد الله بن زيد بن خالد ابن أبي دجانة ، قال : حدثني أبو دجانة ، قال : حدثنا أبي ، عن أبيه ، عن جدّه سلمة ، عن أبيه ، عن جدّه خالد ، عن أبي دجانة رضي الله عنه أنه شكى إلى النبي ﷺ فقال له : بأبي أنت وأُمّي يا رسول الله إنني خرجت في بعض الليل ، فإذا طارق يطرق فمست جلده ، فإذا هو جلد القنفذ ، فالتفت إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال : اكتب حرزاً لأبي دجانة الأنصاري ولمن بعده من أمتي من يخاف العوارض والتوابع ، فقال علي رضي الله عنه : وما أكتب يا رسول الله ؟ قال : اكتب يا علي :

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي خلق السماوات والأرض ، وجعل الظلمات والنور ، ثم الذين كفروا بربهم يعدلون ، هذا كتاب من محمد رسول الله ﷺ

العربي الهاشمي المكي المدني الأبطحي الأمي صاحب التاج والهرابة والقضيب والناقبة ، صاحب قول لا إله إلا الله إلى من طرق الدار إلا طارقاً بطرق بخير .
أما بعد فإن لنا ولكم في الحق سعة ، فإن لم يكن طارقاً مولعاً ، أوداعياً مبطلاً أو مؤذياً مقتصماً فاتركوا حملة القرآن ، وإنطلقوا إلى عبدة الأوثان ، يرسل عليكم شواظ من نار ، ونحاس فلا تنتصران ، بسم الله وبالله ومن الله وإلى الله ، ولا غالب إلا الله ، ولا أحد سوى الله ، ولا أحد مثل الله ، وأستفتح بالله ، وأتوكل على الله ، صاحب كتابي هذا في حرز الله ، حيث ما كان وحيث ما توجه لا تقربوه ولا تنزعوه ولا تضادوه قاعداً ولا قائماً ولا في أكل ولا في شرب ولا في اغتسال ولا في جبال ولا بالليل ولا بالنهار ، وكلما سمعتم ذكر كتابي هذا فادبروا عنه بلا إله إلا الله غالب كل شيء وهو أعلى من كل شيء ، وهو أعز من كل شيء وهو على كل شيء قدير .

ثم قال رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب عليه السلام : يا أبا الحسن اكتب :

اللهم احفظ يا رب من علق عليه كتابي هذا بالاسم الذي هو مكتوب على سرادق العرش أنه لا إله إلا الله الغالب الذي لا يغلبه شيء ، ولا ينجو منه هارب وأعيذه بالحي الذي لا يموت ، وبالعين التي لا تنام ، وبالكرسی الذي لا يزول وبالعرش الذي لا يضام ، وأعيذه بالاسم المكتوب في التوراة والانجيل ، وبالاسم الذي هو مكتوب في الزبور ، وبالاسم الذي هو مكتوب في الفرقان .

وأعيذه بالاسم الذي حمل به عرش بلقيس إلى سليمان بن داود عليه السلام قبل أن يرتد إليه طرفه ، وبالاسم الذي نزل به جبرئيل عليه السلام إلى محمد ﷺ في يوم الاثنين وبالأسماء الثمانية المكتوبة في قلب الشمس وبالاسم الذي يسير به السحاب الثقال وبالاسم الذي يسبغ الرعد بحمده ، والملائكة من خيفته ، وبالاسم الذي تجلسي الرب عز وجل موسى بن عمران فتنقطع الجبل من أصله وخر موسى صعقاً ، وبالاسم الذي كتب على ورق الزيتون وألقى في النار فلم يحترق ، وبالاسم الذي يمشي به الخضر عليه السلام على الماء فلم تبطل قدماء ، وبالاسم الذي نطق به عيسى عليه السلام المهدي صبيهاً وأبرء الأكمه والأبرص وأحيا الموتى بأذن الله .

وَأُعِيذُهُ بِالاسْمِ الَّذِي نَجَاهُ بِهِ يَوْسُفُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْجَبِّ ، وَبِالاسْمِ الَّذِي نَجَاهُ بِهِ يُونُسُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الظُّلْمَةِ ، وَبِالاسْمِ الَّذِي فَلَقَ بِهِ الْبَحْرَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَبَنِي إِسْرَائِيلَ ، فَكَانَ كُلُّ فَرْقٍ كَالطُّودِ الْعَظِيمِ ، وَأُعِيذُهُ بِالتَّسْعِ آيَاتِ الَّتِي نَزَلَتْ عَلَى مُوسَى بِطُورِ سَيْنَاءَ .
وَأُعِيذُ صَاحِبَ كِتَابِي هَذَا مِنْ كُلِّ عَيْنٍ نَاطِرَةٍ ، وَآذَانٍ سَامِعَةٍ ، وَلِسَنٍ نَاطِقَةٍ وَأَقْدَامٍ مَاشِيَةٍ ، وَقُلُوبٍ وَاعِيَةٍ ، وَصُدُورٍ خَاطِيَةٍ ، وَأَنْفُسٍ كَافِرَةٍ ، وَعَيْنٍ لَازِمَةٍ ظَاهِرَةٍ وَبَاطِنَةٍ ، وَأُعِيذُهُ مِمَّنْ يَعْمَلُ السُّوءَ وَيَعْمَلُ الْخَطَايَا ، وَيَهْمُ أَهْلًا مِنْ ذَكَرُوا نَثَى .
وَأُعِيذُهُ مِنْ شَرِّ كُلِّ عَقْدِهِمْ وَمَكْرِهِمْ وَسِلَاحِهِمْ وَبَرِيْقِ أَعْيُنِهِمْ ، وَحَرِّ أَجْسَادِهِمْ وَمِنْ شَرِّ الْجِنِّ وَالشَّيَاطِينِ وَالتَّوَابِعِ ، وَالسَّحَرَةِ ، وَمِنْ شَرِّ مَنْ يَكُونُ فِي الْجِبَالِ وَالْغِيَاضِ وَالْخِرَابِ وَالْعِمْرَانِ ، وَمِنْ شَرِّ سَاكِنِ الْعَيُونِ أَوْ سَاكِنِ الْبَحَارِ أَوْ سَاكِنِ الطَّرِيقِ ، وَأُعِيذُهُ مِنْ شَرِّ الشَّيَاطِينِ ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ غُولٍ وَغَوْلَةٍ ، وَسَاحِرٍ وَسَاحِرَةٍ وَسَاكِنٍ وَسَاكِنَةٍ ، وَتَابِعٍ وَتَابِعَةٍ ، وَمِنْ شَرِّ هُمْ وَشَرِّ آبَائِهِمْ وَأُمَّهَاتِهِمْ ، وَمِنْ شَرِّ الطَّيَّارَاتِ .

وَأُعِيذُهُ بِمَا آهِيَ شَرَاهِيًا ، وَأُعِيذُ صَاحِبَ كِتَابِي هَذَا مِنْ شَرِّ الدِّيَاحِشِ وَالْأَبَالِسِ ، وَمِنْ شَرِّ الْقَابِلِ وَالْفَاعِلِ ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ عَيْنٍ سَاحِرَةٍ ، وَخَاطِيَةٍ ، وَمِنْ شَرِّ الْإِدَاخِلِ وَالْخَارِجِ ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ طَارِقٍ ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ عَادٍ وَبَاغٍ ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ عَفَارِيتِ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ ، وَمِنْ شَرِّ الرِّيَّاحِ ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ عَجْمِي ، وَنَائِمٍ وَيَقْظَانِ .

وَأُعِيذُ صَاحِبَ كِتَابِي هَذَا مِنْ شَرِّ سَاكِنِ الْأَرْضِ ، وَمِنْ شَرِّ سَاكِنِ الْبُيُوتِ وَالزُّوَايَا وَالْمَزَابِلِ وَمِنْ شَرِّ مَنْ يَصْنَعُ الْخَطِيئَةَ أَوْ يُولَعُ بِهَا ، وَأُعِيذُهُ مِنْ شَرِّ مَا تَنْظُرُ إِلَيْهِ الْأَبْصَارُ ، وَأَضْمَرَتْ عَلَيْهِ الْقُلُوبُ ، وَأَخَذَتْ عَلَيْهِ الْعُهُودُ ، وَمِنْ شَرِّ مَنْ يُولَعُ بِالْفِرَاشِ وَالْمَهْوُودِ ، وَمِنْ شَرِّ مَنْ لَا يَقْبَلُ الْعَزِيمَةَ ، وَمِنْ شَرِّ مَنْ إِذَا ذَكَرَ اللَّهَ ذَابَ كَمَا يَذُوبُ الرِّصَاصُ وَالْحَدِيدُ .

وَأُعِيذُ صَاحِبَ كِتَابِي هَذَا مِنْ شَرِّ إِبْلِيسَ ، وَمِنْ شَرِّ الشَّيَاطِينِ ، وَمِنْ شَرِّ مَنْ يَعْمَلُ الْعَقْدَ ، وَمِنْ شَرِّ مَنْ يَسْكُنُ الْهَوَاءَ وَالْجِبَالَ وَالْبَحَارَ وَمِنْ فِي الظُّلُمَاتِ ، وَمِنْ

في النور، ومن شر من يسكن العيون ، ومن شر من يمشي في الأسواق ، ومن يكون مع الدواب والوحوش، ومن شر من يكون في الأرحام والأجسام ، ومن شر من يوسوس في صدور الناس ، ويسترق السمع والبصر .

وأعيذ صاحب كتابي هذا من النظرة واللمحة (١) والخطوة والكرّة والنفخة وأعين الانس والجن المتمرّدة ، ومن شر الطائف والطارق والغاسق والواقب وأعيذه من شر كل عقد أو سحر أو استيحاش أو هم ، أو حزن أو فكر أو وسواس ومن داء يفترى لبني آدم وبنات حواء ، من قبل البلغم أو الدم ، أو المرأة السوداء والمرّة الحمراء والصفرء ، أو من النقصان والزيادة ، ومن كل داء داخل في جلد أو لحم أو دم أو عرق أو عصب أو في نقطة أو في روح أو في سمع أو في بصر أو في شعر أو في بشر أو ظفر أو ظاهر أو باطن .

وأعيذه بما استعاض به آدم ﷺ أبو البشر وشيث وهابيل وإدريس ونوح ولوط وإبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط وعيسى وأيوب ويونس وموسى وهارون وداود وسليمان وذكريا ويحيى وهود وشعيب والياس وصالح واليسع ولقمان وذوالكفل وذوالقرنين وطالوت وعزير وعزرائيل والخضر ﷺ ومحمد صلى الله عليه وآله أجمعين وكل ملك مقرب ونبي مرسل إلا ما تابعدتم وتفرقتم وتنحيتم عمّن علّق عليه كتابي هذا :

بسم الله الرحمن الرحيم الجليل الجميل المحسن الفعّال لما يريد .
وأعيذه بالله وبما استنار به الشمس ، وأضاء به القمر ، وهو مكتوب تحت العرش لا إله إلا الله ، محمد رسول الله صلى الله عليه وآله أجمعين ، فسيكفيكم الله وهو السميع العليم ، نفذت حجة الله ، وظهر سلطان الله ، وتفرّق أعداء الله ، وبقي وجه الله ، وأنت يا صاحب كتابي هذا في حرز الله ، وكنف الله تعالى ، وجوار الله ، وأمان الله ، الله جارك ووليّك وحاذيك الله ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن ، أشهد أن الله على كل شيء قدير وأن الله قد أحاط بكل شيء علماً ، وأحصى كل شيء عدداً ، وأحاط بالبريّة خبيراً

إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا .
ختمت هذا الكتاب بخاتم الله ، الذي ختم به أقطار السماوات والأرض ، وخاتم
الله المنيع ، وخاتم سليمان بن داود ، وخاتم محمد صَلَّى الله عليه وآله أجمعين ألا إن أزياء
الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ، وكلُّ ملك مُقَرَّبٌ أو نبي مرسل بالله الذي لا إله
إلا هو ربُّ العرش العظيم .

ثمَّ دفعه إلى أبي دجانة الأنصاري فوضعه في وسط البيت فقال له : أحرقتنا
بالكتاب والذي قال لمحمد : قُمْ فَأَنْذِرْ ، قال : فلمَّا أصبح أبو دجانة جاء إلى
النبي ﷺ فقصَّ عليه القصة ، فقال له النبي ﷺ : ارفع الكتاب واحرقه
فإنَّ عاد فضعه في الدار ، فقال أبو دجانة الأنصاري : فوالله ما رأيت فزعة لأهلي
ولا ولدي ، ولعاد حتى قبض رسول الله ﷺ .

٢٠- مهج : حرز خديجة عليها السلام : بسم الله الرحمن الرحيم يا الله يا حافظ يا حفيظ

يا رقيب .

حرز آخر لخديجة عليها السلام : بسم الله الرحمن الرحيم يا حي يا قيوم
برحمتك أستغيث فأغثني ولا تكلمني إلى نفسي طرفة عين أبداً وأصلح لي شأني كله (١) .

(١) مهج الدعوات ص ٦ وفيه نسبة الحرز الثاني الى فاطمة الزهراء سلام الله عليها
وقدم قبل ذلك أيضاً ، وكل ما تكرر في هذا الباب ، كان مطابقاً لنسخة الاصل ، تارة بخط
المؤلف قدس سره وتارة بخط كتبه .

٣٩ (باب)

«(أحرار مولانا فاطمة الزهراء صلوات الله عليها)»*

«(وبعض أدعيتها وعوداتها)»*

أقول: وسيجيء في باب عوذة الحمى وأنواعها بعض أحرارها عليها السلام إنشاء الله تعالى .

١- اختيار ابن الباقي : دعاء عن سيدتنا فاطمة الزهراء عليها السلام: اللهم بعلمك الغيب ، وقدرتك على الخلق ، أحيني ما علمت الحياة خيراً لي ، وتوفني إذا كانت الوفاة خيراً لي ، اللهم إني أسئلك كلمة الاخلاص ، وخشيتك في الرضا والغضب والقصد في الغنى والفقر ، وأسئلك نعيماً لا ينفد ، وأسئلك قرّة عين لا تنقطع وأسئلك الرضا بالقضاء ، وأسئلك برد العيش بعد الموت ، وأسئلك النّظر إلى وجهك ، والشّوق إلى لقاءك ، من غير ضراء مضرة ، ولا فتنة مظلمة ، اللهم زيننا بزينة الايمان ، واجعلنا هداة مهدين يا رب العالمين .

ومنه : عن عبدالله بن جعفر ، عن جعفر عليه السلام :

اللهم إنك تسمع كلامي ، وترى مكاني ، وتعلم سرّي وعلايتي ، ولا يخفى عليك شيء من أمري ، وأنا البائس الفقير ، المستغيث المستجير ، الوجل المشفق ، المقرّ المعترف بذنبي ، أسئلك مسألة المسكين ، وأبتهل إليك ابتهاج المذنب الذليل ، وأدعوك دعاء الخائف الضّريع ، دعاء من خضعت لك رقبته ، وفاضت لك عبرته ، وذلّ لك خيفته (١) ورغمك أنفه ، اللهم لا تجعلني بدعائك شقيماً ، وكُن لي رؤفاً رحيماً يا خير المسؤولين ، ويا خير المعطين ، والحمد لله رب العالمين .

ومنه : عن علي عليه السلام (٢) :

اللهم إليك أشكو ضعف قوتي ، وقلة حيلتي ، وهواني على الناس يا أرحم الراحمين ، إلى من تكلمي؟ إلى عدوّ يتجهمني؟ أم إلى قريب ملكته أمري؟ إن لم

(١) صفيحه ظ . (٢) وكان المناسب عنوانه في باب الاتي .

تكن سائحاً عليّ فلا أبالي، غير أن عافيتك أوسع عليّ أعوذ بنور وجهك الكريم الذي أضاءت له السماوات، وأشرقته الظلمات، وصلاح عليه أمر الدنيا والآخرة أن تحلّ عليّ غضبك، أو تنزل عليّ سخطك، لك العتبي حتى ترضى، ولا حول ولا قوة إلا بك.

ومنه : دعاء لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام :

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي لم يصبح بي ميئساً ولا سقيماً ، ولا مضروباً على عروقي بسوء ، ولا مأخوذاً بسوء عملي ، ولا مقطوعاً دابري ، ولا مرتدّاً عن ديني ، ولا منكراً لربي ، ولا مستوحشاً من إيماني ، ولا ملتبساً على عنتي (١) ولا معذباً بعذاب الأهم من قبلي ، أصبحت عبداً مملوكاً ظالماً لنفسي ، لك الحجّة عليّ ، ولا حجّة لي ، لا أستطيع أن آخذ إلاّ ما أعطيتني ، ولا أتقي إلاّ ما وقّعتني اللهم إني أعوذ بك أن أفترق في غناك ، أو أضلّ في هداك ، أو أضام في سلطانك ، أو أضطهد و الأمر لك .

اللهم اجعل نفسي أوّل كريمة ترتجعها من ودائعك ، اللهم إنا نعوذ بك أن نذهب عن قولك ، أو نفتتن عن دينك ، أو نتتابع بنا أهواءنا دون الهدى الذي جاء من عندك ، وصلى الله على محمد وآله .

٢- الدلائل للطبري : قال روى عليّ بن الحسن الشافعي ، عن يوسف بن يعقوب القاضي ، عن محمد بن الأشعث ، عن محمد بن عون الطائي ، عن داود بن أبي هند ، عن ابن أبان ، عن سلمان رضي الله عنه قال : كنت خارجاً من منزلي ذات يوم بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله إذ لقيني أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال : مرحباً يا سلمان صر إلى منزل فاطمة بنت رسول الله فأنها إليك مشتاقة وإنها قد اتحفّت بتحفّة من الجنة تريد أن تتحفك منها.

قال سلمان رضي الله عنه : فمضيت إليها فطرقت الباب ، و استأذنت فأذنت لي بالدخول ، فدخلت فإذا هي جالسة في صحن الحجرة ، عليها قطعة عباءة ، قالت : اجلس فجلست ، فقالت : كنت بالأمس جالسة في صحن الحجرة شديدة الغم على

(١) في النهج كما سيأتي « ولا ملتبساً على عنتي » .

النبي عليه السلام أبكيه وأندبه ، و كنت رددت باب الحجرة بيدي إذا انفتح الباب ، و دخل علي ثلاث جوارى لم أركهن ولا نضارة وجوههن فقامت إليهن منكراً لشفهن و قلت : من أين أنتن من مكة أو من المدينة ؟ فقلن : لا من أهل مكة ، و لا من أهل المدينة ، نحن من أهل دار السلام ، بعث بنا إليك رب العالمين يسلم عليك ويعزيك بأبيك محمد عليه السلام .

قالت فاطمة : فجلست أمامهن ، و قلت للتي أظن أنها أكبرهن : ما اسمك ؟ قالت : ذرّة ، قلت : ولم سميت ذرّة ؟ قالت : لأن الله عز وجل خلقني لأبي ذر الغفاري ، و قلت لأخرى : ما اسمك ؟ قالت : مقدادة ، فقلت : ولم سميت مقدادة ؟ قالت : لأن الله عز وجل خلقني للمقداد ، و قلت للثالثة : ما اسمك ؟ قالت : سلمى قلت : ولم سميت سلمى ؟ قالت : لأن الله عز وجل خلقني لسلمان ، و قد أهدوا إلي هدية من الجنة ، و قد خبأت لك منها ، فأخرجت إلي طبقاً من رطب أبيض مايكون من الثلج ، وأزكى رائحة من المسك ، فدفعت إلي خمس رطبات ، و قالت لي : كل يا سلمان هذا ، عند إفطارك ، و أقبلت أريد المنزل ، فوالله ما مرت بملاء من الناس إلا قالوا : تحمل المسك يا سلمان ؟ حتى أتيت المنزل ، فلمّا كان وقت الإفطار أفطرت عليهن فلم أجدهن نوى ولا عجباً حتى إذا أصبحت بكّرت إلي منزل فاطمة ، فأخبرتني فتبسّمت ضاحكة ، و قالت : يا سلمان من أين يكون له نوى ، وإنّما هو عز وجل خلقه لي تحت عرشه ، بدعوات كان علمنيها النبي عليه السلام فقلت : حبيبتي علميني تلك الدعوات ، فقالت : إن أحببت أن تلقى الله وهو عنك غير غضبان ، فواظب على هذا الدعاء وهو :

بسم الله النور ، بسم الله الذي يقول للشيء كن فيكون ، بسم الله الذي يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور ، بسم الله الذي خلق النور من النور ، بسم الله الذي هو بالمعروف مذكور ، بسم الله الذي أنزل النور على الطور ، بقدر مقدور في كتاب مسطور ، على نبي محبور (١) .

(١) الحديث مختصر ههنا ، وتمامه في مهج الدعوات ص ٧-٩ ، وأخرجه المؤلف

العلامة في مناقب الزهراء عليها السلام راجع ج ٤٣ ص ٦٦-٦٨ .

☆ (باب) ☆

«(أدعية النبي صلى الله عليه وآله أيضاً)»*

بسم الله الرحمن الرحيم
 ١) حنطوس مسفلس مساصوس
 ٢) لطفيكس (٣) هذا وما كنت بجانب الغربي إذ قضينا إلى موسى الأمر وما كنت من الشاهدين ، أخرج بقدرة الله منها أيها اللعين ، بقوة (٤) رب العالمين أخرج منها وإلا كنت من المسجونين ، أخرج منها فما يكون لك أن تتكبر فيها فأخرج إناك من الصاغرين أخرج منها مذموماً مدحوراً ملعوناً كما لعننا أصحاب السب ، و كان أمراً لله مفعولاً ، أخرج ياذا المحزون أخرج يا سورا - سور بالاسم المخزون ياططرون طرعون مراعون تبارك الله أحسن الخالقين يا هيا شرا هيا حياً قيئوماً بالاسم المكتوب على جبهة إسرائيل اطرءوا عن صاحب هذا الكتاب كل جنسي وجنسية ، وشيطان وشيطانة ، وتابع وتابع ، وساحر وساحرة وغول وغولة وكل متعبث وعابث يعبث بابن آدم ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

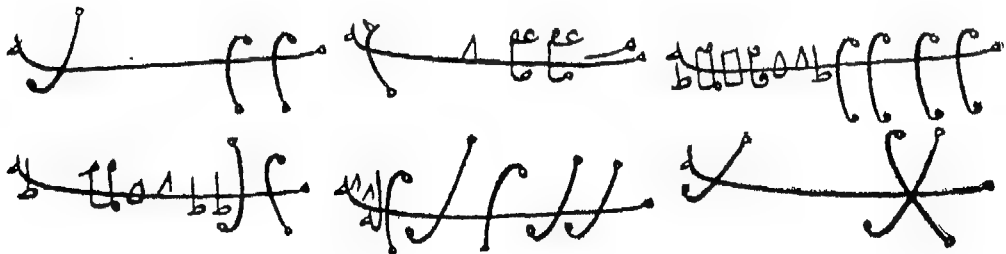
(٤) بمزة خ ل .

وصلّى الله على محمد وآله أجمعين (١) .

٢- ق، مهج: حرز آخر عن مولانا ورتنا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام:
اللهم بتألق نور بهاء عرشك من أعدائي (٢) استمرت ، وبسطة الجبروت من كمال
عزتك ممّن يكيدني احتجبت ، وبسلطانك العظيم من شرّ كل سلطان وشيطان استعدت
و من فرائض نعمتك (٣) وجزيل عطيتك (٤) يا مولاي طلبت ، كيف أخاف وأنت
أملّي ، وكيف أضام و عليك متكلّي ، أسلمت إليك نفسي ، وفوضت إليك أمري
و توكلت في كل أحوالي عليك ، صلّ على محمد وآل محمد ، واشفني واكفني
و اغلب لي من غلبي يا غالباً غير مغلوب ، زجرت كل راصد رصد ، و مارد مرد
وحاسد حسد [وعدو كند] وعاند عند ، بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله أحد
الله الصمد ، لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ، كذلك الله ربنا [كذلك الله
ربنا ، كذلك الله عز وجل] حسبنا الله ونعم الوكيل [إنه] أقوى معين (٥) .
٣- نهج : و من كلمات كان يدعو بها عليه السلام :

اللهم اغفر لي ما أنت أعلم به منّي ، فان عدت فعدلي بالمغفرة ، اللهم اغفر لي
ما وأيت من نفسي ، و لم تجد له وفاء عندي ، اللهم اغفر لي ما تقرّبت به إليك

(١) مهج الدعوات ص ١٠ ، وبعده صورة أحرف هكذا شبيهاً بما في ص ١٩٣ .



خير خير خير خير ثم سرجه جلد آمل وسرجه آبل

(٢) عداتي خ ل . (٣) نعمك خ ل نعمائك خ ل .

(٤) عطاءك خ ل ، عطاياك خ ل .

(٥) مهج الدعوات ص ١١ و ١٢ .

بلساني ، ثم خالفه قلبي ، اللهم اغفر لي رمزات الألفاظ ، وسقطات الألفاظ وشهوات الجنان ، وهفوات اللسان (١) .

٤- نهج: ومن دعائه كان يدعو به عليه السلام كثيراً :

الحمد لله الذي لم يصبح بي ميتاً ولا سقيماً ، ولا مضروباً على عروقي بسوء ولا مأخوذاً بأسوء عملي ، ولا مقطوعاً دابري ، ولا مرتدداً عن ديني ، ولا منكراً لربي ولا مستوحشاً من إيماني ، ولا ملتبساً عقلي ، ولا معذباً بعذاب الأُمم من قلبي أصبحت عبداً مملوكاً ظالماً لنفسي لك الحجّة على ولا حجّة لي ، لا أستطيع أن آخذ إلا ما أعطيتني ولا أتقي إلا ما وقّيتني اللهم إني أعوذ بك أن أفترق في غناك أو أضل في هداك ، أو أضام في سلطانك ، أو أضطهد بالأمر لك ، اللهم اجعل نفسي أوّل كريمة تنزعها من كرائمي وأوّل وديعة ترتجعها من ودائع نعمك عندي اللهم إنا نعوذ بك أن نذهب عن قولك أو نفتتن عن دينك ، أو نتابع بنا أهواؤنا دون الهدى الذي جاء من عندك (٢) .

٥- نهج: من دعاء له عليه السلام : اللهم صن وجهي باليسار ، ولا تبذل جاهي بالافتار ، فأسترزق طالبي رزقك ، رأسعطف شرار خلقك ، وأبلى بحمد من أعطاني وأفتتن بدم من منعني ، وأنت من وراء ذلك كله ولي الإعطاء والمنع ، إنك على كل شيء قدير (٣) .

٦- نهج: و من دعاء له عليه السلام : اللهم إنك آنس الأنسين بأوليائك (٤) وأحضرهم بالكفاية للمتوكلين عليك ، تشاهدتهم في سرائرهم ، وتطلع عليهم في ضمائرهم ، وتعلم مبلغ بصائرهم ، فأسرارهم لك مكشوفة ، وقلوبهم إليك ملهوفة إن أوحشتهم الغربة آنسهم ذكرك ، وإن صبت عليهم المصائب لجأوا إلى الاستجارة

(١) نهج البلاغة تحت الرقم ٧٦ من قسم الخطب.

(٢) نهج البلاغة تحت الرقم ٢١٣ من قسم الخطب .

(٣) نهج البلاغة قسم الخطب تحت الرقم ٢٢٣ .

(٤) لأوليائك خ ل .

بك ، علماً بأنَّ أزمّة الأمور بيدك ، و مصادرها عن قضائك ، اللهمَّ إنَّ فهت عن مسئلتني أو عميت عن طلبتي فدلتني على مصالحي ، وخذ بقلبي إلى مراشدي ، فليس ذاك بنكر من هدايتك (١) ، ولا ببدع من كفايتك (٢) ، اللهمَّ احملني على عفوك ولا تحملني على عدلك (٣).

٧- نهج : قال عليه السلام : اللهمَّ إنني أدعوك أن تحسن في لامة العيون علانيتي وتقبح فيما أبطن لك سريري ، محافظاً على رياء الناس من نفسي ، بجميع ما أنت مطلع عليه مني ، فأبدي للناس حسن ظاهري ، وأفضي إليك بسوء عملي ، تقرُّ بأ إلى عبادك ، وتباعد من مرضاتك (٤) .

٨- نهج : دعاء ملولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه : الحمد لله أوّل محمود ، و آخر معبود ، و أقرب موجود ، البدء بلا معلوم لأزليته ، ولا آخر لاؤليته ، والكائن قبل الكون بغير كيان ، والموجود في كل مكان بغير عيان ، والقريب من كل نجوى بغير تدان ، علمت عنده الغيوب ، وضلت في عظمته القلوب ، فلا الأبصار تدرك عظمته ، ولا القلوب على احتجابه تنكر معرفته ، تمثل في القلوب بغير مثال تحدُّه الأوهام ، وتُدركه الأحلام ، ثمَّ جعل من نفسه دليلاً على تكبُّره عن الضدِّ والندِّ والشكل والمثل ، فالوحدانية آية الربوبية والموت الاتي على خلقه مخبر عن خلقه وقدرته ، ثمَّ خلقهم من نطفة ولم يكونوا شيئاً دليل على إعادتهم خلقاً جديداً بعد فنائهم كما خلقهم أوّل مرّة .

والحمد لله رب العالمين الذي لم يضره بالمعصية المتكبرون ، ولم ينفعه بالطاعة المتعبدون ، الحليم عن الجبابة المدّعين ، والممهّل الزاعمين له شريكاً في ملكوته ، الدائم في سلطانه بغير أمد ، والباقي في ملكه بعد انقضاء الأبد ، والفرد

(١) ببيكر من هداياتك خ ل .

(٢) كفاياتك خ ل .

(٣) نهج البلاغة قسم الخطب تحت الرقم ٢٢٥ .

(٤) نهج البلاغة قسم الحكم تحت الرقم ٢٧٦ .

الواحد الصمد ، و المتكبر عن صاحبة والولد ، رافع السماء بغير عمد ، ومجري السحاب بغير صمد ، قاهر الخلق بغير عدد ، لكن الله الأحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد .

والحمد لله الذي لم يخل من فضله المقيمون على معصيته ، ولم يجازئه لا صغر نعمه المجتهدون في طاعته ، الغنى الذي لا يرض برزقه على جاحده ، ولا ينقص عطايه أرزاق خلقه ، خالق الخلق ومغنيه ، ومعيده ومبديه ومعافيه ، عالم ما كنسته السرائر وأخبته الضمائر واختلفت به الألسن ، وأنسته الأزمن.

الحي الذي لا يموت ، والقيوم الذي لا ينام ، والدائم الذي لا يزول ، والعدل الذي لا يجور ، والصافح عن الكبائر بفضله ، والمعدب من عذب بعدله ، لم يخف الفوت فحلم ، و علم الفقر فرحم ، وقال في محكم كتابه « ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا مترك على ظهرها من دابة » أحده حمداً أستزيده في نعمته ، وأستجير به من نقمته ، وأتقرب إليه بالتصديق لنبيّه ، المصطفى لوجهه ، الملتجئ لرسالته المختص بشفاعته ، القائم بحقه محمد صلى الله عليه وآله ، وعلى أصحابه وعلى النبيين والمرسلين والملائكة أجمعين وسلم سليمان .

إلهي درست الأمال ، وتغيّرت الأحوال ، وكذبت الألسن وأخلفت العدة إلا عدتك ، فأنك وعدت مغفرةً وفضلاً ، اللهم صل على محمد وآل محمد وأعطني من فضلك وأعذني من الشيطان الرجيم ، سبحانه وبحمده ما أعظمك وأحلمك وأكرمك ، وسع بفضلك حلمك تمرّد المستكبرين ، واستغرقت نعمتك شكر الشاكرين ، وعظم حلمك عن إحصاء المحصين ، وجلّ طولك عن وصف الواصفين كيف لولا فضلك . حلمت عمّن خلقته من نطفة ولم يك شيئاً ، فربّيته بطيب رزقك ، وأنشأته في تواتر نعمتك ، ومكّنت له في مهاد أرضك ، ودعوته إلى طاعتك فاستنجد على عصيانك باحسانك ، وجهحك وعهد غيرك في سلطائك .

كيف لولا حلمك . أمهلتني وقد شملتني بسترِكَ ، وأكرمتني بمعرفتك ، وأطلقت لسانني بشكرِكَ ، وهديتني السبيل إلى طاعتك ، وسهّلتني المسلك إلى كرامتك

وأحضرني سبيل قُربتك ، فكان جزاؤك مني أن كافأتك عن الاحسان بالاساءة حريصاً على ما أسخطك ، منتقلاً فيما أستحق به المزيد من نعمتك ، سريعاً إلى ما أبعد من رضاك ، مغتبطاً بغرّة الأمل ، معرضاً عن زواجر الأجل ، لم ينفعني حلمك عني ، و قد أتاني توعّدك بأخذ القوة مني ، حتى دعوتك على عظيم الخطيئة أستزيدك في نعمك غير متأهب لما قد أشرت عليه من نعمتك ، مستبظاً لمزيدك ومتسخطاً لميسور رزقك ، مقتضياً جوائزك بعمل الفُجّار ، كالمرصد رحمتك بعمل الأبرار مجتهداً ، أتمنى عليك العظام كالمذلّ الأمان من قصاص الجرائم ، فأنّا لله وإنا إليه راجعون مصيبةً عظم رزؤها ، وجلّ عقابها .

بل كيف لولا أُملي ، ووعدك الصّبح عن زللي ، أرجو إقالتك وقد جاهرتك بالكبائر مستخفياً عن أصغر خلقك ، فلا أنا راقبتك وأنت معي ، ولا راعيت حرمة سترك على ، بأيّ وجه ألقاك ؟ وبأيّ لسان أناجيك ؟ وقد نقضت العهود والأيمان بعد توكيدها ، وجعلتك على كفيلاً ، ثمّ دعوتك مقتحماً في الخطيئة فأجبتني ودعوتني ، وإليك فقري فلم أجب .

فوأسواتاه وقبح صنيعاه ، أيّة جرأة تجرأت . و أيّ تغرير غررت نفسي سُبْحانك فبك أتقرّب إليك ، و بحقك أقسم عليك ، و منك أهرب إليك ، بنفسي استخففت عند معصيتي لا بنفسك ، و بجهلي اغتررت لا بحلمك ، و حقّي أضعت لا عظيم حقك ، و نفسي ظلمت و لرحمتك الآن رجوت ، و بك آمنت ، و عليك توكلت و إليك أنبت و تضرّعت ، فارحم إلبك فقري و فاقني ، و كبوتي لحرّ وجهي و حيرتي في سواة ذنوبي ، إنك أرحم الراحمين .

يا أسمع مدعو ، و خير مرجو ، و أحلم مقض ، و أقرب مستغاث ، أدعوك مستغيثاً بك استغاثة المتحير المستيئس من إغاثة خلقك ، فعد بلطفك على ضعفي ، واغفر بسعة رحمتك كبائر ذنوبي ، و هب لي عاجل صنعك إنك أوسع الواهبين ، لا إله إلا أنت سبحانك إنني كنت من الظالمين .

يا الله يا أحد يا الله يا صمد يا من لم يلد و لم يولد و لم يكن له كفواً أحد ، اللهم أعينني

المطالب وضاحت على المذاهب ، وأقصاني الأبعد ، وملّني الأقارب ، وأنت الرّجاء إذا انقطع الرّجاء ، والمستعان إذا عظم البلاء ، واللّجاء في الشدّة والرّخاء ، فنفس كُربة نفس إذا ذكرها القمُوط مساويها أيّست من رحمتك لا تؤيسني من رحمتك يا أرحم الرّاحمين (١).

٩- مهج : دعاء لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام روي أنّه دعا به يوم الجمل قبل

الواقعة :

اللّهم إنّني أحمّدك وأنت للحمد أهل على حُسن صنعك إليّ ، و تعظّمك عليّ وعلى ما وصّلتني (٢) به من نورك ، وتداركتني به من رحمتك ، وأسبغت عليّ من نعمتك ، فقد اصطنعت عندي يامولاي ما يحقّ لك به جهدي ، وشكرى لحسن عفوك وبلائك القديم عندي ، وتظاهر نعمائك عليّ ، وتنابع أياديك لديّ لم أبلغ إحراز حظّي ، ولا إصلاح نفسي ، ولكمّك يامولاي بدأتني أوّلاً باحسانك ، فهديتني لديك ، وعزّفتني نفسك ، وثبّتني في أموري كلّها بالكفاية والصنع لي ، فصرفت عنّي جهد البلاء ، ومنعت منّي محذور القضاء فلست أذكر منك إلاّ جميلاً ولم أر منك إلاّ تفضيلاً .

يا إلهي كم من بلاء وجهد صرفته عنّي ، وأريتني في غيري ، و كم من نعمة أقررت بها عيني ، و كم من صنعة شريفة لك عندي ، إلهي أنت الذي تجيب عند الاضطرار دعوتي ، وأنت الذي تنفّس عند الغموم كربتي وأنت الذي تأخذني من الأعداء بظلامتي ، فما وجدتك ولا أجذك بعيداً منّي حين أريدك ، ولا متقبضاً عنّي حين أسئلك ، ولا معرضاً عنّي حين أدعوك ، فأنت إلهي أجد صنيعك عندي محموداً وحسن بلائك عندي موجوداً ، وجميع فعلك (٣) عندي جميلاً ، يحمّدك لساني وعقلي وجوارحي وجميع ما أقّلت الأرض منّي .

(١) مهج الدعوات ص ١٣٩ - ١٤٢ .

(٢) فضلتني خ ل .

(٣) أفعالك خ ل .

يامولاي أسئلك بنورك (١) الذي اشتققته من عظمك، وعظمتك التي اشتققتها من مشيتك، وأسئلك باسمك الذي علا أن تمن عليّ بواجب شكري نعمتك، ربّ ما أحرصني على ما زهدتني فيه وحشنتني عليه، إن لم تعني على دنياي بزهد، وعلى آخرتي بتقوى هلكك ربّي، دعني دواعي الدنيا من حرث النساء والبنين، فأجبتها سريعاً، وركنت إليها طائعاً، ودعني دواعي الآخرة من الزهد والاجتهاد فكبوت لها ولم أسارع إليها مسارعتي إلى الحطام الهامد، والهشيم البائد، والسراب الزاهب عن قليل.

ربّ خوفني وشوقتي واحتججت عليّ فما خفك حقّ خوفك وأخاف أن أكون قد تشبّطت عن السعي لك، وتهاونت بشيء من احتجاجك (٢).
اللهمّ فأجعل في هذه الدنيا سعيي لك وفي طاعتك، واملأ قلبي خوفك وحوّل تشيبي وتهاوني وتفريطي، وكلّ ما أخافه من نفسي فرقاً منك وصبراً على طاعتك وعملاً به يا ذا الجلال والإكرام، واجعل جنّتي من الخطايا حصينة، وحسناتي مضاعفةً فإنك تضاعف لمن تشاء.

اللهمّ اجعل درجاتي في الجنان رفيعة، وأعوذ بك ربّي من رفيع المطعم والمشرب، وأعوذ بك من شرّ ما أعلم ومن شرّ ما لا أعلم، وأعوذ بك من الفواحش كلّها ما ظهر منها وما بطن، وأعوذ بك ربّي أن أشتري الجهل بالعلم كما اشتري غيري، أو السفه بالجل، أو الجزع بالصبر أو الضلالة بالهدى، أو الكفر بالإيمان، ياربّ من عليّ بذلك فإنك تتولّى الصالحين، ولا تضيع أجر المحسنين، والحمد لله ربّ العالمين (٣).

ومن ذلك دعاء مولانا ومقتدانا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام عند ابتداء القتال يوم صفّين من كتاب صفّين لعبد العزيز الجلوديّ من أصحابنا رحمه الله تعالى قال: فلمّا زحفوا باللواء قال عليّ صلوات الله عليه وآله:

بسم الله الرحمن الرحيم لا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم، اللهم إنيك

(١) باسمك خ ل . (٢) احتجاجك خ ل .

(٣) مهج الدعوات ص ١٢٠-١٢١ .

نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ، يَا اللَّهُ يَا رَحْمَانَ يَا رَحِيمَ ، يَا أَحَدَ يَا صَمَدَ يَا إِلَهَ مُحَمَّدٍ ، إِلَيْكَ نَقَلْتُ الْأَقْدَامَ ، وَأَفْضَتِ الْقُلُوبَ ، وَشَخَصْتُ الْأَبْصَارَ ، وَمَدَدْتُ الْأَعْنَاقَ ، وَطَلَبْتُ الْحَوَائِجَ ، وَرَفَعْتُ الْأَيْدِيَ ، اللَّهُمَّ افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ .
ثُمَّ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ ثَلَاثًا .

وَمِنْ ذَلِكَ فِي رَوَايَةٍ مِنْ كِتَابِ الْجُلُودِيِّ ، قَالَ : كَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا سَارَ إِلَى الْقِتَالِ ذَكَرَ اسْمَ اللَّهِ تَعَالَى حَتَّى يَرْكَبَ ثُمَّ يَقُولُ : سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقَرَّنِينَ وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ ، الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى نِعَمِهِ (١) عَلَيْنَا وَفَضْلِهِ الْعَظِيمِ عِنْدَنَا .

ثُمَّ يَسْتَقْبِلُ الْقِبْلَةَ بِغِلَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَيَرْفَعُ يَدَيْهِ ، وَيَدْعُو الدُّعَاءَ الْأَوَّلَ وَفِيهِ تَقْدِيمٌ وَتَأْخِيرٌ (٢) .

فصل : وَجَدْتُ فِي آخِرِ كِتَابِ قَالِبِهِ نَصْفَ ثَمَنِ الْوَرَقِ بِخَطِّ ابْنِ الْبَاقِلَانِيِّ الْمَتَكَلِّمِ النَّحْوِيِّ مَنَامًا بِغَيْرِ خَطِّهِ هَذَا لَفْظُهُ : حَدَّثَنِي السَّيِّدُ الْأَجَلُ الْأَوْحَدُ الْعَالِمُ مُؤَيَّدُ الدِّينِ شَرَفُ الْقَضَاةِ عَبْدِ الْمَلِكِ أَدَامَ اللَّهُ عُلُوقَهُ أَنَّهُ كَانَ مَرِيضًا فَجَاءَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكَأَنَّهُ قَدْ نَزَلَ مِنَ الْهَوَاءِ ، فَأَرَادَ أَنْ يَسْأَلَهُ الدُّعَاءَ لِيَكُونَ مَرِيضًا فَلَمْ يَسْأَلْهُ فَقَالَ لَهُ : الشِّفَاءُ وَمَرْئِيْدُهُ عَلَى ذِرَاعِهِ الْأَيْمَنِ ثُمَّ قَالَ لَهُ : قُلْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ يَحْفَظُكَ اللَّهُ بِهَا قُل :

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ (٣) ، أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ وَ أَفُوضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ (٤) : قُلْ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكُ فَلَا مَرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَهُوَ

(١) نِعْمَائِهِ خ ل

(٢) مَهْجِ الدَّعَوَاتِ ص ١٢٢ .

(٣) آلِ عِمْرَانَ : ١٧٣ .

(٤) غَافِرٍ : ٤٤ .

العزیز الحکیم (١) إذا قلت: الذين الآية قال الله تعالى: فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء ، وإذا قلت: اُفوض أمري إلى الله قال الله تعالى: فوقيه الله سيئات ما مكروا وحاق بآل فرعون سوء العذاب ، وإذا قلت: ما يفتح الله الآية وهذا الايمان التام ، هذا تفسير أمير المؤمنين صلوات الله عليه وسلامه .

أقول أنا : وقد سقط تمام تفسير الآية الأخيرة (٢) .

ومن ذلك دعاء مولانا ومقتدانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يوم الهرير بصفيين رويانا باسنادنا إلى سعد بن عبد الله في كتاب الدعاء قال : حدثني محمد بن عبد الله المسمعي ، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم ، وحدثني موسى بن جعفر بن وهب البغدادي ، عن محمد بن الحسن بن شمعون ، عن عبد الله بن عبد الرحمن ، عن أبي جعفر محمد بن النعمان الأحوال ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : دعا أمير المؤمنين عليه السلام يوم الهرير حين اشتد على أوليائه الأمر دعاء الكرب ، من دعا به وهو في أمر قد كرب به وغمه نجاه الله منه وهو :

اللهم لا تجبب إلي ما أبغضت ، ولا تبغض إلي ما أحببت ، اللهم إني أعوذ بك أن أَرْضَى سَخَطَكَ ، أو أسخط رضاك ، أو أَرُدَّ قَضَاءَكَ ، أو أَعْدُو قَوْلَكَ ، أو أُنَاصِحَ أَعْدَاءَكَ ، أو أَعْدُو أَمْرَكَ فيهم ، اللهم ما كان من عمل أو قول يقرُّ بني من رضوانك ، ويباعدني من سخطك ، فصيرني له واحملني عليه يا أرحم الراحمين .
اللهم إني أسئلك لساناً ذا كراً وقلباً شاكراً ، وبقيناً صادقاً ، وإيماناً خالصاً وجسداً متواضعاً ، وارزقني منك حباً ، وأدخل قلبي منك رعباً ، اللهم فإن ترحمني فقد حسن ظني بك ، وإن تعدتني فبظلمي وجوري وجرمي وإسرافي على نفسي ، فلا عذر لي إن اعتذرت ولا مكافأة أحتسب بها ، اللهم إذا حضرت الأجل ونفدت الأيام ، و كان لابد من لقاءك ، فأوجب لي من الجنة منزلاً يغبطني به الأهلون والأخرون ، لاحسرة بعدها ، ولا رفيق بعد رفيقها ، في أكرمها منزلاً .

(١) فاطر ص ٢ .

(٢) مهج الدعوات ص ١٢٢ .

اللَّهُمَّ ألبسني خشوع الايمان بالعز ، قبل خشوع الذل في النار ، اثنى عليك رب احسن الثناء لأن بلاءك عندي أحسن البلاء ، اللَّهُمَّ فأدقني من عونك وتأييدك وتوفيقك ورفدك ، وارزقني شوقاً إلى لقائك ، ونصراً في نصرك حتى أجد حلاوة ذلك في قلبي ، وأعزم لي على أرشد أُموري ، فقد ترى موقفي وموقف أصحابي ولا يخفى عليك شيء من أُمري .

اللَّهُمَّ إنني أسئلك النصر الذي نصرت به رسولاك ، و فرقت به بين الحق والباطل ، حتى أقمت به دينك ، وأفلجت به حجبتك ، يا من هو لي في كل مقام (١) .

و ذكر سعد بن عبدالله أن هذا الدعاء دعا به علي صلوات الله عليه قبل رفع المصاحف الشريفة ، ثم قال مامعناه : إن إبليس صرخ صرخة سمعها بعض العسكر يشير على معاوية وأصحابه برفع المصاحف الجليلة للحيلة ، فأجابته الخوارج لمعاوية إلى شبهاته فرفعوها ، فاختلف أصحاب أمير المؤمنين علي عليه السلام كما اختلفوا في طاعة رسول الله صلى الله عليه وآله في حياته فدعا عليه السلام فقال :

اللَّهُمَّ إنني أسئلك العافية من جهد البلاء ، ومن شماتة الأعداء اللهم اغفر لي ذنبي ، وزك عملي ، واغسل خطاياي فأنني ضعيف إلا ما قويت ، واقسم لي حلاً تسد به باب الجهل ، وعلماً تفرج به الجهلات ، و يقيناً تذهب به الشك عني وفهماً تخرجني به من الفتن المضلات ، ونوراً أمشي به في الناس ، وأهتدي به في الظلمات ، اللهم أصلح لي سمعي وبصري وشعري وبشري وقلبي صلاحاً باقياً تصلح بها ما بقي من جسدي ، أسئلك الراحة عند الموت ، والعفو عند الحساب .

اللَّهُمَّ إنني أسئلك أي عمل كان أحب إليك وأقرب لديك ، أن تستعملني فيه أبداً ، ثم لقني أشرف الأعمال عندك ، وآتني فيه قوة وصدقاً وجداً وعزماً منك ونشاطاً ، ثم اجعلني أعمل ابتغاء وجهك ، ومعاشه فيما آتيت صالحني عبادك ، ثم اجعلني لا أشتري به ثمناً قليلاً ، ولا أبتغي به بدلاً ، ولا تغيره في سرّاء ولا ضرّاء

ولا كسلاً ولا نسياناً ، ولا رياءً ، ولا سمعةً ، حتى تتوفاني عليه ، وارزقني أشرف القتل في سبيلك ، أنصرك وأنصر رسولك ، أشتري الحياة الباقية بالدنيا ، وأغني بمرضاة من عندك .

اللهم وأسئلك قلباً سليماً ثابتاً حفيظاً منيباً يعرف المعروف فيتبعه ، وينكر المنكر فيجتنبه ، لا فاجراً ولا شقيماً ، ولا مرتاباً . يا باسط اليدين بالرحمة ، يا من سبقت رحمته غضبه ، أسئلك أن تجعل حياتي زيادة لي في كل خير ، واجعل الوفاة نجاة لي من كل شر ، واختم لي عملي بالشهادة ، يا عذتي في كربتي ، ويا صاحبي في حاجتي ، ووليي في نعمتي ، وأسألك أن ترزقني شكر نعمتك ، وصبراً على بليتك ورضى بقدرك ، وتصديقاً بوعده ، وحفظاً لوصيتك ، وورعاً وتوكللاً عليك ، واعتصاماً بحبك ، وتمسكاً بكتابك ، ومعرفة بحقك ، وقوة في عبادتك ، ونشاطاً لذكرك ما استعمرتني في أرضك ، فإذا كان ما لا بد منه الموت فاجعل مني قتيلاً في سبيلك بيد شر خلقك ، واجعل مصيري في الأحياء المرزوقين عندك في دار الحيوان .

اللهم اجعل النور في بصري ، واليقين في قلبي ، وخوفك في نفسي ، وذكرك على لساني ، اللهم اجعل رغبتني في مسئلتني إليك رغبة أوليائك في مسائلهم ، واجعل رهبتني إليك في استجارتني من عذابك رهبة أوليائك ، اللهم واستعملني في مرضاتك وطاعتك ، عملاً لا أترك شيئاً من مرضاتك وطاعتك ، مخافة أحد من خلقك دونك اللهم ما آتيتني من خير فآتني معه شكراً تحدث به لي ذكراً ، وأحسن لي به ذخراً ، وما زويت عني من عطاء آتيتني عنه غنى ، فاجعل لي فيه أجراً ، وآتني عليه صبراً .

اللهم سد فقري في الدنيا ، ولا تلهني عن عبادتك ، ولا تنسني ذكرك ، ولا تقصر رغبتني فيما عندك ، اللهم إنني أعوذ بك من الغم والحزن والعجز والكسل والجبن والبخل ، وسوء الخلق ، وضلع الدين (١) وغلبة الرجال ، وغلبة العدو .

(١) يقال : أخذ ضلع الدين : أى ثقله حتى يميل بصاحبه عن الاستواء لثقله و فى

المصدر المطبوع : ظلع الدين ، وهو تصحيف .

وتوالى الأيَّام ، ومن شرِّ ما يعمل الظالمون فى الأرض ، ومن بليَّة لا أستطيع عليها صبراً ، وأعوذ بك من كلِّ شىء زحزح بينى وبينك ، أو باعد منك ، أو صرف عني وجهك ، أو نقص به من حظي عندك ، وأعوذ بك أن تحول خطاياى أو ظلمي أو إسرافى على نفسى ، واتَّباع هواى ، واستعمال شهوتى دون رحمتك (١) وبرِّك وفضلك وبرِّك كاتك وموعدك على نفسك .

اللهم إننى أعوذ بك من صاحب سوء فى المغيَّب والمُحْضَر ، فإن قلبه يرعانى وعينه تنظرانى ، و أذناه تسمعانى ، إن رأى حسنة أطفأها (٢) و إن رأى سيئة أبادها ، وأعوذ بك من طمع يدينى (٣) إلى طبع ، وأعوذ بك من ضلالة تردينى ومن فتنة تعرض لى ، ومن خطيئة لا توبة معها ، ومن منظر سوء فى الأهل والمال والولد ، وعند غضاضة الموت ، وأعوذ بك من الكفر والشكِّ والبغى والحمية والغضب ، وأعوذ بك من غنى يطغينى ، ومن فقر ينسينى ، ومن هوى يردينى ، ومن عمل يخزينى ، ومن صاحب يغوينى .

اللهم إننى أعوذ بك من شرِّ يوم أوَّله فزع ، وأوسطه وجع ، وآخره جزع تسود فيه الوجوه ، وتجف فيه الأكباد ، وأعوذ بك أن أعمل ذنباً محبطاً لا تغفره أبداً ، ومن ذنب يمنع خير الآخرة ، ومن أمل يمنع خير العمل ، وحياة تمنع خير الممات ، وأعوذ بك من الجهل والهزل ، ومن شرِّ القول والفعل ، ومن سقم يشغلنى ومن صحَّة تلهينى ، وأعوذ بك من التعب والنصب والوصب والضيق والضلالة والقائلة والدَّلة والمسكنة والرياء والسَّمتة والندامة والحزن والخشوع والبغى والفتن ومن جميع الآفات والسيئات ، وبلاء الدنيا والآخرة ، وأعوذ بك من الفواحش ما ظهر منها وما بطن ، وأعوذ بك من وسوسة الأَنفس ممَّا لا تحب من القول والفعل والعمل .

(١) توبتك خ ل .

(٢) أخفاها خ ل .

(٣) يؤدى خ ل ، والطبع محرَّكة : الدنس .

اللهم إني أعوذ بك من الجنّ و الأئس و الحسّ و اللبس ، و من طوارق الليل و النهار ، و أنفس الجنّ و أعين الأئس ، اللهم إني أعوذ بك من شرّ نفسي ، و من شرّ لسانى ، و من شرّ سمعى ، و من شرّ بصرى ، و أعوذ بك من بطن لا يشبع ، و من قلب لا يخشع ، و من دعاء لا يسمع ، و صلاة لا ترفع ، اللهم لا تجعلنى (١) فى شىء من عذابك ، ولا تردنى فى ضلالة ، اللهم إني أسئلك بشدة ملكك و عزّة قدرتك و عظمة سلطائك ، و من شرّ خلقك أجمعين .

ثم قال أبو عبد الله عليه السلام : هذا الدعاء و هو لكلّ أمرهم شديد و كرب ، و هو دعاء لا يردّ من دعا به إنشاء الله تعالى (٢) .

دعاء آخر لمولانا أمير المؤمنين عليه الصلاة و السلام يوم صفتين و جدناه و رويناه من كتاب الدعاء و الذكر تصنيف الحسين بن سعيد الأهوازي رحمه الله بإسناده عن يعقوب بن شعيب ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان من دعاء أمير المؤمنين صلوات الله عليه يوم صفتين :

اللهم ربّ هذا السقف المرفوع ، المكفوف المحفوظ ، الذي جعلته مغيض الليل و النهار ، و جعلت فيها مجارى الشمس و القمر ، و منازل الكواكب و النجوم و جعلت ساكنه سبطاً من الملائكة لا يسأمون العبادة ، و ربّ هذه الأرض التي جعلتها قراراً للناس و الأنعام و الهوامّ ، و ما نعلم و ما لا نعلم ، ممّا يرى و ممّا لا يرى من خلقك العظيم ، و ربّ الجبال التي جعلتها للأرض أو تاداً ، و للخلق متاعاً ، و ربّ البحر المسجور المحيط بالعالم ، و ربّ السحاب المسخر بين السماء و الأرض ، و ربّ الفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس ، إن أظفرتنا على عدوّنا فجنّبتنا الكبر و سدّدنا للرّشد ، و إن أظفرتهم علينا فارزقنا الشهادة ، و اعصم بقيّة أصحابي من الفتنّة .

و هذا آخر الدعاء ، و كان فيه « أظفرتنا و أظفرتهم » وعلّها « أظهرتنا و أظهرتهم »

(١) لا تجعلنى خ ل

(٢) مهج الدعوات ص ١٢٤-١٢٧ .

لأجل أنه قال بعدها : « على » . ولو كانت أظفرتنا كانت بعدها « با » « بأعدائنا » وإن كانت حروف الخفض يقوم بعضها مقام بعض (١) .

رأيت في آخر مجموع لأحمد بن الحسين بن سليمان ما هذا لفظه : من دعاء النبي ﷺ صلى الله عليه وآله وسلم :

اللهم إني أعوذ بك أن أفترق في غناك ، أو أضل في هداك ، أو أذل في عزك أو أضام في سلطانك ، أو أضطهد والأمر إليك ، اللهم إني أعوذ بك أن أقول زوراً أو أغشى فجوراً ، أو أن أكون بك مغوراً (٢) .

ومن ذلك دعاء لمولانا ومقتدانا أمير المؤمنين علي ﷺ في صفين وجدته في الجزء الرابع من كتاب دفع الهموم والأحزان لأحمد بن داود النعمان ، قال ابن عباس : قلت لأمر المؤمنين ﷺ ليلة : صفين أما ترى الأعداء قد أحرقوا بنا ؟ فقال : و قد راعك هذا ؟ قلت : نعم ، فقال : اللهم إني أعوذ بك أن أضام في سلطانك ، اللهم إني أعوذ بك أن أضل في هداك ، اللهم إني أعوذ بك أن أفترق في غناك ، اللهم إني أعوذ بك أن أضيع في سلامتك ، اللهم إني أعوذ بك أن أغلب والأمر إليك (٣) .

١٠- ق : روي عن أمير المؤمنين ﷺ أنه رأى رجلاً يدعو من دفتر دعاء طويلاً فقال له : يا هذا الرجل إن الذي يسمع الكثير هو يجيب عن القليل فقال الرجل : يا مولاي فما أصنع ؟ قال : قل : الحمد لله على كل نعمة ، وأسأل الله من كل خير ، وأعوذ بالله من كل شر ، وأستغفر الله من كل ذنب .

١١- اختيار السيد ابن الباقي دعاء الصباح لمولانا أمير المؤمنين ﷺ :

(١-٢) مهج الدعوات : ص ١٢٨ .

(٣) مهج الدعوات ص ١٢٩ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللَّهُمَّ يَا مَنْ دَلَعَ لِسَانَ الصَّبَاحِ بِنُطْقِ تَبْلُجِهِ ، وَ سَرَّحَ قِطْعَ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ بِغِيَاهِبِ تَلْجُلُجِهِ ، وَ أَتَقَنَ صُنْعَ الْفَلَكَ الدَّوَّارِ فِي مَقَادِيرِ (١) تَبْرِجِهِ وَ شَعَشَعَ ضِيَاءَ الشَّمْسِ بِنُورِ تَأَجُّجِهِ ، يَا مَنْ دَلَّ عَلَى ذَاتِهِ بِذَاتِهِ ، وَ تَنَزَّهَ عَنْ مُجَانِسَةِ مَخْلُوقَاتِهِ ، وَ جَلَّ عَنْ مُلَائِمَةِ كَيْفِيَّاتِهِ ، يَا مَنْ قَرُبَ مِنْ خَطَرَاتِ الظُّلُمِ ، وَ بَعُدَ عَنْ مُلَاحَظَةِ (٢) الْغُيُومِ ، وَ عَلِمَ بِمَا كَانَتْ قَبْلَ أَنْ يَكُونِ ، يَا مَنْ أَرَقَدَنِي فِي مِهَادِ أَمْنِهِ وَ أَمَانِهِ ، وَ أَيَقْظَنِي إِلَى مَا مَنَحَنِي بِهِ مِنْ مَنَنِهِ وَ إِحْسَانِهِ ، وَ كَفَّ أَكْفَ السُّوءِ عَنِّي يَدِيهِ وَ سُلْطَانِهِ صَلِّ اللَّهُمَّ عَلَى الدَّلِيلِ إِلَيْكَ فِي اللَّيْلِ الْأَلِيلِ ، وَ الْمُتَمَسِّكِ (٣) مِنْ أَسْبَابِكَ بِجَبَلِ الشَّرَفِ الْأَطْوَلِ ، وَ النَّاصِعِ الْحَسَبِ فِي ذِرْوَةِ الْكَاهِلِ الْأَعْبَلِ وَ الثَّابِتِ الْقَدَمِ عَلَى زَحَالِفِهَا فِي الزَّمَنِ الْأَوَّلِ ، وَ عَلَى آلِهِ الْأَخْيَارِ (٤) الْمُصْطَفَيْنِ الْأَبْرَارِ (٥) وَ افْتَحِ اللَّهُمَّ لَنَا مَصَارِيحَ الصَّبَاحِ بِمِفَاتِيحِ الرَّحْمَةِ وَ الْفَلَاحِ ، وَ أَلْبِسْنِي اللَّهُمَّ مِنْ أَفْضَلِ خَلْعِ الْهُدَايَةِ وَ الصَّلَاحِ ، وَ اغْرِسِ اللَّهُمَّ بِعَظَمَتِكَ فِي شَرْبِ جَنَانِي يَنَابِيعَ الْخُشُوعِ ، وَ أَجْرِ اللَّهُمَّ لِهَيْبَتِكَ (٦) مِنْ آمَاقِ زَفَرَاتِ الدُّمُوعِ ، وَ أَدِّبِ اللَّهُمَّ نَزَقَ الْخُرْقِ مِنِّي بِأَزَمَّةِ الْقُنُوعِ ، إِلَهِي إِنْ لَمْ تَبْتَدِئْني الرَّحْمَةُ مِنْكَ بِحُسْنِ التَّوْفِيقِ ، فَمَنْ السَّالِكُ

(٢) لحظات خ ل .

(١) بمقادير خ ل .

(٣) الماسك خ ل .

(٤) الطاهرين الابرار خ ل .

(٥) الاخيار خ

(٦) بهيبتك في خ ل .

ي إِلَيْكَ فِي وَاِضْحِ الطَّرِيقِ ، وَ إِنْ أَسَمْتَنِي أَنَا تُكَ لِقَائِدِ الْأَمَلِ وَالْمُنَى
فَمَنْ الْمُقْبِلُ عَمَّ اتي مِنْ كَبَوَاتِ الْهَوَى ، وَإِنْ خَذَلَا ، نَصْرُكَ عِنْدَ (١)
مُحَارَبَةِ النَّفْسِ وَالشَّيْطَانِ ، فَقَدْ وَكَلَنِي خِذْلًا نَكَ (٢) إِلَى حَيْثُ النَّصَبِ
وَالْحِرْمَانِ ، إلهي أَتَرَانِي مَا أَتَيْتُكَ إِلَّا مِنْ حَيْثُ الْأَمَالِ ، أَمْ عَلَّقْتُ (٣)
بِأَطْرَافِ حِبَالِكَ إِلَّا حِينَ بَاعَدْتُ بِي (٤) ذُنُوبِي عَنْ دَارِ (٥) الْوِصَالِ
فَيْسَسَ الْمَطِيَّةُ الَّتِي امْتَطَيْتُ نَفْسِي مِنْ هَوَاهَا ، فَوَاهَا لَهَا يَلَا سَوَّلَتْ لَهَا
ظُنُونُهَا وَمُنَاهَا ، وَ تَبَّأَ لَهَا لِحْجُرَاتِهَا عَلَى سَيِّدِهَا وَمَوْلِيهَا ، إلهي قَرَعْتُ
بَابَ رَحْمَتِكَ يَبْدَ رَجَائِي ، وَهَرَبْتُ إِلَيْكَ لِاجْتِمَاعٍ مِنْ فَرَطٍ أَهْوَأَنِي
وَعَلَّقْتُ بِأَطْرَافِ حِبَالِكَ أَنَا مِلَ وَلَا تَنِي ، فَاصْفَحِ اللَّهُمَّ عَمَّا كُنْتُ أَجْرَمْتُهُ
مِنْ ذَلَالِي وَخَطَايَايَ ، وَ أَقْلَنِي مِنْ صَرَعَةِ دَائِي ، إِنَّكَ سَيِّدِي
وَمَوْلَايَ وَمُعْتَمِدِي وَرَجَائِي (٦) [وَأَنْتَ] غَايَةُ [مَطْلُوبِي وَ] مُنَايَ فِي
مُنْقَلَبِي وَمُنَايَ ، إلهي كَيْفَ تَطْرُدُ مِسْكِينًا لَتَجَا إِلَيْكَ مِنَ الدُّرُوبِ
هَارِبًا ، أَمْ كَيْفَ تُخَيِّبُ مُسْتَرِشِدًا قَصَدَ إِلَى جَنَابِكَ سَاعِيًا (٧) ، أَمْ
كَيْفَ تَرُدُّ ظَمَانًا وَرَدَّ عَلَى (٨) حِيَاضِكَ شَارِبًا كَلَالًا وَحِيَاضِكَ مُتْرَعَةً
فِي ضَنْكِ الْمُحُولِ ، وَ بَابُكَ مَفْتُوحٌ لِلطَّلَبِ وَالْوُغُولِ ، وَأَنْتَ غَايَةُ

(١) عَنْ خ ل .

(٣) عَلَّقْتُ أَنَا مِلَى خ ل .

(٢) نَصْرُكَ خ ل .

(٤) بَاعَدْتَنِي خ ل .

(٥) ضَرْبَةُ خ ل .

(٦) مَطْلُوبِي خ ل .

(٧) صَاقِبًا خ ل .

(٨) إِلَى خ ل .

السُّؤْل (١) وَ نِهَآةُ الْمَأْمُولِ ، إِلَهِي هَذِهِ أَرْمَةٌ نَفْسِي عَقَلْتُهَا بِعَقَالِ
مَشِيَّتِكَ ، وَ هَذِهِ أَعْبَاءُ ذُنُوبِي دَرَأْتُهَا بِعَفْوِكَ وَ رَحْمَتِكَ ، وَ هَذِهِ أَهْوَاؤِي
الْمُضِلَّةُ وَ كَلَّمْتُهَا إِلَى جَنَابِ لُطْفِكَ وَ رَأْفَتِكَ ، فَاجْعَلِ اللَّهُمَّ صَبَاحِي هَذَا
نَازِلًا عَلَيَّ بِضِيَاءِ الْهُدَى ، وَ بِالسَّلَامَةِ فِي الدِّينِ وَ الدُّنْيَا ، وَ مَسَائِي
جُنَّةً مِنْ كَيْدِ الْأَعْدَاءِ (٢) ، وَ وَقَايَةً مِنْ مُرْدِيَاتِ الْهَوَى ، إِنَّكَ قَادِرٌ
عَلَى مَا تَشَاءُ ، تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ ، وَ تَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ ، وَ تُعِزُّ
مَنْ تَشَاءُ ، وَ تُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ
تُؤَلِّجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَ تُؤَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ ، وَ تُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ
وَ تُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ ، وَ تَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ، [لَا إِلَهَ إِلَّا
أَنْتَ] سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَ بِحَمْدِكَ مَنْ ذَا يَعْرِفُ قَدْرَكَ فَلَا يَخَافُكَ
وَ مَنْ ذَا يَعْلَمُ مَا أَنْتَ فَلَا يَهَابُكَ (٣) ، أَلْفَتْ بِقُدْرَتِكَ (٤) الْفَرْقَ ، وَ فَلَقْتَ
بِلُطْفِكَ (٥) الْفَلَقَ ، وَ أَنْزَلْتَ بِكَرَمِكَ (٦) دِيَابِجِي الْعَسَقِ ، وَ أَنْهَرْتَ الْمِيَاهَ
مِنَ الصَّمِّ الصَّيَاخِيدِ عَذَابًا وَ أَجَاجًا ، وَ أَنْزَلْتَ مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَاجًا
وَ جَعَلْتَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ لِلْبَرِّيَّةِ سِرَاجًا وَ هَاجًا ، مِنْ غَيْرِ أَنْ تُمَارِسَ فِيمَا

(١) المسؤول خ ل . (٢) العدى خ ل ، اعدائى خ ل .

(٣) من ذا يعلم قدرك فلا يخافك ، أم من ذا الذى يقدر قدرتك فلا يهابك خ ل .

(٤) بمشيتك خ ل . (٥) برحمتك خ ل .

(٦) بقدرتك خ ل بلطفك خل .

ابْتَدَأَتْ بِهِ لُغُوبًا وَلَا عِلَاجًا ، فَيَا مَنْ تَوَحَّدَ بِالْعِزِّ وَالْبَقَاءِ ، وَقَهَرَ
الْعِبَادَ (١) بِالْمَوْتِ وَالْفَنَاءِ ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الْأَتْقِيَاءِ ، وَاسْمَعْ (٢)
نِدَائِي ، وَاسْتَجِبْ دُعَائِي ، وَحَقِّقْ بِفَضْلِكَ أَمَلِي وَرَجَائِي ، يَا خَيْرَ
مَنْ انْتَجَعَ (٣) لِكَشْفِ الضُّرِّ ، وَالْمَأْمُولَ لِكُلِّ (٤) عُسرٍ وَيُسْرٍ ، بِكَ
أَنْزَلْتُ حَاجَتِي فَلَا تَرُدَّنِي مِنْ سَنِيٍّ (٥) مَوَاهِبِكَ خَائِبًا ، يَا كَرِيمُ
يَا كَرِيمُ (٦) بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى خَيْرِ خَلْقِهِ مُحَمَّدٍ
وَآلِهِ أَجْمَعِينَ .

ثُمَّ يَسْجُدُ وَيَقُولُ : إِلَهِي قَلْبِي مَحْجُوبٌ وَنَفْسِي مَغْيُوبٌ وَعَقْلِي
مَغْلُوبٌ وَهُوَ آتِي غَالِبٌ وَطَاعَتِي قَلِيلٌ وَمَعْصِيَتِي كَثِيرٌ وَلِسَانِي مُقِرٌّ وَمُعْتَرِفٌ
بِالدُّنُوبِ فَكَيْفَ حِيلَتِي يَا سَتَارَ الْغُيُوبِ ، وَيَا عِلَامَ الْغُيُوبِ وَيَا كَاشِفَ
الْكُرُوبِ ، اغْفِرْ ذُنُوبِي كُلَّهَا بِحُرْمَةِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، يَا غَفَّارُ يَا غَفَّارُ
يَا غَفَّارُ ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

بيان : هذا الدُّعَاءُ من الأدعية المشهورة ، ولم أجده في الكتب المعتمدة إلا
في مصباح السيد ابن الباقي رحمه الله ، ووجدت منه نسخة قرأه المولى الفاضل
مولانا درويش محمد الاصبهاني "جدُّ والدي من قبل أمِّه على العلامة مروِّج المذهب

(١) عباده خ ل .

(٢) واستمع خ ل . (٣) دعى لدفع خ ل .

(٤) فى كل خ ل . (٥) باب خ ل .

(٦) يا كريم لاحول ولا قوة الا بالله العلى العظيم خ ل .

نور الدين علي بن عبد العالي الكركي قدس الله روحه فأجازه ، وهذه صورته :
 الحمد لله قرأ علي هذا الدعاء والذي قبله عمدة الفضلاء الأختيار الصلحاء
 الأبرار مولانا كمال الدين درويش عجل الاصفهاني بلغه الله ذروة الأماني قراءة
 تصحيح ، كتبه الفقير علي بن عبد العالي في سنة تسع وثلاثين وتسعمائة حامداً مصلياً .
 ووجدت في بعض الكتب سنداً آخر له هكذا : قال الشريف يحيى بن قاسم
 العلوي : ظفرت بسفينة طويلة مكتوب فيها بخط سيدي وجدّي أمير المؤمنين وقائد
 الغر المحجلين ليث بن علي بن أبي طالب عليه أفضل التحيات ما هذه صورته
 « بسم الله الرحمن الرحيم هذا دعاء علمني رسول الله ﷺ وكان يدعو به في كل
 صباح وهو « اللهم يا من دلح لسان الصباح » اه وكتب في آخره : كتبه علي بن أبي-
 طالب في آخر نهار الخميس حادي عشر شهر ذي الحجة سنة خمس وعشرين من الهجرة .
 وقال الشريف : نقلته من خطه المبارك ، وكان مكتوباً بالقلم الكوفي على
 الرق في السابع والعشرين من ذي القعدة سنة أربع وثلاثين وسبعمائة .
 [ايضاح بعض ما ربما يشتبه على القارئ فان شرحه كما ينبغي لا يناسب
 هذا الكتاب] (١) :

قوله عليه السلام : « يا من دلح » أي أخرج ، يقال دلح لسانه فاندلع : أي أخرجه
 فخرج ، و دلح لسانه أي خرج يتعدى ولا يتعدى ، قيل : وإنما لم يجعله ههنا
 لازماً إذ لابد لمن مین ضمير راجع إليها « لسان الصباح » هو ضد المساء ، والمراد
 بلسان الصباح الشمس عند طلوعها والنور المرتفع عن الأفق قبل طلوعها « بنطق
 تبيّجه » النطق هو التكلّم ، وقد يطلق على الأعم فان المراد به في قولهم : « ماله
 صامت ولا ناطق » الحيوان وبالصامت ماسواه ، والتبليج الاضاءة والاشراق ، وإضافة
 النطق إليه بيانية ، أي بنطق هو إشراق ذلك اللسان ، و تشبيهه الاشراق بالنطق
 لأجل دلالة على كمال الصانع ، و يقال : بلج الصبح يبلج بالضم أي أضاء ، وابتليج

(١) ما بين العلامتين لا يوجد في نسخة الاصل وبيان الحديث الى آخره لا يشبهه بيان
 كما أنه ليس بخطه قدس سره بل بخط بعض العلماء لا أعرفه لكنه شبهه بخط المؤلف .

وتبليج مثله .

و هذه الفقرة موافقة لقوله تعالى : « وإن من شيء إلا يسبح بحمده » (١) فان كل شيء يدل على أنه تعالى متصف بصفات الكمال ، مقدس عن سمات النقص ، فكأنه يحمده ويسبحه ، و ذهب الكبراء إلى أن ذلك الحمد والتسبيح حقيقيان لا مجازيان ، والاعجاز في تسبيح الحمصى في كف النبي ﷺ إنما هو باعتبار إسماع المحجوبين ، و يساعد هذا قوله تعالى : « قالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء » (٢) و قد ناسب إثبات النطق للمصبح قوله تعالى : « والصبح إذا تنفس » (٣) .

«و» يامن «سرح» بالتخفيف أو التشديد والأول أنسب لفظاً بقوله : « دلح » أي أرسل يقال سرحت فلاناً إلى موضع كذا إذا أرسلته إليه وقال الله تعالى «أو تسريح باحسان» (٤) أقول : و يحتمل أن يكون من تسريح الشعر « قطع الليل المظلم » القطع بكسر القاف وفتح الطاء جمع قطعة ، والظلمة عدم النور ، وظلم الليل بالكسر وأظلم بمعنى ، وفي بعض النسخ المدلهم بدل المظلم ، وليلة مدلهمة أي مظلمة « بغياهب » هي جمع غييب و هو الظلمة ، والباء إما بمعنى « مع » ومتعلقة بقوله « سرح » أو للسببية ، ومتعلقة بقوله « المظلم » والمعنى يا من أذهب القطع المختلفة من الليل المظلم مع ظلماته المحسوسة في تردده أو المظلم بسبب هذه الظلمات « تلجلجه » التلجلج التردد والاضطراب ، وقيل : يقال يلجلج في فمه مضغة أي يرددها في فمه للمضغ ، ومعنى قولهم « الحق أبلج والباطل لجلج » أن الحق ظاهر والباطل غير مستقيم بل متردد ، ولججة البحر تردد أمواجه ، ولججة الليل تردد ظلامه .

«و» يامن «أتقن» أي أحكم «صنع الفلك الدوائر» الصنع بالضم الفعل ، والفلك ماسوى العنصریات من الأجسام ، والدوائر أي المتحركة بالاستدارة « بمقادير تبرجه » المقادير جمع مقدور من القدرة ، وهي ضد العجز والتبرج هو إظهار

(١) أسرى : ٤٤ . (٢) فصلت : ٢١ .

(٣) التكويز : ١٨ . (٤) البقرة : ٢٢٩ .

المرأة زينتها ومحاسنها للرجال (١) قال تعالى : « وقرن في بيوتكن » ولا تبرجن تبرج الجاهلية (٢) والمراد بمقادير تبرج الفلك ما يمكن من تزيينه ، وهذه الفقرة موافقة لقوله تعالى « صنع الله الذي أتقن كل شيء - وزينا السماء الدنيا بمصابيح » (٣) .

«و» يامن «شعشع» يقال : شعشت التراب أي مزجته أي مزج «ضياء الشمس» القائم بها «بنور تأججه» يعني بنور يحصل من تلهب ذلك الضياء ، وهو شعاع الشمس أي ما يرى من ضوءها عند طلوعها كالأغصان أو نقول التشعشع مأخوذ من الشعاع كما أن التلجلج مأخوذ من اللجة ، وهو مطاوع الشعشة ، أي جعل ضياء الشمس القائم بها إذا شعاع بسبب نور ظهوره الذي هو مقتضى ذاته أزلاً وأبداً ، فالضمير على الأول راجع إلى الضياء ، وعلى الثاني إلى «مين» والأجيج تلهب النار ، وقد أجتت تأج أجيجاً وأججتها فتأججت .

« يا من دل على ذاته بذاته » أبرز حرف النداء لتغيير الفاصلة ، يعني يا من كان نور ذاته دليلاً موصلاً للطالبيين إلى ذاته المتعالية من مدارك الأفهام ومسالك الأوهام ، وهذا مشهد عظيم مخصوص بالكاملين وأما الناقصون فيستدلون من الأثر على المؤثر ، والفرق بين الفريقين كالفرق بين من رأى الشمس بنور الشمس ، وبين من استدل على وجود الشمس بظهور أشعتها ، ويقال : دل على الطريق يدله

(١) ويحتمل أن يكون المراد هنا انتقال الكواكب فيه من برج إلى برج ، والاول أيضاً يرجع إلى ذلك فان تبرج الفلك حركته مع زينة الكواكب وظهوره بها للخلق والظرف اما متعلق بأقن أي الاتقان في مقادير حركات كل فلك ، وانتظامها الموجب اصلاح أحوال جميع المواليد والمخلوقات أحوال عن الفلك ، أي أحكم خلقه كائناً في تلك المقادير أو متلبساً بها ، والمعنى أحكم خلقه ومقادير حركاته ، وهو إشارة إلى قوله تعالى «صنع الله الذي أتقن كل شيء» كذا أفاده قدس سره في شرح هذه الفقرة في مجلد كتاب الصلاة . ذكره السيد الجليل محمد خليل الموسوي مصحح طبعة الكمباني في الهامش .

دَلَالَة و دِلَالَة و دَلَالَة مَثْلَة الدال و الفتح أولى ، وقال الراغب في تأنيث ذو ذات و في تثنيته ذواتا و في جمعها ذوات ، و قد استعار أصحاب المعاني الذات فجعلوها عبارة عن عين الشيء جوهرأ كان أوعرضأ وليس ذلك من كلام العرب .

«و» يامن «تنزّه» أي تباعد ، قال ابن السكيت: مما يضعه الناس في غير موضعه قولهم تنزّهوا أي أخرجوا إلى البساتين و إنما التنزّه أي التباعد عن المياه و المزارع ، و فيه قيل فلان يتنزه عن الأقدار و ينزه نفسه عنها أي يباعدها عنها « عن مجانسة مخلوقاته » أي عن أن يكون من جنسها إذ لا يشاركه شيء في الماهية و الخلق أصله التقدير المستقيم و يستعمل في إبداع الشيء من غير أصل و لا احتذاء قال تعالى « خلق السموات والأرض » (١) و في إيجاد الشيء من الشيء نحو « خلق الانسان من نطفة » (٢) و ليس الخلق بمعنى الإبداع إلا الله ، ولذا قال « أفمن يخلق كمن لا يخلق » (٣) و أمّا الخلق الذي يكون بمعنى الاستحالة فعلم قال تعالى « واذ تخلق من الطين كهيئة الطير باذني » (٤).

«و» يامن «جلّ» أي ترفع « عن ملائمة كفيّاته » أي عن أن يكون ملائماً و مناسباً بكيفيات المخلوق ، فالضمير راجع إلى المخلوق المذكور في ضمن مخلوقاته كما رجع «هو» في قوله تعالى « اعدلوا هوأقرب للتقوى » (٥) إلى العدل المذكور في ضمن اعدلوا و « كيف » للاستفهام عن الحال ، و الكيفية منسوبة إلى الكيف ، أي الحال المنسوب إلى كيف ، و التأنيث له باعتبار الحال فانّها تؤنّث سماعاً .

« يامن قرب من خطرات الظنّون » أي من كان قريباً من الظنّون الذي تخطر بالقلوب ، و فيه إيماء إلى أن العلم بذاته وصفاته مستحيل ، و غاية الأمر في هذا المقام هو الظنّ و الخطرات جمع خطرة وهي الخطور .

(٣) النحل : ١٧ .

(٢) النحل : ٤ .

(١) الانعام : ١ .

(٤) المائدة : ١١٠ .

(٥) المائدة : ٨ .

«و» يا من «بعد عن ملاحظة العيون» يلوح منه أن الله تعالى يمكن إدراكه بالعقل ولا يمكن إبصاره بالعين ، كما هو مذهب المعتزلة ، ويؤيده قوله تعالى « لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار » (١) والنحقيق أنه لا يمكن أن يحوم الأبصار حول جنبه في مرتبة إطلاقه ، وإن أمكن إبصاره في مرتبة التمثيل والتنزل إلى مراتب الظهور ، ومدارج البروز ، ولذا قال النبي ﷺ إنكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر ، لا تضامون في رؤيته ، و الكلام السابق يناهض بأنه ﷺ في هذا المقام بصد التنزية ، فاللائق به نفي الإبصار ، ولا يبقى في هذا المشهد السني نزاع بين الأشاعرة والمعتزلة في مسألة اللقاء وفي بعض النسخ «و كان بلا كيف مكنون» أي مستور عن العقول ، فكيف بالكيف الظاهر ، و «لا كيف» هنا بمنزلة كلمة واحدة ، ولذا دخل عليه حرف الجر وجعلها مجرورة .

«و» يامن «علم بما كان قبل أن يكون» الكون المستعمل هنا تام أي تعلق علمه بما وجد في الخارج ، قبل أن يوجد فيه ، وذلك لأن لجميع الأشياء صوراً علمية أزلية في ذات الحق و يسمى تلك الصور أعياناً ثابتة وشوئاً إلهية ، وهي التي سماها الحكماء بالماهيات ، وتخرج من مكنون الغيب العلمي إلى مشهد الشهادة العينية تدريجاً على حسب استعداداتها .

«يا من أرقدني» أي أنا مني قبل هذا الصباح «في مهاد آمنه وأمانه» المهدي مهدي الصبي ، والمهاد الفراش ، والأمن طمأنينة النفس وزوال الخوف ، والأمان والأمانة في الأصل مصدران ، وقد يستعمل الأمان في الحالة التي يكون عليها الإنسان في الأمن .

«و» يامن «أيقظني» أي نبهني من النوم متوجهاً «إلى ما منحني» أي أعطاني يقال: منحه يمنحه ويمنحه بالفتح والكسر والاسم المنحة بالكسر ، وهي العطية «به» الضمير راجع إلى ما «من مننه وإحسانه» بيان لما ، والمنن جمع منة ، وهي النعمة الثقيلة .

«و» يامن «كف أ كف السوء عني» الأ كف بضم الكاف جمع الكف ، والسوء ما يغم الإنسان ، وأثبت للسوء أ كفاً كما يثبتون للمنيّة أظفاراً ومخالب « بيده » أي قدرته الباهرة « و سلطانه » أي سلطنته القاهرة قال تعالى « و من قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليّه سلطاناً » (١) .

« صلّ » الصلاة من الله الرحمة ، ومن الملك الاستغفار ، ومن البشر الدعاء والصلاة التي هي العبادة المخصوصة أصلها الدعاء ، و صليت عليه أي دعوت له ويقال : صليت صلاة ولا يقال تصلية ، « اللهم » أي يا الله ، و الميم عوض عن « يا » و لذلك لا يجتمعان ، و قيل: أصله يا الله أمنا بخير فنخفف بحذف حرف النداء ومتعلقات الفعل وهمزته ، والأتمّ القصد ، وبعضهم زعموا أن الأصل اللهم يا الله آتنا بالخير وأورد الرضي رحمه الله النقض بما [إذا] قلنا يا الله (٢) لاتأتهم بالخير ، ولا يبعد أن يقال: لانسلم إطلاقاً لفظة اللهم في غير مقام الاسترحام ، بل لا يبعد أن يقال إن الميم اختصار من ارحم ، و التشديد عوض عما أسقط ، تقديره يا الله ارحم والحاصل أننا لم نظفر باستعمالهم هذه اللفظة في غير مقام الدعاء والاسترحام .

فان قيل: كثير ما ورد في مقام الدعوة على العدو قلنا: الدعاء على العدو يرجع إلى الدعاء لنفسه ، و قيل لو كان اللهم أصله يا الله أو آتنا بالخير لجاز أن يقال حالة الذكر اللهم اللهم كما يقال يا الله يا الله يا الله .

« على الدليل إليك » أي من كان هادياً لنا ، والمراد به النبي ﷺ في الليل الأليل « أي البالغ في الظلمة ، وهذا مثل قولهم ظل ظليل ، وعرب عرباء ، والمراد به زمان انقطاع العلم والمعرفة « والماسك » عطف على الدليل ، وإمسك الشيء التعلق به و حفظه « من أسبابك » السبب الجبل ، و كل شيء يوصل به إلى غيره « بحبل الشرف » أي العلو (٣) « الأطول » صفة الجبل ، والمراد الذي : سك من حبالك

(١) أسرى : ٣٣ .

(٢) اللهم لاتأتهم ظ .

(٣) أي العلو والمكان العالي والمجد وعلو الحسب ، كذا أفاده في كتاب الصلاة .

بالجبل الأطول من الشرف .

« و الناصع » أي الخالص من كل شيء يقال : أبيض ناصع ، وأصفر ناصع ونصح الأمر ووضح وبان ، « الحسب » هو ما يعدُّه الانسان من مفاخر آبائه ، وقال ابن السكيت : الحسب والكرم يكونان في الرجل وإن لم يكن آباء لهم شرف والشرف والمجد لا يكونان إلا بالآباء « في ذروة الكاهل » هو ما بين الكتفين وذرى الشيء بالضم أعاليه ، الواحدة ذروة ، بكسر الذال ، وذروة بالضم أيضاً وهي أيضاً أعلى السنام ، و فلان يذري حسبه أي يمدحه ويرفع شأنه و « الأعبى » أي الضخيم الغليظ (١) والمراد النبي الخالص حسبه أو الواضح حسبه في أعلى مراتب المجد الراسخ ، والشرف الشامخ .

« والثابت القدم على زحاليقها » الضمير للمقدم فانها مؤنث سماعي ، والزحلفة بضم الزاء آثار تزلج الصبيان من فوق التل إلى أسفله ، و هي لغة أهل العالية وتميم يقول بالثقاف ، والجمع زحالف وزحالف ، وقال ابن الأعرابي : الزحلوقة مكان منحدر يملس لأنهم يزحلفون فيه والزحلفة كالدرجة والدفع يقال زحلفته فترحلف « في الزمن » أي الزمان « الأوّل » المراد النبي ﷺ الذي ثبت قدمه على المواضع التي هي مظان منزلة القدم ، قبل النبوة أوفى أوائل زمان النبوة .

« وعلى آله » هو من يؤل إليه بالقرابه الصوريّة أو المعنويّة « الأختيار » جمع خير كشر وأشرار ، وقيل جمع خسر أو خير على تخفيفه كأموات في جمع ميت أو ميت « المصطفين » من الناس يقال : اصطفيته أي اخترته « الأبرار » قال صاحب الكشاف : هو جمع برّ وبار فلا يصح ما ذكره الجوهرى من أن قاعلاً لا يجمع على أفعال ، وعن علي عليه السلام كل دعاء محجوب حتى يصلي على محمد ﷺ رواه الطبراني في المعجم الأوسط ، وقال أبو سليمان الداراني : إذا سألت الله حاجة فابدأ بالصلاة على النبي ﷺ ثم ادع ما شئت ثم اختم بالصلاة عليه فان الله

(١) يقال رجل عبل الذراعين : أي ضخهما ، وفرس عبل الشوى أي غليظ القوائم

وامرأة عيلة أي تامة الخلق . كذا أفاده في كتاب الصلاة .

سبحانه يقبل الصلاتين وهو أكرم من أن يدع بينهما ، ولذا بدأ علي عليه السلام هذا الدعاء بالصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم عليه في آخره .

« وافتح اللهم لنا » عطف على صل صلى الله عليه وآله وسلم « مصاريع الصباح » جمع مصراع ، و المصراعان من الأبواب ، وبه شبه المصراعان في الشعر « بمفاتيح » هو جمع مفتاح « الرحمة » و هي رقعة في القلب تقتضي الاحسان ، و يضاف إليها باعتبار غايتها « و الفلاح » هو الظفر ، و إدراك البغية ، و في بعض النسخ بدل الفلاح النجاح والنجاح والظفر بالحوائج .

« و ألبسني » من الالباس أي ألبسني خلع « من أفضل خلع » وهي جمع خلع « الهداية » قد تطلق على إراءة الطريق كما في قوله تعالى « و أمّا ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى » (١) و قد تطلق على الاراءة و الا يصل إلى المقصد كما في قوله تعالى « إنك لا تهدي من أحببت » (٢) « و الصلاح » هو ضد الفساد . « و اغرز اللهم » إمّا بتقديم الراء المهملة على المعجمة ، يقال : غرزت الجرداة بذنبها في الأرض تغريزاً ، و غرزت الشيء بالآبرة أغرزه غرزاً ، و إمّا بتقديم المعجمة من باب الافعال كما في بعض النسخ ، والغزارة الكثرة ، و قد غرز الشيء بالضم يغزرفه و غرز ، و غزرت الناقة غزارة كثر لبنها « بعظمتك » عظم الشيء وأصله كبر عظمة ، ثم استعير لكل كبير فأجري مجراه محسوساً كان أو معقولاً عينا كان أو معنى « في شرب » هو بكسر الشين الحظ من الماء « جناني » هو بالفتح القلب . « ينابيع » جمع ينبوع و هو عين الماء ، من نبع الماء ينبع و ينبع نبوعاً أي خروجاً « الخشوع » هو الضراعة ، و أكثر ما يستعمل فيما يوجد في الجوارح و الضراعة أكثر ما يستعمل فيما يوجد في القلب « وأجر » من الاجراء « بهيبتك » على الاجلال و المخافة « من آماقي » موق العين طرفها ممّا يلي الأنف و الأذن ، و اللّحاظ طرفها الذي يلي الأذن ، و الجمع آماق و أمآق « زفرات الدموع » هي جمع دمع

(١) فصلت : ١٧ .

(٢) القصص : ٥٦ .

والزفرة بالكسر القربة ، ومنه قيل للاماء اللواتي يحملن القرب : زوافر .
« وأدب اللهم » من التأديب : نزع الخرق مني « النزع هو الخفة والطيش
والخرق ضد الرفق ، وقد خرق يخرق خرقاً ، والاسم الخرق بالضم ، وقال في
القاموس : الخرق بالضم وبالتحريك ضد الرفق انتهى ، وقال في النهاية : وفي الحديث
الرفق يمن والخرق شوم ، الخرق بالضم الجهل والحمق « بأزمة » جمع زمام وهو
الخيطة الذي في البرة أوفي الخشاش ثم يشد في طرفه المقود ، وقد يسمى المقود زمماً
والخشاش بالكسر الذي في أنف البعير ، وهو من خشب البرة من صفر ، والخزامة
من شعر « القنوع » هي بالضم السؤال والتدليل للمسألة ، وقد شبه عليه السلام نزع الخرق
أي الطيش الناشئ من غلظة الطبيعة بحيوان يحتاج إلى أن يؤدب بالأزمة .

« اللهم إن لم تبتدئني الرحمة منك » أي لم تبتدئني شأني رحمتك « بحسن
التوفيق » هو جعل الله تدبيرنا موافقاً لتقديره « فمن » بالفتح للاستفهام « السالك »
السلوك النفاذ في الطريق « بي » المشهور أن مثل هذه الباء للتعدية ، ويمكن أن
يقال المراد فمن السالك معي أي بمصاحبتي ، ولا يخفى أنه أبعد عن التكلف
« واضح الطريق » من إضافة الصفة إلى الموصوف ، أي الطريق الواضح .

« وإن أسلمتني » أي سلمتني « أنا تك » أي حلمك ، ويقال تأتي في الأمر ترفق
وانتظر ، والاسم الأناة مثل قناة « لقائد الأمل » أي الرجاء ، ويقال : قادت الفرس
وغيره أقوده قوداً ومقاودة وقيدودة ، والمني بالضم جمع منية ، وهي الصورة الحاصلة
في النفس من تمشي الشيء « فمن المقييل » يقال أقلت البيع إقالة أي فسخته « عثراتي »
العثرة الزلة أي فمن يفسخ ويمحو زلاتي الحاصلة « من كبوات » يقال كبأ بوجهه
يكبوسقط « الهوى » هو بالقصر هوى النفس ، وجمعه أهواء .

« وإن خذلني نصرك » يقال خذله خذلاً أي ترك عونه ونصره « عند محاربة
النفس » أي وقت محاربتني للنفس الأمارة بالسوء ومحاربة « الشيطان » وهو عند
الصوفية النفس الكلية التي تتمثل أحياناً بالصور الجسمانية ، وقيل : هو القوة
الواهمة « فقد وكلني » يقال وكله إلى نفسه وكللاً ووكولاً ، وهذا الأمر مو كول

إلى رأيك « نصرك » وفي بعض النسخ خذلانك « إلى حيث النصب » أي إلى مكان فيه النصب ، وهو بفتح النون و الصاد التعب « والجرمان » أي المحروم الذي لم يوسع عليه في الرزق ، كما وسّع على غيره .

« إلهي » أي يا معبودي من أله إلهية أي عبد « أتراني » من الرؤية ، وهمزة الاستفهام ههنا للانكار « ما أتيتك » من الاتيان ، والمراد به التوجه إليه تعالى « إلا من حيث الأمال » أي ليس توجهي إليك إلا لأجل الأمال ، وأما التوجه الخالص الصافي عن الأغراض النفسانية فلم يوجد مني « أم » تراني « عقلت » بكسر اللام أي تعلقت يقال : علق به علقاً أي تعلّق به « بأطراف حبالك » أي حبال فضلك و كرمك « إلا حين باعدتني » أي أبعدتني ، وفي بعض النسخ أبعدتني « ذنوبي » جمع ذنب وهو الكدورة الحاصلة لمراة القلب من ارتكاب القبائح « عن ضربة الوصال » الضربة بالكسر أبيات مجتمعة « فبئس المطيئة » هي واحد المطيئ يذكر ويؤنث « التي امتطأت نفسي » أي امتطأته نفسي ، يقال : امتطأتها أي اتخذتها مطيئة « من هواها » بيان المطيئة والضمير راجع إلى النفس فانها مؤنث سماعي .

« فوها لها » كلمة تعجب فاذا تعجبت من شيء قلت واهأله « ماسوالت لها » ما مصدرية ، وسوالت له نفسه ، أي زينته « ظنونها » الباطلة « و منها » العاطلة « وتبأ لها » التباب الخسران والهلاك ، تقول تبألفلان ، تنصبه على المصدر باضمار فعل أي ألزمه الله هلاكاً وخسراناً له « لجرأتها » أي شجاعتها « على سيدها » المراد به هو الله تعالى يقال ساد قومه يسودهم سيادة وسودداً وسيدودة ، فهو سيّد ، « ومولاه » هو الملتق ، و الملتق ، وابن العم ، والجار ، والحليف ، والناصر ، والملتولّي للأمر والمراد ههنا الناصر ، أو الملتولّي للأمر ، قال النبي ﷺ « من كنت مولاه فعليّ مولاه » والمولى في هذا الحديث يختص بالمعنى الأخير .

« إلهي قرعت » أي ضربت ضرباً شديداً « باب » روضة « رحمتك بيدرجائي » أصل يد ، يدي ، بسكون الدال « و هربت » أي فررت « إليك » هذا ناظر إلى قوله

تعالى « ففرُّوا إلى الله » (١) « لاجياً » أي ملجئاً ، يقال : لجأت لجأً بالتحريك وملجأً « من فرط أهوائي » الفرط: يسكون الرأء التجاوز عن الحد ، وقد عرفت أن الهوى بالقصر هوى النفس ، والأهواء جمعه « وعلقت » أي تعلقت « بأطراف حبالك » أي حبال كرمك « أنامل ولائي » أنامل جمع أنملة ، وهي رؤوس الأصابع ويقال : بينهما ولاء بالفتح أي قرابة .

« فاصفح اللهم » يقال : صفحت عن فلان إذا أعرضت عن ذنبه « عما أجرمته » الجرم والجريمة الذنب ، يقال : جرم واجترم بمعنى ، وفي بعض النسخ « عما كان » من زلمي » يقال : زللت يا فلان تزل زليلاً إذا زل في الطين ، أو منطق ، وقال الفرء : زللت بالكسر تزل زللاً والاسم الزلّة « وخطائي » الخطاء بالقصر نقيض الصواب ، وقد يمد ، وقرئ بهما « ومن قتل مؤمناً خطأ » (٢) .

« وأقلني » من الاقالة أي خلّصني « من صرعة دائي » أي مرضي ، يقال : صارعته فصرعته صرعاً بالكسر لقيس ، وصرعاً بالفتح لتميم ، والصرعة مثل الركبة والجلسة ، والصرع علّة معروفة « سيدي و مولاي » أي ناصري ومتولي أمري « ومعتمدي » أي محلّ اعتمادي أو الذي اعتمدت عليه « ورجائي » أي مرجوئي « وغاية مناي » أي نهاية مقاصدي « في منقلبتي » قلبت الشيء فانقلبت أي انكبت « والمنقلب يكون مصدراً ومكاناً ، مثل منصرف ، والمراد ههنا هو المكان ، قال الله تعالى : « وسيعلم الذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون » (٣) « و مثوأي » يقال : ثوى بالمكان يثوي ثواءً وثوياً أي أقام .

« إلهي كيف تطرد » الطرد الابعاد ، والطرّد بالتحريك ، تقول طردته فذهب « مسكيناً » قيل هو الذي لا شيء له ، وهو أبلغ من الفقر ، وقوله تعالى « وأما السفينة فكانت لمساكين » (٤) فأنه جعلهم مساكين بعد ذهاب سفينتهم ، أو لأنّ

(١) الذاريات : ٥٠ . (٢) النساء : ٩٢ .

(٣) الشعراء : ٢٢٧ .

(٤) الكهف : ٧٩ .

سفينةهم غير معتد بها في جنب ما كان بهم من المسكنة ، وقوله تعالى « ضربت عليهم الذلة والمسكنة » (١) فالميم في ذلك زائدة في أصح القولين « التجأ إليك من الذنوب » متعلق بقوله « هارباً » أي ما يبعد عنها .

« أم كيف تخيب » يقال : خاب الرجل خيبة إذا لم ينل ما طلب ، و خيبته أنا تخيباً « مسترشداً » أي طالباً للرشاد ، وهو ضد الغي « قصد » القصد إتيان الشيء ، تقول : قصدته وقصدت إليه بمعنى « إلى جنابك » الجناب بالفتح الفنا و بالكسر ما قرب من محللة القوم « صاقباً » يقال : صقب داره بالكسر أي قريب وفي بعض النسخ « ساعياً » ويقال : سعى الرجل يسعى سعيًا إذا عدا و كذا إذا عمل و كتب .

« أم كيف ترد » يقال : رده عن وجهه يردّه ردًا ومردًا صرفه « ظمآن » أي عطشان ، يقال : ظمأ ظمأ أي عطش « ورد » الورد أصله قصد الماء ثم يستعمل في غيره قال الله تعالى « ولمّا ورد ماء مدين » (٢) « إلى حياضك » هي جمع حوض . « شارباً كلاً » أي لا طرد ولا تخيب ولا رد « وحياضك » الواو للحال « مترعة » يقال حوض ترع بالتحريك و كوز ترع أيضاً أي ممتلئ ، وقد ترع الاناء بالكسر ترعاً أي امتلاء وأترعته أنا ، وجفنة مترعة « في ضحك المحول » أي في زمان ضيق حاصل من المحول ، و المحل الجذب ، وهو انقطاع المطر ، ويبس الأرض « وبابك مفتوح للطلب » أي لطلب السائلين « والوغول » أي الدخول و التواري يقال : وغل الرجل يغل وغولاً أي دخل في الشجر وتواري فيه « وأنت غاية المسؤول » أي نهاية ما يسأل ، وليس قبلك مسؤول ، سألت الشيء وسألته عن الشيء سؤالاً ومسئلة وفي بعض النسخ السؤال وهو ما يسأله الانسان « ونهاية المأمول » أي المرجو وليس بعدك مأمول .

« إلهي هذه أزمّة نفسي عقلتها » العقل الامساك ، والضمير للنفس « بعقل

(١) البقرة : ٦١ .

(٢) القصص : ٢٣ .

مشيتك « أى إرادتك ، والعقال بالكسر خيط يكون آلة لا مساك البعير » و هذه
أعباء ذنوبي « العباء بالكسر الحمل و الجمع أعباء » درأتها « أى دفعتها عن نفسي
» بعفوك « يقال : عفوت عن ذنبه إذا تركته ولم تعاقبه » ورحمتك . و هذه أهوائى
المضلة « أى الموجبة للضلالة ، وأصله أضاعه وأهلكه » وكنها « أى جعلتها موكلة
» إلى جناب لطفك « الهادى لكل شيء إلى ما يستعدُّه » ورافئك « هى أشد الرحمة .
» فاجعل اللهم صباحى هذا « هو صفة صباحى » نازلاً على « النزول الحلول
تقول نزلت نزولاً و منزلاً » بضياء الهدى « هو الرشاد والدلالة ، يذكّر و يؤنث
» و السلامة « هى التعرّى عن الآفات « فى الدين » وهو الطاعة والجزاء ، و استعير
للشريعة قال الله تعالى « إن الدين عند الله الاسلام » (١) « والدنيا » مؤنث أدنى من
الدنو ، أو الدناءة ، أى الدار التى لها زيادة قرب إلينا ، بالنسبة إلى الآخرة ، أو
لهازيادة دناءة بالنسبة إلى الآخرة ، والدار مؤنث سماعي .

« و اجعل مسائى » هو ضدُّ الصباح « جنة » بضم الجيم ، هو ما استتبرت به
من سلاح « من كيد الأعداء » أى مكرهم والأعداء جمع عدو ، وهو ضدُّ الصديق
« و وقاية » هى حفظ الشيء مما يضرُّه ، وقد يطلق على ما به ذاك الحفظ ، وهو
المراد ههنا « من مرديات الهوى » أى المهلك الناشئة من هوى النفس ، يقال :
ردى بالكسر ردى أى هلك و أردأه غيره « فانك قادر » القدرة ضد العجز « على
ما تشاء » أى تريد .

« تؤتى » أى تعطي من الايمان وهو الاعطاء « الملك » هو التصرف بالأمر و
النهى فى الجمهور ، وذلك مختص بسياسة الناطقين ، ولذا يقال ملك الناس ، ولا يقال
ملك الأشياء « من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء » يقال نزع الشيء من مكانه
أنزعه نزاعاً قلعبته « وتُعزُّ من تشاء » العزّة حالة مانعة للانسان من أن يغلب ، من
قولهم : أرض عزاز أى صلبة « وتذلُّ من تشاء » الذلُّ بالضم ضدُّ العز و بالكسر
اللين وأذلّه واستذلّه وذلّله بمعنى « بيدك الخير إنك على كل شيء قدير » ذكر الخير

وحده لأنه المقضي بالذات ، والشر مقضي بالعرض ، إذ لا يوجد شر جزئي ثمالم
يضمّن خيراً كلياً أولمراعاة الأدب في الخطاب ، ونبه على أن الشر أيضاً بيده بقوله
إنك على اه .

« تولج الليل في النهار » أي تنقص من قوس الليل ، و تزيد في قوس النهار
والولوج الدخول في مضيق « وتولج النهار في الليل » أي تنقص من قوس النهار وتزيد
في قوس الليل « وتخرج الحي من الميت » بتشديد الياء وتسكينها ، وذلك بانشاء
الحيوان من النطفة « وتخرج الميت من الحي » وذلك بانشاء النطفة من الحيوان
« وترزق من تشاء » الرزق يقال للعطاء الجاري ، وللنصيب ، ولما يصل إلى الجوف
ويتغذى به ، قال الله تعالى : « أنفقوا ممّا رزقناكم » وتجعلون رزقكم أنكم
فليأتكم برزق منه « (١) » بغير حساب « هو استعمال العدد .

« لا إله » أي لا معبود بالحق « إلا أنت » وإنما خصصنا المعبود بالحق
لأن غير الله قد يعبد بالباطل كالأصنام والكواكب ، وبعض الصوفية يطلقون المعبود
ويقولون كل ما يعبد فهو الله في الحقيقة ، لأن الموجود الحقيقي نور واحد ظهر
بصورة العالم ونسبة الحق إلى العالم كنسبة البحر إلى الأمواج « سبحانك اللهم »
التسبيح التنزيه ، وسبحان في الأصل مصدر كغفران ، وهو هنا مفعول مطلق أي
أسبحك تسبيحاً « وبحمدك » أي وكان ذلك التسبيح مقروناً بحمدك ، والحمد عند
الصوفية إظهار صفات الكمال .

« من ذا يعرف » ذا هنا بمعنى الذي ، والمعرفة والعرفان إدراك الشيء
بفكر وتدبر لاثر ، وهو أخص من العلم ويضاده الإنكار « قدرك » قدر الشيء مبلغه
وفي بعض النسخ قدرتك « فلا يخافك » الخوف ضد الرجاء « ومن ذا يعلم » العلم
إدراك الشيء بحقيقته ، وذلك ضربان إدراك ذات الشيء والحكم بوجود الشيء له
أو نفي الشيء عنه ، والأول يتعدى إلى مفعول واحد ، نحو « لا تعلموهم الله يعلمهم » (٢)

(١) البقرة ٢٥٤ الواقعة : ٨٢ ، الكهف : ١٩ .

(٢) الانفال : ٦٠ .

والثاني يتعدى إلى مفعولين ، نحو « فان علمتموهن مؤمنات » (١) « ما أنت » أي أي شيء أنت « فلا يهابك » أي لا يخافك .

« ألفت » قال الامام الراغب المؤلف ما جمع من أجزاء مختلفة ، ورتب ترتيباً ، قدّم فيه ماحقّه أن يقدّم ، وأختر فيه ماحقّه أن يؤخّر « بمشيئتك » أي إرادتك الأزليّة « الفرق » هي القطعة المنفصلة ، ومنه الفرق للجماعة المنفردة من الناس « وفلقت بقدرتك » الفلق هوشق الشيء وإبانة بعضه عن بعض « الفلق » هو الصبح ، وقيل الأ نهار المذكورة في قوله تعالى « أمّن جعل الأرض قراراً وجعل خلالها أنهاراً » (٢) .

« وأنرت » من الانارة « بكرمك دياجي الغسق » قال الجوهري : دياجي الليل حنادسه ، والحنّس بالكسر الليل الشديداً الظلمة ، والغسق هو أوّل ظلمة الليل « وأنهرت المياه » يقال أنهرت الدّم أي أسلته ، وفي بعض النسخ أهرمت والهمز الصب وقد همز الدمع والماء يهمرهمراً « من الصّم » يقال حجر صم أي صلب مصمت « الصياخيد » هي جمع صيخود ، وصخرة صيخود أي شديدة « عذباً » هو الماء الطيب وقد عذب عذوبة « وأجّاجاً » ماء أجّاج أي ملح « وأنزلت من المعصرات » هي السحاب التي تعصر بالمطر « ماءً » هو الذي يشرب ، والهمزة فيه مبدلة من الهاء ، بدليل مويه وأصله مَوّه بالتحريك لأنّه يجمع على أمواه في القلّة ، ومياه في الكثرة « ثجّاجاً » يقال ثججت الدّم والماء إذا أسلته بالوادي يشججه أي يسيله ، ومطر ثجّاج إذا انصبّ جدّاً .

« وجعلت الشمس والقمر للبريّة » يقال برء الله الخلق برءاً ، وهو الباري والبريّة الخلق ، وقد ترك العرب همزه ، وقال الفراء : إن أخذت البريّة من البري ، وهو التراب فأصلها غير الهمز « سراجاً » هو الزاهر بفتيلة ودهن ، ويعبر به عن كلّ مضيء « وهّاجاً » الوهج بالتسكين مصدر وهجت النار وهجاناً إذا اتقدت

(١) الممتحنة : ١٠ .

(٢) النمل : ٦١ .

« من غير أن تمارس » المراس و الممارسة المعالجة ، و المراد من غير أن ترتكب
« فيما ابتدأت به لغوياً » هو التعب والإعياء « ولعلاجاً » يقال عالجت الشيء معالجة
وعلاجاً : إذا زاولته .

« فيما من توحيد » أي تفرّد « بالعز والبقاء » هو دوام الوجود ، وتوحيده بالعز
لأنّ كلّ ممكن فوجوده وجميع صفاته مستعارة من الله ، فهو في حدّ ذاته ذليل ، و
إنّما العزّة لله ، وتوحيده بالبقاء ، لأنّ كلّ شيء هالك إلا وجهه « وقهر » أي
غلب « عباده » العبوديّة التذلل ، والعبادة أبلغ منها ، لأنّها غاية التذلل « بالمولوت »
هو مفارقة الروح من البدن « والفناء » هو العدم بعد الوجود .

« صلّ على محمد وآله الأتقياء » التقي المتقي ، يقال اتقى يتقى وتوهموا
أنّ التاء من نفس الكلمة ، وقالوا تقى يتقى مثل قضى يقضى ، وناسب هذا الوصف
قول النبي ﷺ كلّ تقى آلي « واستمع » يقال استمعت له أي أصغيت إليه
« ندائي » أي صوتي « واستجب دعائي » الاجابة والاستجابة بمعنى ، والدعاء واحد
الادعية ، وأصله دعاو ، لأنّه من دعوت إلا أنّ الواو ملّت جاءت بعد الالف همزت
« وحقق » أي ثبت من حقّ يحقّ بمعنى ثبت « بفضلك » هو والافصال الاحسان
« أملي » في الدنيا « ورجائي » في الآخرة .

« ياخير من دعي » يقال : دعوت فلاناً أي صيحت به واستدعيته « لدفع الضرر »
هو بالضمّ الهزال ، و سوء الحال وفي بعض النسخ « لكشف الضرر » يقال كشف
الثوب عن الوجه وكشفت غمّه قال الله تعالى « وإن يمسهك الله بضّر فلا كشف له
إلا هو » (١) ، « والمأمول » أي المرجو « في كلّ عسر » يراد دفعه ، والعسر
نقيض اليسر ، قال عيسى بن عمر : كلّ اسم على ثلاثة أحرف أوّله مضموم وأوسطه
ساكن ، فمن العرب من يثقله ، ومنهم من يخففه ، مثل عسر وعسرور رحم ورحم
وحكم وحكم .

« وفي كل «يسر» «بك» لا بغيرك » أنزلت حاجتي » الحاجة إلى الشيء الفقر إليه مع محبته «فلا تردني» صيغة نهى للدعاء «من باب موهبتك» وهبت له الشيء وهباً ووهباً بالتحريك وهبة ، والاسم الموهب والموهبة بكسر الهاء فيهما «خائباً» أي غير واجد للمطلوب «يا كريم يا كريم يا كريم» كرر النداء بعنوان الكريم إظهاراً للاعتماد على كرم الحق «لاحول» أي لا قوة في الظاهر «ولا قوة» أي في الباطن «إلا بالله العلي» بذاته «العظيم» بصفاته (١).

و اعلم أننا قد أوردنا هذا الدعاء الشريف مع شرحه في كتاب الصلاة في أبواب أدعية الصباح والمساء ، وإنما كررناه للفاصلة الكثيرة ، ولشدة مناسبة بهذا المقام أيضاً (٢).

(١) ثم اعلم أن السجود والدعاء فيه غير موجود في أكثر النسخ ، وفي بعضها موجود وكان في الاختيار مكتوباً على الهامش هكذا : الهى قلبى محبوب ، و عقلى مغلوب ، ونفسى معيوبة ، ولسانى مقر بالذنوب ، وأنت ستار العيوب ، يا غافر لى ذنوبى يا غفار الذنوب ، يا شديد العقاب ، يا غفور يا شكور ، يا حلیم اقض حاجتى بحق الصادق رسولك الكريم وآله الطاهرين برحمتك يا أرحم الراحمين . والمشهور قراءته بعد فريضة الفجر ، وابن الباقي رواه بعد النافلة ، والكل حسن ، كذا أفاده قدس سره في كتاب الصلاة ، ونقلته من هامش طبعة الكمباني .

(٢) فى نسخة الاصل المحفوظة بمكتبة ملك بطهران تحت الرقم ١٠٠١ ههنا ورقة عليحدة الصقت بالكراسة ومضمونها مامراً الدعاء - دعاء الصباح - وجد بخط مولانا أمير المؤمنين بالتاريخ المذكور ، لا بأس بمراجعته ، وانما أضربنا عن نقلها لما كتب فى هامش تلك الورقة ومكرر نويشته شده وبايد بعد ازمقابلة ، يعنى أنها كتبت مكرراً ولا بد أن يقابل مع مامر فى صدر البيان .

٢١

(باب)

(أحراز مولانا الامامين الهمامين الحسن والحسين)

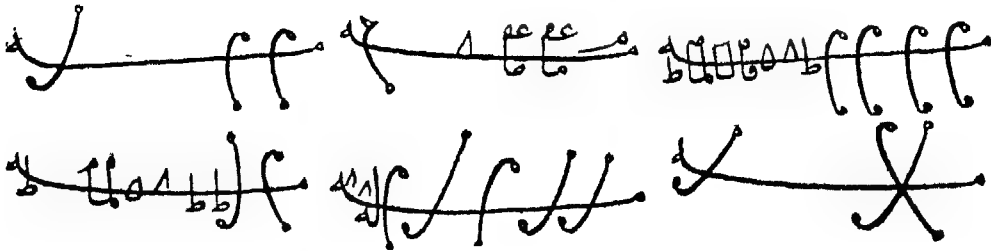
(صلوات الله عليهما وبعض أدعيتهما)

(و عوذاتهما عليهما السلام)

١- مهج : حرز للامامين الهمامين الحسن والحسين عليهما السلام : علي بن عبد الصمد عن علي بن عبد الصمد التميمي ، عن والده أبي الحسن ، عن علي بن محمد المعاذي عن أبي جعفر محمد بن علي ، عن ابن الوليد ، عن الصفار ، عن البرقي ، عن القاسم ابن يحيى ، عن جدّه الحسن بن راشد ، عن أبي بصير ومحمد بن مسلم ، عن الصادق عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : كان النبي صلى الله عليه وآله يعوذ الحسن والحسين عليهما السلام بهذه العوذة ، وكان يأمر عليه السلام بذلك أصحابه وهو هذا الدعاء :

بسم الله الرحمن الرحيم ، أعوذ نفسي وديني وأهلي ومالي وولدي وخواتيم عملي ، وما رزقني ربّي وخوّلني بعزّ الله ، وعظمة الله ، وجبروت الله ، وسلطان الله ، ورحمة الله ، ورأفة الله ، وعزّة الله ، وغفران الله ، وقوّة الله ، وقدرة الله ، وبآلاء الله وبصنيع الله ، وبأركان الله ، وبجمع الله عزّ وجلّ ، وبرسول الله صلى الله عليه وآله ، وقدرة الله على ما يشاء ، من شرّ السّامة والهامة ، ومن شرّ الجنّ والانس ، ومن شرّ مادبّ في الأرض ، ومن شرّ ما يخرج منها ، ومن شرّ ما ينزل من السّماء ، وما يعرج فيها ، ومن شرّ كلّ دابةٍ ربّي آخذ بناصيتها ، إنّ ربّي على صراطٍ مستقيم وهو على كلّ شيء قدير ، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم ، و صلّى الله على سيّدنا محمد وآله أجمعين (١) .

(١) مهج الدعوات ص ١٣ وما جعل في صدر الصفحة الاتية من تنمة هذا الحرز كما في الاصل وهكذا طبعة الكمباني ، لكنه في المصدر من تنمة حرز أمير المؤمنين عليه السلام كما مر في ذيل ص ٢٢٩ .



خير خير خير خير خير ثم سرجه جلد آمل وسر جلد آبل

٢- مهج : حرز للإمام الحسن عليه السلام : بسم الله الرحمن الرحيم اللهم إني أسئلك بمكانك ومعاقدة عزك ، وسكان سمواتك ، وأنبيائك ورسلك ، أن تستجيب لي فقد رهقني من أمري عسر ، اللهم إني أسئلك أن تصلي علي محمد وآل محمد ، وأن تجعل لي من عسري يسراً (١) .

٣- مهج : حرز للإمام الحسين عليه السلام : بسم الله الرحمن الرحيم يا دائم ياديموم يا حي يا قيوم يا كاشف الغم يا فارح الهمم ، يا باعث الرسل ، يا صادق الوعد اللهم إن كان لي عندك رضوان وود فاغفر لي ومن اتبعني من إخواني وشيعتي وطيب ما في صلبي برحمتك يا أرحم الراحمين ، وصلي الله على محمد وآله أجمعين (٢) .

٢٢

(باب)

(أحرار السجّاد صلوات الله عليه وبعض أدعيته وعوداته)

١- مهج : حرز للإمام زين العابدين عليه السلام :

بسم الله الرحمن الرحيم يا أسمع السامعين ، يا أبصر الناظرين ، يا أسرع الحاسبين ، يا أحكم الحاكمين ، يا خالق المخلوقين ، يا رازق المرزوقين ، يا ناصر المنصورين ، يا أرحم الراحمين ، يا دليل المتحيّزين ، يا غياث المستغيثين ، أغثني

يا مالك يوم الدين ، إيتاك نعبد وإيتاك نستعين ، يا صريح المكروبين ، يا مُجيب دعوة المضطرين ، أنت الله رب العالمين ، أنت الله لا إله إلا أنت الملك الحق المبين الكبرياء رداؤك ، اللهم صل على محمد المصطفى ، وعلى علي المرتضى ، وفاطمة الزهراء ، وخديجة الكبرى ، والحسن المجتبي ، والحسين الشهيد بكر بلاء ، و علي بن الحسين زين العابدين ، ومحمد بن علي الباقر ، وجعفر بن محمد الصادق ، و موسى بن جعفر الكاظم ، وعلي بن موسى الرضا ، ومحمد بن علي التقي ، وعلي بن محمد النقي ، والحسن بن علي العسكري ، والحجة القائم المهدي ، الامام المنتظر صلوات الله عليهم أجمعين ، اللهم وال من والاهم وعاد من عاداهم وانصر من نصرهم واخذل من خذلهم ، والعن من ظلمهم ، وعجل فرج آل محمد ، وانصر شيعة آل محمد وأهلك أعداء آل محمد ، وارزقني رؤية قائم آل محمد ، واجعلني من أتباعه وأشياعه ، و الراضين بفعله ، برحمتك يا أرحم الراحمين (١) .

٤٣

((باب))

((أحراز الباقر عليه السلام))

((وبعض ادعيته وعوداته صلوات الله عليه))

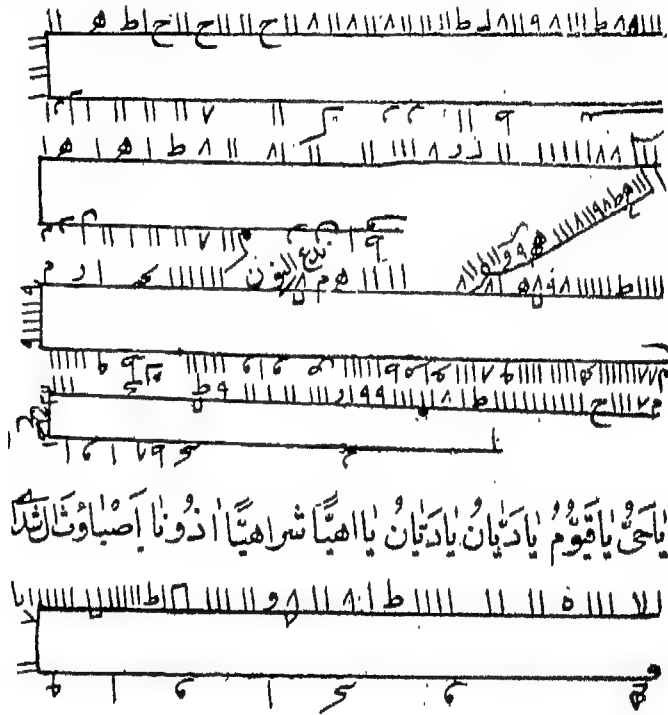
١- مهج : حرز الامام محمد بن علي الباقر صلوات الله عليه يكتب ويشد على

العضد :

أُعِذْ بِنَفْسِي بِرَبِّي الْأَكْبَرِ ، مِمَّا يَخْفَى وَيُظْهِرُ ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ أَنْثَى وَذَكَرٍ وَمِنْ شَرِّ مَارَاتٍ (٢) الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ ، قَدْ وُسَّ قَدْ وُسَّ ، رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ أَدْعُو كُمْ أَيُّهَا الْجَنُّ وَالْإِنْسُ إِلَى اللَّطِيفِ الْخَبِيرِ ، وَأَدْعُو كُمْ أَيُّهَا الْجَنُّ وَالْإِنْسُ إِلَى الَّذِي خَتَمْتَهُ بِخَاتَمِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، وَبَخَاتَمِ جِبْرِئِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ ، وَبَخَاتَمِ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ ، وَخَاتَمِ مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَالنَّبِيِّينَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ ، اخْسَوْا فِيهَا

ولا تكلمون ، اخسؤوا عن فلان بن فلان ، كلما يعدو ويروح من ذي حي " أو عقرب
أو ساحر أو شيطان رجيم ، أو سلطان عنيد ، أخذت عنه ما يرى وما لا يرى ، وما
رأت عين نائم أو يقظان ، توكلت على الله لاشريك له ، وصلى الله على محمد الرسول
النبي الأمي سيدنا محمد وآله الطاهرين ، وسلم تسليماً كثيراً .

بسم الله الرحمن الرحيم لمن قوم موسى أمة يهدون بالحق وبه يعدلون .



أَسئلك بحق هذه الأسماء الطاهرة المطهرة ، أن تدفع عن صاحب هذا الكتاب
جميع البلايا ، وتقضي حوائجه ، إنك أنت أرحم الراحمين ، و صلوات الله على محمد
وآله الطاهرين ، اللهم كهكبيج هسط مهجها مسلح ، دوره مهفتم وبعونك إلا ما
أخذت لسان جميع بني آدم و بنات حواء على فلان بن فلان إلا بالخير يا أرحم
الراحمين فسيكفيكم الله وهو السميع العليم ، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين (١) .

٢- مهج : حرز آخر للباقر عليه السلام .

بسم الله الرحمن الرحيم يادان غير متوان ، يا أرحم الراحمين ، اجعل لشيعتي من النصار وقاء ، ولهم عندك رضا ، فاغفر ذنوبهم ، ويسر أمورهم ، واقض ديونهم واستر عوراتهم ، وهب لهم الكبائر التي بينك وبينهم ، يامن لا يخاف الضيم ، ولا تأخذه سنة ولا نوم ، اجعل لي من كل غم فرجاً ومخرجاً إنك على كل شيء قدير (١).

٣- مهج : دعاء آخر عن الباقر عليه السلام محمد بن علي عليه السلام رويناه باسنادنا إلى محمد بن الحسن الصفار في كتاب فضل الدعاء عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن علي بن فضال ؛ وعلي بن الحكم ، عن أبي جميلة ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال جبرئيل : يا نبي الله اعلم أنني لم أحب نبياً من الأنبياء كحبي إياك فأكثر أن تقول : « اللهم إني أرى ولا ترى ، وأنت بالمنظر الأعلى ، وأنت إليك المنتهى والرجى ، وأنت لك الآخرة والأولى ، وأنت لك الملمات والمحيطى ، رب أعوذ بك أن أذل أو أخزي (٢) .

و من ذلك : دعاء آخر عن الباقر عليه السلام وكان يسميه الجامع رويناه ، باسنادنا إلى سعد بن عبدالله قال : حدثنا الحسن بن علي ، عن أحمد بن هلال ، عن الحسن ابن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن أبي حمزة الثمالي قال : أخذت هذا الدعاء عن أبي جعفر عليه السلام محمد بن علي عليه السلام وكان يسميه الجامع ورويناه أيضاً باسنادنا إلى محمد بن يعقوب الكليني باسنادنا إلى أبي جعفر عليه السلام محمد بن علي عليه السلام .

بسم الله الرحمن الرحيم أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله آمنتم بالله وبجميع رسل الله ، وبجميع ما أُرسل به رسل الله ، وأن وعد الله حق ، و لقاءه حق ، وصدق الله وبلغ المرسلون ، والحمد لله رب العالمين وسبحان الله كلما سبّح الله شيء ، وكما يحب الله أن يسبّح ، والحمد لله كلما حمد الله شيء ، وكما يحب الله أن يحمد ، ولا إله إلا الله كلما هلل الله شيء ، وكما يحب الله

(١) مهج الدعوات ص ٢٢ .

(٢) مهج الدعوات ص ٢١٣ .

أن يهمل ، والله أكبر كلما كبر الله شيء ، وكما يحب الله أن يكبر .

اللهم إني أسئلك مفاتيح الخير وخواتيمه ، وشرائعه وسوابغه ، وفوائده وبركاته ، وما بلغ علمه علمي وما قصر عن إحصائه حفظي ، اللهم انهج لي أسباب معرفته ، وافتح لي أبوابه ، وغشني بركات رحمتك ، ومن علي بعصمة عن الازالة عن دينك ، وطهر قلبي من الشك ، ولا تشغل قلبي بديني ، وعاجل معاشي عن آجل ثواب آخرتي ، واشغل قلبي بحفظ ما لا تقبل مني جهله ، و ذلك لكل خير لسانى ، وطهر قلبي من الرياء ، ولا تجره في مفاصلي واجعل عملي خالصاً لك .

اللهم إني أعوذ بك من الشر وأنواع الفواحش كلها ظاهرها وباطنها ، وغفلاتها وجميع ما يريدني به الشيطان الرجيم ، وما يريدني به السلطان العنيد ، مما أحطت بعلمه وأنت القادر على صرفه عني ، اللهم إني أعوذ بك من طوارق الجن والانس وزوابعهم وتوابعهم وبوائقهم ومكائدهم ومشاهد الفسقة من الجن والانس ، وأن أستزل عن ديني فتفسد علي آخرتي ، ويكون ذلك منهم ضرراً علي في معاشي ، أو يعرض بلاء يصيبني منهم لا قوّة لي به ، ولا صبر لي على احتماله ، فلا تبتلني يا إلهي بمقاساته فيمنعني ذلك من ذكرك ، ويشغلني عن عبادتك ، أنت العاصم المانع والدافع الواقى من ذلك كله .

أسئلك اللهم الرفاهية في معيشتي ما أبقيتني في معيشة أقوى بها على طاعتك وأبلغ بها رضوانك ، وأصير بها منك إلى دار الخيوان غداً ، ولا ترزقني رزقاً يطغيني ، ولا تبتلني بفقر أشقى به مضيقاً علي ، أعطني حظاً وافراً في آخرتي ومعاشاً واسعاً هنيئاً مريئاً في دُنْيَاي ، ولا تجعل الدُّنْيَا علي سجنًا ، ولا تجعل فراقها علي حزنًا ، أجري من فتنها مرضيًا عني ، واجعل عملي فيها مقبولاً ، وسعي فيها مشكوراً .

اللهم من أَرَادَنِي بِسُوءٍ فَأَرِدْهُ بِمِثْلِهِ ، وَمَنْ كَادَنِي فِيهَا فَكِدْهُ ، وَاصْرِفْ عَنِّي هَمًّا مِنْ أَدْخَلَ عَلَيَّ هَمَّهُ ، وَامْكُرْ بِمَنْ مَكَّرَ بِي فَانْكُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ ، وَافْقَأْ عَنِّي عَيُونَ الْكَفَرَةِ الظَّالِمَةِ ، الطُّغَاةَ الْحَسِدَةَ ، اللَّهُمَّ وَأَنْزِلْ عَلَيَّ مِنْكَ السَّكِينَةَ وَالْوَقَارَ

والبسني درعك الحصينة ، واحفظني بسترِكَ الواقي ، و جَلِّلْنِي عَافِيَتِكَ النافعة وصدِّقْ
قولي وفعالي وبارك لي في ولدي وأهلي ومالي ، وما قدَّمْتَ وما أخَّرْتَ ، وما أغفلت
وما تعمَّدْتَ ، وما توانيت وما أعلَّنت وما أسرَّرت ، فَاغْفِرْ لِي يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ (١) .
أقول : هذا آخر روايتنا عن سعد بن عبد الله من كتاب فضل الدعاء ورويناه
عن محمد بن الحسن الصفار باسناده عن الباقر عليه السلام أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ :
اللَّهُمَّ مَنْ كَانَتْ لَهُ حَاجَةٌ ههنا وههنا ، فَإِنَّ حَاجَتِي إِلَيْكَ وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ
لَكَ (٢) .

حرز آخر لمولانا الصادق عليه السلام برواية أخرى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، يَا خَالِقَ الْخَلْقِ ، وَيَا بَاسِطَ الرِّزْقِ ، يَا فَالِقَ الْحَبِّ
وَيَا بَارِيَّ النَّسَمِ وَمُجِيبَ الْمَوْتِ ، وَمُمِيتَ الْأَحْيَاءِ ، وَدَائِمَ الثَّبَاتِ [وَمُخْرِجَ النَّبَاتِ]
أَفْعَلْ بِي مَا أَنْتَ أَهْلُهُ ، وَلَا تَفْعَلْ بِي مَا أَنَا أَهْلُهُ ، وَأَنْتَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفَرَةِ (٣)
انتهى كلام ابن طاووس في المهج (٤) .

٢٢٢

((باب))

* (الاحراز المروية عن الصادق صلوات الله عليه) *

﴿وَبَعْضُ أَدْعِيَّتِهِ وَعَوْدَاتِهِ عَلَيْهِ السَّلَام﴾

أقول : قد مضى بعض أحرازه عليه السلام في جملة أحراز أبيه الباقر عليه السلام

١- مهج : بالإسناد إلى هارون بن موسى التلعكبري ، عن محمد بن علي الصيرفي
عن ابن أبي نجران ، عن ياسر مولى الربيع قال : سمعت الربيع يقول : لما حجَّ
المنصور ، وصار بالمدينة سهر ليلة فدعاني فقال : يا ربيع انطلق في وقتك هذا على

(١) مهج الدعوات ص ٢١٤ .

(٢) مهج الدعوات ص ٢١٥ .

(٣) مهج الدعوات ص ٢٨ و ٢٩ ، (٤) كذا في الأصل ،

أخض جناح وألين مسير ، فان استطعت أن تكون وحدك فافعل حتى تأتي بأب عبد الله جعفر بن محمد فقل له : هذا ابن عمك يقرأ عليك السلام ويقول لك إن الدار وإن نأت ، والحال وإن اختلفت فاننا نرجع إلى رحم أمس من يمين بشمال ، و نعل بقبال (١) وهو يسئلك المصير إليه في وقتك هذا فان سمح بالمسير معك فأوطه خدك وإن امتنع بعذر أو غيره فاردد الأمر إليه في ذلك ، فان أمرك بالمصير إليه في شأن فيسرو ولا تعسر ، واقبل العفو ولا تعنف في قول ولا فعل .

قال الربيع : فصرت إلى بابه ، فوجدته في دار خلوته ، فدخلت عليه من غير استئذان ، فوجدته معفراً خديته مبتهلاً بظهر يديه ، قد أثر الشراب في وجهه وخديته ، فأكبرت أن أقول شيئاً حتى فرغ من صلاته ودعائه ، ثم أنصرف بوجهه فقلت : السلام عليك يا أب عبد الله ، فقال : وعليك السلام يا أخي ما جاء بك ؟ فقلت : ابن عمك يقرأ عليك السلام ، ويقول حتى بلغت آخر الكلام .

فقال : ويحك يا ربيع ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد فقست قلوبهم ؟ ويحك يا ربيع أفأمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا بياتاً وهم نائمون أو آمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا ضحى وهم يلعبون ، أفأمنوا مكر الله فلا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون ، قرأت على أمير المؤمنين السلام ورحمة الله وبركاته ثم أقبل على صلاته وانصرف إلي بوجهه .

فقلت : هل بعد السلام من مستعجب عليه أو إجابة ، فقال نعم قل له : أرأيت الذي تولى وأعطى قليلاً وأكدي أعنده علم الغيب فهو يرى أم لم ينبأ بما في صحف موسى وإبراهيم الذي وفى ألا تزر وازرة وزر أخرى ، وأن ليس للإنسان إلا ما سعى وأن سعيه سوف يرى إننا والله يا أمير المؤمنين قد خفناك ، وخافت لخوفنا النسوة اللاتي أنت أعلم بهن ، ولا بد لنا من الإيضاح به ، فإن كفت وإلا أجرينا اسمك على الله عز وجل في كل يوم خمس مرات ، وأنت حدثتنا عن أبيك ، عن جدك أن رسول الله ﷺ قال : أربع دعوات لا يجيبن عن الله تعالى : دعاء الوالد لولده ، والأخ

(١) قبالة النمل . ككتاب زمام بين الأصبع الوسطى والى تليها .

لظهر الغيب لأخيه ، والمظلوم ، والمخلص .

قال الربيع : فما استتم الكلام حتى أتت رسل المنصور تنقفو أثري وتعلم خبري ، فرجعت وأخبرته بما كان ، فبكى ، ثم قال : ارجع إليه وقل له : الأمر في لقائك إليك والجلوس عننا ، وأما النسوة اللاتي ذكرتهن فعليهن السلام ، فقد آمن الله روعهن وجلاهمهن .

قال : فرجعت إليه فأخبرته بما قال المنصور ، فقال له : وصلت رحماً وجزيت خيراً ثم أغرورقت عيناه حتى قطر من الدمع في حجره قطرات ، ثم قال : يا ربيع إن هذه الدنيا وإن أمتعت ببهجتها ، وغرّت بزبرجها فإن آخرها لا يعدو أن يكون كآخر الربيع الذي يروق بخضرته ، ثم يهيج عند انتهاء مدته وعلى من نصح لنفسه ، وعرف حق ما عليه وله ، أن ينظر إليها نظر من عقل عن ربه جلّ وعلا ، وحذر سوء منقلبته .

فإن هذه الدنيا قد خدعت قوماً فارقوها أسر ما كانوا إليها ، وأكثر ما كانوا اغتباطاً بها ، طرقتهم آجالهم بيئاتاً وهم نائمون ، أضحى وهم يلعبون فكيف أخرجوا عنها ، وإلى ما صاروا بعدها أعقبتهم الألم ، وأورثتهم الندم ، وجرت عنهم مر المذاق وغصصتهم بكأس الفراق ، فيا ويح من رضي عنها بها أو أقر عيناً ، أما رأى مصرع آبائه ومن سلف من أعدائه وأوليائه ، يا ربيع أطول بها حسرة وأقبح بها كثرة ، وأخسر بها صفقة ، وأكبر بها ترحة (١) إذا عاين المغرور بها أجله ، وقطع بالأمانى أمله . وليعمل على أنها أعطي أطول الأعمار وأمدّها ، وبلغ فيها جميع الآمال هل قصاره إلا الهرم ؟ أو غايته إلا الوخم (٢) ؟ نسأل الله لنا ولك عملاً صالحاً بطاعته ومآباً إلى رحمته ، ونزوعاً عن معصيته ، وبصيرة في حقيقته ، فأنما ذلك له وبه .

فقلت : يا أبا عبد الله أسئلك بكل حق بينك وبين الله جلّ وعلا إلا عرفتنى ما ابتليت به إلى ربك تعالى ، وجعلته حاجزاً بينك وبين حذرِكَ وخوفِكَ ، لعل الله يجبر بدوائك كسيراً ، ويغني به فقيراً ، والله ما أغني غير نفسي ، قال الربيع : فرفع

يده ، وأقبل على مسجده كارهاً أن يتلو الدعاء صحفاً ولا يحضر ذلك بنسبة (١) فقال :
 اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ يَا مُدْرِكَ الْهَارِبِينَ ، وَيَا مُلْجَأَ الْخَائِفِينَ ، وَيَا صَرِيخَ
 الْمُسْتَصْرِخِينَ ، وَيَا غِيَاثَ الْمُسْتَغِيثِينَ ، وَيَا مُنْتَهَى غَايَةِ السَّائِلِينَ ، وَيَا مُجِيبَ دَعْوَةِ
 الْمُسْتَظْرِّينَ ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ، يَا حَقُّ يَا مُبِينُ يَا ذَا الْكِيدِ الْمُتِينَ ، يَا مُنْصِفَ
 الْمَظْلُومِينَ مِنَ الظَّالِمِينَ ، يَا مُؤْمِنَ أَوْلِيَائِهِ مِنَ الْعَذَابِ الْمُهِينِ ، يَا مَنْ يَعْلَمُ
 خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ بِخَفَايَاتِ لِحْظِ الْجَفْوَنِ (٢) وَسِرَائِرِ الْقُلُوبِ ، وَمَا كَانَ وَمَا يَكُونُ ، يَا رَبَّ
 السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ ، وَالْمَلَائِكَةِ الْمَقَرَّةِ بَيْنَ ، وَالْأَنْبِيَاءِ الْمُرْسَلِينَ ، وَرَبَّ الْجَنَّةِ
 وَالْإِنْسِ أَجْمَعِينَ ، يَا شَاهِدًا لَا يَغِيبُ ، يَا غَالِبًا غَيْرَ مَغْلُوبٍ ، يَا مَنْ هُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
 رَقِيبٌ (٣) وَعَلَى كُلِّ أَمْرٍ حَسِيبٌ ، وَمَنْ كُلُّ عَبْدٍ قَرِيبٌ ، وَلِكُلِّ دَعْوَةٍ مُسْتَجِيبٌ
 يَا إِلَهَ الْمَاضِينَ وَالْغَابِرِينَ وَالْمَقَرَّةِ وَالْجَاهِدِينَ ، وَإِلَهَ الصَّامِتِينَ وَالنَّاطِقِينَ ، وَرَبَّ
 الْأَحْيَاءِ وَالْمَيِّتِينَ .

يَا اللَّهُ يَا رَبَّنَا ، يَا عَزِيزَ يَا حَكِيمَ ، يَا غَفُورَ يَا رَحِيمَ ، يَا أَوَّلَ يَا قَدِيمَ ، يَا
 شَكُورَ يَا حَلِيمَ ، يَا قَاهِرَ يَا عَلِيمَ ، يَا سَمِيعَ يَا بَصِيرَ ، يَا لَطِيفَ يَا خَبِيرَ ، يَا عَالِمَ
 يَاقَدِيرَ ، يَا قَهَّارَ يَا غَفَّارَ يَا جَبَّارَ ، يَا خَالِقَ ، يَا رَازِقَ يَا رَاقِقَ يَا فَاتِقَ يَا صَادِقَ
 يَا أَحَدَ يَا صَمَدَ ، يَا وَاحِدَ يَا مُجَادِدَ ، يَا رَحْمَانَ يَافِرْدَ يَا مَنْشَأَ يَا سُبْحَانَ ، يَا حَنَّانَ
 يَا قُدُّوسَ يَا رُؤْفَ ، يَا مُهِيمَ .

يَا حَمِيدُ يَا مُجِيدُ يَا مُبْدِئُ يَا مُعِيدُ يَا أَوَّلِيَّ يَا أَعْلَىَّ يَا قَوِيَّ يَا غَنِيَّ ، يَا بَارِيَّ
 يَا مُصَوِّرَ ، يَا مُلِكَ يَا مُقْتَدِرَ ، يَا بَاعِثَ يَا وَارِثَ ، يَا مُتَكَبِّرَ يَا عَظِيمَ يَا بَاسِطَ
 يَاقَابِضَ ، يَا سَلَامَ يَا مُؤْمِنَ ، يَا بَارِيَّ يَا وَثَرَ ، يَا مُعْطِيَّ يَا مُنَاعَ ، يَا ضَارِيَّ يَا نَافِعَ
 يَا مُفَرِّقِيَّ يَا جَامِعَ ، يَا حَقُّ يَا مُبِينَ ، يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمَ ، يَا وَدُودَ يَا مُعِيدَ ، يَا طَالِبَ
 يَاجَالِبَ ، يَا مُدْرِكَ يَاجَلِيلَ ، يَا مُفَضِّلَ يَاجَرِيمَ يَا مُنْفَضِّلَ يَاجُتَوُّلَ ، يَا أَوَّابَ يَاسَمِحَ .

(١) التلاوة صحفاً : القراءة عن ظهر قلب لا ساء .

(٢) العيون ، خ ل .

(٣) قدِير ، خ ل .

يا فارح الهم ، ويا كاشف الغم ، يا منزل الحق ، يا قابل الصدق ، يا فاطر السماوات والأرض ، يا عماد السماوات والأرض ، يا ممسك السماوات والأرض ، يا ذا البلاء الجميل ، والطول العظيم ، يا ذا السلطان الذي لا يذل ، والعز الذي لا ينام ، يا معروفاً بالاحسان ، يا موصوفاً بالامتنان ، يا ظاهراً بالامشاهدة ، يا باطناً بالاملاسة ، يا سابق الأشياء بنفسه ، يا أولاً بغير غاية ، يا آخرأ بغير نهاية ، يا قائماً بغير انتصاب ، يا عالماً بلا اكتساب ، يا ذا الأسماء الحسنى ، والصفات المثلى ، والمثل الأعلى .

يا من قصرت عن وصفه ألسن الواصفين ، و انقطعت عنه أفكار المتفكرين وعلا وتكبر عن صفات الملحين ، وجل وعز عن عيب العائنين ، وتبارك وتعالى عن كذب الكاذبين ، وأباطيل المبطلين ، وأقاويل العادلين ، يا من بطن (١) فخبز وظهره فقدر ، وأعطى فشكر ، وعلا فقهر .

يا رب العين والأثر ، والجن والبشر ، والأنثى والذكر ، والبحث والنظر والقطر والمطر ، والشمس والقمر ، يا شاهد النجوى ، وكاشف الغمى ، ودافع البلوى ، وغاية كل شكوى ، يا نعم النصير والمولى ، يا من هو على العرش استوى له ما في السماوات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى ، يا منعم يا مفضل يا مجمل يا محسن يا كافي يا شافي يا مجيبي يا مميته ، يا من يرى ولا يرى ، ولا يستعين بسناء الضياء ، يا محصي عدد الأشياء .

يا على الجسد ، يا غالب الجند ، يا من له على كل شيء يد ، وفي كل شيء كبد ، يا من لا يشغله صغير عن كبير ، ولا حقيق عن خطير ، ولا يسير عن عسير ، يا فاعل بغير مباشرة ، يا عالم من غير تعلم (٢) ، يا من بدأ بالنعمة قبل استحقاقها والفضيلة قبل استيجابها ، يا من أنعم على المؤمن والكافر ، واستصالح الفاسد والصالح ، عليه ورد المعاند والشارد عنه ، يامن أهلك بعد اليئنة ، وأخذ بعد قطع المعذرة ، وأقام الحججة ، ودرأ عن القلوب الشبهة ، وأقام الدلالة ، وقاد إلى

(١) نطق خ ل .

(٢) معلم خ ل .

معاينة الآية .

يا بارىء الجسد ، وموسع الولد ، ومجري القوت ، ومنشر العظام بعد الموت
ومنزل الغيث ، يا سامع الصّوت ، وسابق الفوت ، يا ربّ الآيات والمعجزات
مطر ونبات ، وآباء وأمّهات ، وبنين وبنات ، وذاهب وآت ، وليل داج ، وسماء
ذات أبراج ، وسراج وهّاج ، وبحر عجاج ، ونجوم تمور ، وأرواح تدور ، ومياه
تقور ، ومهاد موضوع ، وستر مرفوع ، ورياح وبلاء مدفوع ، وكلام مسموع ، ومنام
وسباع وأنعام ، ودوابّ وهوام ، وغمام وآكام ، وأُمُور ذات نظام ، من شتاء ومصيف
وربيع وخريف ، أنت أنت خلقت هذا يا ربّ فأحسنت وقدّرت فأنتقنت ، وسوّيت
فأحكمت ، ونبّهت على الفكرة فأنعمت ، وناديت الأحياء فأفهممت ، فلم يبق عليّ
إلاّ الشكر لك ، والذكر لمحامدك ، والانقياد إلى طاعتك ، والاستماع للداعي إليك
فان عصيتك فلك الحجّة ، وإن أطعتك فلك المنّة .

يا من يمهّل فلا يعجل ، ويعلم فلا يجهل ، ويعطي فلا يبخل ، يا أحقّ من عبّد وحُمِد
وسُئِلَ ورُجِيَ واعتمد أسئلك بكلّ اسم مقدّس مطهر مكنون اخترته لنفسك ، وكلّ ثناء
عال رفيع كريم رضيت به مدحة لك ، وبحقّ كلّ ملك قريب منزله عندك ، وبحقّ
كلّ نبيّ أرسلته إلى عبادك ، وبكلّ شيء جعلته مصداً لرسلك ، وبكلّ كتاب فصلته
وبينته وأحكمته ، وشرعته ونسخته ، وبكلّ دعاء سمعته فأجبهه ، وعمل رفعته ، وأسئلك
بكلّ من عظمت حقّه ، وأعليت قدره ، وشرّفت بنيانه ، ممّن أسمعنا ذكره ، وعزّفتنا
أمره ، وممّن لم نعرّفنا مقامه ، ولم تظهر لنا شأنه ، ممّن خلّقه من أوّل ما ابتدأت
به خلقك ، وممّن تخلّقه إلى انتضاء علمك .

وأسئلك بتوحيدك الذي فطرت عليه العقول ، وأخذت به الطوائق ، وأرسلت
به الرسل ، وأنزلت عليه الكتب ، وجعلته أوّل فروضك ونهاية طاعتك ، فلم تقبل
حسنة إلاّ معها ، ولم تغفر سيئة إلاّ بعدها ، وأتوجّه إليك بجودك ومجدك وكرمك
وعزّتك وجلالك وعفوك وامتنانك وتطوّل لك ، وبحقّك الذي هو أعظم من حقوق
خالقك .

وَأَسْأَلُكَ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا رَبَّاهُ يَا رَبَّاهُ يَا رَبَّاهُ يَا رَبَّاهُ
وَأَرْغِبُ إِلَيْكَ خَاصًّا وَعَامًّا ، وَأَوَّلًا وَآخِرًا ، وَبِحَقِّ تَحْدِثِ الْأَمِينِ ، رَسُولِكَ سَيِّدِ
الْمُرْسَلِينَ ، وَنَبِيِّكَ إِمَامِ الْمُتَّقِينَ ، وَبِالرَّسَالَةِ الَّتِي أَدَّاهَا ، وَالْعِبَادَةَ الَّتِي اجْتَهِدَ فِيهَا
وَالْمَحَنَةَ الَّتِي صَبَرَ عَلَيْهَا ، وَالْمَغْفِرَةَ الَّتِي دَعَا إِلَيْهَا ، وَالِدَيَانَةَ الَّتِي أَحْرَضَ عَلَيْهَا
مِنذُ وَقْتِ رِسَالَتِكَ إِيَّاهُ إِلَى أَنْ تَوْفِّيَنِيهِ ، بِمَا بَيَّنَّ ذَلِكَ مِنْ أَقْوَالِهِ الْحَكِيمَةِ ، وَأَفْعَالِهِ
الْكَرِيمَةِ ، وَمَقَامَاتِهِ الْمَشْهُورَةِ ، وَسَاعَاتِهِ الْمَعْدُودَةِ ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيْهِ كَمَا وَعَدْتَهُ مِنْ
نَفْسِكَ ، وَتُعْطِيَهُ أَفْضَلَ مَا أُمِّلُ مِنْ ثَوَابِكَ ، وَتُزَلِّفَ لَدَيْكَ مَنَزَلَتَهُ ، وَتُعَلِّيَ عِنْدَكَ
دَرَجَتَهُ ، وَتَتَّبِعَهُ الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ ، وَتُورِدَهُ حَوْضَ الْكَرَمِ وَالْجُودِ ، وَتُبَارِكَ عَلَيْهِ بِرُكَّةٍ
عَامَّةٍ تَامَّةٍ خَاصَّةٍ مَاسَّةٍ زَاكِيَةٍ عَالِيَةٍ سَامِيَةٍ لَا انْقِطَاعَ لِدَوَامِهَا ، وَلَا نَقِيصَةَ فِي كِمَالِهَا
وَلَا مَزِيدَ إِلَّا فِي قُدْرَتِكَ عَلَيْهَا ، وَتَزِيدَهُ بَعْدَ ذَلِكَ مِمَّا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ ، وَأَقْدِرُ عَلَيْهِ
وَأَوْسَعُ لَهُ ، وَتَوْفِّيَ ذَلِكَ حَتَّى أَزْدَادَ فِي الْإِيمَانِ بِهِ بِصِيرَةٍ وَفِي مَحَبَّتِهِ ثَبَاتًا وَحُجَّةً
وَعَلَى آلِهِ الطَّاهِرِينَ الطَّيِّبِينَ الْأَخْيَارِ ، الْمُنْتَجِبِينَ الْأَبْرَارِ ، وَعَلَى جِبْرِئِيلَ وَمِيكَائِيلَ
وَالْمَلَائِكَةِ الْمَقْرُوبِينَ وَحَمَلَةَ عَرْشِكَ أَجْمَعِينَ ، وَعَلَى جَمِيعِ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ ، وَالصِّدِّيقِينَ
وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ ، عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ .

اللَّهُمَّ إِنِّي أَصْبَحْتُ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَلَا مَوْتًا وَلَا حَيَاةً وَلَا نُشُورًا
قَدْ ذُلُّتُ مِصْرَعِي ، وَانْقَطَعَ مَسْئَلَتِي ، وَذُلُّتُ نَاصِرِي ، وَأَسْلَمْنِي أَهْلِي وَوَلَدِي بَعْدَ قِيَامِ
حُجَّتِكَ ، وَظَهَرَ بِرَاهِينِكَ عِنْدِي ، وَوَضُوحَ دَلَائِلِكَ ، اللَّهُمَّ إِنَّهُ قَدْ أَكْدَى الطَّلَبَ
وَأَعْيَتَ الْحِيلَ إِلَّا عِنْدَكَ ، وَانْغَلَقَتِ الطَّرِيقُ وَضَاقَتِ الْمَذَاهِبُ إِلَّا إِلَيْكَ ، وَدَرَسَتْ
الْأُمُالُ وَانْقَطَعَ الرَّجَاءُ إِلَّا مِنْكَ ، وَكَذَبَ الظَّنُّ وَأَخْلَفَتِ الْعِدَّةُ إِلَّا عِدَّتَكَ .

اللَّهُمَّ إِنَّ مَنَاهِلَ الرَّجَاءِ لِفَضْلِكَ مَتَرَعَةٌ ، وَأَبْوَابُ الدُّعَاءِ لِمَنْ دَعَاكَ مَفْتِيحَةٌ
وَالِاسْتِغَاثَةُ لِمَنْ اسْتَغَاثَكَ بِكَ مَبَاحَةٌ ، وَأَنْتَ لِدَاعِيكَ بِمَوْضِعِ الْإِجَابَةِ ، وَالصَّارِخِ إِلَيْكَ
وَلِيَّ الْإِغَاثَةِ ، وَالْقَاصِدِ إِلَيْكَ قَرِيبَ الْمَسَافَةِ ، وَأَنْتَ مَوْعِدُكَ عَوْضَ عَنْ مَنَعَ الْبَاخِلِينَ
وَمُنْدُوحَةٌ عَمَّا فِي أَيْدِي الْمُسْتَثْأَرِينَ ، وَدَرْكُ مَنْ حَبَلَ الْمَوَازِينَ ، وَالرَّاحِلُ إِلَيْكَ يَا
رَبَّ قَرِيبَ الْمَسَافَةِ مِنْكَ ، وَأَنْتَ لَا تَحْتَجِبُ عَنْ خَلْقِكَ إِلَّا أَنْ تَحْجِبَهُمُ الْأَعْمَالُ السَّيِّئَةُ

دونك ، وما أبرئ نفسي منها ، ولا أرفع قدري عنها إنني لنفسي يا سيدي لظلمٌ
وبقدري لجهولٌ إلا أن ترحمني ، وتعود بفضلك عليّ ، وتدرء عِقَابكَ عنيّ ، وترحمني
وتلحظني بالعين التي أنقذتني بها من حيرة الشك ، ورفعتني من هوة الضلالة
وأنعشتني من مينة الجهالة ، وهديتني بها من الأنجاح (١) الحائرة .

اللهم وقد علمت أن أفضل زاد الراحل إليك عزم إرادة وإخلاص نيّة ، وقد
دعوتك بعزم إرادتي وإخلاص طويّتي وصادق نيّتي ، فها أنا ذا مسكينك بائسك
أسيرك فقيرك سائلك ، منيخ بفنائك قارع باب رجائك ، وأنت آنس الأنسين لأوليائك
وأحرى بكفاية المتوكّل عليك ، وأولى بنصر الواثق بك ، وأحقّ برعاية المُتقطع إليك
سريّ لك (٢) مكشوف وأنا إليك ملهوف ، وأنا عاجز وأنت قدير ، وأنا صغير وأنت
كبير وأنا ضعيف وأنت قويّ ، وأنا فقير وأنت غنيّ .

إذا أوحشتني الغربة آنسني ذكرك ، وإذا صبت عليّ الأمور استجرت بك ، وإذا
تلاحكت عليّ الشدائد أمّلتك ، وأين يذهب بي عنك وأنت أقرب من وردي ، وأحصن
من عديدي وأوجد من مكاني ، وأصحّ في معقولي ، وأزمنة الأمور كلّها بيدك ، صادرة
عن قضائك ، مدعنة بالخضوع لقدرك ، فقيرة إلى عفوك ، ذات فاقة إلى قارب من
رحمتك ، وقد مسّني الفقر ، ونالني الضرّ ، وشملنني الخسارة ، وعرتني الحاجة
وتوسّمت بالذلّة ، وغلبتني المسكنة ، وحقّت عليّ الكلمة ، وأحاطت بي الخطيئة
وهذا الوقت الذي وعدت أولياءك فيه الإجابة ، فامسح ما بي بيمينك الشافية ، وانظر
إليّ بعينك الراحمة ، وأدخلني في رحمتك الواسعة ، وأقبل عليّ بوجهك يا ذا
الجلال والإكرام ، فانك إذا أقبلت عليّ أسير فككته ، وعلى ضالّ هديته ، وعلى حائر
آويته ، وعلى ضعيف قويّته ، وعلى خائف آمنته .

اللهم إنك أنعمت عليّ فلم أشكر ، وابتليتني فلم أصبر ، فلم يوجب عجزني عن شكرك
منع المؤمل من فضلك ، وأوجب عجزني عن الصبر على بلائك كشف ضرّك وإنزال رحمتك
فيما من قلّ عند بلائه صبري فعاواني ، وعند نعمائه شكري فأعطاني ، أسئلك المزيد من فضلك

والإيزاع لشكرك والاعتداد بنعمائك ، في أعفى العافية ، وأسبغ النعمة إنك على كل شيء قدير .

اللهم لا تخلني من يدك ، ولا تنر كني لقاء عدوك ولا العدو ، ولا توحشني من لطائفك الخفية ، وكفايتك الجميلة ، وإن شردت عنك فارددني إليك ، وإن فسدت عليك فأصلحني لك ، فإنك تردُّ الشارد ، وتصلح الفاسد ، وأنت على كل شيء قدير .

اللهم هذا مقام العائذ بك ، اللائذ بعفوك ، المستجير بعز جلالك ، قد رأى أعلام قدرتك فأره آثار رحمتك ، فإنك تبتدئ الخلق ثم تعيده ، وهو أهون عليك ولك المثل الأعلى في السماوات والأرض وأنت العزيز الحكيم .

اللهم فتولني ولاية تغنيني بها عن سواها ، وأعطني عطية لا أحتاج إلى غيرك معها ، فإنها ليست ببدع من ولايتك ، ولا بنكر من عطيتك ، ولا بأولى من كفايتك ، ادفع الصرعة ، وانعش السقطة ، وتجاوز عن الزلة ، واقبل التوبة ، وارحم الهفوة ، وأنج من الورطة ، وأقل العثرة ، يامُنْتهى الرغبة ، وغياث الكربة ، وولي النعمة ، وصاحبي في الشدة ، ورحمان الدنيا والآخرة .

أنت رحماني إلى من تكلني؟ إلى بعيد يتجهمني؟ أو عدو يملك أمري؟ وإن لم تك (١) على سخطاً فما أبالي غير أن عفوك لا يضيق عني ، ورضاك ينفعني وكتفك يسعني ، ويدك الباسطة تدفع عني ، فخذ بيدي من دحض الذلة ، فقد كبوت فثبتني على الصراط المستقيم ، واهدني وإلا غويت .

يا هادي الطريق ، يا فارح المضيق ، يا إلهي بالتحقيق ، يا جاري اللصيق ، يا ركني الوثيق ، يا كنزي العتيق ، احلل عني المضيق ، واكفني شر ما أطيق ، وما لا أطيق ، يا أهل التقوى ، وأهل المغفرة ، وذا العز والقدرة ، والالاء والعظمة يا أرحم الراحمين ، وخير الغافرين ، وأكرم الناظرين ، ورب العالمين ، لاتقطع منك رجائي ولا تخيب دعائي ، ولا تجهد بلائي ولا تسئ قضائي ، ولا تجعل النار مأواي ، واجعل الجنة مأواي ، وأعطني من الدنيا سؤلي ومناي ، وبلغني من الآخرة

(١) لم تكن خ ل .

ج ٩٤ - ٤٤ - باب الأحرار المروية عن الصادق عليه السلام - ٢٧٩-

أملني ورضاي ، وآتني في الدنيا حسنةً وفي الآخرة حسنةً ، وقنا برحمتك عذاب النار ، يا أرحم الراحمين إنك على كل شيء قدير ، وبكل شيء محيط ، وأنت حسبي ونعم الوكيل (١) .

قال مؤلفه : كتبه من مجموع بخط الشيخ الجليل أبي الحسين محمد بن هارون التلعكبري أدام الله تأييده هكذا كان في الأصل .

ومن ذلك دعاء الصادق عليه السلام لما استدعاه المنصور مرة ثانية بعد عوده من مكة إلى المدينة ، حدثنا أبو محمد الحسن بن محمد بن النوفلي قال : حدثني الربيع صاحب أبي جعفر المنصور قال : حججت مع أبي جعفر المنصور فلما كنا في بعض الطريق قال لي المنصور : يا ربيع إذا نزلت المدينة فاذكر لي جعفر بن محمد بن علي ابن الحسين بن علي فوالله العظيم لا يقتله أحد غيري ، احذر تدع أن تذكرني به قال فلما صرنا إلى المدينة أنساني الله عز وجل ذكره .

قال : فلما صرنا إلى مكة قال لي : يا ربيع ألم آمرك أن تذكرني بجعفر ابن محمد إذا دخلنا المدينة ؟ قال : فقلت : نسيت ذلك يا مولاي يا أمير المؤمنين ، قال : فقال لي : إذا رجعت إلى المدينة فاذكرني به ، فلا بد من قتله ، فإن لم تفعل لأضربن عنقك ، فقلت : نعم يا أمير المؤمنين ، ثم قلت لغلماني وأصحابي : اذكروني بجعفر بن محمد إذا دخلنا المدينة إنشاء الله تعالى ، فلم يزل غلماني وأصحابي يذكرونني به في كل وقت ومنزل ندخله وننزل فيه حتى قدمنا المدينة .

فلما نزلنا بها دخلت إلى المنصور فوقفت بين يديه وقلت له : يا أمير المؤمنين جعفر بن محمد ، قال : فضحك وقال لي : نعم اذهب يا ربيع فأنتني به ولا تأتني به إلا مسحوباً قال : فقلت له : يا مولاي يا أمير المؤمنين حباً وكرامة ، وأنا أفعل ذلك طاعة لأمرك ، قال : ثم نهضت وأنا في حال عظيم من ارتكابي ذلك ، قال : فأتيت الامام الصادق جعفر بن محمد عليه السلام وهو جالس في وسط داره ، فقلت له : جعلت فداك إن أمير المؤمنين يدعوك إليه ، فقال لي : السمع والطاعة ، ثم نهض وهو معي يمشي ، قال :

فقلت له : يا ابن رسول الله إنه أمرني أن لا آتيه بك إلا مسحوباً ، قال : فقال الصادق : امثل يا ربيع ما أمرك به ، قال : فأخذت بطرف كمة أسوقه إليه ، فلمّا أدخلته إليه رأيته وهو جالس على سرير ، وفي يده عمود حديد يريد أن يقتله به ، ونظرت إلى جعفر عليه السلام وهو يحرك شفّتيه ، فلم أشك أنه قاتله ، ولم أفهم الكلام الذي كان جعفر عليه السلام يحرك به شفّتيه به ، فوقفت أنظر إليهما :

قال الربيع : فلمّا قرب منه جعفر بن محمد قال له المنصور : ادن منّي يا ابن عمّي ، وتهلّل وجهه ، وقرّ به منه ، حتّى أجلسه معه على السرير ، ثمّ قال : يا غلام ائني بالحقّة فأتاه بالحقّة ، فاذا فيها قدح الغالية ، فغلّغه (١) منها بيده ، ثمّ حمّله على بغلة وأمر له بدرة ، وخلعة ، ثمّ أمره بالانصراف قال : فلمّا نهض من عنده خرجت بين يديه حتّى وصل إلى منزله ، فقلت له : بأبي أنت وأمي يا ابن رسول الله إنني لم أشكّ فيه ساعة تدخل عليه يقتلك ، ورأيتك تحرك شفّتيك في وقت دخولك فما قلت ؟ قال لي : نعم ، يا ربيع اعلم أنّي قلت :

« حسبي الربُّ من المربوبين ، حسبي الخالق من المخلوقين ، حسبي من لم يزل حسبي ، حسبي الله الذي لا إله إلا هو ، عليه توكلت و هو ربُّ العرش العظيم حسبي الذي لم يزل حسبي ، حسبي حسبي حسبي الله ونعم الوكيل .

اللهمّ أحرسني بعينك التي لا تنام ، واكنفني بركك الذي لا يرام ، واحفظني بعزك ، واكنفني شرّه بقدرتك ، ومنّ على بنصرك وإلا هلكت وأنت ربّي ، اللهمّ إنك أجل وأخير ممّا أخاف وأحذر اللهمّ إنني أدرك بك في نجره ، وأعوذ بك من شرّه ، وأستعينك عليه ، وأستكفيك إيّاه ، يا كافي موسى فرعون ، و محمد عليه السلام الأحزاب . الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل ، أولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وأبصارهم وأولئك هم الغافلون ، لاجرم أنّهم في الآخرة هم الآخسرون ، وجعلنا من بين أيديهم سدّاً ومن خلفهم سدّاً فأغشيناهم فهم لا يبصرون » (٢) .

(١) أي طيبه بالغالية .

(٢) مهج الدعوات ص ٢٢٦-٢٢٨ .

ج ٩٤ - ٤٤ - باب الأحرار المروية عن الصادق عليه السلام - ٢٨١ -

ووجدت : عقيب هذا الدعاء ما هذا لفظه : عودة مولانا جعفر الصادق عليه السلام

حين استدعاه المنصور برواية الربيع .

بالله أستفتح ، وبالله أستنجح ، وبرسوله (١) عليه السلام وبأمر المؤمنين صلى الله عليه وآله
أتشفع ، و بالحسن والحسين صلى الله عليهما أتقرّب ، اللهم لين لي صعبوتي
وسهل لي حزنوتي ، و وجه سمعه وبصره وجميع جوارحه إلي بالرفقة والرحمة
وأذهب عني غيظه وبأسه ومكره وجنوده وأحزابه ، وانصرني عليه بحق كل ملك
سائق في رياض قدسك ، و فضاء نورك ، وشرب من حيوان مائك ، و أنقذني بنصرك
العام المحيط ، جبرئيل عن يميني ، وميكائيل عن يساري ، ومحمد عليه السلام أمامي
والله وليي و حافظي و ناصري و أمانى ، فان حزب الله هم الغالبون ، استترت
واحتجبت وامتنعت و تعزّزت بكلمة الله الوحداية الأزلية الالهية التي من امتنع
بها كان محفوظاً ، إن وليي الله الذي نزل الكتاب وهويتولي الصالحين .

قال الربيع : فكتبته في رق وجعلته في حمائل سيفي ، فوالله ما هبت المنصور

بعدها (٢) .

ق : حدثنا أبو محمد الحسين بن محمد النوفلي وذكره نحوه إلى قوله : ما هبت

المنصور بعدها .

٢- مهج : أقول : و قد رأيت في كتاب عتيق من وقف الم خليفة الناصر
أوله أخبار وقعة الحرّة باسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قرأت إنّا أنزلناه في
ليلة القدر حين دخلت على أبي جعفر وهو يريد قتلي ، فحال الله بينه وبين ذلك
فلما قرأها حين نظر إليه لم يخرج إليه حتّى ألطفه ، و قيل له : بما احترست (٣)
قال : بالله ، وببراءة إنّا أنزلناه في ليلة القدر ، ثم قلت : يا الله يا الله - سبعا - إنني
أتشفع إليك بمحمد عليه السلام من أن تقلبه لي ، فمن ابتلى بمثل ذلك فليصنع

(١) برسول الله خ ل .

(٢) مهج الدعوات ص ٢٢٨-٢٢٩ .

(٣) احترزت خ ل .

بمثل صناعي ، و لولا أننا نقرأها و نأمر بقراءتها شيعتنا لنخطفهم الناس ، ولكن هي والله لهم كهف (١) .

ومن ذلك : دعاء الصادق عليه السلام لما استدعاه المنصور مرةً ثالثة بالربذة رويناه باسنادنا إلى محمد بن الحسن الصفار باسناده في كتاب الدعاء ، عن إبراهيم بن جبلة ، عن مكرمة (٢) الكندي قال : لما نزل أبو جعفر المنصور إلى الربذة وجعفر بن محمد يومئذ بها قال : من يعذرني من أبي جعفر هذا ، قدّم رجلاً وأخيراً أخرى (٣) يقول : أتتجى عن محمد - أقول : يعني محمد بن عبدالله بن الحسن - فان يظفر فأنما الأمر لي وإن تكن الأخرى فكنت قد أحرزت نفسي ، أما والله لا تقتلته ثم التفت إلى إبراهيم بن جبلة قال : يا ابن جبلة قم إليه فضع في عنقه ثيابه ، ثم اتني به سحبا .

قال إبراهيم : فخرجت حتى أتيت منزله ، فلم أصبه ، فطلبت في مسجد أبي ذر فوجدته في باب المسجد ، قال : فاستحييت أن أفعل ما أمرت به فأخذت بكمه فقلت له : أجب أمير المؤمنين ، فقال : إنا لله وإنا إليه راجعون ، دعني حتى أصلي ركعتين ثم بكى بكاء شديداً ، وأنا خلفه ، ثم قال : اللهم أنت ثقتي في كل كرب ، ورجائي في كل شدة ، وأنت لي في كل أمر نزل بي ثقة وعدة ، فكم من كرب يضعف عنه الفؤاد ، و تقل فيه الحيلة ، ويخذل فيه القريب ، ويشمت به العدو ، و تعينني فيه الأمور أنزلته بك وشكوته إليك راعباً فيه إليك عمن سواك ففرّجته وكشفته

(١) مهج الدعوات ص ٢٢٩ .

(٢) مخرمة خ ل .

(٣) يعني انه وافق محمد بن عبدالله بن الحسن (وهو الخارج على المنصور بمنوان أنه المهدي وأنه النفس الزكية) في بعض الأمور حثه على الخروج وتنحى عنه ظاهراً أو حرف الناس عن ناحيتنا ولم يوافق في الخروج [يقول] أي الصادق (ع) أتتجى عن محمد بن عبدالله بن الحسن فان يظفر محمد فالأمر لي لكثرة شيعتي وعلم الناس بأني أعلم وأصلح لذلك و ان انهزم وقتل فقد نجيت نفسي من القتل ، منه رحمه الله .

ج ٩٤ - ٤٤ - باب الأحرار المروية عن الصادق عليه السلام - ٢٨٣-

وكفيتني ، فأنت ولي كل نعمة ، وصاحب كل حسنة ، ومُنْتَهَى كل حاجة ، فلك الحمد كثيراً ، ولك المنُّ فاضلاً .

أقول : ووجدت زيادة هذا الدعاء عن مولانا الرضا عليه السلام :

بِنِعْمَتِكَ اللَّهُمَّ تَمُّ الصالحات ، يا معروفاً بالمعروف ، يا من هو بالمعروف موصوف ، أنلني من معروفك معروفاً تغنيني به عن معروف من سواك برحمتك يا أرحم الراحمين .

ثم قال : اصنع ما أمرت به ، فقلت : والله لأفعل ، ولو ظننت أنني أقتل فأخذت بيده فذهبت به ، لا والله ما أشك إلا أنه يقتله ، قال : فلمّا انتهيت إلى باب الستر قال : يا إله جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وإله إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب وحمّاد عليه السلام تولّ في هذه الغداة عافيتي ، ولا تسلط عليّ في هذه الغداة أحداً من خلّقت بشيء لاطاقة لي به .

ثم قال إبراهيم : فلمّا أدخلته عليه ، قال فاستوى جالساً ثم أعاد عليه الكلام فقال : قدّمت رجلاً وأخّرت أخرى أما والله لأقتلنك ، فقال : يا أمير المؤمنين ما فعلتُ فارفق بي ، فوالله لقلّ ما أصحبك ، فقال له أبو جعفر : انصرف ، ثم قال : التفت إلى عيسى بن عليّ فقال له : يا أبا العباس الحقّه فسألّه أبي أم به ؟ قال : فخرج يشتدّ حتّى لحقه ، فقال : يا أبا عبد الله إن أمير المؤمنين يقول لك : أبك أم به ؟ فقال : لا بل بي ، فقال أبو جعفر : صدق ، قال إبراهيم : ثم خرجت فوجدته قاعداً ينتظرني يتشكّر لي صنعِي به ، وإذا به يحمد الله ويقول :

الحمد لله الذي أدعوه فيجيبني ، وإن كنت بطيئاً حين يدعوني ، والحمد لله الذي أسأله فيعطيني ، وإن كنت بخيلاً حين يستقرضني ، والحمد لله الذي استوجب الشكر عليّ بفضلِهِ ، وإن كنت قليلاً شكري ، والحمد لله الذي وكلني الناس [إليه] ط فأكرمني ، ولم يكن لي إليهم فيمينوني ، فرضيت بلطفك يا ربّ لطفاً وبكفايتك خلفاً .

اللهم يا ربّ ما أعطيتني ممّا أحبّ فاجعله قوّة لي فيما تحبّ اللهم

وما زويت عني ممّا أحبّ فاجعله قواماً فيما تحبّ، اللهم أعطني ما أحبّ، واجعله خيراً لي، واصرف عني ما أكره، واجعله خيراً لي، اللهم ما غيّبت عني من الأمور فلا تغيبني عن حفظك، وما فقدت فلا أفقد عونك، وما نسيت فلا أنسى ذكرك وماملكت فما أملّ شكرك، عليك توكلت حسبي الله ونعم الوكيل (١).

ومن ذلك : دعاء الصادق عليه السلام لما استدعاه المنصور مرتبة رابعة إلى الكوفة حدث الشيخ العالم أبو جعفر محمد بن أبي القاسم الطبري بمشهد مولانا أمير المؤمنين عليه السلام في شوال من سنة خمس وخمسين وخمسمائة قال : حدثنا الشيخ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن شريار الخازن بمشهد أمير المؤمنين عليه السلام في صفر سنة ست عشرة وخمسمائة قال : أخبرنا الشيخ أبو منصور محمد بن محمد بن أحمد بن عبد العزيز العكبري المعدل ببغداد في ذي القعدة من سنة سبعين وأربعمائة ، قال : قال : أخبرنا أبو الحسين محمد بن عمر بن حلوية القطّان قراءة عليه بعكبرا قال : حدثنا عبد الله بن خلف بن علي بن الحسين بن مليح الشروطي بعكبرا ، عن القاضي أبي بكر محمد بن إبراهيم الهمداني ، عن الحسن بن علي البصري ، عن الهيثم بن عبد الله الرّماني والعبّاس بن عبد العظيم العنبري ، قال : حدثنا (٢) الفضل بن الربيع قال : قال أبي الربيع الحاجب : بعث المنصور إبراهيم بن جبلة إلى المدينة ليشخص جعفر بن محمد فحدثني إبراهيم بعد قدومه بجعفر أنّه لمّا دخل إليه فأخبره برسالة المنصور سمعته يقول :

اللهم أنت ثقّتي في كلّ كرب (٣) ورجائي في كلّ شدّة ، واتكالي في كلّ أمر نزل بي عليك ثقة ، وبك عدّة ، فكم من كرب يضعف فيه القوى ، وتقلّ فيه الحيلة ، وتعيى فيه الأمور ، ويخذل فيه القريب ويشمت فيه العدو ، وأنزلته بك وشكوته إليك ، راغباً فيه إليك عمّن سواك ، ففرّجته وكشفته ، فأنت وليّ كلّ نعمة ، ومنتهى كلّ حاجة ، لك الحمد كثيراً ، ولك المنّ فاضلاً .

(١) مهج الدعوات ص ٢٢٩-٢٣١.

(٢) عن الفضل خ ل .

(٣) كربة خ ل .

فلما قدّموا راحلته وخرج ليركب سمعته يقول:

اللهمّ بك أستفتح ، وبك أستنجح ، وبمحمد ﷺ أتوجه ، اللهمّ ذلّ لي
حزوني ، وكلّ حزنه ، وسهّل لي صعوبته وكلّ صعوبة ، وارزقني من الخير
فوق ما أرجو ، واصرف عني من الشرّ فوق ما أحذر ، فانك تمحو ما تشاء وتثبت
وعندك أمّ الكتاب .

قال: فلما دخلنا الكوفة نزل فصلّي ركعتين ، ثم رفع يده إلى السماء فقال:
اللهمّ ربّ السماوات السبع وما أظلمت ، وربّ الأرضين السبع وما
أقلّت ، والرياح وما ذرأت ، والشياطين وما أضلّت ، والملائكة وما عملت ، وأسألك
أن تصلّي عليّ محمد وآل محمد ، وأن ترزقني خير هذه البلدة ، وخير ما فيها وخير
أهلها ، وخير ما قدمت له ، وأن تصرف عني شرّها وشرّ ما فيها وشرّ أهلها ، وشرّ
ما قدمت له .

قال الربيع: فلما وافى إلى حضرة المنصور ، دخلت فأخبرته بقدم جعفر
ابن محمد وإبراهيم ، فدعا المسيّب بن زهير الضبّي فدفع إليه سيفاً وقال له: إذا
دخل جعفر بن محمد فخاطبته بأوامر إليك فاضرب عنقه ، ولا تستأمر ، فخرجت
إليه وكان صديقاً لي ألاقه وأعاشره إذا حججت ، فقلت: يا ابن رسول الله إنّ
هذا الجبار قد أمر فيك بأمر كرهت أن ألقاك به ، وإن كان في نفسك شيء تقول
أو توصيني به ، فقال: لا يروك ذلك ، فلو قد رأي لزال ذلك كله ، ثم أخذ
بمجامع الستر ، فقال:

يا إله جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وإله إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب
ومحمد صلّي الله عليه وعلّهم ، تولّني في هذه الغداة ، ولا تسلط عليّ أحداً من
خلقت بشيء لاطاقة لي به .

ثم دخل به فحرّك شفتيه بشيء لم أفهمه ، فنظرت إلى المنصور فما شبهته إلا
بمنار صبّ عليها ماء فخدمت ، ثم جعل يسكن غضبه حتّى دنا منه جعفر بن محمد
عليهما السلام وصار مع سريره فوثب المنصور فأخذ بيده ورفعه على سريرته ، ثم

قال له : يا أبا عبد الله يعزُّ عليَّ تعبك وإنَّما أحضرتك لأشكو إليك أهلك : قطعوا رحمي ، وطعنوا في ديني ، وألبتوا الناس عليَّ ، ولو ولّيت هذا الأمر غيري ممّن هو أبعد رحماً منّي لسمعوا له وأطاعوا ، فقال جعفر عليه السلام : يا أمير المؤمنين فأين يعدل بك عن سلفك الصالح ، إنَّ أيّوب عليه السلام ابتلي فصبر ، وإنَّ يوسف ظلم فغفر ، وإنَّ سليمان أعطى فشكر ، فقال المنصور : قد صبرت وغفرت وشكرت .

ثمَّ قال : يا أبا عبد الله حدِّثنا حديثاً كنت سمعته منك في صلة الأرحام ، قال : نعم ، حدِّثني أبي ، عن جدِّي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أحبَّ أن ينسئ في أجله ويعافى في بدنه ، فليصل رحمه ، قال : ليس هذا هو ، قال : نعم ، حدِّثني أبي عن جدِّي أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : رأيت رحماً متعلقاً بالعرش يشكو إلى الله تعالى عزَّ وجلَّ قاطعها ، فقلت : يا جبرئيل كم بينهم؟ فقال : سبعة آباء فقال : ليس هذا هو قال : نعم حدِّثني أبي ، عن جدِّي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : احتضر رجل بارٌّ في جواره رجل عاقٌّ قال الله عزَّ وجلَّ لملك الموت : يا ملك الموت كم بقي من أجل العاقِّ؟ قال : ثلاثون سنة ، قال : حوّلها إلى هذا البارِّ ، فقال المنصور : يا غلام ائتني بالغالية فأتاها بها فجعل يغلقه بيديه ، ثمَّ دفع إليه أربعة آلاف ، ودعا بدايته فأتاها بها ، فجعل يقول : قدّم قدّم إلى أن أتى بها إلى عند سريره ، فركب جعفر بن محمد عليهما السلام وعدوت بين يديه فسمعه يقول :

الحمد لله الذي أدعوه فيجيبني ، وإن كنت بطيئاً حين يدعوني ، والحمد لله الذي أسأله فيعطيني وإن كنت بخيلاً حين يسئلي ، والحمد لله الذي استوجب منّي الشكر وإن كنت قليلاً شكري ، والحمد لله الذي وكلني الناس إليه فأكرمني ولم يكن لي إليهم فيهنوني ، ياربِّ كفى بلطفك لطفاً ، وبكفايتك خلفاً .

فقلت له : يا ابن رسول الله إنَّ هذا الجبار يعرضني على السيف كلَّ قليل (١) وقد دعا المسيّب بن زهير فدفع إليه سيفاً وأمره أن يضرب عنقك ، وأنّي رأيتك تخرجك شفتيك حين دخلت بشيء لم أفهمه عنك ، فقال : ليس هذا موضعه .

(١) يعنى أنه سفاك : يأمر بالقتل لكل أمر قليل ، أوفى كل زمان قليل .

فرحت إليه عشيئاً قال : نعم ، حدثني أبي ، عن جدتي أن رسول الله ﷺ لما ألبت عليه اليهود وفزارة وغطفان ، وهو قوله تعالى : « إذ جاؤكم من فوقكم ومن أسفل منكم وإذ زاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا » (١) وكان ذلك اليوم من أغلظ يوم على رسول الله ﷺ ، فجعل يدخل ويخرج وينظر إلى السماء ، ويقول : ضيقي تنسعي ، ثم خرج في بعض الليل فرأى شخصاً خفياً فقال لحذيفة : انظر من هذا ؟ فقال : يا رسول الله هذا علي بن أبي طالب ، فقال له رسول الله ﷺ : يا أبا الحسن أما خشيت أن تقع عليك عين ، قال : إنني وهبت نفسي لله ولرسوله ، وخرجت حارساً للمسلمين في هذه الليلة ، فما انقضى كلامهما حتى نزل جبرئيل عليه السلام وقال : يا محمد إن الله يقرئك السلام ، ويقول لك : قد رأيت موقف علي بن أبي طالب عليه السلام منذ الليلة وأهديت له من مكنون علمي كلمات لا يتعوذ بها عند شيطان مارد ، ولا سلطان جائر ، ولا حرق ولا غرق ، ولا هدم ولا ردم ، ولا سبع ضار ، ولا لص قاطع إلا آمنه الله من ذلك ، وهو أن يقول :

اللهم احرسنا بعينك التي لا تنام ، واكنفنا بركنك الذي لا يرام ، وأعزنا (٢) بسلطانك الذي لا ياضام ، وارحمنا بقدرتك علينا ولا تهلكنا ، فأت الرجا ، ربكم من نعمة أنعمت بها علي قل لك عندها شكري ، وكم بليّة ابتليتني بها قل لك عند هاصبري ، فيامن قل عند نعمته شكري فلم يحرمني ، ويا من قل عند بليته (٣) صبري فلم يخذلني ، يا ذا المعروف الدائم الذي لا ينقضي أبداً ، ويا ذا النعماء التي لا تحصى عدداً ، أسئلك أن تصلي على محمد وآله الطاهرين (٤) وأدرء بك في نحور الأعداء والجبارين اللهم أعني على ديني بدنياي وعلى آخرتي بتقوى [أ]ي ، واحفظني فيما غبت عنه ، ولا تكلني إلى نفسي فيما حضرته ، يا من لا تنقصه المغفرة ، ولا تضربه المعصية ، أسألك فرجاً عاجلاً ، وصبراً جميلاً ورزقاً واسعاً ، والعافية من جميع البلاء ، والشكر على العافية ، يا أرحم الراحمين .

(١) الأحزاب : ١٠ . (٢) وأعزنا خ ل . (٣) بلائه خ ل . (٤) وآل محمد خ ل .

قال الربيع : والله لقد دعاني المنصور ثلاث مرات يريد قتلي فتعوت بهذه الكلمات ، فيحول الله بينه وبين قتلي .

قال الحسن بن علي : قال العباس بن عبد العظيم : ما انصرفت ليلة من حانوتي إلا دعوت بهذه الكلمات ، فأنسيت ليلة من الليالي أن أقرأها قبل انصرافي ، فلمّا كان في بعض الليل و أنا نائم ، استيقظت فذكرت أنني لم أقرأها ، فجعلت أعوذ حانوتي بها وأنا في فراشي وأدير يدي عليه ، فلمّا كان في الغد بكرت فوجدت في حانوتي رجلاً وإذا الجانوت مغلق عليه ، فقلت له : ما شأنك وما تصنع هنا؟ فقال: دخلت إلى حانوتك لأسترق منه شيئاً وكلمّا أردت الخروج حيل بيني وبين ذلك بسور من حديد (١).

و من ذلك : دعاء لمولانا الصادق عليه السلام لما استدعاه المنصور مرّة خامسة إلى بغداد قبل قتل محمد وإبراهيم ابني عبد الله بن الحسن عليه السلام وجدتني في كتاب عتيق في آخره : و كتب الحسين بن علي بن هند بخطه في شوال سنة ست وتسعين وثلاثمائة قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن عبد الله بن صفوة الهمداني بالمصيصة قال : حدثنا محمد بن العباس بن داود العاصمي قال: حدثنا الحسن بن علي بن يقطين ، عن أبيه قال: حدثني محمد بن الربيع الحاجب قال: قعد المنصور أمير المؤمنين يوماً في قصره في القبة الخضراء ، وكانت قبل قتل محمد وإبراهيم تدعى الحمراء ، وكان له يوم يقعد فيه يسمي ذلك اليوم يوم الذبح ، وقد كان أشخص جعفر بن محمد بن محمد بن المدينة ، فلم يزل في الحمراء نهاره كلّ حتّى جاء الليل ومضى أكثره ، قال: ثمّ دعا أبي الربيع فقال له : يا ربيع إنك تعرف موضعك منّي وأنّي يكون لي الخبر ولا تظهر عليه أمّهات الأولاد ، وتكون أنت المعالج له ، فقال : قلت: يا أمير المؤمنين ذلك من فضل الله عليّ وفضل أمير المؤمنين ، وما فوق في النصيح غاية ، قال: كذلك أنت سير الساعة إلى جعفر بن محمد بن فاطمة فأتني به على الحال الذي تجده عليه ، لا تغير شيئاً ممّا هو عليه ، فقلت: إنّ الله وإنّا إليه راجعون ، هذا والله هو العطب إن

أتيت به على ما أراه من غضبه قتله ، وذهبت الأخره ، وإن لم آت به و ادّهنت في أمره قتلني وقتل نسلي ، وأخذ أموالي ، فخيرت بين الدنيا والأخره ، فمالت نفسي إلى الدنيا .

قال محمد بن الربيع : فدعاني أبي وكنت أفضّ ولده وأغلظهم قلباً (١) فقال لي : امض إلى جعفر بن محمد بن عليّ فسلّق (٢) علي حائطه ولا تستفتح عليه باباً فيغيّر بعض ما هو عليه ، ولكن أنزل عليه نزولاً فأبى علي الحال التي هو فيها . قال : فأتيته وقد ذهب الليل إلا أقله ، فأمرت بنصب السلايم ، وتسّلقت عليه الحائط ، فنزلت عليه داره ، فوجدته قائماً يصلي ، و عليه قميص ومنديل قد ائترز به ، فلمّا سلّم من صلاته قلت له : أجب أمير المؤمنين ! فقال : دعني أدعو وألبس ثيابي . فقلت له : ليس إلى تركك و ذلك سبيل ، قال : وأدخل المغسل فأتطهر؟ قال : قلت : وليس إلى ذلك سبيل فلا تغسل نفسك فأنّي لأدعك تغيّ شيئاً .

قال : فأخرجته حافياً حاسراً في قميصه ومنديله ، وكان عليه السلام قد جاوز السبعين فلمّا مضى بعض الطريق ضعف الشيخ ، فرحمته فقلت له : اركب ، فركب بغل شاكري (٣) كان معنا ثمّ صرنا إلى الربيع فسمعته وهو يقول له : ويلك يا ربيع قد أبطأ الرجل ، و جعل يستحثّه استحثاً شديداً ، فلمّا أن وقعت عين الربيع على جعفر بن محمد ، وهو بتلك الحال بكى وكان الربيع يتشّيع فقال له جعفر عليه السلام : يا ربيع أنا أعلم ميلك إلينا ، فدعني أصلي ركعتين ، وأدعو ، قال : شأنك وما تشاء فصلّيت ركعتين خفّفهما ثمّ دعا بعدهما بدعاء لم أفهمه إلا أنّه دعاء طويل ، والمنصور في ذلك كلّه يستحثّ الربيع ، فلمّا فرغ من دعائه على طوله أخذ الربيع بذراعيه فأدخله على المنصور ، فلمّا صار في صحن الايوان وقف ثمّ حرّك شفتيه بشيء ما لم

(١) اللفظ : الغليظ السميء الخلق ، الخشن الكلام والجمع افظاظ ، والغليظ القلب :

ذوالقساوة الذي لا يرحم .

(٢) تسلّق هنا فعل امر ، يقال : تسلّق الجدار : تسوره وعلاه .

(٣) الشاكري : الاجير والمستخدم منرب چاكر - بالفتح .

أدر ماهو ثم أدخلته فوقف بين يديه .

فلما نظر إليه قال : وأنت يا جعفر مائدع حسدك وبغيك وإفسادك على أهل هذا البيت من بني العباس ، وما يزيدك الله بذلك إلا شدة حسد ونكد ما يبلغ به ما تقدره ، فقال له : والله يا أمير المؤمنين ما فعلت شيئاً من هذا ولقد كنت في ولاية بني أمية وأنت تعلم أنهم أعدى الخلق لنا ولكم ، وأنهم لاحق لهم في هذا الأمر فوالله ما بغيت عليهم ولا بلغهم عنى سوء مع جفاهم الذي كان بي ، وكيف يا أمير المؤمنين أصنع الآن هذا وأنت ابن عمي ، وأمس الخلق بي رحماً ، وأكثرهم عطاء وبراً فكيف أفعل هذا .

فأطرق المنصور ساعة ، وكان على لبد وعن يساره مرفقة جرمقانية (١) وتحت لبدته سيف ذو فقار كان لا يفارقه إذا قعد في القبة قال : أبطلت وأثمت ثم رفع ثني الوسادة ، فأخرج منها إضبارة كتب (٢) فرمى بها إليه وقال : هذه كتبك إلى أهل خراسان ، تدعوهم إلى نقض بيعتي ، وأن يبائعوك دوني ، فقال : والله يا أمير المؤمنين ما فعلت ولا أستحل ذلك ، ولا هو من مذهبي ، وإنني لمتن يعتقد طاعتك على كل حال ، وقد بلغت من السن ما قد أضعفني عن ذلك لو أردته ، فصيرني في بعض جيوشك حتى تأتيني الموت فهو مني قريب ، فقال : لا ولا كرامة ، ثم أطرق وضرب يده إلى السيف فسل منه مقدار شهر وأخذ بمقبضه فقلت : إن الله ، ذهب والله الرجل ثم ردت السيف .

ثم قال : يا جعفر أما تستحي مع هذه الشبهة ومع هذا النسب أن تنطق بالباطل وتشق عصا المسلمين ، تريد أن تريق الدماء ، وتطرح الفتنة بين الرعية والأولياء فقال : لا والله يا أمير المؤمنين ، ما فعلت ، ولا هذه كتبني ولا خطي ولا خادمي فانتضى من السيف ذراعاً فقلت : إن الله ، مضى الرجل ، وجعلت في نفسي إن أمرني فيه

(١) اللبد : الصوف المتلبد ، والمرفقة : المتكأ والمخدة و الجرمقاني منسوب

إلى الجرامقه : وهم قوم من الاعاجم صاروا بالموصل ونزلوا بها في أوائل الاسلام .

(٢) الاضبارة بالفتح والكسر : الحزمة من الصحف .

بأمر أن أعصيه لأنني ظننت أنه يأمرني أن آخذ السيف فأضرب به جعفرًا ، فقلت : إن أمرني ضربت المنصور ، وإن أتى ذلك علي وعلى ولدي ، وتبت إلى الله عز وجل مما كنت نويت فيه أولاً .

فأقبل يعاتبه وجعفر يعتذر ، ثم انتضى السيف إلا شيئاً يسيراً منه فقلت : إننا لله مضي والله الرجل ، ثم أغمد السيف وأطرق ساعة ثم رفع رأسه وقال : أظنك صادقاً ، يا ربيع هات العيبة من موضع كانت فيه في القبة فأتيتها بها ، فقال : أدخل يدك فيها ، فكانت مملوءة غالية ، وضعها في لحيته ، وكانت بيضاء ، فاسودت وقال لي : احمله على فاره (١) من دوابي التي أركبها ، وأعطه عشرة آلاف درهم وشيئعه إلى منزله مكرماً وخيئره إذا أتيت به إلى المنزل بين المقام عندنا فنكرمه والانصراف إلى مدينة جدّه رسول الله ﷺ ، فخرجنا من عنده وأنا مسرور فرح بسلامة جعفر عليه السلام ، ومنعجب مما أراد المنصور وما صار إليه من أمره .

فلما صرنا في الصحن ، قلت له : يا ابن رسول الله إنني لأعجب مما عمد إليه هذا في بابك (٢) وما أصادك الله إليه من كمايته ودفاعه ولا عجب من أمر الله عز وجل وقد سمعتك تدعو في عقيب الركعتين بدعاء لم أدر ما هو إلا أنه طويل ، ورأيتك قد حركت شفتيك ههنا أعني الصحن بشيء لم أدر ما هو ؟ فقال لي : أمّا الأوّل فدعاء الكرب والشدائد لم أدع به على أحد قبل يومئذ جعلته عوضاً من دعاء كثير أدعوه به إذا قضيت صلاتي لأنني لم أترك أن أدعو ما كنت أدعوه ، وأمّا الذي حركت به شفتي فهو دعاء رسول الله ﷺ يوم الأحزاب حدثني به أبي عن جدّه عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال : لما كان يوم الأحزاب كانت المدينة كالأكليل من جنود المشركين ، كانوا كما قال الله عز وجل « إذ جاءكم من فوقكم ومن أسفل منكم وإذ زاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر و نظرّون بالله الظنونا هالك ابتلي المؤمنون و زلزلوا

(١) الفاره من الدواب : الحسن الجميل منها ، ويقال للبرذون والبغل والحمار فاره

وليقال للفارس فاره . (٢) شأنك خ ل .

زلزالا شديداً» (١) فدعا رسول الله ﷺ بهذا الدعاء وكان أمير المؤمنين صلوات الله عليه يدعوه إذا حزبه أمر .

اللهم احرسني بعينك التي لا تنام ، واكفني بركنك الذي لا يضام واغفر لي بقدرتك عليّ ، رب لا اهلك وأنت الرّجاء ، اللهم أنت أعزُّ وأكبر ، ممّا أخاف وأحذر ، بالله أستفتح ، وبالله أستنجح ، و بمحمد رسول الله ﷺ أتوجه يا كافي إبراهيم نمرود ، وموسى فرعون ، اكفني ممّا أنا فيه (٢) الله ربّي لا أشرك به شيئاً حسبي الرّبُّ من المربوبين ، حسبي الخالق من المخلوقين ، حسبي المانع من الممنوعين حسبي من لم يزل حسبي مذقّ حسبي ، الله لا إله إلاّ هو عليه توكلت وهو ربّ العرش العظيم .

ثمّ قال : لولا الخوف من أمير المؤمنين لدفعت إليك هذا المال ، ولكن قد كنت طلبت منّي أرضي بالمدينة ، وأعطيتني بها عشرة آلاف دينار ، فلم أبعك وقد وهبتها لك ، قلت: يا ابن رسول الله إنّما رغبتني في الدعاء الأوّل والثاني ، فإذا فعلت هذا فهو البرّ ولا حاجة لي الآن في الأرض فقال : إنّنا أهل البيت لانرجع في معروفنا ، نحن ننسخك الدعاء ونسلم إليك الأرض ، صرعتي إلى المنزل ، فصرت معه كما تقدّم المنصور وكتب لي بعهدة الأرض ، وأملى عليّ دعاء رسول الله ﷺ وأملى عليّ الذي دعا هو بعد الرّكعتين .

ثمّ ذكر في هذه الرّواية الدعاء الذي قدّمناه نحن في الرّواية الأولى الذي أوّله « اللهم إنّني أسئلك يا مدرك الهاربين ، يا ملجأ الخائفين » وهو في النسخة العتيقة نحوست قوائم بالطالبي إلى آخره ، ثمّ قال: وقوله : «أنت ربّي وأنت حسبي ونعم الوكيل والمعين» قال : فقلت يا ابن رسول الله لقد كثرت استحداث المنصور و استعجاله إيّاي ، وأنت تدعوه بهذا الدعاء الطويل متمهلاً كأنّك لم تخشه ، قال: فقال لي: نعم ، قد كنت أدعوه بعد صلوة الفجر بدعاء لا بدّ منه ، وأمّا الرّكعتان

(١) الاحزاب ص ١٠ .

(٢) ما أنا فيه خ ل .

فهما صلاة الغداة خففتها ودعوت بذلك الدعاء بعدهما فقلت له : أما خفت أياً جعفر ؟ وقد أعدت لك ما أعد ؟ قال : خيفة الله دون خيفته ، وكان الله عز وجل في صدري أعظم منه

قال الربيع : كان في قلبي ما رأيت من المنصور ومن غضبه وحنقه على جعفر ومن الجلالة له في ساعة ما لم أظنه يكون في بشر ، فلما وجدت منه خلوة وطيب نفس قلت : يا أمير المؤمنين رأيت منك عجباً قال : ماهو ؟ قلت يا أمير المؤمنين رأيت غضبك على جعفر غضباً لم أرك غضبه على أحد قط ، ولا على عبدالله بن الحسن ولا على غيره من كل الناس حتى بلغ بك الأمر أن تقتله بالسيف ، وحتى أنك أخرجت من سيفك شبراً ثم أغمدته ، ثم عاتبته ثم أخرجت منه ذراعاً ثم عاتبته ثم أخرجته كله إلا شيئاً يسيراً فلم أشك في قتلك له ، ثم انجلي ذلك كله ، فعاد رضى حتى أمرتني فسودت لحيته بالغالية التي لا يتغلف (١) منها إلا أنت ولا يغلف منها ولدك المهدي ، ولا من وليته عهدك ، ولا عمومك ، وأجزته وحملته وأمرتني بنشيعه مكرماً .

فقال : ويحك يا ربيع ليس هو كما ينبغي أن تحدث به ، وستره أولى ، ولا أحب أن يبلغ ولد فاطمة عليه السلام فيفتخرون ويتمهون بذلك علينا ، حسبنا ما نحن فيه ولكن لا أكنمك شيئاً ، انظر من في الدار فنحنهم ، قال فنحنيت كل من في الدار ثم قال لي : ارجع ولا تبق أحداً ففعلت ثم قال لي : ليس إلا أنا وأنت ، والله لئن سمعت ما ألقىته إليك من أحد لا أقتلنك وولدك وأهلك أجمعين ، ولا أخذن ما لك ، قال قلت : يا أمير المؤمنين أعيدك بالله ، قال : ياربيع قد كنت مصرّاً على قتل جعفر ولا أسمع له قولاً ولا أقبل له عذراً ، وكان أمره - وإن كان ممّن لا يخرج بسيف - أغلظ عندي وأهم علي من أمر عبدالله بن الحسن ، وقد كنت أعلم هذا منه ومن آباءه على عهد بني أمية ، فلما هممت به في المرة الأولى تمثل لي رسول الله ﷺ فإذا هو

(١) غلف لحيته بالغالية : ضمخها بها ، وعن ابن دريد أنها عامية ، والصواب

غللها تغللية .

حائل بيني وبينه، باسط كفيته، حاسر عن ذراعيه، قد عبس وقطب (١) في وجهي فصرفت وجهي عنه ثم هممت به في المرة الثانية وانتضيت من السيف أكثر مما انتضيت منه في المرة الأولى، فإذا أنا برسول الله ﷺ قد قرب مني ودنا شديداً وهم بي أن لو فعلت لفعل، فأمسكت ثم تجاسرت وقلت : هذا بعض أفعال الرقي (٢) ثم انتضيت السيف في الثالثة فتمثل لي رسول الله ﷺ باسط ذراعيه قد تشمّر واحمرّ وعبس وقطب حتى كاد أن يضع يده عليّ فخفت والله لو فعلت لفعل، وكان مني ما رأيت وهو لاء من بني فاطمة صلوات الله عليهم لا يجهل حقهم إلا جاهل لاحظ له في الشريعة فإياك أن يسمع هذا منك أحد، قال محمد بن الربيع : فما حدثني به أبي حتى مات المنصور وما حدثت أنا به حتى مات المهدي وموسى وهارون، وقتل محمد (٣).

ومن ذلك : دعاء لمولانا الصادق جعفر بن محمد عليه أفضل الصلاة والسلام لما استدعاه المنصور به مرة سادسة وهي ثاني مرة إلى بغداد، بعد قتل محمد وإبراهيم ابني عبدالله بن الحسن، وجدتها في الكتاب العتيق الذي قدّمت ذكره بخط الحسين بن علي بن هند قال : حدثنا محمد بن جعفر الرضا القرشي، قال : حدثنا محمد بن عيسى بن عبيد بن يقطين قال : حدثنا بشير بن حماد، عن صفوان بن مهران الجمّال، قال : رفع رجل من قریش المدينة من بني مخزوم إلى أبي جعفر المنصور - وذلك بعد قتله لمحمد وإبراهيم ابني عبدالله بن الحسن - أن جعفر بن محمد بعث مولاه المعلّي بن خنيس بجباية الأموال من شيعته، وأنه كان يمدّها بها محمد بن عبدالله فكاد المنصور أن يأكل كفه على جعفر غيظاً، وكتب إلى عمّه داود - وداود إذ ذاك أمير

(١) قطب وقطب : أي زوى ما بين غيبيه وكلح.

(٢) الرقي : التابع من الجن يرى فيحب، وفي نسخة المصدر وهكذا في نسخة الكمباني «الذي» وهو تصحيف ظاهر، وقد صححنا الكلمة طبقاً لما صححه المؤلف قدس سره في تاريخ

مولانا الصادق عليه السلام راجع ج ٤٧ ص ٢٠٠.

(٣) مهج الدعوات ص ٢٣٦-٢٤٣.

المدينة أن يسيّر إليه جعفر بن محمد، ولا يرخّص له في التلوم (١) والمقام فبعث إليه داود بكتاب المنصور، وقال: اعمل في المسير إلى أمير المؤمنين في غد ولا تتأخّر قال صفوان وكنت بالمدينة يومئذ فأنفذ إليّ جعفر عليه السلام فصرت إليه، فقال لي: تعهد راحلتنا فأنّا غادون في غد هذا إنشاء الله العراق، ونهض من وقته وأنا معه، إلى مسجد النبي ﷺ وكان ذلك بين الأولي والعصر، فركع فيه ركعات ثم رفع يديه، فحفظت يومئذ من دعائه:

يا من ليس له ابتداء ولا انتهاء، يا من ليس له أمد ولا نهاية، ولا ميقات ولا غاية، يا ذا العرش المجيد، والبطش الشديد، يا من هو فعال لما يريد، يا من لا يخفى عليه اللغات، ولا تشبهه عليه الأصوات، يا من قامت بجبروته الأرض والسموات يا حسن الصّحبة يا واسع المغفرة، يا كريم العفو صلّ على محمد وآل محمد واحرسني في سفري ومقامي وفي حر كتي وانتقالي بعينك التي لا تنام، واكنفني برؤكك الذي لا يضام.

اللهم إني أتوجه في سفري هذا بلا ثقة مني لغيرك، ولا رجاء يأوي بي إلا إليك ولا قوة لي أتكل عليها، ولا حيلة ألجأ إليها إلا ابتغاء فضلك والتماس عافيتك، وطلب فضلك وإجرائك لي على أفضل عوائدك عندي، اللهم وأنت أعلم بما سبق لي في سفري هذا ممّا أحب وأكره فمهما أوقعت عليه قدرك فمحمود فيه بلاؤك منتصح فيه قضاؤك وأنت تمحو ما تشاء وتثبت وعندك أم الكتاب.

اللهم فأصرف عني فيه مقادير كل بلاء، ومقضى كل لأواء، وابسط عليّ كنفاً من رحمتك، ولطفاً من عفوك، وتاماً من نعمتك، حتّى تحفظني فيه بأحسن ما حفظت به غائباً من المؤمنين، وخلقته في ستر كل عورة، وكفاية كل مضرة، و صرف كل محذور، وهب لي فيه أمناً وإيماناً وعافية ويسراً وصبراً وشكراً وارجعني فيه سالماً إلى سالمي يا أرحم الراحمين.

قال صفوان سألت أبا عبد الله الصادق عليه السلام بأن يعيد الدعاء عليّ فأعاده، و

كتبته فلمّا أصبح أبو عبد الله عليه السلام رحلت له الناقة ، وسارمتوجّهاً إلى العراق حتّى قدم مدينة أبي جعفر وأقبل حتّى استأذن فأذن له ، قال صفوان : فأخبرني بعض من شهد عن أبي جعفر قال : فلمّا رآه أبو جعفر قرّب به وأدناه ثمّ استدعا قصّة الرّافع على أبي عبد الله عليه السلام يقول في قصّته أنّ معلّى بن خنيس مولى جعفر بن محمّد يجبي له الأموال [من جميع الأفاق ، وأنّه مدّها بها محمّد بن عبد الله ، فدفع إليه القصّة فقرأ أبو عبد الله عليه السلام فأقبل عليه المنصور فقال : يا جعفر بن محمّد ما هذه الأموال] (١) التي يجيبها لك معلّى بن خنيس ؟ .

فقال أبو عبد الله عليه السلام : معاذ الله من ذلك يا أمير المؤمنين ، قال له : تحلف على براءتك من ذلك ؟ قال : نعم أحلف بالله أنّه ما كان من ذلك شيء ، قال أبو جعفر : لا بل تحلف بالطلاق والعناق ، فقال أبو عبد الله : أما ترضى يميني بالله الذي لا إله إلاّ هو ؟ قال أبو جعفر فلا تفقه عليّ فقال أبو عبد الله وأين تذهب بالفقه منّي يا أمير المؤمنين .

قال له : دع عنك هذا فأنّي أجمع السّاعة بينك وبين الرّجل الذي رفع عنك حتّى يواجبك فأتوا بالرجل ، سألوه بحضرة جعفر ، فقال : نعم هذا صحيح وهذا جعفر بن محمّد والذي قلت فيه كما قلت .

فقال أبو عبد الله عليه السلام : تحلف أيّها الرّجل أنّ هذا الذي رفعته صحيح ؟ قال نعم ، ثمّ ابتدأ الرّجل باليمين ، فقال : والله الذي لا إله إلاّ هو الطالب الغالب الحيّ القيّوم ، فقال له جعفر عليه السلام : لا تعجل في يمينك فأنّي أنا أستحلف ، قال المنصور : وما أنكرت من هذه اليمين ؟ .

قال عليه السلام : إنّ الله حيّ كريم يستحيي من عبده إذا أثنى عليه أن يعاجله بالعقوبة لمدّحه له ، ولكن قل يا أيّها الرّجل « أبرء إلى الله من حوله وقوّته وألجأ إلى حولي وقوّتي أنّي لصادق برّ فيما أقول » .

(١) ما بين العلامتين ساقط من نسخة الكمباني وهكذافي تاريخ مولانا الصادق عليه السلام

فقال المنصور المقرشي : احلف بما استحلفك به أبو عبد الله ، فحلف الرجل بهذه اليمين فلم يستتم الكلام حتى أجزم وخر ميتاً ، فراع أبا جعفر ذلك وارتعدت فرائصه ، فقال : يا أبا عبد الله سر من غد إلى حرم جدك إن اخترت ذلك وإن اخترت المقام عندنا لم نأل في إكرامك وبرك ، فوالله لا قبلت عليك قول أحد بعدها أبداً (١) .

(١) مهج الدعوات ص ٢٤٣-٢٤٧ . وههنا في هامش طبعة الكمباني ما يلي :
يقول : أحقر السادات علماً وعملاً محمد خليل بن محمد حسين الموسوي الاصفهاني غفرلها المتصدي لجمع نسخ مجلدات بحار الانوار بتمامه في أقطار البلاد ومقابلته باعتضاد العلماء الاعلام بقدر الوسع والطاقة وجمع كتب أخبار المتقدمين والرجوع اليه في تصحيح الاخبار وغيره من كتب التفسير واللغة وغيرهما في مدة زمان احدى عشر سنة وبذل كمال جهده في الليل والنهار في طبعه وتنقيحه وغيره طلباً لمرضات الله وذخيرة ليوم معاده .
اني رايت في سنة سبعين ومائتين بعد الالف بعد صلاة الفجر خلف شيخنا إل محقق المدقق استاد العلماء والمجتهدين الرئيس الذي ليس له ثاني استادنا ومولانا الشيخ عبدالحسين الطهراني الملقب بشيخ العراقي نورالله ضريحه وخلد في جنان الخلد روحه حيي قرائتي دعاء التوسل بالائمة الاطهار عليهم السلام الله الملك الغفار في اليوم والليظة -
دخلت في حديقة أنيقة لم ير مثلها في الدنيا وأنا أسير فيها فإذا في وسط تلك الحديقة دكة عظيمة وفي وسط تلك الدكة رجل عظيم الشأن جليل القدر ورجلان جليлан قائمان بين يديه .

فسئلتهما من هذا السيد ؟ فقالا هذا امامنا و امامك بالحق جعفر بن محمد الصادق صلوات الله عليه فلما عرفته خررت على رجله مغشياً وشرعت بالبكاء والحنين فقامت وقلت له بأبي أنت وامى يا ابن رسول الله انى غريب في هذا البلد وأستوحش من اهله وتلاطم على الهوموم والغموم فاسئلك بحق آبائك المعصومين أن تعلمنى دعاء لدفع الهوموم والغموم .
فقال (ع) عليك بقراءة الدعاء الذى قرأته حين أحضرني المنصور الدوانيقي وأراد قتلنى فببركة قرائتى هذا الدعاء حفظنى الله من شره ومن القتل فانتهت . وأنا اسئلك الدعاء منكم أيها الناظرون .

ومن ذلك دعاء الصادق عليه السلام لما استدعاه المنصور مرتبة سابعة وقد قدمنا في الأحرار عن الصادق عليه السلام لكن فيه ههنا زيادة عما ذكرنا ، ولعل هذه الزيادة كانت قبل استدعائه لسعاية القرشي ، وهذه برواية محمد بن عبد الله الاسكندري وهو دعاء جليل ، مضمون الاجابة ، نقلناه من كتاب قلبه نصف الثمن يشتمل على عدة كتب أو لها كتاب التنبيه لمن يتفكر فيه ، وهذا الدعاء في آخره ، فقال ما هذا لفظه :

روى محمد بن عبد الله الاسكندري أنه قال : كنت من جملة ندماء أمير المؤمنين المنصور أبي جعفر وخواصه ، وكنت صاحب سره من بين الجميع ، فدخلت عليه يوماً فرأيتُه مغتماً وهو يتنفس نفساً بارداً . فقلت : ما هذه الفكرة يا أمير المؤمنين ؟ فقال لي : يا محمد لقد هلك من أولاد فاطمة مقدار مائة أوزيريدون وقد بقي سيدهم وإمامهم فقلت له : من ذلك ؟ قال : جعفر بن محمد الصادق ، فقلت له : يا أمير المؤمنين إنَّه رجل أنحلته العبادة ، واشتغل بالله عن طلب الملك والخلافة ، فقال : يا محمد وقد علمت أنك تقول به وبإمامته ، ولكن الملك عقيم ، وقد آليت على نفسي أن لا أُمسي عشيّتي هذه أو أفرغ منه .

قال محمد : والله لقد ضاقت على الأرض برحبها ، ثم دعا سيّافاً وقال له : إذا أنا أحضرت أبا عبد الله الصادق وشغلته بالحديث ووضعت قلنسوتي عن رأسي فهو العلامة بيني وبينك ، فاضرب عنقه .

ثم أحضر أبا عبد الله عليه الصلاة والسلام في تلك الساعة ولحقته في الدار وهو يحرك شفتيه فلم أدر ما الذي قرأ رأيت القصر يموج كأنه سفينة في لجج البحار فرأيت أبا جعفر المنصور وهو يمشي بين يديه حافي القدمين ، مكشوف الرأس ، قد اصطكت أسنانه وارتعدت فرائصه ، يحمر ساعة ويصفر أخرى ، وأخذ بعضد أبي عبد الله الصادق عليه السلام وأجلسه على سرير ملكه ، وجثا بين يديه كما يجثو العبد بين يدي مولاه .

ثم قال له : يا ابن رسول الله ما الذي جاء بك في هذه الساعة ؟ قال : جئتك

يا أمير المؤمنين طاعة الله عز وجل ولرسول الله ﷺ ولا مير المؤمنين أدام الله عزه قال : ما دعوتك والغلط من الرسول ، ثم قال : سل حاجتك ، فقال : أسئلك أن لاتدعوني لغير شغل ، قال : لك ذلك ، وغير ذلك ، ثم انصرف أبو عبد الله سريعاً وحمدت الله عز وجل كثيراً ، ودعا أبو جعفر المنصور بالدواويج (١) ، ونام ولم ينتبه إلا في نصف الليل .

فلما انتبه كنت عند رأسه جالسا فسرته ذلك وقال لي : لاتخرج حتى أقضي ما فاتني من صلاتي فأحدثك بحديث ، فلما قضى صلاته أقبل عليّ وقال لي : لما أحضرت أبا عبد الله الصادق ، وهممت به ما هممت من سوء ، رأيت تنيناً قد حوى بذنبه جميع داري وقصري ، وقد وضع شفتيه العليا في أعلاها ، والسفلى في أسفلها وهو يكلمني بلسان طلق ذلق عربي مبين : يا منصور إن الله تعالى جدّه قد بعثني إليك وأمرني إن أنت أحدثت في أبي عبد الله الصادق عليه السلام حدثاً فأنا أبتلعك ومن في دارك جميعاً ، فطاش عقلي وارتعدت فرائصي ، واصطكت أسناني .

قال محمد بن عبد الله الاسكندري : قلت له : ليس هذا بعجيب يا أمير المؤمنين فان أبا عبد الله عليه السلام وارث علم النبي وجدّه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وعنده من الأسماء وسائر الدعوات التي لو قرأها على الليل لآثار ، ولو قرأها على النهار لأظلم ، ولو قرأها على الأمواج في البحر لسكنت ، قال محمد : فقلت له بعد أيام : أتأذن لي يا أمير المؤمنين أن أخرج إلى زيارة أبي عبد الله الصادق عليه السلام فأجاب فلم ياب .

فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام وسلمت ، وقلت له : أسألك يا مولاي بحق جدك محمد رسول الله ﷺ أن تعلمني الدعاء الذي كنت تقرأه عند دخولك على أبي جعفر المنصور ، قال : لك ذلك .

(١) الدواويج جمع دواج كرماني و غراب : اللحاف بليس ، ذكره الفيروز آبادي وفي المصدر كما في طبعة الكمباني د بالرواويج : التصحيح من المؤلف قدس سره في تاريخ مولانا الصادق عليه السلام ج ٤٧ ص ٣٠٣ .

ثم قال لي : يا محمد هذا الدعاء حرز جليل ، و دعاء عظيم حفظته عن آباي الكرام عليهم السلام ، وهو حرز مستخرج من كتاب الله عز وجل العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ، وقال : اكتب وأمل على ذلك وهو حرز جليل ، ودعاء عظيم ، مبارك مستجاب .

فلما ورد أبو مخلد عبد الله بن يحيى من بغداد لرسالة خراسان إلى عند الأمير أبي الحسن نصر بن أحمد ببخارا كان هذا الحرز مكتوباً في دفتر أوراقها من فضة و كتابتها بماء الذهب ، وهبها من الشيخ أبي الفضل محمد بن عبد الله البلعمي وقال له : إن هذه من أسنى التحف وأجل الهبات ، فمن وفقه الله عز وجل لقراءتها صبيحة كل يوم حفظه الله من جميع البلايا ، وأعاده من شر مردة الجن والانس ، والشياطين والسلطان الجائر ، والسباع ، ومن شر الأمراض والأفات والعاهات كلها وهو مجرب إلا أن لا يخلص الله عز وجل . وهذا أول الدعاء :

لا إله إلا الله أبداً حقاً حقاً لا إله إلا الله إيماناً وصدقاً ، لا إله إلا الله تعبداً ورقاً ، لا إله إلا الله تلطفاً ورقفاً لا إله إلا الله حقاً حقاً ، لا إله إلا الله ، محمد رسول الله صلى الله عليه وآله ، أعيد نفسي وشعري وبشري وديني وأهلي ومالي ولدي وذريتي ودياري وجميع من أمره يعنيني من شر كل من يؤذيني .

أعيد نفسي ، وجميع ما رزقني ربي ، وما أغلقت عليه أبوابي ، وأحاطت به جدرانتي ، وجميع ما أثقل في فيه من نعم الله عز وجل وإحسانه وجميع إخواني وأخواتي من المؤمنين والمؤمنات بالله العلي العظيم ، وبأسمائهن التامة الكاملة المتعالية المنيفة الشريفة الشافية الكريمة الطيبة الفاضلة المباركة الطاهرة المطهرة العظيمة المخزونة المكنونة التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر ، وبأتم الكتاب وفاتحته وخاتمه وما بينهما من سورة شريفة وآية كريمة محكمة وشفاء ورحمة وعودة وبركة وبالتوراة والانجيل والزبور والقرآن العظيم ، وبصحف إبراهيم وموسى وبكل كتاب أنزله الله عز وجل وبكل رسول أرسله الله عز وجل وبكل برهان أظهره الله عز وجل وبآلاء الله ، وعزة الله ، وقدره الله ، وجلال الله ، وقوة الله ، وعظمة الله

ج ٩٤ - ٤٤ - باب الأحرار المروية عن الصادق عليه السلام - ٣٠١ -

وسلطان الله ، ومنعة الله ، ومن الله ، وحلم الله ، وعفو الله ، وغفران الله ، وملائكة الله وكتب الله ، وأنبياء الله ، ورسل الله ، ومحمد رسول الله ﷺ .

وأعوذ بالله من غضب الله وعقابه وسخط الله ونكاله ومن نقمته وإعراضه وصدوده وخذلانه ، ومن الكفر والنفاق والحيرة والشك في دين الله ، ومن شر يوم الحشر والنشور والموقف والحساب ، ومن شر كتاب قد سبق ، ومن زوال النعمة ، وحلول النقمة ، وتحول العافية ، وموجبات الهلكة ، ومواقف الخزي والفضيحة في الدنيا والآخرة .

وأعوذ بالله العظيم من هوى مرد ، وقرين سوء مكدر (١) وجار مود ، وغنى مطغ ، وفقر منس ، وأعوذ بالله العظيم من قلب لا يخشع ، وصلاة لا تنفع ، ودعاء لا يسمع ، وعين لا تدمع ، وبطن لا يشبع ، ومن نصب واجتهاد يوجب العذاب ، ومن مرد إلى النار ، وسوء المنظر في النفس والأهل والمال والولد ، وعند معاينة ملك الموت ﷻ .

وأعوذ بالله العظيم من شر كل دابة هو آخذ بناصيتها ، ومن شر كل ذي شر ومن شر ما أخاف وأحذر ، ومن شر فسقة العرب والعجم ، ومن شر فسقة الجن والانس والشياطين ، ومن شر إبليس وجنوده وأشياعه وأتباعه ، ومن شر السلاطين وأتباعهم ، ومن شر ما ينزل من السماء وما يعرّج فيها ومن شر ما يلج في الأرض وما يخرج منها ، ومن شر كل سقم وآفة ، وغم وهم ، وفاقة وعدم ، ومن شر ما في البر والبحر ، ومن شر الفساق والفجّار والذّعار والحساد ، والأشرار والسرّاق واللصوص ، ومن شر كل دابة هو آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم .

اللهم إنني أحتج بك من شر كل شيء خلقته ، وأحترس بك منهم ، وأعوذ بالله العظيم من الحرق والغرق والشرق والهدم والخسف والمسح والحجارة والصيحة والزلازل والفتن والعين والصواعق والجنون والجذام والبرص والأمراض والآفات

والمصيبات والعاهات وأكل السبع وميتة السوء وجميع أنواع البلاء في الدنيا والآخرة .
وأعوذ بالله العظيم من شر ما استعاذ منه الملائكة المقرَّبون ، والأَنْبياء المرسلون
وخاصَّةً ممَّا استعاذ منه به محمد عبدك ورسولك صَلَّى الله عليه وآله وسلَّم أسئلك
أن تعطيني من خير ما سألتُ ، وأن تعيذني من شرِّ ما استعاذوا ، وأسئلك من الخير كلِّه
عاجله وآجله ، ما علمت منه وما لم أعلم .

بسم الله وبالله والحمد لله واعتصمت بالله وألجأت ظهري إلى الله ، وما توفيقي إلا
بالله ، وما شاء الله ، وأُفوض أمري إلى الله ، وما النصر إلا من عند الله ، وما صبري
إلا بالله ، ونعم القادر الله ، ونعم المولى الله ، ونعم النصير الله ، ولا يأتي بالחסنات إلا الله
ولا يصرف السيئات إلا الله ، ولا يسوق الخير إلا الله ، وإن الأمر كله بيد الله ، وأستكفي
الله بالله ، وأستغني بالله ، وأستقيل الله ، وأستغيث بالله ، وأستغفر الله ، وصلى الله على
محمد رسول الله وعلى أنبياء الله وعلى رسل الله وملائكة الله وعلى الصالحين من عباد الله .
إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم ألا تَعْلَمُوا عَلَىَّ أَن تَوْنِي
مسلمين ، كتب الله لأغلبن أنا ورسلي إن الله قوي عزيز ، لا يضرُّكم كيدهم شيئاً
إن الله بما تعملون محيط ، واجعل لنا من لدنك ولياً واجعل لنا من لدنك نصيراً
إذ هم قومٌ أن يبسطوا إليكم أيديهم فكف أيديهم عنكم ، والله يعصمك من الناس
إن الله لا يهدي القوم الكافرين ، كلُّما أوقدوا ناراً للحرب أطفاها الله ، قلنا يا نار
كوني برداً وسلاماً على إبراهيم ، وزادكم في الخلق بسطةً واذكروا آلاء الله لعلكم
تفلحون ، له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله .

ربِّ أدخلني مدخل صدقٍ وأخرجني مخرج صدقٍ واجعل لي من لدنك
سلطاناً نصيراً ، وقرَّبنا نجياً ، ورفعناه مكاناً علياً ، سيجعل لهم الرحمن وداً
وألقيت عليك محبةً مني ، ولتصنع على عيني ، إذ تمشي أخطاك فنقول هل أدلكم
على من يكفله فرجعناك إلى أمِّك كي تقرَّ عينها ولا تحزن وقلنا نفساً فنجيناك
من الغم وفنناك فتوناً ، لاتخف نجوت من القوم الظالمين ، لاتخف إنك أنت الأعلى
لاتحاف دركاً ولاتخشى ، لاتخافا إنني معكما أسمع وأرى ، لاتخف إننا منجوك

وأهلك ، وينصرك الله نصرأ عزيزاً ، ومن يتوكل على الله فهو حسبه إن الله بالغ أمره قد جعل الله لكل شيء قدراً ، فوقيهم الله شر ذلك اليوم و لقيهم نضرة و سروراً وينقلب إلى أهله مسروراً ، و رفعنا لك ذكرك ، يحبونهم كحب الله والذين آمنوا أشد حبا لله ، ربنا أفرغ علينا صبراً وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين .
الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل ، فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء ، ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين ، ربنا اصرف عنا عذاب جهنم إن عذابها كان غراماً ، إنها ساءت مستقراً ومقاماً ، ربنا ما خلقت هذا باطلاً سبحانه ففنا عذاب النار ، وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الدنل وكبره تكبيراً .

ومالنا ألا نتوكل على الله وقد هدانا الله سبلنا ، ولنصبرن على ما آذيتمونا وعلى الله فليتوكل المتوكلون ، إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء وإليه ترجعون ، أو من كان ميتاً فأحييناه وجعلنا له نوراً يمشي به في الناس ، هو الذي أيديك بنصره وبالمؤمنين وألف بين قلوبهم لو أنفقت ما في الأرض جميعاً ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم إنه عزيز حكيم ، سنشد عضدك بأخيك ونجعل لكما سلطاناً فلا يصلون إليكما بآياتنا أنتما ومن اتبعكما الغالبون .

على الله توكلنا ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين
إني توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة إلا هو آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم ، فستذكرون ما أقول لكم وأفوض أمري إلى الله إن الله بصير بالعباد ، حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم
إني مبسني البصر وأنت أرحم الراحمين ، لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين .

بسم الله الرحمن الرحيم الم الله لا إله إلا هو الحي القيوم ، الم ذلك الكتاب

لا ريب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ، الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السموات وما في الأرض من ذا الذي يشفع عنده إلا بأذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء وسع كرسيه السموات والأرض ولا يؤدّه حفظهما وهو العلي العظيم ، لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي فمن يكفر بالطاغات ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم ، شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم قائماً بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم إن الدين عند الله الإسلام .

قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتَعَزُّهُ مِنْ تَشَاءُ وَتَنْزِلُ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ، رَبَّنَا لَا تَزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ، لقد جائكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم ، فان تولّوا فقل حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم .

الحمد لله الذي نجّانا من القوم الظالمين ، الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن إن ربنا لغفور شكور ، الذي أحلنا دار المقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب ، الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله الحمد لله الذي فضّلنا على كثير من عباده المؤمنين ، فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين ، فله الحمد رب السموات ورب الأرض رب العالمين وله الكبرياء في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم ، فسبحان الله حين تمسّون وحين تصبّحون ، وله الحمد في السموات والأرض وعشياً وحين تظهرون ، يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ويحيي الأرض بعد موتها وكذلك تخرجون ، فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء وإليه ترجعون .

إن ربكم الله الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام ثم استوى على

العرش يُغشي الليل النهار يطلبه حثيثاً والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره
ألا له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين ، ادعوا ربكم تضرعاً وخفية إنه
لا يحب المعتدين ، ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها وادعوه خوفاً وطمعاً إن رحمة
الله قريب من المحسنين .

الذي خلقتني فهو يهدين ، والذي هو يطعمني ويسقين ، وإذا مرضت فهو
يشفيني ، والذي يُميتني ثم يحيين ، والذي أطمع أن يغفر لي خطيئتي يوم الدين .
رب هب لي حكماً وألحقني بالصالحين ، واجعل لي لسان صدق في الآخرين ، و
اجعلني من ورثة جنة النعيم ، واغفر لأبي إنه كان من الضالين ، ولا تخزني يوم
يبعثون ، يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم .

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي خلق السموات والأرض وجعل
الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون .

بسم الله الرحمن الرحيم والصفات صفات ، فالزاجرات زجراً ، فالتاليات
ذكراً ، إن إلهكم لواحد ، رب السموات والأرض وما بينهما ورب المشارق ، إنا
زيّننا السماء الدنيا بزينة الكواكب ، وحفظاً من كل شيطان مارد ، لا يسمعون
إلى الملاء الأعلى ويُقذفون من كل جانب دحوراً ولهم عذاب واصب إلا من
خطف الخطفة فأتبعه شهاب ثاقب .

يا معشر الجن والإنس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والأرض
فانفذوا لا تنفذون إلا بسلطان ، فبأي آلاء ربكم تكذّبان ، يُرسل عليكم شواظ
من نار ونحاس فلا تنتصران .

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله فاطر السموات والأرض جاعل الملائكة
رُسلاً أو لي أجنحة مثنى وثلاث ورباع يزيد في الخلق ما يشاء إن الله على كل
شيء قدير ، ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها ، وما يمسك إلا مرسل له من
بعده وهو العزيز الحكيم ، إن الفضل بيد الله يؤتیه من يشاء والله واسع عليم ، يختص
برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم ، ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة

للمؤمنين .

وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجاباً مستوراً وجعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه و في آذانهم وقراً وإذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على أذبارهم نقوراً، أفرأيت من اتخذ إلهه هوية وأضله الله على علم ويختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله أفلا تذكرون أو لك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وأبصارهم وأولئك هم الغافلون ، وجعلنا من بين أيديهم سداً ومن خلفهم سداً فأغشيناهم فهم لا يبصرون .

وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب ، ولا تجزن عليهم ولا لك في ضيق مما يمكرون ، إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون ، وقال الملك ائتوني به أستخلصه لنفسي فلمّا كلمه قال إنك اليوم لدينا مكين أمين ، وخشعت الأصوات للرحمن فلا تسمع إلا همساً، فسيكشفهم الله وهو السميع العليم، إنني توكلت على الله ربي وربكم مامن دابة إلا هو آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرّحمن الرّحيم ذلكم الله ربكم لا إله إلا هو خالق كل شيء فاعبدوه وهو على كل شيء وكيل، قل هو ربي لا إله إلا هو عليه توكلت وإليه متاب . يا أيّها الناس اذكروا نعمة الله عليكم هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والأرض لا إله إلا هو فأنسى توفكون ، ذلكم الله ربكم فتبارك الله رب العالمين، هو الحي لا إله إلا هو فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين ، رب المشرق والمغرب لا إله إلا هو فاتخذوه وكيلاً ، ربنا أفرغ علينا صبراً وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين .

لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً متصدعاً من خشية الله ، وتلك الأمثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون .

هو الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة هو الرّحمن الرّحيم ، هو الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبّحان الله عما يشركون ، هو الله الخالق البارئ المصور له الأسماء الحسنى يسبح

له ما في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم .

بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله أحد ، الله الصمد ، لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد .

بسم الله الرحمن الرحيم قل أعوذ برب الفلق ، من شر ما خلق ، ومن شر غاسق إذا وقب ، ومن شر النفاثات في العقد ، ومن شر حاسد إذا حسد .

بسم الله الرحمن الرحيم قل أعوذ برب الناس ، ملك الناس ، إله الناس من شر الوسواس الخناس ، الذي يوسوس في صدور الناس ، من الجنة والناس .

اللهم من أراد بي شراً أو بأهلي شراً أو بأساً أو ضرراً فاقمعه رأسه ، واصرف عني سوءه ومكرهه ، واعقد عني لسانه ، واحبس كيده وارده عني إرادته ، اللهم

صل على محمد وآل محمد كما هديتنا به من الكفر أفضل ما صليت على أحد من خلقك ، وصل على محمد وآل محمد كما (١) ذكرك الذاكرون ، واغفر لنا ولائنا ولائهم تاتنا وجميع

المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات . وتابع بيننا وبينهم بالخيرات إنك مجيب الدعوات ، ومنزل البركات ، ودافع السيئات ، إنك على

كل شيء قدير .

اللهم إنني أستودعك ديني ودياري وأهلي وأولادي وعيالي وأمانتي وجميع ما أنعمت به علي في الدنيا والآخرة ، فإنه لا تضيع صنائعك ، ولا تضيع ودائعك

ولا يجيرني منك أحد ، اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة ، وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار (إلى هنا والزيادة على هذا من الكتاب) فأنني أزجرك ولا أرجو أحداً سواك

فإنك الله الغفور الرحيم ، اللهم أدخلني الجنة ونجني من النار برحمتك يا أرحم الراحمين . وذكر في النسخة التي نقل منها إلى هنا آخر الدعاء والزيادة من كتاب

النسخة التي نقل منها (٢) .

أقول : وجدت بخط الشيخ محمد بن علي الجبعي رحمه الله نقلاً من خط الشهيد محمد بن مكّي قدّس الله روحه أدعية للصادق عليه السلام وقد كان فيه أدعية للكاظم

والرضا عليهما السلام أيضاً وهذا لفظه :

هذه من دعوات مولانا الامام أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام في دخلاته على المنصور ، وقد ذكر صاحب الاستبصارك منه - ثلاثاً وعشرين ، وهو يروي عن الشيخ أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه وطبقته ، وعن جماعة بمصر وخراسان وقد كان في الرواية تهدد المنصور له بالقتل ومشافهته به بعض الأحيان .

دعاؤه عليه السلام لما تقدم إبراهيم بن جبلة إلى المدينة عن المنصور وأبلغه

رسائله :

« اللهم أنت ثقتي في كل كرب » إلى آخر مامراً برواية السيد .

ثم قال : دعاؤه عليه السلام عند خروجه إليه للركوب « اللهم بك أستفتح » إلى آخر الدعاء .

ثم قال : دعاؤه عليه السلام لما دخل الكوفة وصلى ركعتين « اللهم رب السموات السبع » إلى آخر الدعاء .

ثم قال : دعاؤه عليه السلام وقد أخذ بمجامع ستر المنصور ، وكان أمر المسيب بن زهير بقتله إذا دخل « يا إله جبرئيل إلى قوله : تولني في هذه الغداة ولا تسلطه علي ولا على أحد من خلقك بشيء لا طاقة لي به » .

ثم قال : دعاؤه عليه السلام عند نظره إلى المنصور ، ورواه عن جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله أن جبرئيل أهداه إلى علي عليه السلام ليلة الأحزاب لدفع الشيطان والسهلطان ، والغرق والحرق ، والهدم والسبع واللبس ، فصرف عنه كيد المنصور ، واعتذر إليه وحياه « اللهم احرسنا بعينك التي لا تنام » إلى آخر الدعاء .

ثم قال : تحميده عليه السلام عند انصرافه عنه مكرماً « الحمد لله الذي أدعوه فيجيبني » إلى آخر الدعاء .

ثم قال : دعاؤه عليه السلام في دخلة أخرى فأكرمه رواه ولده موسى عليه السلام « اللهم يا خالق الخمسة ورب الخمسة أسئلك بحق الخمسة أن تصلي علي محمد وآل محمد وأن تصرف أذيته ومعرفته عني وترزقني معروفه ومودته » .

ج ٩٤ - ٤٤ - باب الأحرار المروية عن الصادق عليه السلام - ٣٠٩ -

دعائه عليه السلام في دخلة أخرى عليه رواء الفضل بن الزبيع وأخبره أنه أمان من الفرق والحرق والأعداء وأنه نزل به جبرئيل عليه السلام يوم الأحزاب جمعه من روايات :

شهد الله أنه لا إله إلا هو - إلى - سريع الحساب (١) .
اللهم إني أعوذ بنور قدسك وعظمة طهارتك ، وتزكية جلالك ، من كل آفة وعاهة ، وطارق الانس والجن إلا طارقاً يطرق بخير ، اللهم أنت عيادي فبك أعوذ وأنت ملاذي فبك ألوذ ، يا من ذلت له رقاب الجبابرة ، وخضعت له مغاليط الفراعنة ، أعوذ بجلال وجهك ، وكرم جلالك ، من خزيك وكشف سترك ونسيان ذكرك ، والاضراب عن شكرك ، أنا في كنتك من ليلي ونهاري ، ونومي وقراري وظعني واستقراري ، ذكرك شعاري . وثناؤك دثاري ، لا إله إلا أنت تمنيزها لوجهك وكرمها لسبحات وجهك ، صل على محمد وآله وأجر لي كنتك وقني شر عذابك واضرب علي سرادقات حفظك ، ووق روعي بحرمنك ، وحفظ عنايتك يا أرحم الراحمين ووق روعتي بخير وأمن وستر وحفظ منك .

سبحانك والحمد لله عدد الرمل والحصا سبحانك والحمد لله عدد قطرات ماء البحار ، سبحانك ولك الحمد عدد قطرات الأمطار ، سبحانك والحمد لله عدد ما أحصاه المحصون ، وتكلم به المتكلمون وفوق ذلك وقدر ذلك إلى منتهى قدرتك ، يا ذا الجلال والاكرام .

دعائه عليه السلام في دخلة أخرى رواء الربيع وقد أغلظ له القول وجذب السيف إلى آخره فأكرمه :

اللهم إني أسئلك بعينك التي لا تنام ، وبركنك الذي لا يضم ، وبقدرتك على خلقك ، و باختصاصك نبيك محمد ﷺ أنت المنجي من الهلكات أتقرب إليك بمحمد ﷺ وأدرك بك في نحره ، فاكفيه يا كافي محمد الأحزاب وإبراهيم النمرود الله الله الله ربّي لا أشرك به شيئاً ، حسبي الرازق من المرزوقين حسبي الرب من

المربوبين ، حسبي الخالق من المخلوقين ، حسبي من لم ينزل حسبي ، حسبي ثم هو حسبي ، وحسبي الله ونعم الوكيل لا إله إلا هو عليه توكلت و هو رب العرش العظيم ، اللهم احرسني بعينك التي لا تنام واحفظني بركك الذي لا يرام ، وبقدرتك على خلقك ، اللهم لا أهلك وأنت رجائي ، أنت أجل وأكبر مملاً أخاف وأحذر ، بالله أستفتح وبالله أستنجح ، وبمحمد ﷺ أثق ، اللهم قرب جبرئيل وميكائيل ، فانني أذرا بك في نحره ، وأستعين بك عليه فاكفيه يا كافي موسى فرعون ، ويا كافي محمد الأحراب ، دعاؤه ﷺ في دخلة أخرى رواه عن السيد زيد العلوي العريضي بمصر :
 يا من لا يضام ولا يرام ، يا من تواصلت به الأرحام ، أسئلك بحق محمد وآل محمد الذين حقهم عليك من فضل حقك عليهم ، يا حافظ الغلامين لصالح أبيهما ، احفظني لرسول الله ﷺ .

قال المؤلف : ينبغي إذا قال الداعي « احفظني لرسول الله ﷺ » أن يقول :
 وأهل بيته الطاهرين ، لأنه لا وصول إلى رسول الله إلا بأهل بيته ، ولا وصول إلى الله عز وجل إلا بنبيته ﷺ ، ولأننا لسنا لهم صلى الله عليهم .

دعاؤه ﷺ في دخلة أخرى روي أنه علمه إياه رسول الله ﷺ في منامه :
 اللهم قد أكدى الطلب وأعيت الحيلة ، إلا إليك ، ودرست الأمال وانتقطع الرجاء إلا منك ، وخابت الثقة وأخلف الظن إلا بك ، وكذبت الألسن وأخلفت العدات إلا عدتك ، اللهم إنني أجد سبل المطالب إليك مشرعة ومناهل الدعاء (١) لك مفتحة (٢) وأجدك لدعاتك بموضع إجابة ، وللصارخ إليك بمرصد إغاثة وأن في اللف إلى جودك من الرضا بضمائك عوضاً من منع الباخلين ومندوحة عما في أيدي المستأثرين ، وأعلم أنك لا تحجب عن خلقك إلا أن تحجبهم الأعمال دونك ، فأعلم أن أفضل زاد الراحل إليك عزم الإرادة وخضوع الاستغاثة ، وقد ناجاك بعزم الإرادة وخضوع الاستكانة قلبي ، فأسئلك اللهم بكل دعوة دعائك بهارج بلغته بهاأمله ، أو صارخ أغثت صرخته ، أو ملهوف مكروب فرجت عنه (٣)

(١) الرجاء خ ل . (٢) مترعة خ ل .

(٣) كربته ، أو غنى أتممت نعمك عليه ، أو فقير أهديت إليه غناك .

ج ٤٤ - باب الأحرار المزوية عن الصادق عليه السلام - ٣١١-

و لتلك الدعوة عليك حق ، وعندك منزلة إلا صليت على محمد وآله ، وخلصني من كل مكروه ، وفعلت بي كذا وكذا
دعاؤه عليه السلام في دخلة أخرى :

اللهم لك الحمد وإليك المشتكى ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم
اللهم أنت الأول والقديم ، والآخر الدائم ، والديان يوم الدين ، تفعل ما تشاء
بلا مغالبة ، وتعطي من تشاء بلا من ، و تقضي ما تشاء بلا ظلم ، وتداول الأيَّام بين
الناس ، ويركبون طبقاً عن طبق ، وأسئلك من خير ما أرجو وما لا أرجو ، وأعوذ
بك من شر ما أحذر وما لا أحذر ، إن خذلت فبعد تمام الحجّة ، وإن عصمت فتمام
النعمة .

يا صاحب محمد ﷺ يوم حنين ، و يا صاحب علي يوم صفين ، و يا مبير
الجبارين ، و يا عاصم النبيين ، أسئلك بيس القرآن الحكيم ، وأسئلك بطه والقرآن
العظيم ، أن تصلي على محمد وآله وأن ترزقني تأييداً تربط به أجازي ، وتسد به
خللي ، وأدروك في نحرور الأعداء يا كريم ها أنا ذا فاصنع بي ما شئت ، لن يصيبني إلا
ما كتبت لي ، أنت حسبي و نعم الوكيل ، لا إله إلا أنت سبحانك إنني كنت من
الظالمين ، و أفوض أمري إلى الله إن الله بصير بالعباد ، ما شاء الله لا قوة إلا بالله
حسبنا الله ونعم الوكيل .

دعاؤه عليه السلام في دخلة أخرى رواه عن جدّه صلوات الله عليه وآله وهي السبع
الكلمات المنزلة عليه مع السبع المثاني « اللهم يا كافي كل شيء ، ولا يكفي منه
شيء ، يا رب كل شيء ، اكفنا كل شيء ، حتى لا يضر مع اسمك شيء » .
دعاؤه عليه السلام في دخلة أخرى عقيب صلاة أربع ركعات قاله ثلاثاً : « اللهم
يا كافي من كل شيء ، ولا يكفي منك شيء ، اكفني عادية فلان » .

دعاؤه عليه السلام على النجف عقيب الصلاة ، وكان قد استدعاه المنصور إلى
الكوفة ووقع بدمه « يا ناصر المظلومين المبغي عليهم ، يا حافظ الغلامين لأبيهما .

احفظني اليوم لأبائي محمد وعلي والحسن والحسين وعلي بن الحسين و محمد بن علي ، اضرب بالذل بين عينيه ، بالله أسبغ ، و به أستنجح ، و بمحمد ﷺ أتوجه ، اللهم إنك تهجو ماتشاء وثبت وعندك أم الكتاب .
قال المؤلف : ليقول الداعي احفظني اليوم بآباء مولاي أبي عبد الله محمد وعلي إلى آخرهم .

دعاؤه ﷺ في دخلة أخرى وقد أمر بضرب عنقه عند رفع رأسه « اللهم لا يكفيني منك أحد من خلقك ، وأنت تكفي من خلقك أجمعين ، فاكفني شر عبد الله ابن محمد و ما نصب لي من حربه » فقال الغلام : والله ما أبصرتك ، و لقد حيل بيني وبينك .

دعاؤه ﷺ في دخلة أخرى « يا من يكفي من خلقه كله ، ولا يكفيه أحد اكفني شر عبد الله بن محمد بن علي » .

دعاؤه ﷺ علمه لبعض أصحابه لدفع الهول والغم « أعددت لكل عزيمة لا إله إلا الله ، ولكل هم وغم لاحول ولا قوة إلا بالله ، محمد النور الأول وعلي النور الثاني ، والأئمة الأبرار عدة للقاء الله ، وحجاب من أعداء الله ، ذل كل شيء لعظمة الله ، وأسل الله عز وجل الكفاية » .

دعاء علمه ﷺ لحسن العطار ، وكان قد أخذ السلطان ضياعه ، يدعى به عقيب ركعتي الفجر ، والحد الأيمن على الأرض « يا حي لا إله إلا أنت - حتى ينقطع النفس - انقطع الرجاء إلا منك - حتى ينقطع النفس - يا أحد من لا أحد له - حتى ينقطع النفس - ارزقني من حيث أحسب ومن حيث لأحتسب إنك على كل شيء قدير - حتى ينقطع النفس . قال : ففعلت ذلك ثلاثة أيام فرد علي مالي وزيد مائة ألف درهم .

دعاؤه ﷺ عند دخوله على المنصور من غير الكتاب ورواه عن رسول الله ﷺ أنه علمه علياً ﷺ عند النائية « اللهم إنني أدرك بك في نحره ، وأستعيذك من شره ، وأستعين بك عليه ، يا كافي يا شافي يا معافي اكفني كل شيء حتى لا أخاف

معك شيئاً .

دعاؤه عليه السلام في دخول آخر عليه ، وكان قد أمر بقتله ، فلقيه وأمره بثلاثين بدرة بعد أن قام له وجلس بين يديه ، أهداه جبرئيل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلى آل محمد « اللهم انني أسئلك يا سابع النعم ، يا دافع النقم ، يا بارئ النسم وعالمًا غير معلّم ، وعالمًا بجميع الأُمم ، ويا مونس المستوحشين في الظلم ، ادفع عني كل بأس وألم ، وعافني من كل عاهة وسقم ، ومن شر من لا يخشاك من جميع العرب والعجم ، فسيكفيكم الله وهو السميع العليم .

دعاء مولانا الصادق عليه السلام برواية أخرى وقد مرّ ببعض التغير ، وهذا ذكره ابن أنجب في تواريخ الأئمة الاثني عشر عليهم السلام ، لما أمر المنصور الربيع باحضاره عليه السلام ، وعزم على قتله ، فلمّا بصره قال : مرحباً بالنقي الساحة البريء من الدغل والخيانة ، أخي وابن عمي ، وأجلسه على سرير ، وسأله عن حاله وحوائجه ، وطيبه بالغالية ، فقال الربيع : يا ابن رسول الله أتيت بك ولا أشك أنه قاتلك ، وكان منه مارأيت ، وقد رأيتك تحرّك شفّيتك بشيء عند الدخول فما هو ؟ قال : قلت اللهم احرسني بعينك التي لاتنام ، واكنفني بركك الذي لا يرام واحفظني بقدرتك على . ولا تهلكني وأنت رجائي ، رب كم من نعمة أنعمت بها عليّ قل لك عندها شكري ، وكم من بليّة ابتليتني بها قل لك عند بليّتي صبري ، فيامن قل عند نعمته شكري فلم يحرمي ، ويا من قل عند بليّته صبري فلم يخذلني ، ويا من رآني على المعاصي فلم يفضحني يا ذا النعماء التي لا تحصى عدداً ، ويا ذا المعروف الذي لا ينقطع أبداً ، أعنتي على ديني بدنيا ، وعلى آخرتي بتقوى ، واحفظني فيما غبت عنه ، ولا تكنني إلى نفسي فيما حضرت ، يا من لاتضره الذنوب ولا تنقصه المغفرة اغفر لي مالا يضرّك وأعطني مالا ينتقصك يا وهّاب أسئلك لي فرجاً قريباً وصبراً جميلاً والعافية من كل بلاء وشكر العافية .

من الكتاب (١) دعاء الامام أبي الحسن الكاظم عليه السلام تحت الميزاب ، وروى

(١) في هامش نسخة الاصل مكتوب هكذا : لا بد أن يكتب في أدعية الكاظم عليه السلام

ان شاء الله ، .

أنه فيه الاسم الأعظم :

يا نور يا قدوس ثلاثاً يا حيُّ يا قيُّوم ثلاثاً ، يا حيُّ لا يموت ثلاثاً ، يا حيُّ
حين لا حيُّ ثلاثاً ، يا حيُّ لا إله إلا أنت ثلاثاً ، أسئلك يا لا إله إلا أنت أربعاً
يا حيُّ لا إله إلا أنت أسئلك بلا إله إلا أنت ثلاثاً ، أسئلك بلا إله إلا أنت مرتين
أسئلك باسمك الله الرحمن الرحيم ، العزيز المبين ثلاثاً .

دعاؤه عليه السلام في حبس الرشيد فأطلق أخرجه إليّ أبو الحسن الرازي المؤذن

بمشهد الحسين عليه السلام :

يا سامع كل صوت يا محيي النفوس من بعد الموت ، مالي إله غيرك فأدعوه
ولا شريك لك فأرجوه ، صلِّ على محمد وآل محمد وخلصني يا ربِّ مما أنا فيه ، ومما
أخافُ وأحذر بحولك وقوّتك وبحقِّ محمد وآله كما تخلص الولد من ضيق المشيمة
واللحم (١) برحمك ، وصلِّ على محمد وآله ، وخلصني يا ربِّ مما أنا فيه ومما أخاف
وأحذر بمشيئتك وإرادتك ، بحقِّ محمد وآل محمد كما تخلص الثمرة من بين ماء وطين
يرمل بقدرتك وجلالك ، وصلِّ على محمد وآل محمد وخلصني يا ربِّ مما أنا فيه
ومما أخاف وأحذر بحولك وقوّتك وبحقِّ محمد وآله كما تخلص البيضة من
جوف الطائر بعفوك ، وصلِّ على محمد وآل محمد وخلصني يا ربِّ مما أنا فيه ومما
أخاف وأحذر بنعمتك وتكبيرك ، وصلِّ على محمد وآل محمد وخلصني مما أنا
فيه ، ومما أخاف وأحذر بقوّتك ، وبحقِّ محمد وآل محمد كما تخلص الطائر
من جوف البيضة بعزّتك إنك على كلِّ شيء قدير .

دعاؤه عليه السلام حين دخل على المهديّ «امتنع بحول الله وقوّته من حولك

وقوّتك ، وأعوذ برّب الفلق من شرِّ ما خلق ، وأقول ما شاء الله كان ولا حول ولا
قوة إلا بالله العليّ العظيم» .

دعاؤه عليه السلام محبوباً وهو ساجد يقلب خدّه على التراب «يا مُبذل كلِّ جبار

ج ٩٤ - ٤٤ - باب الأحرار المروية عن الصادق عليه السلام - ٣١٥-

ومعز كل دليل ، قد وحقك بلغ مجهودي ، فصل على محمد وآل محمد وفرج عني .
 دعاء (١) مولانا الامام الرضا عليه السلام وقد غضب عليه المأمون فسكن « بالله أسفتح
 وبالله أستنجج ، وبمحمد عليه السلام أتوجه ، اللهم سهل لي حزونة أمري كله ، ويسر
 لي صعوبته ، إنك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك أم الكتاب .
 وأسند عن علي عليه السلام أنه قال : ما أهمني أمر قط ولا ضاق علي معاشي قط
 ولا بارزت قرنا قط فقلته إلا فرج الله همي وغمي ، ورزقني النصر على أعدائي .
 هذا آخر ما وجدناه بخط الشيخ محمد بن علي الجبعي .

٣- العدد القوية : لا أخى العلامة نقلاً من كتاب الروضة بحذف الاسناد عن
 الربيع حاجب المنصور قال : لما استوت الخلافة له ، قال : يا ربيع ابعث إلى جعفر
 ابن محمد من يأتيني به ، ثم قال بعد ساعة . ألم أقل لك أن تبعث إلى جعفر بن محمد ؟
 فوالله لتأتيني به وإلا قتلنك ، فلم أجد بداً فذهبت إليه فقلت : يا أبا عبد الله أجب
 أمير المؤمنين ، فقام معي فلما دنونا من الباب رأيته يحرث شفتيه ثم دخل فسلم عليه
 فلم يرد عليه ووقف ، فلم يجلسه ثم رفع إليه رأسه .
 فقال : يا جعفر أنت الذي ألبيت علي وكثرت ، فقد حدثني أبي ، عن
 أبيه ، عن جدّه أن النبي صلى الله عليه وآله قال : ينصب لكل غادر لواء يوم القيامة يعرف به
 فقال جعفر بن محمد عليه السلام وحدثني أبي ، عن أبيه ، عن جدّه أن النبي صلى الله عليه وآله قال :
 ينادي منادي يوم القيامة من بطنان العرش : ألا فليقم كل من أجره على فلا يقوم
 إلا من عفى عن أخيه ، فما زال يقول : حتى سكن ما به ، ولان له ، فقال : اجلس
 أبا عبد الله ارتفع أبا عبد الله ثم دعا بمد من غالية فجعل يغلغه بيده والغالية تقطر
 من بين أنامل أمير المؤمنين ، ثم قال : انصرف أبا عبد الله في حفظ الله وقال لي :
 يا ربيع أتبع أبا عبد الله جازته وأضعفها له .

قال : فخرجت فقلت : أبا عبد الله ! تعلم محبتى لك ؟ قال : نعم يا ربيع أنت
 منّا حدثني أبي عن أبيه ، عن جدّه ، عن النبي صلى الله عليه وآله قال : مولى القوم من أنفسهم
 فأنت منّا ، قلت : يا أبا عبد الله شهدت ما لم نشهد ، وسمعت ما لم نسمع ، وقد دخلت

(١) فى هامش الاصل : لا بدان يكتب فى ادعية الرضا عليه السلام ان شاء الله .

عليه ورأيتك تحررك شفتيك عند الدخول عليه قال : نعم ، دعاء كنت أدعوه ، فقلت :
أدعاء كنت تلقنه عند الدخول أو بشيء تأثره عن آبائك الطيبين ؟ فقال : بل حدثني
أبي ، عن أبيه ، عن جدّه أن النبي ﷺ كان إذا حزبه أمر دعا بهذا الدعاء وكان
يقال له : دعاء الفرج وهو :

«اللهم احسني بعينك التي لا تنام ، واكنفني بركنك الذي لا يرام ، وارحمني
بقدرتك علي ولا أهلك وأنت رجائي ، فكم من نعمة أنعمت بها علي قل لك بها شكري ، و
كم من بليّة ابتليتني قل لك بها صبري ، فيامن قل عند نعمته شكري فلم يحرمي
ويا من قل عند بليته صبري ، فلم يخذلني ويا من رأني على الخطايا فلم يفضحني
أسئلك أن تصلي على محمد وآل محمد اللهم أعني على ديني بالدنيا وعلى آخرتي
بالتقوى ، واحفظني فيما غبت عنه ولا تكلني إلى نفسي فيما حضرته ، يا من لا تضره
الذنوب ، ولا تنقصه المغفرة ، هب لي ما لا ينقصك واغفر لي ما لا يضرّك ، إنك رب
وهاب . أسئلك فرجاً قريباً ، وصبراً جميلاً ، ورزقاً واسعاً ، والعافية من البلاء
وشكر العافية .

وفي رواية : وأسئلك تمام العافية ، وأسئلك دوام العافية ، وأسئلك الغنى عن
الناس ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

قال الربيع : فكتبته من جعفر بن محمد عليه السلام في رقعة وها هو ذا في جيبني
وقال موسى بن سهل : كتبته من الربيع وها هو في جيبني ، وقال محمد بن هارون : كتبته
من العباسي وها هو في جيبني ، وقال علي بن أحمد المحتسب كتبته من محمد بن هارون
وها هو في جيبني ، وقال علي بن الحسن كتبته من المحتسب ، وها هو في جيبني وقال
السلمي مثله ، وقال أبو صالح مثله ، وقال الحافظ أبو منصور مثله .

أقول : وهذا الدعاء من الأدعية الجليلة العظيمة الشأن ولكن الروايات في
ألفاظها وفقراتها مختلفة جداً ففي بعضها كما نقلناه أو لا من المهج لابن طاووس رضوان
الله عليه وفي بعضها كما ذكرناه في طي ما وجدناه من خط الشيخ محمد بن علي الجبعي من
أدعيته عليه السلام ، وفي بعضها كما حكيناه من كتاب العدد القويّة المشار إليه . وقد

ج ٩٤ - ٤٥ - باب بعض أدعية موسى بن جعفر صلوات الله عليه - ٣١٧-

وقع في بعض الكتب هكذا :

اللهم احرسنا بعينك التي لا تنام ، واكنفنا بركنك الذي لا يرام ، وارحمنا بقدرتك ، ولا تهلكنا فأت الرجاء ، رب كم من نعمة أنعمت بها علي قل لك عندها شكري ، وكم من بليّة ابتليتني بها قل لك عندها صبري ، فيامن قل عند نعمه شكري فلم يحرمني ، ويامن قل عند بلائه صبري فلم يخذلني ، ويا من رآني على المعاصي فلم يفضحني ، ويا ذا المعروف الدائم الذي لا ينقضي أبداً ، ويا ذا النعماء التي لا تحصى عدداً ، صل على محمد وآل محمد الطيبين ، وأدرك بك في نحر الأعداء والجبّارين ، اللهم أعني على ديني بدنياي ، وعلى آخرتي بتقواي ، واحفظني فيما غبت عنه ، ولا تكني إلى نفسي فيما حذرته ، يامن لا تنقصه المغفرة ، ولا تضره المعصية أسئلك فرجاً عاجلاً ، وصبراً [جميلاً ورزقاً] واسعاً والعافية من جميع البلاء والشكر على العافية يا ولي العافية ، برحمتك يا أرحم الراحمين ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين واغفر وارحم .

٢٥

((باب))

﴿بعض أدعية موسى بن جعفر صلوات الله عليه﴾

﴿(واحرازه وعوداته)﴾

أقول : قد سبق بعض أدعيته عليه السلام في طي باب أدعية أبيه الصادق عليه السلام أيضاً فتذكر .

فمنها : الدعاء المعروف بالجوشن الصغير .

١ - مهج : أبو علي الحسن بن محمد بن علي الطوسي و عبد الجبار بن عبد الله بن علي الرازي وأبوالفضل منتهى بن أبي زيد الحسيني ومحمد بن أحمد ابن شهر يار الخازن جميعاً ، عن محمد بن الحسن الطوسي ، عن ابن الغضائري وأحمد

ابن عبدون وأبي طالب بن الغرور و أبي الحسن الصفار والحسن بن إسماعيل بن أشناس جميعاً ، عن أبي المفضل الشيباني ، عن محمد بن يزيد بن أبي الأزهر ، عن محمد بن عبدالله النهشلي ، عن أبيه قال : سمعت الامام أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام يقول التحدث بنعم الله شكر ، وترك ذلك كفر ، فارتبطوا نعم ربكم تعالى بالشكر ، و حصنوا أموالكم بالزكاة ، و ادفعوا البلاء بالدعاء ، فإن الدعاء جنّة منجية يردّ البلاء وقد أبرم إبراهيم .

قال أبو الوضّاح : وأخبرني أبي قال : لما قتل الحسين بن علي صاحب فخ - وهو الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن - بفخ ، وتفرّق الناس عنه ، حمل رأسه والأسرى من أصحابه إلى موسى بن المهدي فلما بصر بهم أنشأ يقول متمثلاً :

بنو عمّنا لا تنطقوا الشعر بعد ما	دفنتم بصحراء الغميم القوافيا
فلسنا كمن كنتم تصيرون نيله (١)	فنقبل ضيماً أو نحكم قاضياً
ولكن حكم السيف فينا مسلط	فنرضى إذا ما أصبح السيف راضياً
وقد ساءني ماجرت الحرب بيننا	بنو عمّنا لو كان أمراً مدانياً
فان قلمتم إنّنا ظلمنا فلم نكن	ظلمنا ولكن قد أسأنا التقاضيا

ثم أمر برجل من الأسرى فوبّخه ثم قتله ، ثم صنع مثل ذلك بجماعة من ولد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وأخذ من الطالبين ، وجعل ينال منهم إلى أن ذكر موسى بن جعفر عليه السلام فقال منه ثم قال : والله ما خرج حسين إلا عن أمره لا اتّبع إلا محبته لأنّه صاحب الوصية في أهل هذا البيت ، قتلني الله إن أبقيت عليه ، فقال له أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم القاضي وكان جريئاً عليه : يا أمير المؤمنين أقول أم أسكت ؟ فقال : قتلني الله إن عموت عن موسى بن جعفر ، و لولا ما سمعت من المهدي المنصور (٢) فيما أخبر به المنصور ما كان به جعفر من الفضل المبرّز عن أهله في دينه وعلمه و فضله ، وما بلغني عن السّفاح فيه من تقرّضه و تفضيله لنُبشت قبره وأحرقته بالنار إحراقاً .

فقال أبو يوسف : نساءه طوالق وعتق جميع ما يملك من الرقيق وتصدق بجميع ما يملك من المال وحبس دوابه وعليه المشي إلى بيت الله الحرام إن كان مذهب موسى بن جعفر عليه السلام الخروج ، ولا يذهب إليه ، ولا مذهب أحد من ولده ولا ينبغي أن يكون هذا منهم ، ثم ذكر الزيدية وما ينتحلون ، فقال : وما كان بقي من الزيدية إلا هذه العصاة الذين كانوا قد خرجوا مع حسين ، وقد ظفر أمير المؤمنين بهم ، ولم يزل يرفق به حتى سكن غضبه .

قال : وكتب علي بن يقطين إلى أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام بصورة الأمر ، فورد الكتاب فلما أصبح أحضر أهل بيته وشيعته فأطلعهم أبو الحسن عليه السلام على ما ورد عليه من الخبر ، وقال لهم : ماتشرون في هذا ؟ فقالوا : نشير عليك أصلحك الله وعلينا معك أن تباعد شخصك عن هذا الجبار ، وتغيب شخصك دونه فإنه لا يؤمن شره وعاديته وغشمه ، سيما وقد توعدك وإيانا معك ، فتبسم موسى عليه السلام ثم تمثل ببیت كعب بن مالك أخي بني سلمة (١) وهو :

زعمت سخينة أن ستغلب ربها فليغلب مغالب الغلاب

ثم أقبل على من حضره من مواليه وأهل بيته ، فقال : ليفرخ روعكم (٢) إنته لا يرد أول كتاب من العراق إلا بموت موسى بن المهدي وهلاكه ، فقالوا : وما ذاك أصلحك الله ؟ فقال : قد وحرمة هذا القبرمات في يومه هذا ، والله إنته لحق مثل ما أنكم تنطقون ، سأخبركم بذلك ، بينما أنا جالس في مصلاي بعد فراغي من وردي وقد تنوئت (٣) عيناى إذ سنع جدتي رسول الله عليه السلام في منامي فشكوت إليه موسى

(١) هو كعب بن مالك بن ابي كعب عمرو بن القين بن كعب بن سواد بن غنم بن كعب

ابن سلمة بن سعيد بن علي بن أسد بن ساردة بن يزيد بن جشم بن الخزرج الانصارى السلمى بكنى أبا عبد الله كان أحد شعراء رسول الله الذين كانوا يردون عنه الاذى ، وقوله : دزعت سخينة ، يعنى قريشاً ، والسخينة طعام يتخذمن الدقيق دون العصيدة فى الرقة وفوق الحساء لقبته قريش لاتخاذها اياه . (٢) فرخ روعه ، أى زال .

(٣) وفى بعض النسخ : هومت ، والتهويم : الناس .

ابن المهدي ، و ذكرت ماجرى منه في أهل بيته ، و أنا مشفق من غوائله ، فقال لي : لتطب نفسك يا موسى ، فما جعل الله لموسى عليك سبيلاً ، فبينما هو يحدّثني إذ أخذ بيدي و قال لي : قد أهلك الله آنفاً عدوك فليحسن الله شكرك ، قال : ثم استقبل أبو الحسن القبلة و رفع يديه إلى السماء يدعو .

فقال أبو الوضاح : فحدّثني أبي قال : كان جماعة من خاصّة أبي الحسن عليه السلام من أهل بيته و شيعته يحضرون مجلسه ، و معهم في أكرامهم ألواح آبنوس لطاف و أميال (١) فإذا نطق أبو الحسن عليه السلام بكلمة أو أفتى في نازلة أثبت القوم ماسمعوا منه في ذلك ، قال : فسمعناه و هو يقول في دعائه شكراً لله جلّت عظمتة :

الدعاء : إلهي كم من عدوّ انتضى على سيف عداوته ، و شحذ لي طُبة مديته و أُرهِف لي شبا حدّه ، و داف لي قواطل سمومه ، و سدّد نحوي صواب (٢) سهامه و لم تنم عني عين حراسته ، و أضمر أن يسومني المكروه ، و يجرّني دُعا ف مرارته ، فنظرت إلى ضعفي عن احتمال الفواح ، و عجزني عن الانتصار ممّن قصدني بمحاربتة ، و وحدتي في كثير من ناواني ، و إرصادهم لي فيما لم أعمل فيه فكري في الارصاد لهم بمثله ، فأيدتني بقوّتك ، و شدّدت أزرني بنصرك ، و فللت شبا حدّه و خذلته بعد جمع عديده (٣) و حشده ، و أعليت كعبي عليه ، و وجّهت ماسدّد إلى من مكأئده إليه ، و رددته و لم يشف غليله ، و لم تبرد حزازات غيظه ، و قد عضّ على أنامله ، و أدبر مولياً قد أخفقت سراياه .

فلك الحمد يا ربّ من مقتدر لا يغلب ، و ذي أناة لا يعجل ، صلّ على محمّد و آل محمّد ، واجعلني لأُنعِمك من الشّاكرين ، و لا لألّاك من الذاكرين .
إلهي و كم من باغ بغاني بمكأئده ، و نصب لي أشراك مصائده ، و و كّل بي تفقّد رعايته ، و أضبأ إلى إضباء السّبع (٤) لطريدته ، انتظاراً لانتهاز فرصته ، و هو

(١) جمع ميل : الملمول الذي يكتحل به ، و كانوا يكتبون به على الألواح .

(٢) انتضى سيفه : استله من غمده ، و المديّة : الشفرة : و الطبة بالضم و التخفيف : حد السيف و السنان و مثله الشبا و الشحذ : التحديد كالتشحيد و مثله الارهاق . و الدوف : تخليط الدواء ، و الصواب جمع الصائب : وهو من الهمام : الذي لا يخطئ .

(٣) عدده خ ل . (٤) أضبأ الصائد : اختبأ و استتر ليختل .

ج ٩٤ ٤٥ - باب بعض أدعية موسى بن جعفر صلوات الله عليه - ٣٢١-

يظهر لي بشاشة الملق ، ويبسط لي وجهاً غير طلق ، فلمّا رأيت دغل سريره ، وقبح ما انطوى عليه لشريكه في ملبته ، وأصبح مجلباً إلى في بغيه ، أركسته لأُمّ رأسه وأتميت بنيانه من أساسه ، فصرخته في زيبته وأرديته في مهوى حفرتة (١) [وجعلت خدّه طبقاً لئراب رجله وشغلته في بدنه ورزقه] ورميته بحجره وخنقته بوتره وذكّيته بمشاقصه ، وكبّيته لمنخره ، ورددت كيده في نحره ، ووثقته بندامته وفنيته (٢) بحسرتة فاستجذله واستخذاه وتضائل بعد نخوته وانقمع بعد استظالته ذليلاً مأسوراً في ربق حباله ، التي كان يؤمل أن يراني فيها يوم سطوته ، وقد كدت ياربّ لولا رحمتهك يحلّ بي ماحلّ بساحته ، فلك الحمد ياربّ من مقتدر لا يغلب وذي أناة لا يعجل ، صلّ على محمد وآل محمد ، واجعلني لأنعمك من الشاكرين ولا لائلك من الذاكرين .

إلهي وكم من حاسد شرق بحسده ، وشجى بغيطه ، وسلقني بحدّ لسانه ، وخزني بموق عينه ، وجعل عرضي غرضاً لمراميه ، وقلّدي خلالاً لم تزل فيه ، فنادت (٣) ياربّ مستجيراً بك ، واثقاً بسرعة إجابتك ، متوّكلاً على ما لم أزل أعرفه من حسن دفاعك ، عالماً أنّه لم يضطهد من أوى إلى ظلّ كنفك ، وأن لا تفرع الفوادح من لجأ إلى معقل الانتصار بك ، فحصنتني من بأسه بقدرتك ، فلك الحمد ياربّ من مقتدر لا يغلب ، وذي أناة لا يعجل ، صلّ على محمد وآل محمد ، واجعلني لأنعمك من الشاكرين ، ولا لائلك من الذاكرين .

إلهي وكم من سحائب مكروه قد جليتّها ، وسماء نعمة أمطرتها ، وجداول كرامة أجريتها ، وأعين أحداث طمستها ، وناشئة رحمة نشرتها ، وجنّة عافية ألبستها وغوامر كربات كشفتها ، وأمور جارية قدّرتها ، لم تعجزك إذ طلبتها ، ولم تمنع عليك إذ أردتها ، فلك الحمد ياربّ من مقتدر لا يغلب ، وذي أناة لا يعجل ، صلّ على محمد وآل محمد ، واجعلني لأنعمك من الشاكرين ، ولا لائلك من الذاكرين .

(١) حفيرته خ ل وهي بمعنى الزبية تحفر لصيد الفرس .

(٢) وقتنته خ ل . (٣) فناديتك خ ل .

إلهي وكم من ظنٍّ حسنٍ حققت ، ومن عدمٍ إِملاقٍ جبرت ، ومن مسكنةٍ فادحةٍ
حوَّلت ، ومن بصرعةٍ مهلكةٍ أنعشت ، ومن مشقةٍ أزحت ، لا تسأل يا سيدي عما
تفعل و هم يسألون ، و لا ينقصك ما أنفقت ولقد سُئلت فأعطيت ولم تُسأل فابتدأت
واسمِّع باب فضلك فما أكديت ، أبيت إلاّ إِنْعاماً وامتناناً ، وإلاّ تطوُّلاً يا ربّ
وإِحساناً ، وأبيتُ ياربُّ إلاّ انتهاكاً لحرمتك ، واجترأً على معاصيك ، وتعدّيّاً
لحدودك ، وغفلةً عن وعيدك ، وطاعةً لعدوّي وعدوّك ، لم يمنعك يا إلهي وناصري
إِخلالي بالشكر عن إتمام إحسانك ، ولا حِجْزي ذلك عن ارتكاب مساخطك .

اللهمّ فهذا مقام عبد ذليل اعترف لك بالتوحيد ، وأقرّ على نفسه بالتقصير
في أداء حقّك ، وشهد لك بسبوغ نعمتك عليه ، وجميل عاداتك (١) عنده ، وإحسانك
إليه ، فذهب لي يا إلهي و سيدي من فضلك ما أريده إلى رحمتك ، وأتخذ سُلماً
أعرج فيه إلى مرضاتك ، وآمن به من سخطك بعزّتك وطولك ، وبحقّ محمّد
نبيّك والأئمّة صلوات الله عليه وعليهم فلك الحمد يا ربّ من مقتدر لا يغلب
وذي أناة لا يعجل ، صلّ على محمّد وآل محمّد واجعلني لأنعمك من الشاكرين
ولا لائئك من الذاكرين .

إلهي وكم من عبد أُمسى وأصبح في كرب الموت ، وحسرة الصدر ، والنظر
إلى ما تقشعرُّ منه الجلود ، وتفزع إليه القلوب ، وأنا في عافية من ذلك كلّهُ فلك
الحمد ياربُّ من مُقْتدر لا يغلب ، وذي أناة لا يعجل ، صلّ على محمّد وآل محمّد
واجعلني لأنعمك من الشاكرين ، ولا لائئك من الذاكرين .

إلهي وكم من عبد أُمسى وأصبح سقيماً موجعاً مدنفاً في أنين و عويل يتقلّب
في نمّته ، و لا يجد محيصاً ولا يسيغ طعاماً ولا يستعذب شراباً و لا يستطيع ضراً
ولا نفعاً وهو في حسرة وندامة وأنا في صحّة من البدن ، و سلامة من العيش ، كلّ
ذلك منك فلك الحمد يا ربّ من مقتدر لا يغلب وذي أناة لا يعجل صلّ على محمّد وآل
محمّد واجعلني لأنعمك من الشاكرين ولا لائئك من الذاكرين .

إلهي و كم عبد أمسى و أصبح خائفاً مرعوباً مسهداً مشفقاً وحيداً وجلاً هارباً طريداً و منحجزاً في مضيق أو مخبأة من المخابي ، قد ضاقت عليه الأرض برحبها ، لا يجد حيلة ولا منجى ولا مأوى ولا مهرباً وأنا في أمن وطمأنينة وعافية من ذلك كله فلك الحمد يا رب من مقتدر لا يغلب وذي أناة لا يعجل صل على محمد وآل محمد واجعلني لا نعمك من الشاكرين ولا لائك من الذاكرين .

إلهي و سيدي و كم من عبد أمسى و أصبح مغلولاً مكبلاً بالحديد بأيدي العداة لا يرحمونه فقيداً من أهله و ولده منقطعاً عن إخوانه و بلده ، يتوقع كل ساعة بأية قتلة يقتل وبأي مثلة يمثل به ، وأنا في عافية من ذلك كله فلك الحمد يا رب من مقتدر لا يغلب ، وذي أناة لا يعجل صل على محمد وآل محمد ، واجعلني لا نعمك من الشاكرين ، ولا لائك من الذاكرين .

إلهي و سيدي و كم من عبد أمسى و أصبح يقاسي الحرب ومباشرة القتال بنفسه قد غشيتهُ الأعداء من كل جانب والسيوف والرماح وآلة الحرب ينقعقع في الحديد مبلغ مجهوده ، ولا يعرف حيلة ولا يجد مهرباً قد أدنف بالجرارات ، أو مشحطاً بدمه تحت السنايك والأرجل يتمنى شربة من ماء أو نظرة إلى أهله وولده ، ولا يقدر عليها وأنا في عافية من ذلك كله فلك الحمد يا رب من مقتدر لا يغلب وذي أناة لا يعجل صل على محمد وآل محمد ، واجعلني لا نعمك من الشاكرين ، ولا لائك من الذاكرين .

إلهي و كم من عبد أمسى و أصبح في ظلمات البحار ، و عواصف الرياح والأهوال والأمواج يتوقع الغرق والهلاك لا يقدر على حيلة ، أو مبتلى بصاعقة أو هدم أو غرق أو حرق أو شرق أو خسف أو مسخ أو قذف وأنا في عافية من ذلك كله فلك الحمد يا رب من مقتدر لا يغلب ، وذي أناة لا يعجل ، صل على محمد وآل محمد ، واجعلني لا نعمك من الشاكرين ولا لائك من الذاكرين .

إلهي و كم من عبد أمسى و أصبح مسافراً شاخصاً (١) عن أهله ووطنه وولده ، متحيراً في المفاوز ، تائهامع الوحوش والبهائم والهوام ، وحيداً فريداً لا يعرف حيلة ولا يهتدي

سبيلاً ، أو متاذياً ببرد أو حر " أوجوع أو عري أو غيره من الشدائد ممّا أنا منه خلو
وفي عافية من ذلك كلّهُ فلك الحمد يا ربّ من مقتدر لا يغلب وذو أناة لا يعجل ، صلّ
على محمد وآل محمد ، واجعلني لأنعمك من الشاكرين ، ولا لائلك من الذاكرين .
إلهي وكم من عبد أمسى وأصبح فقيراً عائلاً عارياً مملقاً مخفقاً مهجوراً (١)
خائفاً جائعاً ظمناً ينتظر من يعود عليه بفضل أو عبد وجيه هو أوجه منّي عندك ، و
أشدّ عبادة لك ، مغلولاً مقهوراً ، قد حمل ثقلًا من تعب العناء ، وشدّة العبوديّة
وكلفة الرقّ ، و ثقل الضريبة ، أو مبتلى ببلاء شديد لا قبل له به ، إلاّ بمنك عليه
وأنا المخذوم المنعم المعافي المكرّم في عافية ممّا هو فيه فلك الحمد يا ربّ من مقتدر
لا يغلب ، وذو أناة لا يعجل ، صلّ على محمد وآل محمد ، واجعلني لأنعمك من الشاكرين
ولا لائلك من الذاكرين .

إلهي مولاي وسيدي وكم من عبد أمسى وأصبح شريداً طريداً حيران متحيّراً
جائعاً خائفاً خاسراً (٢) في الصحاري والبراري قد أحرقه الحرّ والبرد ، وهو في
ضرّ من العيش وضنك من الحياة وذلّ من المقام ينظر إلى نفسه حسرة لا يقدر لها
على ضرّ ولا نفع ، وأنا خلو من ذلك كلّهُ بجودك وكرمك فلا إله إلاّ أنت سبحانه
من مقتدر لا يغلب ، وذو أناة لا يعجل صلّ على محمد وآل محمد ، واجعلني لأنعمك
من الشاكرين ، ولا لائلك من الذاكرين ، وارحمني برحمتك يا أرحم الراحمين (٣) .
مولاي وسيدي وكم من عبد أمسى وأصبح عليلًا مريضاً سقيماً مدنفًا على
فرش العلة ، وفي لباسها يتقلب يميناً وشمالاً ، لا يعرف شيئاً من لذّة الطعام ، ولا
من لذّة الشراب ينظر إلى نفسه حسرة لا يستطيع لها ضرّاً ولا نفعاً ، وأنا خلو من
ذلك كلّهُ بجودك وكرمك فلا إله إلاّ أنت سبحانه من مقتدر لا يغلب ، وذو أناة
لا يعجل ، صلّ على محمد وآل محمد واجعلني لك من العابدين ، ولا أنعمك من الشاكرين
ولا لائلك من الذاكرين ، وارحمني برحمتك يا مالك الراحمين (٤) .

(١) مجهوداً خ ل . (٢) حاسراً خ ل .

(٣) زاد في المصدر : يا مالك الراحمين . (٤) يا أرحم الراحمين خ ل .

ج ٩٤ ٤٥ - باب بعض أدعية موسى بن جعفر صلوات الله عليه - ٣٢٥-

مولاي وسيدّي وكم من عبدٍ أمسى وأصبح قد دنا يومه من حتفه ، وقد أحقّق به ملك الموت في أعوانه ، يعالج سكرات الموت وحياضه ، تدور عيناه يميناً وشمالاً لا ينظر إلى أحبائه وأودّائه وأخلائه ، قد منع من الكلام ، وحُجّب عن الخطاب ينظر إلى نفسه حسرة فلا يستطيع لها نفعاً ولا ضرراً ، وأنا خلو من ذلك كلّه بجودك وكرمك فلا إله إلا أنت سبحانك من مقتدر لا يغلب ، وذو أناة لا يعجل ، صلّ على محمد وآل محمد ، واجعلني لك من العابدين ، ولا نعمك (١) من الشاكرين ، ولا لائك من الذاكرين ، وارحمني برحمتك يا مالك الراحمين (٢) .

مولاي وسيدّي وكم من عبدٍ أمسى وأصبح في مضائق الحيووس والسُجُون وكرها (٣) وذلّها وحديدها تتداوله أعوانها وزبانيته ، فلا يدري أيّ حال يفعل به ، وأيّ مثلة يمثل به ، فهو في ضرّ من العيش ، وضنك من الحياة ، ينظر إلى نفسه حسرة لا يستطيع لها ضرراً ولا نفعاً ، وأنا خلو من ذلك كلّه بجودك وكرمك فلا إله إلا أنت سبحانك من مقتدر لا يغلب ، وذو أناة لا يعجل ، صلّ على محمد وآل محمد واجعلني لك من العابدين ، ولنعمائك من الشاكرين ، ولا لائك من الذاكرين وارحمني برحمتك يا مالك الراحمين (٤) .

مولاي وسيدّي وكم من عبدٍ أمسى وأصبح قد استمرّ عليه القضاء ، وأحقّق به البلاء ، وفارق أودّاءه وأحبّاءه وأخلائه وأمسى حقيراً أسيراً ذليلاً في أيدي الكفّار والأعداء ، يتداولونه يميناً وشمالاً ، قد حمّل في المطامير ، وثقل بالحديد لا يرى شيئاً من ضياء الدنيا ولا من روحها ، ينظر إلى نفسه حسرة لا يستطيع لها ضرراً ولا نفعاً ، وأنا خلو من ذلك كلّه بجودك وكرمك فلا إله إلا أنت سبحانك من مقتدر لا يغلب ، وذو أناة لا يعجل ، صلّ على محمد وآل محمد واجعلني لك من

(١) ولنعمائك خ ل كما في المصدر .

(٢) يا أرحم الرحمين خ ل .

(٣) وكرها خ ل .

(٤) يا أرحم الراحمين خ ل ، وهكذا في كل المواضع .

العابدين ، و لنعمائك من الشاكرين ، و لالائك من الذاكرين ، و ارحمني
برحمتك يا مالك الراحمين .

مولاي وسيدي وكم من عبد أمسى وأصبح قد اشتاق إلى الدنيا للرجبة فيها
إلى أن خاطر بنفسه وماله حرصاً منه عليها ، قد ركب القلك ، و كسرت به ، وهو
في آفاق البحار وظلمها ، ينظر إلى نفسه حسرة لا يقدر لها على ضرر ولا نفع ، وأنا خلو
من ذلك كله بجودك وكرمك فلا إله إلا أنت سبحانك من مقتدر لا يغلب ، وذي أناة
لا يعجل ، صلّ على محمد وآل محمد واجعلني لك من العابدين ، و لنعمائك من
الشاكرين ، و لالائك من الذاكرين ، و ارحمني برحمتك يا مالك الراحمين .
مولاي وسيدي وكم من عبد أمسى وأصبح قد استمرّ عليه القضاء ، وأحرق
به البلاء ، والكفار والأعداء ، وأخذته الرماح والسيوف والسهام ، و جُذِّل
صريعاً ، و قد شربت الأرض من دمه ، و أكلت السباع والطيور من لحمه ، وأنا خلو
من ذلك كله بجودك وكرمك ، لا باستحقاق مني يا لا إله إلا أنت سبحانك من
مقتدر لا يغلب ، وذي أناة لا يعجل ، صلّ على محمد وآل محمد واجعلني لنعمائك من
الشاكرين ، و لالائك من الذاكرين ، و ارحمني برحمتك يا مالك الراحمين .
وعزتك يا كريم ، لأطلبن ممّا لديك ولألجنّ عليك ولألجنّ (١) إليك
ولأمدن يدي نحوك مع جرّهما إليك ، فبمن أعوذ ياربّ وبمن ألوذ ؟ لأأحد لي إلا
أنت أفترّ دنّي وأنت معوّلي ، و عليك متّكلي ، و أسئلك باسمك الذي وضعته على
السماء فاستقلت ، و على الجبال فرست ، و على الأرض فاستقرت ، و على الليل
فأظلم ، و على النهار فاستنار ، أن تصلّي على محمد وآل محمد و أن تقضي لي جميع
حوائجي ، و تغفر لي ذنوبي كلّها ، صغيرها وكبيرها ، وتوسّع عليّ من الرزق ما
تبلغني به شرف الدنيا والآخرة ، يا أرحم الراحمين .

مولاي بك استعنت (٢) فصلّ على محمد وآل محمد و أعني (٣) و بك استجرت

(١) ولألجنّ ، خ كما في المصدر .

(٢) استعنت خ ل . (٣) وأعنتني خ ل .

ج ٩٤ ٤٥ - باب بعض أدعية موسى بن جعفر صلوات الله عليه ٣٢٧-

فصلٌ على محمد وآل محمد وأجرني ، وأغنني بطاعتك عن طاعة عبادك ، و بمسئلتك عن مسألة خلقتك ، وانقلني من ذل الفقر إلى عز الغنى ، ومن ذل المعاصي إلى عز الطاعة ، فقد فضلتني على كثير من خلقتك جوداً منك وكرماً لا باستحقاق هني إليّ فتلك الحمد على ذلك كله صل على محمد وآل محمد ، واجعلني لنعمائك من الشاكرين ، ولا لئلك من الذّاكرين ، وارحمني برحمتك يا أرحم الراحمين .

قال: ثم أقبل علينا مولانا أبو الحسن عليه السلام ثم قال : سمعت من أبي جعفر بن محمد يحدث عن أبيه علي بن الحسين ، عن أبيه ، عن جدّه أمير المؤمنين عليه وعليهم السلام أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : اعترفوا بنعمة الله ربكم عز وجل ، وتوبوا إليه من جميع ذنوبكم ، فإن الله يحبّ الشاكرين من عباده .

قال: ثم قمنا إلى الصلاة ، وتفرّق القوم ، فما اجتمعوا إلا لقراءة الكتاب الوارد بموت موسى المهدي والبيعة لهارون الرشيد (١) .

ق : أبوالمفضل الشيباني بالاسناد المذكور مثله .

أقول : وجدت في نسخ المهج بعد إتمام شرح الجوشن ما هذا لفظه : و من ذلك الشرح المعروف بدعاء الجوشن يقول كاتبه الفقير إلى الله تعالى أبو طالب بن رجب : وجدت دعاء الجوشن وخبره وفضله في كتاب من كتب جدّي السعيد تقي الدين الحسن بن داود بغير هذه الرواية فأحببت إثباته في هذا المكان (٢) ثم ذكر الخبر الذي أوردناه في شرح دعاء الجوشن الصغير (٣) وهذا ليس من كلام السيد ابن طاوس ، وإنما زاده ابن الشيخ رجب ، ولعلّه روي في كليهما ، وإن كان الظاهر أنّه اشتبه على هذا الشيخ .

٣- مهج : عوذة مولانا الكاظم صلوات الله عليه لما ألقى في بركة السباع :
بسم الله الرحمن الرحيم لا إله إلا الله وحده وحده وحده ، أنجز وعده
ونصر عبده ، وأعز جنده ، وهزم الأحزاب وحده ، والحمد لله رب العالمين

(١) مهج الدعوات ص ٢٦٨-٢٨١ .

(٢) مهج الدعوات ص ٢٨١ . (٣) بل سيأتى في شرح دعاء الجوشن الكبير .

أصبحت وأمسيت في حمى الله الذي لا يستباح وستره الذي لا تهتكه الرياح ، ولا تخرقه الرماح ، وذمة الله التي لا تخفر ، وفي عزة الله التي لا تستذل ولا تقهر ، وفي حربه الذي لا يغلب ، وفي جنده الذي لا يهزم ، بالله استفتحت و به استنجحت وتعزّزت وانتصرت وتقوّيت واحترزت ، واستعنت بالله ، وبقوة الله ، ضربت على أعدائي وقهرتهم بحول الله ، واستعنت عليهم بالله ، وفوّضت أمري إلى الله حسبي الله ونعم الوكيل ، و تراهم ينظرون إليك وهم لا يبصرون ، شأهت وجوه أعدائي فهم لا يبصرون ، صمّ بكم عمى فهم لا يرجعون .

غلبت أعداء الله بكلمة الله (١) فلبجت حجة الله على أعداء الله الفاسقين وجنود إبليس أجمعين ، لن يضرّوكم إلا أذى ، وإن يقاتلوكم يولّوكم الأدبار ثم لا ينصرون ضربت عليهم الذلّة أينما ثقفوا أخذوا وقتلوا تقتيلاً ، لا يقاتلونكم جميعاً إلا في قرى محصنة أو من وراء جدر بأسهم بينهم شديد ، تحسبهم جميعاً وقلوبهم شتى ، ذلك بأنهم قوم لا يعقلون .

تحصّنت منهم بالحصن الحصين ، فما استطاعوا أن يظهره وما استطاعوا له نقباً ، فأويت إلى ركن شديد ، و التجأت إلى الكهف المنيع الرفيع ، و تمسّكت بالجبل المتين ، وتدرّعت بهيبة أمير المؤمنين ، وتعوّذت بعوذة سليمان بن داود عليه السلام واحترزت بخاتمه ، فأناأين كنت كنت آمنأطمئناً وعدوّي في الأهوال حيران ، وقد حنّ بالمهانة ، وألبس الذلّ ، وقمع بالصغار .

وضربت على نفسي سراق الحياطة ، وعلّقت (٢) على هيكل الهيبة ، وتوقّجت بتاج الكرامة ، وتقلّدت بسيف العزّ الذي لا يفلّ ، وخفيت عن الظنون ، وتواريت عن العيون ، وأمنت على روحي ، وسلمت من أعدائي ، وهم لي خاضعون ، ومنّي خائفون ، وعنّي نافرون ، كأنّهم حمرّ مستنقرة فرّت من قسوة ، قصرت أيديهم عن بلوغي ، وصمّت آذانهم عن استماع كلامي ، وعميت أبصارهم عن رؤيتي ، وخرست ألسنتهم عن ذكرّي ، وذهلت عقولهم عن معرفتي ، و تخوّفت قلوبهم و ارتعدت

(١) زاد في المصدر: ان من يغلب بكلمة الله . (٢) ودخلت في هيكل الهيبة خ ل .

ج ٩٤ ٤٥ - باب بعض أدعية موسى بن جعفر صلوات الله عليه - ٣٢٩-

فرائضهم من مخافتني ، وانفلح حدّهم ، وانكسرت شوكتهم ، ونكست رؤوسهم
وانحلّ عزمهم ، وتشتت جمعهم ، واختلفت كلمتهم ، وتفرقت أمورهم ، وضعف جندهم
وانهزم جيشهم ، ولّوا مدبرين ، سيهزم الجمع ويولّون الدّ بربل الساعة موعدهم
والسّاعة أدهى وأمرّ .

علوت عليهم بمحمّد بن عبد الله صلّى الله عليه وآله وسلّم . وبعلو الله الذي كان
يعلو به عليّ صاحب الجروب ، منكس الفرسان ، ومبيد الأقران ، وتعزّزت منهم
بأسماء الله الحسنی ، و كلماته العليا ، وتجهّزت على أعدائي ببأس الله بأس شديد
و أمرعيت ، و أدللتهم ، و جمعت رؤوسهم ، و وطئت رقابهم ، فظلت أعناقهم لي
خاضعين .

خاب من ناواني ، و هلك من عاداني ، وأنا المؤيّد المحبور المظفر المنصور
قد كرّمني كلمة التقوى ، واستمسكت بالعروة الوثقى ، واعتصمت بالجبل المتين ، فلا
يضرّني بغي الباغين ، ولا كيد الكائدين ولا حسد الحاسدين ، أبد الأبدین
فلن يصلّ إليّ أحد ، ولن يضرّني أحد ، ولن يقدر عليّ أحد ، بل أنا أدعور بي ولا أشرك
به أحداً .

يا متفضّل تفضّل عليّ بالأمن والسلامة من الأعداء ، وحلّ بيني وبينهم
بالملائكة الغلاظ الشّداد ، ومدّني بالجند الكثيف ، والأرواح المطيعة ، يحصبونهم
بالحجّة البالغة ، و يقذفونهم [بالأحجار الدامغة ، و يضربونهم بالسيف القاطع
ويرمونهم] بالشّهاب الثاقب ، والحريق الملتهب ، والشّواظ المحرق ، والنّحاس
النافذ ، و يقذفون من كلّ جانب ، دحوراً ولهم عذاب واصل .

ذلّلتهم وزجرتهم وعلوتهم بسم الله الرحمن الرحيم بطله [ويس] والذّاريات
والطّواسين ، و تنزيل ، والحواميم ، و كهيص ، و حمسق ، وق القرآن المجيد
وتبارك ، و ن والقلم وما يسطرون . وبمواقع النجوم ، وبالطّور ، و كتاب مسطور
في رق منشور ، والبيت المعمور ، والسّقف المرفوع ، والبحر المسجور ، إنّ عذاب
ربك لواقع ، ماله من دافع ، فولّوا مدبرين ، وعلى أعقابهم ناكصين [وفي ديارهم

جائمين ، فوق القول وبطل ما كانوا يعملون فغلبوا هالك [وانقلبوا صاغرين ، وألقي السحرة ساجدين ، فوقه الله سيئات ما مكروا] وحق بهم ما كانوا به يستهزؤن وحق بآل فرعون سوء العذاب [ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين .
الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل ، فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء ، واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم .

اللهم إني أعوذ بك من شرورهم وأدرك بك في نحورهم ، وأسئلك خير ما عندك ، فسيكفيكم الله وهو السميع العليم ، جبرئيل عن يميني ، وميكائيل عن يساري ، وإسرافيل من ورائي ، وعجل الله لي شفعي من بين يدي ، والله مطلع علي ، يا من جعل بين البحرين حاجزاً احجز بيني وبين أعدائي ، فلن يصلوا إلي بسوء أبداً ، بيني وبينهم ستر الله الذي ستر به الأنبياء عن الفراعنة ، ومن كان في ستر الله كان محفوظاً .

حسبي الله الذي يكفيني ما لا يكفيني أحد من خلقه و إذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجاباً مستوراً ، إننا جعلنا في أعناقهم أغلالاً فهي إلى الأذقان فهم مقمحون ، وجعلنا من بين أيديهم سداً ومن خلفهم سداً فأغشيناهم فهم لا يبصرون .

اللهم اضرب علي سراق حفظك الذي لانتكته الرياح ، ولا تخرقه الرماح ووق روحك بروح قدسك الذي من ألقينه عليه كان معظماً في أعين الناظرين ، وكبيراً في صدور الخلق أجمعين ، ووفقني بأسمائك الحسنى ، وأمثالك العليا ، لصاحي في جميع ما أؤمله من خير الدنيا والآخرة ، واصرف عني أبصار الناظرين ، واصرف عني قلوبهم من شر ما يضمرون إلي ما لا يملكه أحد غيرك .

اللهم أنت ملاذي فبك ألوذ ، وأنت معاذي فبك أعوذ ، اللهم إن خوفي أمسى وأصبح مستجيراً بوجهك الباقي ، الذي لا يبلى يا أرحم الراحمين ، سبحان من ألج البحار بقدرته ، وأطفأ نار إبراهيم بكلمته ، واستوى على العرش بعظمته

ج ٩٤ ٤٥ - باب بعض أدعية موسى بن جعفر صلوات الله عليه - ٣٣١ -

وقال لموسى أقبل ولا تخف إنك من الأمنين ، إنني لا يخاف لدى المرسلون ، لا تخف نجوت من القوم الظالمين ، لا تخاف دركاً ولا تخشى ، لا تخف إنك أنت الأعلى ، و ما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب ، ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ، و يرزقه من حيث لا يحتسب ، و من يتوكل على الله فهو حسبه إن الله بالغ أمره قد جعل الله لكل شيء قدراً ، أليس الله بكاف عبده ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، ما شاء الله كان: (١) .

٤ - مهج : و من ذلك الدعاء الذي علمه النبي ﷺ لموسى بن جعفر ﷺ في السجن باسناد صحيح عن عبد الله بن مالك الخزازي قال : دعاني هارون الرشيد فقال : يا أبا عبد الله كيف أنت وموضع السر منك ؟ فقلت : يا أمير المؤمنين ما أنا إلا عبد من عبيدك ، فقال : امض إلى تلك الحجرة وخذ من فيها ، واحتفظ به إلى أن أسئلك عنه ، قال : فدخلت فوجدت موسى بن جعفر ﷺ فلما رأيته سلمت عليه وحملته على دابتي إلى منزلي ، فأدخلته داري ، وجعلته على حرمي ، وقفلت عليه والمفتاح معي ، وكنت أتولّى خدمته .

و مضت الأيام ، فلم أشعر إلا برسول الرشيد يقول : أجب أمير المؤمنين فنهضت ودخلت عليه ، و هو جالس وعن يمينه فراش ، وعن يساره فراش ، فسلمت عليه ، فلم يرد غير أنه قال : ما فعلت بالوديعة ؟ فكأنني لم أفهم ما قال ، فقال : ما فعل صاحبك ؟ فقلت : صالح ، فقال : امض إليه وادفع إليه ثلاثة آلاف درهم واصرفه إلى منزله وأهله ، فقامت وهممت بالانصراف ، فقال له : أتدري ما السبب في ذلك ؟ و ما هو ؟ قلت : لا يا أمير المؤمنين قال : نمت على الفراش الذي عن يميني ، فرأيت في منامي قائلاً يقول لي : يا هارون أطلق موسى بن جعفر ، فانتبهت فقلت : لعلها لما في نفسي منه ، فقامت إلى هذا الفراش الآخر فرأيت ذلك الشخص بعينه وهو يقول : يا هارون أمرتك أن تطلق موسى بن جعفر فلم تفعل ؟ فانتبهت وتعوذت من الشيطان ثم قممت إلى هذا الفراش الذي أنا عليه وإذا بذلك الشخص

بعينه ، و بيده حربة كأنَّ أوَّلها بالمشرق و آخرها بالمغرب ، وقد أوماً إليَّ وهو يقول : والله يا هارون لئن لم تطلق موسى بن جعفر لأضعنَّ هذه الحربة في صدرك وأطلعها من ظهرك ، فأرسلت إليك فامض فياأمرتك به ، ولا تظهره إلى أحد فأقتلك فانظر لنفسك .

قال : فرجعت إلى منزلي وفتحت الحجر ، و دخلت على موسى بن جعفر فوجدته قدنام في سجوده فجلست حتَّى استيقظ و رفع رأسه ، و قال : يا أبا عبد الله افعل ما أمرت به ، فقلت له : يا مولاي سألتك بالله و بحق جدِّك رسول الله هل دعوت الله عزَّ وجلَّ في يومك هذا بالفرج ؟ فقال : أجل إنني صليت المفروضة وسجدت وغفوت في سجودي فرأيت رسول الله ﷺ فقال : يا موسى أتحبُّ أن تطلق ؟ فقلت : نعم يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : ادع بهذا الدعاء :

يا سابغ النعم ، يا دافع النقم ، يا باريء النسم ، يا مجلِّي الهمم ، يا مغيثي الظلم ، يا كاشف الضرِّ والألم ، يا ذا الجود والكرم ، ويا سامع كلِّ صوت ، ويا مُدرك كلِّ فوت ، ويا محيي العظام وهي رميم ، ومنشئها بعد الموت ، صلِّ على محمد وآل محمد واجعل لي من أمري فرجاً ومخرجاً يا ذا الجلال والاكرام .

فلقد دعوت به ورسول الله يلتصنيبه حتَّى سمعته ، فقلت : قد استجاب الله فيك ثمَّ قلت له ما أمرني به الرشيد وأعطيته ذلك (١) .

٥ - مهج : حرز ملولانا موسى بن جعفر عليه السلام قال الشيخ علي بن عبد الصمد رحمه الله : وجدت في كتب أصحابنا مروياً عن المشايخ رحمهم الله أنه لما همَّ هارون الرشيد بقتل موسى بن جعفر عليه السلام ، دعا الفضل بن الربيع وقال له : قد وقعت لي إليك حاجة أسألك أن تقضيها ولك مائة ألف درهم ، قال : فخرَّ الفضل عند ذلك ساجداً و قال : أمر أم مسألة ؟ قال : بل مسألة ، ثمَّ قال : أمرت بأن تحمل إلي دارك في هذه الساعة مائة ألف درهم و أسألك أن تصير إلي دار موسى بن جعفر وتأتمني برأسه ، قال الفضل : فذهبت إلي ذلك البيت فرأيت فيه موسى بن جعفر

ج ٩٤ ٤٥ - باب بعض أدعية موسى بن جعفر صلوات الله عليه - ٣٣٣-

وهو قائم يصلي فجلست حتى قضى صلاته ، وأقبل إليّ وتبسم وقال : عرفت لما ذا حضرت أمهلي حتى أصلي ركعتين .

قال : فأملهته فقام وتوضأ فأسبغ الوضوء ، وصلي ركعتين وأتم الصلاة بحسن ركوعها وسجودها ، وقرأ خلف صلاته بهذا الحرز فاندرس وساخ في مكانه فلا أدري أرض ابتلعت أم السماء اختطفته ، فذهبت إلى هارون وقصصت عليه القصة قال : فبكى هارون الرشيد ثم قال : قد أجاره الله مني .

وروي عنه (عليه السلام) أنه قال : من قرأه كل يوم بنية خالصة ، وطوية صادقة صانه الله عن كل محذور وآفة ، وإن كانت به محنة خلصه الله منها ، وكفاه شرها ومن لم يحسن القراءة فليمسكه مع نفسه متبركا به حتى ينفعه الله به ، ويكفيه المحذور والمخوف ، إنه ولي ذلك والقادر عليه الدعاء :

بسم الله الرحمن الرحيم الله أكبر الله أكبر الله أكبر وأعلى وأجل ممّا أخاف وأحذرو أستجير بالله - يقولها ثلاث مرات - عزّ جار الله ، وجل ثناء الله ، ولا إله إلا الله ، وحده لا شريك له وصلي الله على محمد وآله . اللهم احرسني بعينك التي لا تنام واكفني بركنك الذي لا يرام واغفر لي بقدرتك ، فأنت رجائي ربّكم من نعمة أنعمت بها عليّ قلّ لك عندها شكري ، وكرم من بليّة ابتليتني بها قلّ لك عندها صبري ، فيا من قلّ عند نعمته شكري فلم يحرمني ، ويا من قلّ عند بليّته صبري ، فلم يخذلني ، ويا من رآني على الخطايا ، فلم يفضحني ، يا ذا المعروف الذي لا ينقضي أبداً ، يا ذا النعم التي لا تحصى عدداً ، صلّ على محمد وآل محمد ، اللهم بك أرفع وأدرء في نحرة ، وأستعيذ بك من شرّه .

اللهم أعني على ديني بدنيائي ، وعلى آخرتي بنقوائ ، واحفظني فيما غبت عنه ، ولا تكلني إلى نفسي فيما حضرتي ، يا من لا تضره الذنوب ، ولا تنقصه (١) المغفرة ، اغفر لي مالا يضرّك ، وأعطني مالا ينقصك (٢) إنك وهّاب ، أسئلك فرجاً

(١) تنفعك خ ل .

(٢) ينفعك خ ل .

قريباً ، ومخرجاً رحيباً ، و رزقاً واسعاً ، و صبراً جميلاً ، وعافية من جميع البلايا
إنك على كل شيء قدير .

اللهم إنني أسئلك العفو والعافية ، والأمن والصحة والصبر ، و دوام العافية
والشكر على العافية ، وأسئلك أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تلبسني عافيتك في ديني
ونفسي وأهلي ومالي وإخواني من المؤمنين والمؤمنات ، وجميع ما أنعمت به عليّ
و أستودعك ذلك كله يارب ، وأسألك أن تجعلني في كنفك وفي جوارك وفي حفظك
وحرزك وعيادك ، عزّ جارك ، وجل ثناؤك ، ولا إله غيرك .

اللهم فرّغ قلبي لمحبتك وذكرك ، و انعشه بخوفك أيام حياتي كلها ، واجعل
زادي من الدنيا تقواك ، وهب لي قوة أحتمل بها جميع طاعتك ، وأعمل بها جميع
مرضاتك ، واجعل فراي إليك ، و رغبتى فيما عندك ، و البس قلبي الوحشة من
شرار خلقك ، والأنس بأوليائك ، وأهل طاعتك ، ولا تجعل لفاجرٍ ولا لكافرٍ عليّ
منة ، ولا له عندي يدأ ، ولا لي إليه حاجة .

إلهي قدرتي مكاني ، و تسمع كلامي ، و تعلم سرّي وعلايتي ، ولا يخفى عليك
شيء من أمري ، يا من لا يصفه نعت الناعتين ، و يا من لا يجاوزه رجاء الراجين
يا من لا يضيع لديه أجر المحسنين ، يا من قربت نصرته من المظلومين ، يا من بعدد
عونه عن الظالمين ، قد علمت ما نالني من فلان ممّا حظرت ، و انتهت (١) منّي ما حجرت
بطراً في نعمتك عنده ، و اغتراراً بسترِكَ عليه ، اللهم فيخذله عن ظلمي بعزّتك
وافلل حدّه عنّي بقدرتك [عليه] ، واجعل له شغلاً فيما يليه ، وعجزاً عما ينويه
اللهم لا تسوغه ظلمي ، وأحسن عليه عوني ، و اعصمني من مثل فعاله ، ولا تجعلني
بمثل حاله يا أرحم الراحمين .

اللهم إنني استجرت بك ، و توكلت عليه ، و فوّضت أمري إليك ، وألجأت
ظهري إليك ، و ضعف ركني إلى قوتك ، مستجيراً بك من ذي (٢) التعزّز عليّ

(١) انتهك خ ل .

(٢) ذوى التعزّز خ ل .

ج ٩٤ ٤٥ - باب بعض أدعية موسى بن جعفر صلوات الله عليه - ٣٣٥-

والقوة على ضيمي ، فأنسى في جوارك ، فلاضيم على جارك ، رب فاقهر عني قاهري بقوتك ، وأوهن عني مستوهني بعزتك ، واقبض عني ضائمي بقسطك ، وخذلي ممن ظلمني بعدلك .

رب فأعذني بعبادك ، فبعبادك امتنع عائذك ، وأدخلني في جوارك ، عز جارك وجل ثناؤك ، ولا إله غيرك ، وأسبل على سترك ، من تستره فهو الأمان المحصن الذي لا يراع ، رب واضممني في ذلك إلى كنفك ، فمن تكفه فهو الأمان المحفوظ ، لا حول ولا قوة إلا بالله الذي لم يتخذ صاحبة ولا ولداً ، ولم يكن له شريك في الملك ، ولم يكن له ولي من الدُّل وكبره تكبيراً .

من يكن ذا حيلة في نفسه أو حول يتقلبه (١) أو قوة في أمره شيء سوى الله ، فإن حولي وقوتي وكل حيلتي بالله الواحد الأحد الصمد ، الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ، وكل ذي ملك فمملوك لله ، وكل قوي ضعيف عند قوة الله ، وكل ذي عز فغالبه الله ، وكل شيء في قبضة الله ، ذل كل عزيز لبطش الله ، صغر كل عظيم عند عظمة الله ، خضع كل جبار عند سلطان الله واستظهرت واستطلت على كل عدو لي بتولي الله ، درأت في نحر كل عاد (٢) على الله .

ضربت باذن الله بيني وبين كل مترف ذي سورة ، وجبار ذي نخوة ومتسلط ذي قدرة ، ووال ذي إمرة ، ومستعد ذي أبهة ، وعنيد ذي ضغينة وعدو ذي غيلة ، ومدري (٣) ذي حيلة ، وحاسد ذي قوة ، وماكر ذي مكيدة ، وكل معين أعان (٤) على بمقالة مغوية ، أو سعاية مشلية (٥) أو حيلة موزية ، أو غائلة مردية ، أو كل طاغ ذي كبرياء ، أو معجب ذي خيلاء ، على كل سبب وبكل مذهب

(١) في تقلبه خ ل بتقلبه خ ل .

(٢) عات خ ل . (٣) اى مدافع مخاتل .

(٤) أو معان خ ل ، كما فى المصدر .

(٥) مسلبة خ كما فى المصدر وقدم فى بعض الادعية عن مكارم الاخلاق « مثلبة » .

فأخذت لنفسى ومالى حجاباً دونهم بما أنزلت من كتابك، وأحكمت من وحيك الذى لا يؤتى من سورة بمثله، وهو الحكم العدل، والكتاب الذى لا يأتیه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد.

اللهم صل على محمد وآل محمد، واجعل حمدي لك، وثنائي عليك في العافية والبلاء والشدة والرخاء دائماً لا ينقضى ولا يبيد، توكلت على الحى الذى لا يموت اللهم بك أعوذ [وبك ألوذ] وبك أصول، وإيتاك أعبد وإيتاك أستعين، و عليك أتوكل وأدرك بك في نجر أعدائي، وأستعين بك عليهم، وأستكفيهم فاكفنيهم بما شئت وكيف شئت، ومما شئت، بحولك وقوتك، إنك على كل شيء قدير فسيكفيهم الله وهو السميع العليم.

قال سنشد عضدك بأخيك ونجعل لكما سلطاناً فلا يصلون إليكما بآياتنا أنتم ومن اتبعكما الغالبون، لاتخافا إنني معكما أسمع وأرى، قال اخسؤوا فيها ولا تكلمون، أخذت بسمع من يطالبني بالسوء بسمع الله وبصره وقوته بقوة الله وحبله المتين، و سلطانه المبين فليس لهم عليها سلطان ولا نبيل لإنشاء الله، وجعلنا من بين أيديهم سدّاً ومن خلفهم سدّاً فأغشيناهم فهم لا يبصرون.

اللهم يدك فوق كل ذي قدرة (١) وقوتك أعز من كل قوة، وسلطانك أجل من كل سلطان، فصل على محمد وآل محمد، وكن عند ظنتي فيما لم أجد فيه مفر غيرك، ولا ملجأ سواك، فأننى أعلم أن عدلك أوسع من جور الجبارين (٢) وأن إنصافك من وراء ظلم الظالمين، صل على محمد وآل محمد أجمعين، وأجرني منهم يا أرحم الراحمين.

أعني نفسى ودينى وأهلى ومالى وولدى ومن تلحقه عنايتى وجميع نعم الله عندي ببسم الله الذى خضعت له الرقاب، وبسم الله الذى خافته الصدور، ووجلت منه النفوس، وبالإسم الذى نفس عن داود كربتته، وبسم الله (٣) الذى قال المنار

(١) فوق كل يد خل.

(٢) الجائرين خل.

(٣) وبالإسم الذى خل.

ج ٩٤ - ٤٥ - باب بعض أدعية موسى بن جعفر صلوات الله عليه - ٣٣٧-

كوني برداً و سلاماً على إبراهيم ، و أرادوا به كيداً فجعلناهم الإخسرين ، و بعزيمة الله التي لا تحصى ، و بقدرة الله المستطيلة على جميع خلقه ، من شر فلان ، و من شر ما خلقه الرحمن ، و من شر مكرهم و كيدهم ، و حولهم و قوتهم ، و حيلهم إنك على كل شيء قدير .

اللهم بك أستعين ، و بك أستغيث ، و عليك أتوكل و أنت رب العرش العظيم اللهم صل على محمد و آل محمد ، و خلصني من كل مصيبة نزلت في هذا اليوم ، و في هذه الليلة ، و في جميع الليالي و الأيام ، من السماء إلى الأرض إنك على كل شيء قدير [و اجعل لي سهماً في كل حسنة نزلت في هذا اليوم ، و في هذه الليلة و في جميع الليالي و الأيام من السماء إلى الأرض إنك على كل شيء قدير] .

اللهم بك أستفتح ، و بك أستنجح ، و بمحمد ﷺ إليك أتوجه ، و بكتابك أتوسل أن تطف لي بلطفك الخفي إنك على كل شيء قدير ، جبرئيل عن يميني و ميكائيل عن يساري ، و إسرافيل أمامي ، و لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم خلفي ، و بين يدي لا إله إلا أنت سبحانك إنني كنت من الظالمين ، و صلى الله على محمد و آل الطاهرين ، و سلم تسليماً كثيراً (١) .

٦- مهج حرز آخر في معناه عنه ﷺ : قال علي بن عبد الصمد : أخبرني الشيخ جدني قراءة عليه و أنا أسمع في شوال سنة تسع و عشرين و خمسمائة ، قال الشيخ : حدثني الشيخ والدي الفقيه أبو الحسن رحمه الله قال : حدثني السيد أبو البركات رحمه الله في سنة أربع عشرة و أربعمائة قال : حدثني الشيخ أبو جعفر محمد ابن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه قال : حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل ، عن علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه قال : حدثنا الحسن بن علي بن يقطين قال : حدثنا الحسين ابن علي ، عن أبيه علي بن يقطين .

قال ابن بابويه : و حدثنا أحمد بن يحيى الكاتب قال : حدثنا أبو الطيب أحمد ابن محمد الوراق قال : حدثنا علي بن هارون بن سليمان النوفلي قال : حدثني أبي

عن علي بن يقطين أنه قال: أنمى الخبر إلى أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام وعنده جماعة من أهل بيته بما عزم عليه موسى بن المهدي في أمره ، فقال لأهل بيته : ما ترون؟ قالوا: نرى أن تتباعد منه وأن تغيب شخصك عنه ، فإنه لا يؤمن من شره فتبسم أبو الحسن عليه السلام ثم قال:

زعمت سخيئة أن ستغلب ربها
فليغلبن مغالب الغلاب
ثم رفع يده إلى السماء وقال :

إلهي كم من عدوٍ شحذ لي ظبة مُديته ، وأرهِف لي شبا حدة ، وداف لي قوائل سموه ، ولم تنم عني عين حراسته ، فلمّا رأيت ضعفي عن احتمال الفواح وعجزني عن ملهات الجوائح ، صرفت ذلك عني بحولك وقوتك ، لا بحول مني ولا بقوة ، فألقيته في الحفير الذي احتفّره لي خائباً ممّا أمّله في الدنيا ، متباعداً ممّا رجاء في الآخرة ، فلك الحمد على ذلك قدر استحقاقك سيدي .

اللهم فخذ بعزتك ، وافلح حدة عني بقدرتك ، واجعل له شغلاً فيما يليه ، وعجزاً عما يناويه ، اللهم وأعدني عليه عدوى (١) حاضرة تكون من غيظي شفاء ، ومن حنقي عليه وفاء (٢) وصل اللهم دعائي بالاجابة ، وانظم شكايتي بالتغيير وعرفه عما قليل ما أوعدت الظالمين ، وعرفني ما وعدت في إجابة المضطرين إنك ذو الفضل العظيم ، والامن الكريم .

قال : ثم تفرّق القوم فما اجتمعوا إلا لقراءة الكتاب بموت موسى بن المهدي (٣) .

(١) العدوى : استغاثتك وطلبك الى زعيم أو وال ليعديك ويعينك على من ظلمك فينتقم لك منه ، يقال : أعداء على فلان : اى نصره وأعانه وقواه .
(٢) وقاء خل .

(٣) مهج الدعوات ٣٤-٣٥ ، وقدم مثله ص ٣١٧-٣٢٧ مع دعاء طويل وفي أمالي الطوسي ج ٢ ص ٣٥ مثل ما في المتن وتراه في أمالي الصدوق ص ٢٢٦ ، عيون الاخبار ج ١ ص ٧٦ وبعد هاستة آيات لبعض أهل البيت في هذه القصة .

ج ٩٤ - ٤٥ - باب بعض أدعية موسى بن جعفر صلوات الله عليه - ٣٣٩-

و بهذا الاسناد عن علي بن يقطين قال : كنت واقفاً على رأس هارون الرشيد إذ دعا موسى بن جعفر ، وهو يتلظي عليه ، فلما دخل حرك شفتيه بشيء فأقبل هارون عليه ولاطفه برءه ، و أذن له في الرجوع ، فقلت له : يا ابن رسول الله جعلني الله فداك إنك دخلت على هارون وهو يتلظي عليك ، فلم أشك إلا أنه يأمر بقتلك ، فسلمك الله منه ، فما الذي كنت تحرك به شفتيك ؟ .

فقال عليه السلام : إني دعوت بدعائين أحدهما خاص والآخر عام فصرف الله شره عني ، فقلت : ما هما يا ابن رسول الله ؟ فقال : أما الخاص « اللهم إنك حفظت الغلامين لصالح أبيهما فاحفظني لصالح آبائي » .

وأما العام « اللهم إنك تكفي من كل أحد ، ولايكفي منك أحد ، فاكفنيه بما شئت ، وكيف شئت ، وأنسى شئت » فكفاني الله شره (١) .

٧- مهج : و بهذا الاسناد عن علي بن إبراهيم بن هاشم بروايته قال : إن الصادق عليه السلام أخرج آيات من القرآن ، وجعلها حرزاً لابنه موسى الكاظم عليه السلام وكان يقرأه ويعوذ نفسه به ، وهو هذا :

بسم الله الرحمن الرحيم لا إله إلا الله أبداً حقاً حقاً ، لا إله إلا الله إيماناً وصدقاً ، لا إله إلا الله تعبداً ورفقاً ، لا إله إلا الله تلطفاً ورفقاً ، لا إله إلا الله بسم الله ، والحمد لله ، واعتصمت بالله ، وألجأت ظهري إلى الله ، ما شاء الله لا قوة إلا بالله ، وما توفيقي إلا بالله [وما النصر إلا من عند الله ، وما صبري إلا بالله ، وأفوض أمري إلى الله] ونعم القادر الله ، ونعم المولى الله ، ونعم النصير الله ، ولا يأتي بالحسنات إلا الله ، ولا يصرف السيئات إلا الله ، وما بنا من نعمة فمن الله ، وإن الأمر كله لله . وأستكفي الله ، وأستعين الله ، وأستقبل الله ، وأستغفر الله ، وأستغيث الله ، وصلى الله على محمد رسول الله ، وآله ، وعلى أنبياء الله ، وعلى ملائكة الله ، وعلى الصالحين من عباد الله ، إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم ، ألا تعلقوا على وأتوني مسلمين ، كتب الله لأغلبن أنا ورسلي إن الله قوي عزيز لا يضركم كيدهم

شيئاً إن الله بما تعملون محيط ، واجعل لي من لدنك سلطاناً نصيراً .
 إذهب قوم أن يبسطوا إليكم أيديهم فكف أيديهم عنكم ، واتقوا الله ، والله
 يعصمك من الناس ، إن الله لا يهدي القوم الكافرين ، كلما أوقدوا ناراً للحرب أطفاها
 الله ويسعون في الأرض فساداً ، يا نار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم ، و زادكم في
 الخلق بسطة ، واذكروا آلاء الله لعلكم تفلحون .

له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله رب أدخلني مدخل
 صدق وأخرجني مخرج صدق ، واجعل لي من لدنك سلطاناً نصيراً ، و قرّبناه
 نجياً ، ورفعناه مكاناً علياً؛ سيجعل لهم الرحمن وداً ، وألقيت عليك محبة مني
 ولتصنع على عيني إذ تمشي أخذك فتقول هل أدلكم على من يكفله ورجعناك إلى
 أمك كي تقر عينها ولا تحزن وقتلت نفساً فنجيتناك من الغم وفتناك فتوناً لاتخف
 إنك من الأمنين ، لاتخف إنك أنت الأعلى ، لاتخاف دركاً ولا تخشى ، لاتخف
 نجوت من القوم الظالمين ، لاتخف إننا منجوك وأهلك ، لاتخافا إنني معكما أسمع وأرى .

وينصرك الله نصراً عزيزاً ، ومن يتوكل على الله فهو حسبه ، إن الله بالغ أمره
 قد جعل الله لكل شيء قدراً ، فوقيهم الله شر ذلك اليوم ولقيهم نضرة و سروراً
 وينقلب إلى أهله مسروراً ، ورفعنا لك ذكرك ، يحبونهم كحب الله والذين آمنوا
 أشد حباً لله ، ربنا أفرغ علينا صبراً وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين .
 الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيماناً
 وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل ، فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا
 رضوان الله ، أو من كان ميتاً فأحييناه وجعلنا له نوراً يمشي به في الناس ، هو الذي
 أيذك بنصره وبالمؤمنين وألف بين قلوبهم لو أنفقت ما في الأرض جميعاً ما ألفت بين
 قلوبهم ولكن الله ألف بينهم إنّه عزيز حكيم .

نشدد عضدك بأخيك ، ونجعل لكما سلطاناً ، فلا يصلون إليكما بآياتنا أنتما
 ومن اتبعكما الغالبون ، على الله توكلنا ، ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت
 خير الفاتحين ، إنني توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة إلا هو آخذ بناصيتها

ج ٤٤ ٤٥ - باب بعض أدعية موسى بن جعفر صلوات الله عليه - ٣٤١-

إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ، فَسْتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأَفْوُضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ
إِنَّ اللَّهَ بِصِيرُ الْعِبَادِ ، فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ
رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ .

رَبِّ إِنِّي مُسْتَنِي الضُّرِّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي
كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ، أَلَمْ ذَلِكَ الْكِتَابَ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ
بِالْغَيْبِ ، اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ، اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا
هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سَنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا
الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ
عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ
الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ .

وَعَنْتُ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا ، فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ
الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ، فَلِلَّهِ الْحَمْدُ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَرَبِّ الْأَرْضِ رَبِّ
الْعَالَمِينَ وَلَهُ الْكِبَرِيَاءُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ، وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ
جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا . وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ
أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا ، وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلَى
أَدْبَارِهِمْ نَفُورًا .

أَفَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوِيَهُ وَأُضْلُهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ
وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً ، وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ
فَهُمْ لَا يَبْصُرُونَ ، وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ
اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ . وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي ، فَلَمَّا كَلَّمَهُ
قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ ، وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ ، فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا
فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ .

لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ، وَتِلْكَ
الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ، هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ

والشهادة هو الرحمن الرحيم، هو الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون، هو الله الخالق الباري المصور له الأسماء الحسنى يسبح له ما في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم .

ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين ، ربنا اصرف عنا عذاب جهنم إن عذابها كان غراماً ، إنها ساءت مستقراً ومقاماً ، ربنا ما خلقت هذا باطلاً سبحانه عذاب النار ، وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الدن ولا من الدن ولا من الدن ، وما لنا ألا نتوكل على الله وقد هدانا سبيلنا ، ولنصبرن على ما آذيتونا وعلى الله فليتوكل المتوكلون ، إننا أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون ، فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء وإليه ترجعون .

اللهم من أراد بي وبأهلي وأولادي وأهل عيالي شراً أو بأساً أو ضرراً فاقمع رأسه و اعقل لسانه ، وألجم فاه ، وحل بيني وبينه كيف شئت وأنتى شئت واجعلنا منه ومن كل دابة أنت آخذ بناصيتها - إن ربني على صراطٍ مستقيم - في حجابك الذي لا يرام ، وفي سلطانك الذي لا يستضام ، فإن حجابك منيع ، و جارك عزيز وأمرك غالب ، وسلطانك قاهر ، وأنت على كل شيء قدير .

اللهم صل على محمد وآل محمد أفضل ما صليت على أحد من خلقك ، و صل على محمد وآل محمد كما هديتنا به من الضلالة ، واغفر لنا ولآبائنا ولأمهاتنا ولجميع المؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات وتابع بيننا وبينهم بالخيرات ، إنك مجيب الدعوات ، وأنت على كل شيء قدير .

اللهم إنني أستودعك نفسي وديني وأمانتي وأهلي ومالي و عيالي وأهل حزائتي وخواتيم عملي و جميع ما أنعمت به علي من أمر دنيائي و آخرتي فإنه لا يضيع محفوظك ولا تزرع ودايعك ولن يجيرني من الله أحد ، ولن أجد من دونه ملتحداً اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ، وصلى الله

على محمد وآله أجمعين (١).

٧ - حرز الكاظم عليه السلام : بسم الله الرحمن الرحيم اللهم أعطني الهدى ، وثبتني عليه ، واحشرنى عليه آمناً ، أمن من لاخوف عليه ، ولا حزن ولا جزع ، إنك أهل التقوى وأهل المغفرة (٢).

٣٦

(باب)

(بعض أدعية الرضا عليه السلام واحرازه)

(وعوذاته وما يناسب ذلك)

أقول : قدمضى في طي باب أدعية جدّه الصادق عليه السلام بعض أدعيته عليه السلام أيضاً.
١ - مهج : حرز رقعة الجيب عن الرضا صلوات الله عليه : علي بن عبد الصمد عن جدّه ، عن والده أبي الحسن ، عن السيد أبي البركات علي بن الحسين الحسنى عن الصدوق محمد بن بابويه ، عن ابن المتوكل ، عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ياسر الخادم قال : لما نزل أبو الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام قصر حميد بن قحطبة نزع ثيابه وناولها حميداً فاحتملها وناولها جارية له لتغسلها ، فما لبثت أن جاءت ومعها رقعة ، فناولتها حميداً وقالت : وجدت في جيب أبي الحسن عليه السلام فقلت : جعلت فداك إن الجارية وجدت رقعة في جيب قميصك ، فما هي ، قال : يا حميد هذه عوذة لانفارقها ، فقلت : لو شرقتني بها ، فقال : هذه عوذة من أمسكها في جيبه كان البلاء مدفوعاً عنه ، وكانت له حرزاً من الشيطان الرجيم ، ثم أملئ على حميد العوذة وهي :

بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله إنني أعوذ بالرحمن منك إن كنت تقياً
أوغيرتقى ، أخذت بالله السميع البصير على سمعك وبصرك ، لاسطان لك على ولا

(١) مهج الدعوات ص ٣٦-٤٠ .

(٢) مهج الدعوات ص ٤١ .

على سمعي ولا على بصري ولا على شعري ولا على بشري ولا على لحمي ولا على دمي ولا على مخي ولا على عصبى ولا على عظامي ولا على مالي ولا على مازقني ربّي، سترت بيني وبينك بسّتر النبوة الذي استتر أنبياء الله به من سطوات الجبابرة والفراعنة جبرئيل عن يميني وميكائيل عن يساري وإسرافيل عن ورائي، وتجدّد الله أمامي والله مطلع علىّ يمنعك منّي ويمنع الشيطان منّي، اللهم لا يغلب جهله أناذك أن يستغفرني ويستغفرتني، اللهم إليك التجأت (١) اللهم إليك التجأت اللهم إليك التجأت .

قلت : ولهذا الحرز قصّة موفقة وحكاية عجيبة كما رواه أبو الصلت الهروي قال : كان ذات يوم جالساً في منزله ، إذ دخل عليه رسول هارون الرشيد فقال : أجب أمير المؤمنين فقام عليّ بن موسى الرضا عليه السلام فقال لي : يا أبا الصلت إنّه لا يدعوني في هذا الوقت إلّا لداهية ، والله لا يمكنه أن يعمل بي شيئاً أكرهه ، لكلمات وقعت إليّ من جدّي رسول الله عليه السلام .

قال : فخرجت معه حتّى دخلنا على هارون الرشيد ، فلمّا نظر به (٢) الرضا عليه السلام قرأ هذا الحرز إلى آخره . فلمّا وقف بين يديه نظر إليه هارون الرشيد وقال : يا أبا الحسن قد أمرنا لك بمائة ألف درهم ، واكتب حوائج أهلِكَ ، فلمّا ولى عنه عليّ بن موسى بن جعفر عليه السلام ، وهارون ينظر إليه في قفاه ، ويقول : أردت وأراد الله ، وما أراد الله خير (٣) .

٢ - مهج : رقعة الجيب برواية أخرى حدّثني السيّد أبو البركات محمد بن إسماعيل الحسيني ، عن عبد الجبار بن عبد الله الملقري ، عن شيخ الطائفة أبي جعفر الطوسي وأخبرني الحسن بن عليّ بن محمد الجويني وأخبرني الحسن بن أحمد بن طحال المقدادي ، عن أبي عليّ ابن شيخ الطائفة ، عن أبيه وأخبرني جدّي ، عن والده أبي الحسن ، عن شيخ الطائفة ، عن عدّة من أصحابه ، عن ابن عقدة ، عن عليّ بن الحسن

(٣) لجأت خ ل ، في المواضع .

(١) بصربه ظ

(٢) مهج الدعوات ص ٤١-٤٢ .

ابن فضال ، عن محمد بن أورمة ، عن البن نطي ، عن الرضا عليه السلام أنه قال : رقعة الجيب عوذة لكل شيء .

بسم الله الرحمن الرحيم ، بسم الله اخسؤا فيها ولا تكلمون ، إنني أعوذ بالرحمن منك إن كنت تقياً أخذت بسمع الله وبصره على أسماعكم وأبصاركم ، وبقوة الله على قوتكم لاسلطان لكم على فلان بن فلانة ، ولا على ذريته ولا على أهله ولا على أهل بيته سترت بينه وبينكم بستر النبوة الذي استروا به من سطوات الجبابرة والفراعنة ، جبرئيل عن أيما نكم ، وميكائيل عن يساركم ، ومحمد صلى الله عليه وآله أمامكم ، والله يظل (١) عليكم بمنعه نبي الله ، وبمنع ذريته وأهل بيته منكم ، ومن الشياطين ما شاء الله لاحول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

اللهم إنه لا يبلغ جهله أناتك ، ولا تبتهل (٢) ولا يبلغ مجهود نفسه ، عليك توكلت وأنت نعم المولى ونعم النصير ، حرسك الله يا فلان بن فلانة وذريتك مما يخاف على أحد من خلقه ، وصلى الله على محمد وآله .

ويكتب آية الكرسي على التنزيل ويكتب « لاحول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، لاملجأ من الله إلا إليه ، وحسبي الله ونعم الوكيل وأسلم في رأس الشبهة فيها طالسبيل » ويكتب (٣) « وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين » (٤) .

حرز آخر للرضا عليه السلام بغير تلك الرواية « بسم الله الرحمن الرحيم يا من لا شبه له ولا مثال ، أنت الله لا إله إلا أنت ولا خالق إلا أنت ، تقني المخلوقين وتبقى أنت ، حلمت عمّن عصاك وفي المغفرة رضاك (٥)

٣ - مهج : عوذة وجدت في ثياب الرضا عليه السلام قال : لما مات أبوالحسن الرضا علي بن موسى صلوات الله عليه ، وجد عليه تعويذ معلق وفي آخره عوذة ذكر أن آباءه

(١) مطل خ .

(٢) ولا سبيله خ . (٣) كذا في النسخ .

(٤) مهج الدعوات ص ٤٢-٤٣ ..

(٥) مهج الدعوات ص ٤٤ .

عليهم السلام كانوا يقولون، 'إن جدّهم عليّاً صلوات الله عليه كان يتعوّذ بها من الأعداء، وكانت معلقة في قراب سيفه، وفي آخرها أسماء الله عزّ وجلّ' وأنه ﷺ شرط على ولده وأهله أن لا يدعوا بها على أحد، فإنّ من دعا به لم يحجب دعاؤه عن الله جلّ اسمه، وتقدّست أسماؤه، وهو:

اللهمّ بك أستفتح، وبك أستنجح، وبمحمد ﷺ أتوجه، اللهمّ سهل لي حزونته، وكلّ حزونة، وذلل لي صعوبته وكلّ صعوبة، واكفني مؤنّته وكلّ مؤنة، وارزقني معروفه وودّه، واصرف عني ضرّه ومعرّته، إنّك تمحو ما تشاء وتثبت، وعندك أمّ الكتاب، ألا إنّ أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون إنّنا رسل ربك لن يصلوا إليك طه حم لا يبصرون وجعلنا في أعناقهم أغلالاً فهي إلى الأذقان فهم مقمحون، وجعلنا من بين أيديهم سداً ومن خلفهم سداً فأغشيناهم فهم لا يبصرون أولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وأبصارهم وأولئك هم الغافلون لاجرم أنّ الله يعلم ما يسرون وما يعلنون، فسيكفيكم الله وهو السميع العليم، وتراهم ينظرون إليك وهم لا يبصرون صمّ بكم عمى فهم لا يعقلون (١) طسم تلك آيات الكتاب المبين لعلك باخع نفسك ألاّ يكونوا مؤمنين، إنّ نشأ ننزل عليهم من السماء آية فظلت أعناقهم لها خاضعين.

الاسماء: اللهمّ إنّني أسئلك بالعين التي لا تنام، وبالعين التي لا يرام وبالملاك الذي لا يضام، وبالنور الذي لا يطفى، وبالوجه الذي لا يبلى، وبالحيّة التي لا تموت، وبالصمديّة التي لا تقهر، وبالديموميّة التي لا تقنى، وبالاسم الذي لا يرثى، وبالربوبيّة التي لا تستذلّ، أن تصلي على محمّد وآل محمّد، وأن تفعل بي كذا وكذا.... وتذكر حاجتك تقضى إنشاء الله تعالى (٢).

٤- مهج: ومن ذلك دعاء الرضا ﷺ وجدناه في أصل يونس بن بكير قال: وسألت سيدي أن يعلمني دعاء أدعوه عند الشدائد فقال لي: يا يونس تحفظ ما

(١) لا يرجعون خ ل، لا يبصرون خ ل،

(٢) مهج الدعوات ص ٣٠٧-٣٠٨.

أكتبه لك، وادع به في كل شديدة، تجاب وتعطى ما تمنناه ثم كتب لي :
 بسم الله الرحمن الرحيم اللهم إن ذنوبي وكثرتها قد أخلقت وجهي عندك
 وحجبته عن استئصال رحمتك ، و باعدتني عن استيجاب مغفرتك ، و لولا تعلقي
 بآلائك ، وتمسكي بالدعاء وما وعدت أمثالي من المسرفين و أمثالي من الخاطئين
 و وعدت القانطين من رحمتك بقولك : « يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا
 تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعاً إنه هو الغفور الرحيم » و حدثت
 القانطين من رحمتك فقلت : « ومن يقنط من رحمة ربه إلا الضالون » ثم ندبنا
 برأفتك إلى دعائك فقلت : « ادعوني أستجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتي
 سيدخلون جهنم داخرين » .

إلهي لقد كان اليا س على مشتملاً ، والقنوط من رحمتك علي ملتخفاً ، إلهي
 لقد وعدت المحسن ظنه بك ثواباً ، و أوعدت المسيء ظنه بك عقاباً ، اللهم (١)
 و قد (٢) أمسك رمقي حسن الظن بك في عتق رقتي من النار ، و تغمد زلتي
 وإقالة عثرتي (٣) اللهم قولك الحق الذي لا خلف له ولا تبدل ، يوم ندعو كل أناس
 بأمامهم و ذلك يوم الشور إذا نفخ في الصور ، و بعثنا في القبور .

اللهم فأنى وفي وأشهد وأقر ولا أنكر ولا أجحد وأسر وأعلن وأظهر وأبطن
 بأنك أنت الله لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك ، وأن محمداً عبدك ورسولك ﷺ
 وأن علياً أمير المؤمنين سيد الأوصياء ، و وارث علم الأنبياء ، علم الدين ، ومبصر
 المشركين ، ومميز المنافقين ، ومجاهد المارفين إمامي وحجتي وعروتي وصراطي
 ودليلي ومحجتي و من لا أثق بأعمالي ولو زكت ، ولا أراها منجية لي ولو صلحت
 إلا بولايته و الائتمام به و الاقرار بفضائله ، والقبول من حملتها و التسليم لرواتها
 وأقر بأوصيائه من أبنائه أئمة وحجج وأدلة وسرجاً وأعلاماً و مناراً وسادة وأبراراً

(١) إلهي خ ل .

(٢) لقد خ ل .

(٣) عثاري خ ل .

وأومن بسرهم وجهرهم وظاهرهم وباطنهم ، وغائبهم وشاهدهم ، وحيثهم وميبتهم ، لاشك في ذلك ولا ارتياب ، عند تحوُّلك ولا انقلاب .

اللهم فادعني يوم حشري ونشري بامامتهم ، وأنقذني بهم يا مولاي من حرِّ النيران ، وإن لم ترزقني روح الجنان ، فانك إن أعتقتني من النار كنت من الفائزين اللهم وقد أصبحت يومى هذا لا ثقة لى ولا رجاء ولا لجأ ولا مفرج ولا منجأ غير من توسلت بهم إليك ، متقرباً إلى رسولك محمد ﷺ ثم على أمير المؤمنين والزَّهراء سيِّدة نساء العالمين والحسن والحسين وعليّ و محمد وجعفر وموسى وعليّ و محمد وعليّ والحسن ومن بعدهم تقيم الحجَّة إلى الحجَّة المنشورة (١) من ولده المرجوِّ للأمة من بعده .

اللهم فاجعلهم في هذا اليوم وما بعده حصني من المكاره ، ومعقلي من المخاوف ، ونجني بهم من كلِّ عدوٍّ وطاغٍ وباغٍ وفاسقٍ ومن شرِّ ما أعرف وما أنكر ، وما استتر عني وما أبصر ، ومن شرِّ كلِّ دابةٍ ربُّ أنت (٢) آخذ بناصيتها إنك على صراط مستقيم .

اللهم فبتوسلي بهم إليك وتقرُّبي بمحببتهم ، وتحصني بامامتهم ، افتح على في هذا اليوم أبواب رزقك ، وانشر على رحمتك ، وحببني إلى خلقك وحببني بغضهم وعداوتهم إنك على كلِّ شيء قدير ، اللهم ولكلِّ متوسِّل ثواب ، ولكلِّ ذي شفاعَة حقٍّ ، فأسئلك بمن جعلته إليك سبيي ، وقدَّمته أمام طلبتي أن تعرِّفني بركة يومي هذا ، وشهري هذا ، وعامي هذا ، اللهم وهم مفرغي ومعونتي في شدَّتي ورخائي وعافيتي وبلائي ، ونومي ويقظتي ، وطعني وإقامتي ، وعسري ويسري ، وعلانيتي وسري ، وإصباحي وإمساءني ، وتقلبي ومثوأي ، وسرِّي وجهري .

اللهم فلا تخيبني بهم من نائلك ، ولا تقطع رجائي من رحمتك ، ولا تؤيسني من روحك ، ولا تبذلني بانغلاق أبواب الأرزاق ، وسداد مسالكها وارتجاج مداخلها

(١) مقيم الحجَّة إلى الحجَّة المستورة خ ل . (٢) في المصدر : ربِّي آخذ .

و افتح لي من لدنك فتحة يسيراً ، و اجعل لي من كل ضحك مخرجاً و إلى كل سعة منهجاً (١) إنك أرحم الراحمين ، وصلى الله على محمد و آله الطيبين الطاهرين آمين رب العالمين (٢) .

٥ - مهج : و من ذلك عوذة علي بن موسى الرضا عليه السلام التي تعود بها لما أُلقي في بركة السباع وجدت ما هذا لفظه : قال الفضل بن الربيع : لما اصطحب الرشيد يوماً ثم استدعا حاجبه ، فقال له : امض إلى علي بن موسى العلوي وأخرجه من الحبس ، و ألقه في بركة السباع ، فما زلت أطف به وأرفق ، و لا يزداد إلا غضباً وقال : والله لئن لم تلقه إلى السباع لألقينك عوضه .

قال : فمضيت إلى علي بن موسى الرضا عليه السلام [فدخلت عليه] فقلت له : إن أمير المؤمنين أمرني بكذا وبكذا ، قال : افعل ما أمرت به ، فأنني مستعين بالله تعالى عليه ، وأقبل بهذه العوذة وهو مشي معي إلى أن انتهيت إلى البركة ، ففتحت بابها و أدخلته فيها ، وفيها أربعون سبعا ، و عندي من الغم والقلق أن يكون قتل مثله على يدي ، وعدت إلى موضعي .

فلما انتصف الليل أتاني خادم فقال لي : إن أمير المؤمنين يدعوك ، فصرت إليه فقال : لعلني أخطأت البارحة بخطيئة أو أتيت منكراً فأنني رأيت البارحة مناهياً لني وذلك أني رأيت جماعة من الرجال دخلوا علي ، و بأيديهم ساير السلاح ، و في وسطهم رجل كأنه القمر ، ودخل إلى قلبي هيبته ، فقال لي قائل : هذا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه وعلى أبنائه ، فتقدمت إليه لأقبل قدميه فصرمني عنه ، وقال : « فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم؟ » (٣) ثم حوّل وجهه فدخل باباً فانتبهت مذعوراً لذلك .

(١) برحمتك ومما فاتك ، ومنك وفلنك ، ولا تنقرني إلى أحد من خلقك ، برحمتك

يا أرحم الراحمين ، انك على كل شيء محيط ، وحسبنا الله ونعم الوكيل خ .

(٢) مهج الدعوات ص ٣١٥-٣١٧ .

(٣) القتال ص ٢٢ .

فقلت : يا أمير المؤمنين أمرتني أن أُلقي عليّ بن موسى للسباع ، فقال : ويلك أُلقيته ؟ فقلت : إي والله ، فقال : امض و انظر ما حاله ؟ فأخذت الشمع بين يدي وطالعت ، فإذا هو قائم يصلي والسباع حوله ، فعدت إليه فأخبرته ، فلم يصدّقني ونهض واطّلع إليه ، فشاهده في تلك الحال فقال : السلام عليك يا ابن عمّ فلم يجبه حتى فرغ من صلاته ، ثم قال : وعليك السلام يا ابن عمّ قد كنت أرجو أن لا تسلم عليّ في مثل هذا الموضع ، فقال : أقلني فأنّي معتذر إليك . فقال له : قد نجّنا الله تعالى بلطفه ، فله الحمد .

ثم أمر باخراجه فأخرج ، فقال : فلا والله ما تبعه سبع ، فلمّا حضر بين يدي الرشيد عانقه ثمّ حمله إلى مجلسه ، ورفعته إلى فوق سريره ، وقال له : يا ابن عمّ إن أردت المقام عندنا ففي الرّحّب والسّعة ، وقد أمرنا لك ولأهلك بمال و ثياب ، فقال له : لا حاجة لي في المال ولا الثياب ، ولكن في قریش نفر يفرّق ذلك عليهم ، و ذكر له قوماً ، فأمر له بصلّة و كسوة ، ثمّ أمره أن يركب على بغال البريد إلى الموضع الذي يحبّ ، فأجابه إلى ذلك ، وقال لي : شيّعته .

فشيّعته إلى بعض الطريق ، وقلت له : يا سيدي إن رأيت أن تطوّل عليّ بالعودة ، فقال : منعنا أن ندفع عوذنا وتسبيحنا إلى كلّ أحد ، ولكن لك عليّ حقّ الصّحبة والخدمة ، فاحتفظ بها ، فكتبتها في دفتر وشدتها في منديل في كمّي ، فما دخلت إلى أمير المؤمنين إلّا ضحك إليّ وقضى حوائجي ، ولا سافرت إلّا كانت حرزاً وأماناً من كلّ مخوف ، ولا وقعت في شدّة إلّا دعوت بها ، ففرّج عني ثمّ ذكرها .

يقول عليّ بن موسى بن طاووس مصنف هذا الكتاب : ربّما كان هذا الحديث عن الكاظم موسى بن جعفر صلوات الله عليه لأنّه كان محبوساً عند الرشيد لكنني ذكرت هذا كما وجدته . الدعاء :

بسم الله الرحمن الرحيم لا إله إلّا الله وحده لا شريك له ، أنجز وعده ، ونصر عبده ، وأعزّ جنده ، وهزم الأحزاب وحده ، فله الملك وله الحمد ، الحمد لله ربّ

العالمين ، أُمِيت و أصبحت في حمى الله الذي لا يستباح ، و ذمته التي لا ترام و لا تخفر ، في وعزه الذي لا يذل ولا يقهر ، وفي حزبه الذي لا يغلب ، وفي جنده الذي لا يهزم ، و حرime الذي لا يستباح . بالله استجرت ، وبالله أصبحت (١) وبالله استنجحت و تعزّزت و تعوّذت و انتصرت و تقوّيت ، و بعزة الله قويت على أعدائي ، و بجلال الله و كبريائه ظهرت عليهم ، و قهرتهم بحول الله و قوّته ، استعنت عليهم بالله ، و وفوّضت أمري إلى الله ، و حسبي الله و نعم الوكيل .

و تراهم ينظرون إليك وهم لا يبصرون ، أتى أمر الله ، فلبت حجة الله ، و غلبت كلمة الله على أعداء الله الفاسقين ، و جنود إبليس أجمعين ، لن يضرّوكم إلا أذى و إن يقاتلوكم يولّوكم الأدبار ثم لا ينصرون ، ضربت عليهم الذلة أينما ثقفوا أخذوا وقتلوا تقتيلاً ، لا يقاتلونكم جميعاً إلا في قرى محصنة أو من وراء جدر بأسهم بينهم شديد تحسبهم جميعاً و قلوبهم شتى ، ذلك بأنهم قوم لا يعقلون .

تحصّنت منهم بالحفظ المحفوظ ، فما استطاعوا أن يظهره و ما استطاعوا له نقباً ، آويت إلى ركن شديد ، و التجأت إلى كهف رفيع (٢) و تمسكت بالجبل المتين و تدرّعت بدرع الله الحصينة ، و تدرّقت بدرقة أمير المؤمنين ، و تعوّذت بعودة سليمان ابن داود ، و تختمت بخاتمه ، فأنا حيثما سلكت آمن مطمئن ، و عداي في الأحوال حيران قد حفّ بالمهانة ، و ألبس الذل ، و قنع بالصغار ، ضربت على نفسي سرادق الحياطة ، و لبست درع الحفظ ، و علّقت على هيكل الهيبة ، و تنوّجت بتاج الكرامة و تقلّدت بسيف العز الذي لا يفل ، و خفيت عن أعين الباغين الناظرين ، و تواريت عن الظنون ، و أمنت على نفسي ، و سلمت من أعدائي بجلال الله ، فهم لي خاضعون و عنّي نافرون ، كأنهم حمر مستنفرة ، فرّقت من قسورة ، قصرت أيديهم عن بلوغي و عميت أبصارهم عن رؤيتي ، و خرست ألسنتهم عن ذكرى ، و ذهلت عقولهم عن معرفتي ، و تخوّفت قلوبهم ، و ارتعدت فرائصهم و نفوسهم من مخافتى بالله الذي

(١) أصبحت و أُمِيت ، وبالله استفتحت خ ل .

(٢) منيع خ ل .

لا إله إلا هو

يا هو يا من لا إله إلا هو ، افلعل جنودهم ، واكسر شوكتهم ، ونكس رؤوسهم وأعم أبصارهم ، فظلت أعناقهم لي خاضعين ، وانهزم جيشهم وولوا مدبرين ، سيهزم الجمع ويولون الدبر ، بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر ، وما أمر الساعة إلا كلمح البصر .

علوت عليهم بعلو الله الذي كان يعلوبه على صاحب الحروب منكس الرايات ومبيد الأقران ، وتعوذت بأسماء الله الحسنى ، وكلماته العليا ، وظهرت على أعدائي ببأس شديد ، وأمرشيد ، وأذللتهم وقمعت رؤوسهم ، وظلت أعناقهم لي خاضعين فخاب من ناواني ، وهلك من عاداني ، وأنا المؤيد المنصور والمظفر المتوج المحبور وقد لزمت كلمة التقوى ، واستمسكت بالعروة الوثقى ، واعتصمت بحبل الله المتين فلن يضرنني كيد الكائدين ، وحسد الحاسدين ، أبدالاً بدين ، ودهراً لداهرين ، فلن يراني أحد ، ولن يندرنني أحد .

قل إنما أدعو ربّي ولا أشرك به أحداً ، أسئلك يا مفضل أن تفضل عليّ بالأمن والايمن ، على نفسي وروحي بالسلامة من أعدائي وأن تحول بيني وبين شرهم بالملائكة الغلاظ الشداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون ، وأيدني بالجند الكثيفة والأرواح العظيمة المطيعة ، فيجيبونهم بالحجة البالغة ، ويقذفونهم بالحجر الدامغ ، ويضربونهم بالسيف القاطع ، ويرمونهم بالشهاب الثاقب ، والحريق الملتهب ، والشواظ المحرق ، ويقذفون من كل جانب دحوراً ولهم عذاب واصب .

قدفتهم وزجرتهم بفضل بسم الله الرحمن الرحيم ، بطه ويس والذاريات والطواسين و تنزيل القرآن العظيم والحواميم و بكهيعص ، وبكاف كفيت ، وبهاء هديت ، وبياء يسرلي ، وبعين علوت ، وبصاد صدقت أنه لا إله إلا هو .
و بنون والقلم وما يسطرون ، و بمواقع النجوم ، وبالطور و كتاب مسطور في رق منشور ، والبيت المعمور ، والسقف المرفوع ، والبحر المسجور ، إن عذاب

ربك لواقع ، ماله من دافع ، فولوا مذبرين ، وعلى أعقابهم ناكسين ، وفي ديارهم خائفين فوق الحق و بطل ما كانوا يعملون ، فغلبوا هنا لك وانقلبوا صاغرين وألقي السحرة ساجدين ، فواقه الله سيئات ما مكروا وحاق بآل فرعون سوء العذاب - ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين .

الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل ، فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء ، واتبعوا رضوان الله ، والله ذو فضل عظيم ، رب أعوذ بك من همزات الشياطين وأعوذ بك رب أن يحضرون .

اللهم إنني أعوذ بك من شر ما أخاف وأحذر ، وأسئلك من خير ما عندك فسيكفيكم الله وهو السميع العليم ، لاحول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، جبرئيل عن يميني ، وميكائيل عن شمالي ، ومحمد ﷺ أمامي ، والله عز وجل يطلع علي يمنعكم مني ، ويمنع الشيطان الرجيم ، يا من جعل بين البحرين حاجزاً أحجز بيني وبين أعدائي حتى لا يصلوا إلي بسوء ، سترت بيني وبينهم بستر الله الذي يستتر به من سطوات الفراعنة ، ومن كان في ستر الله كان محفوظاً حسبني الذي يكفي ما لا يكفي أحده سواه ، وجعلنا من بين أيديهم سداً ومن خلفهم سداً فأغشيناهم فهم لا يبصرون .

اللهم اضرب علي سرادقات حفظك الذي لا يهتكه الرياح ، ولا تخرقه الرماح واكفني شر ما أخافه بروح قدسك الذي من ألقينه عليه كان مستوراً عن عيون الناظرين وكبيراً في صدور الخلائق أجمعين ، ووفق لي بأسمائك الحسنى وكلماتك العليا صلاحني في جميع ما أوامله من خير الدنيا والآخرة ، واصرف عني شر قلوبهم وشر ما يضمرون إلي خير ما لا يملكه غيرك .

اللهم إنك أنت مولاي وملاذي فبك ألوذ وأنت معاذي فبك أعوذ ، يا من دان له رقاب الجبابرة ، وخضعت له عماليق الفراعنة ، أجرني اللهم من خزيك وكشف سترك ، ونسيان ذكرك ، والاضراب عن شكرك ، أنا في كنتك ليلي ونهاري

ونومي وقراري وانتباهي وانتشاري ، ذكرك شعاري ، وثناؤك دثاري .
اللهم إن خوفي أُمسى وأصبح مستجيراً بك ، و بأمانك من خوفك و سوء
عذابك ، واضرب عليّ سرادقات حفظك ، وارزقني حفظ عنايتك برحمتك يا أرحم
الرحمين آمين [آمين] رب العالمين (١) .

٤٧

((باب))

﴿أحراز مولانا الجواد وعوداته﴾
﴿و بعض أدعيته صلوات الله عليه﴾

أقول : (٢)

٤- مهج : حرز محمد بن عليّ الجواد عليه السلام : عليّ بن عبد الصمد ، عن
عمّ والده محمد بن أبي الحسن ، عن جعفر بن محمد الدورستى ، عن أبيه ، عن الصدوق
محمد بن بابويه قال : وأخبرني جدّي ، عن أبيه أبي الحسن ، عن جماعة من أصحابنا
منهم السيّد أبو البركات و عليّ بن محمد المعاذي و محمد بن عليّ المعمرى و محمد بن
إبراهيم المدائنى جميعاً ، عن الصدوق ، عن أبيه ، عن عليّ بن إبراهيم بن هاشم
عن جدّه ، عن أبي نصر المهدانى قال : حدثتني حكيمة بنت محمد بن عليّ بن موسى
عليهم السلام قالت : ملّأت من محمد بن عليّ الرضا عليه السلام أتيت زوجته أمّ عيسى بنت
المأمون فعزّيتها فوجدتها شديدة الحزن والجزع عليه تقتل نفسها بالبكاء والعويل
فخفت عليها أن تنصدّع مراتها .

فبينما نحن في حديثه وكرمه و وصف خلقه ، وما أعطاه الله تعالى من الشرف
والإخلاص ، ومنحه من العزّ والكرامة ، إذ قالت أمّ عيسى : ألا أخبرك عنه بشيء
عجيب ، وأمر جليل ، فوق الوصف والمقدار ؟ قلت : وما ذاك ؟ قالت : كنت أغار عليه
كثيراً وأراقبه أبداً ، وربما يُسمعنى الكلام ، فأشكو ذلك إلى أبي ، فيقول : يا بنيّة
احتمليه ، فأنه بضعة من رسول الله صلّى الله عليه وآله .

فبينما أنا جالسة ذات يوم إذ دخلت على جارية فسلمت عليّ ، فقلت : من أنت ؟ فقالت : أنا جارية من ولد عمار بن ياسر ، وأنا زوجة أبي جعفر محمد بن عليّ الرضا عليه السلام ، زوجك ، فدخلني من الغيرة ما لا أقدر على احتمال ذلك ، وهممت أن أخرج وأسيح في البلاد ، وكان الشيطان يحملني على الاساءة إليها ، فكظمت غيظي وأحسنت رفدها وكسوتها ، فلما خرجت من عندي المرأة ، نهضت ودخلت على أبي وأخبرته بالخبر وكان سكران لا يعقل ، فقال : يا غلام عليّ بالسيف ، فأثني به فركب ، وقال : والله لأقتلنه فلما رأيت ذلك قلت : إننا لله وإننا إليه راجعون ماذا صنعت بنفسك وبزوجي ، وجعلت ألطم حرّ وجهي (١) فدخل عليه والدي ، وما زال يضربه بالسيف حتى قطعه ، ثم خرج من عنده ، وخرجت هاربة من خلفه فلم أرقد ليلتي .

فلما ارتفع النهار أتيت أبي فقلت : أتدري ما صنعت البارحة ؟ قال : وما صنعت ؟ قلت : قتل ابن الرضا فبرق عينه ، وغشي عليه ، ثم أفاق بعد حين ، وقال : ويلك ما تقولين ؟ قلت : نعم ، والله يا أبت دخلت عليه ولم تزل تضربه بالسيف حتى قتلته ، فاضطرب من ذلك اضطراباً شديداً ، وقال : عليّ بياسر الخادم ، فجاء ياسر فنظر إليه المأمون وقال : ويلك ما هذا الذي تقول هذه ابنتي ؟ قال : صدقت يا أمير المؤمنين ف ضرب بيده على صدره و خدّه ، وقال : إننا لله وإننا إليه راجعون ، هلكنا بالله وعطبنا وافتضحنا إلى آخر الأبد ، ويلك يا ياسر ! فانظر ما الخبر والقصة عنه ؟ وعجل عليّ بالخبر ، فان نفسي تكاد أن تخرج الساعة .

فخرج ياسر وأنا ألطم حرّ وجهي فما كان بأسرع من أن رجع ياسر فقال : البشري يا أمير المؤمنين ، قال : لك البشري فما عندك ؟ قال ياسر : دخلت عليه فاذا هو جالس وعليه قميص ودّاج (٢) وهويستاك فسلمت عليه وقلت : يا ابن رسول الله أحب أن تهب لي قميصك هذا أصلي فيه ، وأتبرك به ، وإنما أردت أن أنظر

(١) حر الوجه - بالضم - ما بدامن الوجنة .

(٢) الدواج كزنا و غراب : اللحاف الذي يلبس .

إليه وإلى جسده هل به أثر السيف ، فوالله كأنه العاج الذي مسه صفرة ، ما به أثر . فبكى المأمون طويلاً وقال : ما بقي مع هذا شيء إن هذا لعبرة للأولين والآخرين ، وقال : يا ياسر أمّا ركوبى إليه ، وأخذى السيف ، ودخولى عليه فاننى ذاكر له ، وخروجى عنه فلا أذكر شيئاً غيره ولا أذكر أيضاً انصرافى إلى مجلسى فكيف كان أمرى وذهابى إليه ، لعنة الله على هذه الابنة لعناً وبئلاً تقدّم إليها وقل لها : يقول لك أبوك : والله لئن جئتني بعد هذا اليوم وشكوت منه ، أخرجت بغير إذنه لأنقم من له منك ، ثم سر إلى ابن الرضا وأبلغه عنى السلام وأحمل إليه عشرين ألف دينار ، وقدم إليه الشهرى (١) الذي ركبته البارحة ، ثم أمر بعد ذلك الهاشميين أن يدخلوا عليه بالسلام ، ويسلموا عليه .

قال ياسر : فأمرت لهم بذلك ، ودخلت أنا أيضاً معهم ، وسلمت عليه ، وأبلغت التسليم ، ووضعت المال بين يديه ، وعرضت الشهرى عليه فنظر إليه ساعة ثم تبسم فقال : يا ياسر هكذا كان العهد بيننا وبين أبى وبينه حتى يهجم على بالسيف ؟ أما علم أن لى ناصراً وحاجزاً يحجز بينى وبينه ؟ فقلت : ياسيدي يا ابن رسول الله دع عنك هذا العتاب ، والله وحق جدك رسول الله ﷺ ، ما كان يعقل شيئاً من أمره ، وما علم أين هو من أرض الله ؟ وقد نذر الله نذراً صادقاً وحلف أن لا يسكر بعد ذلك أبداً ، فإن ذلك من حبائل الشيطان ، فاذا أنت يا ابن رسول الله أتيت فلا تذكر له شيئاً ولا تعاتبه على ما كان منه ، فقال ﷺ : هكذا كان عزمى ورأى [والله] .

ثم دعا بشيابه ، ولبس ونهض ، وقام معه الناس أجمعون ، حتى دخل على المأمون ، فلما رآه قام إليه وضمه إلى صدره ، ورحب به ، ولم يأذن لأحد فى الدخول عليه ، ولم يزل يحدثه ويسامره .

فلما انقضى ذلك ، قال له أبو جعفر محمد بن علي الرضا ﷺ : يا أمير المؤمنين قال لبيك وسعديك ، قال : لك عندي نصيحة فاقبلها ، قال المأمون بالحمد والشكر فماذا قال يا ابن رسول الله ؟ قال : أحب لك أن لا تخرج بالليل ، فاننى لا آمن عليك

هذا الخلق المنكوس ، وعندي عقد تحصن به نفسك ، وتحترز به من الشرور والبلايا والمكاره والأفات والعاهات كما أنقذني الله منك البارحة و لو لقيت به جيوش الرُّوم والترك ، واجتمع عليك وعلى غلبتك أهل الأرض جميعاً ما تهبأ لهم منك شيء باذن الله العجبار ، وإن أحببت بعثت به إليك لتحترزه من جميع ما ذكرت لك قال : نعم فاكتب ذلك بخطك وابعته إليّ قال : نعم .

قال ياسر : فلمّا أصبح أبو جعفر عليه السلام بعث إليّ فدعاني ، فلمّا سرت إليه وجلست بين يديه ، دعا برقّ ظبي من أرض تهامة ، ثمّ كتب بخطه هذا العقد ، ثمّ قال : يا ياسر احمل هذا إلى أمير المؤمنين وقل حتّى يصاغ له قصبه من فضة منقوش عليها ما أذكره بعده ، فإذا أراد شدّه على عضده ، فليشدّه على عضده الأيمن ولينوضأ وضوءاً حسناً سابغاً وليصل أربع ركعات يقرأ في كلّ ركعة فاتحة الكتاب مرّة وسبع مرّات آية الكرسي ، وسبع مرّات شهد الله ، وسبع مرّات والشمس وضحيها وسبع مرّات واللّيل إذا يغشى ، وسبع مرّات قل هو الله أحد ، فإذا فرغ منها فليشدّه على عضده الأيمن عند الشدائد والنوائب يسلم بحول الله وقوّته من كلّ شيء يخافه ويحذره ، وينبغي أن لا يكون طلوع القمر في برج العقرب ولوأنّه غزا أهل الرُّوم وملّكهم ، لغلبهم باذن الله ، وبركة هذا الحرز .

وروي أنّه لما سمع المأمون من أبي جعفر عليه السلام من أمر هذا الحرز هذه الصفات كلّها غزا أهل الرُّوم فنصره الله تعالى عليهم ، ومنح منهم من المعلن ماشاء الله ، و لم يفارق هذا الحرز عند كلّ غزاة ومجاربة ، وكان ينصره الله عزّ وجلّ بفضلّه ، ويرزقه الفتح بمشيئته ، وإنّه وليّ ذلك بحوله وقوّته (١).

الحرز : بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله ربّ العالمين إلى آخرها ، ألم تر

(١) روى القصة باختلاف يسير في سردّها ، القطب الراوندى فى الخرائج والجرائح

كما فى مختاره ص ٢٠٧ و ٢٠٨ ، وقدم فى ج ٥٠ ص ٦٩ - ٧٢ من تاريخ الامام محمد الجواد عليه الصلاة والسلام ، وفيه نقل كلام من صاحب كشف الغمة ينظر فى صحة هذا الخبر ، راجعه .

أن الله سخر لكم ما في الأرض والفلك تجري في البحر بأمره ، ويمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بأذنه ، إن الله بالناس لرؤف رحيم ، اللهم أنت الواحد الملوك الديان (١) يوم الدين تفعل ما تشاء بلا مغالبة ، وتعطي من تشاء بلا من ، و تفعل ما تشاء وتحكم ما تريد ، وتداول الأيتام بين الناس ، وتر كهم طبقاً عن طبق .

أسئلك باسمك المكتوب على سراق المجد ، وأسئلك باسمك المكتوب على سراق السرائر ، السابق الفائق الحسن الجميل النصير رب الملائكة الشمانية ، والعرش الذي لا يتحرك ، وأسئلك بالعين التي لا تنام ، وبالحياة التي لا تموت ، وبنور وجهك الذي لا يطفأ ، وبالاسم الأكبر الأكبر ، وبالاسم الأعظم الأعظم الذي هو محيط بملكوت السماوات والأرض ، وبالاسم الذي أشرقت به الشمس وأضاء به القمر ، وسجرت به البحور ، ونصبت به الجبال ، وبالاسم الذي قام به العرش والكرسي ، وباسمك المكتوب على سراق العرش ، وباسمك المكتوب على سراق العزة ، وباسمك المكتوب على سراق العظمة ؛ وباسمك المكتوب على سراق البهاء ، وباسمك المكتوب على سراق القدرة ، وباسمك العزيز ، وبأسمائك المقدسات المكرمات المخزونات (٢) في علم الغيب عندك .

وأسالك من خيرك خيراً مما أرجو ، وأعوذ بعزتك وقدرتك من شرٍّ ما أخاف وأحذر ، وما لأحذر ، يا صاحب محمد يوم حنين ، يا صاحب علي يوم صفين ، أنت يا رب مبير الجبارين ، وقاصم المتكبرين ، أسئلك بحق طه ويس والقرآن العظيم والفرقان الحكيم ، أن تصلني على محمد وآل محمد ، وأن تشد به عضد صاحب هذا العقد ، وأدرك في نحر كل جبار عنيد ، وكل شيطان مرید ، وعدو شديد ، وعدو منكراً لأخلاق ، واجعله ممن أسلم إليك نفسه ، وفوض إليك أمره ، وألجأ إليك ظهره .

اللهم بحق هذه الأسماء التي ذكرتها وقرأتها ، وأنت أعرف بحقها مني

(١) ديان يوم الدين خ ل .

(٢) المكنونات خ ل .

وَأَسْأَلُكَ يَا ذَا الْمَنِّ الْعَظِيمَ ، وَالْجُودَ الْكَرِيمَ ، وَلِيَّ الدَّعَوَاتِ الْمُسْتَجَابَاتِ ، وَالْكَلِمَاتِ التَّامَّاتِ ، وَالْأَسْمَاءِ النَّافِذَاتِ ، وَأَسْأَلُكَ يَا نَوْرَ التَّهَارِ ، وَيَا نَوْرَ اللَّيْلِ ، وَنَوْرَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، وَنَوْرَ النُّورِ ، وَنَوْرًا يُضِيءُ بِهِ كُلُّ نَوْرٍ ، يَا عَالَمَ الْخَفِيَّاتِ كُلِّهَا ، فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ، وَالْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ ، وَالْجِبَالِ .

وَأَسْأَلُكَ يَا مَنْ لَا يَفْنَى ، وَلَا يَبِيدُ وَلَا يَزُولُ ، وَلَا لَهُ شَيْءٌ مَوْصُوفٌ ، وَلَا إِلَهٌ حُدٌّ مَنْسُوبٌ ، وَلَا مَعَهُ إِلَهٌ وَلَا إِلَهٌ سِوَاهُ ، وَلَا لَهُ فِي مَلَكِهِ شَرِيكٌ ، وَلَا تُضَافُ الْعِزَّةُ إِلَّا إِلَيْهِ وَلَمْ يَزَلْ بِالْعُلُومِ عَالِمًا ، وَعَلَى الْعُلُومِ وَاقِفًا ، وَلِلْأُمُورِ نَاطِقًا ، وَبِالْكَيْنُونِيَّةِ عَالِمًا وَلِلنَّاسِ بَصِيرًا ، وَبِالْخَلْقِ بَصِيرًا ، وَبِالْأُمُورِ خَبِيرًا .

أَنْتَ الَّذِي خَشَعْتَ لَكَ الْأَصْوَاتَ ، وَضَلَّتْ فِيكَ الْأَوْهَامُ (١) وَضَاقَتْ دُونَكَ الْأَسْبَابُ ، وَمَلَأَتْ كُلُّ شَيْءٍ نوركَ ، وَوَجَلَّ كُلُّ شَيْءٍ مِنْكَ ، وَهَرَبَ كُلُّ شَيْءٍ إِلَيْكَ وَتَوَكَّلَ كُلُّ شَيْءٍ عَلَيْكَ ، وَأَنْتَ الرَّابِعُ فِي جَلَالِكَ ، وَأَنْتَ الْبَهِيُّ فِي جَمَالِكَ ، وَأَنْتَ الْعَظِيمُ فِي قُدْرَتِكَ ، وَأَنْتَ الَّذِي لَا يَدْرِكُكَ شَيْءٌ ، وَأَنْتَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ [الْعَظِيمُ] وَمَجِيبُ الدَّعَوَاتِ ، قَاضِي الْحَاجَاتِ ، مُفْرِجُ الْكَرْبَاتِ ، وَلِيَّ النِّقَمَاتِ (٢) .

يَا مَنْ هُوَ فِي عُلُوِّهِ دَانٌ ، وَفِي دُنُوِّهِ عَالٌ ، وَفِي إِشْرَاقِهِ مَنْيرٌ ، وَفِي سُلْطَانِهِ قَوِيٌّ وَفِي مُلْكِهِ عَزِيزٌ ، صَلَّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَاحْرَسْ صَاحِبَ هَذَا الْعَقْدِ وَهَذَا الْحَدِّ وَهَذَا الْكِتَابِ ، بِعَيْنِكَ الَّتِي لَا تَنَامُ ، وَاكْنُفْهُ (٣) بِرُكْنِكَ الَّذِي لَا يُرَامُ ، وَارْحَمْهُ بِقُدْرَتِكَ عَلَيْهِ ، فَانَّهُ مَرْزُوقُكَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ [الَّذِي] لَصَاحِبُهُ لَهُ وَلَاوُلْدُ ، بِسْمِ اللَّهِ قَوِيٍّ الشَّانِ ، عَظِيمِ الْبِرْهَانِ ، شَدِيدِ السُّلْطَانِ ، مَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ ، وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ أَشْهَدُ أَنْ نُوْحًا رَسُولَ اللَّهِ وَأَنَّ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلَ اللَّهِ وَأَنَّ مُوسَى كَلِيمَ اللَّهِ ، وَنَجِيَّهُ ، وَأَنَّ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ (٤) رُوحَ اللَّهِ وَكَلِمَتَهُ ، صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ وَأَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَاتَمَ النَّبِيِّينَ ، لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ .

(١) الاحلام خ ل . (٢) النعمات خ ل . (٣) واكنفني خ ل .

(٤) وأن عيسى بن مريم صلوات الله عليهم أجمعين كلمته وروحه خ .

(١) وهو القادر وهو الظاهر خ .

شيء قدير، وصلى الله على سيدنا محمد وآله أجمعين وسلم تسليماً كثيراً ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، والحمد لله رب العالمين .
فأما ما ينقش على هذه القصة ، من فضة غير مغشوشة :
« يا مشهوراً في السموات ، يا مشهوراً في الأرضين ، يا مشهوراً في الدنيا والآخرة ، جهدت الجبابرة والملوك على إطفاء نورك ، وإخماد ذكرك ، فأبى الله إلا أن يتم نورك ، ويبوح بذكرك ، ولو كره المشركون . »
ورأيت في نسخة « وأبى الله أن يتم نورك . »
أقول : وأما قوله « فأبى الله إلا أن يتم نورك » ، لعله نورك أيها الاسم الأعظم المكتوب في هذا الحرز بصورة الطلسم .
ووجدت في الجزء الثالث من كتاب الواحد أن المراد بقوله يا مشهوراً في السموات إلى آخره هو مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام .
حرز آخر للثقي عليه السلام بغير تلك الرواية : يا نور يا برهان ، يا مبین يا منیر یارب اکفی الشرور ، وآفات الدُّهور ، وأسألك النجاة يوم يُنتفخ في الصور (١) .

٤٨

((باب))

﴿بعض أدعية الهادي و احرازه و عوذاته﴾

﴿(صلوات الله و سلامه عليه)﴾*

١ - مهج : حرز لمولانا علي بن محمد الثقي عليه السلام : علي بن عبد الصمد ، عن عدة من أصحابه منهم جده ، عن أبيه أبي الحسن ، عن شيخ الطائفة قال : وأخبرني الحسين بن أحمد بن طحال المقدادي ، عن الحسين بن الحسن بن بابويه ، عن شيخ الطائفة ، عن جماعة من أصحابه ، عن أبي الفضل الشيباني ، عن عبد الله بن الحسين بن إبراهيم العلوي ، عن أبيه ، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني أن

أبا جعفر محمد بن عليّ الرضا عليه السلام كتب هذه العوذة لابنه أبي الحسن عليّ بن محمد عليه السلام ، وهو صبيّ في المهد وكان يعوذ به ، ويأمر أصحابه بها .

الحرز : بسم الله الرحمن الرحيم ، لاحول ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم اللهم ربّ الملائكة والروح والنبیین والمرسلین ، وقاهر من في السموات والأرضين وخالق كل شيء ومالكه ، كفّ عنا بأس أعدائنا ومن أراد بنا سوءاً من الجنّ والانس وأعم أبصارهم وقلوبهم واجعل بيننا وبينهم حجاباً وحرساً ومدفعاً إنك ربنا لاحول ولا قوة لنا إلا بالله ، عليه توكلنا وإليه أنبنا وإليه المصير .

ربّنا لاتجعلنا فتنة للذين كفروا ، واغفر لنا ربّنا إنك أنت العزيز الحكيم ربّنا عافنا من كل سوء ، ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها ، ومن شر ما يسكن في الليل والنهار ، ومن شر كل ذي شر .

ربّ العالمين ، وإله المرسلين صلّ على محمد وآله أجمعين ، وأوليائك ، وخصّ محمد وآله أجمعين بأنتم ، ذلك ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم .

بسم الله وبالله ، أؤمن بالله ، وبالله أعوذ ، وبالله أعتمد ، وبالله أستجير ، وبعنّة الله ومنعته أمتنع من شياطين الانس والجنّ ، ورجلهم وخيلهم ، وركضهم وعطفهم ورجعتهم وكيدهم وشرهم وشر ما يأتون به تحت الليل وتحت النهار ، من القرب والبعد ، ومن شر الغائب والحاضر ، والشاهد والزائر ، أحياء وأمواتاً أعمى وبصيراً ومن شرّ العامة والخاصّة ، ومن شرّ نفس ووسوستها ، ومن شرّ الدّنا هاش والحسّ واللمس واللبس ، ومن عين الجنّ والانس ، وبالاسم الذي اهتزّ به عرش بلقيس . وأعيذ ديني ونفسي وجميع ما تحوطه عنايتي من شرّ كل صورة أو خيال أو بياض أو سواد أو تمثال أو معاهد أو غير معاهد ممّن يسكن الهواء والسحاب ، والظلمات والنور ، والظلّ والجور ، والبئر والبحور ، والسّهل والوعور ، والتخراب والعمران والأكام والأجام ، والغياض ، والكنائس والنواويس ، والغلوات والجبانات ، ومن شرّ الصادرين والواردين ، ممّن يبدو بالليل ، ويستتر بالنهار ، وبالعشيّ والابكار والغدو والأصال ، والمريبين والأسامرة ، والأفطرة والفراغة والأبالسة ، ومن

جنودهم وأزواجهم وعشائهم وقبائلهم ومن همزهم ولمزهم ونفشهم ووقاعهم وأخذهم وسحرهم وضربهم وعينهم ولمحهم واحتياهم واختلافهم ومن شر كل ذي شر من السحرة والغيلان وأُم الصبيان وما ولدوا وما وردوا، ومن شر كل ذي شر داخل وخارج، وعارض ومتعرض، وساكن ومتحرك، وضربان عرق، وصُداع وشقيقة وأُم ملدم، والحمى والمثلثة والرُّبع والغب والنفاضة والصالبة والداخلية والخارجية، ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها إنك على صراطٍ مُستقيم، و صلى الله على نبيّه محمد وآله الطاهرين (١).

٢- مهج حرز علي بن محمد النقي عليه السلام : بسم الله الرحمن الرحيم يا عزيز العز في عزه، مأعز عزيز العز في عزه، يا عزيز أعزني بعزك، وأيدني بنصرك وإدفع عني همزات الشياطين، وادفع عني بدفعك وامنع عني بصُبعك، واجعلني من خيار خلقك، يا واحد يا أحد يا فرد يا صمد (٢).

(باب)

«(بعض ادعية العسكري عليه السلام)»

«(واحراره وعوداته صلوات الله عليه)»

١ - مهج : حرز الحسن بن علي العسكري عليه السلام :

بسم الله الرحمن الرحيم احتجبت بحجاب الله النور الذي احتجب به عن العيون، وأحطت على نفسي وأهلي وولدي وما اشتملت عليه عنايتي بسم الله الرحمن الرحيم وأحرزت نفسي (٣) وذلك كله من كل ما أخاف وأحذر، بالله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم، لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السموات وما في الأرض، من

(٢) مهج الدعوات ص ٥٣ وقدم في ص ٢٠٤ مع توضيح يسير في الذيل راجع .

(٣) مهج الدعوات ص ٥٥ .

(١) واحترزت من ذلك كله، ومن كل ما أخاف .

ذا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ ، يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ .

وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَى فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا ، أَمَّا آيَةُ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوِيَهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ، أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ ، وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا ، وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلَى أَدْبَارِهِمْ نَفُورًا ، صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ (١) .

٢- مهج حرز آخر للعسكري عليه السلام :

« بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يَا عِدَّتِي عِنْدَ شِدَّتِي ، يَا غَوْثِي عِنْدَ كَرْبَتِي
يَا مُوْنِسِي عِنْدَ وَحْدَتِي ، احْرُسْنِي بِعَيْنِكَ الَّتِي لَا تَنَامُ ، وَاكْنُقْنِي بِرُكْنِكَ الَّذِي لَا يُرَامُ » (٢) .

(١) مهج الدعوات ص ٥٥ .

(٢) مهج الدعوات ص ٥٦ .

٥٠

(باب)

(بعض أدعية القائم عليه السلام)

(وأحراره وعوداته صلوات الله عليه)

١ - مهج : حرز لمونا القائم عليه السلام : بسم الله الرحمن الرحيم يا مالك الرقاب ، يا هازم الأحزاب ، يا مُفْتِش الأبواب ، يا مُسَبِّب الأسباب ، سبب لنا سبباً لا نستطيع له طلباً بحق لا إله إلا الله محمد رسول الله صلوات الله عليه وعلى آله أجمعين (١) .

٢ - د : قال (٢) أمير المؤمنين عليه السلام كأنني بالقائم قد عبر من وادي السلام إلى مسيل السهلة ، على فرس محجل له شمراخ (٣) يزهر ، يدعو ويقول في دعائه :

لا إله إلا الله حقاً حقاً ، لا إله إلا الله إيماناً وصدقاً ، لا إله إلا الله تعبداً ورقياً ، اللهم معز كل مؤمن وحيد ، ومذل كل جبار عنيد ، أنت كفتي حين تعييني المذاهب ، وتضيق علي الأرض بما رحبت ، اللهم خلقتني وكنت غنياً عن خلقي ، ولولا نصرك إيتاي لكنت من المغلوبين ، يا منشرا الرحمة من مواضعها

(١) مهج الدعوات ص ٥٦ .

(٢) هذا هو الصحيح كما في المصدر وكما مر في تاريخ الامام الثاني عشر عليه السلام ج ٥٢ ص ٣٩١ والدعاء هناك مشكول بالأعراب راجعه ، وأما في طبعة الكمباني وقال ، عطفاً على رمز المهج وهو تصحيف .

(٣) التحجيل : بياض في قوائم الفرس كلها ويكون في رجلين ويد . وفي رجلين فقط وفي رجل فقط : ولا يكون في اليدين خاصة الامع الرجلين ولا في يد واحدة دون الأخرى الامع الرجلين . والشمراخ غرة الفرس اذا دقت وسالت وجللت الخيشوم ولم تبلغ الجحفة .

ومخرج البركات من معادنها ، ويا من خص نفسه بشموخ الرفعة ، وأولياؤه بعزّه
يتعزّزون ، يا من وضعت له الملوك نير (١) المذلّة على أعناقها ، فهم من سطوته
خائفون ، أسئلك باسمك الذي فطرت به خلقتك ، فكلّ له مدعونون ، أسئلك أن
تصليّ عليّ محمد و آل محمد ، وأن تنجز لي أمري ، وتعجل لي في الفرج ، وتكفيني
وتعافيني ، وتقضي حوائجي الساعة الساعة ، الليلة الليلة ، إنك على كلّ
شيء قدير .

٥١

(باب)

« (سائر الاحراز المروية والعوذات المنقولة) » *

« (وما يناسب هذا المعنى) » *

أقول : وسيجيء الحزاليمني وغيره في باب أدعية الفرج وغير ذلك.

١- ووجدت بخط الشيخ محمد بن عليّ الجباعي نقلاً من خطّ الشهيد رحمة الله
عليهما : حرز من كل همّ وغمّ .

بسم الله الرحمن الرحيم لا إله إلا الله حقاً حقاً ، لا إله إلا الله عبودية
ورقاً ، لا إله إلا الله قولاً وصدقاً ، لا إله إلا الله ذخراً يبقّى ، لا إله إلا الله شوقاً
شوقاً ، بسم الله وبالله ، والحمد لله ، اعتصمت بالله ، وألجأت ظهري إلى الله ، وماتوفيقي
إلا بالله ، نعم القادر الله ، ونعم النصير الله ، لا يأتي بالخير إلا الله ، وما بنا من
نعمة فمن الله ، وإنّ الأمر كلّ الله .

أستظهر بالله ، وأستعين بالله ، وأستغفر الله ، والصلاة على رسول الله ، وعلى ملائكته
والصالحين من عباده ، إنّه من سليمان وإنّه بسم الله الرحمن الرحيم ، ألاّ تعلموا
عليّ وأتوني مسلمين ، كتب الله لأغلبنّ أنا ورُسلي إنّ الله قويّ عزيز ، لا يضرّكم

(١) النير : الخشبة المعترضة في عنق الثورين بأداتها ، ويسمى بالفارسية « يوغ » ،

و « جوغ » .

كيدهم شيئاً إن الله بما يعملون محيط ، إذ هم قوم أن يبسطوا إليكم أيديهم فكف أيديهم عنكم ، والله يعصمك من الناس ، إن الله لا يهدي القوم الكافرين ، كلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله ، قلنا يا نار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم وأرادوا به كيداً فجعلناهم الأخسرين ، وزادكم في الخلق بسطة له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله .

رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطاناً نصيراً ، وقرّ بناه نجياً ، ورفعناه مكاناً علياً ، سيجعل لهم الرحمن ودّاً ، وألقيت عليك محبة مني ، لاتخف إنك أنت الأعلى ، لاتخاف دركاً ولا تخشى ، لاتخف إنك من الأمنين ، وينصرك الله نصراً عزيزاً ، ومن يتوكل على الله فهو حسبه إن الله بالغ أمره قد جعل الله لكل شيء قدراً ، فوقيهم الله شرّاً ذلك اليوم وآتيهم نضرة وسروراً ، وجزاهم بمصابروا جنّة وحريراً ، ورفعنا لك ذكرك فإن مع العسر يسراً إن مع العسر يسراً ، يحبونهم كحبّ الله والذين آمنوا أشدّ حبّاً لله .

ربنا أفرغ علينا صبراً وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين ، الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل ، فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله . هو الذي أيدك بنصره و بالمؤمنين وألف بين قلوبهم لو أنفقت ما في الأرض جميعاً ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم إنّه عزيز حكيم ، سنشدّ عضدك بأخيك ونجعل لك سلطاناً فلا يصلون إليكما بآياتنا أنتما ومن اتبعكما الغالبون .

ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير ، ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين ، إنني توكلت على الله ربي وربكم مامن دابة إلا هو آخذ بناصيتها إن ربي على صراطٍ مستقيم ، فستذكرون ما أقول لكم وأفوض أمري إلى الله إن الله بصير بالعباد ، فان تولّوا فقل حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو ربّ العرش العظيم .

ربّ إنني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين ، لا إله إلا أنت سبحانك إنني

كنت من الظالمين، ألم ذلك الكتاب لاريب فيه هدى للمتقين ، الذين يؤمنون بالغيب و يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون ، والذين يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون، أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون .
 الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السموات وما في الأرض من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء وسع كرسيه السموات والأرض ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم ، و عنت الوجوه للحي القيوم وقد خاب من حمل ظلماً فتعالى الله الملك الحق لا إله إلا هو ربُّ العرش العظيم ، فله الحمد ربُّ السموات والأرض ربُّ العالمين ، وله الكبرياء في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم .

و إذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجاباً مستوراً ، وجعلنا على قلوبهم أكنةً أن يفقهوه وفي آذانهم وقراً وإذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على أدبارهم نفوراً، أفرايت من اتخذ إلهه هواه وأضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة ، أولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وأبصارهم وأولئك هم الغافلون ، وجعلنا من بين أيديهم سداً ومن خلفهم سداً فأغشيناهم فهم لا يبصرون ، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب ، ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق مما يمكرون إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون ، وخشعت الأصوات للرحمن فلا تسمع إلا همساً ، فسيكفيهم الله وهو السميع العليم .

اللهم من أراد بي سوءاً أو مكروهاً فاقمع رأسه ، واعقل لسانه ، وألجم فاه ورد كيمده في نحره ، واجعل بيني وبينه كيف شئت ، وأننى شئت ، واجعلني منه ومن كل دابة أنت آخذ بناصيتها في حماك ، فان حماك عزيز ، وجارك منيع ، وسلطانك قاهر ، وأمرك غالب ، وأنت على كل شيء قدير .

اللهم صل على محمد وآله كما هديتنا به من الضلالة ، أفضل ما صليت على أحد من خلقك ، وصل على محمد وآله كما هديتنا به من الجهالة ، واغفر لنا ولآبائنا

ولأمهاتنا ولذرياتنا ولجميع المؤمنين والمؤمنات ، برحمتك يا أرحم الراحمين والحمد لله وحده ، وصلى الله على محمد وآله وعترته الطاهرين .

حرز . وجدت بخط بعض الأفاضل « تحصنت بالملك الحي الذي لا يموت واعتصمت بذئ القدرة والعزة والجبروت » واستعنت بذئ الآلاء والعظمة والملكوت وتوكلت على الحي الذي لا يموت ، الحمد لله الذي لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الدُّلّ وكبره تكبيراً ، يا من ليس كمثله شيء يا من لا يشبهه شيء ، يا كافي كل شيء اكفني كل شيء فانك قادر على كل شيء يا خفي اللطف الطف بي بلطفك الخفي ، يا من يكفي من خلقه جميعاً ولا يكفى منه أحد من خلقه ، يا أحد من لا أحد له انقطع الرجاء إلا عنك أغثنى يا أرحم الراحمين يا ذا المعروف الذي لا ينقطع أبداً ولا يحصى غيره .

حرز : رواه السيّد الداماد عن مشايخه وأسلافه رضوان الله عليهم قال - رضي الله عنه : بسم الله الرحمن الرحيم ، والاعتصام بالعلیّ العظيم وصلواته على سيّدنا النبيّ الكريم ، وعترته الطاهرين .

حرز حارز : رويته فيما رويته بطرقي وأسانيدي عن مشيختي ومشايخي وسلا في وأسلافي رضوان الله تعالى عليهم ونور ضرائحهم ، وقد أسرارهم : أودعت نفسي وأهلي ومالي وولدي ومن معي وماعى في أرض نجد سققها ، وعلى بابها وفاطمة والحسن والحسين وعلى محمد وجعفر وموسى وعلى محمد وعلى الحسن والحجة المنتظر حيطانها ، والملائكة حراسها والله محيط بها وحفيظها والله من ورائهم محيط بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ .

حرز آخر : قريب من الأوّل رواه السيّد المذكور أيضاً ومن طريق آخر رويته عن السيّد الثقة الثبت المكون إليه في فقه المأمون في حديثه على بن أبي الحسن العاملي رحمه الله تعالى قراءة وسماعاً وإجازة سنة ٩٨٨ من الهجرة المباركة النبوية في مشهد سيّدنا ومولانا أبي الحسن الرضا صلوات الله وتسليماته عليه بسناباد طوس ، عن زين أصحابنا المتأخرين زين الدين أحمد بن علي بن أحمد

ابن محمد بن علي بن جمال الدين بن تقي الدين صالح بن شرف العاملي رفع الله تعالى درجته في أعلى مقامات الشهداء والصالحين والصدّيقين :

« أودعت نفسي وأهلي ومالي وولدي في أرض الله سققها ومحمد حيطانها ، وعلّي بابها والحسن والحسين والأئمة المعصومون ، والملائكة حراسها ، والله محيط بها ، والله من ورائهم محيط ، بل هو قرآن مجيد ، في لوح محفوظ .

حرر آخر : ممّا نقله السيّد الداماد و رواه عن مشايخه و رآه في المنام وعرضه على أمير المؤمنين (عليه السلام) أيضاً ومن لطائف ما اختلسته واختطفته من الفيوض الربّانية ، والامن السبجانية بجزيل فيضه وسببه سبحانه ، وعظيم فضله ومنه جلّ مجده ، وعزّ سلطانه ، حيث كنت بمدينة الايمان حرم أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وعليهم قم المحروسة صينت عن دواهي الدّهر ، ونوائب الأّدوار في بعض أيّام شهر الله الأعظم لعام ١٠١١ من الهجرة المباركة المقدّسة النبويّة أنّه قد غشيتني ذات يوم من تلك الأيّام في هزيع (١) بقي من النهار سنة شبه خلصة وأنا جالس في تعقيب صلاة العصر ، تاجها (٢) تجاه القبلة .

فأريت في سنتي نوراً شعشعانياً على أبهة ضوئية في شبح هيكل إنساني مضطجع على يمينه ، وآخر كذلك على هيابة عظيمة ، ومهابة كبيرة ، في بهاء ضوء لامع ، وجلال نور ساطع ، جالساً من وراء ظهر المضطجع ، كأنّي أنا دارٍ من تلقاء نفسي ، أو أنّه أدراني أحد غيري ، أنّ المضطجع مولانا أمير المؤمنين صلوات الله وتسليماته عليه ، والجالس من وراء ظهره سيّدنا و شفيعنا رسول الله ﷺ ، وأنا جاث على ركبتيّ وجاه المضطجع ، وقبالته ، وبين يديه وحذاء صدره ، فأراه عليه صلوات الله وتسليماته متبسّساً متبسّساً متبسّساً في وجهي مُمرّاً يده المباركة على جبتي و خدّي ولحيتي كأنّه مستبشر متبشّر بي ، منقّس عني كربتي ، جابر

(١) هزيع من النهار طائفة منه : ثلثه أوربعه ، وقيل ساعة ، والخلصة نومة مختلصة

تملك العين من دون اختيار .

(٢) أي مستقبلاً متوجّهاً ، لغة عامية مأخوذة من كلمة التجاه - مثلثة - وأصلها الوجاه .

انكسار قلبي ، مستنقصٌ بذلك عن نفسي حزني ، و عن خلدي كآبتي ، وإذا أنا عارض عليه ذلك الحرز ، على ما هو مأخوذ سماعي ، ومحفوظ جناني ، فيقول لي هكذا اقرأ ، أو اقرأ هكذا :

« محمد رسول الله ﷺ أُمَامِي ، و فاطمة بنت رسول الله صلوات الله عليها فوق رأسي ، و أمير المؤمنين عليُّ بن أبي طالب وصيُّ رسول الله صلوات الله و سلامه عليه عن يميني ، والحسن والحسين وعليُّ ومُحَمَّد وجعفر وموسى وعليُّ و محمد وعليُّ والحسن و الحجة المنتظر أُمَمَتِي صلوات الله و سلامه عليهم عن شمالي ، و أبودرّ و سلمان و المقداد و حذيفة و عمار و أصحاب رسول الله رضي الله تعالى عنهم من ورائي و الملائكة قَائِلِي حَوْلِي ، و الله ربِّي تعالى شأنه و تقدّست أسماؤه محيط بي ، و حافظي و حفيظي ، و الله من ورأيهم محيط ، بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ ، فالله خير حافظاً وهو أرحم الراحمين » .

وإذا قد بلغ بي التمام فقال ﷺ لي : كرّر فقرأ وقرأت عليه بقراءته صلوات الله عليه ، ثم قال : ابلغ وأعاده عليّ فعدت فيه ، وهكذا كلما بلغت منه النهاية يعيده عليّ إلى حيث حفظته و تحفظته فانتبهت من سنتي متلهماً لهوفاً عليها شيئاً حنوناً إليها إلى يوم القيامة ، فلقد كانت هي اليقظة الحقة ، و ما لدى الجماهير يقظة فهي هجعة عندها ، و لقد كانت هي الحياة الصرفة ، و ما عند الأقوام حياة فهي موتة بالنسبة إليها .

وكتب الأحرار حكاية وعبرة عنها ببنان يمانه الفارقة الدائرة أفقر المر بوبين وأحوج المفتاقين إلى رحمة ربّه الحميد الغنيّ ، محمد بن محمد يدعى باقر الداماد الحسيني ختم الله له في نشأته بالحسن ، وسقاه في المصير إليه من كأس المقرّبين ، ممّن له لديه الزلفى ، و جعل خير يوميه غده ، و لا أوهن من الاعتصم بحبل فضله العظيم يده حامداً مصلياً مسلماً مستغفراً ، والحمد لله ربّ العالمين وحده ، حقّ حمده .

٥٢ (باب)

*((الاحتجابات المروية عن الرسول والائمة صلوات الله وسلامه عليه))
 *((وعليهم اجمعين، وما يناسب ذلك من الادعية المعروفة، والاحراز))
 *((المشهورة ، وفيه ذكر دعاء الجوشن الكبير والصغير))
 *((وما شاكلهما أيضاً))

١- مهرج : ذكر ما نختاره من الحجب المروية عن النبي ﷺ والائمة ﷺ التي احتجبوا بها ممن أراد الاساءة إليهم .

حجاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :

وجعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه وفي آذانهم وقراً وإذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على أدبارهم نفوراً ، اللهم بما وارت الحجب من جلالك وجمالك ، وبما أطاف به العرش من بهاء كمالك ، وبمعاهد العز من عرشك ، وبما تحيط به قدرتك من ملكوت سلطانك ، يا من لا راد لأمره ، ولا معقب لحكمه اضرب بيني وبين أعدائي بسترِكَ الذي لا تفرقه العواصف من الرياح ، ولا تقطعه البواتر من الصفاح ، ولا تنفذه عوامل الرماح ، حل يا شديد البطش بيني وبين من يرميني بخوافقه ، ومن تسري إلي طوارقه ، وفرج عني كل هم وغم ، يافارج هم يعقوب فرج همي ، ياكشف ضر أيتوب اكشف ضرتي ، واغلب لي من غلبي يا غالباً غير مغلوب ، ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيراً ، وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قوياً عزيزاً ، فأيدنا الذين آمنوا على عدوهم فأصبحوا ظاهرين .

حجاب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه :

بسم الله الرحمن الرحيم قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير إنك على كل شيء قدير ، تولج الليل في النهار و تولج النهار في الليل و تخرج الحي من الميت

ج ٩٤ ٥٢- باب الاحتجابات المروية عن الرسول والأئمة عليهم السلام - ٣٧٣-

و تخرج الميت من الحي وترزق من تشاء بغير حساب ، الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر خضعت البرية لعظمة جلاله أجمعون ، وذلت لعظمته عزة كل متعظم منهم ولا يجد أحد منهم إلى مخلصاً بل يجعلهم الله شاردين متمزقين في [عز] طغيانهم هالكين بقل أعوذ برب الناس ، ملك الناس ، إله الناس ، من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس ، انغلق عني باب المتأخرين منكم و تهتم ضالين مطرودين ، بالصفات ، بالذاريات ، بالمرسلات بالتازعات ، أزجركم عن الحركات ، كونوا رماداً لا تبسطو إلى يداً ، اليوم نختم على أفواههم وتكلمنا أيديهم وتشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون ، هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون ، جمدت الأعين ، وخرست الألسن ، وخضعت الرقاب للملك الخلاق .

اللهم بالعين والميم والفاء والحاءين ، بنوداً لشباح ، وبتلالي ضياء الاصباح وبتقدير لي يا قدير في الغدو والرواح اكفني شر من دب ومشى ، وتجبروعنا [الله] الله الغالب لالجباً منه لهارب ، نصر من الله وفتح قريب ، إذا جاء نصر الله والفتح إن ينصركم الله فلا غالب لكم ، كتب الله لأغلبن أنا ورسلي إن الله قوي عزيز آمن من استجار بالله ، لاحول ولا قوة إلا بالله .

حجاب الحسن بن علي عليهما السلام :

اللهم يا من جعل بين البحرين حاجزاً وبرزخاً ، وحجراً محجوراً ، إذا القوة والسلطان ، يا على المكان ، كيف أخاف وأنت أملئ ؟ وكيف أضام وعليك متسلي ؟ فغطني من أعدائك بستر ، وأفرغ علي من صبرك ، وأظهرني على أعدائي بأمر ، وأيدني بنصر ، إليك اللجأ ، ونحوك الملتجأ ، فاجعل لي من أمري فرجاً ومخرجاً ، يا كافي أهل الحرم من أصحاب القيل ، والمرسل عليهم طيراً أبابيل ترميهم بحجارة من سجيل ، ارم من عاداني بالتنكيل ، اللهم إنني أسئلك الشفاء من كل داء ، والنصر على الأعداء ، والتوفيق لما تحب وترضى ، يا إله من في السماء والأرض وما بينهما وما تحت الثرى ، بك أستشفى ، وبك أستغنى ، وعليك

أتو كمل ، فسيكفيكم الله وهو السميع العليم .

حجاب الحسين بن علي عليهما السلام :

يا من شأنه الكفاية ، وسراذه الرعاية ، يا من هو الغاية والنهاية
يا صارف السوء والسواية والضر ، اصرّف عني أذية العالمين من الجن
والانس أجمعين ، بالأشباح النورية (١) وبالأسماء السريانية ، وبالأقلام اليونانية
وبالكلمات العبرانية ، وبما نزل في الألواح من يقين الايضاح .

اجعلني اللهم في حزنك و في حزبك ، و في عيذك و في سترك و في
كنفك ، من كل شيطان مارد ، و عدو راصد ، ولئيم معاند ، وضد كسود ، ومن
كل حاسد ، بسم الله استشفيت ، وبسم الله استكفيت (٢) وعلى الله توكلت ، و به
استعنت (٣) على كل ظالم ظلم ، وغاشم غشم ، و طارق طرق ، و زاجر زجر ، فالله
خير حافظاً وهو أرحم الراحمين .

حجاب علي بن الحسين عليهما السلام :

بسم الله استعنت ، و بسم الله استجرت ، و به اعتصمت ، و ما توفيقني إلا بالله
عليه توكلت اللهم نجّني من طارق يطرق في ليل غاسق ، أو صبح بارق ، و من
كيد كل مكيد ، أو ضد أو حاسد حسد ، زجرتهم بقل هو الله أحد ، الله الصمد ، لم
يلد ولم يولد ، ولم يكن له كفواً أحد . وبالأسم المكنون المنفرد بين الكاف والنون
و بالأسم الغامض المكنون الذي تكوّن منه الكون قبل أن يكون ، أتدّرع به من
كل ما نظرت العيون ، وخفقت الظنون ، وجعلنا من بين أيديهم سداً و من خلفهم
سداً فأغشيناهم فهم لا يبصرون ، و كفى بالله شهيداً و كفى بالله نصيراً .

حجاب محمد بن علي الباقر عليهما السلام :

الله نور السموات والأرض جميعاً ، خضع لنوره كل جبار ، و خمد لهيبته

(١) النورية خ ل .

(٢) اكتفيت خ ل .

(٣) استعديت خ ل .

ج ٩٤ ٥٢ - باب الاحتجابات المروية عن الرسول والأئمة عليهم السلام - ٣٧٥-

أهل الأقطار ، وهمد ولبد جميع الأشرار ، خاضعين خاضعين ، لأسماء رب العالمين
لجباري الهواء ، ومسترقى السمع من السماء ، وحلال المنازل والديار
والمتغيبين (١) في الأسحار ، والبارزين في أظهار النهار ، حجبكم وزجركم معاشر
الجن والانس بأسماء الله الملك الجبار ، خالق كل شيء بمقدار ، لا تدركه الأبصار
وهو يدرك الأبصار ، وهو اللطيف الخبير (٢) لامنجا لكم ولا ملجا لواردكم ولا منقذ
لماريدكم جميعاً من صواعق القرآن المبين ، وعظيم أسماء رب العالمين ، ولا منفذ
لها ربكم من ركسة التهييط ، ونزاع التهييط ، ورواجس التخييط ، فرا بكم محبوس
ونجم طال بكم منحوس مطموس ، وشامخ علمكم منكوس ، فاستكبوا أحياناً وتمن قوا
أشتاتاً ، وتواقعوا بأسماء الله أمواتاً ، الله أغلب وهو غالب ، وإليه يرجع كل شيء
وهو الحكيم الخبير .

حجاب جعفر بن محمد عليهما السلام :

يا من إذا استعذت به أعاذني ، وإذا استجرت به عند الشدائد أجارني ، وإذا
استغثت به عند المنيوائب أعانني ، وإذا استنصرت به على عدوي نصرني و أعانني
إليك المنزع وأنت الثقة ، فاقمع عني من أرادني ، واغلب لي من كادني ، يا من
قال : إن ينصركم الله فلا غالب لكم ، يا من نجاً نوحاً من القوم الظالمين ، يا من
نجماً لوطاً من القوم الفاسقين ، يا من نجماً هوداً من القوم العادين (٣) يا من نجماً
محمداً عليه السلام من القوم الكافرين ، نجني من أعدائي وأعدائك بأسمائك يا رحمن
يا رحيم ، لاسبيل لهم على من تعوذ بالقرآن ، واستجار بالرحمن الرحيم ، الرحمن
على العرش استوى ، إن بطش ربك لشديد ، إنه هو يديء ويعيد ، وهو الغفور
الودود ، ذو العرش المجيد ، فعال لما يريد ، فان تولوا فقل حسبي الله لا إله إلا

(١) المتغيبين خ ل .

(٢) وفي نسخة من المهج : لامنجا لكم جميعاً من صواعق القرآن المبين ، لا ملجأ
لواردكم ، ولا منفذ لها ربكم ، ولا منفذ لماردكم من ركسة التهييط ، الخ .

(٣) الغادرين خ ل .

هو ، عليه توكلت و هو ربُّ العرش العظيم .

حجاب موسى بن جعفر عليهما السلام :

توكلت على الحيِّ الذي لا يموت ، و تحصنت بذِي العزَّة والجبروت
واستعنت بذِي الكبرياء والملكوت ، مولاي استسلمت إليك فلا تسلمني ، و توكلت
عليك فلا تخذلني ، و لجأت إلى ظلك البسيط فلا تطرحني ، أنت الطُّلب ، و إليك
المهرب ، تعلم ما أخفى وما أعلن ، وتعلم خائنة الأعين وما تخفى الصدور ، فأمسك
عني اللهم أيدي الظالمين ، من الجنِّ و الإنس أجمعين ، و اشفني و عافني يا
أرحم الراحمين .

حجاب علي بن موسى عليهما السلام :

استسلمت مولاي لك ، وأسلمت نفسي إليك ، وتوكلت في كلِّ أموري عليك
وأنا عبدك وابن عبدك ، اخبأني اللهم في سترك عن شرار خلقك ، واعصمني من كلِّ
أذى وسوء بمنك ، واكفني شرَّ كلِّ ذي شرٍّ بقدرتك ، اللهم من كادني وأرادني
فأنسي أدراك في نجره ، و أستعيذ منه بحولك وقوتك ، و شدَّ عني أيدي الظالمين
إذ كنت ناصري ، لا إله إلا أنت يا أرحم الراحمين ، و إله العالمين ، أسئلك كفاية
الأذى ، والعافية والشفاء والنصر على الأعداء ، والتوفيق لما تحبُّ ربنا وترضى ، يا
إله العالمين ، يا جبار السماوات والأرضين ، يا ربَّ محمدٍ و آلِه الطيبين الطاهرين
صلواتك عليهم أجمعين .

حجاب محمد بن علي عليهما السلام :

الخالق أعظم من المخلوقين ، و الرازق أبسط يداً من المرزوقين ، و نار الله
المؤصدة في عمد ممددة تكيد أفئدة المردة وتردُّ كيد الحسدة بالأقسام ، بالأحكام
باللوح المحفوظ ، والحجاب المضروب ، بالعرش العظيم (١) احتجبت واستترت واستجرت
واعتصمت و تحصنت بالهم ، وبكهيص و بطنه و بطسم و بحم و بحمسق و نون (٢) و بطس
وبق و القرآن المجيد ، وإنه لقسم لو تعلمون عظيم والله وليي ونعم الوكيل .

(١) في المصدر المطبوع : بعرض ربنا العظيم . (٢) و بنون ظ .

ج ٩٤ ٥٢ - باب الاحتجابات المروية عن الرسول والأئمة عليهم السلام - ٣٧٧ -

حجاب علي بن محمد عليهما السلام :

و إذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجاباً مستوراً، وجعلنا على قلوبهم أكنةً أن يفقهوه وفي آذانهم وقراً، وإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم ، إنّه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربّهم يتوكلّون ، عليك يا مولاي توكلّي ، وأنت حسبي وأملي ، [ومن يتوكلّ على الله فهو حسبه ، تبارك] إله إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب ، ربّ الأرباب، ومالك الملوك ، وجبّار الجبابرة ، وملك الدنيا والآخرة ، ربّ أرسل إلّيّ منك رحمة يا رحيم ، أبسنّي منك عافيةً ، وازرع في قلبي من نورك ، واخْبأني من عدوّك واحفظني في ليلي ونهاري بعينك ، يا أنس كلّ مستوحش ، وإله العالمين ، قل من يكلّوكم بالليل والنهار من الرّحمٰن بل هم عن ذكر ربّهم معرضون ، حسبي الله كافيًا ومعينًا ومعافيًا ، فإن تولّوا فقلّ حسبي الله لا إله إلاّ هو عليه توكلّمت وهو ربّ العرش العظيم .

حجاب الحسن بن علي العسكري عليهما السلام :

اللّهمّ إنّني أشهدك بحقيقة إيماني وعقد عزماتي يقيني ، و خالص صريح توحيددي ، وخفيّ سطوات سرّي ، وشعري وبشري ، ولحامي ودمي ، ووصمي قلبي وجوارحي ولبّي بأنّك أنت الله لا إله إلاّ أنت مالك الملك وجبّار الجبابرة ، وملك الدنيا والآخرة ، تعزّ من تشاء ، وتذلّ من تشاء ، بيدك الخير إنك على كلّ شيء قدير ، فأعزّني بعزّك ، واقهر لي من أرادني بسطوتك ، واخْبأني من أعدائي بسترِكَ صمّ بكمّ عمي فهم لا يرجعون ، وجعلنا من بين أيديهم سدّا ومن خلفهم سدّا فأغشيناهم فهم لا يبصرون ، بعزّة الله استجرنا ، وبأسماء الله إيّاكم طردنا ، وعليه توكلّنا ، وهو حسبنا ونعم الوكيل ، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم والحمد لله ربّ العالمين ، وصلى الله على سيّدنا محمّد النبي وآله الطيّبين الطاهرين وحسبنا الله ونعم الوكيل ، وهونعم النصير ، وما لنا ألاّ نتوكلّ على الله وقد هدانا سبلنا ولنصبرنّ على ما آذيتمونا ، وعلى الله فليتوكلّ المتوكلّون ، ومن يتوكلّ على الله فهو حسبه إنّ الله بالغ أمره قد جعل الله لكلّ شيء قدرًا .

حجاب مولانا صاحب الزمان عليه السلام :

اللهم احببني عن عيون أعدائي ، واجمع بيني وبين أوليائي ، وأنجز لي ما وعدتني ، واحفظني في غيبتي إلى أن تأذن لي في ظهوري ، وأحى بي ما درس من فروضك وسننك ، وعجل فرجى ، وسهل مخرجى واجعل لي من لدنك سلطاناً نصيراً ، وافتح لي فتحة ميمناً ، واهدني صراطاً مستقيماً ، وقني جميع ما أخذته من الظالمين ، واحببني عن أعين الباغضين ، الساخطين العداوة لأهل بيت نبيك ، ولا يصل منهم إليّ أحد بسوء ، فإذا أدت في ظهوري فأيدني بجنودك ، واجعل من يتبعني لنصرة دينك مؤيدين ، وفي سبيلك مجاهدين ، وعلى من أرادني وأزادهم بسوء منصورين ، وفقني لأقامة حدودك ، وانصرتني على من تعدى حدودك وانصر الحق وأزهد الباطل ، إن الباطل كان زهوقاً ، وأورد عليّ من شيعتي وأنصاري ومن تقرب بهم العين ويشد بهم الأزر ، واجعلهم في حرك وأمنك برحمتك يا أرحم الراحمين .

وهذه الحجب مما ألهمنا أيضاً ثلاثها يوم أحاطت المياه والغرق ، وأصعبت السلامة بكثرة المياه ، وزادت على إحاطتها بهدم مواضع دخل بها ماء الزيادات وأمكن المقام باجابه الدعوات ، ورفع تلك المحذورات ، وسلامتنا من الدخول في تلك الحادثات ، والحمد لله (١) .

هذا آخر ما في المهج من الحجابات المشار إليها :

٢- حجاب منقول من بعض المواضع :

احتجبت بنور وجه الله القديم الكامل ، وتحصنت بحصن الله القوي الشامل ورميت من بغى عليّ بسهم الله وسيفه القاتل ، اللهم يا غالباً على أمره ، ويا قائماً فوق خلقه ، ويا حائلاً بين المرء وقلبه ، حل بيني وبين الشيطان ونزغه ، وبين ما لا طاقة لي به من أحد من عبادك ، كف عني ألسنتهم ، واغلل أيديهم وأرجلهم واجعل بيني وبينهم سداً من نور عظمتك ، وحجاباً من قدرتك ، وجنداً من

ج ٩٤ ٥٢ - باب الاحتجابات المروية عن الرسول والأئمة عليهم السلام - ٣٧٩ -

سلطانك إنك حي قادر .

اللهم أغش عني أبصار الناظرين حتى أرد الموارد واغش عني أبصار
النور ، وأبصار الظلمة . حتى لا أبالي عن أبصارهم ، يكاد سنابرقه يذهب بالأبصار
يقلب الله الليل والنهار ، إن في ذلك لعبرة لأولي الأبصار .

بسم الله الرحمن الرحيم كهيعص بسم الله الرحمن الرحيم حمعسق كماء
أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض فأصبح هشيماً تذروه الرياح ، هو الله
الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم ، يوم الألفة إذ القلوب
لدى الحناجر كاظمين ، ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع ، علمت نفس ما أحضرت
فلا أقسم بالخنس الجوار الكنس ، والليل إذا عسعس ، والصبح إذا تنفس .

ص و القرآن ذي الذكر بل الذين كفروا في عزة وشقاق ، شامت الوجوه
شامت الوجوه ، شامت الوجوه ، وعميت الأبصار ، وكلت الألسن ، اللهم اجعل
خيرهم بين عينيهم ، وشرهم تحت قدميهم ، وخاتم سليمان بين أكتافهم ، فسيكفيهم
الله وهو السميع العليم ، وصلى الله على محمد وآله أجمعين .

٣- مهج : من كتاب الخصائص تأليف محمد بن علي الاصفهاني ، عن
عبد الواحد بن علي ، عن أحمد بن إبراهيم ، عن منصور بن أحمد الصيرفي ، عن
إسحاق بن عبد الرب ، عن عبد الله بن عبد الحميد ، عن محمد بن مهران الاصفهاني
عن خلاد بن يحيى ، عن قيس بن الربيع ، عن أبيه قال : دعاني المنصور يوماً
قال : أما ترى ما هو هذا يبلغني عن هذا الحبشي ؟ قلت : ومن هو يا سيدي ؟
قال : جعفر بن محمد ، والله لأستأصلن شأفته ، ثم دعا بقائد من قواده فقال : انطلق
إلى المدينة في ألف رجل فهاجم على جعفر بن محمد وخذ رأسه ورأس ابنه موسى
ابن جعفر ، في مسيرك ، فخرج القائد من ساعته حتى قدم المدينة ، وأخبر جعفر
ابن محمد فأمر فأتني بناقتين فأوثقهما على باب البيت ودعا بأولاده موسى وإسماعيل
ومحمد وعبد الله فجمعهم ، وقعد في المحراب ، وجعل يهيمهم .

قال أبو نصر : فحدثني سيدي موسى بن جعفر أن القائد هجم عليه فرأيت

أبي وقد همهم بالدعاء ، فأقبل القائد ، و كلُّ من كان معه ، قال : خذوا رأسي هذين القائمين ، فاحتزُّوا رأسهما ، ففعلوا وانطلقوا إلى المنصور .

فلما دخلوا عليه أطلع المنصور في المخلاة التي كان فيها الرأسان فإياهما رأسا ناقتين ، فقال المنصور : وأيُّ شيء هذا ؟ قال : ياسيدي ما كان بأسرع من أن دخلت البيت الذي فيه جعفر بن محمد فدار رأسي ولم أنظر ما بين يدي فرأيت شخصين قائمين خيِّل إليَّ أنَّهما جعفر وموسى ابنة ، فأخذت رأسيهما ، فقال المنصور : اكنتم عليَّ ، فما حدثت به أحداً حتَّى مات ، قال الربيع : فسألت موسى بن جعفر عليه السلام عن الدعاء ، فقال : سألت أبي عن الدعاء فقال : هو دعاء الحجاب :

بسم الله الرحمن الرحيم وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجاباً مستوراً ، وجعلنا على قلوبهم أكنةً أن يفقهوه وفي آذانهم وقراً ، وإذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولَّوا على أدبارهم نفوراً ، اللهمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِالاسْمِ الَّذِي بِهِ تُجِيبُ وتُسَمِّيت ، وترزق ، وتعطي ، وتمنع ، يا ذا الجلال والإكرام ، اللهمَّ من أرادنا بسوء من جميع خلقك فأعم عنا عينه ، واصمم عنا سمعه ، واشغل عنا قلبه ، واغفل عنا بصره ، واصرف عنا كيده وخذه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن تحته ومن فوقه ، يا ذا الجلال والإكرام .

قال موسى عليه السلام : قال أبي عليه السلام : إِنَّهُ دَعَاءُ الْحِجَابِ مِنْ جَمِيعِ الْأَعْدَاءِ (١) .
ومن ذلك : دعاء التضرُّع ، وكان أبو عبد الله عليه السلام يدعو به في الشدائد ، و يكشف عن ذراعيه ، ويرفع به صوته ، وينتحب ويكثر البكاء .

اللهمَّ لولا أن ألقى بيدي ، وأعين على نفسي ، وأخالف كتابك ، وقد قلت ادعوني أستجب لكم فأنني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعاني ، لما انشرح قلبي ولساني لدُعائك والطَّلب منك ، وقد علمت من نفسي فيما بيني وبينك ما عرفت .
اللهمَّ من أعظم جرماً منِّي ، وقد ساورت معصيتك التي زجرتني عنها بنهيك

ج ٩٤ ٥٢ - باب الاحتجابات المروية عن الرسول والأئمة عليهم السلام - ٣٨١ -

إيَّاي ، وكأثرت العظيم منها التي أوجبت النار لمن عملها من خلقك ، و كل ذلك على نفسي جنيت وإيَّاي أوبقت ، إلهي فتداركني برحمتك التي بها تجمعُ الخيرات لأوليائك ، وبها تصرف السيئات عن أحبائك .
اللهم إني أسئلك التوبة النصوح فاستجب دعائي ، وارحم عيَّرتي ، وأقلمي عثرتي .

اللهم لولا رجائي لعفوك لصمتُ عن الدُّعاء ، ولكنتك على كل حال يا إلهي غاية الطالبين ، ومنتهى رغبة الراغبين ، واستعادة العائدين ، اللهم فأنا أستعذك من غضبك ، وسوء سخطك ، وعقابك ونقمته ، ومن شر نفسي ، وشر كل ذي شر ، وأستغفرك من جميع الذنوب ، وأسئلك الغنمة فيما بقي من عمري بالعافية أبداً ما أبقيني ، وأسئلك الفوز بالجنة والرحمة إذا توفيتني فانك بذلك لطيف ، وعليه قادر .

اللهم إني أشكو إليك كل حاجة لا يجيرُني منها إلا أنت ، يا من هوعدتني في كل عُسرويسر ، يا من هوحسن البلاء عندي ، يا قديم العفو عني إني لأرجو غيرك ، ولا أدعو سواك إذا لم تجبني ، اللهم فلا تحرمني لقلة شكركي ، ولا تؤيسني لكثرة ذنوبي ، فانك أهل التقوى وأهل المغفرة .

إلهي أنا من قدعرفت ، بئس العبد أنا وخير المولى أنت ، فيا مخشي الانتقام ويا مراهوب البطش ، يا معروفاً بالمعروف ، إنني ليس أخافُ منك إلا عدلك ، ولا أرجو الفضل والعفو إلا من عندك ، وأنا عبدك ولا عبد لك أحق باستيحاب جميع العقوبة بذنوبه مني ، ولكنني وسعني عفوك وحلمك وأخرتني إلى اليوم .

فليت شعري يا إلهي ألا زداد إنماً أخرتني؟ أم لينت لي رجائي منك ويتحقق حسن ظنتي بك ؟ فأما بعملني فقد أعلمتك إلهي أنني مستحق لجميع عقوبتك بذنوبي غير أنك أرحم الراحمين ، وأنت بي أعلم من نفسي ، وعند أرحم الراحمين رجاء الرحمة فيا أرحم الراحمين لا تشوّه خلقي بالنار ، ولا تقطع نصبي بالنار يا الله ، ولا تفلق قحف دأسي بالنار يا رحمن ، ولا تفرّق بين أوصالي بالنار ، يا كريم ، ولا تهشم

عظامي بالنار، يا عفو، ولا تُصِلْ شيئاً من جَسدي بالنار، يا رحمان، عفوكَ عفوكَ
ثمَّ عفوكَ عفوكَ فإنه لا يقدر على ذلك غيرك وأنت على كلِّ شيء قدير .
يا مُحيطاً بملكوت السموات والأرض ومُدبراً مورها وأولها وآخرها، أصلح
لي دنياي وآخرتي، وأصلح لي نفسي ومالي وما خولتي، يا الله خلّصني من الخطايا يا الله
منَّ عليَّ بترك الخطايا، يا رحيم تحنن عليَّ بفضلِكَ، يا عفو تفضل عليَّ [بعفوكَ] ظ
يا حنان جُد عليَّ بسعة عافيتك، يا منان أُمِّنْ عليَّ بالعتق من النار، يا ذا الجلال والإكرام
أوجب لي الجنة التي حشوها رحمتك، وسكّانها ملائكتك، يا ذا [الجلال والإكرام]
أكرمني ولا تجعل لأحد من خلقك عليَّ سبيلاً أبداً ما بقيتني فإنه لا حول ولا قوة
إلاَّ بك وأنت عليَّ كلِّ شيء قدير، سبحانك لا إله إلاَّ أنت ربُّ العرش العظيم، لك
الأسماء الحسنَى وأنت عليهم بذات الصدور . . . وتسمي حاجتك (١) .

أقول : ومن الأدعية المعروفة دعاء الجوشن الكبير وهو مروي عن النبي
صلى الله عليه وآله رواه جماعة من متأخري أصحابنا رضوان الله عليهم، قال الكنعاني
وغيره : ملخص شرح دعاء الجوشن :

هذا الدعاء رفيع الشأن، عظيم المنزلة، جليل القدر، مروي عن السجّاد
زين العابدين، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن أبي طالب عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله نزل
به جبرئيل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وآله وهو في بعض غزواته وقد اشتدت، وعليه جوشن
ثقيل آلمه، فدعا الله تعالى، فهبط جبرئيل عليه السلام، وقال : يا محمد ربك يقرأ عليك
المسّلام ويقول لك : اخلع هذا الجوشن واقرأ هذا الدعاء، فهو أمان لك ولا تُمك
فمن قرأه عند خروجه من منزله، أو حمّله حفظه الله وأوجب الجنة عليه، ووفّقه
لصالح الأعمال، وكان كأنما قرأ الكتب الأربع، وأعطى بكلِّ حرف زوجتين في
الجنة، وبيتين من بيوت الجنة، وأعطى مثل ثواب إبراهيم وموسى وعيسى، وثواب
خلق من خلق الله في أرض بيضاء خلف المغرب : يعبدون الله تعالى ولا يعصونه طرفة
عين، قد تمزّقت جلودهم من البكاء من خشية الله، ولا يعلم عددهم إلا الله، ومسيرة

ج ٩٤ ٥٢ - باب الاحتجابات المروية عن الرسول والأئمة عليهم السلام - ٣٨٣-

الشمس في بلادهم أربعون يوماً .

يا محمد وإن البيت المعمور في السماء السابعة يدخله سبعون ألف ملك في كل يوم ويخرجون منه ولا يعودون إليه إلى يوم القيامة ، وإن الله تعالى يعطي لمن قرأ هذا الدعاء ثواب تلك الملائكة ، ويعطيه ثواب المؤمنين والمؤمنات ، من خلق الله إلى يوم القيامة ، ومن كتبه وجعله في منزله لم يسرق ولم يحترق .

ومن كتب في رق غزال أو كاغذ وحمله كان آمناً من كل شيء ، ومن دعا به ثم مات شهيداً ، وكتب له ثواب تسعمائة ألف شهيد من شهداء بدر ، ونظر الله إليه وأعطاه ماسأله ، ومن قرأه سبعين مرة بنيت خالصة على أي مرض كان ، لزال من جنون أو جذام أو برص .

ومن كتب في جام بكافور أو مسك ثم غسله ورشه على كفن ميت أنزل الله تعالى في قبره ألف نور ، وآمنه من هول منكر ونكير ، ورفع عنه عذاب القبر ، وبعث سبعين ألف ملك إلى قبره يبشرونه بالجنة ، ويونسونه ، ويفتح له باباً إلى الجنة ويوسع عليه قبره مدى بصره ، ومن كتبه على كفنه استحيى الله تعالى أن يعذب به بالنار ، وإن الله تعالى كتب هذا الدعاء على قوائم العرش قبل أن يخلق الدنيا بخمسين ألف عام ومن دعا به بنيت خالصة في أول شهر رمضان أعطاه الله تعالى [ثواب] ليلة القدر ، وخلق له سبعون ألف ملك يسبحون الله ويقدمونه ، وجعل ثوابهم لمن دعا به .

يا محمد من دعا به لم يبق بينه وبين الله تعالى حجاب ، ولم يطلب من الله تعالى شيئاً إلا أعطاه وبعث الله إليه عند خروجه من قبره سبعين ألف ملك في يد كل ملك زمامة نجيب من نور ، بطنه من اللؤلؤ ، وظهره من الزبرجد ، وقوائمه من الياقوت ، على ظهر كل نجيب قبة من نور ، لها أربعمائة باب على كل باب ستر من السندس والاستبرق في كل قبة ألف وصيفة ، على رأس كل وصيفة تاج من الذهب الأحمر تستطع منهن رائحة المسك الأذفر ، فيعطى جميع ذلك ثم يبعث الله إليه بعد ذلك سبعين ألف ملك مع كل ملك كأس من لؤلؤ بيضاء ، فيها شراب من الجنة ، مكتوب على كل كأس منها : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، هدية من البازيء عز وجل لفلان بن فلان ، وينادي به الله تعالى يا عبدي ادخل الجنة بغير حساب .

يا محمد ومن دعا به في شهر رمضان ثلاث مرّات أو مرّة واحدة ، حرّم الله جسده على النار ، و وجبت له الجنّة ، و وكلّ الله به ملكين يحفظانه من المعاصي وكان في أمان الله تعالى طول حياته ، وعندماته .

يا محمد ولا تعلّمه إلّا ملؤ من تقى ولا تعلّمه مشركاً فيسأل به ويعطى .

قال الحسين عليه السلام : أوصاني أبي عليه السلام بحفظه وتعظيمه ، وأن أكتبه على كفه ، وأن أعلمه أهلي وأحسبهم عليه وهو ألف اسم ، واسم (١) .

دعاء الجوشن الكبير مروى عن النبي ﷺ وهو مائة فصل ، كل فصل عشرة أسماء ، وتبسم في أوّل كل فصل منها وتقول في آخره « سبحانك يا لا إله إلّا أنت الغوث الغوث صلّ على محمد وآل محمد ، وخلصنا من النار ياربّ ، يا ذا الجلال والاكرام يا أرحم الراحمين » .

١ - اللهمّ إنّي أسئلك باسمك يا الله ، يا رحمان ، يا رحيم ، يا كريم ، يا مقيم يا عظيم ، يا قديم ، يا عليم ، يا حلّيم ، يا حكيم .

ب - يا سيّد السادات ، يا مجيب الدعوات ، يا رافع الدرجات ، يا وليّ الحسّات ، يا غافر الخطيئات ، يا معطي المسئلات ، يا قابل التوبات ، يا سامع الأصوات ، يا عالم الخفيات ، يا دافع البليّات .

ج - يا خير الغافرين ، يا خير الفاتحين ، يا خير الناصرين ، يا خير الحاكمين ، يا خير الرازقين ، يا خير الوارثين ، يا خير الحامدين ، يا خير الذاكرين ، يا خير المنزّلين يا خير المحسنين .

د - يا من له العزّة والجمال ، يا من له القدرة والكمال ، يا من له الملك والجلال ، يا من هو الكبير المتعال ، يا منشيء السحاب الثقال ، يا من هو شديد الميحال ، يا من هو سريع الحساب ، يا من هو شديد العقاب ، يا من عنده حسن الثواب ، يا من عنده أمّ الكتاب :

ه - اللهمّ إنّي أسئلك باسمك يا حنان ، يا منان ، يا ديان ، يا برهان ، يا

(١) انتهى مادكره الكفعمي في المصباح ، وما بدعه الى آخر الدعاء رواية الكفعمي في البلد الأمين ص ٤٠٢ ، وسأنتي شرح الدعاء نقلا من كتاب مهج الدعوات مفصلا .

ج ٩٤ ٥٢ - باب الاحتجابات المروية عن الرسول والأئمة عليهم السلام - ٣٨٥-

سلطان ، يا رضوان ، يا غفران ، يا سبحان ، يا مستعان ، يا ذا المن والبيان .
 و : يا من تواضع كل شيء لعظمته ، يا من استسلم كل شيء لقدرته ، يا من
 ذل كل شيء لعزته ، يا من خضع كل شيء لهيبته ، يا من انقاد كل شيء من
 خشيته ، يا من تشققت الجبال من مخافته ، يا من قامت السماوات بأمره ، يا من
 استقرت الأرضون بأذنه ، يا من يسبح الرعد بحمده ، يا من لا يعتدي على أهل
 مملكته .

ز : يا غافر الخطايا ، يا كاشف البلياء . يا منتهى الرجاء ، يا مجزل العطايا
 يا واهب الهدايا ، يا رازق البرايا ، يا قاضي المنايا ، يا سامع الشكاي ، يا باعث
 البرايا ، يا مطلق الأسارى .

ح : يا ذا الحمد والثناء ، يا ذا الفخر والبهاء ، يا ذا المجد والسناء ، يا ذا العهد
 والوفاء ، يا ذا العفو والرضا ، يا ذا المن والعطاء ، يا ذا الفضل والقضاء ، يا ذا العز
 والبقاء ، يا ذا الجود والسخاء ، يا ذا الإلاء والنعماء .

ط : اللهم إنتى أسئلك باسمك يا مانع ، يا دافع ، يا رافع ، يا صانع ، يا نافع
 يا سامع ، يا جامع ، يا شافع ، يا واسع ، يا موسع .

ي : يا صانع كل مصنوع ، يا خالق كل مخلوق ، يا رازق كل مرزوق ، يا
 مالك كل مملوك ، يا كاشف كل مكروب ، يا فارج كل مهموم ، يا راحم كل
 مرحوم ، يا ناصر كل مخذول ، يا سائر كل معيوب ، يا ملجأ كل مطرود .

يا : يا عدتي عند شدتي ، يا رجائي عند مصيبتى ، يا مونسى عند وحشتى
 يا صاحبى عند غربتى ، يا وليى عند نعمتى ، يا غياثى عند كربتى ، يا دليلى عند
 حيرتى ، يا غنائى عند افتقاري ، يا ملجائى عند اضطراري ، يا مغيثى عند مفزعى .

يب : يا علام الغيوب ، يا غفار الذنوب ، يا ستار العيوب ، يا كاشف الكروب
 يا مقلب القلوب ، يا طبيب القلوب ، يا منور القلوب ، يا أنيس القلوب ، يا مفرج
 الهموم ، يا منفس الغوم .

يج : اللهم إنتى أسئلك باسمك يا جليل ، يا جميل ، يا وكيل ، يا كفيل

يا دليل ، يا قبيل ، يا مدبل ، يامنيل ، يامقيل ، يامحيل .

يد : يا دليل المنتحيين ، يا غياث المستغيثين ، يا صريح المستصرخين
يا جارا المستجبرين ، يا أمان الخائفين ، يا عون المؤمنين ، يا راحم المساكين ، ياملجأ
العاصين ، يا غافر المذنبين ، يا مجيب دعوة المضطرين .

يه : يا ذا الجود والاحسان ، يا ذا الفضل والامتنان ، يا ذا الأمن والأمان
يا ذا القدس والسبحان ، يا ذا الحكمة والبيان ، يا ذا الرحمة والرضوان ، يا ذا
الحجة والبرهان ، يا ذا العظمة والسلطان ، يا ذا الرأفة والمستعان ، يا ذا العفو
والغفران .

يو : يا من هو ربُّ كلِّ شيء ، يا من هو إله كلِّ شيء ، يا من هو صانعُ
كلِّ شيء ، يا من هو خالق كلِّ شيء ، يا من هو قبل كلِّ شيء ، يا من هو بعد
كلِّ شيء ، يا من هو فوق كلِّ شيء ، يا من هو عالم بكلِّ شيء ، يا من هو قادر
على كلِّ شيء ، يا من يبقى ويفنى كلُّ شيء .

يز : اللهمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ يَا مُؤْمِن ، يَا مُهَيِّم ، يَا مَكُون ، يَا مُلْقِن
يَا مُبِين ، يَا مُهَوِّن ، يَا مُمَكِّن ، يَا مُزِين ، يَا مُعَلِّن ، يَا مُقَسِّم .

يح : يا من هو في ملكه مقيم ، يا من هو في سلطانه قديم ، يا من هو في جلاله
عظيم ، يا من هو على عباده رحيم ، يا من هو بكلِّ شيء عليم ، يا من هو بمن
عصاه حلیم ، يا من هو بمن رجاه كريم ، يا من هو في صنعه حكيم ، يا من هو في
حكيمته لطيف ، يا من هو في لطفه قديم .

يط : يا من لا يرجى إلاَّ فضله ، يا من لا يسئل إلاَّ عفوه ، يا من لا ينظر
إلاَّ برُّه ، يا من لا يخاف إلاَّ عدله ، يا من لا يدوم إلاَّ ملكه ، يا من لا سلطان إلاَّ
سلطانه ، يا من وسَّعت كلَّ شيء رحمته ، يا من سبقت رحمته غضبه ، يا من أحاط
بكلِّ شيء علمه ، يا من ليس أحد مثله .

ك : يا فارج الهم ، يا كاشف الغم ، يا غافر الذنب ، يا قابل التوب ، يا خالق
الخلق ، يا صادق الوعد ، يا مؤفي العهد ، يا عالم السر ، يا فالق الحب ، يا رازق

ج ٩٤ ٥٢ - باب الاحتجابات المروية عن الرسول والأئمة عليهم السلام - ٣٨٧-

الأُنام .

٥: اللهم إني أسئلك باسمك يا عليُّ يا وفيُّ يا غنيُّ يا مليُّ يا حفيُّ يا رضيُّ يا زكيُّ يا بديء يا قويُّ يا وليُّ .

سب: يا من أظهر الجميل يا من ستر القبيح يا من لم يؤاخذ بالجريرة يا من لم يهتك الستر يا عظيم العفو يا حسن التجاوز يا واسع المغفرة يا باسط اليدين بالرحمة يا صاحب كل نجوى يا منتهى كل شكوى .

سج: يا ذا النعمة السابغة يا ذا الرحمة الواسعة يا ذا المنّة السابقة يا ذا الحكمة البالغة يا ذا القدرة الكاملة يا ذا الحجّة القاطعة يا ذا الكرامة الظاهرة يا ذا العزّة الدائمة يا ذا القوة المتينة يا ذا العظمة المنيعة .

سد: يا بديع السموات يا جاعل الظلمات يا راحم العبرات يا مُقلِّل العثرات يا ساتر العورات يا محيي الأموات يا منزل الآيات يا مضعف الحسنات يا ماحي السيئات يا شديد النقمات .

سه: اللهم إني أسئلك باسمك يا مُصور يا مقدّر يا مدبّر يا مطهر يا منوّر يا مبسّر يا مبشّر يا منذر يا مقدّم يا مؤخّر .

سو: يا ربّ البيت الحرام يا ربّ الشهر الحرام يا ربّ البلد الحرام يا ربّ الركن والمقام يا ربّ المشعر الحرام يا ربّ المسجد الحرام يا ربّ الحلّ والحرام يا ربّ النور والظلام يا ربّ التحيّة والسلام يا ربّ القدرة في الأُنام .

سنز: يا أحكم الحاكمين يا أعدل العادلين يا أصدق الصادقين يا أظهر الطاهرين يا أحسن الخالقين يا أسرع الحاسبين يا أسمع السامعين يا أبصر الناظرين يا أشفع الشافعين يا أكرم الأكرمين .

سح: يا عماد من لاعما له يا سند من لاسند له يا ذخر من لا ذخر له يا حرز من لا حرز له يا غياث من لا غياث له يا فخر من لا فخر له يا عزّ من لا عزّ له يا معين من لا معين له يا أنيس من لا أنيس له يا أمان من لا أمان له .

كط : اللهم انني أسئلك يا عاصم يا قائم يا دائم يا راحم يا سالم يا حاكم يا عالم يا قاسم يا قابض يا باسط .

ل : يا عاصم من استعصمه يا راحم من استرحمه يا غافر من استغفره يا ناصر من استنصره يا حافظ من استحفظه يا مكرم من استكرمه يا مرشد من استرشده يا صريح من استصرحه يا معين من استعانه يا مغيث من استغاثه .

لا : يا عزيز لا يضام يا لطيف لا يرام يا قيوم لا ينام يا دائم لا يفوت يا حي لا يموت يا ملك لا يزول يا باق لا يفنى يا عالم لا يجهل يا صمد لا يطعم يا قوي لا يضعف .

لب : اللهم انني أسئلك باسمك يا أحد يا واحد يا شاهد يا ماجد يا حامد يا راشد يا باعث يا وارث يا ضار يا نافع .

لج : يا أعظم من كل عظيم يا أكرم من كل كريم يا أرحم من كل رحيم يا أعلم من كل عليم يا أحكم من كل حكيم يا أقدم من كل قديم يا أكبر من كل كبير يا ألطف من كل لطيف يا أجل من كل جليل يا أعز من كل عزيز .
لد : يا كريم الصفح ، يا عظيم المن ، يا كثير الخير ، يا قديم الفضل يا دائم اللطف ، يا لطيف الصنع ، يا منفس الكرب ، يا كاشف الضر ، يا مالك الملك ، يا قاضي الحق .

له : يا من هو في عهده وفي ، يا من هو في وفائه قوي ، يا من هو في قوته علي ، يا من هو في علوه قريب ، يا من هو في قرب له لطيف ، يا من هو في لطفه شريف ، يا من هو في شرفه عزيز ، يا من هو في عزه عظيم ، يا من هو في عظمته مجيد ، يا من هو في مجده حميد .

لو : اللهم انني أسئلك باسمك يا كافي ، يا شافي ، يا وافي ، يا معافي يا هادي يا داعي يا قاضي يا راضي يا عالي يا باقي .

لز : يا من كل شيء خاضع له يا من كل شيء خاشع له يا من كل شيء كائن له يا من كل شيء موجود به يا من كل شيء منيب إليه يا من كل شيء

ج ٩٤ ٥٢ - باب الاحتجابات المروية عن الرسول والأئمة عليهم السلام - ٣٨٩ -

خائف منه يا من كل شيء قائم به يا من كل شيء صائر إليه يا من كل شيء يسبح بحمده يا من كل شيء هالك إلا وجهه .

تح : يا من لا مقر إلا إليه يا من لا مفزع إلا إليه يا من لا مقصد إلا إليه يا من لا منجاة منه إلا إليه يا من لا يرغب إلا إليه يا من لا حول ولا قوة إلا به يا من لا يستعان إلا به يا من لا يتوكل إلا عليه ، يا من لا يرجى إلا هو يا من لا يعبد إلا إياه .

ط : يا خير المرهوبين ، يا خير المطلوبين ، يا خير المرغوبين ، يا خير المسؤولين يا خير المقتصودين ، يا خير المذكورين ، يا خير المشكورين ، يا خير المجبوبين يا خير المدعوين يا خير المستأنسين .

م : اللهم أني أسئلك باسمك يا غافر ، يا ساتر ، يا قادر ، يا قاهر ، يا فاطر يا كاسر ، يا جابر ، يا ذاكر ، يا ناظر ، يا ناصر .

ما : يا من خلق فسوئ ، يا من قدر فهدى ، يا من يكشف البلوى ، يا من يسمع النجوى ، يا من ينقذ الغرقى ، يا من ينجي الهلكى ، يا من يشفي المرضى يا من أضحك وأبكى ، يا من أمات وأحيى ، يا من خلق الزوجين الذكور والأنثى .

مب : يا من في البر والبحر سبيله ، يا من في الأفق آياته ، يا من في الآيات برهانه ، يا من في السموات قدرته ، يا من في القبور عبرته ، يا من في القيامة ملكه يا من في الحساب هيئته ، يا من في الميزان قضاؤه ، يا من في الجنة ثوابه ، يا من في النار عقابه .

مح : يا من إليه يهرب الخائفون ، يا من إليه يفزع المذنبون ، يا من إليه يقصد المتنبون ، يا من إليه يرغب الزاهدون ، يا من إليه يلجأ المتحيرون ، يا من به يستأنس المريرون ، يا من به يفتخر المحبتون ، يا من في عفوه يطمع الخاطئون يا من إليه يسكن الموقنون ، يا من عليه يتوكل المتوكلون .

مد : اللهم أني أسئلك باسمك يا حبيب ، يا طيب ، يا قريب ، يا رقيب يا حبيب ، يا مهيب ، يا مهيب ، يا حبيب ، يا خبير ، يا بصير .

مه : يا أقرب من كل قريب ، يا أحب من كل حبيب ، يا أبصر من كل بصير ، يا أخبر من كل خير ، يا أشرف من كل شريف ، يا أرفع من كل رفيع ، يا أقوى من كل قوي ، يا أغنى من كل غنى ، يا أجود من كل جواد ، يا أرف من كل رؤف .

مو : يا غالباً غير مغلوب ، يا صانعاً غير مصنوع ، يا خالقاً غير مخلوق ، يا مالكاً غير مملوك ، يا قاهراً غير مقهور ، يا رافعاً غير مرفوع ، يا حافظاً غير محفوظ ، يا ناصراً غير منصور ، يا شاهداً غير غائب ، يا قريباً غير بعيد .
مز : يا نور النور ، يا منور النور ، يا خالق النور ، يا مدبر النور ، يا مقدّر النور ، يا نور كل نور ، يا نوراً قبل كل نور ، يا نوراً بعد كل نور ، يا نوراً فوق كل نور ، يا نوراً ليس كمثله نور .

مح : يا من عطاؤه شريف ، يا من فعله لطيف ، يا من لطفه مقيم ، يا من إحسانه قديم ، يا من قوله حق ، يا من وعده صدق ، يا من عفوه فضل ، يا من عذابه عدل ، يا من ذكره حلو ، يا من فضله عميم .

مط : اللهم إني أسئلك باسمك يا مسهل ، يا مفصل ، يا مهذل ، يا مذل ، يا منزل ، يا منوّل ، يا مفضل ، يا مجزل ، يا مهمل ، يا مجمل .
ن : يا من يرى ولا يرى ، يا من يخلق ولا يخلق ، يا من يهدي ولا يهدي ، يا من يحيي ولا يحيي ، يا من يسئل ولا يسئل ، يا من يطعم ولا يطعم ، يا من يعير ولا يعار عليه ، يا من يقضى ولا يقضى عليه ، يا من يحكم ولا يحكم عليه ، يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد .

نا : يا نعم الحبيب ، يا نعم الطبيب ، يا نعم الرقيب ، يا نعم القريب ، يا نعم المجيب ، يا نعم الحبيب ، يا نعم الكفيل ، يا نعم الوكيل ، يا نعم المولى ، يا نعم النصير .

نب : يا سرور العارفين ، يا منى المجتبيين ، يا أنيس المرئدين ، يا حبيب التوابين ، يا رازق المقتلين ، يا رجاء المذنبين ، يا قرّة عين العابدين ، يا منقّس

ج ٩٤ ٥٢- باب الاحتجابات المروية عن الرسول والأئمة عليهم السلام - ٣٩١-

عن المكروبين ، يا مفرج عن المغمومين ، يا إله الأولين والآخرين .
 فح : اللهم إني أسئلك باسمك يا ربنا ، يا إلهنا ، ياسيدنا ، يامولانا ، ياناصرنا
 يا حافظنا ، يا دليلنا ، يا معيننا ، يا حبيبنا ، يا طيبنا .
 ند : يا رب النبيين والأبرار ، يا رب الصديقين والأخيار ، يا رب الجنة
 والنار ، يا رب الصغار والكبار ، يا رب الجبوب والثمار ، يا رب الأنهار والأشجار
 يا رب الصحاري والقفار ، يا رب البراري والبحار ، يا رب الليل والنهار ، يا رب
 الإعلان والأسرار .

نه : يا من نفذ في كل شيء أمره ، يا من لحق بكل شيء علمه ، يا من بلغت
 إلى كل شيء قدرته ، يا من لا تحصى العباد نعمه ، يا من لا تبلغ الخلائق شكره
 يا من لا تدرك الأفهام جلاله ، يا من لا تنال الأوهام كنهه ، يا من العظمة والكبرياء
 رداؤه ، يا من لا ترد العباد قضاءه ، يا من لا ملك إلا ملكه ، يا من لا عطاء إلا عطاؤه .
 نو : يا من له المثل الأعلى ، يا من له الصفات العليا ، يا من له الآخرة
 والأولى ، يا من له الجنة المأوى ، يا من له الآيات الكبرى ، يا من له الأسماء
 الحسنى ، يا من له الحكم والقضاء ، يا من له الهواء والفضاء ، يا من له العرش
 والثرى ، يا من له السموات العلى .

نز : اللهم إني أسئلك باسمك يا عفو ، يا غفور ، يا صبور ، يا شكور
 يا رؤف ، يا عطوف ، يا مسؤل ، يا ودود ، يا سبوح ، يا قدوس .

فح : يا من في السموات عظمته ، يا من في الأرض آياته ، يا من في كل شيء
 دلائله ، يا من في البحار عجائبه ، يا من في الجبال خزائنه ، يا من يبدؤ الخلق ثم
 يعيده ، يا من إليه يرجع الأمر كله ، يا من أظهر في كل شيء لطفه ، يا من أحسن
 كل شيء خلقه ، يا من تصرف في الخلائق قدرته .

نط : يا حبيب من لا حبيب له ، يا طيب من لا طيب له ، يا مجيب من لا
 مجيب له ، يا شفيق من لا شفيق له ، يا رفيق من لا رفيق له ، يا مغيث من لا مغيث
 له ، يا دليل من لا دليل له ، يا أنيس من لا أنيس له ، يا راحم من لا راحم له

يا صاحب من لا صاحب له

س : يا كافي من استكفاه ، يا هادي من استهداه ، يا كالي من استكلاه
يا راعي من استرعاه ، يا شافي من استشفاه ، يا قاضي من استقصاه ، يا مغني من
استغناه ، يا موفي من استوفاه ، يا مقوي من استقواه ، يا ولي من استولاه .

سا : اللهم إني أسئلك باسمك يا خالق ، يا رازق ، يا ناطق ، يا صادق
يا فالق ، يا فارق ، يا فاتق ، يا راتق ، يا سابق ، يا سامق .

سب : يا من يقلب الليل والنهار ، يا من جعل الظلمات والأنوار ، يا من
خلق الظل والحرور ، يا من سخّر الشمس والقمر ، يا من قدّر الخير والشر ، يا من
خلق الموت والحياة ، يا من له الخلق والأمر ، يا من لم يتخذ وداً ، يا من ليس
له شريك في الملك ، يا من لم يكن له ولي من الدّل .

سج : يا من يعلم مراد المرّدين ، يا من يعلم ضمير الصّامتين ، يا من يسمع
أنين الواهّنين ، يا من يرى بكاء الخائفين ، يا من يملك حوائج السائلين ، يا من
يقبل عذر التائبين ، يا من يصلح أعمال المفسدين ، يا من لا يضيع أجر المحسنين
يا من لا يبعد عن قلوب العارفين ، يا أجود الأجودين .

سد : يا دائم البقاء ، يا سامع الدعاء ، يا واسع العطاء ، يا غافر الخطاء
يا بديع السمّاء ، يا حسن البلاء ، يا جميل الثناء ، يا قديم السّناء ، يا كثير الوفاء
يا شريف الجزاء .

سه : اللهم إني أسئلك باسمك يا ستار ، يا غفار ، يا قهار ، يا جبار
يا صبار ، يا بار ، يا مختار ، يا فتاح ، يا نفّاح ، يا مرياح .

سو : يا من خلقتني وسوّأني ، يا من رزقني وربّاني ، يا من أطعمني وسقاني
يا من قرّبني وأدّاني ، يا من عصمني وكفاني ، يا من حفظني وكلاّني ، يا من
أعزّني وأغناني ، يا من وفّقني وهداني ، يا من آسنني وآواني ، يا من أمّأني وأحياني .
سر : يا من يحقّ الحقّ بكلماته ، يا من يقبل التوبة عن عباده ، يا من يحول
بين المرء وقلبه ، يا من لا تنفع الشفاعة إلاّ بأذنه ، يا من هو أعلم بمن ضلّ عن

ج ٩٤ ٥٢- باب الاحتجابات المروية عن الرسول والأئمة عليهم السلام - ٣٩٣-

سبيله ، يا من لامعقّب لحكمه ، يا من لارادّ لقضائه ، يا من انقاد كل شيء لأمره
يا من السموات مطويات بيمينه ، يا من يرسل الرياح بشراً بين يدي رحمته
سج : يا من جعل الأرض مهاداً ، يا من جعل الجبال أوتاداً ، يا من جعل
الشمس سراجاً ، يا من جعل القمر نوراً ، يا من جعل الليل لباساً ، يا من جعل النهار
معاشاً ، يا من جعل النوم سباتاً ، يا من جعل السماء بناءً ، يا من جعل الأشياء أزواجاً
يا من جعل النار مرصداً .

سط : اللهم إني أسئلك باسمك يا سميع ، يا شفيع ، يا رفيع ، يا منيع ، يا
سريع ، يا بديع ، يا كبير ، يا قدير ، يا منير ، يا مجير .
ع : يا حيّاً قبل كل حي ، يا حيّاً بعد كل حي ، يا حيّ الذي ليس
كمثله حي ، يا حيّ الذي لا يشاركه حي ، يا حيّ الذي لا يحتاج إلى حي
يا حيّ الذي يميت كل حي ، يا حيّ الذي يرزق كل حي ، يا حيّاً لم يرث
الحياة من حي ، يا حيّ الذي يحيي الموتى ، يا حيّ يا قيّوم لا تأخذه سنة
ولا نوم .

عا : يا من له ذكر لا ينسى ، يا من له نور لا يطفى ، يا من له نعم لا تعدّ
يا من له ملك لا يزول ، يا من له ثناء لا يحصى ، يا من له جلال لا يكيّف ، يا من
له كمال لا يدرك ، يا من له قضاء لا يردّ ، يا من له صفات لا تبدّل ، يا من له
نعوت لا تغيّر .

عب : يا ربّ العالمين ، يا مالك يوم الدين ، يا غاية الطالبين ، يا ظهر
اللاجئين ، يا مدرك الهاربين ، يا من يحبّ الصّابرين ، يا من يحبّ التّواابين
يا من يحبّ المتطهرين ، يا من يحبّ المحسنين ، يا من هو أعلم بالمهتدين .

عج : اللهم إني أسئلك باسمك ، يا شفيق ، يا رفيق ، يا حفيظ ، يا محيط
يا مقيت ، يا مغيث ، يا معز ، يا مندل ، يا معيد .

عد : يا من هو أحد بلا ضد ، يا من هو فرد بلا ند ، يا من هو صمد بلا عيب
يا من هو وتر بلا كيف ، يا من هو قاض بلا حيف ، يا من هو ربّ بلا وزير ، يا من

هو عزيز بلاذل ، يا من هو غني بلا فقر ، يا من هو ملك بلا عزل ، يا من هو موصوف بلا شبهه .

عه : يا من ذكره شرف للذاكرين ، يا من شكره فوز للمشاكسين ، يا من حمده عز للمحامدين ، يا من طاعته نجاة للمطيعين ، يا من باباه مفتوح للطالبيين ، يا من سبيله واضح للمنيبين ، يا من آياته برهان للنظارين ، يا من كتابه تذكرة للمتقين ، يا من رزقه عموم للطائعين والعاصين ، يا من رحمته قريب من المحسنين
عو : يا من تبارك اسمه ، يا من تعالى جدّه ، يا من لا إله غيره ، يا من جلّ ثناؤه ، يا من تقدّست أسماؤه ، يا من يدوم بقاؤه ، يا من العظمة بهاؤه ، يا من الكبرياء رداؤه ، يا من لا يحصى آلاؤه ، يا من لا تعدّ نعماءه .

عز : اللهم أني أسئلك باسمك يا معين ، يا أمين ، يا مبین ، يا متين ، يا ممكن ، يا رشيد ، يا حميد ، يا مجيد ، يا شديد ، يا شهيد .

عح : يا ذا العرش المجيد ، يا ذا القول السديد ، يا ذا الفعل الرشيد ، يا ذا البطش الشديد ، يا ذا الوعد والوعيد ، يا من هو الولي الحميد ، يا من هو فعال لما يريد ، يا من هو قريب غير بعيد ، يا من هو على كل شيء شهيد ، يا من هو ليس بظلام للعبيد .
عط : يا من لاشريك له ولا وزير ، يا من لا شبه له ولا نظير ، يا خالق الشمس والقمر المنير ، يا مغني البائس الفقير ، يا رازق الطفل الصغير ، يا راحم الشيخ الكبير ، يا جابر العظم الكسير ، يا عصمة الخائف المستجير ، يا من هو بعباده خبير بصير ، يا من هو على كل شيء قدير .

ف : يا ذا الجود والنعم ، يا ذا الفضل والكرم ، يا خالق اللوح والقلم ، يا باري الذر والنسم ، يا ذا البأس والنقم ، يا ملهم العرب والعجم ، يا كاشف الضر والألم ، يا عالم السرّ والمهم ، يا ربّ البيت والحرم ، يا من خلق الأشياء من العدم .
فا : اللهم أني أسئلك باسمك يا فاعل ، يا جاعل ، يا قابل ، يا كامل ، يا فاضل ، يا فاضل (١) ، يا عادل ، يا غالب ، يا طالب ، يا واهب .

فب : يا من أنعم بطوله ، يا من أكرم بجوده ، يا من جاد بلطفه ، يا من تعزّز

(١) في البلد الأمين : يا فاضل ، يا واصل .

ج ٩٤ ٥٢ - باب الاحتجابات المروية عن الرسول والأئمة عليهم السلام - ٣٩٥-

بقدرته يا من قدّر بحكمته يا من حكم بتدبيره يا من دبّر بعلمه يا من تجاوز بعلمه يا من دنا في علوه يا من علا في دنوه .

فج : يا من يخلق ما يشاء يا من يفعل ما يشاء يا من يهدي من يشاء يا من يضل من يشاء يا من يعذب من يشاء يا من يغفر لمن يشاء يا من يعز من يشاء يا من ينزل من يشاء ، يا من يصوّر في الأرحام ما يشاء ، يا من يختص برحمته من يشاء .

قد : يا من لم يتخذ صاحبة ولا ولداً ، يا من جعل لكل شيء قدراً ، يا من لا يشرك في حكمه أحداً ، يا من جعل الملائكة رسلاً ، يا من جعل في السماء بروجاً يا من جعل الأرض قراراً ، يا من خلق من الماء بشراً ، يا من جعل لكل شيء أمداً ، يا من أحاط بكل شيء علماً ، يا من أحصى كل شيء عدداً .

فه : اللهم أنّي أسئلك باسمك يا أوّل ، يا آخر ، يا ظاهر ، يا باطن ، يا برّ يا حق ، يا فرد ، يا وتر ، يا صمد ، يا سرمد .

فو : يا خير معروف عرف ، يا أفضل معبود عبد ، يا أجلّ مشكور شكر يا أعزّ مذكور ذكر ، يا أعلى محمود حمد ، يا أقدم موجود طلب ، يا أرفع موصوف وُصف ، يا أكبر مقصود قصد ، يا أكرم مسؤل سُئل ، يا أشرف محبوب علم .

فز : يا حبيب المساكين (١) يا سيّد المتوكّلين ، يا هادي المضلّين ، يا وليّ المؤمنين ، يا أنيس الذّاكرين ، يا مفزع الملهوفين ، يا منجيّ الصادقين ، يا أقدر القادرين ، يا أعلم العالمين ، يا إله الخلق أجمعين .

فج : يا من علا فقهر ، يا من ملك فقدر ، يا من بطن فخبّر ، يا من عبد فشكر يا من عصي فغفر ، يا من لا تحويه الفكر ، يا من لا تدركه بصر ، يا من لا يخفى عليه أثر ، يا رازق البشر ، يا مقدر كل قدر .

فط : اللهم أنّي أسئلك باسمك يا حافظ ، يا باري ، يا ذاري ، يا باذخ يا فارج ، يا فاتح ، يا كاشف ، يا ضامن ، يا آمر ، يا ناهي .

ص : يا من لا يعلم الغيب إلّا هو ، يا من لا يصرف السوء إلّا هو ، يا من

(١) في البلدان الأمين : يا حبيب الباكين .

لا يخلق الخلق إلا هو ، يامن لا يغفر الذنوب إلا هو ، يامن لا يتم النعمة إلا هو
يامن لا يقلب القلوب إلا هو ، يامن لا يدبر الأمر إلا هو ، يامن لا ينزل الغيث
إلا هو ، يامن لا يبسط الرزق إلا هو ، يامن لا يحيى الموتى إلا هو .

صا : يامعين الضعفاء ، ياصاحب الغرباء ياناصر الأولياء ياقاهر الأعداء
يارافع السماء ياأنيس الأصفياء ياحبيب الأتقياء ياكنز الفقراء ياإله الأغنياء
يا أكرم الكرماء .

صب : ياكافياً من كل شيء ياقائماً على كل شيء يامن لا يشبهه شيء يامن
لا يزيد في ملكه شيء يامن لا يخفى عليه شيء يامن لا ينقص من خزائنه شيء
يامن ليس كمثله شيء يامن لا يعزب عن علمه شيء يامن هو خبير بكل شيء
يامن وسعت رحمته كل شيء .

صج : اللهم أني أسئلك باسمك يامكرم يامطعم يامنعم يامعطي يامغني
يامقني يامفني يامحيي يامرضي يامنجي .

صد : يا أول كل شيء وآخره ياإله كل شيء ومليكه يارب كل شيء
وصانعه ياباري كل شيء وخالقه ياقابض كل شيء وباسطه يامبدئ كل شيء
ومعيدة يامنشئ كل شيء ومقدره يامكوّن كل شيء ومحوّله يامحيي كل
شيء ومميتة ياخالق كل شيء ووارثه .

صه : ياخير ذا كر ومذكور ياخير شاكر ومشكور ياخير حامد ومحمود
ياخير شاهد ومشهود ياخير داع ومدعو ياخير مجيب ومجاب ياخير مونس وأنيس
ياخير صاحب وجليس ياخير مقصود ومطلوب ياخير حبيب ومحبوب .

صو : يامن هولمن دعاة مجيب ، يامن هولمن أطاعه حبيب ، يامن هول إلى من أحبته
قريب ، يامن هول بمن استحفظه رقيب ، يامن هول بمن رجاه كريم ، يامن هول بمن عصاه حلیم
يامن هول في عظمتة رحيم ، يامن هول في حكمته عظيم ، يامن هول في إحسانه قديم ، يامن هول
بمن أراداه عليم .

صز : اللهم أني أسئلك باسمك يامسبب يامرغب يامقلب يامعقب
يامرتب يامخوف يامحذر يامذكر يامسخر يامغير .

ج ٩٤ ٥٢ - باب الاحتجابات المروية عن الرسول والأئمة عليهم السلام - ٣٩٧-

صح : يا من علمه سابق يا من وعده صادق يا من لطفه ظاهر يا من أمره غالب يا من كتابه محكم يا من قضاؤه كائن يا من قرآنه مجيد يا من ملكه قديم يا من فضله عميم يا من عرشه عظيم .

صط : يا من لا يشغله سمع عن سمع يا من لا يمنعه فعل عن فعل يا من لا يلهيه قول عن قول يا من لا يغلظه سؤال عن سؤال يا من لا يحجبه شيء عن شيء يا من لا يبرمه إلحاح الملحين يا من هو غاية مراد المريرين يا من هو منتهى همم العارفين ، يا من هو منتهى طلب الطالبين ' يا من لا يخفى عليه ذرة في العالمين .

المائة : يا حليماً لا يعجل ، يا جواداً لا يبخل ، يا صادقاً لا يخلف ، يا وهاباً لا يمل ، يا قاهراً لا يُغلب ، يا عظيماً لا يوصف ، يا عدلاً لا يُحيف ، يا غنياً لا يفتقر ، يا كبيراً لا يصغر ، يا حافظاً لا يغفل ، سبحانك يا لا إله إلا أنت الغوث الغوث صل على محمد وآله وخلصنا من النار يارب يا ذا الجلال والإكرام يا أرحم الراحمين (١) .

٣ - مهج : و من ذلك الشرح المعروف بدعاء الجوشن ، يقول كاتبه الفقير إلى الله تعالى أبو طالب بن رجب: وجدت دعاء الجوشن وخبره وفضله في كتاب من كتب جدّي السعيد تقي الدين الحسن بن داود رحمة الله عليه ، يتضمن مهج الدعوات وغيره ، بغير هذه الرواية ، والخبر مقدم على الدعاء المذكور ، فأحببت إثباته في هذا المكان ، ليعلم فضل الدعاء المذكور (٢) وهذا صفة ما وجدته بعينه : خبر دعاء الجوشن وفضله وما لقاريه ولحامله من الثواب بحذف الاسناد عن مولانا وسيدنا موسى بن جعفر عليه السلام ، عن أبيه جعفر الصادق ، عن أبيه ، عن جدّه عن أبيه الحسين بن علي أمير المؤمنين صلوات الله عليهم أجمعين .

(١) رواه الكفعمي في البلدان الأمين تراء مشكولاً بالاعراب ص ٤٠٢-٤١١ ، ورواه في مصباحه أيضاً لكنه غير مطبوع ، و نقله المحدث الكبير الشيخ عباس القمي في مفاتيحه ص ٨٦-١٠٠ ط المكتبة الاسلامية .

(٢) قدمر الاشارة الى ذلك في ص ٣٢٧ وأنه قد اشتبه عليه دعاء الجوشن الصغير بالكبير ودعاء الجوشن الكبير غير مذكور في المهج .

قال : قال أبي أمير المؤمنين عليه السلام : يا بنيّ ألا أعلمك سرّاً من أسرار الله عزّ وجلّ ، علمنيه رسول الله صلى الله عليه وآله وكان من أسرارِهِ لم يطلع عليه أحد ؟ قلت : بلى يا أباه جعلت فداك ، قال : نزل على رسول الله صلى الله عليه وآله الرُّوح الأمين جبرئيل عليه السلام في يوم الأحد يوم أحد ، و كان يوم مهول شديد الحرّ ، و كان على النبيّ صلى الله عليه وآله جوشن لا يقدر حمله لشدة الحرّ ، وحرارة الجوشن .

قال النبيّ صلى الله عليه وآله : فرفعت رأسي نحو السّماء ، فدعوت الله تعالى فرأيت أبواب السّماء قد فتحت ، و نزل عليّ الطوق النور (١) جبرئيل عليه السلام ، و قال لي : السّلام عليك يا رسول الله ، فقلت : عليك السّلام يا أخي جبرئيل ، فقال : العليّ الأعلى يقرئك السّلام ، ويخصّك بالتحية والاكرام ، ويقول لك اخلع هذا الجوشن واقراء هذا الدُّعاء فاذا قرأته وحملته فهو مثل الجوشن الذي على جسدك .

فقلت : يا أخي جبرئيل هذا الدُّعاء لي خاصّة أولي ولا متي ؟ قال : يا رسول الله هذا هديّة من الله تعالى إليك ، و إلى أمّتك ، قلت له : يا أخي جبرئيل ما ثواب هذا الدُّعاء ؟ قال : يا نبيّ الله ثواب هذا الدُّعاء لا يعلمه إلا الله ، لأنّ كلّ من يقرأ هذا الدُّعاء عند خروجه من منزله وقت الصبح أو وقت العشاء ألحقه الله تعالى بصالح الأعمال وهو في التوراة والانجيل والزبور والفرقان وصحف إبراهيم .

قلت : يا أخي جبرئيل كلّ من يقرأ هذا الدُّعاء يعطيه الله هذا الثواب ؟ قال : نعم ويعطيه الله بكلّ حرف زوجتين من الحور العين ، فاذا فرغ من قراءته بنى الله له بيتاً في الجنّة ، و يعطيه من الثواب بعدد حروف التوراة والانجيل والزبور والفرقان العظيم قلت : كلّ هذا الثواب لمن قرأ هذا الدُّعاء ؟ قال : نعم يا رسول الله والذي بعثك بالحقّ نبياً ورسولاً إنّ الله تعالى يعطيه مثل ثواب إبراهيم الخليل وموسى الكليم ، و عيسى الرُّوح الأمين ، و محمّد الحبيب ، قلت : كلّ هذا الثواب لصاحب هذا الدُّعاء ؟ قال : نعم يا رسول الله ، كلّ من قرأ هذا الدُّعاء وحمله كان له أكثر ممّا ذكرت ، والذي بعثك بالحقّ نبياً إنّ خلف المغرب أرض بيضاء

(١) في المصدر : الطواف بالنور .

ج ٩٤ ٥٢ - باب الاحتجابات المروية عن الرسول والأئمة عليهم السلام - ٣٩٩ -

ففيها خلق من خلق الله تعالى ، يعبدونه ولا يعصونه ، قد تمزقت لحومهم ووجوههم من البكاء ، فأوحى الله إليهم لم تبكون ، ولم تعصوني طرفة عين ؟ قالوا: نخشى أن يغضب الله علينا و يعدننا بالنار .

فقال عليّ صلوات الله عليه : قلت : يا رسول الله ليس هناك إبليس أو أحد من بني آدم ؟ فقال : و الذي بعثني بالحق نبياً ما يعلمون أن الله خلق آدم ولا إبليس ، ولا يحصي عددهم إلا الله ، ومسيرا الشمس في بلادهم أربعين يوماً لا يأكلون ولا يشربون ، وإن الله تعالى يعطي صاحب هذا الدُّعاء ثواب عددهم وعبادتهم .

قال النبي عليه السلام : أيعطيهم ثواب هذا كله ؟ قال : والذي بعثك بالحق نبياً إن الله تعالى بنى في السماء الرابعة بيتاً يقال له : البيت المعمور ، يدخله في كل يوم سبعون ألف ملك ، و يخرجون منه و لا يعودون إليه إلى يوم القيامة ، و إن الله عز وجل يعطيه ثواب هؤلاء الملائكة ، و يعطيه ثواباً بعدد المؤمنين و المؤمنات من الانس و الجن ، من يوم خلقهم الله إلى يوم ينفخ في الصور ، و قال : والذي بعثك بالحق نبياً من كتب هذا الدُّعاء في إناء نظيف بماء مطر وزعفران ثم يغسله ويشربه حسب ما يقدر أن يشرب ، عافاه الله تعالى من كل داء في جسده ، و يشفيه من كل داء و سقم .

قلت : يا أخي جبرئيل كل هذه الفضيلة لهذا الدُّعاء ؟ و كل هذا الثواب يعطيه الله لصاحبه ؟ قال : والذي بعثك بالحق نبياً إن كل من قرأه مات موة الشهداء قلت : من شهداء البحر أم من شهداء البر ؟ قال : والذي بعثك بالحق نبياً إن الله تعالى يكتب له ثواب سبعمائة ألف شهيد من شهداء البر .

قلت : يا أخي جبرئيل أيعطيه الله كل هذا الثواب ؟ قال : والذي بعثك بالحق نبياً إن ليلة يقرء الانسان هذا الدُّعاء ، فإن الله يقبل عليه و ينظر إليه ، و يعطيه جميع ما يسأله من حوائج الدنيا و الآخرة .

قلت : يا أخي جبرئيل زدني قال : وليلة يقرأ هذا الدُّعاء يدفع الله عنه شر الشياطين و كيدهم ، و يقبل أعماله كلها و يطهر ماله و كذلك بأعمال المؤمنين و المؤمنات .

قلت: يا أخي جبرئيل زدني قال: يا رسول الله قال لي إسماعيل: إن الله قال: وعزتي وجلالي إنه من آمن بي وصدق بك يا رسول الله وصدق بهذا الدعاء أعطيته ملكاً ، وإنني أنا الله لا ينقص خزائني ولا يقنى نائلي ولو جعلت الجنة لعباد من عبادي المؤمنين لم ينقص ذلك من خزائني قليلاً ولا كثيراً يا محمد أنا الذي إذا أردت أمراً قلت له: كن! فيكون ما أريد ، إنني إذا أعطيت عبداً عطية أعطيته على قدر عظمتي وسلطاني وقدرتي ، يا محمد لو أن عبداً من عبادي قرأه بنية خالصة و يقين صادق سبعين مرة على رأس أهل البلاء في الدنيا من البرص والجذام والجنون لعافيتهم من ذلك وأخرجتها من أجسادهم .

طوبى لمن آمن بالله وصدق بنبيته وصدق بهذا الدعاء والثواب والويل كل الويل لمن أنكره وجحدته ولم يؤمن به يا نبي الله لو كتب إنسان هذا الدعاء في جام بكافور ومسك وغسله ورش ذلك على كفن ميت أنزل الله عليه في قبره مائة ألف نور ، ويدفع الله عنه هول منكر ونكير ، ويأمن من عذاب القبر ، ويبعث الله إليه في قبره سبعين ألف ملك ، مع كل ملك طبق من النور ينشرونه عليه ، ويحملونه إلى الجنة ويقولون له: إن الله تبارك وتعالى أمرنا بهذا ، ونونسك إلى يوم القيامة ، ويوسع الله عليه في قبره مد بصره ، ويفتح الله له باباً إلى الجنة ، ويوسدونه مثل العروس في حجلتها من حرمة هذا الدعاء وعظمت ، ويقول الله تعالى: إنني أستحيي من عبد يكون هذا الدعاء على كفته .

قال جبرئيل : يا محمد سمعت الباري يقول: كان هذا الدعاء مكتوباً على سرادق العرش قبل أن أخلق الدنيا بخمسة آلاف عام ، وأي عبد دعا بهذا الدعاء بنية صادقة خالصة لا يخالطها شك في أول شهر رمضان ، أعطاه الله ثواب ليلة القدر ، ويخلق الله في كل سماء سبعين ألف ملك ، وبيت المقدس سبعين ألف ملك ، و بالمشرق سبعين ألف ملك ، و بالمغرب سبعين ألف ملك ، لكل ملك عشرون ألف رأس ، في كل رأس عشرون ألف فم ، في كل فم عشرون ألف لسان ، يسبحون الله تعالى بلغات مختلفة ، ويجعلون ثواب تسبيحهم لمن يدعو بهذا الدعاء .

ج ٩٤ ٥٢ - باب الاحتجابات المروية عن الرسول والأئمة عليهم السلام - ٤٠٨ -

يا نبي الله لم يبق نبي إلا دعا بهذا الدعاء ، وما من عبد دعا بهذا الدعاء إلا لم يبق بين الداعي وبين الله سوى حجاب واحد ، ولا يسأل الله شيئاً إلا أعطاه وكل من دعا بهذا الدعاء ، بعث الله تعالى إليه عند خروجه من القبر سبعين ألف ملك ، في يد كل ملك علم من نور ، وسبعين ألف غلام ، في يد كل غلام زمام نجيب بطنه من لؤلؤ ، وظهره من زبرجد أخضر ، وقوائمه من يا قوت أحمر ، وعلى ظهر كل نجيب قبة من نور ، لكل قبة أربعمئة باب ، في كل باب أربعمئة سرير على كل سرير أربعمئة فراش من سندس واستبرق ، على كل فراش أربعمئة حورية ، وأربعمئة وصيفة ، لكل حورية ووصيفة أربعمئة ذؤابة من المسك الأذفر وعلى رأس كل وصيفة تاج من الذهب الأحمر ، يسبحون الله ويقدمون له ، ويجعلون ثوابها لمن يدعو بهذا الدعاء ، بعد ذلك يأتيه سبعون ألف ملك ، مع كل ملك كأس من لؤلؤ أبيض ، فيه أربعة ألوان من الشراب ، وماء غير آسن ، ولبن لم يتغير طعمه ، وخمر لذّة الشاربين ، وعسل مصفى ، على رأس كل طبق منديل ، عليه مكتوب لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وتحت هذه الكتابه « هذه هدية من الله تعالى إلى فلان بن فلان المواظب على قراءة هذا الدعاء في عرصات القيامة » والخلق كلهم ينظرون إليه ويقولون : من هذا ؟ ممّا يكون حوله من الغلمان والصايف وهم على النجب والملائكة من بين يديه ومن خلفه يسوقونه إلى تحت العرش فينادي مناد من قبل الرحمن يا عبدي ادخل الجنة بغير حساب .

يا رسول الله أي عبد دعا بهذا الدعاء يكون ملائكته في تعب ممّا يكتبون له من الحسنات ويمحون عنه السيئات .

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما من عبد من أمتي دعا بهذا الدعاء في شهر رمضان ثلاث مرّات وإن قرأ مرة واحدة أجزأه إلا وقد حرّم الله جسده على النار وجبت له الجنة ، فقدّره على الله عظيم ومنزلته جلييلة ومن دعا بهذا الدعاء وكل الله عز وجل به ملكين يحفظونه من المعاصي ويسبّحون ويقدمون الله ويحفظونه من البلاء كلّها ويفتحون له أبواب الجنة ويغلقون عنه أبواب جهنم وما دام حيّاً

فهو في أمان الله عند وفاته وقد أعد الله له ما وصفت لك .

فقال النبي ﷺ : يا أخي جبرئيل شوقني إلى هذا الدعاء فقال : يا محمد لا تعلم هذا الدعاء إلا لمؤمن يستحقه ، لا يتوانا في حفظه ويستهنئ به ، وإذا قرأه يقرأه بنية خالصة صادقة ، وإذا علّقه عليه يكون على طهارة لأنه لا يمسه إلا المطهرون .

قال الحسين بن علي صلوات الله عليهما : أوصاني أبي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وصية عظيمة بهذا الدعاء وحفظه ، وقال لي : يا بني اكتب هذا الدعاء على كفني ، وقال الحسين عليه السلام : فعلت كما أمرني أبي ، وهو دعاء سريع الإجابة خص الله به عباده المقرّبين ، ومأمّنه عن الأولياء والأصفياء ، وهو كنز من كنوز الله ، وهو المعروف بدعاء الجوشن .

أيها الحامل لهذا الدعاء المطلق عليه ، ناشدتك الله لا تسمح بهذا الدعاء إلا لمؤمن موال يستحقه حفي به ، وإن بذلته لغير مستحقه ممن لا يعرف حقه ومن يستهنئ به ، فأسأل الله العظيم أن تحرمك ثوابه ، وأن يجعل النفع ضراً وهذه وصيتي إليك في الحرز والدعاء المعروف بحرز الجوشن ، جعله الله حرزاً وأماناً لمن يدعو به من آفات الدنيا والآخرة .

وقال النبي ﷺ لعلي بن أبي طالب عليه السلام : يا علي علمه لأهلك وولدك وحشهم على الدعاء والتوسل إلى الله تعالى به ، وبالاعتراف بنعمته ، وقد حرمت عليهم ألا يعلموه مشركاً فإنه لا يسأل الله حاجة إلا أعطاه وكفاه ووقاه ، وقال النبي ﷺ : يا علي فدعني جبرئيل عليه السلام من فضيلة هذا الدعاء ما لا أقدر أن أصفه ، ولا يحصيه إلا الله تعالى عزّ جلاله وتعالى شأنه ، والحمد لله رب العالمين (١)

٥- مهج : عبد الله ، عن حميد البصري قال : بلغنا عن رجل من أهل نيسابور يقال له عبد الله ، قال : حدثنا إبراهيم بن أدهم ، عن موسى ، عن الفراء عن محمد بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليه عن النبي ﷺ قال : من دعا بهذه (٢)

(١) مهج الدعوات ص ٢٨٦-٢٨٨ . (٢) في المصدر : من دعا بهذا الدعاء .

ج ٩٤ ٥٢ - باب الاحتجابات المروية عن الرسول والأئمة عليهم السلام - ٤٠٣-

الآسماء استجاب الله عز وجل له ، وقال صلوات الله عليه : لودعي بهذه الآسماء على صفايح من حديد ، لذاب الحديد باذن الله عز وجل ، وقال عليه السلام : والذي بعثني بالحق نبياً لو أن رجلاً بلغ به الجوع والعطش شدة ثم دعا بهذه الآسماء لسكن عنه الجوع والعطش ، والذي بعثني بالحق نبياً لو أن رجلاً دعا بهذه الآسماء على جبل بينه وبين الموضع الذي يريده لنفد الجبل كما يريده ، حتى يسلكه والذي بعثني بالحق نبياً لو دعا بهذا الدعاء عند مجنون لأفاق من جنونه ، وإن دعا بهذا الدعاء عند امرأة قد عسر عليها الولد لسهل الله ذلك عليها .

وقال صلوات الله عليه : لو دعا بها رجل في مدينة ، والمدينة تحترق ، ومنزله في وسطها ، لنجامنزله ولم يحترق ، ولو أن رجلاً دعا بها أربعين ليلة من ليالي الجمعة لغفر الله عز وجل له كل ذنب بينه وبين الله ، ولو فجر بأمه لغفر الله له ذلك ، والذي بعثني بالحق نبياً ما دعا بهذا الدعاء مغموم إلا صرف الله الكريم عنه غمته في الدنيا والآخرة برحمته ، والذي بعثني بالحق نبياً مادعا بهذا الدعاء أحد عند سلطان جابر قبل أن يدخل عليه وينظره ، إلا جعل الله ذلك السلطان طوعاً له [وكفى شراً] إنشاء الله تعالى وهي هذه الآسماء تقول :

اللهم إني أسئلك يا من احتجب بشعاع نوره عن نواظر خلقه ، يا من تسربل بالجلال والعظمة ، و اشتهر بالتجبر في قدسه ، يا من تعالى بالجلال والكبرياء في تفرّد معجده ، يا من انتقادت الأمور بأزمته طوعاً لأمره ، يا من قامت السماوات والأرضون معجبات لدعوته ، يا من زين السماء بالنجوم الطالعة ، وجعلها هادية لخلقها ، يا من أنار القمر المنير في سواد الليل المظلم بلطفه ، يا من أنار الشمس المنيرة وجعلها معاشاً لخلقها ، وجعلها مفرقة بين الليل والنهار بعظمته ، يا من استوجب الشكر بنشر سحائب نعمه ، أسألك بمعاقد العز من عرشك ومنتهى الرحمة من كتابك ، وبكل اسم هو لك سميت به نفسك ، أو استأثرت به في علم الغيب عندك ، وبكل اسم هو لك أنزلته في كتابك أو أثبتته في قلوب الصّافين الحافين حول عرشك ، فتراجعت القلوب إلى الصدور عن البيان باخلاص الوحداينة

وتحقيق الفردانية مقرّنة لك بالعبودية ، وأنتك أنت الله أنت الله لا إله إلا أنت .
 وأسئلك بالأسماء التي تجلّيت بها للمكليم على الجبل العظيم ، فلمّا بدا شعاع
 نور الحجب من بهاء العظمة ، خرّت الجبال متدكّكة لعظمتك وجلالك وهيبتك
 وخوفاً من سطوتك راهبةً منك فلا إله إلا أنت ، فلا إله إلا أنت ، فلا إله إلا أنت
 وأسئلك بالاسم الذي فتقت به رتق عظيم جفون عيون الناظرين الذي به تدبير (١)
 حكمتك ، و شواهد حجج أنبيائك ، يعرفونك بفطن القلوب ، وأنت في غوامض
 مسرّات سريرات الغيوب ، أسألك بعزّة ذلك الاسم أن تصليّ عليّ محمد وآل محمد ، وأن
 تصرف عني جميع الأفات والعاهات والأعراض والأمراض والخطايا والذنوب
 والشكّ والشرك والكفر والنفاق والشقاق والغضب والجهل والمقت والضلالة
 والعسر والضيّق وفساد الضمير ، وحلول النقمة ، وشماتة الأعداء ، وغلبة الرجال
 إنك سميع الدُّعاء ، لطيف لما تشاء ، وصلّ عليّ محمد وآل محمد يا أرحم الراحمين (٢)
 قيل : إن سلمان الفارسيّ رحمة الله عليه قال : يا رسول الله بأبي أنت وأُمّي
 ألا أعلمه الناس؟ قال : لا يا أبا عبد الله ، يتركون الصلاة ويركبون الفواحش ، ويفقر
 لهم ولا أهل بيتهم وجيرانهم ، ومن في مسجدهم ولا أهل مدينتهم إذا دعوه بهذه
 الأسماء .

أقول : وهذا الدُّعاء ممّا ألهمت تلاوته طلباً للسلامة يوم البلى عند
 شدّة (٣) فظفرنا باجابة الدُّعاء ، و بلوغ الرّجاء ، وكفيّنا شرّ الحسّاد ببلوغ
 المراد إنشاء الله تعالى (٤) .

٦- دعوات الرّاوندي : عن عليّ بن الحسين عليه السلام : كلمات ما قلتهنّ فخفت
 شيطاناً ولا سلطاناً ولا سبعا ضارياً ولا لصاً طارقاً بليل : آية الكرسي ، وآية السخرة
 وآية في الأعراف « إن ربكم الله الذي خلق السموات والأرض » وعشر آيات من أوّل
 الصّافات ، وثلاث آيات من الرّحمن ، قوله « يا معشر الجنّ والإنس » وآخر

(١) تدبر خ ل . (٢) في المصدر: لما تشاء ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم .

(٣) في المصدر: يوم الثلاثاء عند شدة الابتلاء. (٤) مهج الدعوات ص ٩٥ - ٩٧ .

ج ٩٤ ٥٢- باب الاحتجابات المروية عن الرسول والأئمة عليهم السلام - ٤٥٥-

الحشر و « سبحان ربك رب العزة عما يصفون و سلام على المرسلين و الحمد لله رب العالمين .

ومن دعاء الصادق عليه السلام : أعوذ بدرعك الحصينة التي لا ترام أن تميتني غماً أو همماً أو متردٍ أو أهتماً أو ردماً أو غرقاً أو حرقاً أو عطشاً أو شراً أو صبراً أو تردياً أو أكيل سبع أو في أرض غربة أو ميتة سوء وأمتني على فراشي في عافية أو في الصف الذي نعت أهل في كتابك فقلت « كأنهم بنيان مرصوص » على طاعتك وطاعة رسولك .

٧- اختيار ابن الباقي : من أدعية الصادق عليه السلام أنه قال : إنّه نزل به جبرئيل عليه السلام هدية إلى علي عليه السلام ليلة الأحزاب ، لدفع الشيطان والسلطان والفرق والحرق ، و الهدم والسبع واللص ، وله شرح طويل وقد تركناه خوف الإطالة ، وفيه منافع كثيرة ، وهو حرز من كل آفة وشدة و خوف ، و هو هذا الدعاء :

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم احرسنا بعينك التي لا تنام ، واكنفنا بركنك الذي لا يرام ، وأعزنا بسلطانك الذي لا يظام ، وارحمنا بقدرتك علينا ، ولا تهلكنا وأنت الرّجاء ، رب كم من نعمة أنعمت بها عليّ قل لك عندها شكري ، و كم من بليّة ابتليتني بها قل لك عندها صبري فيأمن قل عند نعمه شكري فلم يحرمني و يا من قل عند بلائه (١) صبري فلم يخذلني ، فيأمن رأني على المعاصي فلم يفضحني ، يا ذا المعروف الدائم الذي لا ينقضى أبداً ، و يا ذا النعماء التي لا تحصى عدداً أسئلك أن تصلي على محمد وآل محمد الطيبين الطاهرين ، و أدرك بك في نحور الأعداء والجبارين .

اللهم أعني ديني بدنياي ، وعلى آخرتي بنقواي ، واحفظني فيما غبت عنه ، و لا تكلني إلى نفسي فيما حضرته ، يامن لا تنقصه المغفرة ولا تضره المعصية أسئلك فرجاً عاجلاً ، وصبراً واسعاً ، والعافية من جميع البلاء والشكر على العافية

(١) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٣١١ .

فهرس

ما في هذا الجزء من الابواب

رقم الصفحة	عناوين الابواب
٢٨ -	باب الاستشفاع بمحمد وآل محمد في الدعاء ، وأدعية التوجه
١-٤٧	إليهم ، والصلوات عليهم ، والتوسل بهم صلوات الله عليهم
٢٩ -	باب فضل الصلاة على النبي وآله صلى الله عليهم أجمعين واللعن
٤٧-٧٢	على أعدائهم زائداً على ما في الباب السابق
٣٠ -	باب الصلوات الكبيرة المروية مفصلاً على الأئمة صلوات الله
٧٣-٨٨	عليهم أجمعين
٨٩	٣١ - باب جواز أن يدعى بكل دعاء ، والرخصة في تأليفه
٨٩-١٧٣	٣٢ - باب أدعية المناجاة
١٧٤-١٧٨	٣٣ - باب أدعية التمجيد والشكر
١٧٩-١٨٤	٣٤ - باب أدعية الشهادات والعقائد
١٨٤-١٩١	٣٥ - باب الأدعية المختصرة المختصة بكل إمام <small>عليه السلام</small> بنوع
١٩٢-١٩٧	خصوصية بكل واحد واحد منهم زائداً على ما سبق
١٩٨ -	٣٦ - باب عوذات الأئمة <small>عليهم السلام</small> للحفظ وغيره من الفوائد
	٣٧ - باب عوذات الأيام

أبواب

أحراز النبي والائمة وعوذاتهم وأدعيتهم عليهم السلام

زائداً على ما سبق ويأتى

٢٠٨-٢٢٤	٣٨ - باب أحراز النبي وآله وأزواجه الطاهرات و عوذاته و بعض أدعيتهم <small>عليهم السلام</small> أيضاً
---------	---

رقم الصفحة	عناوين الابواب
٢٢٥-٢٢٧	٣٩ - باب أحرار مولانا فاطمة الزهراء صلوات الله عليها و بعض أدعيتها
٢٢٨-٢٦٣	٤٠ - باب أحرار مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه ، و بعض أدعيته وعوداته ، و من جملتها دعاء الصباح والمساء له ﷺ وما يناسب ذلك المعنى ، و في مطاويها بعض أدعية النبي ﷺ صلى الله عليه وآله أيضاً
٢٦٤-	٤١ - باب أحرار مولانا الامامين الهمامين الحسن والحسين و بعض أدعيتهما وعوداتهما ﷺ
٢٦٤-٢٦٥	٤٢ - باب أحرار السجّاد صلوات الله عليه و بعض أدعيته و عوداته
٢٦٦-٢٧٠	٤٣ - باب أحرار الباقر ﷺ و بعض أدعيته و عوداته
٢٧٠-٣١٧	٤٤ - باب الأحرار المروية عن الصادق ﷺ و بعض أدعيته و عوداته
٣١٧-٣٤٣	٤٥ - باب بعض أدعية موسى بن جعفر ﷺ وأحراره وعوداته
٣٤٣-٣٥٤	٤٦ - باب بعض أدعية الرضا ﷺ وأحراره وعوداته وما يناسب ذلك
٣٥٤-٣٦١	٤٧ - باب أحرار مولانا الجواد ﷺ و عوداته و بعض أدعيته
٣٦١-٣٦٣	٤٨ - باب بعض أدعية الهادي وأحراره وعوداته صلوات الله عليه
٣٦٣-٣٦٤	٤٩ - باب بعض أدعية العسكري ﷺ وأحراره وعوداته
٣٦٥-٣٦٦	٥٠ - باب بعض أدعية القائم ﷺ
٣٦٦-٣٧١	٥١ - باب سائر الأحرار المروية والعودات المنقولة وما يناسب هذا المعنى
٣٧١-٣٧٦	٥٢ - باب الاحتجابات المروية عن الرسول والأئمة ﷺ وما يناسب ذلك من الأدعية المعروفة ، والأحرار المشهورة وفيه ذكر دعاء الجوشن الكبير والصغير ، وما شاكلهما أيضاً



كلمة المصحح :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله - والصلاة والسلام على رسول الله ، وعلى آله أئمة الله .
وبعد : فقد تفضل الله علينا - وله الفضل والمن - حيث اختارنا
لخدمة الدين وأهله ، وقبضنا لتصحيح هذه الموسوعة الكبرى وهي الباحثة
عن المعارف الإسلامية الدائرة بين المسلمين : أعني بحار الأنوار الجامعة لدرر
أخبار الأئمة الأطهار عليهم الصلوات والسلام .

وهذا الجزء الذي نخرجه إلى القراء الكرام ، هو الجزء الثالث من المجلد
التاسع عشر (كتاب الذكر والدعاء) وقد قبلناه على نسخة الكمبيوتر ثم على
نسخة الأصل التي هي بخط يد المؤلف العلامة رضوان الله عليه ، وهي محفوظة في
خزانة مكتبة ملك بطهران تحت الرقم ١٠٠١ ومعدلك قبلناه على نص المصادر
أو على الأخبار الأخر المشابهة للنص في سائر الكتب ، فسدنا ما كان في النسخة من
خلل و بياض و سقط وتصحيف ، فإن المجلد التاسع عشر أيضاً من مسودات قلمه
الشريف رحمة الله عليه ، و لم يخرج في حياته إلى البياض .

محمد الباقر البهبودي

(رموز الكتاب)

لد : للبلد الامين .	ع : لعل الشرائع .	ب : لقرب الاسناد .
لى : لامالى الصدوق .	عا : لدعائم الاسلام .	بشا : لبشارة المصطفى .
م : لتفسير الامام العسكري (ع) .	عد : للعقائد .	تم : لفلاح السائل .
ما : لامالى الطوسى .	عدة : للعدة .	ثو : لثواب الاعمال .
محص : للتحجيص .	عم : لاعلام الورى .	ج : للاحتجاج .
مد : للعمدة .	عين : للعيون والمحاسن .	جا : لمجالس المفيد .
مص : لمصباح الشريعة .	غر : للفرود الدرر .	جش : لفهرست النجاشى .
مصبا : للمصباحين .	غط : لنفية الشيخ .	جع : لجامع الاخبار .
مع : لمعانى الاخبار .	غو : لنوالى اللثالى .	جم : لجمال الاسبوع .
مكا : لمكارم الاخلاق .	ف : لتحف العقول .	جنة : للجنة .
مل : لكامل الزيارة .	فتح : لفتح الابواب .	حة : لفرحة الفرى .
منها : للمنهاج .	فر : لتفسير فرات بن ابراهيم .	ختص : لكتاب الاختصاص .
مهبج : لمهبج الدعوات .	فس : لتفسير على بن ابراهيم .	خص : لمنتخب البصائر .
ن : لعيون اخبار الرضا (ع) .	فض : لكتاب الروضة .	د : للعدد .
نبه : لتنبه الخاطر .	ق : للكتاب العتيق الغروى .	سر : للسرائر .
نجم : لكتاب النجوم .	قب : لمناقب ابن شهر آشوب .	سن : للمحاسن .
نص : للكفاية .	قبس : لقبس المصباح .	شا : للارشاد .
نهبج : لنهيج البلاغة .	قضا : لقضاء الحقوق .	شف : لكشف اليقين .
نى : لسببة النعمانى .	قل : لاقبال الاعمال .	شى : لتفسير العياشى .
هد : للهداية .	قية : للدروع .	ص : لقصص الانبياء .
يب : للتهديب .	ك : لاكمال الدين .	صا : للاستبصار .
يج : للخرائج .	كا : للكافى .	صبا : لمصباح الزائر .
يد : للتوحيد .	كش : لرجال الكشى .	صح : لصحيفة الرضا (ع) .
ير : لبصائر الدرجات .	كشف : لكشف الغمة .	ضا : لفقه الرضا (ع) .
يف : للطرائف .	كف : لمصباح الكفعمى .	ضوء : لضوء الشهاب .
يل : للفضائل .	كنز : لكنز جامع الفوائد و	ضه : لروضة الواعظين .
ين : لكتايب الحسين بن سعيد	تاويل الايات الظاهرة	ط : للصراط المستقيم .
او لكتابه والنوادر .	معا .	طا : لامان الاخطار .
يه : لمن لا يحضره الفقه .	ل : للخصال .	طب : لطب الائمة .





